

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ)

آيَاتِ بَيْنَاتٍ مَسْجِدٍ

١٥ مقدمه

٢٦ آيات مسجد

سوره بقره

٢٦ اول

٢٦ (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)؛

٢٦ دوم

٢٦ (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فكلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)؛

٢٨ سوم

٢٨ (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)؛

٢٨ چهارم

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

٢٨ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)؛

٢٩ پنجم

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ

٢٩ عَظِيمٌ)؛

٤٣ ششم

٤٣ (وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيُّمَا تَوْلَّوْا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)؛

٤٤ هفتم

٤٤ (وَإِذْ بَلَغَ إِبرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)؛

٤٧ هشتم

٤٧ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)؛

٥٧ نهم

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ

٥٧ الْمَصِيرُ)؛

٦١ دهم

٦١ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؛

٦٣ یازدهم

٦٣ (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)؛

٦٥ دوازدهم

٦٥ (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)؛

٦٥ سیزدهم

٦٥ (وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)؛

٦٦ چهاردهم

٦٦ (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)؛

٦٧ پانزدهم

٦٧ (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلِ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)؛

- شانزدهم.
- ٧٠ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مِنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقِبَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ)؛
- ٧٠ هفدهم.
- ٧٢ (فَدَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُلَوِّنَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)؛
- ٧٢ هيجدهم.
- ٧٤ (وَلِّينَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)؛
- ٧٤ نوزدهم.
- ٧٦ (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؛
- ٧٦ بیستم.
- ٧٧ (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)؛
- ٧٧ بیست و یکم.
- ٧٩ (مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)؛
- ٧٩ بیست و دوم.
- ٨٢ (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مِمَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؛
- ٨٢ بیست و سوم.
- ٨٣ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون)؛
- ٨٣ بیست و چهارم.
- ٨٥ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)؛
- ٨٦ بیست و پنجم.
- ٨٨ (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...)
- ٨٨ بیست و ششم.
- ٨٩ (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)؛
- ٨٩ بیست و هفتم.
- ٩٢ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)؛
- ٩٢ بیست و هشتم.
- ٩٣ (وَاقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)؛
- ٩٣ بیست و نهم.
- ٩٥ (فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَاقْتُلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)؛
- ٩٥ سی ام.
- ٩٦ (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)؛
- ٩٦ سی و یکم.
- ٩٧ (وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)؛
- ٩٧ سی و دوم.

- (وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِّيهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)؛ ٩٨
- سى و سوم؛ ١٠٣
- (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)؛ ١٠٣
- سى و چهارم؛ ١٠٤
- (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ)؛ ١٠٤
- سى و پنجم؛ ١٠٥
- (ثُمَّ أَيْضًا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛ ١٠٦
- سى و ششم؛ ١٠٦
- (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)؛ ١٠٦
- سى و هفتم؛ ١٠٧
- (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)؛ ١٠٧
- سى و هشتم؛ ١٠٨
- (وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)؛ ١٠٨
- سى و نهم؛ ١٠٩
- (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتِ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؛ ١٠٩
- چهل؛ ١١٢
- (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛ ١١٢
- چهل و یکم؛ ١١٣
- (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)؛ ١١٣
- چهل و دوم؛ ١١٥
- (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؛ ١١٦
- چهل و سوم؛ ١١٦
- (... وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)؛ ١١٦
- چهل و چهارم؛ ١١٧
- (لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)؛ ١١٧
- سوره آل عمران
- چهل و پنجم؛ ١٢٠
- (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)؛ ١٢٠
- چهل و ششم؛ ١٢١
- (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛ ١٢١
- چهل و هفتم؛ ١٢٢
- (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)؛ ١٢٢
- چهل و هشتم؛ ١٢٢
- (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؛ ١٢٣
- چهل و نهم؛ ١٢٤
- (إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؛ ١٢٤

- ١٢٩ پنجاهم.
- ١٢٩ (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَئِن لَّدُنكَ دَأْبُ كَالْآتَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)؛
- ١٣٢ پنجاه و یکم.
- ١٣٢ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)؛
- ١٣٦ پنجاه و دوم.
- ١٣٦ (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)؛
- ١٣٧ پنجاه و سوم.
- ١٣٧ (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ)؛
- ١٣٩ پنجاه و چهارم.
- ١٣٩ (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)؛
- ١٤٠ پنجاه و پنجم.
- ١٤٠ (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)؛
- ١٤١ پنجاه و ششم.
- ١٤١ (ذَلِكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمَّ يَكْفُلْ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ)؛
- ١٤٢ پنجاه و هفتم.
- ١٤٢ (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)؛
- ١٤٥ پنجاه و هشتم.
- ١٤٥ (وَ يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ)؛
- ١٤٥ پنجاه و نهم.
- ١٤٥ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...؛
- ١٤٦ شصتم.
- ١٤٦ (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)؛
- ١٤٩ شصت و یکم.
- ١٤٩ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)؛
- ١٥٣ شصت و دوم.
- ١٥٣ (وَ لَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ... كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ...؛
- ١٥٥ شصت و سوم.
- ١٥٦ (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)؛
- ١٥٦ شصت و چهارم.
- ١٥٦ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)؛

سوره نساء

- ١٥٧ شصت و پنجم.
- ١٥٧ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَ إِن كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)؛
- ١٦٥ شصت و ششم.
- ١٦٥ (وَ مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أُولَئِكَ رَفِيقًا)؛
- ١٦٦ شصت و هفتم.
- ١٦٦ (وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)؛
- ١٦٧ شصت و هشتم.
- ١٦٧ (وَ رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَ قُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا)؛

سوره مائده

- ١٦٨ شصت و نهم.
- ١٦٨ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مَحَلَى الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حَرُمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)؛
- ١٦٩ هفتادم.
- ١٦٩ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْجُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ لَا الْهَدْيِ وَ لَا الْقَلَائِدِ وَ لَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)؛
- ١٧٣ هفتاد و يك.
- ١٧٣ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ)؛
- ١٧٤ هفتاد و دوم.
- ١٧٤ (وَ إِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَ لَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)؛
- ١٧٥ هفتاد و سوم.
- ١٧٥ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بَشِيءً مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حَرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَ بَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)؛
- ١٧٧ هفتاد و چهارم.
- ١٧٧ (أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمَّتْ حُرْمًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)؛
- ١٧٨ هفتاد و پنجم.
- ١٧٨ (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ الْهَدْيَ وَ الْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)؛

سوره انعام

- ١٨٠ هفتاد و ششم.
- ١٨٠ (وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)؛
- ١٨١ هفتاد و هفتم.
- ١٨١ (وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَتَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)؛
- ١٨٢ هفتاد و هشتم.
- ١٨٢ (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)؛

سوره اعراف

- ١٨٣ هفتاد و نهم.
- ١٨٣ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)؛
- ١٨٧ هشتادم.
- ١٨٧ (يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)؛
- ١٩٤ هشتاد و يك.
- ١٩٤ (... وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ وَ نُوَدُّوا أَنْ تَلِكُمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)؛
- ١٩٥ هشتاد و دوم.
- ١٩٥ (وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةً وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ)؛
- ١٩٨ هشتاد و سوم.
- ١٩٨ (وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ انصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)؛
- ٢٠٠ هشتاد و چهارم.
- ٢٠٠ (وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)؛

سوره انفال

- ٢٠١ هشتاد و پنجم.

- ٢٠١ (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)؛
- ٢٠١ هشتاد و ششم.....
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)؛
- ٢٠٤ هشتاد و هفتم.....
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)؛
- ٢٠٥ هشتاد و هشتم.....
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)؛
- سوره توبه
- ٢٠٦ هشتاد و نهم.....
(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)؛
- ٢٠٩ نود.....
(كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَا لا ذِمَّةَ يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٠٩﴾ اشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوُصِدُوا عَنِ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)؛
- ٢٠٩ نود و يك.....
(فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَتَفَصَّلَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)؛
- ٢١٠ نود و دوم.....
(وَإِنْ نَكُنُوا آيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ)؛
- ٢١١ نود و سوم.....
(أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا آيْمَانَهُمْ وَهُمْ يُبَايِعُ الرَّسُولَ وَهُمْ يَدْعُوكُمْ أَوْلَ مَرَّةٍ اتَّخَشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)؛
- ٢١٢ نود و چهارم.....
(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ)؛
- ٢١٧ نود و پنجم.....
(أَمَّا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)؛
- ٢٣٤ نود و ششم.....
(أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٣٤﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٣٥﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢٣٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)؛
- ٢٣٨ نود و هفتم.....
(يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم)؛
- ٢٤١ نود و هشتم.....
(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ إِنَّمَا التَّسَيُّءُ بِزِيَادَةِ فِي الْكُفْرِ يَضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُؤَاوُوا عِدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)؛
- ٢٤٣ نود و نهم.....
(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عِدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ)؛
- ٢٤٣ يكصد.....
(...وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ...))؛
- ٢٤٥ يكصد و يك.....
(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِسِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمٌ حَكِيمٌ)؛
- ٢٤٧ يكصد و دوم.....
(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)؛

- ٢٥٢ يكصد و سوم.
- ٢٥٢ (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)؛
- ٢٦٦ يكصد و چهارم.
- ٢٦٦ (أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)؛
- ٢٦٨ يكصد و پنجم.
- ٢٦٨ (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)؛
- ٢٦٩ يكصد و ششم.
- ٢٦٩ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)؛
- ٢٧٠ يكصد و هفتم.
- ٢٧٠ (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)؛
- سوره یونس
- ٢٧٢ يكصد و هشتم.
- ٢٧٢ (وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَا لِقَوْمِكَمَا بَعَصَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَجْعَلُوا لِيُوتِكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)؛
- سوره هود
- ٢٧٥ يكصد و نهم.
- ٢٧٥ (أَمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً...؟)؛
- ٢٧٥ يكصد و دهم.
- ٢٧٥ (وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَاهْلِكِ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا وَ مَرَسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)؛
- ٢٧٧ يكصد و یازدهم.
- ٢٧٧ (وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ...؟)؛
- ٢٧٧ يكصد و دوازدهم.
- ٢٧٧ (... رَحِمَتِ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)؛
- سوره رعد
- ٢٧٨ يكصد و سیزدهم.
- ٢٧٨ (وَ هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)؛
- ٢٧٨ يكصد و چهاردهم.
- ٢٧٨ (الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)؛
- سوره ابراهيم
- ٢٧٩ يكصد و پانزدهم.
- ٢٧٩ (وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأصْنَامَ)؛
- ٢٨١ يكصد و شانزدهم.
- ٢٨١ (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)؛
- ٢٨٦ يكصد و هفدهم.
- ٢٨٦ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءِي)؛
- سوره حجر
- ٢٨٧ يكصد و هجدهم.
- ٢٨٧ (وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلَّمْنَا الْمَسْتَأْخِرِينَ)؛
- ٢٨٨ يكصد و نوزدهم.
- ٢٨٨ (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)؛

- ٢٨٩ يكصد و بیست و بیستم.
- ٢٨٩ (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ):
- ٢٩٠ يكصد و بیست و یکم.
- ٢٩٠ (فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ):

سوره نحل

- ٢٩٠ يكصد و بیست و دوم.
- ٢٩٠ (... وَاَنْتُمْ دَارُ الْمُتَّقِينَ):

سوره اسراء

- ٢٩١ يكصد و بیست و سوم.
- ٢٩١ (سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ):
- ٢٩٣ يكصد و بیست و چهارم.
- ٢٩٣ (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا):
- ٢٩٤ يكصد و بیست و پنجم.
- ٢٩٤ (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَاِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَّلُوا تَتَبِيرًا):
- ٢٩٥ يكصد و بیست و ششم.
- ٢٩٥ (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا):
- ٢٩٦ يكصد و بیست و هفتم.
- ٢٩٦ (فَمَنْ أَوَّاهَى بِمِثْلِهِ):
- ٢٩٦ يكصد و بیست و هشتم.
- ٢٩٦ (وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا):
- ٢٩٦ يكصد و بیست و نهم.
- ٢٩٦ (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا):
- ٢٩٧ يكصد و سی و ام.
- ٢٩٧ (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا):

سوره كهف

- ٢٩٨ يكصد و سی و یکم.
- ٢٩٨ (وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا):
- ٣٠٠ يكصد و سی و دوم.
- ٣٠٠ (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا):

سوره مريم

- ٣٠١ يكصد و سی و سوم.
- ٣٠١ (كهيعص * يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَاَقْدَحْتَكَ مِنْ قَبْلِ وَاَلَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُرُكَةً وَعَشِيًّا * ... وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * ... فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا * فَوَدَّعَهَا فَجَاءَهَا مِنَ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * ... فَكُلِي وَاشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا * فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * ... وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا آمِينَ مَا كُنْتُ وَاَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * ... وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * ... فَخَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفًا أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا):

سوره طه

- ٣٠٨ يكصد و سی و چهارم.
- ٣٠٨ (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى):
- ٣٠٨ يكصد و سی و پنجم.
- ٣٠٨ (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى):

سوره انبياء

- ٣٠٩ يكصد و سی و ششم.
- ٣٠٩ (أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ):
- ٣١٠ يكصد و سی و هفتم.
- ٣١٠ (وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ):
- ٣١١ يكصد و سی و هشتم.
- ٣١١ (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ):
- ٣١١ يكصد و سی و نهم.
- ٣١١ (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ):

سوره حج

- ٣١١ يكصد و چهلم.
- ٣١١ (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يَرُدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ):
- ٣١٦ يكصد و چهل و يكم.
- ٣١٦ (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ):
- ٣١٩ يكصد و چهل و دوم.
- ٣١٩ (أُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ):
- ٣٢٢ يكصد و چهل و سوم.
- ٣٢٢ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ):
- ٣٢٤ يكصد و چهل و چهارم.
- ٣٢٤ (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيُطَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ):
- ٣٢٦ يكصد و چهل و پنجم.
- ٣٢٦ (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ):
- ٣٢٧ يكصد و چهل و ششم.
- ٣٢٧ (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ):
- ٣٢٧ يكصد و چهل و هفتم.
- ٣٢٧ (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ):
- ٣٢٩ يكصد و چهل و هشتم.
- ٣٢٩ (وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَيْكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ):
- ٣٣٠ يكصد و چهل و نهم.
- ٣٣٠ (وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ):
- ٣٣٢ يكصد و پنجاهم.
- ٣٣٢ (أَنْ يَبَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَاؤِهَا وَلَكِنْ يَبَالُهَا التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ):
- ٣٣٣ يكصد و پنجاه و يكم.
- ٣٣٣ (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ):
- ٣٣٣ يكصد و پنجاه و دوم.
- ٣٣٣ (أُذِّنْ لِلَّذِينَ يِقَاتِلُونَ يَأْتِيهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ):
- ٣٣٤ يكصد و پنجاه و سوم.

..... (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَعِيرَ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيُنْصَرَ اللَّهُ مِنْ بِنَصْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)؛ ٣٣٤

..... يكصد و پنجاه و چهارم..... ٣٤٢

..... (الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)؛ ٣٤٢

سوره مؤمنون

..... يكصد و پنجاه و پنجم..... ٣٤٥

..... (وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَ عَهْدِهِمْ رَاعُونَ)؛ ٣٤٥

..... يكصد و پنجاه و ششم..... ٣٤٥

..... (وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)؛ ٣٤٥

..... يكصد و پنجاه و هفتم..... ٣٤٧

..... (وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَ صَبْغٍ لِلآكِلِينَ)؛ ٣٤٧

..... يكصد و پنجاه و هشتم..... ٣٤٨

..... (وَ قُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزلاً مُبَارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)؛ ٣٤٨

..... يكصد و پنجاه و نهم..... ٣٤٨

..... (وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّ آيَةَ وَ آوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ)؛ ٣٤٨

..... يكصد و شصت..... ٣٥٠

..... (أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ)؛ ٣٥٠

..... يكصد و شصت و یکم..... ٣٥٠

..... (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمُ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)؛ ٣٥٠

سوره نور

..... يكصد و شصت و دوم..... ٣٥١

..... (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ وَ يَذْكَرُ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ)؛ ٣٥١

..... يكصد و شصت و سوم..... ٣٥٤

..... (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ * لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ بَرَزُقٌ مِنْ بِنَاءِ بَعْضِ حِسَابٍ)؛ ٣٥٤

..... يكصد و شصت و چهارم..... ٣٥٦

..... (...فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ)؛ ٣٥٦

..... يكصد و شصت و پنجم..... ٣٥٧

..... (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛ ٣٥٧

سوره فرقان

..... يكصد و شصت و ششم..... ٣٥٨

..... (وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجُوداً وَ قِيَاماً)؛ ٣٥٨

سوره نمل

..... يكصد و شصت و هفتم..... ٣٦٠

..... (إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَّمَهَا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)؛ ٣٦٠

سوره قصص

..... يكصد و شصت و هشتم..... ٣٦٢

(فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا

أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ...):

٣٦٢ يكصد و هفتاد و نهیم.....

٣٦٣ (وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهَدَى مَعَكَ نَتَّخِطُفَ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ):

٣٦٥ يكصد و هفتادم.....

٣٦٥ (إِنَّ الْأَذَى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ):

سوره عنكبوت

٣٦٥ يكصد و هفتاد و يكيم.....

٣٦٥ (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ):

سوره احزاب

٣٦٧ يكصد و هفتاد و دوم.....

٣٦٧ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا):

٣٦٨ يكصد و هفتاد و سوم.....

٣٦٨ (... إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا):

٣٦٩ يكصد و هفتاد و چهارم.....

٣٦٩ (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا):

٣٧٠ يكصد و هفتاد و پنجم.....

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * لئن لم ينته المنافقون و

٣٧٠ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا):

٣٧٧ يكصد و هفتاد و ششم.....

٣٧٧ (مَلْعُونِينَ إِنْ مَا يُنْفِقُوا آخِذُوا وَقْتَهُمُ بِتَقْتِيلِهِ):

٣٧٨ يكصد و هفتاد و هفتم.....

٣٧٨ (سَنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا):

سوره سبأ

٣٧٨ يكصد و هفتاد و هشتم.....

(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ

٣٧٨ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ):

سوره فاطر

٣٨١ يكصد و هفتاد و نهیم.....

٣٨١ (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ):

سوره يس

٣٨٢ يكصد و هشتادم.....

٣٨٢ (إِنَّا نَحْنُ الْحَيُّ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ):

سوره صافات

٣٨٢ يكصد و هشتاد و يكيم.....

٣٨٢ (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا):

٣٨٣ يكصد و هشتاد و دوم.....

٣٨٣ (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَاهِدِينَ):

٣٨٤ يكصد و هشتاد و سوم.....

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي آرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا آبَتُ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ

٣٨٤ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَّ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ):

٣٨٥ يكصد و هشتاد و چهارم.
٣٨٥ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)؛

سوره ص

٣٨٥ يكصد و هشتاد و پنجم.
٣٨٥ (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْحَرَابَ)؛

سوره زمر

٣٨٦ يكصد و هشتاد و ششم.
٣٨٦ (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤَهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)؛

سوره فصلت

٣٨٧ يكصد و هشتاد و هفتم.
٣٨٧ (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)؛

سوره شوری

٣٨٧ يكصد و هشتاد و هشتم.
٣٨٧ (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا...)

سوره دخان

٣٨٨ يكصد و هشتاد و نهم.
٣٨٨ (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)؛

سوره احقاف

٣٨٩ يكصد و نودم.
٣٨٩ (يَا قَوْمِنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرِمَكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)؛

سوره فتح

٣٨٩ يكصد و نود و يكم.
٣٨٩ (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَآمَنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْرِمَكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِيمٍ * وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)؛

٣٩٠ يكصد و نود و دوم.
٣٩٠ (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُم فَتَضَيَّبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ آزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَ كَانُوا أَحَقُّ بِهَا وَ أَهْلِهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)؛

٣٩٢ يكصد و نود و سوم.
٣٩٢ (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا)؛

سوره حجرات

٣٩٣ يكصد و نود و چهارم.
٣٩٣ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنْ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ)؛

سوره ق

٣٩٤ يكصد و نود و پنجم.
٣٩٤ (مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ)؛

سوره ذاریات

٣٩٥ يكصد و نود و ششم.
٣٩٥ (فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ)؛

سوره طور

- ٣٩٦ يكصد و نود و هفتم.
- ٣٩٦ (وَ الطُّورِ)؛
- ٣٩٦ يكصد و نود و هشتم.
- ٣٩٦ (وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)؛

سوره نجم

- ٣٩٧ يكصد و نود و نهم.
- ٣٩٧ (ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى)؛

سوره قمر

- ٣٩٨ دويست.
- ٣٩٨ (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ * وَ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ * وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوْحِ وَ دُسُرٍ * تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا)؛

سوره واقعه

- ٣٩٨ دويست و يكم.
- ٣٩٨ (وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)؛
- ٤٠٠ دويست و دوم.
- ٤٠٠ (وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)؛

سوره حديد

- ٤٠١ دويست و سوم.
- ٤٠١ (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)؛
- ٤٠٢ دويست و چهارم.
- ٤٠٢ (... وَ تَفَاخَرُ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ)؛

سوره مجادله

- ٤٠٢ دويست و پنجم.
- ٤٠٢ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَ إِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)؛

سوره حشر

- ٤٠٤ دويست و ششم.
- ٤٠٤ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتَنْظُرَ نَفْسٌ مِمَّا قَدِمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)؛

سوره جمعه

- ٤٠٥ دويست و هفتم.
- ٤٠٥ (مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)؛
- ٤٠٥ دويست و هشتم.
- ٤٠٥ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ اذْكُرُوا اللَّهُ كَبِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكَوْا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِهِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)؛

سوره تحریم

- ٤٠٩ دويست و نهم.
- ٤٠٩ (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَ أَبْكَارًا)؛
- ٤١٠ دويست و دهم.
- ٤١٠ (... رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)؛

سوره قلم

- دويست و يازدهم.....
..... (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٌ أَتِيمٌ)؛
دويست و دوازدهم.....
..... (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ)؛

سوره نوح

- دويست و سيزدهم.....
..... (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا)؛

سوره جن

- دويست و چهاردهم.....
..... (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)؛

سوره مزمل

- دويست و پانزدهم.....
..... (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)؛

سوره مدثر

- دويست و شانزدهم.....
..... (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)؛

سوره نازعات

- دويست و هفدهم.....
..... (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)؛

سوره بلد

- دويست و هجدهم.....
..... (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)؛

سوره شمس

- دويست و نوزدهم.....
..... (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا)؛

سوره تين

- دويست و بيستم.....
..... (وَالتَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ * وَ طُورِ سِينِينَ * وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)؛

سوره قدر

- دويست و بيست و يكم.....
..... (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)؛

سوره زلزله

- دويست و بيست و دوم.....
..... (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَ مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)؛

سوره تكاثر

- دويست و بيست و سوم.....

..... (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ): ٤١٩

سوره فيل

..... دويست و بيست و چهارم. ٤٢٠

..... (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ * وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ): ٤٢٠

سوره قريش

..... دويست و بيست و پنجم. ٤٢٢

..... (لَا يَلْفَافُ فَرُّشٌ * إِلَّا يَلْفُفُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ): ٤٢٢

سوره ماعون

..... دويست و بيستم و ششم. ٤٢٣

..... (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ): ٤٢٣

سوره نصر

..... دويست و بيستم و هفتم. ٤٢٤

..... (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا): ٤٢٤

..... خاتمه. ٤٢٤

..... کتاب نامه. ٤٢٦

مقدمه

مقدمه در حال آماده سازی است ۳۵۰۰ نکته

مقدمه:

مسجد پایگاه دینی اسلام است، همان گونه که در مسیحیت کلیسا و در آیین یهود کنیسه پایگاه دینی است. آیه ۴۰ سوره

حج از این مکان ها نام برده است^۱.

پیش از بیان آیاتی که درباره مسجد است یا به مسجد ارتباط دارد، به نکات کلی که از قرآن کریم درباره مسجد استفاده

می شود، اشاره می کنیم:

مسجد فقط سجده گاه نیست چون اگر مسجد باندازه یک وجب باشد باید سجده کنیم و حال آنکه

همه فرموده اند پا را بگذاریم. مسجد قبل از آنکه محل سجده باشد محل قیام است... لا تقم فیه

ابدا احق ان تقوم فیه ... قیاما للناس. درایات و روایات مسجداسمی از سجده نیامده

۱. توصیف مسجد در قرآن به سه صورت است: مسجد الحرام، فلا

یقربوا المسجد الحرام، شطر المسجد الحرام، مسجد الاقصی،

مساجد الله، مساجد لله، عند كل مسجد، و مسجد ضرار

۲. سه مسجدی که اسم آن در قرآن آمده است مسجد ابراهیم مسجد

داوود و مسجد پیامبر

۱. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعُ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لِيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مِنَ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

۳. مسجد پایگاه دینی اسلام است، همان‌گونه که در مسیحیت کلیسا و در یهود کنیسه پایگاه دینی است. آیه ۴۰ سوره حج از این مکان‌ها نام برده است.

۴. اینکه مساجد، اول بیت و وضع للناس و قیاما للناس و هدی للعالمین و الَّذِي جَعَلْنَا لِنَاسٍ مِي رساند که مرکز دیگر باعث خمودی و تحیر و ناامیدی و گمراهی است و صاحب امتیاز دارد

۵. مسجد هم مردم را روی پا قرار می دهد هم راه می برد (قیاما للناس، هدی للعالمین)

۶. قرآن کریم همیشه از مسجد به بزرگی یاد می کند، و به تأسیس،^۲ تعمیر^۳ و تطهیر^۴ مساجد ترغیب و تشویق و در مواردی تعهد گرفته و امر کرده است.

۷. دو مرتبه (مسجداً) به تنهایی در قرآن آمده که مسجد از لحاظ شرعی نیست.

۸. دو مرتبه همراه با کلمه (کل) آمده است (خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، اقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) که آداب عمومی برای تمام مساجد و معابد است. يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فِي كَنِيسَةٍ، أَوْ بَيْعَةٍ، أَوْ غَيْرِهَا. تفسیر

مقاتل بن سلیمان ج ۲ ص ۳۴

۹. مراحل تکریم:

الف) تاسیس و بنا^۵

ب) تعمیر و تطهیر^۶ (ظاهری و واقعی)

ج) تعظیم و ترفیع و توقیر^۷

کسانی را که سعی در تخریب و انهدام مساجد و مانع شدن^۸ از آنها را دارند به شدت نکوهش می کند.

۱۰. کارکردهای مسجد: نماد خدا (مساجد الله)، برای خدا (مساجد لله)، محل ذکر (ان یذکر)، محل اسم بردن (یذکر فیه

اسم الله)، عدل قرار گرفتن هرچیز در جای خودش (و من اظلم)، اعلام انزجار از ظالم (و من اظلم)

۲. توبه: ۱۰۸.

۳. توبه: ۱۸.

۴. بقره: ۱۲۵.

۵. توبه: ۱۰۸.

۶. توبه: ۱۸.

۷. حج، ۳۲.

۸. حج: ۴۰؛ بقره: ۱۱۴.

۱۱. واژه مسجد به صورت مفرد و جمع ۲۸ بار در قرآن کریم آمده است، که ۲۲ بار به صورت مفرد، ۶ بار به صورت

جمع و ۱۵ بار با ترکیب «المسجدالحرام» می‌باشد. افزون بر این یک مورد (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَلِيُتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) که مراد از «المسجد» مسجد الحرام است که جمعاً ۱۶ مورد می‌شود. مساجد الله: ۴ مرتبه،

مساجد الله: یک مرتبه، مساجد: ۴ مرتبه، المساجد: ۲ مرتبه

در یک آیه از این ۲۸ مورد، مراد از واژه مسجد، معنای اصطلاحی مسجد (پایگاه دینی اسلام) نیست و احکام مسجد را

نداشته و ندارد:

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ

أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (۱۰۷/توبه)

در سه مورد، معابد ادیان دیگر (مساجد قبل از اسلام است):

الف) مسجد اصحاب کهف: آیه ۲۱ سوره کهف (إِذِ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ

الَّذِينَ غَلَّبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا) و آیه ۳۱ سوره اعراف (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

ب) مسجد الاقصى در زمان نزول آیه، فتح نشده و کلیسا بوده و در زمان خلفا فتح شده است.

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ. اسراء/۱

ج) یا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ. اعراف/۳۱

که اشاره به معابد همه ادیان است، چون (یا بنی آدم) خطاب به مسلمانان نیست بلکه خطاب به همه انسان ها است

سه مرتبه فرموده شطر المسجد الحرام:

الف) (قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ

فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (بقره/۱۴۴)

ب) (وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

(بقره/۱۴۹)

ج) (وَ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ

عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (بقره/۱۵۰)

(کل مسجد) ۲ مرتبه (که بمعنی جمع است):

الف) وجوهکم عند کل مسجد

ب) خذوا زینتکم عند کل مسجد

در سه آیه مساجد به خدا نسبت داده شده است: (مسجد خدا: مساجد الله)

آیه ۲۱ سوره بقره (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ، آیه ۱۷ سوره توبه (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) و

آیه ۱۸ سوره توبه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ)

مساجد: که ۴ مورد بدون (ال) آمده و ۲ مورد با (ال) آمده است:

(مساجد لله) یک مرتبه (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) مسجد برای خدا: ان المساجد لله

(المساجد) یک مرتبه (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)

(مساجد) یک مرتبه (مساجد يذكر فيه اسمه الله كثيرا ۱۱/حج)

ادخلوا الباب سجدا: ۳ مرتبه. که در هر سه مرتبه امر شده، دو مرتبه با (قل) آمده است و در هر سه مرتبه آثاری بار شده

است:

الف) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (البقره، ۵۸)

ب) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا (النساء، ۱۵۴)

ج) وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (الأعراف، ۱۶۱)

از آنجا که مراد از «الباب» در این آیات «بیت المقدس» باشد،

سه مرتبه مخاطب شخص پیامبر است (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

دو مرتبه خطاب به همه ماست (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)

که هر کدام مفهوم خاص به خود را دارد. فتامل!

۱۲. وجه تسمیه مسجد الحرام:

حرام است غیر خدا در آن نام برده شود (فلا تدعوا مع الله احدا).

در حریم کعبه ساخته شده است.

بلد و ام القری و مکه و حرم، حریم آن است.

جنب و حائض حرام است وارد شوند گرچه عبورا

غیر مسلمان حرام است وارد شود

با لباس عادی وارد شدن حرام است باید احرام داشته باشند

جنگ و جدال در اطراف آن حرام است

حرمت بیشتری دارد

حرام است تعرض به دیگران حتی مهدور الدم (من دخله کان آمنا)

۱۳. آیات مسجد الحرام، اجنبی از آیات مسجد نیست به نحوی شامل مساجد دیگر هم می شود مثل اینکه مکت جنب و

حائض در مساجد معمولی ممنوع ولی در مسجد الحرام علاوه بر مکت، عبور هم جایز نیست. مسجد الحرام مصداق

بارز و افضل مساجد است آیتی که اشاره به مسجد الحرام یا بیت دارد از آیات مسجد محسوب می شود.

۱۴. افزون بر تصریح به واژه مسجد و مساجد در قرآن کریم، کلماتی در قرآن وجود دارد که مراد از آنها به قطع یا

احتمال مسجد است و یا مرتبط با مسجد است. مانند مکه، بکه، ام القریحرم، وادی، بیت، بیوت، بلد، ارض، غار،

حرم، میقات، وجه الله، مدینه، ارض مقدس، تین، زیتون، فار التور، طور سینین، قبله، محراب، طواف، حج، کعبه،

مکه بکه، باب، بنیان، طوی، شطره، کعبه، بیت المعمور، بیت العتیق، بیتی، قبله، قریه، حجر، زمزم، هاجر، مقام،

صفا، مروه، اسماعیل، سقاییت، عماره، اصحاب فیل ام القری، بلد الامین، اما و ام القری، وادی غیر ذی زرع،

بیت محرم، حجرالاسواد، فاران، مستجار. دیارکم (۴ مورد)، دیارهم (۹ مرتبه). که بعضی از آن اشاره به مسجد

دارد، دیارهم (یک مرتبه)، قریه، صلوات (جمع صلاة) تمام موارد احتمال مسجد می باشد.

۱۵. قرآن کریم همیشه از مسجد به بزرگی یاد می کند، و به تأسیس،^۹ تعمیر^{۱۰} و تطهیر^{۱۱} مساجد ترغیب و تشویق کرده و

کسانی را که سعی در تخریب و انهدام مساجد و مانع شدن^{۱۲} از آنها را دارند به شدت نکوهش می کند.

۹. توبه: ۱۰۸.

۱۰. توبه: ۱۸.

۱۱. بقره: ۱۲۵.

۱۲. حج: ۴۰؛ بقره: ۱۱۴.

۱۶. کلمه محرر و مریم برای کارگزاران مسجد است

۱۷. نخستین مسجد ساخته شده روی کره زمین، کعبه است و مسجدالحرام اطراف آن است^{۱۳} که برترین مسجد روی کره

زمین است. قرآن برای این مسجد ویژگی‌ها و فضائل و احکامی ذکر می‌کند از جمله: اول بیت، مبارک، هدی

للعالمین، وضع للناس،^{۱۴} قیاما للناس^{۱۵}. در مقابل مرازی که سبب خمودی، تحیر، ناامیدی، گمراهی و زوال است.

۱۸. گاهی در قرآن واژه مسجد همراه ذکر اسم خدا مطرح شده است نه ذکر تنها که بمعنی هوشیاری است (و يُذَكَّرُ فِيهَا

اسْمُهُ؛ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ؛ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا)، می‌توان گفت که از کارکردهای مسجد محل ذکر

اسم خدا نه فقط یاد خدا که اشاره به ذکر جلی و جهری است نه ذکر خفی و هوشیاری که معمولاً با جماعت میسر

است و الا ذکر جلی در تنهایی با ذکر خفی فرقی ندارد، در اینصورت آدابی بوجود می‌آید که بدون آن آداب، مسجد

به جای ذکر محل تشنج می‌شود.

۱۹. کار مشرکین و منافقین جلوگیری از مسجد الحرام (بصدون عن المسجد الحرام - أَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) و

هم جلوگیری از ساخت ظاهری (منع مساجد الله) و تخریب باطنی است (سعی فی خرابها) و هم پیمان شکنی

(عاهدتم عند المسجد الحرام) لذا نزدیک مسجد نشوند (فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ)

۲۰. در رابطه با مسجد، قرآن کریم سه مرحله را مطرح می‌کند: تأسیس،^{۱۶} تعمیر^{۱۷} و تطهیر^{۱۸}.

۲۱. در قرآن کریم داستان‌های آمده که با مسجد در ارتباط است، مانند داستان حضرت ابراهیم علیه السلام، داستان

حضرت یحیی علیه السلام و داستان حضرت مریم علیها السلام

۲۲. برخی از آداب و احکام مسجد در قرآن کریم آمده است:

الف) در مسجد کسی حق تعرض به دیگری را ندارد. (مَنْ دَخَلَ كَان آمِنًا)^{۱۹}

ب) مشرکان حق ساخت و تعمیر مسجد را ندارند. (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۲۰}

۱۳. آل عمران: ۹۶.

۱۴. آل عمران: ۹۶.

۱۵. مائده: ۹۷.

۱۶. توبه: ۱۰۸.

۱۷. توبه: ۱۸.

۱۸. بقره: ۱۲۵.

۱۹. آل عمران: ۹۷.

۲۰. توبه: ۱۷.

ج) سازنده مسجد نباید از کسی یا چیزی بترسد. (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)^{۲۱}

تخریب بخلاف تعمیر که دارای شرایطی است، شرطی ندارد لذا در تخریب مسجد، تحقق و وقوع آن ملاک نیست، سعی در تخریب و گرچه تخریب هم نشود، آسیب و پیامدهای تخریب را دارد چنانچه مانع شدن هم بدترین ظلم است و گرچه منع اثر نکند.

د) کسی حق جلوگیری از ذکر خدا در مسجد را ندارد. (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ)^{۲۲}

ه) بی بدیل و تک است. کسی حق بدل‌سازی برای مسجد را ندارد. (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا)^{۲۳}

و) کسی حق جنگ در مسجدالحرام و کنار آن (مکه) را ندارد. (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^{۲۴}

ز) کسی حق جلوگیری دیگران از آمدن به مسجدالحرام را ندارد. (وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ)^{۲۵}

ح) مشرکان حق ورود به مسجدالحرام را ندارند. (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ)^{۲۶}

۲۳. ساخت و تعمیر مسجد امری ضروری است. بنابر آیه «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ»^{۲۷} و آیه «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ

مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ»^{۲۸} انسان همیشه یا در حال تعمیر است یا در حال تخریب مسجد آن؛ لذا هر کاری که در

راستای عمران مسجد باشد، ضروری است و هر کاری که حتی نتیجه آن تخریب مسجد باشد، ظلم به حساب

می‌آید و راه سومی نیست. البته تعمیر و تخریب امری نسبی است.

۲۴. رابطه مسجد و قرآن:

قرآن آیین‌نامه داخلی مسجد است

مسجد نمایشگاه عمل به قرآن می‌باشد.

همه چیز را با قرآن می‌سنجند اما همه ابعاد مسجد را نمی‌شود با قرآن سنجید.

قرآن و مسجد مایه هدایت اند (مسجد هدی للناس و هدی للعالمین است و قرآن هدی للمتقین).

۲۱. توبه: ۱۸.

۲۲. بقره: ۱۱۴.

۲۳. توبه: ۱۰۷.

۲۴. بقره: ۱۹۱.

۲۵. انفال: ۳۴.

۲۶. توبه: ۲۸.

۲۷. توبه: ۱۸.

۲۸. بقره: ۱۱۴.

مسجد مثل قرآن همانند ندارد و هیچ کس نمی تواند مثل آن بیاورد، مسجد بی بدیل و تک است و هیچ کس حق ساختن مرکزی در مقابل آن را ندارد (ضرار)

مسجد قیاما للناس است (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَبِيتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)؛ قرآن اقوم است (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) ۳۰

(قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا) ۳۱ قوام دین به مسجد است.

مسجد برای قرآن مثل جلد و محافظ است.

برای معرفی مسجد نیاز به قرآن است یا مستقلاً هم قابل بررسی است؟

کتابهای آسمانی، نسخ می شوند ولی مسجد فقط تطهیر می شود

پیامبران کتاب جدید آوردند ولی مسجد جدید نیاوردند.

کتابهای آسمانی معمولا تحریف شده ولی مساجد کمتر آسیب می بینند.

مسجد محکم است و قرآن متشابه هم دارد.

همه موضوعات از قرآن استخراج می شود.

مسجد تابلو و معرف قرآن است یا بالعکس؟

اگر قرآن دست ناپاکان باشد (و لا یزید الظالمین الا خسارا) می شود.

عاقبت بد اندیشی در قرآن و مسجد:

قرآن: (و لا یزید الظالمین الا خسارا - ۸۲/اسراء).

مسجد: (وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ - بقره/۱۲۶).

۲۵. برخی قوانین و آداب در مساجد مسلمانان و معابد ادیان الهی مشترک است:

۲۹ - مائده/۹۷
۳۰ - اسراء/۹
۳۱ - انعام/۱۶۱

الف) پیروان همه ادیان موظف‌اند در معابد خود، زینت را بگیرند (یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کلّ مسجد) ^{۳۲} چون خطاب به بنی آدم است نه مسلمانان، می‌توان گفت مسجد به معنای معبد است و شامل همه معابد همه ادیان الهی می‌شود.

ب) توجه به مسجد (معبد و محل عبادت) در همه ادیان سفارش شده است.

ج) در مساجد (معابد و عبادتگاه‌ها) نباید شرک و آثار آن وجود داشته باشد. (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) ^{۳۳}

د) معابد و مساجد مشترک المنافع اند در ذکر

۱- ه) لهدمت صوامع و بیع و مساجد

۲۶. عناوین مثبت پیرامون مسجد در قرآن: تعمیر - تطهیر - تعظیم - تاسیس

۲۷. عناوین منفی: سعی در تخریب - لهدمت (انهدام) - مانع شدن

مسجد در قرآن همیشه با تعظیم آمده است: عند مسجد الحرام، عند کل مسجد، اقیموا وجوهکم عند کل مسجد، شطر المسجد الحرام (سه مرتبه)؛ من المسجد الحرام، حاضری المسجد الحرام (بقره/۱۹۶) این موارد برای تعظیم مسجد الحرام است.

(خذو زینتکم عند کل مسجد) و (اقیموا وجوهکم عند کل مسجد) و (مساجد الله) و (المسجد) همه اشاره به جمع دارند و مساجد را مشترک المنافع می‌کند.

در مسجد هم تأسیس مطرح است (لمسجد اسس) و هم تعمیر (انما یعمر) و هم تطهیر (طهرا بیتی).

حرمت ماههای حرام بحرمت مسجد است.

مواردی که در زمان نزول آیه مسجد نبوده:

الف) مسجد الحرام در معراج پیامبر (من المسجد الحرام)

ب) مقصد که بیت المقدس باشد، ^{۳۴} بخشی از آداب مسجد - این بوده، در آن زمان مسجد نبوده (الی المسجد الاقصی)

^{۳۲}. اعراف: ۳۶.

^{۳۳}. جن: ۱۸.

^{۳۴}. باب حطه (در هفتم بیت المقدس) یا باب قبه از بیت المقدس (شیخ طوسی، التبیان، ج ۱، ص ۲۶۳؛ طبرسی، مجمع البیان، ج ۱، ص ۲۴۷).

ج) مسجدا ضارا - کسی قائل به مسجد بودن مسجد ضرار نیست.

د) و لتتخذن علیهم مسجدا - که تنها پیشنهاد ساخت مسجد بوده. در اینکه مورد قبول واقع شده مدرکی نیست

برخی از احکام مسجد در آیات:

در مسجد کسی حق تعرض به دیگری را ندارد (و من دخله کان آمنا)^{۳۵}

مشرکین حق ساخت مسجد را ندارند (ما کان للمشرکین ان یعمروا)^{۳۶}

سازنده مسجد نباید از کسی یا چیزی بترسد (و لم یخش الا الله)^{۳۷}

کسی حق جلوگیری از ذکر در مسجد ندارد (و من اظلم ممن منع مساجد الله)^{۳۸}

کسی حق بدل سازی ندارد (و الذین اتخذوا مسجدا)^{۳۹}

کسی حق جنگ ندارد (و لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام)^{۴۰}

کسی حق تقاص ندارد (و لایجرمنکم شئان قوم عن صدوکم عن مسجد الحرام)^{۴۱}

همه کس حق نزدیک شدن ندارند (فلا یقربوا المسجد الحرام)

عدم جواز ورود مشرکین (فلا یقربوا المسجد الحرام)

عدم جواز ورود انسان‌های مست

عدم جواز توقف جنب و حائض (و لا جنبا الا عابری سبیل)

ساخت مسجد بر قبور (لتتخذن علیهم مسجدا)

تخریب مراکز ضرار

تاسیس مسجد تقوی

نداشتن علائم و معماری کفر (شاهدین علی انفسهم بالکفر)

زباله دان کردن مکان مسجد ضرار

۳۵ - آل عمران/۹۷

۳۶ - توبه/۱۷

۳۷ - توبه/۱۸

۳۸ - بقره/۱۱۴

۳۹ - توبه/۱۰۷

۴۰ - بقره/۱۹۱

۴۱ - مائده/۲

جایز نبودن هرگونه تصدی‌گری و عمران معنوی مشرکین (ما کان للمشرکین ان یعمروا مساجد الله)

جایز نبودن تصدی و عمران معنوی بزدلان (و لم یخس الا الله)

تفاوت‌ها:

مساجد در ادیان دیگر نسبت به مساجد در اسلام تفاوت‌هایی دارد:

۱- مسجد در اسلام برای همه مردم است (وضع للعالمین)^{۴۲} بد باشد یا خوب (و من کفر فامتعه)^{۴۳} نه

برای گروه خاص (هدی للمتقین)^{۴۴}

ضرورت ساخت و تعمیر مسجد:

طبق آیه (انما یعمر مساجد الله) و آیه (و من اظلم ممن منع مساجد الله) انسان همیشه یا در حال تخریب مسجد است یا در حال تعمیر؛ چنانچه یا در حال تولی است یا تبری؛ چنانچه یا دارای حب است یا بغض؛ لذا هر کاری که در راستای عمران مسجد باشد ضروری است و هر کاری که حتی نتیجه آن تخریب مسجد باشد، ظلم به حساب می‌آید و راه سومی طبق اصول کلمی نیست مثل اینکه انسان یا مسلم است یا مشرک، اینکه نه مسلمان باشد و نه مشرک معنی ندارد.

گرچه تعمیر و تخریب نسبی است ولی گزینه سومی در میان نیست.

مسجد محل خدا (ان المساجد لله) اسم خدا (یذکر فیه اسمه) فقط خدا (ان المساجد لله فلا تدعوا ..) و زیاد خواندن خدا (و مساجد یذکر فیه اسم الله کثیرا) است.

در برخی آیات، مساجد مسلمانان و معابد دیگران یکجا مطرح شده است.^{۴۵}

از نظر فقه معابد ادیان الهی همه برای ما حکم مسجد را دارد

پس از این مقدمه، آیات مربوط به مسجد به ترتیب سوره‌های قرآن ذکر می‌کنیم.

^{۴۲} - آل عمران/۹۶

^{۴۳} - بقره/۱۲۶

^{۴۴} - بقره/۲

^{۴۵} . «و لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَيَّمَتْ صَوَامِعَ وَ بَيْعَ وَ صَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدُ»

آیات مسجد

سوره بقره

اول.

(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)؛^{۴۶}

ترجمه: از صبر و نماز یاری جوید؛ (و با استقامت و مهار هوس‌های درونی و توجه به پروردگار، نیرو بگیرید) و این کار سخت و جان فرساست، جز برای خاشعان.

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7: كَانَ عَلِيٌّ 7 إِذَا هَالَهُ شَيْءٌ فَرَعَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ).^{۴۷}
- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 7: يَا مَسْمُوعُ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ غَمٌّ مِنْ غُمُومِ الدُّنْيَا أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَدْخُلَ مَسْجِدَ فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ فَيَدْعُو اللَّهَ فِيهَا أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ).^{۴۸} (چون در غیر مسجد عبادت، موجب عجب و غرور می‌شود).

دوم.

(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)؛^{۴۹}

ترجمه: و (به خاطر بیاورید) زمانی را که گفتیم: «در این شهر [بیت المقدس] وارد شوید و از نعمت‌ها فراوان آن، هر چه می‌خواهید بخورید و از در (معبد بیت المقدس) با خضوع و خشوع وارد گردید! و بگوئید: «خداوندا! گناهان ما را بریز!» تا خطاهای شما را ببخشیم؛ و به نیکوکاران پاداش بیشتری خواهیم داد».

نکته:

اول. مراد از «قریه» شهری است که مسجد در آن است (مسجدالاقصی).

دوم. در صورتی که مراد از (الباب) در این آیه شریفه باب «بیت المقدس» باشد،^{۵۰} بخشی از آداب مسجد را بیان می‌کند؛ آدابی که میزبان (خدا) آن را تعیین می‌کند، نه مهمان.

سوم. در دو آیه زیر نیز همین عبارت آمده است:

(۱) (وَ رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَ قُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ

۴۶. بقره: ۴۵.

۴۷. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۴۸۰.

۴۸. «چه چیز مانع می‌شود که هرگاه بر یکی از شما غمی از غم‌های دنیا وارد شد، وضو بگیرد و سپس وارد مسجد شود و دو رکعت نماز بخواند و در آن نماز خدا را بخواند؟ آیا این سخن خداوند متعال را نشنیده‌ای که می‌فرماید: «و از صبر و نماز، یاری بطلبید» (محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۴۳).

۴۹. بقره: ۵۸.

۵۰. باب حطه یا باب قبه «در هشتم بیت المقدس» است (شیخ طوسی، التبیان، ج ۱، ص ۲۶۳؛ فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۴۷).

مِيثَاقًا غَلِيظًا).^{۵۱}

(۲) (وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةً وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ).^{۵۲}

پیام‌ها:

۱. اولین اقدام بعد از ورود به هر شهری، ورود به مسجد است چون آوردن شهر و قریه به دلیل مسجد است خصوصاً که «قریه» الف و لام تشخیص دارد که مراد «مسجدالاقصی» است.
۲. سفارش شده که با شکم خالی وارد مسجد نشوید (فَكُلُوا).
۳. با شادابی وارد مسجد شویم.
۴. گرچه ورود به مسجد با شکم پر یا خالی کسالت‌آور و شبه مستی ایجاد می‌کند (وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)^{۵۳} و (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)^{۵۴} (سکره النوم)؛ ولی در این آیه تنوع و کیفیت غذا هم مطرح است (فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) و تهیه خوراکی‌ها از هر ناحیه بیت‌المقدس [مسجد] برای بنی‌اسرائیل حلال و مباح بوده است.^{۵۵}
۵. از (كُلُوا مِنْهَا)، «كلوا فیها» (خوردن و نوشیدن در مسجد) هم فهمیده می‌شود چنانچه از (حَيْثُ شِئْتُمْ) هم حیث زمانی و هم حیث مکانی فهمیده می‌شود.
۶. اهل مسجد روزی متنوع و مبارک دارند (فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ)؛ (وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)؛^{۵۶} (بَارَكْنَا حَوْلَهُ).^{۵۷}
۷. از درِ خاص وارد مسجد شوید (الف و لام در (الْبَاب) معرفی است).
۸. از ابن عباس نقل شده که منظور از (الْبَاب) در (وَ ادْخُلُوا الْبَابَ)، یکی از درهای مسجدالاقصی است که معروف به «باب حطه» است^{۵۸} [یعنی باب شکر].
۹. در حال شکرگزاری وارد مسجد شوید (وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا)؛ چون سجده علامت شکر است.

۵۱. «و کوه طور را بر فراز آن‌ها برافراشتیم؛ و در همان حال از آن‌ها پیمان گرفتیم و به آن‌ها گفتیم: «(برای توبه) از در (بیت‌المقدس) با خضوع درآیید» و (نیز) گفتیم: «روز شنبه تعدی نکنید (و دست از کار بکشید)» و از آنان (در برابر همه این‌ها) پیمان محکمی گرفتیم» (نساء: ۱۵۴).

۵۲. «و (به خاطر بیاورید) هنگامی را که به آن‌ها گفته شد: «در این شهر [بیت‌المقدس] ساکن شوید، و از هر جا (و به هر کیفیت) بخواهید، از آن بخورید (و بهره‌گیرید) و بگویید: خداوند! گناهان ما را بریز! و از در (بیت‌المقدس) با تواضع وارد شوید! که اگر چنین کنید، گناهان شما را می‌بخشم و نیکوکاران را پاداش بیشتر خواهیم داد» (اعراف: ۱۶۱).

۵۳. «و نماز بجا نمی‌آورند جز با کسالت» (توبه: ۵۴).

۵۴. «در حال مستی به نماز نزدیک نشوید» (نساء: ۴۳).

۵۵. اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۱، ص ۱۵۱.

۵۶. «و اهل آن را از ثمرات (گونگون)، روزی ده» (بقره: ۱۲۶).

۵۷. «مسجدالاقصی» که گرداگردش را پربرکت ساخته‌ام» (اسراء: ۱).

۵۸. جلال‌الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۱، ص ۷۱.

۱۰. انجام سجده و شکرگزاری، نخستین عمل پس از ورود به مسجد است و شاید مراد «نماز تحیت» باشد.

۱۱. آداب ورود را صاحب البیت تعیین می‌کند نه مهمان (وَقُولُوا حِطَّةً) [یعنی از باب حطه وارد شوید].

۱۲. دعای ورود به مسجد (وَقُولُوا حِطَّةً).

۱۳. از آداب ورود به مسجد، استغفار و درخواست بخشایش گناهان از پروردگار است.

۱۴. برای ورود به مسجد لازم نیست که انسان بی‌گناه باشد چنان‌که از آیه (وَادْخُلُوا الْبَابَ... نَغْفِرْ لَكُمْ) معلوم می‌شود که اگر انسان در هنگام ورود به مسجد، گناهی داشته باشد، آمرزیده می‌شود (نَغْفِرْ لَكُمْ)؛ گرچه ورود انسان بی‌گناه، موجب افزایش حسنات و پاداش بیشتر می‌شود (سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ).

۱۵. آثار ورود به مسجد با رعایت آداب آن، باعث بخشش گناهان و افزایش پاداش نیکوکاران می‌گردد.

سوم.

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)؛^{۵۹}

ترجمه: اما افراد ستمگر، این سخن را که به آن‌ها گفته شده بود، تغییر دادند؛ (و به جای آن، جمله استهزاآمیزی گفتند) لذا بر ستمگران، در برابر این نافرمانی، عذابی از آسمان فرستادیم.

نکته:

چنان‌که در آیه قبل گفته شد اگر مراد از (الباب) در آیه شریفه، باب «بیت المقدس» باشد، در این آیه شریفه تصریح می‌کند که ظالمانِ فاسق، آداب ورود به مسجد را تغییر می‌دهند.

پیام‌ها:

۱. تکرار (ظَلَمُوا) و هشدار به رجز آسمانی، به معنای آن است که بدعت‌گذاران مسجد، منتظر عذاب آسمانی باشند.

۲. یکی از منکرات مسجد بدعت‌گزاری در الفاظ است (قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) چنان‌که بعضی شبهه می‌کنند که چرا نماز را عربی می‌خوانیم در حالی که فارس زبان هستیم و باید با خداوند فارسی سخن بگوییم.

۳. تغییر آداب مسجد، عذاب الهی را در پی دارد (فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ).

۴. ظالمانِ فاسق آداب ورود به مسجد را تغییر می‌دهند.

۵. تغییر آداب ورود به مسجد، ظلم است و موجب فسق می‌شود (بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ).

چهارم.

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ)؛^{۶۰}

۵۹. بقره: ۵۹.

۶۰. بقره: ۸۳.

ترجمه: و (به یاد آورید) زمانی را که از بنی اسرائیل پیمان گرفتیم که جز خداوند یگانه را پرستش نکنید؛ و به پدر و مادر و نزدیکان و یتیمان و بینوایان نیکی کنید؛ و به مردم نیک بگویید؛ نماز را برپا دارید؛ و زکات بدهید. سپس (با اینکه پیمان بسته بودید) همه شما - جز عده کمی - سرپیچی کردید؛ و (از وفای به پیمان خود) روی گردان شدید.

پیام:

نکته‌ای که می‌توان در آن تأمل کرد آنکه به اعتبار جمله (قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) که در روایت امام صادق 7 به نماز گزاردن در مساجد غیر شیعه اشاره شده است، و نیز با توجه به اینکه پس از جمله (قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)، عبارت (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) آمده، شاید از این آیه استفاده شود که نماز در مساجد آن‌ها، مصداق اقامه نماز است.

• سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 يَقُولُ: ... إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ - (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) عُدُّوا مَرْضَاهُمْ وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَاشْهَدُوا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَصَلُّوا مَعَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ.^{۶۱} (مراد از «مَسَاجِدِهِمْ»، معابد ادیان و مذاهب دیگر است که موظف به حضور و احترام در آن‌ها هستیم و برای ما حکم مسجد دارد).

پنجم.

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)^{۶۲};

ترجمه: کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد و سعی در ویرانی آن‌ها نمود؟! شایسته نیست آنان، جز با ترس و وحشت، وارد این (کانون‌های عبادت) شوند. بهره آن‌ها در دنیا (فقط) رسوایی است و در سرای دیگر، عذاب عظیم (الهی).

نکته:

اول. بر اساس این آیه شریفه گرچه هر گناهی ستم است و شرک - که منشأ همه گناهان است - بزرگ‌ترین ستم به شمار می‌آید؛ اما کسی که از آبادی مسجد ممانعت کرده یا آن‌ها را ویران می‌کند، در شمار ستمکارترین مردم است. بنابر این همان‌گونه که بدترین ستم، ظلم به اساس دین و مراکز توحید و اصلاح جامعه (مسجد) است؛ دفاع برای حفظ آن‌ها نیز از مقدس‌ترین دفاع‌هاست؛ زیرا با استحکام آن، ستم از دیگران دفع و رفع و با ظلم به آن به دیگران نیز ستم خواهد شد؛ از این رو برای دفع و رفع ستم از جامعه باید مساجد پیوسته آباد بماند.^{۶۳}

۶۱. «خداوند بزرگ در کتابش می‌فرماید: «به مردم سخن نیک بگویید»، آنگاه فرمود: به عبادت بیماران آن‌ها بروید، بر جنازه‌هایشان حاضر شوید، به نفع و ضرر آن‌ها گواهی دهید، با آنان در مساجدشان نماز گزارید و حقوقشان را ادا نمایید. سپس فرمود: چه چیز دشوارتر [و مصیبت‌بارتر] است بر گروهی که گمان می‌نمایند از گروهی دیگر پیروی می‌کنند و سخنانشان را می‌پذیرند، اما وقتی آنان را امر و نهی می‌کنند، نمی‌پذیرند و احادیثشان [اسرارشان] را نزد دشمنانشان افشا می‌کنند. سپس آن دشمنان نزد ما (آل محمد) آمده و می‌گویند: گروهی چنین می‌گویند و چنان روایت می‌کنند، و ما به آن‌ها می‌گوییم: از کسانی که این‌گونه سخنان را می‌گویند، بیزار می‌جوئیم و بدین صورت، براءت و بیزار می‌شود» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۱۸).

۶۲. بقره: ۱۱۴.

۶۳. برگرفته از عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۶، ص ۲۲۵-۲۲۶.

دوم. در تفاسیر مصادیقی برای (مَنْ أَظْلَمُ) آمده است:

الف) پادشاه نصرانی که بیت المقدس را خراب و مردم را کشت و عده‌ای را اسیر کرد و تورات را آتش زد و آنجا همچنان خراب بود تا اینکه پس از اسلام آباد شد؛

ب) بخت‌النصر که بیت‌المقدس را تخریب کرد و بعضی نصاری او را کمک کردند؛

ج) مشرکان مکه که مانع پیامبر 9 و مسلمانان برای حضور در مساجد مکه شدند و پیامبر 9 را مجبور به هجرت نمودند؛^{۶۴}

د) در جریان صلح حدیبیه مشرکان مانع شدند تا پیامبر 9 و همراهان ایشان برای انجام عمره وارد مکه و مسجدالحرام شوند.^{۶۵}

سوم. تأکیداتی که در این آیه بکار رفته عبارت است از: (۱) شروع با حرف (واو)؛ (۲) (مَنْ) تأکیدات موصوله؛ (۳) (أُظْلِمُ)^{۶۶} (غیر از ظالم است)؛ (۴) (مِنْ) تبعیه؛ (۵) (مَنْ) موصوله؛ (۶) (مَسَاجِدَ) جمع آوردن کلمه دلالت بر عظمت و تأکید دارد؛ (۷) اضافه (مَسَاجِدَ) به (اللَّهِ) جهت تعظیم است؛ (۸) (أَنْ) برای اهتمام است؛ (۹) (يُذَكِّرُ) (مجهول) به عنوان اولین کارکرد مسجد شمرده می‌شود؛ (۱۰) (اسْمُهُ)^{۶۷} «اسم الله» غیر از «ذکر الله» است چون «ذکر الله» توجه به خدا و بدون تکلم هم ممکن است؛ اما لازمه «اسم الله» توجه و تکلم است؛ (۱۱) (سَعَى) به معنای سعی نیت و اهتمام برای انجام کار است گرچه ممکن است به مرحله عمل نرسد؛ (۱۲) (فِي خَرَابِهَا) تخریب مسجد، تخریب بنای تنها نیست بلکه سعی و تلاش دشمنان از بین بردن مینا و اعتقادات را نیز شامل می‌شود و این در حالی است که از نظر تکوینی سعی آنان عملی نشد بلکه به عکس مسجدالحرام آباد و کسانی مانع حضور در مسجد شدند، خودشان ممنوع از حضور و یا حضورشان ذلیلانه شد چرا که عدم ورود بهتر از ورود ذلیلانه است؛ (۱۳) (مَا) موصوله معنای استمرار دارد.

همچنین هر یک کلمات (لَهُمْ)، «ها» در (خَرَابِهَا)، (أُولَئِكَ)، (مَا كَانَ)،^{۶۸} (يَدْخُلُوهَا)،^{۶۹} ضمیر «ها» در (يَدْخُلُوهَا)،^{۷۰} (إِلَّا)،

۶۴. ملا محسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۱۸۱.

۶۵. امام صادق 7 درباره (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ...) می‌فرماید: أَنَّهُمْ قَرِيشٌ حِينَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ دُخُولَ مَكَّةَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «این آیه درباره قریش است که از ورود رسول خدا 9 به مکه و مسجدالحرام جلوگیری کردند» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۳۶۱).

۶۶. واژه (أُظْلِمُ) از ماده «ظلم» به معنی وضع الشيء فی غیر موضعه است. ظلم از شرک و کفر بالاتر است چون از مصادیق ظلم، شرک و کفر است. بر پایه آیه شریفه منع از ذکر خدا در مساجد، بالاتر ظلم و در مقابل تسهیل برای حضور مردم در مسجد، عدل است.

۶۷. (اسْمُهُ) تأکید بر تأکید است. ذکر خدا هوشیاری است و ذکر اسم خدا، ذکر زبانی است. نکته مهم آنکه چون ذکر زبانی، مخفی و بی‌صدا است - کما اینکه در مفهوم ذکر است - نمی‌تواند برای دشمن مشکل‌ساز باشد و به همین خاطر است که دشمن مانع آن نمی‌شود و اصولاً ذکر خفی در مسجد و غیر مسجد فرقی نمی‌کند چون کسی متوجه نمی‌شود تا مانع شود؛ اما ذکر جلی و آشکار همچون اذان و جماعت و امثال آن، فراری دهنده شیاطین و علیه دشمن یا ظالمین و ضد غفلت و نسیان بوده و دشمن از چنین ذکری در هراس است. نکته مهم آنکه چون ذکر جلی و آشکار در مسجد مفهوم پیدا می‌کند، دشمنان درصدد تخریب مسجد و منع از ذکر در آن بر می‌آیند. نکته مهم‌تر آنکه اگر گفتیم ساخت مسجد هم ذکر است، از آن جهت است که همه موارد فوق را شامل می‌شود چرا که کسی مزاحم سیمان و آجر نیست.

۶۸. (مَا كَانَ) به معنی استمرار و منع دائمی است.

۶۹. فعل مضارع و به معنی استمرار است.

۷۰. آوردن ضمیر به جای «مسجد» تأکید است.

(خائفین)،^{۷۱} (لَهُمْ)، تقدیم (الدُّنْيَا) بر (خَزِيٍّ)، (واو) در (وَلَهُمْ)، (لَهُمْ)،^{۷۲} (فِي الْآخِرَةِ) و (عَظِيم) به گونه ای آمده که مفهوم تأکید دارد و به قدری مهم است که قضیه را به عنوان ماضی آورده است و حال آنکه اصل آیه می توانست این گونه باشد: اگر کسی جلوی مسجد را بگیرد، ظالم است.

چهارم. علامه مجلسی در تفسیر این آیه می فرماید: أقول اللفظ يقتضى العموم فى المسجد و المانع و الذكر (و سعى فى خرابها) أى فى خراب تلك المساجد لثلاث تعمر بطاعة الله. (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) فى تفسیر الإمام 7 أنه وعد للمؤمنين بالضرورة و استخلاص المساجد منهم و قد أنجز وعده بفتح مكة لمؤمنى ذلك العصر و سينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور القائم 4؛ و قيل المعنى كان حقهم بحسب حالهم أن لا يدخلوها إلا خائفين من المؤمنين فكيف جاز لهم أن يمنعوا المؤمنين و قيل إلا خائفين من أن ينزل عليهم عذاب لاستحقاقهم ذلك و قيل (ما كان لهم أن يدخلوها إلا) بخشية و خضوع فضلا عن أن يجترءوا على تخريبها. فيستفاد منها استحباب دخولها بالخضوع و الخشوع و الخشية من الله تعالى كما هو حال العبد الواقف بين يدي سيده و قيل معناه النهى عن تمكينهم من الدخول فى المساجد و روى العياشى عن محمد بن يحيى يعنى لا يقبلون الإيمان إلا و السيف على رءوسهم. (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خَزِيٍّ) قتل و سبى أو ذلة بضرب الجزية و قيل أى بعد قيام القائم و الأولى التعميم بكل ما يصير سببا لمذلتهم فى الدنيا. أقول تدل الآية بعمومها على عدم جواز منع ما يذكر الله به من الصلوات و الدعوات و تلاوة القرآن و نشر العلوم الدينية و أمثالها فى المساجد و حرمة السعى فى خرابها الصورى بهدمها و إدخالها فى الملك و غير ذلك بل تعطيلها و كل ما يوجب ذهاب رونقها و إحداث البدع فيها و كل ما ينافى وضعها و حصول الذكر فيها.^{۷۳}

- عن النبي⁹ أنه قال من صلى الغداة و العشاء الآخرة جماعة فهو فى ذمة الله و من ظلمه فإنما يظلم الله و من حقره فإنما يحقر الله.^{۷۴} (در این روایت یکی از مصادیق ظلم به مسجد، ظلم به نماز دانسته شده است).
- سمعت رسول الله⁹ يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عزوجل المصحف و المسجد و العترة... و يقول المسجد يا رب عطلوني و ضيعوني...^{۷۵} («ضيعوني» در مقابل ظلم ضایع کننده است).
- قال على بن الحسين⁷ و لقد كان من المنافقين و الضعفاء من أشباه المنافقين - مع رسول الله⁹ أيضا - قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة، و إلى تخريب مساجد الدنيا كلها - بما هموا به من قتل [أمير المؤمنين] على⁷ بالمدينة، و من قتل رسول الله⁹ فى طريقهم إلى العقبة، و لقد زاد الله تعالى فى ذلك السير إلى تبوك...^{۷۶}

۷۱. (خائفین) تأکید به جای خائف است.

۷۲. (لَهُمْ) تأکید به معنی استحقاق است.

۷۳. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۰ - ۳۴۱.

۷۴. پیامبر خدا⁹ می فرماید: «هر کسی نماز صبح و عشا را به جماعت بخواند، در پناه خداوند است و هر کسی به چنین شخصی ظلم کند، به خدا ظلم کرده است و هر کسی او را کوچک بشمارد، خدا را کوچک شمرده است» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۶، ص ۴۵۳).

۷۵. «روز قیامت، سه چیز می آیند و به خداوند عزوجل شکایت می کنند: قرآن و مسجد و عترت... مسجد می گوید: پروردگارا! مرا خالی گذاشتند و تباهم ساختند» (شیخ صدوق، الخصال، ج ۱، ص ۱۷۵).

۷۶. التفسیر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علی العسکری⁷، ص ۵۶۰.

• قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ 7 لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا 9 بِمَكَّةَ وَأَظْهَرَ بِهَا دَعْوَتَهُ، وَنَشَرَ بِهَا كَلِمَتَهُ، وَعَابَ أَدْيَانَهُمْ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ، وَأَخَذُوهُ وَأَسَاءُوا مُعَاشِرَتَهُ، وَسَعَوْا فِي خَرَابِ الْمَسَاجِدِ الْمَبْنِيَّةِ - كَانَتْ لِقَوْمٍ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ [وَشِيعَتِهِ] وَشِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ 7 كَانَ بَفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مَسَاجِدٌ يُحْيُونَ فِيهَا مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطِلُونَ، فَسَعَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي خَرَابِهَا، وَأَذَى مُحَمَّدٍ 9 وَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ، وَالْجَنُوهُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ... ٧٧

• عَنْ الصَّادِقِ 7 أَنَّهُمْ (قُرَيْشٌ) حِينَ مَنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ 9 دُخُولَ مَكَّةَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. ٧٨

• قَالَ: «فَمَضَى عَلِيٌّ 7 لِأَمْرِ اللَّهِ، وَنَبَذَ الْعُهُودَ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَأَيْسَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الدُّخُولِ بَعْدَ عَامِهِمْ ذَلِكَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، وَ كَانُوا عَدَدًا كَثِيرًا وَ جَمًّا غَفِيرًا؛ غَشَاهُ اللَّهُ نُورَهُ، وَ كَسَاهُ فِيهِمْ هَيْبَةً وَ جَلَالًا، لَمْ يَجْسُرُوا مَعَهَا عَلَى إِظْهَارِ خِلَافٍ وَ لَا قَصْدِ بَسْوَةٍ - قَالَ -: وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَ مَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) وَ هِيَ مَسَاجِدُ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ، لَمَّا مَنَعُوهُمْ مِنَ التَّعْبُدِ فِيهَا بَانَ الْجَنُودُ رَسُولَ اللَّهِ 9 إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ مَكَّةَ (وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا) خَرَابَ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ لثَلَاثًا تَعْمَرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) أَنْ يَدْخُلُوا بِقَاعِ تِلْكَ الْمَسَاجِدِ فِي الْحَرَمِ إِلَّا خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِهِ وَ حُكْمِهِ النَّافِذِ عَلَيْهِمْ، أَنْ يَدْخُلُوهَا كَافِرِينَ، بِسُيُوفِهِ وَ سِيَاطِهِ (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) وَ هُوَ طَرْدُهُ إِيَّاهُمْ عَنِ الْحَرَمِ، وَ مَنَعُهُمْ أَنْ يَعُودُوا إِلَيْهِ (وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). ٧٩

پیام‌ها:

۱. اگر جلوگیری از ساخت و استفاده از مسجد، بدترین ظلم است، دفاع و رونق بخشیدن به مساجد برای بهره‌مندی مردم، بهترین عمل است.
۲. جلوگیری از خواندن قرآن - که ذکر است - در مسجد و منع از ذکر خدا، بدترین ظلم است.
۳. ظالمین دوست دارند قرآن و مسجد از هم جدا شوند (منع ... أَنْ يُذْكَرَ).
۴. «ظلم» به معنای وضع الشیء فی غیر موضعه^{۸۰} و در مقابل «عدل» به معنای وضع کل شیء فی موضعه^{۸۱} است. جایگاه نماز، مسجد است و اقامه نماز در غیر مسجد و غیر جماعت، وضع الشیء فی غیر موضعه است چنانچه امام صادق 7 می‌فرماید: ... الصَّلَاةُ فِي مَنْزِلِكَ فَرْدًا هَبَاءٌ مَنثورٌ، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ شَيْءٌ، وَ مَنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ جَمَاعَةً رَغْبَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَ لَا لِمَنْ صَلَّى مَعَهُ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ تَمْنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ. ٨٢

٧٧. همان، ص ٥٥٤.

٧٨. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ١، ص ٣٦١.

٧٩. التفسیر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علی العسکری 7، ص ٥٦٠.

٨٠. «ظلم» قرار دادن چیزی در غیر جایگاه خودش است.

٨١. «عدل» به معنای آن است که هر چیزی در جای خودش قرار گیرد.

٨٢. «نماز گزاردن به تنهایی در خانه، به عباری پراکنده می‌ماند که چیزی از آن، به سوی خداوند بالا نمی‌رود. کسی هم که به منظور روی‌گردانی از مسجد، نماز جماعت را در خانه بخواند، نماز خودش و آنان که به او اقتدا کرده‌اند، پذیرفته نیست، مگر آنکه علّتی موجب حضور نیافتن در مسجد شده باشد» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ٦٩٦).

۵. کلمه (أَظْلَمُ) غیر از ظالم و کلمه (مَنَعَ) غیر از مانع است. بر این اساس ممکن است برخی برای تخریب مسجد، سعی و تلاش کنند اما تخریبی محقق نشود.
۶. قانونی که نتیجه آن تخریب مسجد باشد، بالاترین ظلم است (وَمَنْ أَظْلَمُ...).
۷. بسیاری از موقوفات به دلیل عدم استفاده، خود به خود تخریب می‌شوند و تعمیرشان لازم نیست ولی تعمیر مسجد - حتی اگر استفاده نشود - واجب است و الاً تخریب و مصداق (أَظْلَمُ) خواهد شد.
۸. کارکرد مسجد عوض نمی‌شود، لذا همیشه باید معمور باشد به خلاف سایر موقوفات مثل حمام، آب‌انبار، کاروانسرا که کارکردشان تمام می‌شود لذا تعمیر آن‌ها عاقلانه و واجب نیست؛ به خلاف مسجد که کارکرد آن تغییر نمی‌کند و تعمیر آن واجب و تطهیر آن واجب فوری است.
۹. منع از ذکر نام خدا خود به خود ظلم است و کسی که مانع ذکر نام خدا در مسجد شود، جزء ستمکارترین مردم است.
۱۰. منع از مسجد گاهی نفیاً است [یعنی جلوگیری فیزیکی از حضور در مسجد که کسی کمتر جرئت آن را دارد] و گاهی اثباتاً است [به این معنی که قوانینی تصویب و یا اجرا شود که مسجد سازی را سخت کند و یا به ساخت و تعمیر مراکز کمکی شود که باعث بی‌رونقی و عدم تعمیر مسجد شود و یا مسجد رها شود] که مساوی با عدم تعمیر آن به شمار آید.
۱۱. در آیه (وَمَنْ أَظْلَمُ) ظلم شامل دو چیز است: اول: منع از برده شدن نام خدا در مساجد (مَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)، دوم: تلاش برای ویرانی مسجد (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا). بر این اساس اگر کسی مانع برده شدن نام خداوند در مسجد شود، ولی در این راستا سعی و تلاشی نکند و یا برای تخریب مسجد تلاش کند اما تلاش او به نتیجه نرسد و مانع ذکر خدا نشود، در هر دو صورت ظالم و مصداق آیه است. نکته قابل تأمل آنکه آیه برای کسانی است که سعی آن‌ها محقق نشود و الاً اگر سعی آن‌ها محقق شود از (مَنْ أَظْلَمُ) بدتر خواهند بود.
۱۲. اگر کسی ندانسته مردم را از مسجد جدا و مأیوس کنند، «ظالم» است و اگر بداند که با کارهایش مردم از مسجد محروم می‌شوند، در زمره (أَظْلَمُ) خواهد بود. مهم آنکه کسانی که مردم را با برنامه‌های خود از حضور در مسجد محروم می‌کنند مصداق (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) خواهند بود.
۱۳. بر اساس آیه شریفه (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) لازم است مساجد از هر مانعی که حضور مردم را کم‌رنگ می‌کنند، پیراسته شود.
۱۴. یکی از تأییدات آیه (وَمَنْ أَظْلَمُ)، آیه (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ)^{۸۳} است. مفهوم این مطلب آن است که اگر صالحان قدرت و حکومت و امکانات به دست آورند، نماز را بر پا می‌دارند

۸۳. «(نشانه آن، این است که) هنگامی که روی برمی‌گرداندند (و از نزد تو خارج می‌شوند)، در راه فساد در زمین، کوشش می‌کنند، و زراعت‌ها و چهارپایان را نابود می‌سازند؛ (با اینکه می‌دانند) خدا فساد را دوست نمی‌دارد» (بقره: ۲۰۵).

(الَّذِينَ أَنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ)؛^{۸۴} و مساجد را احیا می‌کنند و بهترین مکان برای اقامه نماز را مساجد می‌دانند.
۱۵. منع از مسجد هم قبح فعلی دارد هم فاعلی. به دیگر سخن افزون بر آنکه بازدارنده ذکر خدا در مسجد، ظالم‌ترین فرد است، کار او بدترین ظلم به شمار می‌آید.

۱۶. منع از ذکر خدا در مسجد، تنها شامل منع فیزیکی نیست؛ بلکه سرگرم کردن یا مشغول کردن مردم هم می‌تواند مصداق ظلم باشد؛ بنابراین طولانی کردن نماز جماعت، ذکرگویی و خواندن دعا و تعقیبات در مسجد و... می‌تواند عاملی برای عدم حضور مردم یا بی‌رونقی به شمار آید. همچنین شاید بتوان خواندن دعا با صدای بلند - که حواس نمازگزاران یا ذکرگویان در مسجد پرت را می‌کند - نیز مصداق این آیه باشد.

۱۷. منع از مقدمات ذکر نام خدا در مسجد، همانند منع از ذکر نام خدا در مسجد است؛ بنابراین منع از ساخت مسجد، تطهیر مسجد و مانند آن، ظلم است.

۱۸. با توجه به پیامدهای ممانعت از حضور مردم در مسجد، اگر مسجدی نیاز به تعمیر داشت، باید در حین استفاده، تعمیر کنیم و الاً تلاش کنیم در اسرع وقت، مسجد به حالت اولیه بازگردد تا در زمان کمتری مردم از فیض حضور در مسجد محروم شوند و تعمیر کنندگان مصداق (مَنْ أَظْلَمُ) قرار نگیرند. اینکه بعضی بعد از تکمیل مسجد، منتظر فرصت یا حضور یک شخصیت هستند تا مسجد به بهره‌برداری برسد، اشکال داشته و از مصادیق (مَنْ أَظْلَمُ) است.

۱۹. تقابل مسجد با مراکز ضرار؛ مسجد ضرار چندین پیامد دارد: مسجد ضرار عامل: (۱) کفر (۲) تفرقه میان مؤمنان (۳) کمینگاه برای دشمنان خدا و پیامبر ۹ شده است (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)؛^{۸۵} در مقابل مساجد عامل ایمان، وحدت و سنگر مؤمنان بوده و محلی برای رصد کردن اقدامات دشمن است.

۲۰. مسجد محل ذکر است (مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ) و منع از مسجد و ذکر، بدترین ظلم است (وَمَنْ أَظْلَمُ...). بر این اساس تجارت و بیع در هنگام نماز و عدم حضور در مسجد، نه تنها مانع از ذکر خدا است بلکه بارزترین مصداق لهو و لعب است (رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ).^{۸۶}

۲۱. مسجد محل ذکر خداست و به همین خاطر در مسجد، تنها می‌توان از کسانی سخن گفت که نام و یادشان، انسان را به یاد خدا می‌اندازد چنانچه سفارش شده است با تربت امام حسین 7 نماز بخوانیم که همانا یادآور شهید و شهادت و ایثار است.

۲۲. مسجد محل ذکر و یاد نام خداست و کسی حق ندارد مانع ذکر نام خدا در مسجد شد (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ

۸۴. «همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم، نماز را برپا می‌دارند» (حج: ۴۱).

۸۵. «گروهی دیگر از آن‌ها) کسانی هستند که مسجدی ساختند برای زیان (به مسلمانان)، و (تقویت) کفر، و تفرقه‌افکنی میان مؤمنان، و کمینگاه برای کسی که از پیش با خدا و پیامبرش مبارزه کرده بود» (توبه: ۱۰۷).

۸۶. «مردانی که نه تجارت و نه معامله‌ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی‌کند» (نور: ۳۷).

۲۳. همانگونه که بازداشتن مردم از ذکر نام خدا در مسجد، ظلم است (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمَهُ)، تسهیل برای حضور مردم در مسجد نیز اقامه عدل و نمودی از دفع ظلم به شمار می‌آید.

۲۴. مشرکین، در زمان رسول خدا^۹ در کنار اسم خدا، اسم بت‌ها را نیز می‌آوردند که مصداق (مَنْ أَظْلَمُ) بودند چرا که (أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا) انحصار در ذکر خدا دارد.

۲۵. مسجد جایگاهی ویژه دارد و نباید با اسامی غیر خدا که به مسجد نسبت داده می‌شود، قداست خاصی پیدا کند، چنانچه بعضی قداست مسجد را تحت الشعاع حضرت ابوالفضل^۷ قرار می‌دهند چه رسد به افراد دیگر. لذا اگر مسجد با شخصی شناخته شود، مشکل است اما اگر شخص با مسجد شناخته شود، اشکالی نخواهد داشت.

۲۶. در آیه فوق (يُذَكَّرُ) به صورت فعل مجهول است نه (يَذَكُرُ) به صورت فعل معلوم؛ چون بدون ذکر زبانی هم می‌شود هوشیار شد؛ بنابراین حضور در مسجد، عامل هوشیاری انسان است و لازم به «ذکر» نیست. قال رسول الله^۹: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ وَ يُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمَحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.^{۸۸}

۲۷. ذکر اسم خدا دو گونه است: (۱) قلبی (۲) لسانی. ذکر لسانی نیز دو گونه است: (۱) مخفی (۲) جهری.

منظور از منع از ذکر، ذکر علنی همچون اذان، اقامه نماز، عبادت در مسجد و... است. چنین ذکری است که مانع دستیابی دشمنان و ظالمان به اهدافشان می‌شود و قوت و نصرت خودی‌ها و ترس و وحشت غریبه‌ها را به همراه دارد. به همین علت دشمنان نه تنها درصدد منع آن بر می‌آیند، بلکه برای ویرانی چنین مسجدی سعی و تلاش می‌کنند. نکته قابل توجه آنکه اذان فراخوان عمومی برای حضور مردم در مسجد است و اذان از غیر مسجد، آدرس غلط دادن است. به بیان دیگر کلمه «حی» شش مرتبه در اذان تکرار شده است و اگر نماز در غیر مسجد مراد باشد، «حی» [بشتابید] نمی‌خواهد.

۲۸. وجود مسجد تذکر و ساخت آن ذکر است.

۲۹. مسجد سنگر است و بدین جهت مسجد از لحاظ معنوی و فرهنگی باید آن‌گونه مستحکم باشد تا مانع نفوذ دشمن و تخریب آن شود.

۳۰. یکی از کارکردهای مسجد حفاظت زمین از گناه و گناهکاری است؛ چون عمران مسجد، بهترین و محبوب‌ترین عمران زمین است و تخریب مسجد، زمین را برای افراد آلوده آماده می‌کند.

۳۱. تخریب مسجد شامل تخریب بنیان فرهنگی و فکری و تخریب ظاهری هم می‌شود مثل اینکه وقتی نام مسجدی را با

۸۷. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

۸۸. «ای ابوذر! تا زمانی که در مسجد نشسته‌ای خداوند متعال به تعداد هر نفسی که می‌کشی، یک درجه در بهشت به تو می‌دهد و فرشتگان بر تو درود می‌فرستند و برای هر نفسی که در مسجد می‌کشی ده حسنه برایت نوشته می‌شود و ده گناه از تو پاک می‌گردد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

عنوان «مقدس» بیان می‌کنیم، شاید این‌گونه برداشت شود که بقیه مساجد مقدس نیستند. همچنین گفتن کلماتی همچون «مسجدک» یا «مسجد» یا «مَجِد» جایز نیست.

۳۲. دشمنان سعی در تخریب دارند و اگر ما درصدد دفاع بر نیاییم، مساجد منهدم می‌شود (لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَ مَسَاجِدُ).^{۸۹}

۳۳. گرچه منع از مساجد (مَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) شامل منع از ذکر، ساخت و حضور می‌شود؛ اما آوردن آن‌ها (أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا) دلیل بر تأکید است؛ چون ساخت مسجد همان یاد خدا است و حضور و نفس کشیدن در مسجد، ذکر است.^{۹۰} در این صورت مانع مقدمات ذکر از جمله ساخت و تطهیر مسجد، جلوگیری از مسجد محسوب می‌شود. مثل اینکه ساختمان‌های دیگر بلندتر و یا زیباتر از مسجد باشد.

۳۴. اهداف مانعین ذکر در مسجد: (۱) ظلم به خدا (۲) ظلم به خود (۳) ظلم به دیگران (۴) مانع رشد و هوشیاری و منحرف کردن فکر مردم (۵) سعی در تخریب در مقابل سعی در تعمیر (۶) ترساندن مردم از حضور در مسجد (۷) تخریب مسجد است.^{۹۱} نکته مهم آن است که مانعین مسجد به هیچ‌کدام از اهدافشان نمی‌رسند.

۳۵. تخریب مسجد همچون تعمیر آن، دو قسم است و همان‌گونه که تعمیر باطنی مسجد با تربیت عالمان و پرورش مؤمنان در آن، از تعمیر ظاهری آن بهتر و سودمندتر است، تخریب باطنی مسجد، با آلوده کردن افکار و روی‌گردان کردن مردم از آن و منع از احیای آثار دینی و کلمه حق در آن، از تخریب ظاهری آن خطرناک‌تر است؛ زیرا بنای ظاهری مسجد را پس از تخریب

۸۹. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند) دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران می‌گردد» (حج: ۴۰).

۹۰. رسول خدا ۷ به ابودر می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ وَ تُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ تَمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَعَلَّمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) قُلْتُ لَا أَدْرِي فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ فِي أَنْتَظَرُ الصَّلَاةَ خَلْفَ الصَّلَاةِ. يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكُفَّارَاتِ وَ كَثْرَةُ الْإِخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِ الْمُتَعَلِّقَةِ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ وَ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِالسَّحَارِ أَوْلَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عِقَابَهُ فَصَرَفْتَ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعُوٌ إِلَّا ثَلَاثَةً قِرَاءَةٌ مُصَلٍّ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ سَائِلٌ عَنِ عِلْمٍ «ای ابودر! تا زمانی که در مسجد نشسته‌ای، خدای متعال برای هر نفسی که می‌کشی، درجه‌ای در بهشت ارزانی‌ات می‌کند و فرشتگان، بر تو درود می‌فرستند و برابر هر نفسی که می‌کشی، ده نیکی نوشته می‌شود و ده بدی از تو پاک می‌گردد. ای ابودر! آیا می‌دانی که این آیه درباره چه چیزی نازل شده است: «شکیبایی کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا، پروا نمایید، امید است که رستگار شوید»؟ گفتم: نه، پدر و مادرم فدایت باد! فرمود: «درباره به انتظار نماز نشستن پس از نماز، نازل شده است». «ای ابودر! کامل [و بانشاط] وضو گرفتن در شرایط سخت، از کفاره‌هاست و زیاد رفت و آمد کردن به مساجد، به منزله آمادگی مداوم برای نبرد با دشمن است. ای ابودر! خداوند - تبارک و تعالی - می‌فرماید: «دوست داشتنی‌ترین بندگان من، دوستانی هستند که به خاطر من، همدیگر را دوست دارند و دل‌هایشان در گرو مسجدهاست و سحرگاهان، در حال آموزش طلبی‌اند. آن‌ها همان کسانی هستند که هرگاه من بخواهم اهل زمین را کیفر دهم، به یاد آن‌ها، از کیفر آنان، چشم می‌پوشم». «ای ابودر! همه مسجدنشینی‌ها بیهوده است، جز سه تای آن‌ها: نماز خواندن، یاد خدا کردن، و در پی دانش بودن» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

۹۱. جمله (أَوْلَيْكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) دلالت دارد بر واقعه‌ای که قبلاً واقع شده بوده و قهراً با کفار قریش و رفتار ایشان با مسلمانان تطبیق می‌شود، چون در روایات مهم آمده که کفار نمی‌گذاشتند مسلمانان در مسجد الحرام و در مسجدهای دیگری که پیرامون کعبه برای خود اتخاذ کرده بودند، نماز بخوانند (سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۵۸).

ظاهری آن به سرعت و آسانی می‌توان بازسازی کرد؛ اما جبران پیامدهای تخریب باطنی مسجد و آشنا کردن نسل آینده با معارف اسلام و گرایش دادن آنان به مسجد دشوار است. از این رو ظاهر کعبه، که سنگ و گل است، در رخدادهای گوناگون طبیعی و غیرطبیعی ویران و سپس بازسازی شده است؛ اما آنگاه که سپاه ابرهه قصد کردند کعبه را - که باطن آن اصل ایمان است - از اساس برچیده و به کلی نابود سازند، خدای سبحان آنان را با لشکر ابابیل نابود کرد.^{۹۲}

۳۶. تلاش برای تخریب و تعطیلی مسجد و حضور نیافتن در آن به هدف یاد نکردن نام خدا، امری نکوهیده است و لازم است در جهت زیاد شدن مسجد و تجهیز مسجد به گونه‌ای که در دسترس همگان باشد، تلاش کرد.

۳۷. گرچه خراب شدن مسجد جرم نیست و تخریب آن جرم است، ولی اگر مسجد به واسطه بی‌اعتنایی خراب شود، یا خراب ماندن آن موجب توهین به مسجد و تخریب آن محسوب شود، باید از آن جلوگیری کرد. امام صادق 7 می‌فرماید: ثَلَاثَةٌ يَشْكُونُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مَسْجِدَ خَرَابٍ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالَمٌ بَيْنَ جِهَالٍ وَ مُصْحَفٍ مُعَلَّقٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ الْعُبَارُ لَا يُقْرَأُ فِيهِ.^{۹۳}

۳۸. جلوگیری از حضور زنان و کودکان در مسجد نوعی تخریب مسجد محسوب می‌شود.

۳۹. تعطیل کردن و تخریب مساجد موجب غفلت جامعه و از بین رفتن بصیرت و هوشیاری است، چون مسجد محل ذکر و هوشیاری است. امام حسن 7 می‌فرماید: الْغَفْلَةُ تَرُكُّكَ الْمَسْجِدِ.^{۹۴}

۴۰. کسی حق ندارد مسجد را تخریب کند و ساختمان‌هایی که با استفاده از نام مسجد، درصدد بالا بردن اسم غیر خدا هستند، باید تخریب شود.

۴۱. (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) سعی در تخریب از دو منظر قابل دقت است: اول. آنکه سعی در تخریب، مانع ذکر است؛ دوم. آنکه مانع ذکر شدن، سعی در تخریب به شمار می‌آید؛ یعنی کسی که اصرار بر منع دارد، هم مانع و هم تخریب‌کننده است.

۴۲. در روز قیامت، مسجد تخریب‌شده، از تخریب خودش شکایت می‌کند.^{۹۵}

۴۳. چنانچه در قرآن، «تحریف» بکار رفته است درباره مسجد نیز «تخریب» آمده است (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) که می‌تواند به جای همدیگر نیز معنی دهد یعنی تحریف مسجد، تخریب نیز محسوب می‌شود.

۴۴. در آیه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنٍ بِاللَّهِ...)^{۹۶} پنج شرط برای آباد کنندگان مساجد ذکر شده است؛ اما برای

۹۲. عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۶، ص ۲۳۷.

۹۳. «سه چیز نزد خداوند عزوجل شکایت کنند: مسجد خرابی که اهالی [اطراف] آن در آن نماز نخوانند، و دانشمندی که در میان عده‌ای نادان قرار گرفته باشد، و قرآنی که در کنار طاقچه‌ها گذاشته شده و غبار رویش را گرفته باشد و کسی آن را نخواند» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۲، ص ۶۱۳).

۹۴. «غفلت آن است که (رفتن به) مسجد را ترک کنی» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۱۱۵).

۹۵. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ الْمُسْحَفِ وَالْمَسْجِدِ وَالْعِتْرَةَ... وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ خَرَبُونِي عَطَلُونِي وَ ضَيَعُونِي؛ «روز قیامت سه چیز به عرصه محشر می‌آیند و شکایت می‌کنند قرآن و مسجد و خاندان پیغمبر؛ و مسجد می‌گوید: پروردگارا مرا تعطیل کردند و حقم را ضایع ساختند» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۴، ص ۱۸۶-۱۸۷).

۹۶. «مساجد خدا را تنها کسی آباد می‌کند که ایمان به خدا و روز قیامت آورده، و نماز را برپا دارد، و زکات را بپردازد، و جز از خدا تترسد؛ امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند» (توبه: ۱۸).

تخریب‌کنندگان مسجد تنها سعی و تلاش برای تخریب مطرح است (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) که چند اثر و پیامد ذکر شده است از جمله: (۱) منع از مسجد (۲) منع از ذکر در مسجد (۳) سعی در تخریب بدون تخریب (۴) سعی در تخریب با تخریب (۵) خزی در دنیا (۶) عذاب در آخرت.

۴۵. مواردی که می‌تواند مصداق آیه (مَنْ أَظْلَمُ) و تخریب مساجد باشد عبارت است از:

(۱) جلوگیری از ذکر؛

(۲) مسکوت گذاشتن یا به تعبیری عدم پژوهش در مسجد، نمودی از جلوگیری از کارکردهای مسجد به حساب می‌آید؛

(۳) رقیب تراشی برای مسجد (ترویج و ساخت اماکن مذهبی)؛

(۴) مراعات نکردن آداب مسجد به گونه‌ای که بی‌ادبی به مسجد محسوب شود؛

(۵) گفتن مسجد ضرار به مساجد دیگر یا اماکن دیگر را هم‌ردیف مسجد دانستن (مثل ضرار که مسجد نبود)؛

(۶) تخریب چهره‌های مسجدی مثل توهین به امام و خادمان مسجد؛

(۷) اختلاف کارگزاران ناشی از عدم شناخت قوانین مسجد؛

(۸) قانون تراشی در مقابل احکام تغییرناپذیر مسجد، چرا که احکام مسجد حاکم بر احکام دیگر است؛

(۹) تخریب چهره تاریخی مسجد؛ به بیان دیگر ما حق تخریب معابد دیگر را نداریم چه رسد به اینکه بگوییم فلان پادشاه

مسجد ساخته پس می‌توانیم در آن مسجد حضور پیدا نکنیم؛

(۱۰) تخریب فرهنگ مسجد به واسطه روی آوردن به مراکز مذهبی دیگر مثل منحصر کردن زیارت به زیارت امام

زادگان (در حالی که زیارت مسجد، مورد سفارش فراوان اولیای دین: قرار گرفته است)؛^{۹۷}

(۱۱) تخریب امام مسجد، نمودی از تخریب مسجد است.^{۹۸} بر این اساس تخریب و تحقیر امامت مسجد در اذهان

۹۷. چنان‌که رسول خدا^۹ می‌فرماید: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَا إِنَّ بَيْتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسْجِدِ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ أَلَا طُوبَى لِعَبْدٍ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي أَلَا إِنَّ عَلَيَّ الْمَزُورِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ أَلَا بَشَرُ الْمَشَاءِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسْجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ «خداوند متعالی می‌فرماید: مساجد، خانه‌های من در روی زمین‌اند که برای اهل آسمان، می‌درخشند، همان‌گونه که ستارگان برای ساکنان زمین می‌درخشند. خوشا به حال آن بنده‌ای که مساجد (خانه‌های من) خوشا او باشد؛ خوشا بر آن بنده‌ای که در خانه خود وضو بگیرد و مرا در خانه خودم (مسجد) زیارت کند، که گرمی‌داشتن زیارت‌کننده بر زیارت‌شونده لازم و واجب است. به آنان که در تاریکی شب به سوی خانه‌های من (مساجد) گام بر می‌دارند بشارت باد به داشتن نوری درخشان در روز قیامت» (وسائل الشیعه، محمدبن‌الحسن حرعاملی، ج ۱، ص ۳۸۱؛ المحاسن، احمد بن خالد برقی، ج ۱، ص ۴۷. شبیه این روایت در ابن کثیر دمشقی، تفسیر القرآن العظیم، ج ۶، ص ۵۷ و ابن ابی حاتم، تفسیر القرآن العظیم، ج ۸، ص ۲۶۰۵ ذکر شده است).

۹۸. امام مسجد الگو و اسوه عملی است نه فقط امام جماعت. جایگاه واقعی امام مسجد دارای نقش‌ها و شئون مختلفی است که اداره امور مادی (ساخت و ساز، توسعه و نگهداشت و امور مالی و ...)، امور معنوی مسجد، انجام مشاوره و رسیدگی به مشکلات خانوادگی و اختلافات محلی و امور جوانان، پاسخگویی به احکام و مسائل مذهبی، شبهات و خرافات و انحرافات اجتماعی و...، عامل وفاقی اجتماعی محله و محدوده مسجد و... است و مهم‌تر آنکه اجرای این برنامه‌ها تنها برای نمازگزاران و اقامه‌کنندگان نماز در مسجد نیست بلکه شامل تمام افرادی است که در حریم مسجد قرار دارند (برگرفته از محمدعلی موظف رستمی، امام مسجد یا امام جماعت مسجد).

عمومی شامل (مَنْ أَظْلَمُ) می‌شود؛^{۹۹}

(۱۲) امام مسجد در قرآن به عنوان محرر و آزاد مطرح است و خود مسجد عقیق و آزاد شده است (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا).^{۱۰۰} بنابراین امامی که در اسارت قدرت، ثروت و یا معیشت خود باشد یا سرسپردگی به دیگران داشته باشد، محرر نخواهد بود و نخواهد توانست وظایف خویش را به نحو احسن انجام دهد؛

(۱۳) در اسلام خادم مسجد از جایگاه خاص و ممتازی برخوردار بوده است تا جایی که در آیه ۱۲۵ سوره بقره از حضرت ابراهیم و اسماعیل ۸ به عنوان خادم مسجد یاد شده است. با این وصف، برخی خادم مسجد را در حد سرایدار پایین می‌آورند.

(۱۴) سرایدار نامیدن خادم ظلم است.

(۱۵) ساختن مسجد همانند معماری ساختمان‌های ضد دین یا بی‌دینی؛

(۱۶) تخریب در حوزه علمیه به خاطر نداشتن مرکز تخصصی و مراکز پژوهشی پیرامون مسجد؛

(۱۷) تخریب در کارکردهای مسجد مثل اینکه از مسجد در اموری که استفاده از آن‌ها شرعاً اشکال دارد، استفاده شود؛^{۱۰۱}

(۱۸) تخریب خدمات مسجد؛^{۱۰۲}

(۱۹) رقیب سازی همچون فرهنگ سراها، مصلی و نمازخانه؛

زمانی که کنار مسجد، نمازخانه، مصلی، حسینیه ساخته می‌شود و در آن نماز بر پا می‌شود، در حقیقت برگرداندن توجه‌ها از مسجد و نوعی تخریب است.

(۲۰) تخریب با وقف؛

گاهی وقف اشیا، موجب کم رونق شدن مسجد می‌شود چنان‌که وقف فرش برای مسجد، موجب بسته شدن مسجد به دلیل عدم سرقت فرش مسجد می‌شود، یا مسجدی که مغازه یا موقوفه درآمدزا دارد مردم به تصور عدم نیاز مسجد کمک نمی‌کنند و موقوفه نیز کفاف مخارج مسجد را نمی‌دهد.

(۲۱) نام‌گذاری مساجد به گونه‌ای که باعث جلب گروهی از مردم و دفع گروه دیگر شود، مثل مساجدی که مشهور به

جناح خاص همچون مسجد چپی‌ها یا مسجد راستی‌ها، مسجد شیعه و سنی، مسجد یزیدی‌ها یا مسجد اصفهانی‌ها و...؛

(۲۲) برخی افراد در زمان نیاز به سرویس بهداشتی، سراغ مسجد می‌روند که نوعی تخریب مسجد است؛

۹۹. امام مسجد بهترین خادم مذهبی و بهترین مؤثرترین شغل است اما برخی در اذهان عمومی امام مسجد را پایین‌ترین خدمت می‌دانند.

۱۰۰. «خداوند! آنچه را در رحم دارم، برای تو نذر کردم، که «محرر» (و آزاد، برای خدمت خانه تو) باشد» (آل عمران: ۳۵).

۱۰۱. مسجد بالاترین کارکرد در زمینه‌های سیاسی فرهنگی اجتماعی را دارا است؛ اما از این نهاد اجتماعی سیاسی تنها به‌عنوان مراسم عزا استفاده می‌کنند.

۱۰۲. مسجد مرکز خدمات روحی و روانی است؛ اما در اذهان عمومی در صورت نیاز به سرویس بهداشتی به دنبال مسجد می‌گردند.

- (۲۳) تخریب حقوقی (مثل نداشتن قوانین اداری و مالی)؛
- (۲۴) بی تفاوتی به مسجد توسط علما و رهبران دینی؛
- (۲۵) با اینکه مسجد بیشترین خدمات را به دولت و مردم دارد، ولی جایگاه قانونی شایسته‌ای ندارد؛
- (۲۶) کار و خدمت در مسجد را به گونه‌ای معرفی کرده‌اند که بسیاری از مردم، خدمتگزاران در مسجد را افراد بیکار می‌دانند که متأسفانه این تصور نادرست به صورت فرهنگ درآمده است؛
- (۲۷) تخریب مهندسی و معماری مسجد مثل انحراف قیله و متمایز نبودن و مشخص نبودن نمای مسجد بین بناها؛
- (۲۸) تحریف مکانی نماز از مسجد به نمازخانه و حسینیه؛
- (۲۹) جمع‌آوری وجوهات و موقوفات و هزینه آن در غیر مسجد؛
- (۳۰) فتوای مراجع و مرحوم امام خمینی 1 مبنی بر عدم جواز امامت غیر روحانی در مسجد با وجود روحانی، نشان می‌دهد که عدم حضور روحانیان در مساجد نوعی تخریب مسجد محسوب می‌شود؛^{۱۰۳}
- (۳۱) مسجد در صورتی آباد است که روحانی مسجد، دغدغه مالی نداشته باشد و بیشترین و بهترین وقت خود را برای مسجد و مسجدی‌ها بگذارد و الا تخریب مسجد است؛
- (۳۲) عدم پشتوانه تجربی و اداری؛
- امروزه حضور در هر کار و حرفه‌ای نیازمند گذراندن آموزش‌های ضمن خدمت، دوره‌های آموزش فنی و حرفه‌ای و... است؛ در حالی که برای خدمت در مسجد به‌عنوان امام جماعت، خادم و... هیچ‌گونه آموزشی در نظر گرفته نشده است و این تفکر که خدمت در مسجد از عهده هر روحانی به‌عنوان امام مسجد و یا هر فردی به‌عنوان خادم بر می‌آید، پایین آوردن شأن و منزلت و تخریب مسجد است.
۴۶. از جمله (أَوْلِيكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا...) معلوم می‌شود که تلاش کسانی که در صدد تعطیل کردن ذکر خداوند در مساجد و یا تخریب آن هستند، به نتیجه نمی‌رسد چنانچه مشرکین مکه در این تلاش ناکام ماندند.
۴۷. آیه (أَوْلِيكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا...) اعلام جنگ با کسانی است که مانع حضور مردم در مسجد می‌شوند و هدف جنگ علیه آنان تا مرحله‌ای است که چنین افرادی جرئت داخل شدن در مسجد را نداشته باشند مگر ترسان و لرزان و با ذلت (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).
۴۸. گرچه در آیه می‌توانست به جای (أَنْ يَدْخُلُوهَا) کلمه (لَنْ يَدْخُلُوهَا) آورده شود، اما به نظر می‌رسد (أَنْ يَدْخُلُوهَا)

۱۰۳. طبق فتوای امام 1 در صورتی که دسترسی به روحانی نباشد می‌توان به افراد غیر روحانی اقتدا کرد (و این کار در بعضی از ادارات و نهادها و جبهه‌ها انجام می‌گیرد)، آیا این حکم شامل مساجد هم می‌شود؟ چون مشاهده شده است که در مساجد اگر یک شب امام جماعت نتواند به مسجد بیاید و یا دیر برسد، افرادی جوان از غیبت امام استفاده کرده و در محراب قرار گرفته و نماز می‌خوانند و در این موقع اگر امام برسد می‌بیند که دیگری در محراب است، آیا چنین عملی صحیح است؟ در فرض مرقوم امامت غیر روحانی در مساجد درست نیست (امام خمینی، استفتاءات، ج ۱، ص ۲۹۴).

موجب تحقیر مشرکان در عدم جواز و منع از ورود به مسجد است.

۴۹. بنابراین آیه، مشرکان می‌توانند به صورت خدمه و ذلیلانه وارد مسجد شوند، چنانچه می‌توانند مسجد بسازند بدون آنکه تابلویی داشته باشند یا آن را رسانه‌ای کنند (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

۵۰. نمی‌توان مانع حضور هیچ فردی به مسجد شد حتی کسانی که مانع ذکر نام خدا در مسجد می‌شوند؛ اما باید برخورد با این افراد، به گونه‌ای باشد که با ترس و هراس وارد مسجد شوند (أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

۵۱. مؤمن و مشرک داخل مسجد الحرام می‌شوند با این تفاوت که مؤمن در ایمنی است و مشرک در ترس و خوف است (وَمَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)؛ (ادخلوها بسلام آمین).^{۱۰۴}

۵۲. از جمله (أَنْ يَدْخُلُوهَا) معلوم می‌شود که منع و تلاش و سعی آن‌ها بر جلوگیری از ذکر خدا در مسجد، بی‌نتیجه است و الا اگر تخریب انجام گیرد، داخل شدن آن‌ها در مسجد در حال ترس و خوف معنی ندارد.

۵۳. آداب ورود به مسجد، حضور و خشوع برای مؤمن است. به همین خاطر مؤمن با خضوع و امنیت وارد مسجد می‌شود؛ اما مسجد برای مشرک و کافر، محیط خوف و ذلت است (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

۵۴. کسانی که در تلاش هستند تا نام خداوند در مساجد برده نشود، گرفتار ذلت و خواری در دنیا می‌شوند (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) که این ذلت و خواری به واسطه ترس حضور در مساجد و یا منع از حضور آنان است.

۵۵. «لام» در جمله (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) «لام» اختصاص است و به این معنا است که خواری و رسوایی مخصوص آن‌هاست و مانع مسجد علاوه بر قهر الهی در قیامت، گرفتار ذلت و خواری دنیا نیز می‌شوند.

۵۶. ترک پرستش و یاد خدا و بازداری مسلمانان از ورود به مسجد، هدف کفرپیشگان است.

۵۷. ظالمین به دنبال تخریب و جلوگیری از کارکرد مسجد هستند و سعی و تلاش آن‌ها نشان از اهمیت این جایگاه دارد و الا ذکر فردی و نماز در خانه برای دشمن خطری ندارد که در صدد مبارزه با آن باشد؛ بنابراین مسجد کارکردهای مختلفی دارد که خلاف اهداف دشمن است و دشمن در هر شرایطی به دنبال تخریب و مانع‌تراشی در آن است (وَلَا يَطَّوُّنَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ)؛^{۱۰۵} (وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فِئِدْهِنُونَ)؛^{۱۰۶} (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ).^{۱۰۷}

۵۸. مراکزی که مؤمنین در آن خائف وارد شوند و مشرکین امن وارد شوند، ضرارند.

۱۰۴. «فرشتگان به آن‌ها می‌گویند: داخل این باغ‌ها شوید با سلامت و امنیت» (حجر: ۴۶).

۱۰۵. «هیچ گامی بر نمی‌دارند مگر آنکه موجب خشم کافران می‌شود» (توبه: ۱۲۰). نمونه بارز آن قدم برداشتن برای مسجد است چرا که دشمن نسبت به تجمع در مسجد غیظ دارد.

۱۰۶. «آن‌ها دوست دارند نرمش نشان دهی تا آن‌ها (هم) نرمش نشان دهند (نرمشی توأم با انحراف از مسیر حق)» (قلم: ۹). یکی از موارد نرمش، عدم جدیت و توجه به مسجد است.

۱۰۷. «کافران آرزو دارند که شما از سلاح‌ها و متاع‌های خود غافل شوید» (نساء: ۱۰۳). یکی از مواردی که دشمنان دوست دارند که از آن غافل شویم، مساجد با رونق است.

۵۹. عدم اقامه نماز جماعت و جلسات دینی در مسجد، دلیل بر تعطیل کردن و بستن آن مسجد نمی‌شود. در مساجد باید باز باشد چون این مکان مقدس مظهر و علامت دین است.

۶۰. مشرکان نباید داخل مسجد شوند چون ورود آنان تعمیر نیست؛ بلکه تخریب مسجد و در راستای ممانعت از مسجد است مگر برای تحقیق؛ لذا هیچ‌کس نمی‌تواند از ورود مشرکین به مسجد جلوگیری کند (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

۶۱. (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) می‌رساند که مشرکان باید با ترس وارد شوند ولی این دلیل ترساندن آنها نمی‌شود.

۶۲. شرک دلیل بر جلوگیری از ورود به مسجد نیست چه رسد به اینکه با بهانه‌های سیاسی، از ورود برخی اشخاص به مسجد گرفته شود (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

۶۳. خائف وارد شدن مشرکین باعث تعمیر و موجب عزت مسجد است (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ). در بعضی موارد حضور مشرک در مسجد، تضعیف مشرکین و تقویت مؤمنین است (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

۶۴. چنانچه در آیه (وَمَنْ أَظْلَمُ) چند تأکید وجود دارد، در آخر آیه هم چندین تحقیر آمده است: (۱) (أُولَئِكَ) (۲) (ما کانَ) (۳) (لَهُمْ) (۴) (أَنْ) (۵) (إِلَّا خَائِفِينَ).

۶۵. از جملات پایانی آیه (أُولَئِكَ ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ) معلوم می‌شود که تخریب‌گران مسجد روزی به مسجد نیاز پیدا می‌کنند؛ بنابراین حاکمان و اولیای امور مساجد وظیفه دارند کسانی را که به قصد تخریب وارد مسجد می‌شوند، شناسایی کنند و بر کسانی که به قصد توبه وارد مسجد می‌شوند، نظارت داشته باشند و از کسانی که به قصد عمران و آبادانی مسجد، وارد می‌شوند، تقدیر کنند.

۶۶. از جمع کلمه «ظالم» و «مشرک» در (وَمَنْ أَظْلَمُ) و (ما کانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا)^{۱۰۸} می‌رساند که در مواردی مصداق یکی می‌شود.

۶۷. سرکوبی مانعین مسجد و گرفتاری آنها به ذلت و خواری، از اخبار غیبی قرآن است (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ).

۶۸. تخریب مسجد برابر است با تهدید الهی (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

۶۹. در این آیه سه پیامد برای مانعین مسجد مطرح شده است:

(۱) کسی که مانع شود خودش ممنوع‌الورود می‌شود؛

(۲) آنان با ترس وارد می‌شوند که از نیامدن به مسجد بدتر است یعنی آمدن آنها به مسجد باعث حقارت آنان و عظمت مسجد است (ما کانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).

(۳) برای مانعین از مسجد هم عذاب دنیوی مطرح شده است (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) و هم عذاب اخروی (وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ

^{۱۰۸}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

عَذَابٌ عَظِيمٌ؛ با اینکه می‌توانست کلمه (لا یحب یا لا یجوز) مطرح شود.

۷۰. مسجد فقط برای ذکر گفتن نیست بلکه وجود مسجد، تذکر و ساخت آن ذکر است.

۷۱. همان‌گونه که عمران مسجد پنج شرط دارد، تخریب مسجد نیز پنج تهدید دارد:

الف) شرایط عمران کنندگان: (۱) ایمان به خدا (۲) ایمان به روز جزا (۳) اقامه نماز (۴) پرداخت زکات (۵) نترسیدن از غیر خدا؛

ب) عاقبت تخریب: (۱) ظالم‌ترین انسان‌ها هستند (۲) خائف و ترسانند (۳) دچار ذلت دنیوی می‌شوند (۴) اعمالشان حبط و

نابود می‌شود (أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ)؛^{۱۰۹} (۵) در آخرت نیز به عذاب عظیم دچار می‌شوند (وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ).^{۱۱۰}

ج) تقابل صفات عامرین و خرابکاران؛ عامرین مسجد: (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)^{۱۱۱} و خرابکاران: (أَظْلَمُ) است.

د) همان‌گونه که مس کردن قرآن در مسجد پسندیده است، منع از مس قرآن^{۱۱۲} در مسجد ظلم است. مسجد جایگاه پاکان و

مس قرآن مختص انسان‌های پاک است (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛^{۱۱۳} (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).^{۱۱۴}

ششم.

(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)؛^{۱۱۵}

ترجمه: مشرق و مغرب، از آن خداست و به هر سو رو کنید، خدا آنجاست خداوند بی‌نیاز و داناست.

پیام‌ها:

۱. این آیه با آیه قبل که درباره مسجد بود، مرتبط است؛ از این رو، می‌توان از آن استفاده کرد که مکان نماز ثابت است، ولی جهت قبله آن می‌تواند متغیر باشد؛ همان‌گونه که قبله مساجد غرب کره زمین در جهت خلاف قبله مساجد شرق آن است. در مساجد غرب به سوی شرق و در مساجد شرق به طرف غرب نماز می‌خوانند. کسانی که در مساجد غرب کره زمین نماز می‌خوانند، روبه‌روی کسانی قرار دارند که در مساجد شرق کره زمین نماز می‌خوانند، در حالی که همه، چه در شرق و چه در غرب، روبه‌روی کعبه نماز می‌خوانند.

۲. ممکن است اشاره این آیه به تغییر قبله از مسجدالاقصی به طرف مسجدالحرام باشد.

۳. شاید آیه به این نکته اشاره داشته باشد که قبله مساجد باید مورد توجه باشد، اما لازم نیست دقت عقلی در آن بکار

۱۰۹. «مشرکان اعمالشان نابود (و بی‌ارزش) می‌شود» (توبه: ۱۷).

۱۱۰. «و در آتش (دوزخ)، جاودانه خواهند ماند» (توبه: ۱۷).

۱۱۱. «و جز از خدا نترسد» (توبه: ۱۸).

۱۱۲. آیه هم به مس ظاهری تفسیر شده و هم معنوی، و تضادی با هم ندارند و در مفهوم کلی آیه جمع‌اند (ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲۳، ص ۲۷۱).

۱۱۳. «در آن (مسجد)، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۱۴. «این کتاب را جز پاکان نمی‌توانند مس کنند» (واقعه: ۷۹).

۱۱۵. بقره: ۱۱۵.

برده شود و نباید تغییر چند درجه‌ای قبله، اصل مسجد و عبادت را خدشه‌دار کند. اگر در مسجدی پس از سال‌ها مشخص شود که قبله آن مسجد چند درجه‌ای انحراف داشته است، نباید مردم در صحت عبادت خود شک کنند چنان‌که امام صادق⁷ می‌فرماید: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الْكَعْبَةَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ وَ جَعَلَ الْمَسْجِدَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الْحَرَمِ وَ جَعَلَ الْحَرَمَ قِبْلَةً لِأَهْلِ الدُّنْيَا.^{۱۱۶}

۴. از این آیه استفاده می‌شود که شهرهای اسلامی به‌گونه‌ای باشد که به هر سو که نگاه می‌کنی، توجه انسان به خدا را یادآور شود و یا نشانه‌هایی وجود داشته باشد که انسان را به یاد خداوند بیندازد که بهترین نمونه آن مسجد است. در برخی شهرها و کشورها، به هر طرف نگاه کنی مناره مسجدی را می‌بینی و در چنین مناطقی، این آیه معنای بهتری پیدا می‌کند. نکته مهم آنکه در شرایط کنونی که برج‌ها و آسمان‌خراش‌ها رشد فزاینده‌ای داشته‌اند، نیاز به بارز بودن ساختمان مسجد، بیشتر احساس می‌شود.^{۱۱۷}

۵. شاید این آیه جواب این سؤال باشد که مردم دنیا چه به سمت غرب یا شرق نماز بخوانند، تفاوتی ندارد -چنان‌که امروزه غربی‌ها خود را بهتر از شرقی‌ها می‌دانند- لذا شرقی‌ها به طرف غرب و غربی‌ها به طرف شرق نماز می‌خوانند؛ مهم قبله است نه شرق و غرب.

۶. بسیاری از معابد ادیان گذشته مثل مسجدالحرام است که نمی‌توان در نقاط دیگر بنا کرد اما با توجه به روایت ... وَ جُعِلَ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا^{۱۱۸} استفاده می‌شود که در هر جای زمین می‌توان مسجد ساخت، الا مسجدالحرام. هفتم.

(وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)^{۱۱۹}

ترجمه: (به خاطر آورید) هنگامی که خداوند، ابراهیم را با وسایل گوناگونی آزمود، و او به خوبی از عهده این آزمایش‌ها برآمد. خداوند به او فرمود: «من تو را امام و پیشوای مردم قرار دادم». ابراهیم عرض کرد: «از دودمان من (نیز امامانی قرار بده)» خداوند فرمود: «پیمان من، به ستمکاران نمی‌رسد» (و تنها آن دسته از فرزندان تو که پاک و معصوم باشند، شایسته این مقام‌اند).

پیام‌ها:

۱. شاید بتوان ساخت مسجد (کعبه) را یکی از امتحان بزرگ حضرت ابراهیم⁷ دانست^{۱۲۰} (وَ إِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ

۱۱۶. «کعبه، قبله برای اهل مسجدالحرام است و مسجدالحرام قبله برای اهل حرم است و حرم قبله برای همه مردم دنیا است» (شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۷۲).

۱۱۷. این نکته خالی از لطف نیست که دیوار مسجدالنبی⁹ به اندازه قد انسان بوده و دیوارهای خانه‌ها بلندتر از آن نبوده است و این منظره افقی و عمودی را زیباتر می‌کند.

۱۱۸. شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۷.

۱۱۹. بقره: ۱۲۴.

الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ...^{۱۲۱} این آیه جواب کسانی است که می‌گویند باید قبل از ساخت مسجد به فکر نمازگزار باشیم. گفتنی است بین دو مسجد، فاصله بیان نشده چون خود مسجد یاد خداست.

۲. امتحان دیگر حضرت ابراهیم 7، قرار دادن اسماعیل و هاجر در دره و بیابانی بود که امکان زندگی و ادامه حیات وجود نداشت چرا که فاقد آب و آبادانی بود (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ...)^{۱۲۲}

۳. امر پروردگار برای ذبح فرزند نیز در نزدیک مسجد الحرام (کعبه) بوده است (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ)^{۱۲۳}

۴. خداوند حضرت ابراهیم 7 را به کارهایی (بِكَلِمَاتٍ) که به او دستور داده بود، آزمود که بیشتر آن‌ها مربوط به مسجد و یا در کنار مسجد است. بعضی نیز گفته‌اند همه مرتبط با مسجد است (مثل قربانی).

۵. گستره امامت و پیشوایی حضرت ابراهیم 7 (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) شامل اقامه نماز هم می‌شود، چرا که آن حضرت از خدا می‌خواهد او را برپادارنده نماز قرار دهد (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ)^{۱۲۴}

۶. امامت از ارکان مسجد است لذا از جملات (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) و (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ...)^{۱۲۵} استفاده می‌شود که امام نیاز به مأموم و مأموم نیازمند امام است.

۷. مقدمه امامت مسجد، خادمی مسجد است. به تعبیر دیگر امامت، برترین خدمت و عامل تطهیر معنوی مسجد است.

۸. اگر امتحان‌ها همه مربوط و بر محور مسجد باشد، قهراً مراد از «کلمات» مسجد خواهد بود (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ).

۹. جملات (جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ) در این آیه و (مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ)^{۱۲۶} در آیه بعد و نیز دعا در جمله (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) و (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)^{۱۲۷} و امثال آن می‌رساند که آیه (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بِكَلِمَاتٍ) از پیامدهای امامت، و امامت پیامد ابتلا به «کلمات» است.

۱۰. «عهد» در (قَالَ لَا يِنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) و (عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)^{۱۲۸} هر دو از ماده «عهد» است؛ لذا می‌توان گفت آیه (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) نتیجه آیات قبل و بعد - که درباره مسجد است - می‌باشد. همچنین بیان «ذریه» به خاطر آن است که خدمت

۱۲۰. چون در آن زمان سکنه و شهر و انسان‌هایی در آن منطقه نبوده‌اند تا از مسجد (کعبه) استفاده کنند پس ساخت مسجد، امتحان الهی برای ابراهیم 7 محسوب می‌شده است.

۱۲۱. «و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل، پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند، (و می‌گفتند): «پروردگارا! از ما بپذیر، که تو شنوا و دانایی» (بقره: ۱۲۷).

۱۲۲. «پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را در سرزمین بی‌آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست، ساکن ساختم» (ابراهیم: ۳۷).

۱۲۳. صافات: ۱۰۷.

۱۲۴. «پروردگارا: مرا برپاکننده نماز قرار ده» (ابراهیم: ۴۰).

۱۲۵. «و (به خاطر بیاورید) هنگامی که خانه کعبه را محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

۱۲۶. بقره: ۱۲۵.

۱۲۷. بقره: ۱۲۷.

۱۲۸. بقره: ۱۲۵.

به مسجد به ذریه‌اش نیز برسد، چرا که خدمت به مسجد کار همه کس نیست. رسول خدا⁹ می‌فرماید: *إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا جَعَلَهُ قِيمَ مَسْجِدٍ*.^{۱۲۹}

۱۱. گرچه در تأویل، «عهد» در قرآن برای «امامت» بکار رفته مثل *(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)*؛ ولی تفسیر غیر از تأویل است. در آیه دیگر داریم *(وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)*^{۱۳۰} که خداوند از ابراهیم و اسماعیل ۸ خدمت به مسجد و غبارروبی مسجد را تعهد گرفت. از این دو آیه، نتیجه می‌گیریم:

(۱) برای امامت، از جمله امامت مسجد، سرفرازی و موفقیت در مقابل ابتلا و امتحان سخت لازم است،

چون امامت مسجد نیازمند صبر و گذشت است در حالی که برای تطهیر ظاهری مسجد، تعهد کافی است. گفتنی است گرچه امامت هم عهد است، ولی باید توجه داشت که خدمت مسجد برای همه امور و همه مردم، در هر شرایطی بسیار ساده، اما التزام به آن سخت است. به تعبیر دیگر تطهیر مسجد کار بزرگ و برای انسان‌های بزرگ است.

(۲) امامت، با نصب خدایی است، نه مردمی. امام جماعت را نیز خدا از طریق ویژگی‌های امام جماعت،^{۱۳۱}

مشخص کرده است لذا تعیینی است نه تعیینی. مسجد جای امر و نهی نیست مگر امر کردن به امام مسجد چرا که امام، مأمور مردم است.

(۳) امامت، از جمله امامت مسجد، بر اساس لیاقت و محبوبیت است نه وراثت یا با دستور از طرف سازمان

و مراکز؛ لذا ظالم شایستگی چنین مقامی را ندارد.

۱۲. امامت موروثی نیست گرچه نفی وراثت هم نمی‌کند *(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)*.

۱۳. امامت مردم با ظلم سازگار نیست، چون مانع حضور مردم و مصداق *(وَمَنْ أَظْلَمُ...)*^{۱۳۲} است، پس بین *(لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)* و *(وَمَنْ أَظْلَمُ...)*^{۱۳۳} ارتباط است.

۱۴. امام راهگشا، جلودار و راهنماست و نمی‌تواند ظالم باشد.

۱۵. مسجد شناسی و مهارت امامت واجب است چون امام جماعت بدون مهارت به جای خدمت، مانع مسجد می‌شود که بدترین ظلم است.

۱۶. اگر طهارت مسجد، عهد خداست *(وَعَهْدُنَا ... أَنْ طَهَّرَا)*؛^{۱۳۴} امامت هم عهد خداست؛ پس برخی از تطهیرها (مثل

^{۱۲۹}. «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۳).

^{۱۳۰}. «و ما به ابراهیم و اسماعیل امر کردیم که: «خانه مرا برای طواف کنندگان و مجاوران و رکوع کنندگان و سجده کنندگان، پاک و پاکیزه کنید» (بقره: ۱۲۵).

^{۱۳۱}. خداوند شرطی را به‌عنوان رضایت مردم در امام قرار داده که مثل این است که خداوند او را نصب کرده است.

^{۱۳۲}. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۱۳۳}. همان.

^{۱۳۴}. بقره: ۱۲۵.

شکستن بت‌ها در آن زمان و تطهیر مسجد از بدعت‌ها در این زمان) از کسی جز امام بر نمی‌آید (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

۱۷. اگر امام مسجد برنامه و کاری انجام دهد که مردم را از مسجد دل‌زده و دل‌سرد کند و یا مانع کارکردهای مسجد شود، مصداق بدترین ظلم است (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۱۳۵} و نباید چنین فردی امام مسجد شود (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). لذا تطهیر مسجد امر جدی است و برای حاکم است (الَّذِينَ أَنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ).^{۱۳۶}

۱۸. گرچه امامت مسجد، عصمت نمی‌خواهد، ولی عدالت و تعادل می‌خواهد. اگر بگوییم عدالت ملاک نیست، ظالم بودن مانع هست و نمی‌تواند امام مسجد شود (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

۱۹. آمدن کلمه (ذُرِّيَّتِي) در کلام حضرت ابراهیم 7 و پاسخ خداوند متعال (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) جایگاه ذریه پیامبر: را مشخص می‌کند (ینال عهده الذریه المعصومه)؛ بنابراین امامت معصوم با ظالم متضاد است.

۲۰. از آیه (عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)^{۱۳۷} معلوم می‌شود عهد و امامت، شامل ذریه ابراهیم (اسماعیل 7) نیز شد چون اسماعیل 7 در تطهیر مسجد شریک حضرت ابراهیم 7، در ساخت مسجد یار و کمک‌کار حضرت ابراهیم 7 و در طهارت در ردیف ابراهیم 7 است؛ بنابراین عهد خداوند نسبت به غیر ابراهیم 7 نفی کلی نمی‌کند بلکه نفی از ذریه ظالم می‌کند (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). از این آیه معلوم می‌شود آیه (وَ إِذِ ابْتَلَىٰ...) بی ارتباط با مسجد نیست چون نتیجه امتحانات و ابتلاها در ارتباط با مسجد است.

۲۱. دعا و درخواست خدمت به مسجد از ناحیه پدر برای ذریه (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) سابقه تاریخی و سند قرآنی دارد (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا).^{۱۳۸} فرزند صالح اهل مسجد و مسجدی است و نمی‌توان از کسانی که از مسجد روی گردان هستند، توقع فرزند صالح و شایسته داشت.

هشتم.

(وَ إِذِ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ أَمْنًا وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَ عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ)؛^{۱۳۹}

ترجمه: و (به خاطر بیاورید) هنگامی که خانه کعبه را محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم! و (برای تجدید خاطره) از مقام ابراهیم، عبادتگاهی برای خود انتخاب کنید! و ما به ابراهیم و اسماعیل امر کردیم که: «خانه مرا برای طواف کنندگان و مجاوران و رکوع کنندگان و سجده کنندگان، پاک و پاکیزه کنید.

نکته:

اول. از آیه ۱۲۴ تا آیه ۱۵۰ سوره بقره مجموعه‌ای مرتبط با بحث مسجد، مسجد سازی، امامت مسجد و تغییر قبله است.

۱۳۵. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۱۳۶. «همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم، نماز را برپا می‌دارند» (حج: ۴۱).

۱۳۷. «و به ابراهیم تکلیف کردیم» (بقره: ۱۲۵).

۱۳۸. «پروردگارا! از همسران و فرزندانمان مایه‌روشنی چشم ما قرار ده و ما را برای پرهیزگاران پیشوا گردان» (فرقان: ۷۴).

۱۳۹. بقره: ۱۲۵.

ارتباط این آیه با آیه قبل، ابتلای مخصوص حضرت ابراهیم 7 است چنانکه تطهیر نیز مخصوص آن حضرت بود. با این حال (وَ اتَّخِذُوا) [جمع] و برای همه است. شاید بتوان گفت خدمات مسجد تعیینی است ولی کارکرد آن برای همه است.

دوم. «مثاب» و مرجع جایی است که انسان از آنجا آمده و به آن بازمی‌گردد. از اینکه کعبه، مرجع مکرر مردم معرفی شده (وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) معلوم می‌شود که ملجأ و وطن اصلی مردم، کعبه است و کسی که خود را رو به کعبه قرار می‌دهد یا به سوی آن می‌رود، به اصل خود رجوع می‌کند. این رجوع، گاه از نزدیک و به صورت حج و زیارت انجام می‌گیرد و گاه از راه دور و در دعا و نماز و دیگر حالات رویکرد به کعبه محقق می‌شود؛ پس حالت اصلی انسان‌ها به سمت و سوی کعبه است و کسی که از کعبه منصرف است، از حالت اصلی خود برگشته است؛ زیرا کعبه مظهر فطرت توحیدی انسان است؛ از این رو مرجع عمومی است و علاقه و اشتیاق دل‌های مردم به آن به گونه‌ای است که حتی پس از بارها تشرّف همچنان علاقه‌مند به بازگشت به آنجا هستند.

سوم. ممکن است از (مَثَابَةً) معنایی دیگر نیز به دست آید و آن اینکه کعبه مرجع همه مسلمانان در تمام مدت شبانه‌روز است. ارتباط مستمر و مستقیم مسلمانان با کعبه به گونه‌ای است که جز در مواردی اندک که در آن‌ها رو یا پشت به کعبه بودن حرام یا مکروه است، در سایر حالات و شئون، حتی در حال احتضار و دفن، روبه کعبه بودن یا متعین است یا راجح؛ چنانکه در کلمات امامان معصوم آمده است که بهترین نوع نشستن آن است که رو به قبله (کعبه) باشد: خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ؛^{۱۴۰} بنابراین، فرمان به تطهیر و حفظ طهارت ظاهری و باطنی بیت‌الله الحرام، به لحاظ توجه و ارتباط مستمر مردم در زندگی و هنگام مرگ با آن است.^{۱۴۱}

چهارم. آنکه (مَثَابَةً) مصدر، مرجع، مبدأ و مقصد عروج و نزول (مسجد) است چنانچه خود «بیت» هم به همین معناست. پس با نگاهی دیگر مشابه معنی بیت است.

پنجم. مسجد محل اصلی و خانه مردم است، هم «جعل» دارد و هم «وضع» دارد و بهترین فرصت برای مسجد است و ضرورتاً خارج می‌شویم.

ششم. (مَثَابَةً) با «مسجد» از نظر معنایی نزدیک به یکدیگرند و چون خداوند جعل بیت کرده، (مَثَابَةً) و امنیت از آثار آن خواهد بود. خداوند در آیه (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)^{۱۴۲} می‌فرماید: هرکس اراده ظلم و الحاد کند، لازمه آن ناامنی است. (نُذِقْهُ)^{۱۴۳} به معنای آن است که اگر کسی نگاه نامربوط بکند، ما مقابله کنیم.

شایان ذکر است، چنانکه از تعبیر (لِلنَّاسِ) بر می‌آید، کعبه مرجع و محل بازگشت عموم مردم و مأمن توده انسان‌هاست و

۱۴۰. «بهترین مجالس (نحوه نشستن)، آن است که [شخص] رو به قبله باشد» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۱۲، ص ۱۰۹).

۱۴۱. عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۶، ص ۵۴۱-۵۴۲.

۱۴۲. «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌چشانیم» (حج: ۲۵).

۱۴۳. حج: ۲۵.

منحصر در انسان‌های مؤمنان نیست.

• و قوله (طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) قَالَ الصَّادِقُ⁷: يَعْنِي نَحْيَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَقَالَ لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ وَحَجَّ النَّاسُ - شَكَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَا تَلَقَى مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَأَنْفُسِهِمْ - فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا قَرِّي كَعْبَةٌ فَإِنِّي أَبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمًا - يَنْتَظِفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ وَيَتَخَلَّلُونَ.^{۱۴۴}

پیام‌ها:

۱. از کلمه (مَثَابَةٌ) و مرجع و مأوی بودن کعبه مشخص می‌شود که این مکان برای «ناس» [اعم از کافر و مسلمان] و خانه‌ای برای همه مردم است و کسی که در مسجد نیست همانند کسی است که در خانه خود نیست.
۲. رفت و آمد به مکه اصل است و کسانی که نزدیک نیستند، مثل زیارت از دور برای پیامبر⁹ و ائمه، به سمت کعبه ایستاده و نماز (زیارت‌نامه) می‌خوانند.
۳. واژه (مَثَابَةٌ) چه به معنای بازگشت و رفت و آمد باشد،^{۱۴۵} و چه به معنای گرفتن مزد و ثواب،^{۱۴۶} از آن استفاده می‌شود که یکی از ویژگی‌های مسجد، رفت و آمد به مسجد است؛ پس باید مردم پیوسته به سوی خانه خدا در رفت و آمد باشند (مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ). حضرت علی⁷ می‌فرماید: مَنْ اخْتَلَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ أَخَا مُسْتَفَادًا فِي اللَّهِ أَوْ عِلْمًا مُسْتَطَرَفًا أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً أَوْ كَلِمَةً تَرُدُّ عَنْ رَدَى أَوْ يَسْمَعُ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى هُدًى أَوْ يَتْرُكُ ذَنْبًا خَشِيئَةً أَوْ حَيَاءً.^{۱۴۷}
۴. از مواردی که ایمن بودن مسجد الحرام را نشان داد، هنگام فتح مکه بود که رسول خدا⁹ می‌فرماید: مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ.^{۱۴۸}
۵. چنانچه در آیه قبل گفتیم اگر «کلمات» مسجد باشد، اطراف مسجد هم جزء مسجد خواهد بود چون هم مقام ابراهیم به عنوان جزء مسجد آمده و هم حجر اسماعیل.
۶. مراد از (الْبَيْتِ) و (بَيْتِي) «کعبه» است. امام صادق⁷ به نقل از پدرانشان می‌فرماید: ... وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلُ الْبَيْتِ) فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا.^{۱۴۹}
۷. اهمیت تطهیر و پاکیزه نگه‌داشتن مسجد الحرام برای عبادت‌کنندگان از اهمیت بالایی برخوردار است، چون هر چه پاک

۱۴۴. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۱، ص ۵۹.

۱۴۵. «مَثَابَةٌ» در لغت به معنای الموضع الذی يُثَابُ إِلَيْهِ أَوْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى (ابن منظور، لسان العرب، ج ۱، ص ۲۴۳).

۱۴۶. بهجت عبدالواحد شیخلی، اعراب القرآن الکریم، ج ۱، ص ۲۸۴.

۱۴۷. «هر که به مسجد آمد و شد کند به یکی از این هشت چیز دست یابد: یافتن برادری به خاطر خدا، یا دانشی جدید، یا آیتی محکم، یا رحمتی که آن را چشم به راه بود، یا سخنی که او را از هلاکت برهاند، یا شنیدن جمله‌ای که او را به هدایت رهنمون شود، یا آنکه گناهی را از ترس و یا شرم ترک گوید» (شیخ صدوق، الأمالی، ص ۳۸۹).

۱۴۸. «کسی که وارد مسجد شود، در امنیت است» (احمد بن محمد میبیدی، کشف الاسرار و عدة الابرار، ج ۱۰، ص ۶۴۹).

۱۴۹. «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

باشد، کارکردش بیشتر و بهتر خواهد بود.

۸. نباید در خانه‌ای که ابراهیم و اسماعیل 8 تطهیر کرده‌اند، نجس وارد شد (وَ عَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ) و (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).^{۱۵۰}
۹. آوردن کلمه (مَقَام) در خانه خدا به جای هر کلمه اختصاصی دیگر، حکایت از مقام ابراهیم و مسجد دارد.
۱۰. امر به خواندن نماز در مقام ابراهیم نشان از اهمیت آن دارد.
۱۱. گرچه نجس شدن مسجد حرام نیست اما تطهیر آن واجب است.
۱۲. در اسلام طهارت و نظافت دو عنوان نیست و در حقیقت تطهیر، تنظیف هم هست و در معنای تطهیر، تنظیف هم وجود دارد؛ لذا در معنی (هُنَّ أَطَهَّرُ لَكُمْ)؛^{۱۵۱} یا (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)؛^{۱۵۲} به معنی تنظیف و دلربایی هم خواهد بود. در نتیجه مسجد اگر منظم و مرتب باشد دلربا و زمینه بهتری برای کارکردهای مسجد به وجود خواهد آورد.
۱۳. فعل امر در (اتَّخِذُوا) و (طَهِّرَا) دلالت بر امر و دلالت بر تکرار می‌کند؛ چرا که مردم پیوسته به سوی خانه خدا در رفت و آمد می‌باشند (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) و پیوسته تطهیر لازم است.
۱۴. عبارت (بَيْتِي) به معنای آن است که غیر من را در آن جای مده و هرکس وارد شود، مهمان من است.
۱۵. عبارت (بَيْتِي) به معنای تطهیر از نام بردن غیر خدا در مسجد است (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).^{۱۵۳}
۱۶. از (وَ اتَّخِذُوا) که عمومی و جمع است معلوم می‌شود که (مَثَابَةً) نیز همگانی است یعنی مردم باید پیایی و همگی به زیارت خانه خدا بروند و نماز که زیارت‌نامه است را بخوانند.
۱۷. با اینکه خداوند، کعبه و مسجد الحرام را برای ما قرار داده است (جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ)؛ ولی کارکرد آن را به ما واگذار کرده است (اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى).
۱۸. ممکن است حاضران در مسجد، غیر از مصلی (نمازگزار) باشند (جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) چنان‌که برخی برای زیارت مسجد رفت و آمد می‌کنند و یا طواف می‌کنند.
۱۹. امنیت برای حاضران در محیط خانه خدا و حراست از آنان در برابر هرگونه آسیب و دلوپسی، کاری ضروری است (وَ أَمْنًا).
۲۰. حضور در خانه خدا همگانی است و هیچ‌کس حق ندارد از آن جلوگیری کند (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ)؛ (وَ أَمْنًا)، و الاّ مصداق (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۱۵۴} خواهد بود.

^{۱۵۰} «مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۱۵۱} «برای شما پاکیزه‌ترند» (هود: ۷۸).

^{۱۵۲} «این‌ها افرادی پاک‌دامن هستند» (نمل: ۵۶).

^{۱۵۳} «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

^{۱۵۴} «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۲۱. خداوند متعال مقرر فرموده است کسی که به این خانه پناهنده شود تا هنگامی که در آنجا است، جان و مال او ایمن باشد (وَأَمْنًا)؛ (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).^{۱۵۵}
۲۲. (مَثَابَةً) به (لِلنَّاسِ) مقید شده است^{۱۵۶} ولی (أَمْنًا) به (لِلنَّاسِ) مقید نشده است و ممکن است شامل غیر ناس هم بشود.
۲۳. نماز خواندن در همه مساجد و در هر جای آن‌ها یکسان است، اما در مسجدالحرام خواندن نماز در مقام ابراهیم بهتر است (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى).
۲۴. نام بردن از اسم بانی مسجد در مسجد و اختصاص مکانی در مسجد به نام بانی اشکالی ندارد، همان‌گونه که خداوند مکانی را به نام پایه‌گذاران کعبه، ابراهیم و اسماعیل^۸ قرار داده است (مقام ابراهیم و حجر اسماعیل) و چه زیبا و به جا بود که به جای نامیدن خیابان و پارک به نام شهیدان، نام شهدا را بر مساجد قرار دهیم.
۲۵. مصلی^{۱۵۷} [جایگاه نماز] در مسجد جزو مسجد است و ارزش بالایی دارد (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى). البته مصلی در مسجد غیر از مصلاهای مشهور در شهرها است چرا که بیشتر این مصلاها مسجد نیست و احکام مسجد را ندارد و نماز در آن هیچ فضیلتی نسبت به مکان‌های دیگر ندارد، جز نماز باران^{۱۵۸} و نماز عیدین.^{۱۵۹}
۲۶. تعیین جایگاه نماز در مسجد گویای آن است که مسجد فقط برای نماز نیست (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) بلکه کارکردهای زیادی دارد که (قِيَامًا لِلنَّاسِ)^{۱۶۰} و طواف از جمله آن است.
۲۷. با اینکه همه مسجد مبارک و مقدس است اما در معماری مسجد توجه به محل نماز جماعت سزاوار است و ویژگی آن نسبت به سایر مکان‌های مسجد پسندیده است.
۲۸. از جمله (عَهْدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ) به دست می‌آید مسجد برای اعتکاف، نیاز به تطهیر معنوی دارد تا اعتکاف بدون بدعت و تحریف برگزار شود^{۱۶۱} و اگر مسجد تطهیر نشود قهراً اعتکاف آلوده به خرافات خواهد شد (رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا).^{۱۶۲}
۲۹. بعد از تعهد (عَهْدْنَا) - که خود مفهوم امر مولوی دارد نه ارشادی - باز صیغه امر بکار برده شده است (طَهَّرًا) تا اهمیت تطهیر مسجد را برساند؛ در غیر این صورت می‌توانست بگوید: (و عهدنا الی ابراهیم و اسماعیل طهارة البیت).
۳۰. عهد خداوند به حضرت ابراهیم^۷، پس از سرفرازی ایشان در امتحان‌های گوناگون و رسیدن به مقام امامت، نشان از

۱۵۵. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود؛ در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۱۵۶. اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۱، ص ۳۱۷.

۱۵۷. به زمین بلند و خارج از شهر «مصلی» گویند که معمولاً نماز باران را در آنجا می‌خوانند.

۱۵۸. خواندن نماز باران در مسجدالحرام و مسجدالنبی ۹ بلاشکال است. علامه مجلسی می‌فرماید: قال فی الذکری یستحب الإصحار بها یعنی بصلاة الاستسقاء إجماعاً و

أما استثناء مکة و استحباب الاستسقاء فیها بالمسجد الحرام فقد ذکره الأكثر (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۸، ص ۳۲۹).

۱۵۹. نماز عیدین را می‌توان در غیر مسجد خواند.

۱۶۰. «(خداوند، کعبه - بیت‌الحرام - را وسیله‌ای برای) استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده است» (مائده: ۹۷).

۱۶۱. چون اعتکاف هیچ‌گونه اعمال خاصی ندارد، زمینه بدعت در آن بسیار است.

۱۶۲. «و رهبانیتی را که ابداع کرده بودند» (حدید: ۲۷).

اهمیت عهد، گیرنده آن و مأموریت عهد (تطهیر بیت و مسجد) است.

۳۱. موضوع تعهد خداوند، تطهیر مسجد است.

۳۲. «عهد» در آیه به معنای امر (عَهْدْنَا) و به معنای امرنا [ما امر کردیم] است.

۳۳. مقام و جایگاه مسجدالحرام و اهل آن، آنقدر والا است که حضرت ابراهیم، اسماعیل و پیامبران بزرگ الهی: به خدمت‌گزاری به آن‌ها مفتخر شدند و خادم مسجد بعد از امامت ابراهیم ۷ است.

۳۴. از آنجایی که امنیت و طهارت مسجد، در هر لحظه ممکن است آسیب ببیند، تعطیل کردن مسجد شایسته نیست چون مردم احساس ناامنی می‌کنند، مثل اینکه مردم بدانند در پاسگاه، پاسبان نیست و در درمانگاه، دکتر نیست.

۳۵. از اینکه حضرت ابراهیم ۷ خادم مسجد بوده، جلالت مسجد معلوم می‌شود.

۳۶. امتحان‌های سخت، ابزار امامت و امامت مقدمه خدمت به مسجد است و در همه مراحل، ابراهیم ۷ محور است مگر در تطهیر مسجد که ابراهیم و اسماعیل ۸ مورد خطاب قرار گرفته‌اند.

۳۷. از کنار هم قرار گرفتن طواف کنندگان و معتکفان می‌توان به این نکته اشاره کرد که طواف و اعتکاف در مسجد در یک راستا است (طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ).

۳۸. پیشینه اعتکاف به زمان حضرت ابراهیم ۷ می‌رسد.

۳۹. اعتکاف در مسجد انجام می‌شود، نه در غار و جدای از مردم شهر.

۴۰. جایگاه نماز در ارزش نماز تأثیرگذار است.

۴۱. اضافه «بیت» به خدا (بَيْتِي) اضافه تشریفی^{۱۶۳} است (جَعَلْنَا الْبَيْتَ... طَهَّرَا بَيْتِي). متکلم وحده بودن «بیت» و اینکه کلمه «بیت» در اول آیه با «ال» تعریف [یعنی بیت خاص نه هر بیتی] ذکر شده و در پایان آیه (بَاءِ مُتَكَلِّمٍ) آمده است، نشان از شرافت و فضیلت مسجد دارد.

۴۲. تطهیر مسجدالحرام از بت‌ها از سوی پیامبر اکرم ۹ از مصادیق تعهد خداوند از انبیاء: و مصداق ذریه عادل ابراهیم ۷ است.

۴۳. در فرهنگ قرآنی، نخستین وظیفه نسبت به مسجد، تطهیر مسجد از پلیدی‌ها و دخالت ظالمان است.

۴۴. این آیه به وراثت تطهیر از پدر به پسر و نسل به نسل اشاره دارد تا این امر مهم از خانواده انبیا و فرهیختگان بیرون نرود و این نشان از اهمیت تطهیر مسجد دارد.

۴۵. تخریب و تحقیر بت‌ها از سوی پیامبر اکرم ۹ از مصادیق تعهد خداوند به ابراهیم ۷ است که توسط ذریه او (پیامبر ۹) انجام شد.

۴۶. نبوت و رسالت، تعهد الهی نیاز ندارد ولی برای تطهیر، خداوند از پیامبر ۹ تعهد گرفته است. پس معلوم می‌شود تطهیر شرایط سخت و ویژه‌ای دارد مگر آنکه تعهد را معنای دیگری بدانیم.

۱۶۳. اضافه تشریفی در اینجا به معنای آن است که شرافت «بیت» را می‌رساند.

۴۷. تطهیر مسجد تعهد نیاز دارد و امر، کافی نیست، چون در تعهد پشتوانه اعتقادی وجود دارد و با یک یا چند مرتبه تطهیر، رفع تکلیف نمی‌شود بلکه نیازمند پیوستگی دائمی است، بر این اساس، «عهد» از «امر» بالاتر است. به بیان دیگر متعهد به طهارت هر لحظه آمادگی دارد تا ناپاکی را از مسجد بزدايد اما مأمور به طهارت با یک یا دو بار طهارت نیز امتثال امر کرده است.

۴۸. به دلیل مستمر بودن اقامه نماز و طواف و مقارنه طواف و نماز و اعتکاف در آیه، اعتکاف نیز همیشگی است و هیچ روزی بر روزهای دیگر ترجیح و فضیلت ندارد پس اعتکاف مثل طهارت همیشگی است.

۴۹. کلمه «عهد» معمولاً با (عن) متعدی می‌شود نه با (الی)، لذا (عهدنا من ابراهیم) با (عهدنا إلی ابراهیم) فرق زیادی دارد. اگر «عهد» با (من) متعدی شود به این معنا است که تعهد برای طهارت مسجد، از طرف ابراهیم 7 و ادای تکلیف و معاهده است (گرچه در سایه این افتخار، تکلیف مهمی را برای ابراهیم 7 ایجاد می‌کند)؛ اما اگر با (الی) متعدی شود به این معنا است که این تعهد از جانب خداوند بر دوش حضرت ابراهیم 7 گذارده شده است که افتخار آن برای ابراهیم 7 چندین برابر است.

۵۰. ابراهیم و اسماعیل 8 گرچه پدر و پسرند و در ساخت کعبه، ابراهیم 7 استادکار و اسماعیل 7 کارگر است (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)؛^{۱۶۴} ولی در تطهیر با هم ذکر شده و در یک ردیف آمده‌اند و یک مأموریت دارند و معلوم می‌شود هر دو، مورد تعهد الهی قرار گرفته‌اند (وَ عَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي).

۵۱. تطهیر مسجد (أَنْ طَهَّرَا) تأکید و احترام را می‌رساند و الا «طهاره البیت» هم کافی است.

۵۲. (أَنْ طَهَّرَا) استمرار دارد، چون در هر لحظه ممکن است مسجد غیر طاهر شود و موجب شود که کارکرد مسجد تعطیل یا متغیر گردد.^{۱۶۵}

۵۳. یکی از معانی (طَهَّرَا بَيْتِي) برداشتن دست ناپاکان از مسجد است.

۵۴. همراهی اسماعیل 7 با حضرت ابراهیم 7 در مسجد الحرام در موارد متعدد به چشم می‌شود (وَ عَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي)؛ (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ).^{۱۶۶} از این همراهی استفاده می‌شود که ساخت و اداره مسجد نیازمند همکاری دیگران است.

۵۵. واژه «تطهیر» به معنای مهیا و آماده کردن^{۱۶۷} نیز آمده است و مهیا کردن شامل آماده کردن هر آن چیزی است که موجب رونق مسجد گردد.

۵۶. در این آیه از میان خدمات متنوع مسجد، به تطهیر مسجد (طهارت ظاهری و باطنی) تأکید شده است که نشان از اهمیت

۱۶۴. «نیز به یاد آورید هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل، پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

۱۶۵. چنانچه در احکام آمده اگر مسجد نجس شود، نمی‌توان نماز خواند تا تطهیر شود.

۱۶۶. «نیز به یاد آورید هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل، پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

۱۶۷. اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۱، ص ۳۱۹.

آن دارد.

۵۷. گرچه (أَنْ طَهَّرَا) شامل طهارت ظاهری و باطنی می‌شود، اما طهارت باطنی مورد توجه بیشتری است چرا که:

(۱) طهارت واقعی مسجد، نبوت و رسالت و تعهد می‌خواهد؛

(۲) طهارت واقعی مسجد در شأن بزرگان است و برتر از قدرت مردم عادی است؛

(۳) مزد تطهیر مسجد، حکومت و حاکمیت قرار داده شده است، پس تطهیر مسجد از ناپاکی‌ها آن قدر سخت و بااهمیت است که مزد آن جز حکومت و حاکمیت نیست و کسی جز حاکم نمی‌تواند این وظیفه را بر عهده بگیرد، درحالی‌که پاک کردن نجاست ظاهری نه حاکمیت می‌خواهد و نه مزد آن حکومت است؛

(۴) تطهیر ظاهری، تعهد و تعدد و نبوت نمی‌خواهد؛

(۵) تطهیر ظاهری مسجد وظیفه است و آب می‌خواهد نه تعهد.

۵۸. تطهیر مسجد، آماده کردن و آباد نمودن مسجد محسوب می‌شود، چون شرایط و صفات عامر و طاهر (و تطهیر کننده) در یک راستا و نزدیک به هم است (و عَهْدُنَا ... أَنْ طَهَّرَا)؛ (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...) ^{۱۶۸}

۵۹. جنب و حائض که مظهر نجاست و خبائث هستند می‌توانند مسجد را در حال عبور زیارت کرده و مستفیض شوند و این مطلب نشان دهنده آن است که منظور از (طَهَّرَا) فقط تطهیر ظاهری نیست.

۶۰. مسجد نیازمند تطهیر است چرا که در مسجد افرادی هستند که (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ ^{۱۶۹} و به یقین مطروف پاک، نیازمند ظرف پاک است و انسان‌های پاک در محیط‌های ناپاک نمی‌گنجند.

۶۱. قرائت قرآن، تطهیر نمی‌خواهد چون انسان‌های ناپاک نیز می‌توانند قرآن بخوانند. پس معلوم می‌شود دست گذاشتن فقط نیست بلکه «مس» به معنای حس و درک کردن واقعی نیز می‌باشد که تطهیر می‌خواهد.

۶۲. یکی از عوامل حضور در مسجد، مس قرآن و لمس آن است ^{۱۷۰} (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛ ^{۱۷۱} (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) ^{۱۷۲}.

۶۳. تطهیر در مسجد، موضوعیت دارد نه طریقت، به این معنا که چه کسی از مسجد استفاده کند یا استفاده نکند، تطهیر معنا دارد.

۶۴. تطهیر مسجد نسبی است یعنی هرچه مسجد پاک باشد، باز نیازمند تطهیر است.

۶۵. اگر مسجدی معتکف و نمازگزار هم نداشته باشد، تطهیر آن واجب است، چون کلمه (طَهَّرَا) نسبی است و به همین دلیل

۱۶۸. توبه: ۱۸.

۱۶۹. «دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۷۰. رسول خدا ۹ می‌فرماید: إِنَّمَا نُصِبَتِ الْمَسَاجِدُ لِلْقُرْآنِ «مسجدها، تنها برای [خواندن] قرآن بر پا شده‌اند» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۶۹).

۱۷۱. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۱۷۲. واقعه: ۷۹.

استمراری است؛ چه رفت و آمد در آن برقرار باشد و یا آمد و شدی در آن نباشد.

۶۶. حضور حاکمیت و مسئولین در مسجد به عنوان تطهیر، زمینه محبوبیت، کارایی، کارگشایی، اعتقاد، الگو گرفتن و عامل کور کردن دشمنان می شود.

۶۷. حاکمانی که از تطهیر مسجد می گریزند، از آسیب های عدم طهارت در امان نخواهند بود، چون حضور در جمع پاکان (فیه رجال یحبون ان یتطهروا)؛^{۱۷۳} سبب پاکی آن ها خواهد شد.

۶۸. هدف از تطهیر مسجد، خدمت به زائران و خدمت به زائران، خدمت به مسجد است و خدمت به مسجد، خدمت به خدا است. به بیان دیگر خدمت به مسجد، خدمت به عبد، عابد، معبود و عبادت و خود انسان است. مسجد خانه خدا است و کسانی که برای اعتکاف و نمازگزاردن به مسجد می آیند، مهمان خدا هستند.

۶۹. پاکبانان و تطهیر کنندگان مسجد غیر از عاکف و طائف و ساجد و راکع هستند، لذا اهل مسجد دو نوع هستند: (۱) بهره رسان (۲) بهره بردار. با اینکه تطهیر کنندگان هم یقیناً عاکف، طائف و ساجد و راکع اند؛ ولی در این آیه حساب هر کدام جداست.

۷۰. اگر در مسجدی بدعت ها و خرافات سبب خلوت و کم استفاده شدن مسجد شود، منع از مسجد است و گرچه بانیان بدعت و خرافات سعی در تخریب نداشته باشند، ولی از آنجایی که منع نیاز به قصد ندارد، کار آنان نمودی از منع مسجد است؛ چنانچه در اخلاق نیز مطرح است که توهین، قصد نمی خواهد ولی تکریم، قصد می خواهد.

۷۱. از موارد تطهیر مسجد، دور کردن کفار و مشرکان از مسجد است.

۷۲. تطهیر مسجد بخشی از تعظیم مسجد است و آمدن کفار و مشرکان موجب تحقیر مسجد است.

۷۳. کسی که تطهیر مسجد را خدشه دار می کند و موجب تحقیر مسجد و توهین به آن شود، حق حضور در مسجد را ندارد.

۷۴. تطهیر مسجد بالاترین تبلیغ است؛ چون برای پیشرفت اسلام، بهترین شیوه پاک سازی مراکز دین از خرافات و بدعت ها است.

۷۵. لازمه تطهیر، حضور عاکف و راکع در مسجد است نه اینکه بعد از تطهیر، عاکف و راکع و ساجد به مسجد دعوت شوند، بلکه حضور خود به خود مسجد را پر رونق می کند.

۷۶. گرچه تطهیر ظاهری وظیفه همگانی است ولی افتخار تطهیر واقعی خانه خدا مخصوص پیامبران و رهبران دینی است.

۷۷. تعمیر مسجد تکلیف و تطهیر آن افتخار است.

۷۸. تعمیر برای همه و تطهیر مخصوص افراد خاص است.

۷۹. تطهیر کننده مسجد، خودش باید پاک باشد (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).^{۱۷۴} (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

۱۷۳. «در آن (مسجد)، مردانی هستند که دوست می دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۷۴. توبه: ۲۸.

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ۱۷۵.

۸۰. توقف زن و مرد جنب و زن حائض، خلاف طهارت و در مسجد ممنوع است.

۸۱. مُطَهَّرٌ مَسْجِدٌ، اهل مسجد است، به دلیل (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ ۱۷۶ و (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ۱۷۷.

۸۲. تعیین تطهیر کنندگان واقعی و معنوی به دست خدا و تعهد اوست (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) ۱۷۸.

۸۳. مُطَهَّرٌ مَسْجِدٌ غیر از معتکف در مسجد است، اگر معتکف، مطهر نیز باشد، امتیاز خواهد بود و الا معتکفی که به طهارت باطنی مسجد اهمیتی ندهد و خدمتی نکند، با دیگران تفاوتی نخواهد داشت.

۸۴. اگر تخریب مسجد بدترین ظلم است، تعمیر و تطهیر مسجد بهترین کار خواهد بود.

۸۵. با توجه به آیه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ... وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ ۱۷۹ معلوم می‌شود که علاوه بر تعمیر، تطهیر مسجد از پلیدی‌ها، ترس و وحشت هم دارد و این نشان می‌دهد که منظور تطهیر، طهارت معنوی است چرا که تطهیر ظاهری ترس و وحشت ندارد. بنابر این تنها عالمان و رهبران دینی شایسته تطهیر مسجد هستند چرا که ترس و وحشت در آنان راه ندارد (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)؛ ۱۸۰ و شاید ترس از تطهیر بیش از تعمیر باشد چون در تعمیر عدم ترس کافی است ولی در تطهیر افزون بر ترس بودن، مقام نبوت می‌خواهد.

۸۶. در تمام ادیان و مذاهب، عاکفین حق تقدم و اولویت و صاحب امتیازند و مشکلاتی هم به وجود می‌آورند چون بعضی خودشان سبب وهن معبد می‌شوند، ولی در اسلام معتکف هیچ‌گونه عملی ندارد جز حضور در مسجد و هیچ امتیازی هم ندارد و اسلام «مُطَهَّرِينَ» را جایگزین معتکفان و راهبان قرار داده است.

۸۷. وقتی مسجد جایگاه کسانی است که (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ ۱۸۱ پس باید مسجد پاک باشد. (در جای نجس، حضور پاکان معنی نمی‌دهد مگر آنکه پاکی را دوست داشته باشند).

۸۸. با توجه به اینکه مسجد پاک است و جایگاه پاکان است (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ ۱۸۲ حضور افراد ناپاک در آن جایگاهی نخواهد داشت.

۱۷۵. «خداوند فقط می‌خواهد پلیدی و گناه را از شما اهل بیت دور کند و کاملاً شما را پاک سازد» (احزاب: ۳۳).

۱۷۶. «در آن (مسجد)، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۷۷. «خداوند فقط می‌خواهد پلیدی و گناه را از شما اهل بیت دور کند و کاملاً شما را پاک سازد» (احزاب: ۳۳).

۱۷۸. همان.

۱۷۹. توبه: ۱۸.

۱۸۰. فاطر: ۲۸.

۱۸۱. «در آن (مسجد)، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۸۲. «در آن (مسجد)، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۸۹. دستور تطهیر دو مرتبه در قرآن کریم بازگو شده است؛ در یک آیه به صورت مفرد آمده است (وَ طَهَّرَ بَيْتِي)؛^{۱۸۳} که در مقام دعوت و خواندن مردم به سوی مکه و انجام مراسم حج است و در آیه دیگر به صورت تشبیه (طَهَّرَا بَيْتِي) ذکر شده که در مقام تعهد از ابراهیم و اسماعیل ۸ است.

۹۰. رکوع و سجود در مسجد، عبادتی مستقل و دارای فضیلت است.

۹۱. طواف و اعتکاف، کارکرد و ویژگی انحصاری در مسجد است و در غیر مسجد جایز نیست به خلاف راکع و ساجد.

۹۲. چهار عمل طواف، اعتکاف، رکوع و سجود برای هیچ کس و هیچ مکانی جمع نمی شود چون طواف مخصوص مسجد الحرام و تحیت کعبه است و حتی در مساجد دیگر جایز نیست.

۹۳. اگر تطهیر به معنی آمادگی باشد، باید نیازهای طائف، عاکف، راکع و ساجد در مسجد مهیا و آماده شود.

۹۴. تطهیر مقدم بر رکوع و سجود است چراکه اگر مسجد نجس شود، نماز باطل است، گرچه نجس کننده غیر از پاک کننده باشد. قابل تأمل اینکه اگر مسجد را یک نفر نجس کند، هزاران نفر نمی توانند نماز بخوانند.

نهم

(وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ)؛^{۱۸۴}

ترجمه: و (به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم عرض کرد: «پروردگارا! این سرزمین را شهر امنی قرار ده! و اهل آن را - آن ها که به خدا و روز بازپسین، ایمان آورده اند - از ثمرات (گوناگون)، روزی ده» (گفت): «ما دعای تو را اجابت کردیم؛ و مؤمنان را از انواع برکات، بهره مند ساختیم»؛ اما به آن ها که کافر شدند، بهره کمی خواهیم داد؛ سپس آن ها را به عذاب آتش می کشانیم؛ و چه بد سرانجامی دارند.

• عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ 7 قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ) إِيَّانَا عَنِّي بِذَلِكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَةَ وَصِيهِ قَالَ (وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ) قَالَ عَنِّي بِذَلِكَ مَنْ جَحَدَ وَصِيهِ وَ لَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ.^{۱۸۵}

پیام ها:

۱. (رَبِّ اجْعَلْ) در مقابل (جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ)^{۱۸۶} است.

۲. معروف شدن و شناخته شدن بلد [مکه] به جهت وجود کعبه و مسجد الحرام است، پس احترام آن به واسطه احترام مسجد است. در آیه نیز با وجود مسجد، منطقه به بلد تبدیل شده است (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا).

۱۸۳. حج: ۲۶.

۱۸۴. بقره: ۱۲۶.

۱۸۵. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۵۹.

۱۸۶. حج: ۲۵.

۳. حضرت ابراهیم 7 برای کسانی (اهل مسجد) که در کنار کعبه و مسجدالحرام ساکن می‌شوند، دعا می‌کند.
۴. دعای بانی مسجد برای امنیت اهل مسجد (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا).
۵. امنیت کعبه، مسجدالحرام و مکه یا به دلیل سابقه ناامنی در آنجاست یا به دلیل موقعیت جغرافیایی آن منطقه است که اگر کعبه و امنیت نباشد، دره ترسناکی است.
۶. حضرت ابراهیم 7 از خدا درخواست نمود که نه تنها مسجد، بلکه مکه شهری امن باشد (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا).
۷. خدا مکه را شهری امن معرفی کرده است (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ).^{۱۸۷}
۸. هرکسی داخل مکه شود، ایمن است (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).^{۱۸۸}
۹. خداوند متعال کعبه و مسجدالحرام را مکانی امن معرفی می‌کند (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمِنًا).
۱۰. معمار کعبه مؤمن است (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ)؛^{۱۸۹} لذا جای هیچ‌گونه دلواپسی نیست.
۱۱. کسی که بخواهد امنیت مسجدالحرام را به هم بزند و آن را تخریب کند و یا اراده به هم زدن آن را داشته باشد، در دنیا بی‌آبرو و رسوا شده (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)؛^{۱۹۰} و در دنیا و آخرت به عذاب الهی گرفتار خواهد شد (ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ)، (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).^{۱۹۱} (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ).^{۱۹۲}
۱۲. در آیات متعددی از قرآن کریم امنیت مسجد^{۱۹۳} مورد توجه قرار گرفته است:
- (۱) (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمِنًا)؛^{۱۹۴}
- (۲) (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)؛^{۱۹۵}
- (۳) امنیت بهداشتی و نظامی (... فَإِذَا أُمْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ
-
۱۸۷. «و قسم به این شهر امن [مکه]» (تین: ۳).
۱۸۸. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود؛ در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).
۱۸۹. توبه: ۱۸.
۱۹۰. «آیا ندیدی پروردگارت با فیل‌سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟» (فیل: ۱).
۱۹۱. بقره: ۱۱۴.
۱۹۲. «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌چشانیم» (حج: ۲۵).
۱۹۳. ذکر این مهم ضروری است که ایمان، یا به معنای باور است یا به معنای امنیت، که اگر به معنای امنیت باشد، الفاظ «ایمان»، «امن» و «أمنًا» و «آمنوا» و... را نیز می‌توان به امنیت مسجد ارتباط داد؛ همانند بحث شخص محرر و مکان محرر (عتیق) که با هم مرتبط است.
۱۹۴. «و (به خاطر بیاورید) هنگامی که خانه کعبه را محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).
۱۹۵. بقره: ۱۲۶.

اعلموا ان الله شديد العقاب؛^{۱۹۶}

(۴) (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ)؛^{۱۹۷} (عدم فسق و جدال، امنیت آور است).

(۵) (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛^{۱۹۸}

(۶) (وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ)؛^{۱۹۹}

(۷) (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ)؛^{۲۰۰}

(۸) (ادخلوها بسلام آمين)؛^{۲۰۱}

(۹) (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)؛^{۲۰۲}

(۱۰) (أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا)؛^{۲۰۳}

(۱۱) (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)؛^{۲۰۴}

(۱۲) (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)؛^{۲۰۵}

(۱۳) (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)؛^{۲۰۶}

(۱۴) (آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)؛^{۲۰۷}

بحث «امنیت» در برخی روایات و منابع فقهی نیز مورد توجه قرار گرفته است:

(۱) بیت الحرام، خانه‌ای است که اذیت دیگران در آن ممنوع می‌باشد.

۱۹۶. «و هنگامی که (از بیماری و دشمن) در امان بودید، هر کس با ختم عمره، حج را آغاز کند، آنچه از قربانی برای او میسر است (ذبح کند) و هر که نیافت، سه روز در ایام حج، و هفت روز هنگامی که باز می‌گردید، روزه بدارد. این، ده روز کامل است. (البته) این برای کسی است که خانواده او، نزد مسجدالحرام نباشد [اهل مکه و اطراف آن نباشد]؛ و از خدا بپرهیزید و بدانید که او، سخت کیفر است» (بقره: ۱۹۶).

۱۹۷. «حج، در ماه‌های معینی است و کسانی که (با بستن احرام، و شروع به مناسک حج، حج را بر خود فرض کرده‌اند، باید بدانند که) در حج، آمیزش جنسی با زنان، و گناه و جدال نیست و آنچه از کارهای نیک انجام دهید، خدا آن را می‌داند؛ و زاد و توشه تهیه کنید، که بهترین زاد و توشه، پرهیزکاری است و از من بپرهیزید ای خردمندان» (بقره: ۱۹۷).

۱۹۸. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود؛ در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۱۹۹. مائده: ۲.

۲۰۰. ابراهیم: ۳۷.

۲۰۱. «فرشتگان به آن‌ها می‌گویند: داخل این باغ‌ها شوید با سلامت و امنیت» (حجر: ۴۶).

۲۰۲. «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌چشانیم» (حج: ۲۵).

۲۰۳. «یا ما حرم امنی در اختیار آن‌ها قرار ندادیم» (قصص: ۵۷).

۲۰۴. «آیا ندیدند که ما حرم امنی (برای آن‌ها) قرار دادیم» (عنکبوت: ۶۷).

۲۰۵. «به‌طور قطع همه شما به خواست خدا وارد مسجدالحرام می‌شوید در نهایت امنیت» (فتح: ۲۷).

۲۰۶. «و قسم به این شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

۲۰۷. «و از ترس و ناامنی ایمن ساخت» (قریش: ۴).

(۲) بیت العتیق خانه‌ای است که همه در آن آزادند و کسی حق مزاحمت برای دیگران را ندارد.

(۳) هرکسی که به مسجد فرار کرد حق اذیت و گرفتن آن را نداریم (امنیت نظامی). رسول خدا ۹ می‌فرماید: مَنْ دَخَلَ

الْمَسْجِدِ فَهُوَ آمِنٌ. ۲۰۸

(۴) هرگاه بلا و مصیبت نازل شد به مسجد پناه ببرید. رسول خدا ۹ می‌فرماید: إِذَا نَزَلَتِ الْعَاهَاتُ وَالْآفَاتُ عَوْفِي أَهْلِ

الْمَسَاجِدِ. ۲۰۹

(۵) هیچ فردی حق تملک مسجد و مسجدالحرام را ندارد (امنیت اقتصادی).

(۶) دعای بانی مسجد برای امنیت غذایی (و اَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).

(۷) مسجد محل وحدت است (امنیت سیاسی).

۱۳. دعای بانی مسجد برای تأمین و گسترش و فراوانی روزی (و اَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).

۱۴. بهترین روزی، حضور در مسجد و استفاده از ثمرات آن است (و اَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).

۱۵. امنیت و ثمرات مسجد، مکمل یکدیگر هستند (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ اَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).

۱۶. با اینکه خداوند متعال، امنیت مسجد را تأمین کرده است (جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ آمِنًا)؛^{۲۱۰} اما همچنان حضرت

ابراهیم ۷ درخواست امنیت می‌کند. از این درخواست معلوم می‌شود که امنیت (اعم از فرهنگی و نظامی) است (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا).

۱۷. دعای حضرت ابراهیم ۷ برای همه مردم، مؤمن و کافر است (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا).

۱۸. نامنی سیاسی، اجتماعی و اقتصادی و فرهنگی بزرگ‌ترین آسیب برای مسجد و جامعه است.

۱۹. برای تحقق کارکرد مسجد و استفاده بهینه از ثمرات آن، «امنیت» لازم است (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَ اَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)، (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ).^{۲۱۱}

۲۰. معمار مسجد باید امین و مؤمن باشد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ).^{۲۱۲}

۲۱. استفاده از مسجد و عبادت در امنیت گواراست و در نامنی لذتی ندارد چنان‌که در نامنی همه عابدند. مهم آن است که

در امنیت همه سپاسگزار باشند (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ).^{۲۱۳}

۲۰۸. «کسی که وارد مسجد شود، در امنیت است» (احمد بن محمد میبیدی، کشف‌الاسرار و عدة‌الابرار، ج ۱۰، ص ۶۴۹).

۲۰۹. «هرگاه آسیب‌ها و آفت‌ها فرود آیند، مسجدیان در امانند» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک‌الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۶).

۲۱۰. «و (به خاطر بیاورید) هنگامی که خانه کعبه را محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

۲۱۱. «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند، همان کس که آن‌ها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و نامنی ایمن ساخت» (قریش:

۴-۳).

۲۱۲. توبه: ۱۸.

۲۱۳. «هنگامی که بر سوار بر کشتی شوند، خدا را با اخلاص می‌خوانند (و غیر او را فراموش می‌کنند)؛ اما هنگامی که خدا آنان را به خشکی رساند و نجات داد، باز

مشرك می‌شوند» (عنکبوت: ۶۵).

۲۲. اهل مسجد برای کافران نیز دارای خیر و برکت اند (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا... وَ مَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ).

۲۳. خوشحالی و کامروایی با بی‌روقتی مسجد عاقبت خوبی ندارد (وَ مَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ).

۲۴. اطعام به ساکنان مسجد، گرچه کافر باشند (وَ مَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ).

۲۵. لذت اهل مسجد باقی است و لذت غیر اهل مسجد فانی می‌باشد (وَ مَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ قَلِيلًا).

۲۶. گرچه ممکن است اهل مسجد با غیر مسجدی‌ها در روزی یکسان باشند؛ اما در عاقبت یکسان نیستند (مَنْ كَفَرَ فَاَمْتَعَهُ

قَلِيلًا ثُمَّ اضْطُرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئسَ الْمَصِيرُ).

۲۷. از مقابله امنیت (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) با اضطرار (ثُمَّ اضْطُرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بئسَ الْمَصِيرُ) استفاده می‌شود که

منظور از امنیت، امنیت در دنیا و آخرت است.

۲۸. اضطرار به عذاب، غیر از بشارت به عذاب است چرا که بشارت به عذاب، توهین است اما اضطرار به عذاب علاوه بر

توهین، تحقیر است چرا که گاه انسان به مرحله‌ای می‌رسد که به عذاب پناه برده و عذاب برای او، نجات به شمار می‌آید (انَّ

الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).^{۲۱۴}

۲۹. کفر به خدا، پشت کردن به مسجد است و کفران نعمت مسجد عاقبت خوبی ندارد (وَ بئسَ الْمَصِيرُ).

دهم.

(وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).^{۲۱۵}

ترجمه: و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل، پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند، (و می‌گفتند): پروردگارا!

از ما بپذیر، که تو شنوا و دانایی.

• قُلْتُ لَعَلِّي بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ 7 أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَا هُوَ قَالَ أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي بِمَكَّةَ

أَنْزَلَهُ اللَّهُ يَأْقُوْتَهُ حَمْرَاءُ فَفَسَقَ قَوْمُ نُوْحٍ فَرَفَعَهُ حَيْثُ يَقُولُ (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ).^{۲۱۶}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ 8 بِنِيَانِ الْبَيْتِ وَ تَمَّ بِنَاؤُهُ أَمَرَ أَنْ يَصْعَدَ رُكْنًا ثُمَّ يَنَادِي فِي

النَّاسِ أَلَا هَلُمَّ الْحَجَّ فَلَوْ نَادَى هَلُمُّوا إِلَى الْحَجِّ لَمْ يَحْجِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ نَسِيًّا مَخْلُوقًا وَ لَكِنْ نَادَى هَلُمَّ الْحَجَّ فَلَبَّى النَّاسُ فِي

أَصْلَابِ الرِّجَالِ لَبِيكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَبِيكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَنْ لَبَّى عَشْرًا حَجَّ عَشْرًا وَ مَنْ لَبَّى خَمْسًا حَجَّ خَمْسًا وَ مَنْ لَبَّى أَكْثَرَ فَبَعْدَ

ذَلِكَ وَ مَنْ لَبَّى وَاحِدًا حَجَّ وَاحِدًا وَ مَنْ لَمْ يَلْبِ لَمْ يَحْجِ.^{۲۱۷}

• قَالَ أَبُو الْحَسَنِ 7: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ اصْعَدْ أَبَا قَبِيْسٍ فَنَادِ فِي النَّاسِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا

۲۱۴. «کسانی که نسبت به آیات خدا کفر می‌ورزند و پیامبران را بناحق می‌کشند، و (نیز) مردمی را که امر به عدالت می‌کنند به قتل می‌رسانند، و به کیفر دردناک (الهی)

بشارت ده» (آل عمران: ۲۱).

۲۱۵. بقره: ۱۲۷.

۲۱۶. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۶۰.

۲۱۷. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۲۰۶.

الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّمًا (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ، قَالَ: فَصَعَدَ إِبْرَاهِيمُ 7 أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ - إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ مُحَرَّمًا (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ، قَالَ: فَمَدَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي صَوْتِهِ - حَتَّى أَسْمَعَ بِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا - مِنْ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ - وَ قَضَى فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنَ النَّطْفِ - وَ جَمِيعِ مَا قَدَّرَ اللَّهُ - وَ قَضَى فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهَنَّاكَ يَا فَضْلُ وَجَبَ الْحَجُّ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، فَالْتَلَبِيَّةُ مِنَ الْحَاجِّ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ - هِيَ إِجَابَةٌ لِنَدَاءِ إِبْرَاهِيمَ 7 يَوْمَئِذٍ بِالْحَجِّ عَنِ اللَّهِ. 218

پیام‌ها:

۱. معماری مسجد قواعد و الزاماتی دارد که باید طبق آن ساخته شود تا انسان را یاد خدا بیندازد مثل قبله، کتیبه‌ها، ورود و خروج آسان (سهل الوصول) و کف مسجد و به‌خصوص محراب از سطح اطراف مسجد بالاتر نباشد (بالای ۳۰۰ نکته معماری اسلامی داریم).
۲. مسجد باید بلند و دارای ارتفاع باشد (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ)؛ (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ). 219
۳. (يَرْفَعُ) بوی احترام و ادب دارد چون می‌توانست «اقام» یا «استوی» را بیاورد.
۴. یاد کردن و اسم بردن از سازندگان مسجد شایسته است، همان‌گونه که خداوند در قرآن از سازندگان مسجد یاد کرده است (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ). (رسول خدا 9 پس از ساخت هر مسجد، آن را به نام افراد، اقوام و اقشار می‌کرد).
۵. مشارکت در مسجد سازی مختص گروه خاصی نیست و جوان و پیر در آن حضور می‌یابند (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ... وَ إِسْمَاعِيلُ).
۶. پایه‌های کعبه پیش از بنای آن به دست ابراهیم 7 وجود داشته است، پس سابقه مسجد سازی به قبل از حضرت ابراهیم 7 برمی‌گردد (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ).
۷. به اندازه‌ای ساخت کعبه در سرزمین بی‌آب و علف (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) 220 بدون کارکرد بود یا زائر نداشت یا زیارت آن ممتنع بود که کمال خلوص را نیاز داشته است.
۸. مسجد سازی فرع نمازخوان نیست و حضرت ابراهیم 7 در زمان ساخت مسجد، توجهی به کارکرد مسجد نداشت.
۹. مسجد هر اندازه که باشد، اسم آن بزرگ است؛ گرچه کوچک و ساده باشد.
۱۰. مسجد اندازه و فاصله ندارد لذا قواعد «بیت» مشخص شده اما اندازه و فاصله معین نشده است.
۱۱. دعا هنگام ساخت مسجد پسندیده است، نه اینکه ساخت مسجد برای استجاب دعا باشد.

218. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج 2، ص 232.

219. «خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند» (نور: 36).

220. «...سرزمین بی‌آب و علف...» (ابراهیم: 37).

۱۲. از دعای حضرت ابراهیم و اسماعیل 8 هنگام بنای کعبه معلوم می‌شود که یکی از زمان‌های دعا کردن، هنگام ساخت مسجد است (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا).

۱۳. متعلق (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) بیان نشده، چون واضح است که ساخت مسجد است.

۱۴. هنگام ساخت مسجد شایسته است این گونه دعا کنیم: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا).

۱۵. دعا نکردن کوچک شمردن مسجد و بی‌احترامی بانی است.

۱۶. مسجد و ساخت آن با عظمت است، ولی اینکه حضرت ابراهیم 7 از ساخت مسجد نام نمی‌برد، روشن می‌شود که ایشان ساخت آن را خدمت کمی می‌داند (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا).

۱۷. ساخت مسجد، خدمتی بزرگ است که به دلیل فضیلت روشن آن، حضرت ابراهیم 7 به آن تصریح نفرموده است (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) [یعنی خداوند! بناء کعبه از ما بپذیر].

یازدهم.

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)؛^{۲۲۱}

ترجمه: پروردگارا! ما را تسلیم فرمان خود قرار ده! و از دودمان ما، امتی که تسلیم فرمانت باشند، به وجود آور! و طرز عبادت‌مان را به ما نشان ده و توبه ما را بپذیر، که تو توبه پذیر و مهربانی.

نکته:

حضرت ابراهیم و اسماعیل 8 برای نجات فرزندان خود از سرگذشت فرزند حضرت نوح 7 و بر اساس سنتی شایسته که در فرصت‌های مناسب و مواقع حساس به فرزندان و نوادگان دعا می‌کرده‌اند، هنگام بازسازی و نوسازی کعبه و پس از آن، چند چیز را از خدای سبحان خواستار شدند:

(۱) مرحله کامل اسلام؛ یعنی مقام تسلیم و انقیاد محض و تام برای خود، فرزند و نوادگان خویش (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا

مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ).

(۲) (مُسْلِمِينَ لَكَ) در مقام خطاب و حضور است.

(۳) کیفیت بهره‌برداری عبادی از کعبه و حدود وابسته به آن موجب شد تا از چگونگی عبادت در آن آگاه گردند، از

این رو مناسک حج به آنان نشان داده شد (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا).

(۴) از آنجایی که مسجد از ملک بانی خارج می‌شود و تنها در ملک خداوند است، هیچ‌گونه امتیازی را برای بانی به

وجود نمی‌آورد و به همین خاطر تولیت، توارث، وصیت و ... را نیز از انسان سلب می‌کند.

(۵) رجوع لطف الهی و تداوم عنایت پروردگار بر آنان.^{۲۲۲}

۲۲۱. بقره: ۱۲۸.

۲۲۲. عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۷، ص ۵۹.

پیام‌ها:

۱. این آیه ادامه دعای حضرت ابراهیم و اسماعیل 8 هنگام بنای کعبه است و معلوم می‌شود که ساخت مسجد، به معنای تسلیم بوده و موجب تسلیم بیشتر می‌شود.
۲. ساخت مسجد در ذریه انسان تأثیر گزار است (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا) و زمینه مسجد سازی در فرزندان را افزایش می‌دهد.
۳. با دعای پدر، فرزندان مسجد ساز می‌شوند (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا).
۴. بهترین دعا برای فرزندان، اهلیت مسجد است، نه امور دیگر، چرا که بهترین سرمایه دنیا و آخرت به شمار می‌آید.
۵. ساخت مسجد توسط پیامبر اسلام 9 و به واسطه دعای حضرت ابراهیم 7 است.
۶. از کمک گرفتن حضرت ابراهیم 7 از اسماعیل 8 معلوم می‌شود که بهتر است فرزندانمان را در ساخت و تطهیر مسجد شریک بدانیم و آن‌ها هم خودشان را شریک کنند.
۷. ساخت مسجد زمینه تربیت فرزندان مسجد ساز را افزایش می‌دهد؛ نه امور دیگر مثل مدرسه و درمانگاه. این مراکز خدمات آموزشی و بهداشتی است، نه تربیتی.
۸. علامت فرزند برتر در ساخت مسجد ظهور پیدا می‌کند (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي).^{۲۲۳}
۹. از نشانه‌های فرزند صالح، خدمت به مساجد، به‌ویژه مساجدی است که پدرانشان ساخته‌اند (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي).^{۲۲۴}
۱۰. مسجد ساز بودن افتخاری برای فرزندان است.
۱۱. از تکرار «ذریه» در آیات مختلف معلوم می‌شود ابراهیم 7 برای ذریه‌ای که خادم مسجد هستند، دعا می‌کند نه ذریه‌ای که ظالم هستند.
۱۲. پرونده انسان با مرگ بسته می‌شود الا فرزند صالح و بنای مسجد که هر دو در فرزند مسجد ساز ظهور پیدا می‌کند.
۱۳. از مصادیق اقامه نماز، مسجد سازی است چنان‌که در دعای حضرت ابراهیم 7 آمده است: (قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)؛^{۲۲۵} و (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ).^{۲۲۶}
۱۴. مسلم بودن ذریه از دعای بانیان مسجد است (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ).
۱۵. مسجد سازان برای نسل و ذریه خود دعا کنند (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي).^{۲۲۷}
۱۶. یکی از عوامل سرفرازی حضرت ابراهیم 7 در دنیا و آخرت، مسجد سازی است.
۱۷. آداب هر خانه‌ای را باید از صاحب‌خانه جویا شد، نه دیگران، و صاحب مسجد خداست، پس باید خدا چگونگی عبادت

۲۲۳. بقره: ۱۲۴.

۲۲۴. بقره: ۱۲۴.

۲۲۵. «خداوند به او فرمود: «من تو را امام و پیشوای مردم قرار دادم» ابراهیم عرض کرد: «از دودمان من (نیز امامانی قرار بده)» (بقره: ۱۲۴).

۲۲۶. «پروردگارا: مرا برپاکننده نماز قرار ده، و از فرزندانم (نیز چنین فرما)، پروردگارا: دعای مرا بپذیر» (ابراهیم: ۴۰).

۲۲۷. همان.

و آداب مسجد را به ما نشان دهد (أَرِنَا مَنَاسِكَنَا). (در شرایط مختلف، مناسک هم فرق می‌کند، لذا تعلیم اثر ندارد و راهنمایی لازم است).

۱۸. از خواسته‌های اهل مسجد از خداوند این است که چگونه عبادت کردن را به آن‌ها نشان دهد (أَرِنَا مَنَاسِكَنَا).

۱۹. آداب مسجد همان نُسُک است و سبک زندگی ابراهیمی بهترین سبک زندگی و کارکردهای مسجد دیدنی و فهمیدنی است (أَرِنَا مَنَاسِكَنَا) نه گفتنی و آموزشی، به همین خاطر نگفته است (علمنا مناسکنا).

۲۰. بعضی امور تعلیمی نیست و باید کارگاهی نشان داد.

۲۱. فراگیری آداب مسجد و ساخت مسجد زمینه‌ای برای توبه الهی است (و تَبَّ عَلَيْنَا).

۲۲. از کارکردهای مخفی مسجد سبک زندگی اهل مسجد است که نظم، معاشرت، همسرداری و امثال آن را تنظیم می‌کند. دوازدهم.

(رَبَّنَا وَ أَعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَ يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يَزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)؛^{۲۲۸}

ترجمه: پروردگارا! در میان آن‌ها پیامبری از خودشان برانگیز تا آیات تو را بر آنان بخواند و آن‌ها را کتاب و حکمت بیاموزد و پاکیزه کند؛ زیرا تو توانا و حکیمی (و بر این کار، قادری).

نکته:

حضرت ابراهیم 7 در این آیه و آیه قبلی در مقابل ساخت مسجد، تقاضاهای خویش را بیان می‌کند.

پیام‌ها:

۱. حضرت ابراهیم 7 بعد از تمام شدن «کلمات» و «عهد» و نیز در مقابل مسجد سازی، ارسال رسل را طلب می‌کند (وَ أَعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا).

۲. مسجد سازی زمینه اهداف انبیاء را فراهم می‌کند (يَتْلُوا - يَعْلَمُهُمْ - يُزَكِّيهِمْ).

۳. از جمله دعاهاى هنگام ساخت مسجد، درخواست ادامه رسالت در نسلش است.

۴. حفظ و خدمت به مسجد، جزئی از رسالت است و به همین دلیل حضرت ابراهیم 7 از خداوند می‌خواهد تا این رسالت توسط نسلش ادامه پیدا کند (وَ أَعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ).

۵. تعلیم کتاب و حکمت و تزکیه جایگاهی دارد و در همه جا ممکن نیست و مسجد بهترین جایگاه است (فیه آیات^{۲۲۹} بینات).

سیزدهم.

(وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)؛^{۲۳۰}

ترجمه: جز افراد سفیه و نادان، چه کسی از آیین ابراهیم، (با آن پاکی و درخشندگی) روی گردان خواهد شد؟! ما او را در این

جهان برگزیدیم؛ و او در جهان دیگر، از صالحان است.

نکته:

اول. (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) در این آیه و (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ...)^{۲۳۱} در یک سیاق است.

دوم. «سفاقت» در مقابل (اصْطَفَيْنَاهُ) است. (اصْطَفَيْنَاهُ) امتیاز در دنیا و (الصَّالِحِينَ) امتیاز آخرتی است.

سوم. این آیه ادامه آیات قبلی است که حضرت ابراهیم 7 مزد مسجد سازی را این گونه از خداوند درخواست می‌کند: (۱) برگزیدگی و سرفرازی در دنیا (اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا)؛^{۲۳۲} (۲) از جمله صالحین بودن در آخرت (وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ).^{۲۳۳}

پیام‌ها:

۱. خداوند مزد ساخت مسجد را به تقاضای حضرت ابراهیم 7 داد (لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا).

۲. مزد ساخت مسجد، توسط حضرت ابراهیم 7، استجاب دعا او بود؛ دعایی که او را در دنیا و آخرت برگزیده کرد و در زمره صالحین قرار گرفت.

۳. عاقبت مسجد سازی و تطهیر مسجد، (لَمِنَ الصَّالِحِينَ) و (مِنَ الْمُهْتَدِينَ)^{۲۳۴} است.

۴. ارتباط دادن پیامبر 9 و مسلمانان به حضرت ابراهیم 7 بیهوده نیست؛ چرا که پیامبر اسلام 9 ادامه دهنده سنت و سیره حضرت ابراهیم 7 است.

چهاردهم.

(وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)^{۲۳۵}

ترجمه: و گفتار (و هدف) کافران را پایین قرار داد، (و آن‌ها را با شکست مواجه ساخت) و سخن خدا (و آیین او)، بالا (و پیروز) است؛ و خداوند عزیز و حکیم است.

نکته:

در آیه (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)^{۲۳۶} گفته شد «کلمات»، همه یا عمده آن پیرامون مسجد است، لذا سخن و آیین پروردگار از همین معنی «کلمات» برخوردار است (كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا).

۲۲۹. آل عمران: ۹۷.

۲۳۰. بقره: ۱۳۰.

۲۳۱. «به زودی مردم کم خرد، خواهند گفت: «چه چیز آن‌ها را (مسلمان‌ها را) از قبله‌ای که بر آن بودند برگردانید؟» (بقره: ۱۴۲).

۲۳۲. بقره: ۱۳۰.

۲۳۳. بقره: ۱۳۰.

۲۳۴. توبه: ۱۸.

۲۳۵. بقره: ۱۴۰.

۲۳۶. «(به خاطر آورد) هنگامی که خداوند، ابراهیم را با وسایل گوناگونی آزمود» (بقره: ۱۲۴).

پیام‌ها:

۱. شاید بتوان از این آیه استفاده کرد که هیچ ساختمانی نباید از مسجد بالاتر باشد چنان‌که امام باقر 7 می‌فرماید: ... لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءً فَوْقَ الْكَعْبَةِ؛^{۲۳۷} «برای هیچ‌کس سزاوار نیست که ساختمانی بالاتر از کعبه بسازد». مرحوم سبزواری نیز تصریح می‌کند که: هیچ تفاوتی میان مسجد الحرام و سایر مساجد نیست.^{۲۳۸} صاحب جواهر نیز با توجه به روایت امام باقر 7 می‌فرماید: هیچ خانه‌ای نباید بلندتر از مسجد باشد و فقط مسجد می‌تواند رفیع باشد.^{۲۳۹}
۲. کلمه (الْعُلْيَا) در این آیه شریفه مؤید و هماهنگ با کلمه (تُرْفَعُ)^{۲۴۰} در آیه (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ...) است که به معنای بلندی مکانی نیز می‌تواند باشد، نظیر آیه (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)؛^{۲۴۲} که حضرت ابراهیم 7 پایه‌های کعبه را بلند ساخت.

پانزدهم.

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)؛^{۲۴۳}

ترجمه: به زودی سبک‌مغزان از مردم می‌گویند: «چه چیز آن‌ها [مسلمانان] را، از قبله‌ای که بر آن بودند، بازگردانید؟!» بگو: «مشرق و مغرب، از آن خداست؛ خدا هر کس را بخواهد، به راه راست هدایت می‌کند».

نکته:

اول. «قبله» یکی از عناوینی است که اشاره به مسجد دارد.

دوم. این آیه و چند آیه بعد به یکی از تحولات مهم تاریخ اسلام یعنی تغییر قبله اشاره می‌کند. پیامبر اسلام 9 مدت سیزده سال پس از بعثت در مکه و چند ماه بعد از هجرت در مدینه به امر خدا به سوی «بیت المقدس» نماز می‌خواند. مدتی گذشت تا اینکه فرمان تغییر قبله صادر شد و در حالی که پیامبر 9 دو رکعت نماز ظهر را در مسجد «بنی سالم» به سوی بیت المقدس خوانده بود جبرئیل مأمور شد بازوی پیامبر 9 را بگیرد و روی او را به سوی کعبه بگرداند.

۲۳۷. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۲۳۰.

۲۳۸. مرحوم سبزواری تصریح می‌کند که: «... عدم الفصل بین المسجد الحرام و غیره من المساجد» (سید عبد الاعلی سبزواری، مهذب الأحكام، ج ۱، ص ۴۶۲).

۲۳۹. صاحب جواهر می‌فرماید: «ثم البناء يشمل الدار و غيرها حتى حیطان المسجد، و ظاهر رفعه أن يكون ارتفاعه أكثر من ارتفاع الكعبة، فلا يكره البناء على الجبال حولها مع احتمالها، خصوصا مع التسامح في الكراهة، و الله العالم» (محمد حسن نجفی، جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام، ج ۲۰، ص ۵۱).

۲۴۰. کلمه (تُرْفَعُ) در آیه به معنای بلندی مکانی نیز می‌تواند باشد، نظیر آیه (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) که حضرت ابراهیم 7 پایه‌های کعبه را بلند ساخت.

۲۴۱. «(این چراغ پرفروغ) در خانه‌هایی قرار دارد که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند (تا از دستبرد شیاطین و هوسبازان در امان باشد)؛ خانه‌هایی که نام خدا در آن‌ها برده می‌شود، و صبح و شام در آن‌ها تسبیح او می‌گویند» (نور: ۳۶).

۲۴۲. بقره: ۱۲۷.

۲۴۳. بقره: ۱۴۲.

یهود از این ماجرا سخت ناراحت شدند و طبق شیوه دیرینه خود به بهانه جویی و ایرادگیری پرداختند. آن‌ها قبلاً می‌گفتند: ما بهتر از مسلمانان هستیم، چرا که آن‌ها از نظر قبله استقلال ندارند و پیرو ما هستند، اما همین که دستور تغییر قبله از ناحیه خدا صادر شد، زبان به اعتراض گشودند.^{۲۴۴}

• عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لَلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ) قَالَ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ صَلَّوْا رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيِّكُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرَّجَالِ وَالرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَجَعَلُوا الرُّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَصَلَّوْا صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَى قِبَلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبَلَتَيْنِ.^{۲۴۵} بنابراین روایت، مسجد بنی عبد الاشهل را «مسجد قبلتین» می‌نامند، چون هنگامی که دو رکعت از نماز را به سوی بیت المقدس خوانده بودند، به آنان خبر رسید که قبله از بیت المقدس به کعبه تغییر یافت و پیامبر ۹ روی به سوی کعبه کرده و نماز را ادامه داد. آنان بقیه نماز را به سوی کعبه نماز خواندند و برای اینکه به سوی کعبه نماز بخوانند جای مردان و زنان در نماز تغییر کرد.

پیام‌ها:

۱. مسلمانان به مسجد و قبله پشت نکردند بلکه به گفته‌های سفها پشت کردند.
۲. باید از القاء شبهه علیه مسجد پیشگیری کرد (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ)، چون کارکردهای مسجد مرتباً تغییر می‌کند.
۳. گرچه ممکن است قبله مسجد عوض شود؛ ولی خود مسجد و کاربری آن تغییر نمی‌کند.
۴. باید در تمام زمان‌ها با کسانی که سفیهانه با مسجد برخورد می‌کنند، مقابله کرد (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ).
۵. شایعه علیه مسجدی‌ها (وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا).
۶. سفیه شمرده شدن مخالفین مسجد و اهل مسجد (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ)؛ (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ).^{۲۴۶}
۷. کسی که سمت و سوی مسجد ندارد یا بهانه می‌کند، سفیه است (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا).
۸. هیچ چیز مانع مسجد رفتن نیست و تفاوتی بین مسجد در شرق و یا غرب نیست.
۹. عبارت (ما ولَّاهُمْ) (به معنای پشت به مسجد کردن نیست) بلکه قول سفها است نه خداوند متعال، لذا پشت کردن نیست، بلکه تحویل و تبدیل است، چون قبله از یک مسجد به مسجد دیگری منتقل شد نه به غیر مسجد؛ بنابراین هر دو

^{۲۴۴} برگرفته از فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۴۱۲ - ۴۱۳.

^{۲۴۵} شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۲، ص ۴۳ - ۴۴.

^{۲۴۶} بقره: ۱۳۰.

مسجدند و به مسجد پشت نکرده‌اند.

۱۰. لازم نیست همیشه قبله یکی باشد.

۱۱. تعدد مسجد و قبله (ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها).

۱۲. تعدد مساجد (مسجد الحرام و مسجد الاقصی).

۱۳. مساجد مشترک المنافع هستند، چه مسجد الحرام و چه مسجد الاقصی.

۱۴. مسجد، همواره قبله است؛ چه مسجد الاقصی و چه مسجد الحرام.

۱۵. مسجد الاقصی در برهه‌ای از زمان، قبله مسلمانان بوده است تا یهود و نصاری، مسجد الاقصی را از خود ندانند.

۱۶. قبله بودن مسجدی خاص مثل مسجد الاقصی و کعبه، تعبد (و اطاعت از امر الهی) است (و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها

إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه).^{۲۴۷}

۱۷. مساجد برای قبله بودن در مواردی در مشرق و در مواردی در غرب عالم است.

۱۸. قبله بودن مسجد الحرام، در شرقی یا غربی بودن مسجد الاقصی نسبت به مسجد الحرام تفاوتی ندارد (قل لله المشرق و

المغرب).

۱۹. تغییر قبله مسجد، از آیات مسجد است.

۲۰. تغییر و جهت قبله در اختیار خداوند است و دیگران دخالتی ندارند (و أن المساجد لله)؛^{۲۴۸} (قول وجهك شطر المسجد

الحرام).^{۲۴۹}

۲۱. در طول تاریخ، مسجد و سمت و سوی قبله محور حق و باطل بوده و خواهد بود.

۲۲. وقتی مشرق و مغرب برای خدا بود، امت میانه‌رو و وسط می‌شود و راهش صراط مستقیم است (و كذلك جعلناكم أمة

و سطا).^{۲۵۰}

۲۳. تقاضای تغییر قبله مسجد، تقاضای شخص پیامبر ۹ بود که همواره منتظر آن بود (قد نرى تقلب وجهك في السماء)^{۲۵۱}

لذا قابل پیش بینی بود.

۲۴. صاحب مسجد [خداوند] هر کس را بخواهد، به صراط مستقیم هدایت می‌کند (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) و هر

کس را که دوست داشته باشد، خادم مسجد قرار می‌دهد رسول خدا ۹ می‌فرماید: ان الله عزوجل إذا أحب عبدا جعله قیماً

^{۲۴۷} «و ما، آن قبله‌ای را که قبلاً بر آن بودی، تنها برای این قرار دادیم که افرادی که از پیامبر پیروی می‌کنند، از آن‌ها که به جاهلیت بازمی‌گردند، مشخص شوند» (بقره: ۱۴۳).

^{۲۴۸} «و اینکه مساجد از آن خداست» (جن: ۱۸).

^{۲۴۹} «پس روی خود را به سوی مسجد الحرام کن» (بقره: ۱۴۴).

^{۲۵۰} «همان‌گونه (که قبله شما، یک قبله میانه است) شما را نیز، امت میانه‌ای قرار دادیم (در حد اعتدال، میان افراط و تفریط)» (بقره: ۱۴۳).

^{۲۵۱} «نگاه‌های انتظار آمیز تو را به سوی آسمان (برای تعیین قبله نهایی) می‌بینیم» (بقره: ۱۴۴).

۲۵. مسجد از ابزار هدایت الهی و زمینه هدایت الهی است (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) چون مسجد هدایت‌گر عالمیان است (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ).^{۲۵۳}

۲۶. اهل مسجد و زائر مسجد بودن لیاقت می‌خواهد چون مسجدی بودن صراط مستقیم و هدایت آن با خداست (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

۲۷. در میان راه‌های گوناگونی که در زندگی انسان قرار دارد، کامل‌ترین و صحیح‌ترین مسیر، راه مستقیم است که هم قبل از ورود به مسجد (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) و هم بعد از ورود به مسجد (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)^{۲۵۴} از خداوند درخواست می‌شود.

۲۸. در مقابل سفاقت، هدایت است (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ... يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ). پس مسجد محور سفاقت و هدایت است (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ).^{۲۵۵}

۲۹. سفاقت به دست خود ماست و هدایت به دست خداست، دوست داشتن مسجد به دست ماست و دعوت و هدایت به وسیله خداوند است.

۳۰. مسجد مایه هدایت برای عالمیان است (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

۳۱. قبله بودن مسجد الحرام زمینه هدایت است (يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

شانزدهم.

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ)^{۲۵۶}

ترجمه: همان‌گونه (که قبله شما، یک قبله میانه است) شما را نیز، امت میانه‌ای قرار دادیم (در حد اعتدال، میان افراط و تفریط) تا بر مردم گواه باشید؛ و پیامبر هم بر شما گواه است؛ و ما، آن قبله‌ای را که قبلاً بر آن بودی، تنها برای این قرار دادیم که افرادی که از پیامبر پیروی می‌کنند، از آن‌ها که به جاهلیت بازمی‌گردند، مشخص شوند؛ و مسلماً این حکم، جز بر کسانی که خداوند آن‌ها را هدایت کرده، دشوار بود. (این را نیز بدانید که نمازهای شما در برابر قبله سابق، صحیح بوده است) و خدا هرگز ایمان [نماز] شما را ضایع نمی‌گرداند؛ زیرا خداوند، نسبت به مردم، رحیم و مهربان است.

۲۵۲. «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام الدین هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۳).

۲۵۳. «نخستین خانه‌ای که برای مردم (و نبایش خداوند) قرار داده شد، همان است که در سرزمین مکه است، که بر برکت، و مایه هدایت جهانیان است» (آل عمران: ۹۶).

۲۵۴. فاتحه: ۶.

۲۵۵. آل عمران: ۹۶.

۲۵۶. بقره: ۱۴۳.

پیام‌ها:

۱. امت وسط و میانه‌رو، مسجد میانه‌رو می‌خواهد. با مسجد، شما را امت وسط قرار داده و به صراط مستقیم هدایت کردیم.
۲. اهل مسجد و قبله، شاهد مردم شرق و غرب عالم هستند چنانچه پیامبر 9 شاهد اهل مسجد است.
۳. گرچه مسجد، کار خداوند است، ولی اهل مسجد شاهدند.
۴. کسی که اهل قبله و مسجد نباشد، سقوط کرده و شکست خورده است (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ).
۵. مسجد در طول تاریخ محور حق و باطل و کشمکش‌ها بوده است چنانچه در صدر اسلام محور، کعبه بوده و امروزه مسجدالاقصی است.
۶. مسجد محور امتحان الهی است.
۷. در تغییر قبله، محور و ملاک مسجد است.
۸. تسلیم در مقابل تغییر قبله از مسجدی به مسجد دیگر و پذیرش آن، کاری دشوار و سنگین است (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً).
۹. تسلیم در مقابل تغییر قبله از یک مسجد به مسجد دیگر و پذیرش آن، تسلیم در برابر رسول خدا 9 و متابعت از ایشان است (لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ).
۱۰. کسی که اهل مسجد باشد هیچ‌گاه ضرر نکرده و پشیمان نشده و بر نمی‌گردد، چنانچه حاجیان از مکه رفتن پشیمان نشده‌اند.
۱۱. تغییر قبله دلیل بر این است که مسجدیت مسجد محور است، نه مسجدالحرام و مسجدالاقصی.
۱۲. رسول خدا 9 در همه چیز اختیار دارد مگر قبله که در تأسیس و تغییر آن نقشی ندارد و الا بین نماز این کار انجام نمی‌شد و اگر دست پیامبر 9 بود، قبل یا بعد از نماز تغییر داده می‌شد.
۱۳. خداوند با تغییر قبله نیز امتحان می‌کند (إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ).
۱۴. جابجایی قبله از مسجدی به مسجد دیگر، آزمونی برای تصفیه مسلمانان واقعی بود (لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ).
۱۵. قبله کمی به راست و چپ اشکال ندارد.
۱۶. تسلیم بودن اهل مسجد کار بزرگی است (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ).
۱۷. وابستگی به مسجد خاص مورد پسند نیست بلکه وابستگی به مسجد پسندیده است.
۱۸. تغییر قبله از شمال به جنوب، ضرری به ایمان نمی‌زند چه رسد به تغییرات جزئی (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ).
۱۹. تسلیم قبله بودن مسجد، دلیل بر ایمان است (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ).
۲۰. تسلیم اهل مسجد نسبت به پیامبر 9 کار بسیار بزرگی است (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ).

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)؛^{۲۵۷}

ترجمه: نگاه‌های انتظار آمیز تو را به سوی آسمان (برای تعیین قبله نهایی) می‌بینیم؛ اکنون تو را به سوی قبله‌ای که از آن خشنود باشی، باز می‌گردانیم. پس روی خود را به سوی مسجدالحرام کن و هر جا باشید، روی خود را به سوی آن بگردانید و کسانی که کتاب آسمانی به آن‌ها داده شده، به‌خوبی می‌دانند این فرمان حقی است که از ناحیه پروردگارشان صادر شده؛ (و در کتاب‌های خود خوانده‌اند که پیغمبر اسلام، به‌سوی دو قبله، نماز می‌خواند) و خداوند از اعمال آن‌ها (در مخفی داشتن این آیات) غافل نیست.

نکته:

وقتی قبله از مسجدالاقصی به سوی مسجدالحرام تغییر کرد، یهود ناراحت شده و تصمیم گرفتند کعبه را خراب کنند که چرا پیامبر از قبله آن‌ها رو گردانده، چون در آیات قبل از بداخلاقی و بهانه‌گیری‌های قوم یهود سخن گفته شده است.

• قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ 7 لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ 9 بِمَكَّةَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ وَ يَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا إِذَا أَمَكَنَ وَ إِذَا لَمْ يُمْكِنَ اسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ 9 يَفْعَلُ ذَلِكَ طَوَّلَ مَقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَ كَانَ مُتَعَبِدًا بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَ انْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وَ جَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَّةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ وَ اللَّهُ مَا دَرَى مُحَمَّدٌ كَيْفَ يَصَلِّي حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبْلَتِنَا وَ يَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ بِهَدْيِنَا وَ نُسْكِنَا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ 9 لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَ كَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَ أَحَبَّ الْكَعْبَةَ فَجَاءَهُ جِبْرَائِيلُ 7 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ 9 يَا جِبْرَائِيلُ لَوْ دِدْتُ لَوْ صَرَفَنِي اللَّهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَدْ تَأَذَّيْتُ بِمَا يَتَّصِلُ بِي مِنْ قِبَلِ الْيَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ 7 فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُحَوِّلكَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّكَ عَنْ طَلِبَتِكَ وَ لَا يُخَيِّبُكَ مِنْ بَغْيَتِكَ فَلَمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاءَهُ صَعِدَ جِبْرَائِيلُ 7 ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ).^{۲۵۸}

پیام‌ها:

۱. محوریت مسجد در امور جغرافیایی (فَوَلِّ وَجْهَكَ)، عبادی، سیاسی، اجتماعی، فرهنگی و
۲. آرزوی پیغمبر 9 حضور پیروزمندانه در مسجدالحرام بود که حاصل شد.
۳. خداوند به نگاه‌های پیامبر 9 برای درخواست قبله توجه داشت (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ).
۴. مسجد هدیه آسمانی است (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ).

۲۵۷. بقره: ۱۴۴.

۲۵۸. احمد بن علی طبرسی، الإحتجاج علی أهل اللجاج، ج ۱، ص ۴۰.

۵. پیامبران به خصوص پیامبر ما نسبت به ساخت و تعمیر مسجد دغدغه داشته‌اند (تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ؛ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ).^{۲۵۹}
۶. قبله قرار دادن مسجدالحرام، بازسازی فرهنگی از شرک بود، چون مسجدالحرام قبل از فتح نیز مسجد بوده است (فَلَنُوَلِّينَكَ قِبْلَةً).
۷. تعیین قبله مسجد و جهت‌گیری مسجد از سوی خداوند است (فَلَنُوَلِّينَكَ قِبْلَةً).
۸. محوریت و در برخی موارد واجب بودن جهت مسجد در اعمال مثل ذبح و دفن اموات.
۹. لازم نیست قبله مسجد دقیق باشد جهت هم کافی است، چون (شَطْرًا) به معنای سمت و جهت است.
۱۰. با تغییر قبله از مسجدالاقصی به کعبه، اسلام دارای قبله مستقل شد.
۱۱. مسجد دل اولیاء را شاد می‌کند (قِبْلَةً تَرْضَاهَا).
۱۲. پیامبر ۹ جهت‌گیری خداوند به سمت مسجدالحرام خوشحال گردید (قبله تَرْضَاهَا).
۱۳. مسجد قبلتین، محل تغییر جهت‌گیری مسجد است.
۱۴. قبله مستقل بودن مسجد، افتخاری بزرگ است.
۱۵. وعده الهی قبله قرار دادن مسجدالحرام است (فَلَنُوَلِّينَكَ).
۱۶. احکام مسجد، فوری است همانند تغییر قبله وسط نماز و تعمیر و تطهیر مسجد که فوریست دارد.
۱۷. حضور در مسجد ملاک است نه نمازخواندن (خداوند متعال می‌توانست پس از نماز دستور به تغییر قبله می‌داد درحالی‌که میانه نماز، قبله تغییر کرد).
۱۸. قبله بودن مسجدالحرام نسبت به دور و نزدیک تفاوتی ندارد (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ).
۱۹. قبله بودن مسجد برای دورترین‌ها (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ).
۲۰. هر مسجدی نسبت به بعضی دور و نسبت به برخی نزدیک است (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ).
۲۱. غیر از حرم، فضیلتی برای نزدیک بودن مسجد به مسجدالحرام نداریم (به عنوان نمونه کسانی که در بحرین و قطر و... در مسجد حضور می‌یابند فضیلتی بر کسانی که در مساجد ایران هستند، ندارند).
۲۲. چنان‌که از (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) فهمیده می‌شود منظور از (شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) هم قبله ظاهری است و هم قبله واقعی.
۲۳. «وجه» فقط صورت نیست، بلکه جهت است، لذا از (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ) معلوم می‌شود سمت مسجد هم ظاهری و

۲۵۹. «خداوند آنچه را به پیامبرش در عالم خواب نشان داد راست گفت؛ به‌طور قطع همه شما به خواست خدا و در نهایت امنیت وارد مسجدالحرام می‌شوید» (الفتح:

هم واقعی است.

۲۴. مسجد علامت حقانیت دین اسلام است (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ).
۲۵. دو قبله در یک زمان نداریم حتی برای ادیان دیگر (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ).
۲۶. وعده تغییر قبله در ادیان قبلی نیز وجود داشته است (أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ).
۲۷. قبله بودن مسجد، حق است (أَنَّهُ الْحَقُّ).
۲۸. یهود و نصارا درباره جهت گیری مسجد موضع گیری کردند (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ...)^{۲۶۰}.
۲۹. جهت مسجد الحرام، رمز کتمان علمای اهل کتاب است (چرا که آنان تغییر قبله را به عنوان یکی از نشانه های پیامبر اسلام 9 در کتاب های خود خوانده بودند).
۳۰. روایت «الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ»^{۲۶۱} نشان می دهد که اگر ما از مسجد غفلت کنیم، خداوند ما رصد کرده و از کردار ما غافل نمی شود (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ).
۳۱. دشمن از جهت گیری امور زندگی به سوی مسجد الحرام عصبانی می شود (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ).
۳۲. خداوند مخالفان را به خاطر کتمان تهدید کرده است (مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ).
۳۳. اهمیت مسجد به اندازه ای است که تهدیدها علیه مسجد را خداوند جواب می دهد (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)؛ (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمْ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)^{۲۶۲} و ما قادر به دفع تهدیدها و تخریبها نیستیم.
- هیجدهم.
- (وَلَنْ أُتِيَّتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَنْ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)^{۲۶۳}؛
- ترجمه: سوگند که اگر برای (این گروه از) اهل کتاب، هرگونه آیه (و نشانه و دلیلی) بیاوری، از قبله تو پیروی نخواهند کرد و تو نیز، هیچ گاه از قبله آنان، پیروی نخواهی نمود. (آن ها نباید تصور کنند که بار دیگر، تغییر قبله امکان پذیر است) و حتی هیچ یک از آن ها، پیروی از قبله دیگری نخواهد کرد و اگر تو، پس از این آگاهی، متابعت هوس های آن ها کنی، مسلماً از ستمگران خواهی بود. کسانی که کتاب آسمانی به آنان داده ایم، او [پیامبر] را همچون فرزندان خود می شناسند؛ (ولی) جمعی از آنان، حق را آگاهانه کتمان می کنند.

نکته:

۲۶۰. «به زودی مردم کم خرد، خواهند گفت: «چه چیز آن ها را (مسلمان ها را) از قبله ای که بر آن بودند برگردانید؟» (بقره: ۱۴۲).

۲۶۱. امام حسن 7 می فرماید: «غفلت آن است که مسجد را ترک کنی» (علی بن عیسی اربلی، کشف الغمّة فی معرفة الأئمة: ج ۱، ص ۵۶۹).

۲۶۲. «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می چشائیم» (حج: ۲۵).

۲۶۳. بقره: ۱۴۵-۱۴۶.

در این آیه چندین مرتبه «قبله» و «تبعیت» مطرح شده است.

پیام‌ها:

۱. مسجد برای همه قبله است حتی برای یهود و نصارا.
۲. قبله، رمز موفقیت ادیان الهی است.
۳. برگرداندن قبله یهود توسط مسلمانان، برای یهودیان بسیار سخت بود.
۴. قوم و قبیله در اسلام پذیرفته شده، چنانچه یهودیان حتی ساختمان‌سازی را به غیر خود نمی‌دهند و ما فقط ذبیحه آن‌ها را نمی‌خوریم.
۵. نپذیرفتن مسجد الحرام به‌عنوان قبله، بزرگ‌ترین و آخرین بحران بود (وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ).
۶. از نشانه‌های تبعیت از هوای نفس، نافرمانی از قبله است (وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ).
۷. کسانی که اهل کتاب هستند (أُوتُوا الْكِتَابَ) در تغییر قبله مشاجره و مخالفت می‌کنند (مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ).
۸. یهود و نصارا از روی لجاجت قبله بودن مسجد را نپذیرفتند (مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ).
۹. موضوع قبله میان ادیان و مذاهب در کشمکش بوده و هیچ‌کدام قبله دیگری را نمی‌پذیرند (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبْلَةِ بَعْضٍ).
۱۰. پیامبر ۹ در هر چه کوتاه بیاید، در قبله بودن مسجد کوتاه نمی‌آید (مَا أَنْتَ بِتَابِعِ قِبْلَتِهِمْ).
۱۱. قبله بودن مسجد الحرام نشانه استقلال دین اسلام است (وَمَا أَنْتَ بِتَابِعِ قِبْلَتِهِمْ).
۱۲. تنها اختلاف قبله بین مسلمانان و یهود نیست چرا که یهودیان نیز در مسائل گوناگون با هم اختلاف دارند (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبْلَةِ بَعْضٍ).
۱۳. خدا از قبله بودن قبله‌های یهود و نصارا جلوگیری کرد (إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ).
۱۴. با اینکه یهودیان، پیامبر ۹ را می‌شناختند، ولی تسلیم مسجد نشدند و شناخت آنان و صداقت پیامبر ۹ مشکلی را حل نکرد (يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ).
۱۵. عالمان اهل کتاب به‌رغم اطمینان به حقانیت قبله شدن مسجد الحرام، آن را کتمان کردند (وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ).
۱۶. امر به قبله بودن مسجد الحرام، از طرف خداوند است (مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ).
۱۷. خداوند در رابطه قبله، پیامبر ۹ را بر عدم متابعت یهود و نصارا هشدار می‌دهد (وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ).
۱۸. داستان تغییر قبله همانند داستان گاو بنی‌اسرائیل، هر چه کشمکش کرده و بهانه آوردند، خودشان را در تنگنا قرار دادند و راه فراری نداشتند (وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ).

۱۹. قبله بودن مهم نیست، بهانه آنان مهم است (وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ).
۲۰. نپذیرفتن مسجد، نشانه ستمکاری است (إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ).

نوزدهم.

(وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّیُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِالْكُلِّ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؛^{۲۶۴}

ترجمه: هر طایفه‌ای قبله‌ای دارد که خداوند آن را تعیین کرده است؛ (بنابراین، زیاد درباره قبله گفتگو نکنید و به جای آن) در نیکی‌ها و اعمال خیر، بر یکدیگر سبقت جویید! هر جا باشید، خداوند همه شما را (برای پاداش و کیفر در برابر اعمال نیک و بد، در روز رستاخیز) حاضر می‌کند؛ زیرا او بر هر کاری تواناست.

نکته:

اول. همانند سوره کافرون که (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)^{۲۶۵} تکرار شده، و در آخر به آنجا کشیده می‌شود که می‌فرماید: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ)؛^{۲۶۶} در اینجا نیز می‌فرماید: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّیُّهَا).

دوم. با اینکه بیوت و قبور اولیا ملحق به مسجد است ولی معادل مسجد نیست؛ چنان‌که اعتکاف در حرم‌های ائمه: جایز نیست و تطهیر، فوری نیست و دفن اموات در حرم امامان: جایز است.

سوم. معادل قرار دادن مسجد با اماکن دیگر حتی زیارت ائمه اطهار: قابل تأمل است.

چهارم. (وِجْهَةٌ) به معنی قبله است و مضاف الیه «كُلٌّ»، قوم است؛ پس برای هر قومی، قبله‌ای است و قبله غیر از مسجد نیست. از سوی دیگر با توجه به اینکه قبله در طول تاریخ مسجدا الحرام بوده است در این آیه (لِكُلِّ وِجْهَةٍ) به معنای (لكل قوم مسجد) است.

پیام‌ها:

۱. مساجد مشترک المنافع اند (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّیُّهَا).
۲. تعیین قبله و مسجد برای هر قومی به دست خداست (هُوَ مُوَلِّیُّهَا).
۳. تعدد مسجد، مسیر را عوض نمی‌کند و همگی یک کارکرد دارد (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّیُّهَا).
۴. یکی از کارکردهای مسجد، میدان مسابقه بودن در خیرات است (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّیُّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ).
۵. (وِجْهَةٌ) و (وَجْهَ اللَّهِ) به یک معناست (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّیُّهَا) و (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ)؛^{۲۶۷} پس می‌توانیم مسجد را «وجه الله» نام‌گذاری کنیم.
۶. از آنجایی که خداوند تعیین کننده قبله است، تفاوتی میان قبله بودن مسجدا لاقصى و یا مسجدا الحرام نخواهد بود (هُوَ

۲۶۴. بقره: ۱۴۸.

۲۶۵. «آنچه را شما می‌پرستید، من نمی‌پرستم» (کافرون: ۲).

۲۶۶. «(حال که چنین است) آیین شما برای خودتان، و آیین من برای خودم» (کافرون: ۶).

۲۶۷. «به هر سو رو کنید، خدا آنجاست» (بقره: ۱۱۵).

مُؤَلِّهَا).

۷. تولیت و ولایت بر مسجد با خداست (هُوَ مُؤَلِّهَا).

۸. بین دو مسجد، سبقت گرفتن به سوی نیکی‌ها (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) را ملاک قرار دهیم نه سبقت در ساخت بنا و ساختمان را (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُؤَلِّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ).

۹. اتحاد اهل مسجد در سرتاسر دنیا (أَيْنَ مَا تَكُونُوا).

۱۰. اگر (وَجْهَةٌ) به معنای مسجد باشد، از (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ) فهمیده می‌شود، شهادت و شکایت مسجد در روز قیامت انکارناپذیر است.

۱۱. اگر (وَجْهَةٌ) به معنی مسجد باشد، (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) به معنای سبقت گرفتن به مسجد خواهد بود چرا که مسجد خیر است.

۱۲. از آنجایی که خداوند تعیین کننده قبله است، مجادله و درگیری برای برتری دو مسجد بی معنا است.

۱۳. هر جا مسجدی ساخته شود به خواست خداوند است و هر کس را که دوست دارد، لیاقت ساخت، خدمت، حضور و سکونت در مسجد می‌دهد. رسول خدا⁹ می‌فرماید: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا جَعَلَهُ قِيمَ مَسْجِدٍ؛^{۲۶۸}
بیستم.

(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)؛^{۲۶۹}

ترجمه: از هر جا (و از هر شهر و نقطه‌ای) خارج شدی، (به هنگام نماز) روی خود را به جانب «مسجدالحرام» کن؛ این دستور حقی از طرف پروردگار توست و خداوند، از آنچه انجام می‌دهید، غافل نیست.

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِكَ فَلَا تَقْلَبْ وَجْهَكَ عَنِ الْقِبْلَةِ فَتَفْسُدَ صَلَاتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَبِيِّهِ فِي الْفَرِيضَةِ (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَأَخْشَعْ بَصْرَكَ وَلَا تَرْفَعْهُ إِلَى السَّمَاءِ وَلَكِنْ حِذَاءَ وَجْهِكَ فِي مَوْضِعِ سُجُودِكَ.^{۲۷۰}

پیام‌ها:

۱. (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) اشاره به مکان‌های دور هم دارد.

۲. اگر (خَرَجْتَ) به معنی مسافرت باشد، توجه به مسجد در مسیرها و مسافرت‌ها، امری پسندیده است. به بیان دیگر در میان دو مسیر، مسیری را انتخاب کنیم که مسجد دارد.

۲۶۸. «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۳).

۲۶۹. بقره: ۱۴۹.

۲۷۰. امام باقر⁷ می‌فرماید: «هنگامی که چهره‌ات را به سوی قبله کردی، روی از قبله برنگردان که اگر روی از قبله برگردانی نمازت فاسد و باطل می‌شود. خداوند درباره نماز واجب به پیامبرش می‌فرماید: (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) در چشمت خشوع داشته باش و آن را به آسمان ندوز، بلکه به محل سجدهات بنگر» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۲، ص ۱۹۹).

۳. (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ)؛ بهتر است هر خروج از خانه به هدف مسجد باشد، گرچه در مسیر به مزرعه یا کارخانه و یا مغازه برود.^{۲۷۱}
۴. سمت و سوی مسجد داشتن برای هر کار خیری (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ) (انتهای همه راه‌ها به مسجد است).
۵. در هر نقطه‌ای که حضور داشته باشیم، مسجد قبله است (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) و به سوی مسجد بایستیم.
۶. ساختن مسجد در راه‌ها و منزلگاه‌ها و توقفگاه‌ها برای اینکه سفرها از مسجد به مسجد باشد، امری پسندیده است چنان‌که رسول خدا^۹ در مسیر تبوک، در منزل‌های مختلف، مسجدهای مختلف ساخت.
۷. اینکه دشمن تغییر قبله را دستاویز قرار داده، نشان از حساسیت و اهمیت آن است و بر این مهم تأکید دارد که مسلمین دست از قبله خود برندارند.
۸. مخاطب تعیین قبله پیامبر^۹ است (خَرَجْتَ).
۹. در همه نقاط زمین، مسجدالحرام قبله است (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) و قبله دیگری نداریم.
۱۰. حرکت و رو کردن به سمت مسجد کافی است، رسیدن لازم نیست (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ). به دیگر سخن چنان‌که در آیه (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۲۷۲} سعی در تخریب ملاک بود، در جهت قبله بودن هم سعی مهم است نه دقیق بودن و نزدیک‌تر بودن.
۱۱. تغییر قبله به قدری مهم است که با تأکیدات پی‌درپی آمده است.
۱. کلمه «حیث» در عبارت (وَمِنْ حَيْثُ) چه مکانی باشد چه زمانی، بیانگر و تأکید یک حقیقت است.
۲. (خَرَجْتَ) برای خروج است و باید تحرک داشت؛ چنان‌که در (وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ...) ^{۲۷۳} خروج مهم است نه رسیدن.
۳. کلمه «وَلِّ» در (فَوَلِّ) فعل امر و دال بر تأکید است.
۴. کلمات (إِنَّهُ)، (لَلْحَقِّ)، (مِنْ)، (رَبِّكَ) و جمله (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) تأکید به همراه تهدید است.
۱۲. اگر بدن هم قرار باشد به سمت قبله باشد، «صورت» اولین عضوی است که تغییر جهت می‌دهد (وَجْهَكَ).
۱۳. در نقاط بیرون مسجدالحرام و مکه، مسجدالحرام قبله است، گرچه اصل در قبله کعبه است.
۱۴. در قبله جهت کافی است و دقت لازم نیست.
۱۵. جهت مسجدالحرام در پیشرفت اهداف رسالت نقش دارد.
۱۶. اگر (خَرَجْتَ) به معنی خروج و قیام باشد، باز همین معنای خروج را دارد.

^{۲۷۱} پدرم هر روز صبح وضو می‌گرفت و آماده خروج از منزل می‌شد. وقتی بچه‌ها می‌پرسیدند: کجا می‌روید؟ می‌گفت: من الآن به سمت مسجد می‌روم؛ اما در بین راه

چند ساعتی هم به مغازه سر می‌زنم. (مؤلف)

^{۲۷۲} «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۲۷۳} «و هر کس (به عنوان مهاجرت به سوی خدا و پیامبر او) از خانه خود بیرون رود (سپس مرگش فرا رسد پادشاه او بر خداست)» (نساء: ۱۰۰).

۱۷. صورت گرداندن در اینجا به معنی توجه نیز می‌باشد.

۱۸. صورت برای سمت و سوی کعبه تعیین شده است (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ).

۱۹. نماز و ذبح و... از جمله اعمالی هستند که واجب است به طرف قبله (مسجد) انجام شود.

۲۰. با اینکه کعبه اصل است؛ اما به جای کعبه، «مسجد» آمده است (شَطْرَ الْمَسْجِدِ) نه «شَطْرَ الْكَعْبَةِ».

۲۱. اگر وجه به معنای «قلب» باشد، توجه به کعبه شرط است نه فقط صورت را به سمت کعبه چرخاندن.

۲۲. در قبله قرار دادن مسجد الحرام حکمتی نهفته و نسخ ناپذیر است (وَ إِنَّهُ لَلْحَقُّ).

۲۳. دور و نزدیک بودن به مسجد ملاک نیست، بلکه توجه به مسجد ملاک است. لذا در آیات و روایات، دور و نزدیک بودن

در جهات چهارگانه کعبه نیامده است یعنی کسانی که مسجد الحرام را از طرف جنوب یا از طرف شمال یا از دور یا نزدیک، قبله قرار می‌دهند، امتیازی بر یکدیگر ندارند چنانچه قرآن کریم می‌فرماید: (مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ).^{۲۷۴}

۲۴. جمله (لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) نشان می‌دهد که توجه به مسجد سعادت، و حضور در مسجد لیاقت می‌خواهد.

۲۵. اگر بدن به سمت مسجد باشد و صورت نباشد، در حکم روی گردانی است. شاید بعضی بدن خود را به سمت مسجد کرده

و صورت خود را به طرف دیگری گردانده باشند که بعد از (فَوَلِّ وَجْهَكَ) عبارت (وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) آمده است.

۲۶. از کلمه «عَمَّا» استفاده می‌شود که خدا از کوچک‌ترین انحراف از مسجد، غافل نیست (وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

۲۷. شاید بعضی بخواهند با اندک انحراف، مخالفت خود را نشان دهند (وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

۲۸. توجه به کعبه از مواردی است که نباید از آن غفلت شود، چون کمترین زاویه موجب بزرگ‌ترین انحراف می‌شود؛ لذا

خداوند می‌فرماید: (وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

۲۹. سوءاستفاده از مسجد ممنوع است (وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

۳۰. خداوند بر قبله بودن مسجد الحرام نظارت دارد (وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

۳۱. از آنجایی که احتمال تخلف از تعیین قبله و تغییر آن از مسجد به غیر مسجد وجود دارد، قرآن کریم هشدار می‌دهد که (وَ

مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ).

بیست و یکم.

(مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ

إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اٰخِشُوْنِي وَ لَاتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ)؛^{۲۷۵}

ترجمه: آری، از هر جا بیرون آمدی و سفر کردی، روی خود را به سوی کعبه که بخشی از مسجد الحرام است بگردان، و شما

مؤمنان نیز هر جا بودید، روی خود را به سوی آن بگردانید. ما قبله را تغییر دادیم تا مردم - چه یهودیان و چه مشرکان - هیچ

۲۷۴. «از هر راه دوری به سوی تو بیایند» (حج: ۲۷).

۲۷۵. بقره: ۱۵۰.

حجتی بر شما نداشته باشند. لیکن کسانی که بر خود ستم کرده به هواپرستی روی دارند، دست‌بردار نیستند و همچنان بر ضد شما بهانه‌جویی می‌کنند پس از آن‌ها نترسید و از من بترسید و نیز تا نعمت خود را بر شما کامل کنم و باشد که شما هدایت شوید.

پیام‌ها:

۱. تکرار جمله (مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) در اول این آیه و آیه قبل، نشان از اهمیت مسجدالحرام یا قبله بودن آن است.
۲. مسجد نعمتی است که خداوند متعال به ما امر کرده که آن را گرامی بداریم (قَوْلٌ).
۳. حساسیت پیامبر ۹ نسبت به مسجد بیشتر از دیگران است (قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... شَطْرَهُ).
۴. مسجدالحرام قبله برای همه مردم است، نه گروه خاص تا اختیار آن در دست بگیرند و در آن اعمال نفوذ کنند (قَوْلٌ ... فَوَلُّوا).
۵. در هر مبدأ و مقصدی قبله بودن مسجدالحرام ملاک است (مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ... وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ).
۶. از یکسانی و مخاطب قرار دادن همه مردم، بعد از مخاطب کردن پیامبر اکرم ۹ بدون کم و زیاد، نشان از توجه به زوایای مسجد در سفر و حضر است (مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ... وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ).
۷. در هر کجا حتی نزدیک بیت المقدس و مسجدالاقصی یا داخل آن نیز کعبه و مسجدالحرام، قبله است، نه بیت المقدس. پس قبله مسجدالاقصی نیز مسجدالحرام است.
۸. توجه به حجت بودن قبله مسجد (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ).
۹. اصرار بر قبله بودن مسجدالاقصی، مخالفت علیه پیامبر ۹ است.
۱۰. از جملات (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)؛^{۲۷۶} و (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) و (لَأْتِمَّ نِعْمَتِي) در این آیه شریفه معلوم می‌شود که مسجد هم نعمت است و هم خیر و برکت و هم حجت و رساندن انسان به خداوند متعال.
۱۱. باید سوژه تبلیغاتی از دشمن گرفته شود، گرچه این سوژه به نام مسجد باشد (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ).
۱۲. داستان تغییر قبله در کتاب‌های ادیان آسمانی پیشین نیز وجود داشت و در آن کتاب‌ها آمده بود که پیامبر آخرالزمان به دو قبله نماز می‌خواند.^{۲۷۷}
۱۳. تغییر قبله نیز مانع شبهه افکنی و دشمنی دشمنان نشد.
۱۴. خصومت دشمنان با مسجد است نه چیز دیگر، چرا که دوست داشتند تغییر قبله از مسجد به غیر مسجد باشد؛ اما وقتی دیدند از مسجد به مسجد شد، دشمنی را ادامه دادند.

۲۷۶. «در نیکی‌ها و اعمال خیر، بر یکدیگر سبقت جوید» (بقره: ۱۴۸).

۲۷۷. اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۱، ص ۳۷۹.

۱۵. با تغییر قبله، موقعیت شهر مدینه از شمال به جنوب که مسجدالحرام است، تغییر کرد، اما مواضع پیامبر ۹ تغییر نکرد.
۱۶. تغییر قبله از مسجدی به مسجد دیگر، این درس را برای ما دارد که اگر دشمن با مسجدی حساسیت پیدا کرد، به مسجد دیگری برویم نه جای دیگر.
۱۷. دلایل حقانیت پیامبر ۹، قبله بودن مسجدالحرام است (لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ).
۱۸. سمت و سوی مسجد، دشمن را هراسان می‌کند.
۱۹. تغییر قبله از مسجدالاقصی به مسجدالحرام در قرآن، حادثه‌ای مهم، سرنوشت‌ساز و تأمل‌برانگیز است.
۲۰. تغییر قبله از نشانه‌های خداست (لَثَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ).
۲۱. توجه به عدم غفلت و اتمام حجت خداوند (عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)؛ (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ).^{۲۷۸}
۲۲. تغییر قبله همانند تعمیر مسجد، نترسیدن از دیگران و ترسیدن از خدا را لازم دارد؛ پس کاری است که در آن زمینه ترس وجود دارد (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي)؛ (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۲۷۹}
۲۳. بدون مسجدالحرام هیچ نعمتی تمام نیست (وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ).
۲۴. جهت مسجدالحرام نیز نعمتی ویژه برای مردم است (نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ).
۲۵. مخالفین مسجد دو گروه‌اند: (۱) عده‌ای به دنبال حجت‌اند (عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) که با دیدن تسلیم می‌شوند، (۲) عده‌ای به دنبال ظلم و ستم‌اند (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) که با هیچ چیزی قانع نمی‌شوند و نباید از آن‌ها ترسید (فَلَا تَخْشَوْهُمْ).
۲۶. تمام بودن نعمت مسجد در سایه نترسیدن از غیر خداست (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَاخْشَوْنِي وَاخْشَوْنِي).
۲۷. مسجد طراز، مسجدی است که انسان‌های خداترس در آن زیاد باشند (وَاخْشَوْنِي).
۲۸. از کارکردهای مسجد، تربیت افراد شجاع و ترس است.
۲۹. در قبله بودن مسجدالحرام جای مماشات و مدارا با دشمن نیست (فَلَا تَخْشَوْهُمْ).
۳۰. در مورد جهت مسجد از هیچ‌کس غیر از خدا نباید ترسید (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي).
۳۱. داشتن مکان شکر [مسجد] تمام‌ترین نعمت و آخرین نعمت است (وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ).
۳۲. اولین و بهترین و آسان‌ترین و عمومی‌ترین شکر، سجده شکر است که جایش در مسجد است و اتمام شکر نعمت، داشتن مسجد و در مسجد بودن است.
۳۳. ساخت و حضور و بهره‌وری از مسجد، آسان نیست و جار و جنجال دارد که نباید در مقابل آن تسلیم شد (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي).
۳۴. مخالفان قبله بودن مسجدالحرام، ظالم هستند و دست کشیدن از قبله بودن مسجدالحرام، ظلم است (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا).

۲۷۸. «خداوند، از آنچه انجام می‌دهید، غافل نیست» (بقره: ۱۴۹).

۲۷۹. «مساجد الهی را تنها کسی آباد می‌کند که از چیزی جز خدا ترسد» (توبه: ۱۸).

مِنْهُمْ).

۳۵. مخالفان مسجد گاهی از یاد و نام خدا در مسجد جلوگیری می‌کنند (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) ۲۸۰ و گاهی مانع جهت‌گیری به سمت مسجد می‌شوند (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ).

۳۶. جهت مسجدالحرام زمینه هدایت است (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

۳۷. توجه به مسجد، انسان را به هدایت نزدیک می‌کند (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

۳۸. در هر حال مسجد، زمینه‌ساز هدایت است (وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). این آیه با آیه (فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)؛ ۲۸۱ به یک معناست و در هر صورت نشان‌دهنده آن است که هدف مسجد، هدایت است.

بیست و دوم.

(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؛ ۲۸۲

ترجمه: همان‌گونه (که با تغییر قبله، نعمت خود را بر شما کامل کردیم) رسولی از خودتان در میان شما فرستادیم؛ تا آیات ما را بر شما بخواند؛ و شما را پاک کند؛ و به شما، کتاب و حکمت بیاموزد؛ و آنچه را نمی‌دانستید، به شما یاد دهد.
پیام‌ها:

۱. (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ) جواب دعای ابراهیم ۷ در آیه ۱۲۹ سوره بقره است که از خداوند تقاضا کرده که (وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ).

۲. این آیه به هیچ‌وجه از آیه قبل جدا نیست و ارتباط وثیق و رابطه محکم با آیات پیشین دارد، چون به جای حرف (واو) عطف با حرف تشبیه (کما) آغاز شده است (كَمَا أَرْسَلْنَا). لذا رابطه تعیین قبله مسجد و رسالت با کلمه (کما) است. ۲۸۳

۳. تغییر قبله از مسجدالاقصی به مسجدالحرام همانند نعمت رسالت، نعمتی بزرگ و هم‌طراز نعمت رسالت است (كَمَا أَرْسَلْنَا).

۴. نعمت‌های خدا بدون قبله، مسجد و رسالت نعمت کاملی نیست (كَمَا أَرْسَلْنَا) - (وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ). ۲۸۴

۵. شناخت جهت قبله به معنای شناخت تبلیغ و موضع آن است و چه‌بسا تبلیغ در راستای اهداف دشمن باشد؛ بنابراین شناخت موضع تبلیغ از وظایف اصلی مبلغین دین و از رئوس برنامه‌های آنان است.

۶. مسجد کالبد و سخت‌افزار برای اهداف پیامبران در تلاوت، تزکیه و تعلیم کتاب و حکمت است، گویا بدون مسجد امکان

۲۸۰. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۲۸۱. «امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند» (توبه: ۱۸).

۲۸۲. بقره: ۱۵۱.

۲۸۳. رک. عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۷، ص ۴۹۲-۴۹۵.

۲۸۴. «این تغییر قبله، به خاطر آن بود که نعمت خود را بر شما تمام کنم» (بقره: ۱۵۰).

ندارد.

۷. تغییر قبله به سوی مسجدالحرام زمینه‌ساز رسالت است (أَرْسَلْنَا، (فِيكُمْ)، (رَسُولًا)، (مِنْكُمْ)، (يَتْلُوا عَلَيْكُمْ)، (آيَاتِنَا)، (يُزَكِّيكُمْ)، (يُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ)، (وَ الْحِكْمَةَ)، (وَ يُعَلِّمُكُمُ مَا) و (مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؛ لذا اول، تغییر قبله را مطرح کرده است در حالی که هیچ شباهتی بین خصوصیات ارسال رسل و تغییر قبله مسجد دیده نمی‌شود. به عبارت دیگر پس از تعیین و تغییر قبله مسجد، بحث رسالت انبیا را مطرح می‌کند. شاید بتوان گفت وجود همه خصوصیات ارسال رسل در مسجد به عنوان ظرفی که در ردیف مظروف آمده ارزش پیدا می‌کند.

۸. تغییر قبله مسجد، زمینه‌ساز تلاوت آیات، تزکیه، تعلیم کتاب و حکمت و آن چیزی است که شما خود به خود نمی‌توانید بدانید (وَ يُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ).

۹. تعیین قبله در رشد و گسترش علمی همچون نجوم و هیئت، جغرافیا، ریاضیات، هندسه که مربوط به تعیین قبله مسجد است، نقش ایفا کرده است (يُعَلِّمُكُمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ).

۱۰. مسجد و رسالت تعالیمی به انسان می‌دهد که امکان فهمیدن آن بدون آن‌ها میسر نیست بلکه ممکن نیست (کارکرد مخفی مسجد).

۱۱. علوم مسجدی تلاوت، تزکیه، تعلیم کتاب و حکمت و علوم انسانی است.

بیست و سوم.

(فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ)؛^{۲۸۵}

ترجمه: پس به یاد من باشید تا به یاد شما باشم و شکر مرا گوئید و (در برابر نعمت‌هایم) کفران نکنید.

نکته:

اول. با اینکه در این آیه سخنی از مسجد نیامده اما همه نکات متفرع بر عطف بودن این آیه با آیه قبل است.

دوم. قرآن کریم رسالت و مسجد را قرین هم آورده است و تأکید هم دارد.

سوم. تا زمانی که در مسجد یا در خدمت مسجد یا رو به مسجد هستیم و یا توجه به مسجد داریم، اهل مسجد و در حال

ذکریم؛ و هرگاه با مسجد زاویه گرفته و یا منحرف و یا غافل شدیم، از مسیر خارج شده و جزء گمراهان خواهیم بود.

چهارم. نگاه به مسجد همانند نگاه به کعبه ثواب دارد چون انسان را یاد خدا می‌اندازد.

پنجم. عشق‌ورزی و سامان دادن مسجد، اطاعت خدا و پیامبر ۹ است.

پیام‌ها:

۱. در این آیه نفرموده «فاذکرالله»، بلکه فرموده (فَاذْكُرُونِي) [یاد من باشید]. چون مسجد خانه خدا و یادگار خداست.

۲. چون در آیات قبلی (نعمتی)^{۲۸۶} مطرح بود، نه «نعمت الله»؛ در این آیه هم (فَاذْكُرُونِي) مطرح است نه «ذکرالله» (نعمت

۲۸۵. بقره: ۱۵۲.

تمام، ذکر تمام می‌خواهد).

۳. «ذکر» در مقابل «غفلت» است و امام حسن 7 فرمود: **الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ**.^{۲۸۷} توجه به خداوند و تقرب به او از راه سر سپردن به مسجد و دل دادن به پیامبر 9 حاصل می‌شود. بی‌جهت نیست بهترین ذکر، «صلوات» و بهترین مکان، «مسجد» است.
۴. «ذکر» ضرورت و «شکر» واجب است. لذا مرحوم مجلسی مسجد را ضرورت می‌داند نه واجب که ادا یا ساقط شود.^{۲۸۸}
۵. شکر نعمت مسجد، همانند شکر رسالت است. همان‌گونه که شبانه‌روز در نماز و دعا، بر رسول خدا 9 درود می‌فرستیم، توجه و استفاده از مسجد شکرگزاری است.
۶. «فاء» در (فَاذْكُرُونِي) فاء تفریع است و بیان‌کننده نتیجه تمامی نعمت‌های گذشته از جمله تغییر قبله و رسالت است.
۷. از (فَاذْكُرُونِي) استفاده می‌شود (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)^{۲۸۹} در مساجد غیر از خدا مطرح نشود.
۸. (فَاذْكُرُونِي) کارکرد مسجد است. در بعضی آیات (أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا)؛^{۲۹۰} با (يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ)^{۲۹۱} بین اسم خدا و ذکر خدا فرق است. حضور در مسجد ذکر است، گرچه ذکر گفته نشود (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يَدْركُهُ الْمَوْتُ)؛^{۲۹۲} که مردن در راه مسجد مصداق آن است.
۹. برگشت از مسجد نیز ذکر و همانند رفتن به سوی مسجد است. رسول خدا 9 می‌فرماید: **مَشِيكَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ انْصِرْفُكَ إِلَى أَهْلِكَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ**.^{۲۹۳}
۱۰. بعثت پیامبر 9 نمونه‌ای از توجه خداوند به ما است، یعنی پس به یاد من باشید تا به یاد شما باشم، همان‌گونه که به واسطه ارسال رسل و تعیین قبله به‌عنوان مسجد، به یاد شما بودم.^{۲۹۴}
۱۱. توجه به مسجد، توجه به خدا و کالبد معنویت و تجسم عبودیت است.
۱۲. رسالت پیامبر اکرم 9 و تغییر قبله از نعمت‌هایی است که مسلمانان باید به پاس آن‌ها، همواره به یاد خدا باشند و خدا را شکرگزاری کنند.

۲۸۶. بقره: ۱۵۰.

۲۸۷. امام حسن 7 می‌فرماید: «غفلت آن است که مسجد را ترک کنی» (علی بن عیسیٰ اربلی، کشف الغمّة فی معرفة الأئمة: ج ۱، ص ۵۶۹).

۲۸۸. علامه مجلسی می‌فرماید: بدل علی فضل عظیم لإتیان المساجد بل علی وجوبه لکن لم نر قائلًا به و أما أصل الرجحان و الفضل فی الجملة فهو إجماعی بل یمكن أن یعد من ضروریات الدین و ظاهر کثیر من الأخبار أن الشهود للجماعة و أن التهديد فی ترکه لتركها و علی المشهور یمكن حملها علی الجماعة الواجبة كالجمعة أو علی ما إذا ترکه مستخفا به غیر معتقد لفضله و الأحوط عدم الترك لغیر عذر لا سیما إذا انعقدت فیها جماعة لا عذر فی ترک حضورها (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۹).

۲۸۹. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

۲۹۰. بقره: ۱۱۴.

۲۹۱. نور: ۳۶.

۲۹۲. «و هر کس به عنوان مهاجرت به سوی خدا و پیامبر او، از خانه خود بیرون رود، سپس مرگش فرا رسد (پاداش او بر خداست)» (نساء: ۱۰۰).

۲۹۳. «رهسپار شدن به سوی مسجد، و بازگشت به سوی خانواده‌ات، ثواب یکسان دارند» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۶، ص ۲۱۳).

۲۹۴. برگرفته از اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۱، ص ۳۸۳.

۱۳. مزد توجه و یاد مسجد، توجه خداوند به ماست.

۱۴. شکر (وَ اشْكُرُوا لِي) در مقابل نعمت است (وَ لَاتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ)^{۲۹۵} که مصداق آن در موضوع بحث تعیین مسجد به عنوان قبله و ارسال رسل است.^{۲۹۶}

۱۵. در مقابل یاد و ذکر ما، توجه و ذکر خداوند به ما است؛ ولی شکر ما در مقابل نعمت‌های خداوند است (وَ اشْكُرُوا لِي).

۱۶. (وَ لَا تَكْفُرُونَ) جواب (وَ لَاتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ)^{۲۹۷} است [یعنی لا تکفروا نعمتی علیکم؛ کفران نکنید نعمتی را که به شما دادم] چون قبله مسجد از نعمت‌هایی است که نباید کفران شود.

۱۷. شکر هر نعمت، استفاده صحیح از آن نعمت است؛ پس اطاعت، شکر پیامبر 9 و استفاده از مسجد، شکر خداست.

۱۸. بی‌توجهی به رسول خدا 9 و مسجد به عنوان قبله، مساوی با کفر است (وَ لَا تَكْفُرُونَ).

۱۹. همان‌گونه که روزانه ذکر صلوات داریم، روزانه توجه به مسجد داشته باشیم.

۲۰. عشق‌ورزی با مسجد، هم ذکر است، هم تکلیف و هم اطاعت خدا و رسول 9.

۲۱. همان‌گونه که رسالت منت است (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا)، مسجد هم منت است.

۲۲. با اینکه در منابع انواع ذکر صلوات داریم؛ اما ذکر «صلوات» در نماز موقوف و معین است و تبدیل آن در نماز که ذکر خداست، جایز نیست. مسجد نیز یادگاه و یادگار خدا و موقوف است و مشابه ندارد.^{۲۹۸}

۲۳. تا زمانی که در خدمت مسجد یا داخل مسجد و یا روبروی مسجد هستیم، متوجه و ذاکریم و هرگاه از مسجد فاصله گرفتیم و یا منحرف شدیم، غافل هستیم.

۲۴. نگاه به کعبه و مسجد ثواب دارد.

۲۵. خداوند هر چه به ما داده، به حیوانات بهتر و بیشتر داده، جز هدایت و زیارت مسجد که به حیوانات نداده است. رسول خدا 9 می‌فرماید: وَأَعْطَانِي فِي أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيًّا كَان قَبْلِي... وَ جُعِلَ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا.^{۲۹۹}

بیست و چهارم.

۲۹۵. «(این تغییر قبله، به خاطر آن بود که) نعمت خود را بر شما تمام کنم» (بقره: ۱۵۰).

۲۹۶. اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۱، ص ۳۸۳.

۲۹۷. بقره: ۱۵۰.

۲۹۸. در مسجد هیچ‌گونه اندازه و فاصله میان دو مسجد و یا شرط خاصی مثل کوچک یا بزرگ بودن ذکر نشده است. مساجد مشترک المنافع هستند و حتی در مسجد جامع فقط ثواب نماز فرق می‌کند، نه تعمیر و تطهیر آن. در روایات دور یا نزدیک بودن خانه به مسجد ذکر شده است که اگر انسان جوان است، دور بودن خانه بهتر است تا بیشتر در راه مسجد قدم بردارد و اگر ناتوان است خانه نزدیک را انتخاب کند. خانه‌ای که اذان مسجد به آن نمی‌رسد، شوم و بد قدم است و به همین خاطر مناسب است رسیدن صدای اذان مسجد در خرید خانه و همسایگی با مسجد و خانه خدا مورد توجه قرار گیرد. چه خوب است وقتی انسان از خانه بیرون می‌آید اول نگاهش به مسجد باشد که ذکر خداست و خانه و مغازه‌ای و شغلی را انتخاب نکنیم که با مسجد تنافی دارد و موجب محروم شدن ما از مسجد می‌شود.

۲۹۹. شیخ طوسی، الامالی، ص ۵۷.

إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ؛^{۳۰۰}

ترجمه: «صفا» و «مروه» از شعائر (و نشانه‌های) خداست! بنابراین، کسانی که حج خانه خدا و یا عمره انجام می‌دهند، مانعی نیست که بر آن دو طواف کنند (و سعی صفا و مروه انجام دهند؛ و هرگز اعمال بی رویه مشرکان، که بت‌هایی بر این دو کوه نصب کرده بودند، از موقعیت این دو مکان مقدس نمی‌کاهد) و کسی که فرمان خدا را در انجام کارهای نیک اطاعت کند، خداوند (در برابر عمل او) شکرگزار و (از افعال وی) آگاه است.

• ابن سنان عن الرضا 7 علة فرض الحج مرة واحدة لأن الله عز وجل وضع الفرائض على أدنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاقتهم.^{۳۰۱}

پیام‌ها:

۱. «صفا» کوهی است که سیاه و صاف و سراب دارد.
۲. «مروه» کوهی است که صاف نبوده و ناهموار است.
۳. «شعائر» از شعیره به معنی علامت است.
۴. «حج» به معنی قصد سفر زیارتی و قصد تکرار آن است.
۵. «عمره» از عمران مسجدالحرام و سرزنده بودن زائر و بلاد و کشورهای است که در مسیر حج قرار می‌گیرند.
۶. «طواف» دو معنا دارد؛ یکی دور زدن و دیگری رفتن به مسیری است که منتهی به اول می‌شود و چون سعی صفا و مروه ۸ مرتبه بوده، از «صفا» شروع شده و به «صفا» ختم می‌شود که حضرت عبدالمطلب طواف کعبه و سعی را از ۸ دور به ۷ دور تبدیل کرد و پیامبر ۹ آن را امضا کرده است.
۷. «تطوع» به معنی قبول اطاعت، اعتقاد به اطاعت و کثرت اطاعت است؛ اما کلمه زیارت دو گونه متعدی می‌شود: یا «زار عنه» به معنی زاویه گرفتن و دور شدن و انحراف و انصراف است یا «زار الیه» است که به معنی دوستی و رغبت و دلدادگی است و «زار» اول برای زیارت خدا و عشق و محبت و تقرب و نزدیکی با او است و آن قدر فضیلت دارد که زیارت اولیا و انبیا هم زیارت خدا حساب می‌شود؛^{۳۰۲} و بالاخره طواف حج را طواف زیارت گفته‌اند و بهترین انگیزه مسجد، زیارت خدا و زیارت خانه اوست - چون او جسم ندارد و کعبه و مسجد علامت اوست - لذا «زیارة المساجد» یا «زیارة المسجد» بهترین هدف از مسجد است.

۳۰۰. بقره: ۱۵۸.

۳۰۱. شیخ صدوق، عیون أخبار الرضا ۷، ج ۲، ص ۹۰.

۳۰۲. رسول اکرم ۹ می‌فرماید: مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ أَنْتَ ضَيْفِي وَ زَائِرِي عَلَى قِرَاكٍ وَ قَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ بِحَبِّكَ إِيَّاهُ «کسی که برای دیدن برادر دینی‌اش به خانه او برود، خداوند عزوجل به او می‌فرماید: تو مهمان و زائر من هستی و بر من است که تو را احترام کنم؛ بخاطر دوستی تو با آن برادر، بهشت را بر تو واجب کردم» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۲، ص ۱۷۷).

۸. زیارت درخت و حیوان معنی ندارد چون زائر و مزور باید ذوی العقول باشد.
۹. اگر مسجد شعائر الله نباشد، چه چیز شعائر الهی خواهد بود؟ بنابراین مسجد از بارزترین مصادیق «شعائر الله» است (ان الصفا و المروة من شعائر الله).
۱۰. شعائر الهی در کنار مسجد قرار داده شده است، پس با مسجد رابطه دارد (ان الصفا و المروة من شعائر الله).
۱۱. کلمه «من» در (من شعائر الله)، «من بعضیه» است و به معنای آن است که صفا و مروه از جمله شعائر الهی است، پس مسجد الحرام نیز جزء شعائر الهی است.
۱۲. طواف در همه جا به معنای دور چیزی گشتن نیست، بلکه هر راهی که آخرش به اولش برسد، «طواف» گویند؛ چون این آیه از سعی بین صفا و مروه به طواف تعبیر می‌کند ولی در سعی از صفا شروع و در مروه ختم می‌شود.
۱۳. عمره به معنای «عمران مسجد» است و زیارت خانه خدا و مسجد نیز از مصادیق عمران است.^{۳۰۳} لذا بعضی عمره را به معنی زیارت خانه خدا گرفته‌اند یعنی با زیارت مسجد، خانه را آباد کنید.
۱۴. گرچه صفا و مروه حکم مسجد ندارد، ولی از ملحقات و حریم مسجد است و زیارت مسجد بدون آن کامل نمی‌شود.
۱۵. حج و عمره دو نوع از زیارت مسجد است. حج به معنای «قصد البیت» است و اصطلاحاً به معنای مناسک مسجد الحرام است و عمره هم به معنای آباد کردن مسجد است و زیارت اعم از حج و عمره است.
۱۶. (حج البیت) با عمره با کلمه (أو) عطف شده یعنی هر دو در یک ردیف است؛ بنابراین اگر کسی مستطیع حج نیست ولی مستطیع عمره است، باید انجام دهد.^{۳۰۴}
۱۷. یکی از راه‌های تطوع و فرمان‌بری در حج و عمره خدمت‌رسانی به زوار است.
۱۸. (تطوع) عبادتی است که از روی میل و رغبت انجام شود؛ و کاری را با میل و رغبت انجام دادن، باعث تشکر بیشتر خداوند می‌شود و کاری که خواهد شد، عمل شده تلقی می‌شود. اعمال حج فوق عقل است و با تعبد و تطوع حل می‌شود.
۱۹. شاید (تطوع) به معنای تکرار زیارت مسجد باشد.
۲۰. هر کار پسندیده در مسجد قابل قدردانی است (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ).
۲۱. خداوند شاکر زائران مسجد است (فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ).

۳۰۳؛ و الاعتمار و العمره: الزيارة التي فيها عمارة الود، و جعل في الشريعة للقصد المخصوص؛ و قوله: (إِنَّمَا يُعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) [التوبة: ۱۸]، إِمَّا مِنْ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ، أَوْ مِنَ الْعُمُرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ (حسین بن محمد راغب أصفهانی، مفردات ألفاظ القرآن، ص ۵۸۶).

۳۰۴. عمره هم مانند حج دو قسم است: واجب و مستحب و بر کسی که شرایط استطاعت را داشته باشد، یک مرتبه در عمر واجب می‌شود و وجوب آن مانند حج، فوری است و در وجوب آن، استطاعت حج معتبر نیست بلکه اگر برای عمره مستطیع باشد، واجب می‌شود، هر چند برای حج مستطیع نباشد، همچنان که عکس این هم همین‌طور است که اگر شخص برای حج استطاعت داشته باشد و برای عمره مستطیع نباشد، باید حج به جا آورد، لکن باید معلوم باشد که برای کسانی که از مکه دور هستند مثل ایرانیان که وظیفه آن‌ها حج تمتع است هیچ‌گاه استطاعت حج از استطاعت عمره و استطاعت حج جدا نیست، چون حج تمتع مرکب از هر دو عمل است به خلاف کسانی که در مکه یا قریب به آن هستند که وظیفه آن‌ها حج و عمره مفرد است که نسبت به آن‌ها استطاعت برای یکی از دو عمل تصور می‌شود (امام خمینی، مناسک حج، اقسام عمره، مسئله اول).

بیست و پنجم.

(شَهْرُ رَمَّانِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...)^{۳۰۵}؛

ترجمه: ماهِ رمضان است؛ ماهی که قرآن در آن نازل شده است.

• قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (شَهْرُ رَمَّانِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) كَيْفَ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي شَهْرِ رَمَّانٍ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي مُدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً أَوَّلُهُ وَ آخِرُهُ فَقَالَ⁷ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَّانٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي مُدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً.^{۳۰۶}

• عَنْ النَّبِيِّ⁹: اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَّانٍ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ، وَ أَمَرْتَ بِعِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ.^{۳۰۷}

پیام‌ها:

۱. بیت‌المعمور را همه مسجد می‌دانند.

۲. مسجد اولین ایستگاه و محل دریافت نزول قرآن است چنان‌که امام صادق⁷ می‌فرماید: ... أَنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي شَهْرِ رَمَّانٍ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.^{۳۰۸}

۳. نزول قرآن در بیت‌المعمور نیست بلکه بر بیت‌المعمور است که دلیل بر شعور و قبول وحی است.

۴. بیشتر اعمال در ماه رمضان مضاعف می‌شود چنان‌که تلاوت یک آیه برابر ختم قرآن است، پرداخت یک درهم انفاق، معادل هزار درهم می‌باشد و...؛ ولی حضور در مسجد در ماه رمضان با ماه‌های دیگر تفاوتی ندارد. گفتنی است حضور چند برابری مردم در مسجد در ماه رمضان، شاید به دلیل آن باشد که ماه رمضان ماه خدا و ماه مهمانی خداست و مسجد نیز مهمان‌خانه خداست. به همین خاطر گرچه ممکن است برخی روزه نگیرند اما مسجد می‌آیند و جزء مهمان محسوب می‌شوند.

۵. نزول قرآن کریم، قبل از پیامبر⁹ بر بیت‌المعمور (مسجد).

۶. مسجد پالایشگاه قرآن است چنان‌که امام صادق⁷ می‌فرماید: ... ثُمَّ أُنْزِلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي مُدَّةِ عَشْرِينَ سَنَةً.^{۳۰۹}

۷. مسجد، قبل از قرآن کریم و پیامبر⁹ است.

۸. مسجد محل امانت و نگهداری قرآن است نه دارالقرآن. به بیان دیگر بهترین مکان برای برنامه‌های قرآنی درون

مسجد است.

۳۰۵. بقره: ۱۸۵.

۳۰۶. شیخ صدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص ۸۷.

۳۰۷. ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج ۱، ص ۳۰۵.

۳۰۸. شیخ صدوق، فضائل الأشهر الثلاثة، ص ۸۷.

۳۰۹. همان.

بیست و ششم.

(أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)؛^{۳۱۰}

ترجمه: آمیزش جنسی با همسرانتان، در شبِ روزهایی که روزه می‌گیرید، حلال است. آن‌ها لباس شما هستند؛ و شما لباس آن‌ها (هر دو زینت هم و سبب حفظ یکدیگرید). خداوند می‌دانست که شما به خود خیانت می‌کردید؛ (و این کار ممنوع را انجام می‌دادید) پس توبه شما را پذیرفت و شما را بخشید. اکنون با آن‌ها آمیزش کنید و آنچه را خدا برای شما مقرر داشته، طلب نمایید! و بخورید و بیاشامید تا رشته سپید صبح، از رشته سیاه (شب) برای شما آشکار گردد. سپس روزه را تا شب، تکمیل کنید! و درحالی که در مساجد به اعتکاف پرداخته‌اید، با زنان آمیزش نکنید. این، مرزهای الهی است؛ پس به آن نزدیک نشوید! خداوند، این چنین آیات خود را برای مردم، روشن می‌سازد، باشد که پرهیزکار گردند.

نکته:

اول. در این آیه شریفه برخی احکام روزه و مسجد با هم آمده است مثل (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ... وَ لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ).

دوم. ماه مهمانی خدا ماه نخوردن نیست، بلکه خوردن و خوراندن از همه ماه‌ها افضل است، بلکه نخوردن مقدمه و آمادگی برای خوردن بیشتر و بهتر است چون سحری خوردن مستحب و خوردن در افطار واجب است و در افطار و سحر کیفیت و کمیت خوردن بیان نشده است و اگر می‌فرمود: سحر یک کیلو غذا و افطار هم یک کیلو غذا بخورید، محدودیت برای خوردن به حساب می‌آمد و همچنین لذت جنسی هم شبانه در مهمانی خدا اشکال ندارد.

سوم. در این آیه احکام روزه که شرط اعتکاف است بیان می‌شود و بعد به اعتکاف می‌پردازد. بعد از «طواف» و «طائف» نوبت به «عاکف» می‌رسد؛ با این فرق که «طواف» به گونه‌ای که در اسلام وجود دارد در ادیان دیگر نبوده و یا به گونه‌ای دیگر بوده است ولی «عاکف» در همه ادیان است.

پیام‌ها:

۱. در این آیه احکام روزه و اعتکاف [که حضور در مسجد و روزه لازمه آن است]، بیان شده است.
۲. آداب مسجد از آداب ماه رمضان بیشتر است، مانند مباشرت با زنان که در شب‌های ماه رمضان جایز شمرده شده است؛ اما در زمان اعتکاف (روز و شب) جایز نیست (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ... وَ لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ).

۳. از ویژگی اعتکاف این است که با اینکه اعتکاف مستحب است، ولی احکام واجبیه مثل ماندن سه روز در مسجد را دارد.
۴. با اینکه مسجد و اعتکاف مستحب هستند، ولی با نذر، وصیت، اجرت، حکم ولی، قسم و امثال آن واجب می‌شود.
۵. اعتکاف ۴۰ روز یا ۴۰ هفته و یا ۴۰ ماه بوده که در اسلام به سه روز تبدیل شده است. ثانیاً در بعضی ادیان خوردن غذای پخته یا لبنیات یا گوشت را ممنوع کرده‌اند، به خلاف ماه رمضان که می‌توان زیاد خورد (در اعتکاف زیاد خوری که نیاز به خروج از مسجد برای استفاده از سرویس بیشتر داشته باشد جایز نیست). ثالثاً در غار و صحرا بوده و به مسجد جامع منتقل شده است. رابعاً اعمال شاقی داشته که برداشته شده است مثل نخواندن ذکرهای طولانی. خامساً اعتکاف امتیاز بوده (همانند تولیت) و برای افراد خاصی بوده که در اختیار همه قرار گرفته است. سادساً معکف اعمال (مثل حرف نزدن با غیر خدا) و خدماتی به زائران داشته است. علاوه بر این در روایات اعتکاف، فضیلت حج را مقرر کرده‌اند و حال آنکه در اعتکاف مسائل مهم‌تری است مثل اینکه حیض، احرام را باطل نمی‌کند ولی اعتکاف را باطل می‌کند، یا خرید و فروش در احرام جایز، ولی در اعتکاف بنا بر احتیاط واجب جایز نیست.^{۳۱۱} همچنین اعتکاف با اعمال شاقی همراه بوده که برداشته شده است.
۶. از آمدن احکام اعتکاف و روزه در یک آیه، می‌توان استفاده کرد که اعتکاف مشروط به روزه است.
۷. در اعتکاف، مباشرت با زن خیانت است.
۸. حضور زن در اعتکاف، فرع بر جواز آمدن به مسجد است.
۹. حضور دائم در اعتکاف، باید به گونه‌ای باشد که سبب رخصت و بی‌احترامی نشود.
۱۰. خیانت در مباشرت با زنان در مسجد پذیرفته نیست (تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ... فَلَا تَقْرُبُوهَا). فضایل مسجد اختصاص به مردان ندارد و روزه بودن مانع و مرد بودن شرط نیست.
۱۱. احکام مسجد حریم دارد و انسان نباید وارد حریم شود؛ به همین خاطر نمی‌فرماید: «لا تفعلوه» [انجام ندهید] بلکه می‌فرماید: (فَلَا تَقْرُبُوهَا) [نزدیک نشوید].
۱۲. کسانی که قائل‌اند در هر مسجدی می‌شود اعتکاف کرد، مطلق بودن «مساجد» در آیه (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) را ملاک دانسته‌اند و الا باید شرط جامع بودن یا مساجد خاص را در آیه بیان می‌کرد.
۱۳. بعضی مکروهات برای خادمان، حافظان و موالیان مسجد مباح، بلکه مستحب یا واجب است، مانند خوردن و خوابیدن؛ اما همبستر شدن حتی برای کسانی که همیشه در مسجد هستند (معتکف) نیز مجاز نیست.
۱۴. بی‌جهت نیست که اعتکاف حداکثر ده روز است تا برخی با انگیزه‌های ناروا، بی‌اندازه در مسجد نمانند. (در روایات،^{۳۱۲}

۳۱۱. بر کسی که اعتکاف می‌کند، چند چیز حرام است: از جمله آن‌ها خرید و فروش و بنا بر احتیاط (واجب) سایر انواع کسب و تجارت را نیز باید ترک کند، مثل صلح، اجاره و غیر آن‌ها. (گفتنی است) اگر برای خوردن و نوشیدن نیاز به خرید و فروش باشد و نتواند وکیل بگیرد و نقل و انتقال بدون خرید و فروش هم ممکن نباشد در این صورت خرید و فروش نیز مانعی ندارد (امام خمینی، تحریر الوسیله، ج ۱، ص ۳۰۹، القول فی احکام الاعتکاف).

۳۱۲. رسول خدا می‌فرماید: يَا أَيُّهَا ذُرِّيُّ سَبَإِغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكُفَّارَاتِ وَ كَثْرَةُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ «ای ایوذر! کامل [و بانشاط] وضو گرفتن در شرایط سخت، از کفاره‌هاست و زیاد رفت و آمد کردن به مساجد، به منزله آمادگی مداوم برای نبرد با دشمن است» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

به «کثرة الاختلاف» سفارش شده که به معنای رفت و آمد است، نه ماندن).

۱۵. حرمت مباشرت با زنان مخصوص ایام اعتکاف نیست، بلکه در غیر اعتکاف نیز مباشرت با زنان در مسجد حرمت دارد. ضرورت زناشویی مجوز خروج از اعتکاف نمی‌شود، حتی اگر برای امر ضروری دیگری از مسجد خارج شود نمی‌تواند زناشویی داشته باشد چون وقتی برای ضرورت خارج می‌شود معتکف و در اعتکاف است و مشمول آیه (لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) می‌شود گرچه خارج مسجد است.

۱۶. از عبارت (لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) فهمیده می‌شود که اعتکاف خانوادگی است چرا که نه مرد می‌تواند از مسجد خارج شود و نه زن می‌تواند برای مباشرت وارد مسجد شود، بنابراین مشخص می‌شود «او» در آیه (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) (واو) حالیه) است.

۱۷. حضور زنان در مسجد و اعتکاف جایز است (لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ).

۱۸. اعتکاف در مسجد استمراری است، نه لحظه‌ای، به خلاف اهل سنت که اعتکاف را به شرط روزه و ماندن نمی‌دانند بلکه صرف مکث در مسجد را اعتکاف می‌دانند.

۱۹. اعتکاف در غیر مسجد حتی حرم‌های شریف ائمه: امکان‌پذیر نیست (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ).

۲۰. آداب مسجد از حدود خداست (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ).

۲۱. از آسیب‌های اعتکاف، بدعت پذیر بودن است مثل دعای طولانی و اعمال شاق.

۲۲. آداب مسجد از حدود خداست و باید حدود مسجد را مراعات کرد (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا).

۲۳. شاید (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) به مباشرت در حال اعتکاف اشاره داشته باشد و زنا از اموری است که نزدیک شدن هم منع دارد (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ؛ فَلَا تَقْرُبُوهَا)؛ (لَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ).^{۳۱۳}

۲۴. احکام مسجد وظیفه عمومی و به دستور خداست و باید فرا گرفت (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ).

۲۵. احکام مسجد واضح و روشن است (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ).

۲۶. تقوا از ثمرات مراعات آداب مسجد و حفظ حرمت آن است (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

۲۷. از آثار حفظ حرمت مسجد، تقواست (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

۲۸. مسجد انسان را به تقوا نزدیک می‌کند (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

۲۹. آداب و احکام مسجد، حدود خداوند (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) و بیان آن با خداست (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ).

۳۰. فضایل مسجد، آیات خداست.

۳۱. ثمره حفظ آداب مسجد، تقواست (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).

۳۲. این آیه، اعتکاف را با شرایطی قبول کرده نه مثل بعضی ادیان که اعتکاف بدون شرط و بعضی به کلی منکر آن شده‌اند.

۳۱۳. «نزدیک زنا نشوید» (اسراء: ۳۲).

بیست و هفتم.

(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْاَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ اَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)؛^{۳۱۴}

ترجمه: درباره «هلال‌های ماه» از تو سؤال می‌کنند؛ بگو: «آنها، بیان اوقات (و تقویم طبیعی) برای (نظام زندگی) مردم و (تعیین وقت) حج است»؛ و (آن‌چنان‌که در جاهلیت مرسوم بود که به هنگام حج، که جامه احرام می‌پوشیدند، از درِ خانه وارد نمی‌شدند و از نقب پشتِ خانه وارد می‌شدند، نکنید) کار نیک، آن نیست که از پشتِ خانه‌ها وارد شوید؛ بلکه نیکی این است که پرهیزگار باشید! و از درِ خانه‌ها وارد شوید و تقوای پشیمانانه کنید تا رستگار گردید.

پیام‌ها:

۱. «مِقات» وعده‌گاه زوار خانه خدا برای احرام است.
۲. زمان آمدن به مسجد اهمیت خاصی دارد (مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) و عقب یا جلو نمی‌شود.
۳. گرچه هر وقت به مسجد الحرام برویم، به معنای حج نیست؛ اما طواف، زیارت محسوب می‌شود.
۴. در کنار شعائر که ظهور و بروز دارد، مشاعر هم هست که نوعی درون‌گرایی است.
۵. کلمه «ناس» هم در این آیه ذکر شده است (مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) و هم در سوره حج (عَلَى النَّاسِ حِجَّ الْبَيْتِ).^{۳۱۵}
۶. ضرورت رفتن بر همه مردم است.
۷. یکی از فواید هلال‌های ماه، مَوَاقِيتُ حج و حضور در مسجد است (هِیَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ).
۸. از ماه سؤال می‌کنند ولی از آداب ورود و خروج مسجد (حج) سؤال نمی‌کنند.
۹. از آداب ورود به مسجد، ورود از در آن است (وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ اَبْوَابِهَا) نه (اَفِیضُوا مِنْ حَيْثُ اَفَاضَ).^{۳۱۶}
۱۰. یکی از منکرات مسجد، ورود به آن از بیراهه است (وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا).
۱۱. اهمیت حج و مسجد الحرام نباید ما را نسبت به بیوت و مساجد دیگر سست و بی‌توجه کند (عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ)؛^{۳۱۷}
۱۲. با اینکه آیه مربوط به حج و مسجد الحرام است ولی (الْبُيُوتَ) به صورت جمع، به معنای آن است که شامل همه مساجد می‌شود.

۱۳. سرایت آداب مسجد الحرام به مساجد دیگر (وَآتُوا الْبُيُوتَ مِنْ اَبْوَابِهَا).

۳۱۴. بقره: ۱۸۹.

۳۱۵. آل عمران: ۹۷.

۳۱۶. «از هم آنجا که (مردم) کوچ می‌کنند، (به سوی سرزمین منا) کوچ کنید» (بقره: ۱۹۹).

۳۱۷. بقره: ۱۸۷.

۳۱۸. «(این چراغ پرفروغ) در خانه‌هایی قرار دارد که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند (تا از دستبرد شیاطین و هوسبازان در امان باشند)» (نور: ۳۶).

۱۴. هر چند یک کار خوب باشد، اما اگر وسیله و ابزار ناپسند داشته باشد، نتیجه منفی است (بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) پس هدف، وسیله را توجیه نمی‌کند.

۱۵. در این آیه به جای استفاده از کلماتی که نشانگر داخل شدن است، از کلمه «أتوا» استفاده شده است که به معنای آمدن و آوردن است (أَتَى: إِتْيَانٌ به معنای آمدن خود و آوردن دیگران است).^{۳۱۹}

۱۶. یکی از آداب ورود و خروج به مسجد، بر و تقواست (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَتَقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا)؛ چنانچه در آیه قبلی هم داشتیم: (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ).^{۳۲۰} در مقابل در عدم مراعات آداب ورود، خیری نیست و به همین علت با نهی آمده است (لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا).

۱۷. «تقوا» هم قبل از ورود به مسجد (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ أَتَقَى) و هم بعد از حضور در مسجد لازم است (وَ أَتَقُوا اللَّهَ).

۱۸. به صورت جمع آوردن (الْبُيُوتِ) و (ظُهُورِ) و (أَبْوَابِ) نشان دهنده آن است که انگیزه حضور در مسجد متفاوت است. بیست و هشتم.

(وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَ أَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ وَ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)؛^{۳۲۱}

ترجمه: و در راه خدا، با کسانی که با شما می‌جنگند، نبرد کنید! و از حد تجاوز نکنید، که خدا تعدی کنندگان را دوست نمی‌دارد و آن‌ها را [بت‌پرستانی که از هیچ‌گونه جنایتی ابا ندارند] هرکجا یافتید، به قتل برسانید و از آنجا که شما را بیرون ساختند [مکه]، آن‌ها را بیرون کنید! و فتنه (و بت‌پرستی) از کشتار هم بدتر است و با آن‌ها، در نزد مسجدالحرام (در منطقه حرم)، جنگ نکنید، مگر اینکه در آنجا با شما بجنگند. پس اگر (در آنجا) با شما پیکار کردند، آن‌ها را به قتل برسانید؛ چنین است جزای کافران.

پیام‌ها:

۱. در بین عرب‌ها دو کار خیلی ناگوار و سخت است؛ یکی تخریب خانه که در نفرین می‌گویند: «اللَّهُ يَخْرِبُ بَيْتَكَ» [خدا خانه‌ات را خراب کند] و دوم اخراج اهل به معنای آوارگی و دور کردن از خانه و کاشانه.

۲. کسی را از مسجد اخراج نکنید تا شما را از مسجد اخراج نکنند؛ بنابراین اخراج مردم مسلمان از مسجد کار ناپسندی است ولی اگر کفار، مردم را اخراج کردند شما هم آنان را اخراج کنید.

۳. زیبایی حضور در مسجد امنیت است و ایجاد امنیت بهترین خدمت است (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ

۳۱۹. سید علی‌اکبر قرشی بنایی، قاموس قرآن، ج ۱، ص ۲۱.

۳۲۰. بقره: ۱۸۷.

۳۲۱. بقره: ۱۹۰-۱۹۱.

جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»^{۳۲۲}

۴. بهترین امنیت، امنیت روانی است چنان‌که سفارش شده که مسجد را در معرض سیل و رودخانه نسازیم.
۵. اگر مشرکان پیامبر ۹ را به هجرت وادار نمی‌کردند پیامبر ۹ نیز آن‌ها را از مکه اخراج نمی‌کرد.
۶. جنگیدن برای مسجد (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)^{۳۲۳}.
۷. کشتار کنار مسجد، جنگ نیست بلکه فتنه است و فتنه بدتر از کشتار است (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ).
۸. حرمت جنگ ابتدایی در اطراف مسجد.
۹. در همه چیز مدارا و مسامحه جایز است؛ اما اهمال و تسامح در دفاع از مسجد، جایز نیست (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ).
۱۰. تفحص خانه به خانه برای پیدا کردن فتنه‌گران در اطراف مسجد (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ).
۱۱. در حوالی مسجد (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فتنه از قتل بدتر است (الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ).
۱۲. مسجد، سازمان ملل و بالاتر از شورای امنیت است و در چنین مکانی نباید هیچ جنگی رخ دهد (لَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).
۱۳. ارگان‌ها و کسانی که با دخالت‌های خود، مردم را از مسجد بیزار و یا اخراج می‌کنند (وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) باید از مسجد اخراج شوند.
۱۴. حساسیت اضافه مسجد به حرام در این آیه (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) به دلیل حرمت جنگ و خونریزی است.
۱۵. هر مسجدی حرمت دارد و حرمت مسجد الحرام، افزون بر احترام، به خاطر جلوگیری از جنگ و خونریزی است.
۱۶. در حریم مسجد الحرام نباید جنگید و کسی را کشت، مگر در حالت دفاع (وَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).
۱۷. مسجد محور و کعبه نماد و (مَثَابَةٌ لِلنَّاسِ)^{۳۲۴} است. هرگاه و هر کاری که امنیت ناس و جامعه را در مسجد به هم می‌زند فتنه است، چون در جنگ قاتل و مقتول مشخص است اما در مسجد نامشخص است و ممکن است فتنه‌گران از نام و جایگاه مسجد استفاده کنند و سره را از ناسره مشخص نشود چنانچه وقتی به مفسدین گفته می‌شود: «در زمین فساد نکنید» می‌گویند: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)^{۳۲۵}.
۱۸. در برخورد با مراکز ضرار، خداوند با صراحت می‌فرماید: (وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) کسی را نمی‌شود از مسجد اخراج کرد مگر کسی که همه مخالفین را اخراج می‌کند.

۳۲۲. «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند، همان کس که آن‌ها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و ناامنی ایمن ساخت (قریش): (۴-۳).

۳۲۳. «هر جا آن‌ها را یافتید (اسیر کنید و در صورت احساس خطر) به قتل برسانید» (نساء: ۸۹).

۳۲۴. «محل بازگشت مردم» (بقره: ۱۲۵).

۳۲۵. «ما فقط اصلاح‌کننده‌ایم» (بقره: ۱۱).

۱۹. مسجد الحرام و نواحی آن دارای قداست و احترام است (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۲۰. در دفاع از مسجد باید مقابله به مثل کرد (فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ).

۲۱. قداست مسجد الحرام،^{۳۲۶} سبب دفاع نکردن یا عدم جنگیدن نیست (فَاقْتُلُوهُمْ).

۲۲. دستور قتال علیه کسانی است که قانون امنیت را در مسجد مراعات نمی‌کنند (فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ). (جزای کسی که

امنیت مسجد را به هم می‌زند، کشتن است).

۲۳. وجوب جنگ برای دفاع از مسجد.

۲۴. نباید حرمت مسجد، باعث ظلم‌پذیری شود (حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ) چنانچه بعضی چنین تصویری دارند.

۲۵. لازم است حرمت مسجد برای مشرکان تفهیم شود. به بیان دیگر مشرکین باید بفهمند مسجد خط قرمز مسلمانان است و

باید راستی آزمایی شوند تا صداقت آن‌ها معلوم شود.

۲۶. با اینکه فتنه بدتر از کشتار است، اما در کنار مسجد بودن مجوز کشتار نمی‌شود.

بیست و نهم.

(فَإِنْ أَنْتَهُوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى

الظَّالِمِينَ)؛^{۳۲۷}

ترجمه: و اگر خودداری کردند، خداوند آمرزنده و مهربان است و با آن‌ها بیکار کنید تا فتنه (و بت‌پرستی و سلب آزادی از

مردم) باقی نماند؛ و دین، مخصوص خدا گردد. پس اگر (از روش نادرست خود) دست برداشتنند، (مزاحم آن‌ها نشوید! زیرا)

تعدی جز بر ستمکاران روا نیست.

نکته:

گرچه این آیه و چهار آیه بعد، پیرامون جنگ است؛ اما از آنجایی که با «فاء» تفریع آمده است، بی‌ارتباط با مسجد الحرام

نیست.

پیام‌ها:

۱. گرچه معمولاً انتهای جنگ معلوم نیست ولی در آیات آخر، نتیجه و ثمره جنگ در اطراف مسجد معلوم شده است (فَإِنْ

أَنْتَهُوْا).

۲. جنگ در کنار مسجد فتنه است.

۳. ادامه فتنه‌گری از هر طرف که باشد عداوت و ظالم بودن را پشت سر دارد.

۳۲۶. اگرچه خداوند برای برخی زمان‌ها و مکان‌ها حرمتی قرار داده که هیچ‌کس مجاز نیست آن را هتک کند لیکن این حرمت هتک، ابتدایی است؛ یعنی اگر بیگانگان

تعدی کرده و حرمت آن مکان یا زمان را رعایت نکردند، مسلمانان به عنوان قصاص، حرمت این ازمنه یا امکانه را رعایت نکرده، باید از اسلام و خود دفاع کنند (عبدالله

جوادی آملی، تسنیم، ج ۶، ص ۵۹۸).

۳۲۷. بقره: ۱۹۲-۱۹۳.

۴. مهم امنیت است که با عدم سلطه افراد و گروه‌ها حاصل می‌شود.
۵. معلوم می‌شود فتنه ضد امنیت و امنیت مخل کارکردهای مسجد است.
۶. کارکرد مسجد ضد فتنه و فتنه ضد مسجد است لذا در فتنه کارکردهای مسجد مخدوش می‌شود.
۷. در این آیه و آیه قبل دو مرتبه «فتنه» و دو مرتبه (فَإِنْ أَنْتَهُوا) آمده است.
۸. (أَنْتَهُوا) معانی متفاوتی دارد: فهمیدن، پرسیدن، ترسیدن و دست کشیدن از جنگ.
۹. با ناامنی دین کامل نمی‌شود؛ اما با مسجد، دین کامل می‌شود (وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ)^{۳۲۸}.
۱۰. اگر دشمنان به احترام مسجد، از دشمنی دست کشیدند خداوند هم آنان را مورد آمرزش قرار می‌دهد (فَإِنْ أَنْتَهُوا).
۱۱. پاک‌سازی اطراف مسجد از فتنه موضوعیت دارد (حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً).
۱۲. نباید آداب مسجد در اطراف مسجد مخدوش شود.
۱۳. زدودن فتنه‌ها برای پاک‌سازی دین و مسجد (وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ).

سی‌ام.

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)^{۳۲۹}؛

ترجمه: ماه حرام، در برابر ماه حرام! (اگر دشمنان، احترام آن را شکستند و در آن با شما جنگیدند، شما نیز حق دارید مقابله به مثل کنید.) و تمام حرام‌ها، (قابل) قصاص است و (به‌طور کلی) هر کس به شما تجاوز کرد، همانند آن بر او تعدی کنید و از خدا پرهیزید (و زیاده‌روی ننمایید) و بدانید خدا با پرهیزکاران است.

پیام‌ها:

۱. ماه‌های زیارتی مسجد [الحرام]، ماه حرام شمرده شده تا زائران امنیت داشته باشند.
۲. (الْحَرَامُ) حرام یا مکانی است (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^{۳۳۰} و یا زمانی؛ همانند چهار ماه حرام که مردم در حال سفر برای زیارت مسجدند.
۳. در آیه قبل فرمود: (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)^{۳۳۱}؛ اما در اینجا عدوان را ضد تقوا دانسته است.
۴. در این آیه مدافعان حرم مسجد را متعادل، با تقوا و از نعمت معیت با خدا بهره‌مند می‌داند.
۵. همان‌گونه که قدر زمانی داریم (لَيْلَةُ الْقَدْرِ)^{۳۳۲} قدر مکانی هم داریم. قدر زمانی سالی یک مرتبه است اما قدر مکانی

^{۳۲۸} «(این تغییر قبله، به خاطر آن بود که) نعمت خود را بر شما تمام کنم» (بقره: ۱۵۰).

^{۳۲۹} بقره: ۱۹۴.

^{۳۳۰} توبه: ۷.

^{۳۳۱} «تعدی جز بر ستمکاران روا نیست» (بقره: ۱۹۳).

^{۳۳۲} قدر: ۱.

مثل حضور در مسجد هر روز هم امکان دارد.

۶. خادم مسجد و زائر مسجد با تقوا و متعادل است و اهل تعدی و تجاوز نیست.
۷. مسجد محل متعادل کردن جامعه و جلوگیری از تندروی است.
۸. حرمت‌شکنی مسجد عواقبی دارد که به خودشان بر می‌گردد.
۹. بیش از آنکه آنان حرمت مسجد را بشکنند ما حرمت آنان را نشکنیم (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ).
۱۰. مسجد مرکز اعتدال است و نباید در اطراف مسجد عدالت خدشه‌دار شود (فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ).

سی و یکم.

(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)؛^{۳۳۳}

ترجمه: و در راه خدا، انفاق کنید و (با ترک انفاق) خود را به دست خود، به هلاکت نیفکنید و نیکی کنید که خداوند، نیکوکاران را دوست می‌دارد.

پیام‌ها:

۱. تندروی در حوالی مسجد، سبب هلاکت است.
۲. ارتباط آیه با آیات قبل یکی در «واو» است (وَأَنْفِقُوا) و دیگر در مصداق‌های انفاق در راه خدا و خدمت به مسجد و کارگزاران و زائرین است.
۳. همان‌گونه که انسان از انفاق بهره‌مند می‌شود، آسیب عدم انفاق نیز به خود انسان بر می‌گردد.
۴. (أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) یعنی هزینه دفاع از مسجد مصداق انفاق فی سبیل الله است.
۵. (لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) یعنی زیاد ندهید که خود را به سختی بیفکنید و در مقابل بخل نکنید که خود را به هلاکت بیندازید.
۶. عدم پشتیبانی و عدم دفاع مسجد، افتادن در هلاکت است (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ).
۷. انفاق در راه خدا و دفاع از مسجد به خود انسان می‌رسد چون خود انسان نیز از امنیت مسجد برخوردار است.
۸. کمک به مسجد و اهل مسجد از مصادیق (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) است.

سی و دوم.

(وَأْتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ فَإِذَا أَمُنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)؛^{۳۳۴}

ترجمه: و حج و عمره را برای خدا به اتمام برسانید و اگر محصور شدید، (و مانعی مانند ترس از دشمن یا بیماری، اجازه نداد که پس از احرام بستن، وارد مکه شوید) آنچه از قربانی فراهم شود (ذبح کنید و از احرام خارج شوید) و سرهای خود را نتراشید تا قربانی به محلش برسد (و در قربانگاه ذبح شود) و اگر کسی از شما بیمار بود و یا ناراحتی در سر داشت، (و ناچار بود سر خود را بتراشد) باید فدیة و کفاره‌ای از قبیل روزه یا صدقه یا گوسفندی بدهد و هنگامی که (از بیماری و دشمن) در امان بودید، هر کس با ختم عمره، حج را آغاز کند، آنچه از قربانی برای او میسر است (ذبح کند) و هر که نیافت، سه روز در ایام حج و هفت روز هنگامی که باز می‌گردید، روزه بدارد؛ این، ده روز کامل است. (البته) این برای کسی است که خانواده او، نزد مسجدالحرام نباشد [اهل مکه و اطراف آن نباشد]؛ و از خدا بپرهیزید و بدانید که او، سخت کیفر است.

نکته:

اول. (وَأْتُمُوا الْحَجَّ) گرچه اسمی از زیارت خدا و زیارت مسجد در قرآن نیامده است ولی کلمه «حج» شش مرتبه آمده است که به معنای «قصد زیارت بیت» است.

دوم. حج به معنی قصد بعد از قصد مسجد و عمره به معنی آبادانی خود انسان و شهرهای مسیر زیارت و رونق و عمران مسجد است.

سوم. زور و زائر و مزور [زیارت شونده] به معنی انحراف از غیر خدا به خدا و میل به خدا است. گفتنی است فعل زور از افعال دو وجهی است مثل رَغِبَ عَنْهُ وَ رَغِبَ فِيهِ وَ زار عنه یا زار الیه.

چهارم. در زیارت، عقل زائر و مزور شرط است چرا که زیارت حیوان یا شجره معنا ندارد.

پنجم. فضیلت زیارت بالاتر از ذکر است چون ذکر از آداب زیارت است و زیارت بهترین عبادت و سرسپردگی بوده و عبادات دیگر مقدمه برای زیارت و نزدیک شدن به مزور به اندازه با معین است مثل طواف که از داخل حجر جایز نیست و مثل حرم و مطاف که گاهی کنار کعبه است و گاهی دور است به دلیل کثرت جمعیت. افزون بر این در ذکر، حضور در مسجد لازم نیست بلکه ذکر به معنی یادآوری و هوشیاری است.

ششم. زیارت نشاط آور و مسرت‌انگیز است. نکته مهم آنکه در زیارت اولاً لیاقت، دعوت، هدیه بردن و صلہ گرفتن لازم است ثانیاً زیارت ایزاری دارد که گاهی با استلام است و گاهی با بوسیدن حجر الاسود و گاهی با التزام [چسبیدن] و گاهی با طواف است.

هفتم. نماز - که افضل عبادات و نور چشم پیامبر 9 و معراج مؤمن و عمود دین است - تحیت مسجد است.

هشتم. در آداب زیارت تشکر از پذیرفتن و راه دادن مزور و استقبال از زائر مطرح است

نهم. در بحث زیارت، بازدید مزور از زائر آمده است چنان که امام رضا 7 می‌فرماید: هر کسی به زیارت من بیاید، سه مرتبه به ملاقاتش خواهم آمد.^{۳۳۵} و در دعای ندبه آمده است که مَتَى تَرَانَا وَ تَرَكَ. ^{۳۳۶} بنابراین اگر منظور از زیارت خدا، زیارت ظاهری خدا باشد که می‌فرماید: (لَنْ تَرَانِي)؛ ^{۳۳۷} و اگر زیارت معنوی باشد که می‌فرماید: عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَكَ. ^{۳۳۸}

دهم. محل زیارت و مزار را مزور و زیارت شونده مشخص می‌کند نه زائر؛ چرا که مزور خالق زائر است و به همین خاطر مکان زیارت و زمان آن را تعیین می‌کند. لذا ساخت مسجد الحرام تنها به دست خداست و اجازه ساخت آن در جای دیگر را نداریم. البته در دین اسلام ساخت مسجد در هر مکانی جایز است چنان که رسول خدا 9 می‌فرماید: ... وَ

جُعِلَ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا. ^{۳۳۹}

یازدهم. (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) ^{۳۴۰} به دو معنی است؛ یکی کندن لباس و جواهرات و تراشیدن سر و دور کردن هرگونه تشخص، چنان که در احرام لباس مختصری می‌پوشیم. دوم آنکه با ظاهر و باطنی آراسته در مسجد حاضر شویم. دوازدهم. دلیل زیارت گاهی فرار به جلو، گاهی توبه و نیاز و گاهی کامروایی است که بهترین زیارت همان کامروایی است چنان که در زیارت شعبانیه می‌خوانیم: ... وَ إِنِ ادْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ؛ ^{۳۴۱} و قول امیرالمؤمنین 7 مَا عَبَدْتُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ وَ لَا طَمَعًا فِي جَنَّتِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ. ^{۳۴۲} گفتنی است خود شیرین کردن و شیرین‌کاری و شیرین‌زبانی از مقتضیات زیارت است.

سیزدهم. گرچه به جوانی که ازدواج نکرده، وفات کند، جوان ناکام گفته می‌شود؛ اما ناکام کسی است که از زیارت خدا بهره‌ای نبرده باشد و وفات کند.

^{۳۳۵}. امام رضا 7 می‌فرماید: مَنْ زَارَنِي عَلَيَّ بَعْدَ دَارِي أُتِيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حَتَّى أَخْلَصَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا إِذَا تَطَارَتِ الْكُتُبُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ «هر که مرا در دیار غربت زیارت کند، روز قیامت در سه جا به داد او می‌رسم و از هراس‌ها و سختی‌های آنجا نجاتش می‌دهم؛ وقتی که نامه‌های اعمال از راست و چپ پراکنده شوند و هنگام گذشتن از صراط و موقع سنجیدن میزان [اعمال]» (شیخ صدوق، عیون أخبار الرضا، ج 7، ص 2، ص 255).

^{۳۳۶}. محمد بن جعفر ابن مشهدی، المزار الکبیر، ص 582.

^{۳۳۷}. «هنگامی که موسی به میعادگاه ما آمد و پروردگارش با او سخن گفت عرض کرد پروردگارا خود را به من نشان ده تا تو را ببینم گفت: هرگز مرا نخواهی دید» (اعراف: 143).

^{۳۳۸}. امام حسین 7 در مناجات با خدا می‌فرماید: «کور باد چشمی که تو را بر خود ناظر و نگهبان نبیند» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج 64، ص 142).

^{۳۳۹}. شیخ طوسی، الأمالی، ص 57.

^{۳۴۰}. «زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد، با خود بردارید» (اعراف: 31).

^{۳۴۱}. ابن طاوس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج 3، ص 297.

^{۳۴۲}. فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج 3، ص 353.

چهاردهم. از آداب زیارت، خواستن زیارت بعدی است چنانکه امام سجاده⁷ در دعای ابوحزمه ثمالی می‌فرماید: وَ لَا تُخَلِّنِي يَا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ؛^{۳۴۳} و در دعای ماه رمضان از خداوند درخواست می‌کنیم: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِي هَذَا وَ فِي كُلِّ عَامٍ.^{۳۴۴}

پانزدهم. آن قدر برخی زیارت‌ها مهم است که اگر همه عمر برای یک زیارت کار و تلاش صورت پذیرد، روا است مثل حج؛ چنانکه برخی از کشورها برای رسیدن به مکه لازم است بیش از ده مرز را عبور کند خصوصاً با حالت احرام از مسجد شجره تا مکه.

شانزدهم. کشتن فرزند سخت‌تر از کشته شدن است و کشتن گوسفند نمادی از ذبح اسماعیل⁷ است. گفتنی است در قرآن کریم از قربانی کردن حضرت اسماعیل⁷، نه تنها نکوهیده بلکه تمجید شده است.^{۳۴۵}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي (حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) قَالَ مَا دُونَ الْأَوْقَاتِ إِلَى مَكَّةَ.^{۳۴۶}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ الْعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى الْخَلْقِ بِمَنْزِلَةِ الْحَجِّ - عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا لَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ).^{۳۴۷}

پیام‌ها:

۱. با اینکه حج سنگین است و بیشتر احکام آن تعبدی است؛ ولی جالب اینکه ترک آن عذاب شدیدی دارد.
۲. آداب زیارت مسجدالحرام، حج و عمره است (وَ أَتَمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ)، (مِنْ صِيَامٍ)، (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ).
۳. لازمه شروع زیارت، اتمام آن است چنانکه کسی که حج یا عمره مستحبی انجام می‌دهد، نمی‌تواند بدون اتمام، آن را رها کند لذا در زیارت مسجد، تمام بودن شرط است (أَتَمُّوا الْحَجَّ).
۴. از آداب زیارت، تمام کردن آن است گرچه سخت یا طولانی باشد.
۵. از آثار زیارت و حج، تمام کردن آن است و در مقابل خداوند هم کار را تمام می‌کند و اولین گناه، یأس از رحمت خداست.
۶. از آثار حج آن است که انسان اشباع نمی‌شود و تکرار آن را آرزو می‌کند (حج به معنی قصد بعد از قصد است).

^{۳۴۳}. ابن طائوس، الإقبال بالأعمال الحسنة، ج ۱، ص ۱۶۴.

^{۳۴۴}. همان، ص ۷۹.

^{۳۴۵}. صفات: ۱۰۲.

^{۳۴۶}. امام صادق⁷ درباره کلام خداوند متعال (حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) می‌فرماید: «کسانی که دور از مسجدالحرام و داخل میقات [میقات به معنی مکانی که در وقت خاصی برای کار خاص است لذا میقات حج همیشه و برای همه میقات نیست] حضور دارند» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۵، ص ۴۷۶).

^{۳۴۷}. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۲۶۵.

۷. امنیت زیارت (فَإِذَا أُمِيتُمْ)؛ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۳۴۸} (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَ أَمْنًا)؛^{۳۴۹} (أَخْرَجُوكُمْ)؛^{۳۵۰} (الْفِتْنَةَ)؛^{۳۵۱} (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).^{۳۵۲}

۸. حلق سر و تراشیدن که علامت زائر بودن است، سرسپردگی و عبودیت است.

۹. زیارت مسجد باید زیارت تمام باشد (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ).

۱۰. حج و عمره دو نوع زیارت مسجد است (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ) و فرقی با حج ندارد.

۱۱. توجه به اتمام حج و تهدید از سرپیچی، به خاطر از بین بردن زمینه‌های مخالفت با احکام حج و زیارت است.

۱۲. اگر قائل به تمرینی بودن عمره شدید، نمی‌توان آن را ناقص گذاشت و عمره را باید مثل حج تمام کرد (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ).

۱۳. سرپیچی از احکام، امکان ندارد.

۱۴. آداب زیارت مسجد و احکام آن حاکم و وارد بر بقیه احکام است. حج حق و تو دیگر احکام را دارد.

۱۵. از برکات زیارت مسجد آن است که بدیل ندارد ولی عموم خیرات بدیل دارند.

۱۶. عبد نبودن، خود از ارکان زیارت است؛ یعنی زیارت با بردگی معنا ندارد.

۱۷. هوای نفس (شیطان) در پی ناتمام گذاشتن زیارت مسجد است؛ بنابراین برای اتمام آن، تردید به خود راه ندهیم (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ).

۳۴۸. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۳۴۹. «(خانه کعبه را) محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

۳۵۰. بقره: ۱۹۱.

۳۵۱. بقره: ۲۱۷.

۳۵۲. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود؛ در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۱۸. تمام کردن زیارت مسجد تعبد است (لَّهِ).
۱۹. مشکلات زیارت مسجد (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) متفاوت و زیاد است، گرچه مصادیقی از آن ذکر شده است.
۲۰. مشکلات مسجدالحرام نباید انسان را زمین گیر کند (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ).
۲۱. زیارت تعبدی است.
۲۲. مشکلات مانع نیست، بلکه باید مانع را برداشت.
۲۳. زیارت مسجد هدیه می خواهد (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ).
۲۴. کیفیت هدیه اجباری نیست، هر طور که امکان دارد تقدیم شود (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ).
۲۵. تراشیدن سر، علامت تمام شدن حج است.
۲۶. سیمای اهل مسجد، سر تراشیدن است (وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ).
۲۷. با اینکه در ادیان گذشته قربانی در کنار معبد انجام می گرفته است، اما این دستور در مسجدالحرام، در مکانی خاص و جدای از مسجد انجام می شود (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ).
۲۸. دستورات بهداشتی حج، بودن قربانگاه جدای از مسجد است.
۲۹. از آنجایی که زیارت خانه خدا مقدمات زیاد داشته و عملی طولانی و سخت است، مراعات ضعفا و بیماران و حوادث غیرمترقبه لازم است (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى).
۳۰. با اینکه دستور به تمام کردن حج و عمره داریم (اتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ) ولی خداوند در زیارت مسجد، مراعات افراد بیمار را کرده است (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى).
۳۱. اگر مریضی و مشکلات برطرف شد، زیارت باید انجام شود (فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ).
۳۲. در انجام مناسک و آداب حج و مسجد، امنیت لازم است (فَإِذَا أَمِنْتُمْ).
۳۳. سلامت در این آیه به امنیت تعبیر شده است (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) و از آنجایی که مسجد محل امن است، پس برای حضور در مسجد، نگرانی از بیماری نداشته باشیم (امنیت بهداشتی و روانی بهتر از امنیت نظامی است. امنیت نظامی وقتی نتیجه بخش است که امنیت بهداشتی و روانی نیز باشد).
۳۴. از آداب مسجد روزه است (چه در اعتکاف و چه در حج) (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ).
۳۵. از آنجایی که حج طولانی و زمان بر است، کسی که به زیارت خدا می رود، نباید دغدغه جنسی داشته باشد (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ).
۳۶. مقدم بودن عمره بر حج، تمرینی برای دوباره زیارت کردن است.
۳۷. عمره زیارت تمرینی است، برای زیارت اصلی (حج) (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ).
۳۸. عمره با اینکه مقدمه حج است ولی خود نیز یک واجب مستقل است (وَأَتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ).

۳۹. آداب زیارت مسجد بعد از برگشت هم ادامه دارد (و سَبَعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ).

۴۰. تأکید بر قربانی مسجد و زمان کشتن و مکان کشتن آن و شرایط (حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ).

۴۱. کلمه میقات در قرآن به «مساجد میقات‌ها» اشاره دارد و احرام در مسجد میقات‌ها ملاک است مثل مسجد شجره،

جحفه، تنعیم و... .

۴۲. همسایگی مسجد (أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) محدوده ۸۶ کیلومتری است.

۴۳. احکام کسانی که نزدیک مسجد الحرام هستند با کسانی که دور از آن می‌باشند، فرق می‌کند. در روایتی که از امام

صادق 7 نقل شده، (حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) به کسانی که فاصله مکانی آنان کم‌تر از میقات است، تفسیر شده است.^{۳۵۳}

۴۴. حج همسایگان حرم، غیر از حج مسافری است.

۴۵. حج تمتع، مخصوص غیر ساکنان اطراف مسجد الحرام است.

۴۶. نرفتن زیارت مسجد، عواقب ناگواری دارد (وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

۴۷. سرپیچی از زیارت مسجد عقاب شدید دارد (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

سی و سوم.

(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَ

تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَ اتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ)؛^{۳۵۴}

ترجمه: حج، در ماه‌های معینی است! و کسانی که (با بستن احرام و شروع به مناسک حج) حج را بر خود فرض کرده‌اند،

(باید بدانند که) در حج، آمیزش جنسی با زنان، و گناه و جدال نیست و آنچه از کارهای نیک انجام دهید، خدا آن را می‌داند؛ و

زاد و توشه تهیه کنید، که بهترین زاد و توشه، پرهیزکاری است و از من پرهیزید ای خردمندان.

پیام‌ها:

۱. چنان‌که در مهمانی اختیار زمان و مکان با میزبان است، اختیار زیارت خدا از نظر وقت و مکان به دست خداست (الْحَجُّ

أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ).

۲. انجام حج و زیارت مسجد الحرام، وقت مشخصی دارد (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ).

۳. زمان رفتن به مسجد (أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ).

۴. حضور در مسجد و زیارت خداوند، امری فطری و عاطفی و در وجود انسان است نه تحمیلی و بر گردن انسان؛ چنان‌که

قرآن کریم می‌فرماید: (لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ)؛^{۳۵۵} نه آنکه (کتب علیکم الحج). همچنین می‌فرماید: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ)،

۳۵۳. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي (حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) قَالَ مَا دُونَ الْأَوْقَاتِ إِلَى مَكَّةَ (شَيْخ طَوْسِي، تَهْذِيبِ الْأَحْكَامِ، ج ۵، ص ۴۷۶).

۳۵۴. بقره: ۱۹۷.

۳۵۵. «و برای خدا بر مردم است که آهنگ خانه (او) کنند» (آل عمران: ۹۷).

نه (عليهن الحج).

۵. مسجد رفتن هم فریضه‌ای از جانب خداوند است و هم رمز و نشانه بندگی ما (فَرَضَ فِيهِنَّ).
۶. توجه به آداب در هنگام انجام حج و زیارت مسجدالحرام ضروری است (فَلَا رَفَّتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ).
۷. مسجد، دارالخير است (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ).
۸. هر کاری را برای مسجد انجام دهید (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ).
۹. خداوند متعال به افعال و کارهای اهل مسجد توجه ویژه دارد (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ).
۱۰. صاحب‌خانه به کردار مهمان‌های مسجد توجه داشته و آگاه است (يَعْلَمُهُ اللَّهُ).
۱۱. توشه برداشتن برای زیارت مسجد، مصداق کار خیر است (تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).
۱۲. مسجد بهترین محل برای برداشتن زاد و توشه است.
۱۳. برای رفتن به مسجد توشه بردارید (تَزَوَّدُوا).
۱۴. در حج و زیارت مسجدالحرام، بهترین زاد و توشه تقواست (تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى).
۱۵. هر کسی نمی‌تواند معارف زیارت خانه خدا را درک کند (يَا أُولِي الْأَبَابِ).
۱۶. حضور در مسجد، علامت عقل و درایت است (يَا أُولِي الْأَبَابِ).
۱۷. مسجد خانه اولی‌الاباب است.
۱۸. نفی شرک در مسجد (وَأَتَّقُونَ) [که «و اتقونی» بوده است] (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).^{۳۵۶}

سی و چهارم.

(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ
وَأَنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ)؛^{۳۵۷}

ترجمه: گناهی بر شما نیست که از فضل پروردگارتان (و از منافع اقتصادی در ایام حج) طلب کنید (که یکی از منافع حج،
پی‌ریزی یک اقتصاد صحیح است) و هنگامی که از «عرفات» کوچ کردید، خدا را نزد «مشعرالحرام» یاد کنید! او را یاد کنید
همان‌طور که شما را هدایت نمود و قطعاً شما پیش از این، از گمراهان بودید.

پیام‌ها:

۱. (أَفِيضُوا) و (أَفَاضَ) در آیه بعد به دنبال (أَفْضْتُمْ) در این آیه است.
۲. عرفات و مشعر ایستگاه مسجد است.
۳. معرفت و شعور از اهداف زیارت است.

۳۵۶. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

۳۵۷. بقره: ۱۹۸.

۴. شاید بتوان عرفات و مشعر را مسجد زمانی دانست؛ چرا که مسجد زمانی ندانستن عرفات و مشعر - در وقت نماز - به معنای جواز نماز در غیر مسجد خواهد بود لذا مسجد زمانی بودن نزدیک به ذهن است.
۵. از (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) و (أَنْ تَبْتَغُوا) معلوم می‌شود که تجارت پسندیده است.
۶. «عرفات» تمرین دیگری برای زیارت مسجد است.
۷. «فضل» معمولاً در تجارت و کسب و کار بکار می‌رود. لذا تجارت خصوصاً بعد از زیارت مطلوب است چنان‌که از کلمه (أَنْ تَبْتَغُوا) مشخص می‌شود.
۸. از (مَنَافِعَ لَهُمْ)^{۳۵۸} و (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ)^{۳۵۹} در سوره حج و از (تَبْتَغُوا) در این آیه معلوم می‌شود که سود و تجارت در حج لمس کردنی است.
۹. جمله (فَإِذَا أَقَضْتُمْ) نشان می‌دهد که از آداب حج، زیارت گروهی و ذکر واحد است همان‌گونه که قرائت در نماز جماعت در همه مذاهب به یک صورت است.
۱۰. ذکر در زیارت مشعر (فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ).
۱۱. آمدن کلمه «عند» و کلمه «حرام» قبل و بعد از کلمه «مشعر»، (عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) نظریه کسانی که مشعرالحرام را مسجد زمانی^{۳۶۰} می‌دانند تقویت می‌کند، به‌خصوص آنکه امر به ذکر (وَ اذْكُرُوهُ)، یکی از کارکردهای مسجد است.
۱۲. هر ذکری جای مخصوص به خود را دارد، لذا هر ذکری را نمی‌توان هر جایی بر زبان جاری کرد (وَ اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ)؛ (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ)^{۳۶۱}.
۱۳. لازم است آداب ذکر در مسجد، بر اساس دستور انجام گیرد (اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ).
۱۴. مسجد جای هدایت و یادآوری هدایت است (اذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَ اِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ).
۱۵. ترک زیارت مسجد عقب‌افتادگی (مِنْ قَبْلِهِ) و گمراهی است (لَمَنِ الضَّالِّينَ).
۱۶. حضور در مسجدالحرام و مشعر، جبران‌کننده گناهان و بدی‌ها است، هرچند پیش از آن از گمراهان بوده‌اید (وَ اِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ).
۱۷. مواقف حج در ردیف مسجدالحرام و مشاهد است. در یکی از دعا‌های ماه رمضان می‌خوانیم: وَ لَا تُخْلِنِي مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ وَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ.^{۳۶۲}
- سی و پنجم.

^{۳۵۸}. «تا منافع خود را [از برکت این سفر معنوی] مشاهده کنند» (حج: ۲۸).

^{۳۵۹}. همان.

^{۳۶۰}. برخی از اهل سنت، مشعر و منا و عرفات را در سه روز حج، در حکم مسجد می‌دانند.

^{۳۶۱}. «خدا را یاد کنید همان‌گونه که خداوند، چیزهایی را که نمی‌دانستید، به شما تعلیم داد» (بقره: ۳۹).

^{۳۶۲}. ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۲۴.

(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛^{۳۶۳}

ترجمه: سپس از هم آنجا که مردم کوچ می‌کنند (به‌سوی سرزمین من) کوچ کنید و از خداوند، آمرزش بطلبید، که خدا آمرزنده مهربان است.

پیام‌ها:

۱. رفتن به مسجد خصوصاً مسجدالحرام، غرور و تکبر را می‌شکند و انسان را همسان دیگران قرار می‌دهد (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ).

۲. «فیض» برای غلات و «سیل» برای آب و باران است (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ).

۳. در زیارت، جایگاه و راه اختصاصی ممنوع است (مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ).

۴. از (أَفِضْتُمْ)^{۳۶۴} در آیه قبل و (أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) در این آیه معلوم می‌شود که کیفیت کوچ بین عرفات و مشعر و منا، نباید منحصر به فرد و تشخص ساز باشد.

۵. هرگونه امتیاز طلبی طایفه‌ای و گروهی در مسجد ممنوع است.

۶. یکی از آداب در مسیر مسجد و آداب ورود به این مکان مقدس «استغفار» است (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ).

سی و ششم.

(فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)؛^{۳۶۵}

ترجمه: و هنگامی که مناسک (حج) خود را انجام دادید، خدا را یاد کنید، همانند یادآوری از پدرانتان (آن‌گونه که رسم آن زمان بود) بلکه از آن هم بیشتر! (در این مراسم، مردم دو گروه‌اند: بعضی از مردم می‌گویند: «خداوندا! به ما در دنیا، (نیکی) عطا کن» ولی در آخرت، بهره‌ای ندارند.

پیام‌ها:

۱. آداب زیارت مسجد، به‌عنوان «مناسک» آمده است.

۲. یادآوری ذکر خدا، از جمله آداب خروج از مسجد است (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ).

۳. اگر «مناسک» [جمع منسک] اسم مکان باشد، شامل مسجد نیز خواهد شد؛ بر این اساس (قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ) اشاره به زمانی است که اعمال عبادی در مسجد به پایان می‌رسد.

۴. بعد از زیارت واجب مسجد، از ذکرهای مستحب غافل نشوید (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ).

۳۶۳. بقره: ۱۹۹.

۳۶۴. بقره: ۱۹۸.

۳۶۵. بقره: ۲۰۰.

۵. همان‌گونه که از پدرانمان با شیرینی یاد می‌کنید، خدا را هم با حلاوت و زیبایی ذکر کنید (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ).
۶. یکی از مصادیق سخن دنیوی در مسجد، تفاخر و تکاثر و ذکر آباء^{۳۶۶} است؛ در حالی که اگر یاد و ذکر، همراه با استغفار برای والدین باشد، از کارهای پسندیده در مسجد است.

۷. از آداب گفتگو در مسجد ذکر خداست (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ).

۸. آموزش آداب دعا در مسجد (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ).

۹. اگر دعا در مسجد فقط برای امر دنیا باشد، لغو است، چرا که خداوند بهترین نعمت در دنیا را که زیارت مسجد است به ما عنایت کرده است و اگر ما از خداوند، فقط دنیا را بخواهیم در آخرت بی‌نصیب می‌مانیم (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ).

۱۰. مسجد محل آبادانی دنیا و آخرت است. هر مؤمن و کافری به زیارت مسجد الحرام برود، دنیای او تأمین است (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ)؛ (وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).^{۳۶۷} لذا بهتر است ما فقط تقوا که بهترین زاد و توشه برای آخرت است را از خداوند تقاضا کنیم یا حداقل دنیا و آخرت را کنار هم قرار دهیم (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً)؛^{۳۶۸} در همین راستا پیامبر اکرم^۹ می‌فرماید: مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ؛^{۳۶۹} هر کسی برای هرچه مسجد بیاید، بهره‌اش همان است.

۱۱. آثار زیارت مسجد فراتر از دنیاست (يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ).

سی و هفتم.

(أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ)؛^{۳۷۰}

ترجمه: آن‌ها از کار خود، نصیب و بهره‌ای دارند؛ و خداوند، سریع الحساب است.

نکته:

این آیه نتیجه دعای زائران مسجد در آیه قبل است.

پیام‌ها:

۱. دعا برای آخرت، انسان را در دنیا بی‌نصیب نمی‌کند.

۳۶۶. گاهی انسان برای نیاکان خود که اهل ایمانند، طلب مغفرت و رحمت می‌کند؛ نظیر مغفرت خواهی حضرت نوح و ابراهیم³ که برای گذشتگان خود این‌گونه دعا می‌کردند: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) (ابراهیم: ۴۱)؛ و (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا) (نوح: ۲۸)؛ این‌گونه یاد بود نیاکان پسندیده و مورد امضای خداست، زیرا در حقیقت امتثال دستور الهی است. گاهی هم انسان به فخرفروشی به نیاکان سرگرم می‌شود و به ارزش‌های خیالی و واهی آنان افتخار می‌کند که هرگز مورد پسند خداوند نیست، بلکه در نکوهش این گروه از آن‌ها می‌خواهد به یاد نعمت‌های الهی باشند نه پدران و نیاکانشان (برگرفته از عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۱۰، ص ۱۶۲).

۳۶۷. «به آن‌ها که کافر شدند، بهره کمی خواهیم داد» (بقره: ۱۲۶).

۳۶۸. «پروردگارا! به ما در دنیا نیکی عطا کن و در آخرت نیز نیکی مرحمت فرما» (بقره: ۲۰۱).

۳۶۹. ابی داود، سنن، ج ۱، ص ۱۱۵.

۳۷۰. بقره: ۲۰۲.

۲. دعا در مسجد و حج، بهترین نصیب و بهره است.

۳. رفتن به مسجد و دعا در آن، روزی و نصیب را زیاد می‌کند (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا).

۴. زیارت مسجد، باعث سرعت حساب‌رسی در آخرت می‌شود (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ).

سی و هشتم.

(وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)؛^{۳۷۱}

ترجمه: و خدا را در روزهای معینی یاد کنید (روزهای ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ ماه ذی‌حجه)؛ و هر کس شتاب کند، (و ذکر خدا را) در دو روز انجام دهد، گناهی بر او نیست و هر که تأخیر کند، (و سه روز انجام دهد نیز) گناهی بر او نیست؛ برای کسی که تقوایش کند؛ و از خدا بپرهیزد! و بدانید شما به‌سوی او محشور خواهید شد.

پیام‌ها:

۱. از اعمال (ایام معدودات)، طواف و زیارت مسجد است که در فقه طواف حج، «طواف زیارت» نامیده شده است.

۲. طواف مربوط به اعمال مسجد الحرام است (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ).

۳. کسی که در راه زیارت مسجد از دنیا برود، ثواب زیارت را برده است (تَعَجَّلَ) امام صادق 7 می‌فرماید: قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) يَعْنِي مَنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى الْكِبَائِرِ.^{۳۷۲}

۴. مهلت دادن به زائر مسجد (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ... وَ مَنْ تَأَخَّرَ).

۵. تأخیر و عجله زیارت مسجد اندازه دارد (ایام معدودات) و (یومین).

۶. تأخیر و تعجیل زیارت مسجد به دلیل تقوا (لِمَنِ اتَّقَى) نه هوای نفس.

۷. اصل حضور ملاک است و تأخیر و تعجیل در حضور در مسجد هیچ‌کدام افضلیت ندارد (فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ).

۸. زمان در تعقیبات زیارت مسجد، الزامی نیست (وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ).

۹. عجله در زیارت مسجد و حج یا تأخیر فرقی ندارد، مهم نیت است.

۱۰. تذکر به ارزش حج و زیارت (وَ اعْلَمُوا).

۳۷۱. بقره: ۲۰۳.

۳۷۲. «امام صادق 7 می‌فرماید: مردی پس از بازگشت از موقف [سرزمین منا] از پدرم پرسید: «به نظر شما خداوند، همه این مردم [و حجّاج] را ناامید می‌کند [و دعایشان را مستجاب نمی‌کند]؟» پدرم پاسخ داد: «خداوند، تمام کسانی که در این موقف هستند را چه مؤمن باشند چه کافر می‌آمرزد؛ ولی آنان در آمرزیده شدن به سه گروه تقسیم می‌شوند: [اول:] مؤمنی که خداوند، گناهان قبل و بعد او را می‌آمرزد و او را از آتش جهنم می‌رهاند و آیه (وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ...) به همین معنا باشد. [دوم:] کسانی که خداوند گناهان پیشین آن‌ها را می‌آمرزد و به آن‌ها گفته می‌شود: در مابقی عمرت، اعمال نیک انجام بده آیه (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) را تلاوت فرمود...» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۵۲۲).

۱۱. تأثیر زیارت مسجد در حشر (وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

سی و نهم.

(يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلٌّ قِتَالٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)؛^{۳۷۳}

ترجمه: از تو، درباره جنگ کردن در ماه حرام، سؤال می‌کنند؛ بگو: «جنگ در آن، (گاهی) بزرگ است؛ ولی جلوگیری از راه خدا (و گرایش مردم به آیین حق) و کفر ورزیدن نسبت به او و هتک احترام مسجدالحرام و اخراج ساکنان آن، نزد خداوند مهم‌تر از آن است؛ و ایجاد فتنه، (و محیط نامساعد، که مردم را به کفر، تشویق و از ایمان بازمی‌دارد) حتی از قتل بالاتر است؛ و مشرکان، پیوسته با شما می‌جنگند تا اگر بتوانند شما را از آیینتان برگردانند؛ ولی کسی که از آیینش برگردد و در حال کفر بمیرد، تمام اعمال نیک (گذشته) او، در دنیا و آخرت، بر باد می‌رود؛ و آنان اهل دوزخ‌اند؛ و همیشه در آن خواهند بود.

نکته:

اول. شأن نزول این آیه درباره جنگیدن عبدالله جحش است که در ماه حرام بوده و پیامبر ۹ ضمن پذیرفتن، جواب مشرکان را می‌دهد که (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ).

دوم. این آیه تأکید آیات ۱۹۸ تا ۲۰۰ این سوره است که (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ...) تا (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) و مربوط به حج و مسجدالحرام است.

سوم. (وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) یا عطف به (سَبِيلِ اللَّهِ) است یا عطف است به ضمیر در (بِهِ). در صورت عطف به (سَبِيلِ اللَّهِ)، (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) هم‌ردیف (سَبِيلِ اللَّهِ) خواهد بود. بر این اساس جلوگیری از گرایش مردم به آیین خدا و هتک حرمت مسجد، از جنگ در ماه حرام بزرگ‌تر است (وَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛^{۳۷۴} (وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^{۳۷۵} و در صورت عطف به ضمیر در (كُفْرٌ بِهِ) و بازگشت ضمیر (أَهْلِهِ) به مسجدالحرام، به معنای آن خواهد بود که بیرون کردن مردم از مسجدالحرام بدتر از جنگ است؛ که در هر دو صورت (هر دو گونه عطف) این کار فتنه است و فتنه از جنگ بزرگ‌تر است (وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ).

پیام‌ها:

۱. در صورتی که کلمه (صَدٌّ) مبتدا و کلمه (أَكْبَرُ) خبر آن باشد، آیه چهار چیز را بزرگ‌تر از جنگ در ماه‌های حرام می‌داند: (۱) بازداشتن مردم از راه خدا (صَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)؛ (۲) کفر ورزیدن به خدا یا راه خدا (كُفْرٌ بِهِ)؛ (۳) جلوگیری

۳۷۳. بقره: ۲۱۷.

۳۷۴. «کسانی (که کافر شدند) و مؤمنان را از راه خدا و از مسجدالحرام بازداشتند» (حج: ۲۵).

۳۷۵. «با اینکه از (عبادت) موحدان در کنار) مسجدالحرام جلوگیری می‌کنند» (انفال: ۳۴).

مردمان از حضور در مسجدالحرام (المَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛ (۴) بیرون راندن اهل مسجد (پیامبر و مؤمنان) یا اهل مکه از آنجا (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ).

۲. (كُفْرٌ بِهِ) و (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ) به مسجدالحرام بر می‌گردد؛ یعنی محروم کردن و بیرون کردن مردم از مسجد بدتر از جنگ است.

۳. (صَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) و (كُفْرٌ بِهِ) در یک راستا و به یک مضمون است ولی (صَدُّ... الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) و (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ) می‌تواند دو موضوع باشد چرا که یکی در ارتباط با ممانعت از ورود به مسجد است و دیگری اخراج اهل مسجد است.

۴. اخراج اهل مسجدالحرام، بدتر از کفر و جنگ و (صَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) است، چرا که فتنه بوده و فتنه از جنگ بدتر است. گرچه قتال در ماه حرام کبیر است ولی اخراج مردم از مسجد، اکبر و بزرگ‌تر است.

۵. مسجد سبیل الله است (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).

۶. مسجد هدف کینه‌توزی دشمن است (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۷. پیامبران و مؤمنان اهل مسجد هستند (أَهْلِهِ).

۸. ارزش مکه به مسجدالحرام است (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ).

۹. از کلمه اخراج اهل (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ) معلوم می‌شود مشرکان نه اهل مسجدند و نه اهلیت مسجد را دارند.

۱۰. آوردن مسجد با ضمیر (أَهْلِهِ) از باب تکریم است.

۱۱. اخراج اهل مسجد از مسجد، پیش خدا از هر چیز بزرگ‌تر است (وَأِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)؛ چون مضاف الیه (أَكْبَرُ) نیامده است.

۱۲. یکی از پیامدهای اخراج، برگشت از دین است (وَأِخْرَاجُ أَهْلِهِ... يَرُدُّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ).

۱۳. امنیت اهل مسجدالحرام از اهمیت خاصی برخوردار است (وَأِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ).

۱۴. کوچ دادن همسایه‌های مسجد، کار بسیار ناپسندی است (وَأِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ).

۱۵. چون اهل مسجد مهمان خدا هستند،^{۳۷۶} اخراج آنان برای خداوند قابل چشم‌پوشی نیست.

۱۶. اخراج مردم در ایامی که زیارت در آن سفارش شده، بسیار ناپسند است (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ... وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ).

۱۷. «منه» در (وَأِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) برای تأکید بر زشتی کار می‌باشد و الا کلمه «منه» اضافه است.

۳۷۶. رسول خدا ۹ می‌فرماید: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ بِيوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ... أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ الْمَسَاجِدُ بِيوتِهِ أَلَا طُوبَى لِعَبْدٍ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي أَلَا إِنَّ عَلَى الْمَزُورِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ أَلَا بَشَرُ الْمَشَاءِ بَيْنَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ «خانه‌های من در روی زمین، مسجدهایند. خوشا به حال کسی که مساجد، خانه‌اش به شمار آید. خوشا به حال بنده‌ای که در خانه‌اش وضو بگیرد و سپس در خانه من، به دیدارم بیاید! بدانید: بر میزبان است که میهمان را گرمی بدارد. هان! آنان را که در تاریکی‌های شب به مساجد می‌روند، بشارت باد به نور درخشان در روز رستاخیز» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۴۷).

۱۸. «منه» در (وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) می فهماند که هدف دشمنان، اهل مسجد و کارکردهای مسجد است.
۱۹. مسجد الحرام دارای ویژگی خاص نزد خداوند است (أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ).
۲۰. وقتی مؤمنان را از مسجد اخراج کردند شهر (مکه) خالی نمی ماند و قهراً مشرکین جایگزین می شوند در حالی که مشرکین اهلیت همسایگی مسجد را ندارند بلکه فقط مسلمانان اهل مسجد هستند چون اخراج اهل نمی تواند به وسیله اهل باشد و تنها ناهلان خارج کننده اهل مسجد هستند.
۲۱. آوردن سه کلمه (کَبِيرٌ... أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ... الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) نشان دهنده زشتی و ناپسندی اخراج اهل مسجد از سوی و علامت محبوبیت و ارزش اهل مسجد از سوی دیگر است.
۲۲. مسجد چه تکریم شود و چه نشود، عظمت و جایگاه مسجد تغییر نمی کند.
۲۳. همه جنگ ها برای دور کردن و گرفتن مسجد از اهل آن است (الْقَتْلُ وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ).
۲۴. از (لَا يَزَالُونَ) استفاده می شود که در طول تاریخ، مسجد مورد کینه دشمن و مرز حق و باطل بوده است و در اختیار داشتن آن، امتیاز شمرده می شده است.
۲۵. از (لَا يَزَالُونَ) استفاده می شود که جنگیدن برای آب و خاک و ... آن چنان مهم نبوده و یا دائمی نبوده است.
۲۶. از (لَا يَزَالُونَ) استفاده می شود که طولانی ترین جنگ ها جنگیدن برای مسجد بوده است و این مبارزه ادامه داشته و تمام نخواهد شد چنان که امروز نیز مسجد الاقصی محور مبارزه است.
۲۷. هوشیاری اهل مسجد در مقابل کفار، امری لازم است (وَ لَا يَزَالُونَ).
۲۸. از (وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ ... وَ مَنْ يَرْتَدِدْ) معلوم می شود که آن ها همیشه منتظر یک لحظه تردید ما هستند.
۲۹. تا مسجد آباد و با رونق باشد، جامعه زنده است (قِيَامًا لِلنَّاسِ)؛^{۳۷۷} به همین خاطر دشمن همواره به دنبال بی رونقی و تخریب مسجد است (وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ).
۳۰. استفاده از مسجد و دفاع از مسجد، همیشگی است (وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ).
۳۱. دور شدن از مسجد، دور شدن از دین است (وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ).
۳۲. دفاع از مسجد همیشگی است (وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ).
۳۳. جنگیدن برای ثروت و زمین نسبت به جنگ برای دین قابل مقایسه نیست (يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ).
۳۴. دشمن تا زمانی می جنگد که مسجد را در اختیار نداشته باشد به همین خاطر زمانی که مسجد را گرفت، جنگیدن را رها می کند (يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى...).
۳۵. مسجد دین را مستقیم می کند و بدون مسجد، مردم از دین برمی گردند (حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ).
۳۶. دور شدن و رها کردن مسجد، خواسته دشمن است (حَتَّى يَرُدُّوكُمْ).

۳۷۷. «خداوند، کعبه - بیت الحرام - را وسیله ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده است» (مائده: ۹۷).

۳۷. مسجد مظهر دین است (يُرْدُوَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ) [یعنی عن مسجدکم].

۳۸. از جمله (ان استطاعوا و من يرتدد) معلوم می‌شود که نه مزاحمان مسجد به اهدافشان می‌رسند و نه کسانی که از دفاع سر باز زدند.

۳۹. از جمله (ان استطاعوا) فهمیده می‌شود که دشمن توانایی رسیدن به هدف را ندارد، لذا جنگیدن برای مسجد، شکست ندارد ولی بنیه دفاعی دشمن را ضعیف است.

۴۰. دشمن توان مقابله با مسجد را ندارد (ان استطاعوا).

۴۱. از جمله (يُرْدُوَكُمْ ... و من يرتدد) معلوم می‌شود که هدف دشمن تردیدآفرینی در دفاع از مسجد است.

۴۲. از جمله (يُرْدُوَكُمْ ... و من يرتدد) معلوم می‌شود که وظیفه ما حفظ و تکریم و اهلیت برای مسجد است.

۴۳. تردید در دفاع از مسجد، موجب کفر و حبط اعمال در دنیا و آخرت است (و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

۴۴. با هر قیمت مسجد را نگه‌داریم و در آن حضور پیدا کنیم (و من يرتدد منكم عن دينه فيمت و هو كافر).

۴۵. از کلمات «من» و «منکم» در جمله (و من يرتدد منكم) فهمیده می‌شود که گرچه ممکن است برخی از مردم در مسیر ارتداد قرار گیرند اما هیچ‌گاه همه مردم دست از دین و مسجد نمی‌کشند.

۴۶. کشته شدن در دفاع از مسجد ننگ نیست؛ بلکه ننگ، مردن بدون دفاع از مسجد است (فيمت و هو كافر).

۴۷. دفاع از مسجد، دیر بازده است. ممکن است پیروزی بعد از این زمان باشد (فيمت و هو كافر).

۴۸. از دست دادن مسجد، همه کارهای خوب و نیک را در دنیا و آخرت حبط می‌کند (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة).

۴۹. تخریب مسجد، اعمال انسان را در دنیا و آخرت از بین می‌برد (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة).

۵۰. رها کردن مسجد در مرحله اول «ارتداد» و سپس «کفر» و در مرحله سوم «حبط اعمال» و نهایتاً سبب «خلود در آتش» است.

۵۱. لحظه‌ای غفلت از مسجد، موجب عذاب ابدی می‌شود (و من يرتدد ... هم فيها خالدون).

۵۲. از جمله (و من يرتدد منكم عن دينه فيمت) معلوم می‌شود که ارتداد از مسجد دائمی نیست و با اندک زمانی انسان پشیمان می‌شود.

چهارم.

(ان الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله و الله غفور رحيم)؛^{۳۷۸}

ترجمه: کسانی که ایمان آورده و کسانی که هجرت کرده و در راه خدا جهاد نموده‌اند، آن‌ها امید به رحمت پروردگار دارند و

خداوند آمرزنده و مهربان است.

پیام‌ها:

۱. با توجه به اینکه آیه فوق در ادامه آیه پیشین است، معلوم می‌شود که علامت اهل مسجد سه چیز است: (۱) ایمان (۲) هجرت (۳) جهاد.

۲. اگر مسجد مصداق سبیل الله باشد، تجویز جهاد برای مسجد است.

۳. اگر مسجد مصداق سبیل الله باشد، اهل مسجد لازمه جهاد و جهاد لازمه اهل مسجد بودن است چون مسجد (قیاماً للناس)^{۳۷۹} است.

۴. از آثار جهاد در راه خدا شادابی و امیدواری است (يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ).

چهل و یکم.

(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)^{۳۸۰}

ترجمه: در انجام همه نمازها، (به خصوص) نماز وسطی [نماز ظهر] کوشا باشید و از روی خضوع و اطاعت، برای خدا بپایا خیزید.

نکته:

بنابراقوال مفسرین، حدیث احراق و آتش زدن منازل کسانی که در مسجد حاضر نمی‌شدند، در شأن نزول این آیه شریفه آمده است.

کان رسول الله^۹ یصلی الظهر بالهاجرة والناس فی قائلتهم و أسواقهم فلم یکن یصلی وراء رسول الله^۹ الا الصف و الصفان فانزل الله (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) فقال رسول الله^۹ لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ أَوْ لَأُحْرَقَنَّ بِيُوتِهِمْ.^{۳۸۱} آوردن حدیث احراق در شأن نزول این آیه نشان دهنده پیام‌های زیر می‌باشد:

(۱) حفظ و امر به آن دلیل بر اهمیت جماعت و مسجد است و الا امر به نمازی که مخفیانه باشد جالب نخواهد بود.

(۲) اگر گفتیم محافظت از نماز معنی خاص دارد، نماز در غیر جماعت مسجد معنای شایسته‌ای نخواهد داشت چون نماز محافظ مسجد و مسجد محافظ نماز خواهد بود.

(۳) آوردن دو صلوة به صورت جمع و مفرد و پشت سر هم فقط به معنای جمع و مفرد نیست بلکه نشان دهنده تفاوت معنا

۳۷۹. مانده: ۹۷.

۳۸۰. بقره: ۲۳۸.

۳۸۱. سید محمد حسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۲۵۹؛ جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۱، ص ۳۰۲؛ ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم، ج ۱، ص ۴۹۰؛ محمد بن عبدالله آلوسی، روح المعانی، ج ۱، ص ۵۴۹.

است. افزون بر این چنان‌که در آینده بیان خواهد شد (صَلَوَاتُ) در آیه (لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ) ^{۳۸۲} یا به معنی مکان نماز است یا اینکه (صَلَوَاتُ) [جمع صلاة] به معنی مسجد و به معنی «معبد ادیان دیگر» است.

(۴) آوردن کلمه (عَلَى) در (عَلَى الصَّلَوَاتِ) و نیاوردن (عَلَى) قبل از (الصَّلَاةِ) قابل تأمل بوده و برای مسجد است.

(۵) خلوت شدن مسجد سبب خوشحالی منافقین و در مقابل ناراضی‌تی و ناراحتی پیامبر ۹ است تا آنجا که تهدید می‌کند.

(۶) اینکه در تاریخ نیامده که پیامبر ۹ خانه کسی را که مسجد نمی‌آید آتش بزند، دلیل بر نفوذ اوامر و اطاعت و تأثیر فرمایش پیامبر ۹ است؛ به عبارت دیگر این تهدید هیچ‌گاه عملی نشد اما تأثیر خود را گذارد.

(۷) شاید دلیل آتش زدن در خانه امیرالمؤمنین ۷ هم ترک مسجد توسط آن حضرت باشد گرچه ما قائلیم که خانه امیرالمؤمنین ۷ در حکم مسجد و جمع‌آوری قرآن بزرگ‌ترین علت بوده ولی جالب اینجاست که امیرالمؤمنین ۷ نفروند که من مستثنی از این حکم هستم.

شاید آنچه باعث توجیه آتش زدن در انظار عمومی باشد، ترک مسجد است چنان‌که خود امیرالمؤمنین ۷ نیز راوی این حدیث است و الا جامعه برای ترک بیعت امیرالمؤمنین ۷ با خلفا، آمادگی آتش زدن خانه آن حضرت را نداشت آنچه که می‌توانست این عمل زشت را توجیه کند، نیامدن آن حضرت به مسجد بود.

(۸) در سوره مؤمنون درباره حفظ صلوات بحث خواهد شد.

• أَنْ النَّبِيِّ ۹ كَانَ يُصَلِّي الْهَاجِرَةَ وَكَانَتْ أَثْقَلَ الصَّلَوَاتِ عَلَى أَصْحَابِهِ فَلَا يَكُونُ وَرَاءَهُ إِلَّا الصَّفُّ وَالصَّفَانِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحْرِقَ عَلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ بِيُوتَهُمْ فَنَزَلَ قَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ). ^{۳۸۳}

• أَنْ النَّبِيِّ ۹ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَجِيرِ، فَلَا يَكُونُ وَرَاءَهُ إِلَّا الصَّفُّ وَالصَّفَانِ، وَالنَّاسُ فِي قَائِلَتِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۹ لِيَنْتَهِنَ رِجَالٌ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ بِيُوتَهُمْ. ^{۳۸۴}

• فَقَالَ النَّبِيُّ ۹ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحْرِقَ عَلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ بِيُوتَهُمْ فَنَزَلَ قَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ)؛ ^{۳۸۵} و نلاحظ تعليقا علی هذه الرواية، أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يُؤَكِّدُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، حَتَّى فِي الْحَالَاتِ الَّتِي يَكُونُ الْحُضُورُ فِيهَا ثَقِيلًا عَلَى الْمُصَلِّينَ لَشِدَّةِ الْحَرِّ أَوْ لَانْشَغَالِهِمْ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ وَتِجَارَاتِهِمْ، بِحَيْثُ يَتِمُّ هَذَا التَّأَكِيدُ فِي تَهْدِيدِ الْمُتَخَلِّفِينَ بِأُحْرَاقِ بِيُوتِهِمْ عَلَيْهِمْ. ^{۳۸۶}

پیام‌ها:

۱. با توجه به شأن نزول آیه، نماز فرادا و مخفیانه و در خانه مراد نیست چون ممکن است همه نمازخوان باشند اما نماز در مسجد ظهور و بروز دارد و به همین خاطر است که پیامبر ۹ تهدید به احراق خانه‌ها کرد و اگر آن‌ها می‌گفتند ما در خانه خوانده‌ایم، برای پیامبر ۹ قانع‌کننده نبود.

۲. سخت‌ترین عذاب و شکنجه تخریب خانه است لذا کلمه «الله یخریب بیتک» در ادبیات عرب بسیار کشنده است و بدتر از

^{۳۸۲}. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند) دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران می‌گردد» (حج: ۴۰).

تخریب، آتش زدن خانه که از اخراج از خانه هم بدتر است و این مجازات تارکین مسجد و مصداق (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) ^{۳۸۷} است.

۳. حضور در مسجد و شرکت در نماز جماعت آن قدر اهمیت دارد که پیامبر اکرم ۹ تصمیم گرفت خانه کسانی که در جماعت مسجد - که برای برخی سنگین بود - شرکت نمی کردند را آتش بزند. ^{۳۸۸}

۴. با توجه به صدر آیه (قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) در ذیل آیه به جای «صلوا لله مع المصلین»، (قُومُوا) آمده است. قیام و اقامه نماز در مسجد از مصداق قیام لله است چرا که نماز فرادا و در پنهانی (قُومُوا) نمی خواهد. همچنین (قَانِتِينَ) اگر به معنی اطاعت باشد، قیام با انگیزه معنا خواهد داد چون مسجد (قِيَامًا لِلنَّاسِ) ^{۳۸۹} است و حضور در مسجد بهترین اطاعت از خداوند است.

۵. چه بسا نماز در مسجد حفظ شده و در غیر مسجد ضایع می شود (حَافِظُوا).

۶. یکی از وظایف علما نظارت عالم بر عابد است لذا عالم وظیفه دارد که نماز را حفظ کند و قهراً جایگاه حفظ نماز مسجد است.

۷. (حَافِظُوا) جمع بوده و جماعت مظهر دینداری است. (توجه به این نکته ضروری است که جماعت در غیر مسجد موضوعیت ندارد).

۸. اقامه و حفظ فرق دارد و چه بسا در غیر مسجد نه تنها حفظ نمی شود بلکه ضایع و رها می شود.

۹. لزوم نظارت مسجد بر حفظ نماز و دینداری مردم.

۱۰. گاهی نماز اول وقت در غیر مسجد ضربه می خورد ولی نماز غیر اول وقت در مسجد حفظ می شود.

۱۱. نماز جامع مسائل دینی، دنیوی و اخروی است و مسجد محافظت می کند.

چهل و دوم

۳۸۳. قطب الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۱۶.

۳۸۴. «از اسامه بن زید راجع به صلاه وسطی سؤال شد؟ او گفت: نماز ظهر است. بعد بیان کرد که رسول خدا ۹ در هجیر [نام یک منطقه در مدینه] مشغول نماز بود و به جز یکی دو صف با او نبودند، چون مردم مشغول خواب و گفتگو و معامله بودند (در نماز شرکت نکردند) و به همین جهت این آیه نازل شد (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ...). به دنبال نزول آیه، رسول خدا ۹ فرمود: مردمی که در هنگام نماز مشغول گفتگو و معامله بودند، یا از این عمل خود دست بر می دارند و یا آنکه خانه هایشان را آتش می زنم» (جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۱، ص ۳۰۱).

۳۸۵. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۵۹۸-۵۹۹.

۳۸۶. محمدحسین فضل الله، من وحی القرآن، ج ۴، ص ۳۵۷.

۳۸۷. بقره: ۱۱۴.

۳۸۸. قطب الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۱۶؛ فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۵۹۹؛ سلیمان بن احمد طبرانی، التفسیر الکبیر: تفسیر القرآن العظیم، ج ۱، ص ۴۳۴.

۳۸۹. مانده: ۹۷.

(فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَأذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)؛^{۳۹۰}

ترجمه: و اگر (به خاطر جنگ، یا خطر دیگری) بترسید، (نماز را) در حال پیاده یا سواره انجام دهید! اما هنگامی که امنیت خود را بازیافتید، خدا را یاد کنید [نماز را به صورت معمولی بخوانید] همان گونه که خداوند، چیزهایی را که نمی دانستید، به شما تعلیم داد.

پیام‌ها:

۱. (فَإِنْ خِفْتُمْ) یکی از راه‌های فیض بردن از عبادت و مسجد، امنیت است که با تعابیری همچون (مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْنًا)؛^{۳۹۱} و (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)^{۳۹۲} آمده است. در مقابل (خِفْتُمْ) که در این آیه آمده، سند جواز نماز در شرایط خاص است که حتی در حالت سواره باید انجام شود.

۲. بر پایه روایاتی همچون لا صَلَاةَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ عُدْرٌ أَوْ بِهِ عِلَّةٌ؛^{۳۹۳} و نیز سخن امام صادق 7 که می فرماید: مَنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ جَمَاعَةً رَغْبَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَ لَا لِمَنْ صَلَّى مَعَهُ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ تَمْنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ؛^{۳۹۴} عدم بینایی و دوری و نبود راهنما علت دانسته نشده است؛ اما خوف و ترس در میان جنگ و در مقابل حیوانات درنده می تواند از دلایل عدم حضور در مسجد باشد چنان که آیات و روایات امنیت نیز در همین راستاست.

چهل و سوم.

(... وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)؛^{۳۹۵}

ترجمه: و اگر خداوند، بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نمی کرد، زمین را فساد فرامی گرفت، ولی خداوند نسبت به جهانیان، لطف و احسان دارد.

نکته:

نکات بیشتر پیرامون (... وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) در ذیل آیه ۴۰ سوره حج ذکر شده است.

• (... وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهْدَمَتِ صَوَامِعُ وَ بِيَعُ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ

^{۳۹۰}. بقره: ۲۳۹.

^{۳۹۱}. «خانه کعبه را) محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

^{۳۹۲}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۳۹۳}. از امام علی 7 نقل شده که فرمود: «برای همسایه مسجد، جز در مسجد، نماز [پذیرفته شده‌ای] نیست، مگر عذر و یا بیماری‌ای داشته باشد» (نعمان بن محمد تمیمی

مغربی، دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۱۴۸).

^{۳۹۴}. امام صادق 7 می فرماید: مَنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ جَمَاعَةً رَغْبَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَ لَا لِمَنْ صَلَّى مَعَهُ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ تَمْنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ «هر کس از روی بی‌اعتنایی به مسجد، در خانه‌اش نماز جماعت بخواند، او و هر کس که با او نماز خوانده، نمازی ندارند، جز به سبب گرفتاری‌ای که از رفتن به مسجد باز می‌دارد» (شیخ طوسی،

الأمالی، ص ۶۹۶).

^{۳۹۵}. بقره: ۲۵۱.

مَنْ يَنْصُرْهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ؛^{۳۹۶}

پیام‌ها:

۱. در قرآن کریم جمله (دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)؛^{۳۹۷} در دو مورد ذکر شده که هر دو مورد پیرامون «مسجد» است.
۲. گرچه دفاع (در جنگ دفاعی یا ابتدایی)، نیازمند اذن و اجازه حاکم است اما بر اساس آیه (لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ دِفَاعًا مِنْ دِفَاعٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)؛^{۳۹۸} دفاع از مسجد، نیازی به اذن حاکم نیست.
۳. علاوه بر اینکه دفاع از مسجد واجب است، متجاوزین به حریم مسجد نیز عقوبت می‌شوند (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ).^{۳۹۸}
۴. بررسی فرق میان توهین به قرآن و پیامبر ۹ و اهل بیت: و اهل مسجد نشان می‌دهد که گرچه توهین و حمله به پیامبران و قرآن کریم و اهل بیت: عقوبت اخروی دارد اما تخریب و توهین به مسجد افزون بر عذاب اخروی، در دنیا هم موجب کیفر است (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)؛^{۳۹۹} (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ).^{۴۰۰}
۵. بازخوانی روایت امام صادق ۷ که می‌فرماید: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا...^{۴۰۱} نشانگر آن است که دفاع نکردن از مسجد، موجب فساد زمین می‌شود (لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ).
۶. لازمه دفاع، آبادی زمین است (لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ).

چهل و چهارم.

(لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)؛^{۴۰۲}

۳۹۶. «و اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران می‌گردد! و خداوند کسانی را که باری او کنند (و از آیینش دفاع نمایند) باری می‌کند؛ خداوند قوی و شکست‌ناپذیر است» (حج: ۴۰).

۳۹۷. بقره: ۲۵۱، حج: ۴۰.

۳۹۸. «آیا ندیدی پروردگارت با فیل‌سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟» (فیل: ۱).

۳۹۹. «بهره آن‌ها در دنیا (فقط) رسوایی است» (بقره: ۱۱۴).

۴۰۰. «آیا ندیدی پروردگارت با فیل‌سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟!» (فیل: ۱).

۴۰۱. إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا وَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا... وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ وَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) فَوَ اللَّهُ مَا نَزَلَتْ إِلَّا فِيكُمْ وَ لَا عَنِّي بِهَا غَيْرُكُمْ «خداوند به سبب شیعیان نمازگزار ما، [عذاب را] از شیعیان نماز نخوان ما دور می‌کند و اگر همه نماز نمی‌خواندند، هلاک می‌شدند و خداوند به سبب حج شیعیان ما، [عذاب را] از کسانی که حج به جا نمی‌آورند، دور می‌کند و اگر همه حج نمی‌رفتند، هلاک می‌شدند و این سخن خداوند عزوجل است که: «اگر خداوند، بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نمی‌کرد، زمین را فساد فرامی‌گرفت، ولی خداوند نسبت به جهانیان، لطف و احسان دارد» پس قسم به خدا نازل نشده مگر در شما و قصد نشده به آن مگر شما» (عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۱، ص ۲۵۳).

۴۰۲. بقره: ۲۸۶.

ترجمه: خداوند هیچ کس را، جز به اندازه توانایی اش، تکلیف نمی کند. (انسان) هر کار (نیکی) را انجام دهد، برای خود انجام داده؛ و هر کار (بدی) کند، به زیان خود کرده است. (مؤمنان می گویند): پروردگارا! اگر ما فراموش یا خطا کردیم، ما را مؤاخذه مکن. پروردگارا! تکلیف سنگینی بر ما قرار مده، آن چنان که (به خاطر گناه و طغیان) بر کسانی که پیش از ما بودند، قرار دادی. پروردگارا! آنچه طاقت تحمل آن را نداریم، بر ما مقرر مدار و آثار گناه را از ما بشوی؛ ما را ببخش و در رحمت خود قرار ده! تو مولا و سرپرست مایی، پس ما را بر جمعیت کافران، پیروز گردان.

نکته:

در امت های قبلی نماز جز در مسجد پذیرفته نبوده است. در دین اسلام، این اجازه و ترخیص به مسلمانان داده شد تا به مشکل نیفتند (كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) و بتوانند نماز را در غیر مسجد هم به جای آورند؛ لذا نماز در غیر مسجد جایز دانسته اند ولی از سوی دیگر نماز در غیر مسجد «هَبَاءً مَثْوَرًا» معرفی شده است.^{۴۰۳} پس اصل نماز در مسجد و با جماعت است و نماز فرادا یا جماعت در غیر مسجد فرع و مشروط است.

مخفی نماند نماز در ادیان گذشته هفتگی یا ماهیانه و یا سالیانه بوده و گاهی در تمام عمر یک مرتبه انجام می شده است (مثل حج در اسلام که در تمام عمر یک مرتبه واجب است)؛ اما در اسلام روزی پنج مرتبه نماز خوانده می شود و اگر واجب بود که ما پنج نماز را با جماعت و در مسجد بخوانیم، بسیار سخت و توان فرسا بود چنان که این درخواست در متن آیه به عنوان دعا آمده است (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ). نکته مهم آنکه گرچه در اسلام این اجازه داده شده است که نماز در غیر مسجد نیز خوانده شود اما نه تنها تأکید اولیای خدا بر نماز با جماعت و در مسجد است بلکه سیره آنان بر اقامه نماز به جماعت و در مسجد بوده است؛ بنابراین بهتر است اگر نمازی را در غیر مسجد می خوانیم از روی اضطرار و ناچاری باشد چنان که امام صادق 7 می فرماید: وَالصَّلَاةُ فِي مَنْزِلِكَ فَرْدًا هَبَاءً مَثْوَرًا، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ شَيْءٌ، وَمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ جَمَاعَةً رَغْبَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا لِمَنْ صَلَّى مَعَهُ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ تَمْنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ؛^{۴۰۴} نماز گزاردن به تنهایی در خانه، به غباری پراکنده می ماند که چیزی از آن، به سوی خداوند بالا نمی رود. کسی هم که به منظور روی گردانی از مسجد، نماز جماعت را در خانه بخواند، نماز خودش و آنان که به او اقتدا کرده اند، پذیرفته نیست، مگر آنکه علتی موجب حضور نیافتن در مسجد شده باشد. رسول خدا 9 نیز می فرماید: إِذَا سُئِلْتَ عَمَّنْ لَا يَشْهَدُ الْجَمَاعَةَ فَقُلْ لَا أَعْرِفُهُ؛^{۴۰۵} اگر درباره کسی که به نماز جماعت حاضر نمی شود از تو سؤالی کردند، بگو: من او را نمی شناسم.^{۴۰۶}

^{۴۰۳} امام صادق 7 می فرماید: الصَّلَاةُ فِي مَنْزِلِكَ فَرْدًا هَبَاءً مَثْوَرًا [هَبَاءً مَثْوَرًا] لَا يَصْعَدُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ شَيْءٌ «نماز گزاردن به تنهایی در خانه، به غباری پراکنده می ماند که چیزی از آن، به سوی خداوند بالا نمی رود» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۶۷).

^{۴۰۴} شیخ طوسی، الأمالی، ص ۶۹۶.

^{۴۰۵} میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۶، ص ۴۵۱.

^{۴۰۶} از «لَا يَشْهَدُ» فهمیده می شود جماعت در مسجد مراد است نه غیر مسجد؛ چون نماز در خانه «یشهد» و «لا یشهد» ندارد، شناسائی مربوط به جماعت مسجد است و الا «أَعْرِفُهُ» معنی نمی دهد.

در مقابل رسول خدا⁹ می فرماید: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ؛^{۴۰۷} هرگاه دیدید که مردی پیوسته به مسجد می رود، به ایمان او گواهی دهید.

• عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ 7 فِي جَوَابِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ فَضْلِ النَّبِيِّ 9 فَقَالَ 7 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى الْأُمَّمِ أَنْ لَا أُقْبَلَ مِنْهُمْ فِعْلًا إِلَّا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ طَهُورًا وَمَسْجِدًا فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ.^{۴۰۸}

پیام‌ها:

۱. هر عذری بر ترک مسجد پذیرفته نیست. وقتی که کوری، دوری، پیری، احتمال خطر و سرما و گرما نمی تواند علت عدم حضور در مسجد باشد، پس چه چیزی می تواند علت عدم حضور باشد؟^{۴۰۹}

۲. در امت‌های پیشین عبادت و نماز در مکانی مخصوص بود، ولی در اسلام این سختی از امت اسلامی برداشته شده و خداوند اجازه فرموده در غیر مسجد نیز عبادت و نماز انجام شود.^{۴۱۰} پس اصل نماز خواندن در مسجد است و در غیر مسجد از روی ناچاری است.^{۴۱۱}

۳. بر اساس حدیث قدسی که می فرماید: فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: سَلْ، قَالَ: (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) يَعْنِي بِالْإِصْرِ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِنَا، فَأَجَابَهُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: قَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْآصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ كُنْتُ لَا أُقْبَلُ صَلَوَتُهُمْ إِلَّا فِي بَقَاعِ مَعْلُومَةٍ مِنَ الْأَرْضِ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعُدَتْ، وَقَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِأُمَّتِكَ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَهَذِهِ مِنَ الْآصَارِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَّمِ قَبْلَكَ فَرَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ؛^{۴۱۲} یکی از مصادیق آیه ساخت مسجد است که در بعضی از ادیان، مساجد در مکان‌های خاص بوده است و در هر مکانی اجازه ساخت مسجد نداشته‌اند

^{۴۰۷} میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۲؛ احمد بن علی جصاص، احکام القرآن، ج ۱، ص ۷۶.

^{۴۰۸} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۲۷۸.

^{۴۰۹} امام صادق 7 می فرماید: فَأَتَاهُ [رَسُولُ اللَّهِ 9] رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرِبْتُ الْبَصِيرَ وَرَبَّمَا أَسْمَعُ النَّدَاءَ وَلَا أُجِدُّ مِنْ يَقُودِنِي إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالصَّلَاةِ مَعَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ 9 شُدُّ مِنْ مَنَزِلِكَ إِلَى الْمَسْجِدِ حَبْلًا وَاحْضُرِ الْجَمَاعَةَ «مردی نابینایی نزد رسول خدا 9 آمد و گفت: ای پیامبر خدا! من نابینا می‌شوم؛ ولی کسی را نمی‌یابم که مرا به نماز جماعت و نماز همراه شما برساند. پیامبر 9 به او فرمود: «از خانه‌ات تا مسجد، یک ریسمان ببند و در جماعت حاضر شو» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۶۶).

^{۴۱۰} ملا محسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۳۱۲.

^{۴۱۱} امام صادق 7 می فرماید: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي مَنْزِلِهِ جَمَاعَةٌ تَعْدِلُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ صَلَاةً، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ جَمَاعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ تَعْدِلُ ثَمَانِيًا وَأَرْبَعِينَ صَلَاةً مُضَاعَفَةً فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنَّ الرَّكْعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَلْفُ رَكْعَةٍ فِي سِوَاهُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ فَرْدًا بِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ صَلَاةً، وَالصَّلَاةَ فِي مَنْزِلِكَ فَرْدًا هَبَاءً مَتَوَرًّا، لَا يَصْعَدُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ شَيْءٌ، وَمَنْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ جَمَاعَةً رَغْبَةً عَنِ الْمَسْجِدِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا لِمَنْ صَلَّى مَعَهُ، إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ تَمْنَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ «نماز آدمی در خانه‌اش به جماعت، برابر با بیست و چهار نماز است و نمازش در مسجد به جماعت، برابر با چهل و هشت نماز است؛ یعنی نماز در مسجد، دو چندان است. همچنین یک رکعت [نماز خواندن] در مسجد الحرام، برابر با هزار رکعت در دیگر مساجد است و نماز خواندن به تنهایی در مسجد، برابر با بیست و چهار نماز است. نماز فرادا در خانه‌ات چون گرد و غبار، برانگنده و نابود می‌گردد و چیزی از آن به سوی خداوند بالا نمی‌رود و هر کس از روی بی‌اعتنایی به مسجد، در خانه‌اش نماز جماعت بخواند، او و هر کس که با او نماز خوانده، نمازی ندارند، جز به سبب گرفتاری‌ای که از رفتن به مسجد باز می‌دارد» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۶۹۶).

^{۴۱۲} عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۱، ص ۳۰۶.

چنانچه ما اجازه ساخت مسجد الحرام را در همه جا نداریم؛ لذا یکی از تخفیفاتی که به پیامبر 9 داده شد اجازه ساخت مسجد در هر نقطه‌ای از زمین (به جز مکانی که مسجد ضرار در آن ساخته شد) است. در بعض ادیان گذشته ساخت مسجد به هر عنوان ضرار به مسجد بوده و تخریب آن واجب بوده است. بی جهت نیست که بعضی از خدمتگزاران مسجد بر این باورند که مسجدی نزدیک مسجد آن‌ها نباشد چون ضرار می‌شود و حال آنکه در اسلام نه تنها ساخت مسجد نزدیک یکدیگر جایز دانسته شده بلکه مساجد در هر کجا که باشند، مشترک المنافع هستند و اگر چیزی در مسجدی بلا استفاده و در مسجد دیگر قابل استفاده بود، فروش و تبدیل آن جایز نیست.

۴. در امت‌های گذشته شرط پذیرش نماز فقط در مسجد بوده است به همین خاطر نماز در خارج از آن جایز نبوده است.

سوره آل عمران

چهل و پنجم

(الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ)؛ ۴۱۳

ترجمه: آن‌ها که (در برابر مشکلات و در مسیر اطاعت و ترک گناه) استقامت می‌ورزند، راست‌گو هستند، (در برابر خدا) خضوع و (در راه او) انفاق می‌کنند و در سحرگاهان، استغفار می‌نمایند.
پیام‌ها:

۱. باید بیشترین اوقات و بهترین فرصت برای مسجد در نظر گرفته شود.

۲. استغفار در سحر، همراه با مسجد رفتن در سحرگاهان است چنان‌که در احادیث ذیل، مصادیق (المُسْتَغْفِرِينَ

بِالْأَسْحَارِ) را مشخص می‌کند:

الف. رسول خدا 9 در وصیتی به ابوذر می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ، طُوبَى لِأَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَحْمِلُونَهَا فَيَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ، أَلَا وَهُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَغَيْرِهَا. ۴۱۴

ب. امام باقر 7 از پدران‌شان نقل می‌کنند: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي وَ يَعْمرُونَ مَسَاجِدِي وَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي. ۴۱۵

ج. رسول خدا 9 می‌فرماید: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْمَعَاصِي وَ فِيهَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَادَاهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي لَوْ لَا مِنْ فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَ

۴۱۳. آل عمران: ۱۷.

۴۱۴. «ای ابوذر! خوشا بر پرچم‌داران روز رستاخیز! آن را بر دوش می‌کشند و از مردم به سوی بهشت، پیشی می‌گیرند. آگاه باشید که آنان، پیش‌گامان به سوی مسجدها در سحرگاهان و زمان‌های دیگرند» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۲۹).

۴۱۵. «هرگاه خداوند تبارک و تعالی بخواهد که زمینیان را عذاب کند، می‌فرماید: «اگر نبودند کسانی که به پاس بزرگی و عظمت من، یکدیگر را دوست می‌دارند و مسجدهایم را آباد می‌کنند و سحرگاهان آموزش می‌طلبند، بی‌تردید، عذابم را فرو می‌فرستادم» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۵۳).

مَسَاجِدِي - وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مَنِي لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا أَبَالِي. ٤١٦

د. رسول خدا 9 به نقل از خداوند متعال می‌فرماید: إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِی الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ وَ الْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ أَوْلَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عِقُوبَةً ذَكَرْتَهُمْ فَصَرَفْتَ الْعِقُوبَةَ عَنْهُمْ يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعْنٌ إِلَّا ثَلَاثَ [ثَلَاثَةً] قِرَاءَةَ مُصَلٍّ أَوْ ذَكَرَ اللَّهَ أَوْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ. ٤١٧

ه. رسول خدا 9 به نقل از خداوند متعال می‌فرماید: إِنِّي لَأَهْمُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَابًا فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عِمَارِ بَيْوتِي وَ إِلَى الْمُتَهَجِّدِينَ وَ إِلَى الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ وَ إِلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ صَرَفْتُهُ عَنْهُمْ. ٤١٨

چهل و ششم.

(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ): ٤١٩

ترجمه: بگو: «اگر خدا را دوست می‌دارید، از من پیروی کنید تا خدا (نیز) شما را دوست بدارد؛ و گناهانتان را ببخشد؛ و خدا آمرزنده مهربان است.»

پیام‌ها:

١. محبت مسجد همراه با عمل، علامت دوستی خدا، رسول خدا 9، عترت پیامبر: و قرآن است. رسول خدا 9 می‌فرماید: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ عِترَتِي إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِترَتِي وَ مَنْ أَحَبَّ عِترَتِي فَلْيُحِبَّ الْقُرْآنَ وَ مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُحِبَّ الْمَسَاجِدَ. ٤٢٠ (فَلْيُحِبَّنِي در روایت، همان (فَاتَّبِعُونِي) در آیه است).
٢. حضور در مسجد، حضور در بهترین قطعه زمین نزد خداوند است. رُوِيَ أَنَّ جَبْرَيْلَ قَالَ: أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ الْمَسَاجِدُ... ٤٢١
٣. خداوند دوست دارد در مسجد یاد شود (يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ).

٤١٦. «هرگاه خدای متعال، اهل یک آبادی را ببیند که در گناهان، زیاده‌روی می‌کنند و در میان آنان سه نفر باایمان هست، به آنان خطاب می‌کند: «ای کسانی که نافرمانی‌ام می‌کنید! اگر میان شما مؤمنانی نبودند که در پرتو جلال من، یا هم دوستی کنند و با نمازشان زمین و مساجد مرا آباد سازند و سحرگاهان، از بیم من به استغفار بپردازند، عذابم را بر شما نازل می‌کردم و باکی هم نداشتم» (شیخ صدوق، الأمالی، ص ۱۹۹).

٤١٧. «محبوب‌ترین بندگانم در نزد من، کسانی هستند که برای من با یکدیگر دوستی می‌کنند، دل‌بسته مسجدهایند و سحرگاهان به استغفار، مشغول‌اند. آنان هستند که هرگاه بخواهم زمینیان را کیفری دهم، یادشان می‌کنم و به سبب آنان، کیفر را از زمینیان بازمی‌دارم»، هر نشستنی در مسجد، لغو [و بیهوده] است، مگر نشستن سه دسته: نماز گزاری که [قرآن] قرائت کند، کسی که ذکر خدا بگوید و کسی که به دنبال دانشی باشد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

٤١٨. خداوند متعال می‌فرماید: «من اراده می‌کنم که اهل زمین را عذاب کنم؛ ولی هنگامی که به سازندگان و بنا کنندگان مساجد و شب‌زنده‌داران و استغفار کنندگان در سحرها نظر می‌افکنم، عذاب خود را از آن‌ها باز می‌دارم» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۷۱۴).

٤١٩. آل عمران: ۳۱.

٤٢٠. «هر کسی خدا را دوست دارد، باید مرا دوست بدارد و هر کسی مرا دوست دارد، باید عترت مرا نیز دوست بدارد. همانا در میان شما دو چیز گران و سنگین، کتاب خدا و عترتم را بجا گذاشتم. هر کسی عترت مرا دوست دارد، باید قرآن را دوست داشته باشد و هر کسی قرآن را دوست دارد، باید مساجد را دوست داشته باشد» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۵).

٤٢١. «محبوب‌ترین زمین در نزد خداوند متعال، مساجد است» (شیخ حر عاملی، هداية الأمة إلى أحكام الأئمة، ج ۲، ص ۱۷۹).

(۱) امام صادق 7 می فرماید: مَا مِنْ مَسْجِدٍ بُنِيَ إِلَّا عَلَى قَبْرِ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْكَ الْبُقْعَةَ رَشَةً مِنْ دَمِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا فَأَدِّ فِيهَا الْفَرِيضَةَ وَ النَّوَافِلَ وَأَقْضِ مَا فَاتَكَ. ۴۲۲

(۲) پیامبر اکرم 9 می فرماید: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ... يَا أَحْمَدُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ أَحَبُّ اللَّهِ أَحْبَبَنِي حَتَّى... يَتَّخِذَ الْمَسْجِدَ بَيْتًا. ۴۲۳

(۳) رسول خدا 9 می فرماید: إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا جَعَلَهُ قِيَمَ مَسْجِدٍ. ۴۲۴

(۴) عن أبي الدرداء قال: والله ما من عمل أحب إلى الله من إصلاح ذات البين و المشى إلى المساجد. ۴۲۵

۴. حضور در مسجد علامت محبت و اطاعت خدا و رسول 9 است.

چهل و هفتم.

(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)؛ ۴۲۶

ترجمه: بگو: «از خدا و فرستاده (او)، اطاعت کنید و اگر سرپیچی کنید، خداوند کافران را دوست نمی دارد.»

نکته:

در قرآن کریم یازده مرتبه بر اطاعت خداوند و رسول تأکید شده است: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ)؛ ۴۲۷ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا

الرَّسُولَ)؛ ۴۲۸ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ). ۴۲۹

پیام:

۱. رفتن به مسجد از مصادیق اطاعت خدا و رسول 9 است. رسول خدا 9 می فرماید: إِجَابَةُ الْمُؤَدَّنِ كَفَّارَةٌ الذُّنُوبِ وَ الْمَشْيُ

إِلَى الْمَسْجِدِ طَاعَةُ اللَّهِ وَ طَاعَةُ رَسُولِهِ وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ دَاوُدَ 7 وَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ دَاوُدَ 7. ۴۳۰

چهل و هشتم.

۴۲۲. «هیچ مسجدی نیست، جز اینکه بر قبر پیامبری یا جانشین او که به قتل رسیده و قطره‌ای از خونش در آنجا بر زمین ریخته، ساخته شده است و خداوند، دوست دارد

که در آن مکان، یاد شود. از این رو، در آن، هم نماز واجب و مستحب بخوان، و هم نماز قضا شده‌ات را به جا آور» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۷۰).

۴۲۳. «در شب معراج خدا به من گفت: ای احمد! این گونه نیست که هر کسی که بگوید خدا را دوست دارم، مرا دوست داشته باشد تا اینکه مسجد را خانه قرار دهد»

(ملاحسن فیض کاشانی، الوافی، ج ۲۶، ص ۱۵۱).

۴۲۴. «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۳).

۴۲۵. حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۳، ص ۶۷۹.

۴۲۶. آل عمران: ۳۲.

۴۲۷. آل عمران: ۳۲؛ آل عمران: ۱۳۲.

۴۲۸. نساء: ۵۹؛ مائده: ۹۲؛ نور: ۵۴؛ محمد: ۳۳؛ تغابن: ۲.

۴۲۹. انفال: ۱؛ انفال: ۲۰؛ انفال: ۴۶؛ مجادله: ۱۳.

۴۳۰. «پاسخ گفتن به [ندای] مؤذن، کفاره گناهان است و گام برداشتن به سوی مسجد، فرمان بردن از خدا و فرستاده اوست. هر کس از خدا و فرستاده‌اش فرمان برد،

خداوند، او را با صدیقان و شهیدان، وارد بهشت می‌کند و در بهشت، همدم داود 7 است و پاداشی همانند داود 7 خواهد داشت» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک

الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۵).

(انَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهُا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؛^{۴۳۱}

ترجمه: خداوند، آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برتری داد. آن‌ها فرزندان و (دودمانی) بودند که (از نظر پاکی و تقوا و فضیلت) بعضی از بعض دیگر گرفته شده بودند؛ و خداوند، شنوا و داناست (و از کوشش‌های آن‌ها در مسیر رسالت خود، آگاه می‌باشد).

نکته:

اول. گرچه این دو آیه ارتباطی با مسجد ندارد، ولی از باب مقدمه و دلیل (اصْطَفَى) معلوم می‌شود برگزیده شدن به دلیل خدمت به مسجد است.

دوم. با اینکه در این آیه سخن از آل محمد: نیامده ولی چون به پیامبر 9 نازل شده، قهراً پیامبر و آل او: را شامل می‌شود و ثانیاً پیامبر 9 هم آل عمران است و هم ذریه که (بَعْضُهُا مِنْ بَعْضٍ) آمده است. پس (اصْطَفَى) شامل پیامبر اسلام 9 و خادمی برای مسجد افتخار پیامبر 9 هم می‌شود؛ به عبارت دیگر نمی‌توانیم پیامبر و آل او: را خارج از آیه بدانیم.

سوم. این دو آیه مقدمه برای داستان شگفت‌انگیز حضرت مریم و عیسی 8 و خدمت به معبد (مسجد، کلیسا و کنیسه) است.

پیام‌ها:

۱. برتری اهل مسجد (انَّ اللَّهَ اصْطَفَى).

۲. خداوند بهترین‌ها را برای مسجد انتخاب می‌کند (انَّ اللَّهَ اصْطَفَى).

۳. در اهمیت خدمت به مسجد همین بس که این مقام ممتاز از طرف خداوند به خاندان ابراهیم و عمران عطا شد (انَّ اللَّهَ اصْطَفَى).

۴. فرزندی که از بهترین فامیل و بهترین مادر و پدر و از نسل پاکان است، برای معبد نذر می‌شود (انَّ اللَّهَ اصْطَفَى ... وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ).

۵. عمران در مورد آباد کننده مسجد به کار می‌رود: آل عمران، موسی بن عمران و سوره‌ای در قرآن به نام «آل عمران» است یعنی آباد کنندگان مسجد.

۶. خاندان عمران و ابراهیم به دلیل ارتباط با معبد و مسجد، شرایط دریافت امتیازی ویژه را از سوی خداوند دریافت کردند (آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ).

۷. ذریه (بَعْضُهُا مِنْ بَعْضٍ) در راستای (وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي)^{۴۳۲} است و استثناً از (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)^{۴۳۳} می‌شود.

۸. خادم معبد و مسجد باید از ذریه پاک باشد، نه هر کسی (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).^{۴۳۴}

۴۳۱. آل عمران: ۳۳-۳۴.

۴۳۲. بقره: ۱۲۴.

۴۳۳. خداوند فرمود: «پیمان من، به ستمکاران نمی‌رسد (و تنها آن دسته از فرزندان تو که پاک و معصوم باشند، شایسته این مقام‌اند)» (بقره: ۱۲۴).

چهل و نهم.

(إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؛^{۴۳۵}

ترجمه: (به یاد آورید) هنگامی را که همسر «عمران» گفت: خداوندا! آنچه را در رحم دارم، برای تو نذر کردم، که «محرر» (و آزاد، برای خدمت خانه تو) باشد. از من بپذیر، که تو شنوا و دانایی.

نکته:

از آیه ۳۱ سوره آل عمران (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ)؛^{۴۳۶} تا این آیه در موضوع مسجد هم هست چون (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى)؛^{۴۳۷}

بیانگر برانگیختن برخی اشخاص برای خدمت به مسجد است.

• عَنْ أَحَدِهِمَا 8: نَذَرْتُ مَا فِي بَطْنِيَا لِلْكَنِيسَةِ أَنْ تَخْدُمَ الْعِبَادَ.^{۴۳۸}

• قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ 7: إِنَّ الْمُغْبِرَةَ بْنَ سَعِيدٍ رَوَى عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ إِنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ فَقَالَ مَا لَهُ لَا وَفَقَهُ اللَّهُ إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ ثُمَّ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا... فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَدْخَلَتْهَا الْمَسْجِدَ فَسَاهَمَتْ عَلَيْهَا الْأَنْبِيَاءُ فَأَصَابَتْ الْقُرْعَةَ زَكْرِيَّا (وَ كَفَلَهَا زَكْرِيَّا) فَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَتْ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ خَرَجَتْ فَهَلْ كَانَتْ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَقْضِيَ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي خَرَجَتْ وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ.^{۴۳۹}

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: إِنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ لَمَّا نَذَرَتْ مَا فِي بَطْنِهَا مُحَرَّرًا قَالَ وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ إِذَا وَضَعَتْهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَسْجِدِ أَبَدًا فَلَمَّا وَلَدَتْ مَرْيَمَ (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فَسَاهَمَ عَلَيْهَا النَّبِيُّونَ فَأَصَابَ الْقُرْعَةَ زَكْرِيَّا وَ هُوَ زَوْجُ أُخْتِهَا وَ كَفَلَهَا وَ أَدْخَلَهَا الْمَسْجِدَ فَلَمَّا بَلَغَتْ مَا تَبْلُغُ النِّسَاءُ مِنَ الطَّمْثِ وَ كَانَتْ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَ كَانَتْ تُصَلِّي فَتُضِيءُ الْمِحْرَابَ لِنُورِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا فَإِذَا عِنْدَهَا فَكَاهَةُ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ فَكَاهَةُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ فَقَالَ (أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهَذَا لَكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ) قَالَ (إِنِّي خَفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي) إِلَى مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ قِصَّةِ زَكْرِيَّا وَ يَحْيَى.^{۴۴۰}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) الْمُحَرَّرُ يَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أُنْثَى (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى - وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) إِنَّ الْأُنْثَى تَحْبِضُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ.^{۴۴۱}

۴۳۴. همان.

۴۳۵. آل عمران: ۳۵.

۴۳۶. «بگو: اگر خدا را دوست می دارید (از من پیروی کنید)».

۴۳۷. آل عمران: ۳۳.

۴۳۸. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۷۰.

۴۳۹. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۱۰۵.

۴۴۰. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۷۰.

۴۴۱. همان.

• قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) لِلْمَسْجِدِ يَخْدُمُهَا. ٤٤٢

پیام‌ها:

۱. (نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) گواهی می‌دهد که به محض متولد شدن خادم شد؛ نه بعد از بزرگ شدن و...؛ و این گذشت بیشتری می‌خواهد.
۲. بهترین معنی روحانی و طلبه بودن، محرر بودن است که آزاد باشد و دغدغه و وابستگی مالی، سیاسی و... نداشته باشد.
۳. دلیل (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى...) ٤٤٣ در آیات گذشته این است که بزرگ‌ترین نذر برای خدمت به مسجد و در مسجد است.
۴. قبل از تولد و شیرخوارگی بحث خدمت به مسجد مطرح شده است. به بیان دیگر ارزش خدمت به مسجد آن‌قدر بالا است که بحث خدمت قبل از تولد و حتی نسبت به اجداد و اولاد مطرح می‌شود چنان‌که جد پیامبر ما حضرت ابراهیم 7 خدمت به مسجد را برای فرزندانش از خداوند درخواست کرد (مِنْ ذُرِّيَّتِي). ٤٤٤ پس نگوئیم فرزند شیرخوار نمی‌تواند خادم مسجد شود چرا که گرچه فرزند شیرخوار نمی‌تواند کاری بکند اما داشتن زمینه مهم است چنان‌که اکثر علما و امامان مسجد تحت تأثیر اجدادشان بوده‌اند.
۵. این آیه آغاز نقل داستان شگفت‌انگیز خدمت به معبد است و این مورد پس از ذبح اسماعیل 7، دومین نذر فرزند برای معبد است.
۶. تکفل محرر از ولادت تا کهولت.
۷. فضیلت خدمت به مسجد به اندازه‌ای است که بهتر از جان و مال که فرزند باشد، نذر می‌شود.
۸. نذر فرزند برای مسجد قبل از فرزند دار شدن.
۹. وقتی انبیا و اولیای الهی بهترین ذریه خود را نذر خانه خدا می‌کنند، برای ما درس‌های متفاوت دارد.
۱۰. نذر از طرف مادر بود چون حضرت مریم 3 هنگام تولد، پدر نداشت و مادر نسبت به فرزند محبت مفرط دارد.
۱۱. گذشتن مادر از فرزند برای خدمت به معبد و مسجد کاری بس بزرگ است خصوصاً زنی که شوهر ندارد و وابسته به فرزند است.
۱۲. نذر فرزند برای معبد و مسجد، در آیه تقبیح نشده بلکه رایج و معمول بوده است (نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا).
۱۳. اهمیت نذر مادر مریم از آن جهت است که برای برآورده شدن حاجت نذر نکرده، بلکه تبرعی بوده است چون نذر، مشروط به برآورده شدن حاجت نشده است. در عین حال از خدا می‌خواهد این نذر را قبول کند در حالی که ما اگر حاجت برآورده نشود عمل به نذر نمی‌کنیم یا اگر کردیم پشیمان می‌شویم.

٤٤٢. ابو عبدالله محمد بن اسماعیل، صحیح بخاری، ج ۱، ص ٤٤٤.

٤٤٣. آل عمران: ٣٣.

٤٤٤. ابراهیم: ٤٠.

۱۴. اصل نذر مهم است نه مورد نذر (که دختر باشد یا پسر) (نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا).
۱۵. گرچه گذشتن مادر از فرزندی که پدر ندارد، کار سختی بود^{۴۴۵} ولی برای مسجد ارزش دارد.
۱۶. اخلاص لازمه نذر خدمت به مسجد است (نَذَرْتُ لَكَ) یعنی پاک‌ترین نذورات و موقوفات برای مسجد و خدمت به آن است.
۱۷. نذر برای خداست نه برای اولیای خدا.
۱۸. بهترین نذر، نذر برای خود خداوند است نه بندگان او (نَذَرْتُ لَكَ).
۱۹. «محرر» بودن از «معتکف» بالاتر است چون محرر نباید از مسجد خارج شود^{۴۴۶} و حال آنکه اعتکاف اندازه دارد.
۲۰. فقط با نذر، کار تمام نمی‌شود بلکه لازم است عمل و ادامه نذر هم مورد توجه قرار گیرد، آن هم بدون شرط و بر آورده شدن حاجت (فَتَقَبَّلَ مِنِّي).
۲۱. با اینکه هنوز به دنیا نیامده از خدا می‌خواهد که قبول کند نه بعد از تولد و رشد (فَتَقَبَّلَ مِنِّي).
۲۲. بهترین نذر، نذر خدمت دین و فرهنگ مسجد است (طلاب علوم دینی) و بالاترین نذر، نذر فرزند است.
۲۳. نذر خدمت کافی نیست، قبول خداوند نیز شرط است (فَتَقَبَّلَ مِنِّي)؛ (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا).^{۴۴۷}
۲۴. زمینه کسب توفیق خدمت به مسجد را باید از قبل تولد فراهم کرد (مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا).
۲۵. بیشترین فرمول‌های تربیتی برای قبل از تولد و بارداری است نه بعد از کهولت و پیری.
۲۶. زن عمران مادر مریم است و مریم ۳ مادر حضرت عیسی ۷ است؛ پس عیسی ۷ از آل عمران و آل مسجد است.
۲۷. خدمت به مسجد خدمت به همه مردم است و مصداق بارزش خدمت برای عبادت خلق است نه فقط خدمت در خوردن و مسائل اجتماعی و امثال آن.
۲۸. خدمت به مسجد شغل نیست، تکلیف، وظیفه و افتخار است و بهترین و موفق‌ترین طلاب، امامان مسجد هستند.
۲۹. محرر به معنای آزاد کردن فرزند از مسئولیت‌های معیشتی است تا دغدغه‌ای برای خدمت گذاری مسجد نداشته باشد.^{۴۴۸}
۳۰. محرر یعنی کسی که دیگران غذا و خوراک و ما یحتاج او را فراهم می‌کنند لذا حضرت زکریا ۷ خادمه مسجد را کفالت کرد (وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ).^{۴۴۹}

۴۴۵. این ایثار و گذشت در بسیاری از مادران ایثار مشاهده می‌شود چنان‌که علمای پرشماری در سنین کودکی یتیم شده‌اند و با لطف الهی و کمک مادران در مسیر یادگیری احکام دین وارد حوزه‌های علمیه شده‌اند و پس از گذراندن دروس حوزه، به قله‌های علم دین و مقام اجتهاد دست‌یافته‌اند و برخی از آنان مرجعیت شیعیان جهان را عهده‌دار شده‌اند.

۴۴۶. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: ۷... وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ «محرر از مسجد خارج نمی‌شود» (ملاحسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۳۳۱).

۴۴۷. «خداوند، او [مریم] را به طرز نیکویی پذیرفت» (آل عمران: ۳۷).

۴۴۸. تَحْرِيرُ الْوَلَدِ: أَنْ يَفْرُدَهُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ خِدْمَةِ الْمَسْجِدِ (ابن منظور، لسان العرب، ج ۴، ص ۱۸۱).

۴۴۹. «و کفالت او را به «زکریا» سپرد. هر زمان زکریا وارد محراب او می‌شد» (آل عمران: ۳۷).

۳۱. محرر به معنی نترس است. محرر کسی است که آزاداندیش است و به چیزی تعلق ندارد تا بترسد (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛^{۴۵۰} (الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ).^{۴۵۱}

۳۲. همه مساجد مصداق بیت عتیق - نه مسجد خاص مثل مسجد الحرام - و به معنی آزاد شده هستند؛ چرا که وقف مسجد، فک الملک است نه حبس الملک؛ به خلاف سایر موقوفات.

۳۳. همان‌گونه که مسجد فک الملک [در ملکیت کسی قرار ندارد] و بیت العتیق است و همان‌گونه که یکی از شرایط حج، حریت است؛^{۴۵۲} امام مسجد نیز باید آزاده باشد (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) و هر کس به مسجد می‌رود، برای آزاد شده و آزاد اندیشی در مسجد حاضر شود.

۳۴. محرر اشاره به مبلغان و مرشدان و روحانیان مسجد دارد که آنچه به روحانی می‌دهند، در مقابل زحمت آن‌ها نیست چون آن‌ها اجرشان را از خدا می‌گیرند (إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ)؛^{۴۵۳} و این به این معنا نیست که مردم او را رها کنند چون اگر طلب مزد کند، دین فروشی است و اگر مردم کمک نکنند نخواهد توانست آزادانه به وظیفه خود عمل کنند بلکه تابع مؤسسه خواهند بود.

۳۵. آزادی در بیان و عمل از ویژگی‌های محرر و امام و کارگزار مسجد است.

۳۶. بنا بر سخنان معصومان:، محرر پیوسته در مسجد است.^{۴۵۴}

(۱) قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ: إِنَّ الْمَغِيرَةَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَائِضَ تَقْضِي الصَّلَاةَ كَمَا تَقْضِي الصَّوْمَ، فَقَالَ: مَا لَهُ لَا وَقَفَهُ اللَّهُ، إِنَّ امْرَأَةَ عُمَرَ قَالَتْ (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) وَ الْمُحَرَّرُ لِلْمَسْجِدِ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ أَبَدًا، فَلَمَّا وَضَعَتْ مَرْيَمَ (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنتَى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) فَلَمَّا وَضَعْتُهَا أَدْخَلْتُهَا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مَبْلَغَ النِّسَاءِ أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ، أَنِّي كَانَتْ تَجِدُ أَيَّامًا تَقْضِيهَا وَ هِيَ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ فِي الْمَسْجِدِ.^{۴۵۵}

(۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ (إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) الْمُحَرَّرُ يَكُونُ فِي الْكَنِيسَةِ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا (فَلَمَّا وَضَعْتُهَا) أَنتَى قَالَتْ (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنتَى... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) أَنَّ الْأُنْثَى تَحِيضُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ.^{۴۵۶}

۳۷. آیین‌نامه و شرح وظایف خاصی برای محرر تعیین نشده است چرا که خدمات مسجد قابل شمردن نیست و هر لحظه

^{۴۵۰}. «و جز از خدا نترسد» (توبه: ۱۸).

^{۴۵۱}. «(پیامبران) پیشین کسانی بودند که تبلیغ رسالت‌های الهی می‌کردند و (تتها) از او می‌ترسیدند، و از هیچ‌کس جز خدا بیم نداشتند» (احزاب: ۳۹).

^{۴۵۲}. گرچه حج نابالغ، قبول است؛ اما اگر عبد، ده‌ها مرتبه حج به‌جا بیاورید، پس از آزادی و در صورت استطاعت، لازم است مجدداً حج را انجام دهد.

^{۴۵۳}. «مزد من، تنها بر خداست» (یونس: ۷۲؛ هود: ۲۹؛ سبأ: ۴۷).

^{۴۵۴}. امام صادق 7 می‌فرماید: ... الْمُحَرَّرُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ «محرر از مسجد خارج نمی‌شود» (محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۷۰).

^{۴۵۵}. عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۱، ص ۳۳۱-۳۳۲.

^{۴۵۶}. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۱۷۰.

خدمتی می‌طلبد و محدوده هم ندارد که مسجد برای همسایه یا خادم وظیفه داشته باشند.

۳۸. دغدغه نداشتن خادمان و روحانی مسجد از ویژگی‌های محرر است. لازمه محرر بودن امنیت سیاسی، اجتماعی، فرهنگی برای کارآمد کردن مسجد است (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانِ آمِنًا)^{۴۵۷} (حتی مجرم در مسجد امنیت دارد).

۳۹. محرر از صفات ویژه روحانی و امام مسجد است.

۴۰. مسجد اگر بخواید فعال باشد، محرر می‌خواهد و مسجد هر اندازه محرر بیشتری داشته باشد، موفق‌تر است نه مجلس فاتحه و عزاداری.

۴۱. برای نخستین بار در تاریخ، یک زن (حضرت مریم 3) محرر شد، چون زن در برخی روزها از حضور در مسجد معاف است و خداوند مریم 3 را پاکیزه گردانید.

۴۲. محرر حتی از کمک به پدر و مادر آزاد بوده، چون لازمه خدمت به پدر و مادر، خروج از مسجد است و گویا از او هیچ توقعی ندارند تا دائماً در خدمت معبد و عبادت باشد.

۴۳. خدمت به خانه خدا آن‌قدر شریف است که مادر مریم با اینکه ثمره وجودش را نذر می‌کند، در عین حال از خداوند تقاضای قبول می‌کند (فَتَقَبَّلَ مِنْي) چون یقین به قبولی ندارد.

۴۴. طلاب و امامان مسجد می‌توانند بهترین مصداق محرر باشند، چنان‌که اگر خود را وقف مسجد و اموال خود را نذر مسجد کنند، از دیگر خطبا و مبلغان موفق‌ترند و از عوارض سالمندی مانند انزوا و افسردگی، بیشتر در امان خواهند بود.

۴۵. همان‌گونه که مسجد فک الملک [در ملکیت کسی قرار ندارد] و آزاد است؛ روحانی و خادم مسجد نیز آزاد و محرر است^{۴۵۸} و در قید منافع شخصی نیست (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)^{۴۵۹}.

۴۶. آباد کننده مسجد با محرر بودن تناسب خاصی دارد چنان‌که در آیه ۱۸ سوره توبه، پس از ذکر اوصاف آباد کنندگان مساجد می‌فرماید: (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)^{۴۶۰}؛ در همین راستا از اوصاف مبلغین و مروجان دین هم عدم ترس از غیر خداست (الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)^{۴۶۱}.

۴۷. شباهت‌ها و تفاوت‌های محرر و معتکف:

(۱) محرر و معتکف نباید از مسجد خارج شوند.

(۲) محرر تمام عمر خدمت می‌کند، معتکف حداقل سه روز؛

۴۸. محرر وظیفه‌اش خدمت به مسجد و زائران خدا است ولی معتکف تکلیفی ندارد و حضور در مسجد به شرط روزه است

۴۵۷. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۴۵۸. «عتیق» به معنای آزاد شده و محل آزادی است.

۴۵۹. «و جز از خدا ترسد» (توبه: ۱۸).

۴۶۰. همان.

۴۶۱. «پیامبران» پیشین کسانی بودند که تبلیغ رسالت‌های الهی می‌کردند و (تنها) از او می‌ترسیدند، و از هیچ‌کس جز خدا بیم نداشتند» (احزاب: ۳۹).

لذا محرر بودن ارزش است، ولی معتکف مثل محرر نیست چون آیه (سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) ^{۴۶۲} نفی امتیاز کرده است.

۴۹. مسجد هرچه محرر بیشتر داشته باشد، موفق تر و قوام و قیام بهتری دارد.

۵۰. کسی که محرر نیست، نمی تواند خادم مسجد باشد چون مسجد (قِيَامًا لِلنَّاسِ) ^{۴۶۳} است و غیر محرر، زمین گیر و آن چنان قیامی ندارد.

۵۱. مسجد محرر و کسی که از غیر خدا نترسد، می خواهد. این دو عامل کارکردهای مسجد را متنوع کرده و افزایش می دهد. تاریخ نیز نشان داده است که مسجد، فقط مدیر و امام فرهیخته و متخصص نمی خواهد، بلکه کسی را می خواهد که محرر باشد و از کسی جز خدا نهراسد و موفق ترین امامان مسجد، آزادگان هستند، نه فقط عالمان. پنجاهم.

(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ اِنِّي وَضَعْتُهَا اُنْثَىٰ وَاَللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَیْسَ الذَّكْرُ كَالْاُنْثَىٰ وَاِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْیَمَ وَاِنِّي اُعِدُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیْمِ)؛ ^{۴۶۴}

ترجمه: ولی هنگامی که او را به دنیا آورد، (و او را دختر یافت) گفت: «خداوندا! من او را دختر آوردم - ولی خدا از آنچه او به دنیا آورده بود، آگاه تر بود - و پسر، همانند دختر نیست. (دختر نمی تواند وظیفه خدمتگزاری معبد را همانند پسر انجام دهد). من او را مریم نام گذاردم؛ و او و فرزندانش را از (وسوسه های) شیطان رانده شده، در پناه تو قرار می دهم».

نکته:

گفته شده که حنه، ^{۴۶۵} مریم 3 را پس از ولادت در پارچه ای پیچید و او را به مسجد آورد و به ساکنان آن گفت: این نذر بیت المقدس است بگیری و نگهدارید. ^{۴۶۶}

پیام ها:

۱. به افتخار حضرت مریم 3 (خادمه مسجد) سوره ای در قرآن به نام او است. سوره مریم و سوره آل عمران هم مربوط به

۴۶۲. «مسجد الحرام را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می کنند یا از نقاط دور وارد می شوند» (حج: ۲۵).

۴۶۳. مائده: ۹۷.

۴۶۴. آل عمران: ۳۶.

۴۶۵. «از تواریخ و اخبار اسلامی و گفته مفسران استفاده می شود که «حنه» همسر «عمران» بوده است. همسر عمران «حنه» سالها گذشت که فرزندی از او متولد نشد. یک روز در حالی که زیر درختی نشسته بود پرنده ای را دید که به جوجه های خود غذا می دهد. مشاهده این محبت مادرانه آتش عشق فرزند را در دل او شعله ور ساخت و از صمیم دل از درگاه خداوند تقاضای فرزند کرد و چیزی نگذشت که این دعای خالصانه به هدف اجابت رسید و باردار شد. از بعضی از روایات استفاده می شود که خداوند به عمران وحی فرستاده بود که پسری پر برکت که می تواند بیماران غیر قابل علاج را درمان کند و مردگان را به فرمان خدا حیات بخشد به او خواهد داد که به عنوان پیامبر به سوی بنی اسرائیل فرستاده می شود. او این جریان را با همسر خود «حنه» در میان گذاشت لذا هنگامی که او باردار شد تصور کرد فرزند مزبور همان است که در رحم دارد، بی خیر از اینکه کسی که در رحم او است مادر آن فرزند (مریم) می باشد و به همین دلیل نذر کرد که پسر را خدمتگزار خانه خدا «بیت المقدس» نماید؛ اما به هنگام تولد مشاهده کرد که دختر است در این موقع نگران شد که با این وضع چه کند. زیرا خدمتگاران بیت المقدس از میان پسران انتخاب می شدند و سابقه نداشت دختری به این عنوان انتخاب گردد» (برگرفته از ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲، ص ۵۲۲ - ۵۲۳).

۴۶۶. قالوا ان ام مریم اُنت بها ملفوفة فی خرقه إلی المسجد و قالت دونکم النذیره (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۷۳۹).

داستان مریم می‌شود چون عمران پدر بزرگ حضرت عیسی 7 است.

۲. (أُعِيذُهَا بِكَ) در مقابل (نَذَرْتُ لَكَ) در آیه قبل است یعنی اصل کار و سلامت کار را از خدا می‌خواهد.

۳. وقتی مادر مریم مشاهده کرد که فرزندش دختر است، از نذرش عقب‌نشینی نکرد، بلکه بر همان نذر ثابت قدم ماند.

۴. موانع خدمت به مسجد هر چه باشد، شیطان رجیم است.

۵. مریم 3 در قرآن ۳۱ مرتبه ذکر شده است که ۲۲ مرتبه آن با عبارت «ابن مریم» است.

۶. مریم 3 به معنای زن عابد و خادم است (در المیزان: علی ما قیل) ^{۴۶۷} که در این صورت، مریم و محرر به یک معنا خواهد

بود. ^{۴۶۸}

۷. بدان جهت مریم 3 نامیده شد که برای خدمت در مسجد انتخاب شده است. ^{۴۶۹}

۸. چون خداوند وعده فرزند پسر (مسیح) را به آنان داده بود، لذا آنان فرزند را نذر مسجد کردند چنان‌که امام صادق 7

می‌فرماید: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَمْرَانَ أَنِّي وَأَهْبُ لَكَ ذَكَرًا مُبَارَكًا يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَدَّثَ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهَا قَالَتْ (رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا). ^{۴۷۰}

۹. حسرت خدمت به مسجد (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى). تأسف همسر عمران، به دلیل تولد فرزند دختر و عدم امکان نذرش

برای خدمتکاری مسجد بود.

۱۰. با اینکه نذر همسر عمران، زمانی مصداق پیدا می‌کرد که فرزندش پسر باشد، ولی با اینکه فرزندش دختر بود و حسرت

و تأسف خورد اما از نذرش منصرف نشد و دختر را نذر مسجد کرد (إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ).

۱۱. مادر مریم به گونه‌ای خدا را خطاب کرد (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى) که تصمیم خود را نسبت به نذر خود جدی تلقی کرد.

۱۲. جمله (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) قول خداوند است چون بعد از آن آمده است (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) نه (وَضَعْتَ).

۱۳. بنابراین آنکه «ال» (الذَّكَرُ) جنس و «ال» در «الانثی» عهد ذکری باشد (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) معلوم می‌شود که برای

خدمت به مسجد، زن بهتر از مردان است، لذا مفاد آیه شریفه این است که مردی وجود ندارد که مانند این دختر باشد و خدمت

معبد را بهتر از او انجام دهد. ^{۴۷۱}

۱۴. خداوند فرهنگ را عوض می‌کند که افتخار خدمت مشروط به مرد بودن یا زن بودن نیست و زن به مراتب بهتر و بیشتر

از مسجد بهره‌برداری کرده و خدمات بیشتری نسبت به مردان دارند.

^{۴۶۷}. سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص ۱۷۲؛ عبدالحسین شبستری، اعلام القرآن، ص ۸۹۸.

^{۴۶۸}. «مریم در لغت ایشان به معنی عابده و خادمه است. مریم بهترین و جلیل‌ترین زنان زمان خود بود» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲،

ص ۷۳۸).

^{۴۶۹}. سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص ۱۷۲.

^{۴۷۰}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۷۳۷.

^{۴۷۱}. اکبر هاشمی رفسنجانی، تفسیر راهنما، ج ۲، ص ۳۸۶.

۱۵. اصل، خدمت به مسجد است نه نوع خدمت.
۱۶. اصل، خدمت به مسجد است نه خادم بودن زن یا مرد.
۱۷. اگر کسی خدمت به مسجد را از خدا بخواهد، خدا فراتر از آن را برای او محقق می‌سازد (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى).
۱۸. زنی که خادم مسجد شود، از مردی که خادم مسجد نیست، برتر است (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى).
۱۹. تنها نذر کافی نیست، بلکه باید دنباله نذر که موفقیت خدمت در مسجد است را از خداوند بخواهیم (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
۲۰. شیطان مانع بزرگ بر سر راه خدمتگزاران مسجد و فرزندان آنها است (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
۲۱. شیطان برای فرزندان که در مسیر خدمت به مسجد قرار دارند، خطرناک‌تر و دور ماندن از آسیب‌های شیطان دشوارتر است^{۴۷۲} (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
۲۲. چه بسا داشتن فرزند مانع رسیدگی کامل به مسجد شود و به همین خاطر بیشترین خادمان دغدغه فرزند ندارند چرا که فرزندانشان متأهل و از والدین جدا شده‌اند.
۲۳. از اینکه مادر مریم به خدا عرض می‌کند: «که ذریه مریم هم محفوظ باشند» معلوم می‌شود که از خداوند می‌خواهد که ذریه مریم نیز ادامه دهندگان راه او در مسیر خدمت به دین و مسجد قرار گیرند (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) گویا می‌خواهد ذریه مریم هم خادم دین و مسجد قرار گیرند. بنابراین دعا برای خادم مسجد شدن نسل آینده، کاری شایسته است.
۲۴. چه بسا توفیق خدمتگزاری مسجد، استجاب دعا و پدر و مادر و اجداد باشد، نه خود انسان.
۲۵. خدمت به مسجد در فرزندان اثر مثبت دارد.
۲۶. شیطان مانع خدمتگزاری مسجد است، پس خدمتگزاری فرزندان و ذریه در مسجد، نیازمند دعا و درخواست از خداوند برای در امان ماندن آنان از شر شیطان است (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
۲۷. رانده شدن شیطان زمینه‌ساز خدمتگزاری مسجد است (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
۲۸. خادم مسجد هیچ‌گاه خود را مصون از شر شیطان نداند و توجه داشته باشد که همیشه در کمین شیطان است (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).
۲۹. (أُعِيذُهَا) هم مادر پناه می‌برد «أُعِيذُ» [متکلم وحده]، هم فرزند را در پناه خداوند قرار می‌دهد «ها» و هم ذریه را (ذُرِّيَّتَهَا).
۳۰. خوب بودن پدر و مادر برای خادم مسجد بودن، کافی نیست، بلکه باید خداوند نیز انسان را برای این مهم برگزیند (إِنَّ

اللَّهُ اصْطَفَى؛^{۴۷۳} و شیطان (به عنوان بزرگ‌ترین مانع خدمت به مسجد) نیز مانع نشود (وَ إِنِّي أُعِيدُهَا بَكَ).

پنجاه و یکم.

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَ أُنَبِّئُهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَ جَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ

أَنِّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)؛^{۴۷۴}

ترجمه: خداوند، او [مریم] را به طرز نیکویی پذیرفت؛ و به طرز شایسته‌ای، (نهال وجود) او را رو بانیید (و پرورش داد)؛ و کفالت او را به «زکریا» سپرد. هر زمان زکریا وارد محراب او می‌شد، غذای مخصوصی در آنجا می‌دید. از او پرسید: «ای مریم! این را از کجا آورده‌ای؟!» گفت: «این از سوی خداست. خداوند به هر کس بخواهد، بی حساب روزی می‌دهد».

پیام‌ها:

۱. بردن نوزاد به مسجد و تبرک جستن از مسجد، سنت مبارکی است.
۲. زن هم می‌تواند علاوه بر حضور در مسجد، خدمتکار مسجد گردد.
۳. شایستگی زنی مثل مریم 3 برای خدمت به مسجد.
۴. حضرت مریم 3 خدمت به معبد را بدون دغدغه و اکراه و با رضایت و مقبولیت پذیرفت (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ).
۵. اگر خداوند اراده کند سعادت فرزند را به عمران می‌دهد با مادری همچون مریم 3.
۶. خدمت به مسجد عمل مقبولی است چرا که نه درجه و مدرک دارد و نه حقوق و مزایای مکفی؛ و هر فرد مخلصی آن را قبول می‌کند.
۷. خدمات مسجد فقط نظافت و تطهیر نیست بلکه فرهنگی و مذهبی را نیز شامل می‌شود.
۸. «عمران» فرزند خادم می‌خواهد چنان‌که در آیات قبل (اصْطَفَى...)؛^{۴۷۵} به آن اشاره دارد و خداوند علاوه بر پسر، مادر پسر را هم مورد عنایت قرار می‌دهد (مراد از آل عمران خدمت به مسجد است).
۹. جواز هرگونه خدمت در مسجد.
۱۰. مسجد محل خدمت کردن است نه خدمت گرفتن.
۱۱. پذیرفتن خادمی مسجد از هر شخصی.
۱۲. نذر کردن برای خدمت به مسجد، قبول می‌شود (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا).
۱۳. خداوند تربیت محرر را بر عهده گرفته است (رَبُّهَا).
۱۴. معمولاً زن تشبیه به مرد می‌شود و حال آنکه مرد تشبیه به زن شده است (وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى)؛^{۴۷۶} شاید بتوان این گونه

۴۷۳. آل عمران: ۳۳.

۴۷۴. آل عمران: ۳۷.

۴۷۵. آل عمران: ۳۳.

۴۷۶. «پسر، همانند دختر نیست (دختر نمی‌تواند وظیفه خدمتگزاری معبد را همانند پسر انجام دهد)» (آل عمران: ۳۶).

برداشت کرد که خادم شدن زن در مسجد، بهترین از مرد است و خداوند علاوه بر قبول خدمت زن، آن را به نحو احسن قبول کرده است (بِقَبُولِ حَسَنِ).

۱۵. زنان بهترین شرکت و همراهی را در ساخت و حضور در مسجد دارند (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ).

۱۶. «فاء» در (فَتَقَبَّلَهَا) دلیل بر پذیرش فوری نوزاد است نه اینکه قبول، بعد از بزرگ شدن و به بلوغ رسیدن اتفاق افتاده باشد.

۱۷. خداوند مریم 3 را برای خدمت در معبد، به طور شایسته و زیبا قبول کرد.

۱۸. بهترین افتخار دنیا، خادمی مسجد است (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ) (لذا پادشاهان خود را خادم و زوار مسجد می دانند). نکته آنکه در قرآن کریم تعبیر (بِقَبُولِ حَسَنِ) تنها برای خدمت به مسجد به کار رفته است.

۱۹. (فَتَقَبَّلَهَا) در مقابل دعای مادر حضرت مریم است. به بیان دیگر (فَتَقَبَّلَهَا) جواب (فَتَقَبَّلْ مِنِّي) ۴۷۷ است.

۲۰. چیزی که نذر مسجد شود، به طور حتم از سوی خداوند پذیرفته می شود (نَذَرْتُ) ۴۷۸ - (فَتَقَبَّلَهَا).

۲۱. خادم بودن مسجد را باید خدا قبول کند و بیسند و بپذیرد؛ همان گونه که خادم بودن مریم 3 را از نوزادی پذیرفت (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا). معمولاً خادم ما حقوق و مزایایی ندارند و شغلی است بدون تعطیلی و شبانه روزی و هیچ گونه مزدی که او را کفایت کند ندارد و ارزش آن با پول سنجیده نمی شود و لذا لیاقت قبول خدا را دارد.

۲۲. هنگامی که خداوند بخواهد سمت خدمتگزاری را بپذیرد، زمینه رشد خدمتکار را فراهم می کند و او را به زیبایی رشد می دهد (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا).

۲۳. اگر نذری برای خدا باشد، خداوند موانع تحقق نذر [حیض] را برطرف می کند (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) ۴۷۹.

۲۴. اگر زن خادم مسجد شود، باید امنیت روانی داشته باشد (أُعِيذُهَا بِكَ) ۴۸۰.

۲۵. زن وقتی خادمه شد، شیاطین و سوسه می کنند (إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ) ۴۸۱.

۲۶. تأکیدات متعدد در آیه: (فَتَقَبَّلَهَا - رَبُّهَا - بِقَبُولِ حَسَنِ - وَأَنْبَتَهَا - نَبَاتًا - حَسَنًا)، فضیلت و تقدس مسجد و خدمت به آن را نوید می دهد.

۲۷. وقتی قبول «حَسَن» شد، نبات و پرورش نیز «حَسَن» می شود (فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا).

۲۸. کفالت روحانی و خادم موجب تربیت بهتر برای خدمت به مسجد می شود (نَبَاتًا حَسَنًا).

۴۷۷. «از من بپذیر» (آل عمران: ۳۵).

۴۷۸. «نذر کردم» (آل عمران: ۳۵).

۴۷۹. «و (به یاد آورید) هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم! خدا تو را برگزیده و پاک ساخته؛ و بر تمام زنان جهان، برتری داده است» (آل عمران: ۴۲).

۴۸۰. آل عمران: ۳۶.

۴۸۱. آل عمران: ۳۶.

۲۹. کفالت مسجد کار همه کس نیست، بلکه باید بر عهده فرهیختگان باشد (كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا).
۳۰. کسی که مسجد را کفایت و کفالت و امامت می‌کند، قهراً کفیل می‌خواهد و الا کفالت او فراگیر نخواهد بود.
۳۱. (كَفَّلَهَا) به معنی بر عهده گرفتن تمام امور است نه فقط غذا و لباس و یا بر عهده گرفتن در ایام خاص مثل ماه رمضان و محرم.
۳۲. غذای خادم و روحانی مسجد باید همیشگی باشد نه وقت خاص مثل ماه رمضان (كُلَّمَا).
۳۳. کسی که تمام وقت خدمتگزار مسجد شد، کفالت نیاز دارد و نباید بی‌آب و غذا بماند (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا).
۳۴. اگر خادم و روحانی مسجد کفالت شوند، در خدمت گذاری به مسجد دغدغه کمتری خواهند داشت و موفق‌تر خواهند بود.
۳۵. مساجدی که روحانی و خادمش کفالت می‌شوند، فعال‌ترند.
۳۶. شایسته است کسی که داخل محراب می‌شود، به عنوان امام، محرر باشد.
۳۷. کسی که خادم مسجد می‌شود، باید پشتیبانی شود نه وسوسه (كَفَّلَهَا) - (أُعِيذُهَا).^{۴۸۲}
۳۸. اگر امثال حضرت زکریا ۷ تکفل کنند، شیطان او را وسوسه نمی‌کند.
۳۹. وجود محراب در عبادتگاه‌های ادیان پیشین سابقه دارد.
۴۰. خادم و روحانی مسجد (محرر) سرکشی پیوسته لازم دارد (كُلَّمَا).
۴۱. جایگاه خادم و روحانی محراب است (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ).
۴۲. کفیل خادم و روحانی باید ناظر بر غذای آنان هم باشد (كُلَّمَا دَخَلَ ... أَنِّي لَكِ هَذَا). با اینکه حضرت زکریا ۷ چند مرتبه غذا در کنار حضرت مریم ۳ دید، ولی باز برای حضرت مریم ۳ غذا برد نه اینکه با مشاهده چند مرتبه غذا در کنار حضرت مریم ۳ از بردن غذا منصرف شود.
۴۳. کفیل باید از مبدأ غذاهای آنان (خادم و روحانی) باخبر باشد (أَنِّي لَكِ هَذَا... هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ).
۴۴. خادم و روحانی مسجد کفالت کننده، و مسجد عمران و آباد کننده می‌خواهد.
۴۵. (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا) زمینه (نَبَاتًا حَسَنًا) است.
۴۶. از جمله (نَبَاتًا حَسَنًا) معلوم می‌شود که رزق هم حَسَن و هم غیر حَسَن دارد.
۴۷. نبات حَسَن، با غذای پاک و الهی تحقق پیدا می‌کند (نَبَاتًا حَسَنًا... مِنْ عِنْدِ اللَّهِ).
۴۸. واژه «نبات» به جای واژه «رشد» بدین معناست که افزون بر رشد، شکوفایی و طراوت و زیبایی لازم است؛ بنابراین از جمله (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) هم رشد جسمی و هم رشد معنوی فهمیده می‌شود.
۴۹. گرچه (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا) به عنوان تأکید کافی است ولی (حَسَنًا) هم تأکید است و هم تفضیل.

۴۸۲. آل عمران: ۳۶.

۵۰. غذای خادم و امام باید پسندیده و خوب باشد به طوری که مورد تعجب بقیه قرار گیرد (أَنِّي لَكِ هَذَا) نه غذای سرد یا بی طعم.

۵۱. کار و فعالیت در مسجد بدون پشتوانه جسمانی امکان و فایده ندارد (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا).

۵۲. رزق از شیاطین نبوده (أَعِيذُهَا) ^{۴۸۳} بلکه از ناحیه خداوند بوده است (قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ). رزق از خدا و وسوسه از شیطان است.

۵۳. (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) است (نه من فضل الله) و حکایت از معجزه دارد.

۵۴. خدمت به مسجد هم ترس دارد و هم شیطان مانع تراشی می کند؛ پس خادم و روحانی مسجد نباید گول شیطان را بخورند و نباید بترسند (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ ^{۴۸۴} (أَعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). ^{۴۸۵}

۵۵. تنوع در غذای روحانی و خادم (رِزْقًا) کلمه «رزق» در این آیه به صورت نکره آمده است و نکره مفید عموم است.

۵۶. معمولاً روزی از غیر طریق متعارف است (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)؛ در حالی که مردم دنبال طریق متعارف هستند.

۵۷. خدمت به مسجد و زوار آن، بهترین تبلیغ و شغل و نافع ترین است (فَتَقَبَّلَهَا).

۵۸. انحصار خدمت برای بهترین ها در مسجد.

۵۹. حضرت مریم 3 بهترین الگو معرفی شده است.

۶۰. محرر بیشتر در خدمت زوار است تا مسجد؛ چون خدمت به مسجد مشخص و محدود است، به خلاف خدمت به زوار که فراگیر و دائم است.

۶۱. زن و مرد می توانند در مسجد با یکدیگر گفتگو کنند (قَالَ يَا مَرْيَمُ - قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ).

۶۲. در تاریخ و سیره، بردن غذای آماده و طبخ شده برای روحانی و خادم مسجد، معمول بوده است.

۶۳. آماده بودن غذا مهم است نه کمیت و کیفیت (أَنِّي لَكِ) چنان که مورد تعجب قرار گرفته است.

۶۴. غذای خادم، مورد تعجب خود خادم هم بود. جمله (هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) به جای کلمه تعجب بکار رفته است چون منشأ عادی نداشته است.

۶۵. نگاه به مسجد، نگاه واقع بین و با بصیرت است نه ایزاری.

۶۶. محرر نباید وقت مردم را به نافلة و تعقیبات بگذراند، لذا موفق ترین روحانی کسی است که نماز را خلاصه و با ابهت می خواند.

۶۷. خادم مسجد روزی بدون حساب دارد (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

۴۸۳. آل عمران: ۳۶.

۴۸۴. «و جز از خدا نترسد» (توبه: ۱۸).

۴۸۵. «و او و فرزندانش را از (وسوسه های) شیطان رانده شده، در پناه تو قرار می دهم» (آل عمران: ۳۶).

۶۸. کسی که مهمان خدا در مسجد شد، روزی خوب نصیبش می‌شود (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ).

۶۹. خدمت به مسجد روزی خداست (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ).

۷۰. خادم و روحانی مسجد دارای روزی خوبی هستند (يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

۷۱. (إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) حساب بچه‌دار شدن از طریق غیر عادی هم رزق است و هم مزد.

۷۲. دلیل بر اینکه مریم 3 در غیر مسجد هم بوده، نداریم.

۷۳. خادم خودش عقب نیفتد. بعضی به اندازه‌ای خدمت می‌کنند که غافل از خود می‌شوند.

پنجاه و دوم.

(هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ)؛^{۴۸۶}

ترجمه: در آنجا بود که زکریا، (با مشاهده آن همه شایستگی در مریم) پروردگار خویش را خواند و عرض کرد: «خداوندا! از طرف خود، فرزند پاکیزه‌ای (نیز) به من عطا فرما، که تو دعا را می‌شنوی.»

پیام‌ها:

۱. عابدترین مردم بودن منافاتی با خدمت به مسجد ندارد. لذا خادمان وقت خدمت، عبادت نکنند نه اینکه در مقابل مردم بیشتر به عبادت بپردازند «عبد الناس فی منظر الناس».
۲. (هُنَالِكَ) هم زمانی است و هم مکانی؛ فرصت مکان مسجد و فرصت زمان حضور در مسجد.
۳. الگو بودن اهل مسجد در دعا (هُنَالِكَ).
۴. باید زندگی خادم و روحانی مسجد به گونه‌ای باشد که الگوی دیگران باشد (هُنَالِكَ) چنانچه مریم 3 الگوی زکریا 7 شد.
۵. زندگی خادمان و روحانی مسجد مورد رغبت دیگران است (هُنَالِكَ). بیشتر مردم از کردار علما الگو می‌گیرند، نه از اقوال آنان.
۶. اهل مسجد بودن شیرینی خاصی دارد که همه می‌پسندند در حالی که این حلاوت و شیرینی در جاهای دیگر یافت نمی‌شود.
۷. کیفیت زندگی خادمان و روحانی مسجد مورد غبطه دیگران است (هُنَالِكَ).
۸. خدمت به مسجد مورد غبطه دیگران است (هُنَالِكَ).
۹. خدمت به مسجد را تمرین، تمجید و تشویق کنیم.
۱۰. جوری باشیم که همه دوست داشته باشند به مسجد خدمت کنند همانند مکبر بودن که نوجوانان رغبت دارند.
۱۱. زندگی خادمان و روحانی مسجد به دیگران امید می‌دهد (هُنَالِكَ).
۱۲. با اینکه حضور در مسجد و ماندن برای مردم سنگین است؛ اما با بصیرت‌ها زندگی در مسجد و ماندن در آن را اصل و

۴۸۶. آل عمران: ۳۸.

خروج از آن را فرع و بیهوده می‌دانند. رسول خدا 9 می‌فرماید: الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ.^{۴۸۷}

۱۳. محراب مسجد محل دعا و استجاب است، لذا زکریا 7 در آنجا دعا کرد (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا).

۱۴. نزدیک بودن دعا به استجاب در مسجد (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا).

۱۵. باید خداوند توفیق خدمت به مسجد را به انسان عنایت فرماید (مِنْ لَدُنْكَ).

۱۶. ذریه طیبه، از جانب خدا عطا می‌شود (مِنْ لَدُنْكَ).

۱۷. ذریه طیبه، خادم مسجد می‌شود (ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ) نه هر مشرک و کافری (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).^{۴۸۸}

۱۸. خدمت به مسجد طیب بودن می‌خواهد (ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ).

۱۹. گرچه (ذُرِّيَّةٌ) مفرد است ولی شامل جمع هم می‌شود؛ خصوصاً که (طَيِّبَةٌ) صفت عموم است. در نتیجه، دعا برای خدمت

به مسجد برای همه نسل و ذریه در طول تاریخ می‌شود.

۲۰. سمت و سوی دعای زکریا 7 خدمت به مسجد است.

۲۱. از (مِنْ لَدُنْكَ) و از (هَبْ لِي) معلوم می‌شود زکریا 7 از طریق عادی بچه‌دار نمی‌شد، لذا دعا برای بچه‌دار شدن برای

خدمت به مسجد را از طریق غیر عادی از خداوند متعال درخواست نمود.

۲۲. لازم نیست نذر باشد، از طریق دعا هم خدمت به مسجد میسر است.

۲۳. از دعای اول آیه معلوم می‌شود غرض از دعای (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) درخواست فرزند برای خدمت به مسجد است.

۲۴. داخل مسجد بودن منافاتی با روزی خوب ندارد. برخی گمان می‌کنند که خدمت به مسجد از روزی آن‌ها می‌کاهد.

پنجاه و سوم.

(فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنْ

الصَّالِحِينَ)؛^{۴۸۹}

ترجمه: و هنگامی که او در محراب ایستاده، مشغول نیایش بود، فرشتگان او را صدا زدند که: «خدا تو را به یحیی بشارت

می‌دهد» (کسی) که کلمه خدا [مسیح] را تصدیق می‌کند؛ و رهبر خواهد بود؛ و از هوس‌های سرکش برکنار و پیامبری از

صالحان است.

پیام‌ها:

۱. مکالمه ملائکه با اهل مسجد.

۲. وقتی زکریا 7 حضرت مریم 3 را می‌دید، غبطه می‌خورد و بدین جهت دعا می‌کرد.

^{۴۸۷}. «مسجد، سرای هر پروا پیشه‌ای است» (جلال‌الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۳، ص ۲۱۶).

^{۴۸۸}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۴۸۹}. آل عمران: ۳۹.

۳. بشارت به یحیی 7 درباره هر فرزندی نیست، بلکه مربوط به خدمت فرزند به مسجد است و از طرفی یحیی 7 دائماً در مسجد بود. پس گرچه یحیی 7 از کلمه «حی» و «حیات» است؛ ولی در اصطلاح «خادم مسجد» است و این اسم را خداوند گذاشته است (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى)؛^{۴۹۰} و تا آن زمان اسمی به نام یحیی نبوده است (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا).^{۴۹۱} نتیجه آنکه اگر بخواهیم برای حضرت یحیی 7 عنوانی به جز «خادم مسجد» بیان کنیم، نیازمند قرائن و شواهد زیادی است.
۴. صدای بلند ملائک در مسجد (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ).
۵. سخن گفتن ملائک با اهل مسجد (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ).
۶. ندای فرشتگان و بشارت خدا در محراب بود (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ). («واو» حالیه است بشارت برای فرزند و فرزند برای مسجد بود).
۷. زکریا 7 حضور همیشگی در محراب داشت (هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي).
۸. (يُصَلِّي) فعل مضارع و دلالت بر استمرار حضور زکریا 7 در مسجد دارد.
۹. از کارکرد محراب، نماز است (وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ).
۱۰. محراب علامت مسجد است و بنابر قول بعضی از فقها محراب اختصاص به مسجد دارد و ساخت محراب در غیر مسجد جایز نیست.
۱۱. حضرت یحیی 7 مدام در مسجد بود تا در غیر مسجد جان نهد و نتیجه آن شد که در مسجد به شهادت رسید.
۱۲. محراب، علامت مسجد است و مسجد محل استجابت دعاست.
۱۳. مسجد فقط محل حزن و اندوه نیست؛ بلکه محل بشارت دادن است (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى).
۱۴. خداوند بشارت می دهد (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) (ملائک حامل بشارت بودند نه بشارت دهنده).
۱۵. فرزندی که خداوند بشارتش را در محراب می دهد، یحیی و زنده خواهد بود (اگر یحیی به معنای زنده بودن و زنده ماندن باشد). حیات در مسجد، حیات طیبه و بشارت آور است نه زندگی خارج از مسجد.
۱۶. فرزندی که خدا در مسجد بدهد، خادم مسجد می شود و نامش را خدا انتخاب می کند (يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى).
۱۷. «سواد» به معنی مردم و «سید» به معنی سرپرست مردم است. رسول خدا 9 می فرماید: سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ.^{۴۹۲}
۱۸. وقتی حضرت ابراهیم 7 از امتحانات قبول شد در جایگاه امام قرار گرفت (وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)^{۴۹۳} و امام مردم، خادم مسجد است (وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا). لذا خادم مسجد حکم سرپرست مردم را

^{۴۹۰}. «ما تو را به فرزندی بشارت می دهیم که نامش «یحیی» است» (مریم: ۷).

^{۴۹۱}. «و پیش از این، همنامی برای او قرار نداده ایم» (مریم: ۷).

^{۴۹۲}. «سرور قوم، خدمتگزار آنهاست» (شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۳۷۸).

^{۴۹۳}. «به خاطر آورید هنگامی که خداوند، ابراهیم را با وسایل گوناگونی آزمود و او به خوبی از عهده این آزمایشها برآمد. خداوند به او فرمود: «من تو را امام و پیشوای مردم قرار دادم» (بقره: ۱۲۴).

دارد (سیداً).

۱۹. «حضور» با «محرر» در یک معنی است. هر دو به معنی آزاد شده از غرایز [جنسی] است (حضوراً).

۲۰. خادم مسجد، سید و بزرگوار است (و سیداً و حضوراً).

۲۱. آنچه خداوند در مسجد عطا می‌کند، بهترین است (بِیْحِیِّ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِیّاً مِنَ الصَّالِحِينَ).

۲۲. صفات خادم مسجد: کلمه من الله، یحیی، مصدق، حضور، سید، صالح و نبی است.^{۴۹۴}

۲۳. «حضور» به معنی آزاد از گفتگوهای روزانه با دیگران است.

۲۴. «حضور» محرر است و در قید این و آن نیست.

۲۵. «محضور» یعنی از همه چیز بریدن و در خدمت مسجد بودن است و نیازی به خرید و فروش ندارد.

۲۶. صالحین اعم از انبیا است.

۲۷. یحیی ۷ یعنی کسی که قول و فعلش یکی است.

۲۸. استجاب دعا در مسجد بیش از خود دعاست. او ذریه طیبه خواسته بود و خداوند سید، حضور، نبی و صالح به او داد.

۲۹. یحیی و مریم دو اسم جدید برای خادم مسجد است (لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا).^{۴۹۵}

۳۰. خادم مسجد صفاتی همچون «مصدق»، «کلمه الله»، «سید» حضور، «نبی» و «از صالحین بودن» را دارد.

پنجاه و چهارم.

(وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)^{۴۹۶}

ترجمه: و (به یاد آورید) هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم! خدا تو را برگزیده و پاک ساخته؛ و بر تمام زنان جهان، برتری داده است».

نکته:

چون این آیه با «واو» عطف شروع می‌شود در این آیه و آیه بعد پیرامون گزینش خادم برای مسجد و خدمت در آن سخن گفته شده است.

پیام‌ها:

۱. در مورد زکریا ۷ (هُنَالِكَ)^{۴۹۷} بکار رفته و در مورد حضرت مریم ۳ (اذ قَالَتْ) آمده است.

۲. ملائکه واسطه هستند و حضور داشته‌اند و مخاطب نیستند (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ)،^{۴۹۸} (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ).

۴۹۴. آل عمران: ۳۹.

۴۹۵. «و پیش از این، همنامی برای او قرار نداده‌ایم» (مریم: ۷).

۴۹۶. آل عمران: ۴۲.

۴۹۷. آل عمران: ۳۸.

۴۹۸. آل عمران: ۳۹.

۳. قرآن کریم در سوره آل عمران می‌فرماید: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ...) ^{۴۹۹} و در آیه بالا نیز سخن از برگزیده شدن است (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ). چنان‌که پیش از این گفته شد (اصْطَفَىٰ...) ^{۵۰۰} در مورد انتخاب محرر و خادم مسجد توسط خداوند است که در هر دو آیه هست، یعنی خدمت مریم 3 به مسجد هم قبول حسن است و هم مایه برازندگی و طهارت.

۴. خادم مسجد می‌تواند به مقام هم‌سخنی با فرشتگان برسد (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ).

۵. خداوند موانع حضور مریم 3 (حیض) در مسجد را برطرف کرد (وَ طَهَّرَكِ).

۶. مطهر و پاک کننده مسجد باید پاک باشد و بهترین تبلیغ و بهترین ترویج دین، تطهیر مسجد از بدعت‌ها و نجاسات است نه تطهیر از نجاست فقط.

۷. تطهیر مسجد امری نسبی است و بستگی به مطهر و خادم مسجد دارد. هرچه خادم پاکیزه‌تر باشد، مسجد هم پاک‌تر و اثرگذارتر خواهد بود.

۸. مریم 3 به‌عنوان زنِ خادمه، الگو و بهترین زنان جهان است (وَ اصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ).

۹. حضرت مریم 3 پاک است (طَهَّرَكِ). پس (وَ طَهَّرَكِ) تطهیر از آلودگی‌های ظاهری و باطنی است و تطهیر کننده باید محرر بوده و از وابستگی پاک باشد.

۱۰. سرآمد زنان کسی است که خادم مسجد باشد به دلیل آیه (وَ اصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ).

۱۱. اعتراف ملائکه به مقام طهارت و فرهیختگی خادم مسجد (وَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ).

پنجاه و پنجم.

(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)؛ ^{۵۰۱}

ترجمه: ای مریم! (به شکرانه این نعمت) برای پروردگار خود، خضوع کن و سجده بجا آور و با رکوع کنندگان، رکوع کن. پیام‌ها:

۱. رکوع محل اتصال نماز و شمارش نماز است و در غیر نماز جایز نیست. پس رکوع مخصوص نماز است چنان‌که قنوت در غیر نماز نداریم.

۲. سابقه و جواز حضور زنان در مسجد و یکسانی آن‌ها.

۳. قنوت و سجده در غیر نماز هم جایز است اما «واو» (وَ ارْكَعِي) نشانگر آن است که مراد نماز جماعت است.

^{۴۹۹}. «خداوند، آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برتری داد» (آل عمران: ۳۳).

^{۵۰۰}. آل عمران: ۳۳.

^{۵۰۱}. آل عمران: ۴۳.

۴. هنگام جماعت در مسجد، تنها و فردا عبادت نکن (وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاٰعِيْنَ).
۵. زنان می‌توانند در مسجد، در نماز جماعت و عبادات دسته‌جمعی که مردان هم شرکت دارند، شرکت کنند (وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاٰعِيْنَ).
۶. در آیه فوق فرموده «واسجدی مع الساجدین» تا صراحت به جماعت زنان با مردان را بیان کند.
۷. اجتماع مرد و زن در مسجد (وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاٰعِيْنَ)؛ (ارْكَعِي) خطاب به زنان و مراد از (الرَّاٰعِيْنَ) مردان است. به تعبیر دیگر (و ارکعی مع الراکعات) نیست تا اجتماع مختص زنان تلقی شود.

پنجاه و ششم.

(ذٰلِكَ مِنْ اَنْبِاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيهِ اِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَامَهُمْ اِيْهُمْ يَكْتُلُ مَرْيَمَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ)؛ ۵۰۲

ترجمه: (ای پیامبر) این، از خبرهای غیبی است که به تو وحی می‌کنیم؛ و تو در آن هنگام که قلم‌ها خود را (برای قرعه‌کشی) به آب می‌افکندند تا کدام‌یک کفالت و سرپرستی مریم را عهده‌دار شود و (نیز) به هنگامی که (دانشمندان بنی‌اسرائیل، برای کسب افتخار سرپرستی او) با هم کشمکش داشتند، حضور نداشتی؛ و همه این‌ها، از راه وحی به تو گفته شد.

نکته:

اول. این آیه در ادامه آیات قبل پیرامون کفالت مریم 3 به‌عنوان خادم مسجد و نیز توضیح آیات قبل و کیفیت تکفل است.

دوم. خدمت به مسجد به اندازه‌ای گران‌قدر است که قرعه برای تکفل او است.

پیام‌ها:

- داستان خادمان و اهالی مسجد از خبرهای غیبی است (ذٰلِكَ مِنْ اَنْبِاءِ الْغَيْبِ). خادم و روحانی مسجد شدن ارتباط با قبل از تولد دارد.
- اهمیت سرگذشت اهالی مسجد به‌اندازه‌ای است که خداوند داستان را چند مرتبه نقل می‌کند.
- خادم مسجد می‌تواند به شأن و مرتبه‌ای برسد که از اخبار غیبی با خبر گردد (نُوْحِيهِ اِلَيْكَ).
- داستان تکفل خادم مسجد، برای پیغمبر هم تعجب‌انگیز بود (وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ).
- افتخار در دنیا خدمت به خادم مسجد است و طبیعی است کسانی که مسجد می‌سازند یا زیارت می‌کنند الگوهای سیاسی و اجتماعی و مذهبی هستند.

- خادم شدن مسجد، ساده و طبیعی نیست، سیر شگفت‌انگیزی دارد.
- قرعه‌کشی برای کفالت خادم مسجد (اِيْهُمْ يَكْتُلُ مَرْيَمَ).
- کفالت مریم 3 به‌عنوان خادم مسجد.

۹. قرعه برای خدمت به مسجد نشان دهنده اهمیت و عظمت مسجد است.

۱۰. شرکت جمعی برای تکفل خادم مسجد پذیرفته نیست (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ).

۱۱. مسابقه برای کار خیر در مسجد؛ مسجد بهترین مصداق (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) ۵۰۳ و (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) ۵۰۴ است.

۱۲. مسابقه برای تکفل و خدمت در مسجد (أَقْلَامُهُمْ).

۱۳. اگر بچه‌های بی‌سرپرست یا بد سرپرست را به مسجد بسپاریم، عزیز خواهند بود و پناهگاهی خواهند داشت و برای سرپرستی و تکفل آنان قرعه‌کشی شده و بهتر تربیت خواهند شد. به یقین حضور در چنین مکانی از پرورشگاه و کانون اصلاح و تربیت بهتر خواهد بود، چون حضور مداوم در هر مکانی انسان را وابسته می‌کند و چه بهتر که به مسجد و خانه خدا وابسته شود چرا که وابسته شدن به مسجد شدن عزت آور است نه ننگ آور.

۱۴. نوزاد هنگام تولد هم می‌تواند در مسجد باشد.

۱۵. خصومت و جنگ و دعوا برای تکفل خادم مسجد (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ).

۱۶. از (يَخْتَصِمُونَ) معلوم می‌شود که حضور در مسجد به چه میزان فضیلت و ضرورت و الزامی است که اگر بدانند با تیرها می‌جنگند خصوصاً برای حضور در صف اول؛ چنان‌که رسول خدا ۹ می‌فرماید: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْأَذَانِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَفَعَلُوا؛ ۵۰۵ افزون بر این حرکت به سمت مسجد با سخت‌ترین شرایط سفارش شده است رسول خدا ۹ می‌فرماید: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا. ۵۰۶

پنجاه و هفتم.

(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)؛ ۵۰۷

ترجمه: (به یاد آورید) هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم! خداوند تو را به کلمه‌ای [وجود با عظمتی] از طرف خودش بشارت می‌دهد که نامش «مسیح، عیسی پسر مریم» است؛ درحالی‌که در این جهان و جهان دیگر، صاحب شخصیت خواهد بود؛ و از مقربان (الهی) است».

پیام‌ها:

۱. گرچه در آیات قبل، مادر مریم نذر کرده بود نه پدرش، اما خداوند پسر را به نام مادر [مریم] می‌نامد (عیسی ابن مریم).

۲. مسجد محل رفت و آمد ملائکه است؛ چنان‌که در قرآن کریم دو مرتبه از سخن گفتن ملائکه با حضرت مریم ۳ سخن به

۵۰۳. «در نیکی‌ها و اعمال خیر، بر یکدیگر سبقت جویید» (بقره: ۱۴۸).

۵۰۴. «و (سومین گروه) پیشگامان پیشگام‌اند» (واقعه: ۱۰).

۵۰۵. میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۴، ص ۲۰.

۵۰۶. جلال الدین سیوطی، الجامع الصغیر، ج ۲، ص ۴۴۰.

۵۰۷. آل عمران: ۴۵.

میان آمده است (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ).

۳. در آیه ۳۹ آل عمران (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ) بود و اینجا (يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ) است.

۴. این آیه با آیه (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ...) ^{۵۰۸} مربوط است و در هر دو آیه، بحث خدمت به مسجد است.

۵. اعجاز باردار شدن مریم 3 بدون شوهر در مسجد.

۶. مسجد محل بشارت به یحیی و عیسی 8 است.

۷. کلمه مریم 3 به معنای خادمه مسجد، ۳۱ مرتبه در قرآن تکرار شده است و در قرآن کریم سوره‌ای به همین نام آمده است.

۸. تکرار کلمه مریم 3 در این آیه (یا مَرِيْمُ) و (ابْنُ مَرِيْمٍ) به معنی فضیلت مسجد و خادم آن یعنی «مریم خادمه» است.

۹. بشارت به مریم 3 (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) و زکریا 7 در مسجد (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ). ^{۵۰۹}

۱۰. اگر مریم 3 همیشه در مسجد نبود و بدون شوهر باردار می‌شد، در معرض اتهام بیشتری بود. فضای مسجد مطهر و مطهر است و دفع اتهام می‌کند حتی برای مریم‌ها.

۱۱. برخی از اموری که برای ما جایز نیست برای انبیا و ائمه: در مسجد جایز است چنان‌که در دعای ندبه می‌خوانیم: وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ، وَ سَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بِأَبِهِ. ^{۵۱۰} و امام صادق 7 ائمه: را اهل مسجد می‌داند: ... وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلَ الْبَيْتِ) فَتَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ... ^{۵۱۱}

۱۲. تکرار چهارده مرتبه انتساب عیسی به مریم - که به معنی خادمه است - و شهرت به آن، به دلیل فضایل خدمت به مسجد است.

۱۳. کلمه «محرر»، «مریم»، «یحیی»، «سید»، «حصور»، «عیسی» و «کلمه» در معنا نزدیک به هم هستند که گرایش به مسجد دارند، لذا «مسیح» و «عیسی» هم با «محرر» ارتباط معنایی دارند چنانچه «مقرب» هم همین‌گونه است.

۱۴. (وَجِيهًا) با (وَاصْطَفَاكَ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) ^{۵۱۲} ارتباط دارند.

۱۵. برای بچه‌دار شدن خدمت در مسجد بی‌تأثیر نیست به‌خصوص مؤذنی در مسجد.

^{۵۰۸}. «خداوند، آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان برتری داد» (آل عمران: ۳۳).

^{۵۰۹}. آل عمران: ۳۹.

^{۵۱۰}. «از مسجد خود، آنچه بر خودش حلال بود، بر علی هم حلال ساخت و همه درهای [به سمت مسجد را] بست جز در [خانه] حضرت علی 7 را» (ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۲۹۶).

^{۵۱۱}. «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

^{۵۱۲}. «و (به یاد آورید) هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم! خدا تو را برگزیده و پاک ساخته» و بر تمام زنان جهان، برتری داده است» (آل عمران: ۴۲).

۱۶. از مصادیق (اصْطَفَاكَ وَ طَهَّرَكَ) دوری از تهمت باردار شدن است.
۱۷. (وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) به دلیل خدمت به مسجد است.
۱۸. معنی (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) نزدیک به معنی (سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) است.^{۵۱۴}
۱۹. خدمت به خانه خدا سبب نزدیکی به خداوند می‌شود (وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ).
۲۰. با لطف خداوند متعال، مریم 3 در مسجد باردار شد تا کسی به او تهمت نزنند.
۲۱. از آنجایی که زناشویی در مسجد ممنوع است و مریم 3 جهت خدمت به مسجد، به صورت دائم در مسجد بوده و ازدواج برای او میسر نبود، با عنایت پروردگار، بدون شوهر به فرزندی به نام عیسی باردار شد که از مصادیق (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)؛^{۵۱۵} است.
۲۲. مسیح مبارک است چون نطفه او در مسجد که مبارک است، منعقد شد.
۲۳. در مسجد باردار شدن چه مقام بزرگی است برای مادر و فرزند (الْمَسِيحُ... وَ جِيهًا).
۲۴. باردار شدن حضرت مریم 3 در مسجد جلو اتهام را گرفت چون مسجد صیانت می‌آورد.
۲۵. تکرار مریم 3 در یک آیه در مقام مخاطب و در مقام مادر.
۲۶. خدمت مادر در مسجد سبب امتیاز و افتخار پسر می‌شود به همین دلیل (عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) نامیده شده است. بنابراین اگر (عِيسَى) مفهوم خادمی نداشته باشد به واسطه مادر خادم محسوب می‌شود و اگر (عِيسَى) هم به معنای خادم مسجد باشد، خادم، فرزند خادم خواهد بود مثل ثَارَ اللَّهُ وَ ابْنُ ثَارِهِ.^{۵۱۶}
۲۷. خدمت در مسجد در نسل انسان ماندگار می‌شود چنانچه کلیددار کعبه از صدر اسلام تاکنون در یک خانواده بوده است.^{۵۱۷}
۲۸. در روایت است که پرونده انسان با مرگ بسته می‌شود مگر هفت عمل که از جمله ساخت مسجد است. رسول خدا 9 می‌فرماید: سَبْعَةٌ أَشْيَاءُ يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ لِعِبَادَتِهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ... وَ بَنَى مَسْجِدًا.^{۵۱۸} همچنین در روایات مسجد از جمله شاکیان است که در روز قیامت از به خداوند شکایت می‌کند. امام صادق 7 می‌فرماید: ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّي

۵۱۳. «ای مریم! خدا تو را برگزیده و پاک ساخته است» (آل عمران: ۴۲).

۵۱۴. «فرشتگان او را صدا زدند که: «خدا تو را به» یحیی بشارت می‌دهد؛ (کسی) که کلمه خدا [مسیح] را تصدیق می‌کند) و رهبر خواهد بود؛ و از هوس‌های سرکش برکنار، و پیامبری از صالحان است» (آل عمران: ۳۹).

۵۱۵. «و (به یاد آورید) هنگامی را که فرشتگان گفتند: «ای مریم! خدا تو را برگزیده و پاک ساخته؛ و بر تمام زنان جهان، برتری داده است» (آل عمران: ۴۲).

۵۱۶. جعفر بن محمد این قولویه، کامل الزیارات، ص ۱۷۶.

۵۱۷. قبیله بنی‌شبیبه پرده‌داران و کلیدداران کعبه از صدر اسلام تاکنون هستند.

۵۱۸. «هفت چیز است که بعد از مرگ آدمی، ثواب آن‌ها برایش نوشته می‌شود: [یکی از آن‌ها کسی است که] مسجدی بسازد» (محمد علی کراچی، معدن الجواهر و ریاضة الخواطر، ص ۵۹).

پنجاه و هشتم.

(و یُکَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا وَ مِنْ الصَّالِحِينَ)؛^{۵۲۰}

ترجمه: و با مردم، در گاهواره و در حالت کِهولت (و میان سال شدن) سخن خواهد گفت؛ و از شایستگان است.

پیام‌ها:

۱. آثار خدمت به مسجد در ذریه.

۲. بیان اعجاز در مسجد (فی المهد).

۳. تبلیغ در مسجد (یُکَلِّمُ النَّاسَ).

۴. اگر کسی برای خدمت به خانه خدا داوطلب نشود، خودش کسی را انتخاب می‌کند و اگر از بین خادمان، فرد

صالحی نباشد، خداوند فردی صالح را برای این امر مأمور می‌کند مثل مأمور کردن حضرت ابراهیم 7 که برای تجدید

بنای کعبه از هزاران فرسخ دورتر به مکه آمد و بی‌آب و غذا نماند و خداوند روزی خادمان مسجد را می‌رساند.

۵. برای خدمت به مسجد سن و سال و جنسیت مطرح نیست.

پنجاه و نهم.

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا

مِنْ دُونِ اللَّهِ...)^{۵۲۱}

ترجمه: بگو: «ای اهل کتاب! بیایید به سوی سخنی که میان ما و شما یکسان است؛ که جز خداوند یگانه را نپرستیم و چیزی

را همتای او قرار ندهیم؛ و بعضی از ما، بعضی دیگر را- غیر از خدای یگانه- به خدایی نپذیرد».

نکته:

اول. (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)^{۵۲۲} با این آیه نزدیک است؛ چون (أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ) به همان معنی است.

دوم. با توجه به موضوع آیه که پیرامون عبادت و نفی شرک است و با توجه به آیه (وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

لَهَدَمْتُ صَوَامِعُ وَ بِيَعُ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ)؛^{۵۲۳} می‌توان گفت که مسجد به عنوان معبد، بین همه ادیان مشترک است

(سواء).

^{۵۱۹} امام صادق 7 می‌فرماید: «سه چیزند که به خداوند عزوجل شکایت می‌برند: [یکی از آن‌ها] مسجد خراب شده‌ای است که مردمش در آن نماز نمی‌گزارند»

(محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۲، ص ۶۱۳).

۵۲۰. آل عمران: ۴۶.

۵۲۱. آل عمران: ۶۴.

۵۲۲. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

۵۲۳. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد» (حج: ۴۰).

۱. کلمه (سواء) معبد است بین همه ادیان.
۲. شاید مسجد و کلیسا و کنیسه و امثال آن معنای (کلمه) باشد که همه ادیان در آن شرکت دارند (سواء بیننا و بینکم).
۳. افزون بر این، مسجد (وُضِعَ لِلنَّاسِ)^{۵۲۴} است، «نه وضع للمؤمنین» و همه در آن یکسان هستند (سواء العاکف فیهِ و الباد).^{۵۲۵}

شصتم.

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ)^{۵۲۶}

ترجمه: نخستین خانه‌ای که برای مردم (و نیایش خداوند) قرار داده شد، همان است که در سرزمین مکه است، که پر برکت و مایه هدایت جهانیان است.

علامه مجلسی درباره آیه فوق می‌فرماید: فالمفسرون کلهم علی قوله و جهلوا تفسیر قوله تعالی: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) فقال له 7 رجل هو أول بیت قال لا قد كان قبله بیوت و لكنه أول بیت وضع للناس مبارکا فیهِ الهدی و الرحمة و البركة و أول من بناه إبراهیم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قریش.^{۵۲۷}

• عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 7 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أ هُوَ أَوَّلُ بَيْتٍ؟ قَالَ: «لَا، قَدْ كَانَ قَبْلَهُ بِيُوتٌ، وَ لَكِنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ مُبَارَكًا، فِيهِ الْهُدَى وَ الرَّحْمَةُ وَ الْبِرْكَةُ، وَ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ 7، ثُمَّ بَنَاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ جَرِّهِمْ، ثُمَّ هَدِمَ فَبَنَتَهُ الْعَمَالِقَةُ، ثُمَّ هَدِمَ فَبَنَتَهُ قَرِيشٌ».^{۵۲۸}

پیام‌ها:

۱. همچنان داستان تغییر قبله و اولویت مسجدالحرام ادامه دارد و گرچه قرآن کریم در آیات بسیاری به این مسئله پرداخته است، اما مجدد تأکید می‌کند که کعبه اول بیت، و اولین وضع، و اولین بنا برای همه مردم اعم از مسلمان و غیرمسلمان است.
۲. چنانچه گفته شد مراد از (بیت)، «کعبه» است و به اعتبار مکعب بودن به آن «کعبه» گفته می‌شود و از آن جهت (بیت) گفته می‌شود که محل بازگشت (مَثَابَةً)^{۵۲۹} و پایگاه و خواستگاه مردم است بنابراین (وُضِعَ لِلنَّاسِ) است نه «وضع لعبادة الناس».

۵۲۴. «برای مردم (و نیایش خداوند) قرار داده شد» (آل عمران: ۹۶).

۵۲۵. «مسجدالحرام را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

۵۲۶. آل عمران: ۹۶.

۵۲۷. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۴۰، ص ۱۵۸.

۵۲۸. محمود زمخشری، الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل، ج ۱، ص ۳۸۶.

۵۲۹. «محل بازگشت مردم» (بقره: ۱۲۵).

۳. (أَوَّلَ بَيْتٍ) در مسجد الاقصی نیست، بلکه (أَوَّلَ بَيْتٍ) در بکه^{۵۳۰} است.
۴. (مُبَارَكًا) مبارک بودن این مکان از آن جهت است که اولاً مایه رزق و روزی است (وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)^{۵۳۱} و ثانیاً مایه هدایت عالمیان است (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ) و ثالثاً هم اتحاد مردم مبارک است و هم اتحاد در عبادت مبارک است و همه مردم یکسان و با یک عبارت، خدا را می خوانند.
۵. تضرع و عبادت مردم مبارک است.
۶. (أَوَّلَ بَيْتٍ) اولین قانون، اولین الگو و اولین نماد است.
۷. مترادف (أَوَّلَ بَيْتٍ)، ام القری، بلد، حرم و... است.
۸. (أَوَّلَ بَيْتٍ) چون مورد نیاز همه مردم است، در همه ساعات شبانه روز.
۹. نخستین خانه‌ای که در مکه بنا شد، مسجد بود.
۱۰. مسجد برای مردم است (وُضِعَ لِلنَّاسِ).
۱۱. نخستین مرحله در شهرسازی و سکونت مردم به جای صحراگردی و زندگی عشایری، ساختن بیت و مسجد است (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ).
۱۲. کعبه سابقه دارترین معبد در دنیا است (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ). این مکان به طور مطلق برای مردم وضع شده است. بنابر این (وُضِعَ لِلنَّاسِ) و (قِيَامًا لِلنَّاسِ)^{۵۳۲} است نه فقط لعباده الناس.
۱۳. لازم است در هر منطقه، اولین خانه مسجد باشد (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) و اولین اقدام در هر مجتمع اداری، تجاری یا صنعتی، ساخت و تأسیس مسجد باشد.
۱۴. مسجد جای همه مردم است و اختصاصی به مؤمنین ندارد (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ)، نه «وَضِعَ لِلْمُؤْمِنِينَ».
۱۵. به خلاف گفتار یهود و نصاری که بیت المقدس را (أَوَّلَ بَيْتٍ) می دانند، ساخت کعبه بر ساخت بیت المقدس پیشی داشته و بر بیت المقدس اولویت دارد (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ).
۱۶. شروع معراج پیامبر ۹ از مسجد الحرام به مسجد الاقصی است که به خوبی (أَوَّلَ بَيْتٍ) را بیان می کند.
۱۷. مقام ابراهیم و حجر و حَجَر به عنوان (آیاتُ بَيِّنَاتٍ)^{۵۳۳} بیانگر اول مرتبه بودن کعبه است، چون در بیت المقدس امثال مقام ابراهیم قرار ندارد (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ).
۱۸. بعضی اوصاف کعبه و بیت المقدس مشترک است.

^{۵۳۰} «بکه» در اصل از ماده «بک» (بر وزن فک) به معنای ازدحام و اجتماع است، و اینکه به خانه کعبه، یا زمینی که خانه کعبه در آن ساخته شده است «بکه» گفته اند به خاطر ازدحام و اجتماع مردم در آنجا است.

^{۵۳۱} «و اهل آن را- آن‌ها که به خدا و روز بازبین، ایمان آورده‌اند- از ثمرات (گوناگون)، روزی ده» (بقره: ۱۲۶).

^{۵۳۲} مانده: ۹۷.

^{۵۳۳} آل عمران: ۹۷.

۱۹. امام باقر 7 سجده کعبه بر مسجدالاقصی را تکذیب می‌کند.^{۵۳۴}

۲۰. تا زمانی که مسجد نباشد مردم از اجتماعشان، استفاده اجتماعی نخواهد برد چون مسجد مرکز مدنیت و تمدن است.

۲۱. هر روستایی که مسجد دارد شهر و هر شهری که مسجد ندارد، بری و بیابانی است که ممکن است مردم در آن جمع باشند ولی جامعه و اجتماع ندارند.

۲۲. تولیت مسجدالحرام با همه است (وُضِعَ لِلنَّاسِ).

۲۳. گرچه مسجد برای مردم قرار داده شده است (وُضِعَ لِلنَّاسِ)؛ اما واضع آن خداوند است نه انسان‌ها.

۲۴. مسجد را خدا تعیین کرده است [فاعل (وُضِعَ)، خداوند متعال است] چنان‌که در آیه ۲۵ سوره حج (الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ فاعل (جعلنا) خداوند متعال است.

۲۵. گرچه معنای «جعل»، «وضع» و نیز «بوا» در (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ^{۵۳۵}) متفاوت است، ولی مفهوم آن نزدیک به هم است؛ لذا کلمه «وضع» در جمله (وُضِعَ لِلنَّاسِ) به صورت «مجهول» آمده چون برای مردم است و جعل در (جَعَلْنَا لِلنَّاسِ)^{۵۳۶} و (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)^{۵۳۷} به صورت «معلوم» آمده چون در مقام تعریف جاعل است.

۲۶. جایگاه اختصاصی در مسجد ممنوع است (وُضِعَ لِلنَّاسِ) نه (وُضِعَ لِلخَوَاصِّ). به بیان دیگر مسجد، مکانی مردمی است و به قشری خاص اختصاص ندارد (وُضِعَ لِلنَّاسِ).

۲۷. از کلمه (وُضِعَ) معلوم می‌شود چنان مسجد برای همگان است، مثل اینکه واضع خود مردم هستند چنان‌که می‌گوییم: از کسی سؤال کردند: عطر چند حرف دارد؟ گفت: عطر اگر عطر باشد حرف ندارد.

۲۸. از کلمه (وُضِعَ) معلوم می‌شود چنان مسجد برای همه مردم است که هیچ‌کس در آن امتیازی ندارد، چون مورد نیاز همه مردم است.

۲۹. از کلمه (وُضِعَ) معلوم می‌شود چنان مسجد برای همه مردم است که همه کارکردهای آن مردمی است.

۳۰. مسجد نیاز همه مردم است (وُضِعَ لِلنَّاسِ) و هر کاری که برای همه مردم است، جایگاهش مسجد است مگر کارهای ناهنجار.

۳۱. کعبه و مسجدالحرام هم وضع است و هم رفع. (وضع و رفع در مقابل هم هستند) یعنی هم برای مردم وضع شده است

۵۳۴. عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا إِلَى جَنْبِ أَبِي جَعْفَرٍ 7 وَ هُوَ مُحْتَبٌ مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ النَّظَرَ إِلَيْهَا عِبَادَةٌ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ بْنُ عَمْرِ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ 7 إِنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْكَعْبَةَ تَسْجُدُ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ غَدَاةٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 فَمَا تَقُولُ فِيمَا قَالَ كَعْبٌ فَقَالَ صَدَقَ الْقَوْلُ مَا قَالَ كَعْبٌ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 كَذِبٌ وَ كَذَبَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ مَعَكَ وَ غَضِبَ قَالَ زُرَّارَةُ مَا رَأَيْتُهُ اسْتَقْبَلَ أَحَدًا يَقُولُ كَذِبٌ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَقْعَةً فِي الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَ لَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا لَهَا حَرَمٌ اللَّهُ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فِي كِتَابِهِ (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ) ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ لِلْحَجِّ - سُؤَالَ وَ ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ شَهْرٌ مُفْرَدٌ لِلْعُمْرَةِ وَ هُوَ رَجَبٌ (مُحَمَّدِينَ يَعْقُوبُ كَلْبَنِي، الْكَافِي، ج 4، ص 239-240).

۵۳۵. «(به خاطر بیاور) زمانی را که جای خانه (کعبه) را برای ابراهیم آماده ساختیم (تا خانه را بنا کند)» (حج: ۲۶).

۵۳۶. حج: ۲۵.

۵۳۷. مانده: ۹۷.

(وَضِعَ لِلنَّاسِ) و هم دارای مکان و منزلت رفیع هستند (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ).^{۵۳۸}

۳۲. هر کاری که نیاز همه مردم باشد، جایگاهش در مسجد است.

۳۳. از آنجایی که مسجد برای مردم است، پس در ساخت مسجد، خواست و نیازهای مردم مطرح است نه امام و هیئت امناء.

۳۴. معماری مسجد به گونه ای باشد که مردم راحت از آن استفاده کنند.

۳۵. معماری مسجد به گونه ای باشد که نیاز به تغییر کاربری نداشته باشد.

۳۶. از آیه (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)^{۵۳۹} معلوم می شود که کار مردم چیست و مسجد برای چیست؟ مردم خلق

شده اند برای عبادت و مسجد نیز مرکز عبادت است.

۳۷. مسجد مکانی مبارک است (بِبَكَّةَ مُبَارَكًا).

۳۸. مبارک بودن مکان عبادت [مسجد] در هدایت مردم تأثیرگذار است (بِبَكَّةَ مُبَارَكًا - هُدًى لِّلْعَالَمِينَ).

۳۹. مبارک بودن مسجد برای عبادت، نامبارکی غیر مسجد را اعلام می کند. رسول خدا ۹ می فرماید: وَبَارَكَ فِيهَا مِيمُونَةٌ

مِيمُونٌ أَهْلُهَا مُزِينَةٌ مُزِينٌ أَهْلُهَا مَحْفُوظَةٌ مَحْفُوظٌ أَهْلُهَا.^{۵۴۰} (عدل، «وضع الشيء في موضعه» و ظلم «وضع الشيء في غير

موضعه» است. بنابر این عبادت در غیر مسجد ظلم و در مسجد عدل است).

۴۰. مسجد خط مستقیم هدایت در طول تاریخ برای شرق و غرب عالم است (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ).

۴۱. مسجد وسیله هدایت الهی است (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ).

شصت و یکم.

(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ

غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)^{۵۴۱}؛

ترجمه: در آن، نشانه های روشن، (از جمله) مقام ابراهیم است؛ و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود؛ در امان خواهد بود و

برای خدا بر مردم است که آهنگ خانه (او) کنند، آن ها که توانایی رفتن به سوی آن دارند؛ و هر کس کفر ورزد (و حج را ترک

کند، به خود زیان رسانده)، خداوند از همه جهانیان، بی نیاز است.

• قال امير المؤمنين 7: ... وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حِجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ يَرِدُونَهُ وَرُودَ الْأَنْعَامِ وَ[يُولَهُونَ] يَالَهُونَ إِلَيْهِ

[وَلَهُ] وَلَوْهَ الْحَمَامِ وَجَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلْمًا لَتَوَاضَعَهُمْ لِعَظَمَتِهِ وَإِذْعَانَهُمْ لِعِزَّتِهِ وَاخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَصَدَّقُوا

كَلِمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ يُحْرِزُونَ الْأَرْبَاحَ فِي مَتَجَرِّ عِبَادَتِهِ وَيَتَبَادَرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَلِلْعَائِدِينَ حَرَمًا [و] فَرَضَ حَقَّهُ وَأَوْجَبَ حَجَّهُ وَكَتَبَ [عَلَيْهِ] عَلَيْكُمْ وَفَادَتُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ (و

۵۳۸. «خانه هایی) که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند» (نور: ۳۶).

۵۳۹. «من جن و انس را نیافریدم جز برای اینکه عبادتم کنند (و از این راه تکامل یابند و به من نزدیک شوند)» (ذاریات: ۵۶).

۵۴۰. «مسجدها، خود و اهلسان با برکت اند، خود و اهلسان آراسته اند و نیز آن ها و اهلسان در امان اند» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۵).

۵۴۱. آل عمران: ۹۷.

لَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ.^{۵۴۲}

• وَذَلِكَ قَوْلُهُ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) يَعْنِي نِدَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَقَامِ بِالْحِجِّ.^{۵۴۳}

پیام‌ها:

۱. انواع (آیات بَیِّنَاتٌ) در مسجدالحرام عبارت است از: (۱) وجود کعبه و حجر و حَجَر (۲) آیات بینات در مسائل سیاسی (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (۳) آیات بینات در مسائل اجتماعی (مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ)؛^{۵۴۴} (۴) آیات بینات در مسائل مذهبی و وحدت نظر همه مسلمانان در مسجدالحرام.



۵۴۲. نهج البلاغه، خطبه اول.

۵۴۳. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۲، ص ۸۳.

۵۴۴. بقره: ۱۲۵.

۲. این آیه مشتمل بر دو فصل است:

فصل اول.

(فیه آیاتُ بَیِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)

۳. (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) معنی (مُبَارَكًا)^{۵۴۵} در آیه قبل است.

۴. با وجود (آیاتُ بَیِّنَاتٌ)، هنوز ما بیراهه می‌رویم.

۵. (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) آدرس روشن است.

۶. (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) برای همه قابل فهم است و الا (بَیِّنَاتٌ) نیست.

۷. درک آن بدون مقدمه و سختی است (آیاتُ بَیِّنَاتٌ).

۸. (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) برای عالم و جاهل است.

۹. (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) در زیارت که شامل زیارت خدا، خانه خدا، اولیای خدا و مؤمنین است.

۱۰. یکی از (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) مقام ابراهیم است که نماز در آن فضیلت دارد (اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّیً)^{۵۴۶} تا نمازگزاران

مزاحم طواف کنندگان نباشند.

۱۱. با وجود فضیلت حجر و حطیم، باز نماز در مقام ابراهیم سفارش شده است (اتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّیً)^{۵۴۷}.

۱۲. مسجد محل آیات الهی است (فیه آیاتُ).

۱۳. در مسجدالحرام نشانه‌های روشن وجود دارد (فیه آیاتُ بَیِّنَاتٌ).

۱۴. مقام ابراهیم یکی از آیات مسجد است (فیه آیاتُ بَیِّنَاتٌ).

۱۵. آیات مسجد برای همه قابل فهم است (آیاتُ بَیِّنَاتٌ ... عَلَی النَّاسِ).

۱۶. یکی از آیات مسجد، امنیت است (فیه آیاتُ بَیِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).

۱۷. (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) نشانگر شرافت مسجد بر سایر معابد است.

۱۸. مقام ابراهیم، حریم کعبه است (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ).

۱۹. مقام ابراهیم در مسجدالحرام از آیات بَیِّنَاتٌ است (فیه آیاتُ بَیِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ).

۲۰. توجه به (آیاتُ بَیِّنَاتٌ) در مسجدالحرام در مقابل مسجدالاقصی.

۲۱. برجسته بودن مقام ابراهیم در میان مسجدالحرام (آیاتُ بَیِّنَاتٌ).

۲۲. از آثار انبیا در مسجدالحرام، مقام ابراهیم است (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ).

۵۴۵. آل عمران: ۹۶.

۵۴۶. «از مقام ابراهیم، عبادتگاهی برای خود انتخاب کنید» (بقره: ۱۲۵).

۵۴۷. همان.

۲۳. وجود جایگاه ویژه برای حضرت ابراهیم (مقام ابراهیم).

۲۴. مساوات و برابری در مسجد (وَمَنْ دَخَلَهُ).

۲۵. مراعات حقوق و ستم‌گریزی در مسجد (كَانَ آمِنًا).

۲۶. هر کس داخل مسجد الحرام شود، از بلاها در امان است؛ بنابراین هم مجرم در مسجد الحرام در امان است و هم مجریان وظیفه دارند امنیت مسجد را فراهم نمایند (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا). رسول خدا^۹ می‌فرماید: إِذَا نَزَلَتِ الْعَاهَاتُ وَالْآفَاتُ عُوفِيَ أَهْلُ الْمَسَاجِدِ.^{۵۴۸}

در تاریخ نقل شده است که در زمان وفات ابراهیم فرزند رسول خدا^۹ خورشید گرفت و مردم این کسوف را درگذشت فرزند پیامبر^۹ مرتبط دانستند. رسول خدا^۹ پس از شنیدن این سخن در میان مردم حاضر شد و پس از حمد و ثنای الهی فرمود: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا^{۵۴۹} إِلَى الْمَسَاجِدِ.^{۵۵۰}

۲۷. یکی از (آیات بینات)، تولد امامت و ولایت در کعبه است.

۲۸. با اینکه مقام ابراهیم است، ولی اختصاصی به افراد خاص ندارد.

۲۹. مقام ابراهیم حافظ افکار و عقاید حضرت ابراهیم^۷ است.

۳۰. از احکام مسجد، رعایت امنیت است (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) (بزرگ‌ترین گناه در مسجد بر هم زدن امنیت اجتماعی است حتی مثل غیبت). رسول خدا^۹ می‌فرماید: الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ لانتظار الصلاة عبادة ما لم تُحَدَّثْ قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ^۹ مَا الْحَدِيثُ قَالَ الْاِغْتِيَابُ.^{۵۵۱}

۳۱. مسجد الحرام امن‌ترین نقطه جهان است (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).

۳۲. باید امنیت کسانی که به سمت مسجد الحرام می‌روند یا در آن حضور دارند، حفظ شود (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).

۳۳. همان‌گونه که اهل مسجد در امنیت دنیوی هستند، در روز قیامت نیز در امان خواهند بود (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) [یعنی امن من العذاب فی الآخرة].^{۵۵۲}

۳۴. بر هم زندگان امنیت مسجد، در دنیا عذاب می‌شوند حتی قبل از اقدام مثل داستان اصحاب فیل.

۳۵. حج البیت به معنی قصد بعد القصد مسجد الحرام است گرچه انسان موفق نشود.

۵۴۸. «هرگاه آسیب‌ها و آفت‌ها فرود آیند، مسجدیان در امان‌اند» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۶).

۵۴۹. «در صورتی که کلمه «فزع» با حرف «الی» متعدی شود، به معنی استغاثه است. بنابراین «فزع الیه» به این معنا است که به او پناه برد و استغاثه کرد و اگر این کلمه با «لام» متعدی شود به معنای پناه دادن خواهد بود» (سید علی اکبر قرشی بنایی، قاموس قرآن، ج ۵، ص ۱۷۳).

۵۵۰. «خورشید و ماه، دو نشانه از نشانه‌های خداوند هستند. بدانید که آن دو، نه برای مرگ کسی می‌گیرند و نه برای زندگی کسی. پس هرگاه آن دو را در حال گرفتگی دیدید، به مسجدها پناه ببرید» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۹، ص ۹۱).

۵۵۱. «در مسجد به انتظار نماز نشستن، عبادت است تا زمانی که حدیثی سر نزنند. عرض شد: ای رسول خدا! حدیث چیست؟ فرمود: غیبت کردن» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۲، ص ۲۴۹).

۵۵۲. احمد بن محمد مقدس اردبیلی، زبدة البیان فی احکام القرآن، ص ۲۸۵.

فصل دوم.

(وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)؛^{۵۵۳}
۳۶. در این آیه به همراه وجوب، مردمی بودن حج را مطرح کرده است. (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ).

۳۷. زیارت مسجد حقی الهی بر عهده همه مردم است.

۳۸. کلمه (النَّاسِ) شامل حضور زنان در حج و مسجد نیز می‌شود.

۳۹. زیارت مسجد، حق خدا بر مردم است (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ).

۴۰. مسجد برای همه انسان‌ها است و کفر مانع حضور است (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ... وَمَنْ كَفَرَ).

۴۱. زیارت مسجد نعمت بزرگی برای انسانیت است که نمی‌شود از آن چشم‌پوشی کرد.

۴۲. کسب استطاعت حج و زیارت مسجدالحرام اجباری نیست؛ اما در صورت استطاعت، واجب می‌شود (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ) و اگر کسی مستطیع نشد، حاکم مسلمین باید گروهی را اعزام کنند.

۴۳. تکرار زیارت مسجد مورد سفارش قرار گرفته است چنان‌که امام صادق ۷ می‌فرماید: اِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِيمَا أَنْزَلَ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) فِي كُلِّ عَامٍ (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).^{۵۵۴}

۴۴. زیارت اجباری لذتی ندارد، زیارت اختیاری لذت‌بخش است.

۴۵. با اینکه زیارت مسجد حق الله است؛ ولی استطاعت شرط است (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).

۴۶. نرفتن به حج و زیارت مسجدالحرام در مرتبه اول در حال استطاعت، کفر است (وَمَنْ كَفَرَ).

۴۷. پشت کردن به مسجد، کفر است (وَمَنْ كَفَرَ).

۴۸. واجب ندانستن حج و زیارت مسجدالحرام، کفر و موجب ارتداد است.

۴۹. خداوند نیازی به انجام حج و زیارت مسجدالحرام ندارد (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ).

۵۰. با اینکه (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ) حج برای خداست و خداوند نیازی به حج انسان‌ها ندارد (فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)؛ اما خداوند می‌خواهد فضائل فراوان زیارت مسجدالحرام نصیب مردم شود.

شصت و دوم.

(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ... كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...)^{۵۵۵}

ترجمه: باید از میان شما، جمعی دعوت به نیکی و امر به معروف و نهی از منکر کنند و آن‌ها همان رستگاران‌اند. شما بهترین

۵۵۳. آل عمران: ۹۷.

۵۵۴. «مقصود از آیه (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) آن است که بر کسانی که قدرت و تمکن دارند در هر سال حج واجب است» (شیخ صدوق، علل

الشرائع، ج ۲، ص ۴۰۵).

۵۵۵. آل عمران: ۱۰۴ و ۱۱۰.

امتی بودید که به سود انسان‌ها آفریده شده‌اند؛ (چه اینکه) امر به معروف و نهی از منکر می‌کنید و به خدا ایمان دارید.

نکته:

موضوع آیه ۱۰۴ و آیه ۱۱۰ سوره آل عمران یکی است.



۱. (وَلْتَكُنْ) امر است. طبق روایت امام صادق 7 (مِنْكُمْ) به معنای «من اهل الحرم» و مسجد است.
 ۲. (يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) دعوت به خیر، مورد امر و دعوت به خیر واجب است به خصوص که بعد از آن (يَأْمُرُونَ) آمده است.
 ۳. «معروف» یعنی شناخته شده و همه کس پسند. در تعریف اهل مسجد آمده: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ؛^{۵۵۶} در این روایت «فَاشْهَدُوا» هم امر است و هم شهادت بر همه کارهای خیر است نه فقط نماز و روزه و امثال آن.
 ۴. و «کل خیر» با (يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) به یک معنی است چون (الف و لام) در کلمه (الْخَيْرِ) الف و لام جنس است. نتیجه آنکه بهترین دعوت به خیر، دعوت به مسجد است که منشأ همه خیرات است؛ پس مسجد «معروف» است و امر به معروف، امر به مسجد است و از طرفی در روایت است که درباره کسی که مسجد نمی‌آید، بگویند: «لَا أَعْرِفُهُ»^{۵۵۷} [نمی‌شناسم]. پس معروف، مسجد و بهترین افراد، اهل آن هستند و زشت‌ترین منکر جلوگیری و دور شدن و دور کردن مردم از مسجد است.
 ۵. از مصادیق دعوت به خیر، دعوت به مسجد و نماز است.
 ۶. مسجد محل اعلام و نشان دادن و نشر معروف‌هاست.
 ۷. اهل مسجد مخاطب خدا در امر به معروف هستند.
 ۸. اهل بیت: و اهل حرم، اهل مسجد هستند. امام صادق 7 می‌فرماید: قَالَ: ... ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمِمَّنْ هِيَ وَ أَنَّهَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ سُكَّانِ الْحَرَمِ مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ قَطُّ الَّذِينَ وَجِبَتْ لَهُمُ الدَّعْوَةُ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ (أَنَّهُ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً) الَّذِينَ وَصَفْنَاهُمْ قَبْلَ هَذَا فِي صِفَةِ أُمَّةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ عَنَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مِمَّنْ اتَّبَعَنِي).^{۵۵۸}
- با توجه به حدیث فوق، مراد از «منکم» در آیه (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ)، به معنای (من اهل المسجد) است.
- در سخنی دیگر اهل بیت:، اهل مسجد معرفی شده‌اند. امام صادق 7 به نقل از پدرانشان می‌فرماید: ... وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلُ الْبَيْتِ) فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً.^{۵۵۹}

شصت و سوم.

^{۵۵۶} رسول خدا 9 می‌فرماید: «هرگاه دیدید که مردی پیوسته به مسجد می‌رود، به ایمان او گواهی دهید» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۲)؛

احمد بن علی جصاص، احکام القرآن، ج ۱، ص ۷۶).

^{۵۵۷} رسول خدا 9 می‌فرماید: إِذَا سُنِّتَ عَمَّنْ لَا يَشْهَدُ الْجَمَاعَةَ قُلُّ لَا أَعْرِفُهُ «هنگامی که درباره کسی که در جماعت حاضر نمی‌شود، از شما پرسیده شد بگو: نمی‌شناسم»

(میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۶، ص ۴۵۱).

^{۵۵۸} محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۵، ص ۱۴.

^{۵۵۹} «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از

ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

(رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ)؛^{۵۶۰}

ترجمه: پروردگارا! ما صدای منادی (تو) را شنیدیم که به ایمان دعوت می‌کرد که: «به پروردگار خود، ایمان بیاورید» و ما ایمان آوردیم؛ پروردگارا! گناهان ما را ببخش و بدی‌های ما را بپوشان! و ما را با نیکان (و در مسیر آن‌ها) بمیران.

پیام‌ها:

۱. اذان و مسجد.

۲. منادی، مؤذن و شخص پیامبر گرامی ۹ است. رسول خدا ۹ می‌فرماید: إِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ.^{۵۶۱}

۳. قدم برداشتن به سمت مسجد ده حسنه دارد و ده سیئه را محو می‌کند. رسول خدا ۹ می‌فرماید: مَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ، فَلَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ خَطَايَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَيُمحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ.^{۵۶۲}

۴. اجابت اذان باعث آمرزش گناهان می‌شود.

۵. فقط مسجد می‌تواند بهترین محل دعوت به اسلام باشد.

شصت و چهارم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)؛^{۵۶۳}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! (در برابر مشکلات و هوس‌ها) استقامت کنید و در برابر دشمنان (نیز)، پایدار باشید و از مرزهای خود، مراقبت کنید و از خدا پرهیزید، شاید رستگار شوید.

پیام‌ها:

۱. بنابر روایتی که ابوذری از پیامبر ۹ نقل کرده است، رفت و آمد به مسجد از مصادیق مرابطه^{۵۶۴} است: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنَفَّسْتَ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ وَ تُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنَفَّسْتَ فِيهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ تُمحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ يَا أَبَا ذَرٍّ أ تَعْلَمُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي قَالَ فِي أَنْتَظَرُ الصَّلَاةَ خَلْفَ الصَّلَاةِ. يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ

۵۶۰. آل عمران: ۱۹۳.

۵۶۱. «اجابت کردن مؤذن، کفاره گناهان است» (محمد بن محمد شعبری، جامع الأخبار، ص ۶۷).

۵۶۲. «برای کسی که روانه مسجدی از مسجدهای خدا شود، در برابر هر گامی که تا زمان بازگشت به خانه‌اش برمی‌دارد، ده حسنه خواهد بود و نیز ده بدی از او پاک

می‌شود و ده درجه، بالا برده می‌شود» (شیخ صدوق، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۲۹۱).

۵۶۳. آل عمران: ۲۰۰.

۵۶۴. «مرابطه» معنای وسیعی دارد که هرگونه آمادگی برای دفاع از خود و جامعه اسلامی را شامل می‌شود. در فقه اسلامی نیز در باب جهاد بحثی تحت عنوان «مرابطه»

یعنی آمادگی برای حفظ مرزها در برابر هجوم احتمالی دشمن دیده می‌شود که احکام خاصی برای آن بیان شده است (ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۳، ص ۲۳۴).

الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكُفَّارَاتِ وَكَثْرَةَ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمْ الرَّبَاطُ.^{۵۶۵}

رسول خدا 9 در کلامی دیگر می‌فرماید: جُلُوسُ الْمُؤْمِنِ فِي الْمَسْجِدِ رَبَاطُهُ.^{۵۶۶}

۲. نتیجه (اصبروا و صابروا) در (رابطوا) ظهور پیدا می‌کند که حضور در مسجد (رابطوا) معرفی شده است.

سوره نساء

شصت و پنجم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا)^{۵۶۷}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! در حال مستی به نماز نزدیک نشوید تا بدانید چه می‌گویید و همچنین هنگامی که جنب هستید - مگر اینکه مسافر باشید - تا غسل کنید؛ و اگر بیمارید، یا مسافر و یا «قضای حاجت» کرده‌اید و یا با زنان آمیزش جنسی داشته‌اید و در این حال، آب (برای وضو یا غسل) نیافتید، با خاک پاکی تیمم کنید؛ (به این طریق که) صورت‌ها و دست‌هایتان را با آن مسح نمایید. خداوند، بخشنده و آمرزنده است.

نکته:

اول. قال فی المیزان قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ...) المراد بالصلاة المسجد، و الدليل عليه قوله: (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ)، و المقتضى لهذا التجوز قوله (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) إذ لو قيل: لا تقربوا المسجد و أنتم سكارى لم يستقم تعليقه بقوله: (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) أو أفاد التعليل معنى آخر غير مقصود مع أن المقصود إفادة أنكم فى حال الصلاة تواجهون مقام العظمة و الكبرياء و تخاطبون رب العالمين فلا يصلح لكم أن تسكروا و تبطلوا عقولكم برجس الخمر فلا تعلموا ما تقولون، و هذا المعنى كما ترى - يناسب النهى عن اقتراب الصلاة لكن الصلاة لما كانت أكثر ما تقع تقع فى المسجد جماعة - على السنة - و كان من القصد أن تذكر أحكام الجنب فى دخوله المسجد أوجز فى المقال و سبك الكلام على ما ترى.^{۵۶۸}

دوم. برخی از علما بر این مورد تصریح نموده‌اند که یکی از معانی (الصلاة)، (موضع الصلاة) یعنی مسجد است. فیض کاشانی می‌فرماید: و فى الآیة الکریمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلاة لمعنيين أحدهما إقامة الصلاة بقرينة قوله عزوجل (حَتَّى تَعْلَمُوا

۵۶۵. «ای ابوذر! تا زمانی که در مسجد نشسته‌ای، خدای متعال برای هر نفسی که می‌کشی، درجه‌ای در بهشت ارزانی‌ات می‌کند و فرشتگان، بر تو درود می‌فرستند و برابر هر نفسی که می‌کشی، ده نیکی نوشته می‌شود و ده بدی از تو پاک می‌گردد. ای ابوذر! آیا می‌دانی که این آیه درباره چه چیزی نازل شده است: «شکیبایی کنید و ایستادگی ورزید و مرزها را نگهبانی کنید و از خدا، پروا نمایید، امید است که رستگار شوید؟». گفتیم: نه، پدر و مادرم فدایت باد! فرمود: «درباره به انتظار نماز نشستن پس از نماز، نازل شده است. ای ابوذر! کامل [و بانشاط] وضو گرفتن در شرایط سخت، از کفاره‌هاست و زیاد رفت و آمد کردن به مساجد، به منزله آمادگی مداوم برای نبرد با دشمن است» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

۵۶۶. «نشستن مؤمن در مسجد، به منزله آمادگی مداوم او برای نبرد با دشمن است» (علی بن حسن طبرسی، مشکاة الأنوار فى غرر الأخبار، ص ۲۰۴).

۵۶۷. نساء: ۴۳.

۵۶۸. سید محمد حسین طباطبایی، المیزان فى تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۳۶۰.

ما تَقُولُونَ) و الآخر موضع الصلاة بقربنة قوله جل ثناؤه (وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ).^{۵۶۹}

جرجانی نیز در کتاب «درج الدرر فی تفسیر القرآن العظیم» در ذیل آیه فوق می نویسد: (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) یعنی موضع الصَّلَاةَ، و هو المسجد دون الدعاء و الصَّلَاةَ المعهودة؛ لآنه قال: (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ)، و العبور لا يتصور إِلَّا فِي المسجد.^{۵۷۰}

ابن عربی نیز از قول ابن عباس نقل می کند که مراد از (الصَّلَاةَ)، (موضع الصلاة) یعنی مسجد است.^{۵۷۱}

سوم. گرچه در تفسیر اطمینان شامل شدن مسجد را از راه دلالت تطابقی نپذیرفته، اما از راه دلالت التزامی (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) را مسجد دانسته است.^{۵۷۲}

چهارم. و قوله تعالی (لا تَقْرُبُوا) هو علی معنی القرب تأکیداً لاحترام الصلاة و اجتنابها حال السكر حتی باجتناب القرب منها؛ و من أنحاء القرب منها دخول المسجد؛ و حکى عن بعضهم ان المراد لا تقربوا موضع الصلاة و هو المسجد فحذف المضاف و هو «موضع» و ذکر له بعض وجها آخر و هو ان المسجد سمي فی الآیة بالصلاة باعتبار كثرة وقوعها فيه او سمي بذلك تعریباً لتسمية اليهود موضع عبادتهم «صلاتاً».^{۵۷۳}

• قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 الْجُنْبُ وَالْحَائِضُ يَفْتَحَانِ الْمُصْحَفَ مِنْ وَرَاءِ الثُّوبِ وَيَقْرَأْنَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا شَاءَ إِلَّا السَّجْدَةَ وَ يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ مُجْتَازِينَ وَ لَا يَقْعُدَانِ فِيهِ وَ لَا يَقْرَبَانِ الْمَسْجِدَيْنِ الْحَرَمَيْنِ.^{۵۷۴}

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 لَا تَقُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُتَكَاسِلًا وَ لَا مُتَنَاعِسًا وَ لَا مُتَثَاقِلًا، فَإِنَّهَا مِنْ خِلَالِ النَّفَاقِ، وَ قَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَقُومُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَ هُمْ سُكَارَى يَعْنِي مِنَ النَّوْمِ.^{۵۷۵} که به جای «لا تقم الصلاة» کلمه «لا تقم [إلى] الصلاة» آمده که به معنی رفتن به مسجد است خصوصاً بعد از آیه که آمده (وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ).

• فَإِنَّهُ سئل الصَّادِقُ 7 عَنْ الْحَائِضِ وَ الْجُنْبِ - يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ أَمْ لَا فَقَالَ الْحَائِضُ وَ الْجُنْبُ لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازِينَ - فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا) وَ يَضَعَانِ فِيهِ الشَّيْءَ وَ لَا يَأْخُذَانِ مِنْهُ - فَقُلْتُ مَا بَالُهُمَا يَضَعَانِ فِيهِ وَ لَا يَأْخُذَانِ مِنْهُ فَقَالَ لَأَنْهُمَا يَقْدِرَانِ عَلَى وَضْعِ الشَّيْءِ فِيهِ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ - وَ لَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَخْذِ مَا فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَا - فَأَوْجَبَ الْغُسْلَ وَ الْوُضُوءَ مِنَ الْجَنَابَةِ بِالْمَاءِ.^{۵۷۶}

۵۶۹. ملامحسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۴۵۴.

۵۷۰. عبدالقاهر جرجانی، درج الدرر فی تفسیر القرآن العظیم، ج ۱، ص ۴۹۰.

۵۷۱. ابن عربی، احکام القرآن، ج ۱، ص ۴۳۳.

۵۷۲. عبدالحسین طیب، اطمینان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۸۸-۸۹.

۵۷۳. محمدجواد بلاغی، آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۱۲۰. گفتنی است در تفسیر آلاء الرحمن در مقام نفی این مطالب بر آمده است؛ اما با توجه به نظرات پر شمار علما در این زمینه، رد او پسندیده نیست.

۵۷۴. شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۱، ص ۳۷۱.

۵۷۵. عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۱، ص ۴۸۳.

۵۷۶. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۱، ص ۱۳۹.

- عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) قَالَ: سُكْرُ النَّوْمِ. ٥٧٧
- فِي الْبَحَارِ قَالَ (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) وَارَادَ الْمَسَاجِدَ. ٥٧٨

پیام‌ها:

۱. به دلیل (فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ٥٧٩ و (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ٥٨٠ می‌توان گفت «صلاه» در (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) مسجد باشد.
۲. از آداب حضور در مسجد، طهارت باطنی (مثل عدم مستی) است.
۳. از عبارت (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) به دست می‌آید که (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) به معنای آن است که به جایگاه نماز (مسجد) نزدیک نشوید [یعنی لا تقربوا موضع الصلوه]. امام صادق 7 می‌فرماید: الْحَائِضُ وَالْجُنْبُ لَا يَدْخُلَانِ الْمَسْجِدَ إِلَّا مُجْتَازَيْنِ - فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا). ٥٨١
- فیض کاشانی در ذیل این روایت می‌فرماید: قَالَ بَعْضُ الْبَارِعِينَ فِي عِلْمِ الْبَلَاغَةِ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ «الْفَه» فِي الصَّنَاعَاتِ الْبَدِيعَةِ عِنْدَ ذِكْرِ الْإِسْتِخْدَامِ بَعْدَ مَا عَرَفَهُ بِأَنَّهُ عِبَارَةٌ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ الْمُتَكَلِّمَ بِلَفْظَةٍ مَشْتَرَكَةٍ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ مَقْرُونَةٍ بِقَرِينَتَيْنِ يَسْتَعْمِدُ كُلَّ قَرِينَةٍ مِنْهُمَا مَعْنَى مِنْ مَعْنِي تِلْكَ اللَّفْظَةِ قَالَ وَفِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَدْ اسْتَعْمِدَ سَبْحَانَهُ لَفْظَةَ الصَّلَاةِ لِمَعْنِيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَقَامَةُ الصَّلَاةِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) وَ الْآخَرِ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ). ٥٨٢
۴. از (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) به دست می‌آید که چون مسجد محل توجه، ذکر و هوشیاری است، باید زمینه آن را فراهم کرد و موانع آن را برطرف کرد که مستی تقض غرض و مانع توجه و هوشیاری است.
۵. آموزه‌های اسلامی انسان را از انجام برخی گناهان باز می‌دارد، ولی درباره برخی دیگر انسان را از نزدیک شدن به آن باز می‌دارد چرا که نزدیک شدن، در حکم عمل به آن گناه است لذا در کنار (لَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَى)؛ ٥٨٣ (که به خاطر جاذبه این گناه است) و (لَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ)؛ ٥٨٤ و (لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ)؛ ٥٨٥ (که حساسیت آن معلوم است)، جمله (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) نیازمند تأمل است، چرا که سه مورد اول کلمه (لَا تَقْرُبُوا) گناهان عمده و بزرگ را مطرح می‌کند اما در (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) - که بهترین عبادت و عمل و فرض آفرینش است - پیام‌های متفاوتی دارد و چنان‌که قبلاً نیز در رابطه با مسجد گفته شد از جمله (تَلْكَ)

٥٧٧. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٣، ص ٣٧١.

٥٧٨. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٤٨.

٥٧٩. توبه: ٢٨.

٥٨٠. توبه: ٧.

٥٨١. ملا محسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ١، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

٥٨٢. همان، ص ٤٥٤.

٥٨٣. «تزدیک زنا نشوید» (اسراء: ٣٢).

٥٨٤. «تزدیک کارهای زشت نروید» (انعام: ١٥١).

٥٨٥. «تزدیک مال یتیم نشوید» (انعام: ١٥٢).

حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا)^{۵۸۶} معلوم می‌شود بد نماز خواندن و بی‌جا و بی‌وقت نماز خواندن، نه تنها ارزش ندارد بلکه باید از آن پرهیز کرد و نزدیک آن نشد چرا که نزدیک شدن به چنین نمازی فاجعه و خطرناک است و لا اقل مثل (وَلَا تَقْرُبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) (۵۸۷) است که نتیجه وضعی آن خروج از بهشت است. تاکنون پیدا نشده که بهترین عمل (حَىٰ عَلَى الصَّلَاةِ) به گونه‌ای شود که نزدیک شدن به آن هم موجب آفت شود (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ).

۶. از دقت در جمله (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى) و آیات دیگر همچون (لَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ) (۵۸۸) و (لَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ) (۵۸۹) و (لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ)؛^{۵۹۰} چنین تداعی می‌شود که ضرر و آسیب نماز در حال مستی کمتر از گناهان بزرگ نیست؛ با این فرق که شرایط زنا را فاعل می‌فهمد؛ در حالی که نمازخوان خیال می‌کند که نمازگزار و جزء مصلین است و غرور و عجب و... هم پیدا می‌کند.

۷. (لَا تَقْرُبُوا) معمولاً برای گناهان بزرگ است مثل (لَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ)؛^{۵۹۱} (لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ)؛^{۵۹۲} (لَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ)؛^{۵۹۳} اما سکران و مستی، اشاره به دوری و عدم نزدیک شدن به خانه خدا (مسجد) دارد و الا (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) نزدیک شدن، به معنای عدم نزدیک شدن به نماز مفهوم ندارد، چون نزدیک نشدن مرتبط با زمان و مکان است.

۸. (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) اگر مسجد باشد دلیل بر وجود حریم برای مسجد است چون می‌توانست به جای (لَا تَقْرُبُوا) «لا تدخلوا» بیاید.

۹. از عبارت (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) استفاده می‌شود که مسجد محل هوشیاری است نه مستی، مسجد محل توجه است نه غفلت.
۱۰. از ارتباط (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) با روایت سَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بِأَبَةٍ؛^{۵۹۴} معلوم می‌شود که پیامبر ۹ درهای مسجد را بست تا کسانی که جنب و در حال مستی هستند، به مسجد وارد نشوند؛ به خصوص با توجه به (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) که چنین افرادی تنها می‌توانند از مسجد عبور کنند.^{۵۹۵}

۱۱. از (لَا تَقْرُبُوا) استفاده می‌شود که بچه و کودکی که می‌داند چه می‌گوید، با کودک و دیوانه‌ای که نمی‌داند چه می‌گویند،

۵۸۶. «این، مرزهای الهی است؛ پس به آن نزدیک نشوید» (بقره: ۱۸۷).

۵۸۷. «به این درخت، نزدیک نشوید» (بقره: ۳۵؛ اعراف: ۱۹).

۵۸۸. «نزدیک زنا نشوید» (اسراء: ۳۲).

۵۸۹. «نزدیک کارهای زشت نروید» (انعام: ۱۵۱).

۵۹۰. «نزدیک مال یتیم نشوید» (انعام: ۱۵۲).

۵۹۱. «نزدیک کارهای زشت نروید» (انعام: ۱۵۱).

۵۹۲. «نزدیک مال یتیم نشوید» (انعام: ۱۵۲).

۵۹۳. «نزدیک زنا نشوید» (اسراء: ۳۲).

۵۹۴. «پیامبر ۹ همه درهایی را که به مسجد (باز می‌شد) بست، جز در خانه علی ۷ را» (ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۲۹۶).

۵۹۵. نکته قابل توجه آنکه آیات حرمت شراب به تدریج نازل شده و شاید (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) برای زمانی بوده است که هنوز حرمت شراب نیامده و محدودیت‌ها یکی پس از دیگری اعمال می‌شده است.

تفاوت دارد. به همین خاطر حضور آنان در مسجد منع نشده است بلکه برای تمرین و تشخیص الزام هم دارد (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)؛ مگر بجهای که بفهمد چه می‌کند و چه می‌گوید.

۱۲. از (لا تَقْرُبُوا) استفاده می‌شود که ورود به مسجد با حالت کسالت، خطاست؛ چون انسان خواب‌آلود، کسل و افسرده همانند انسان مست، نمی‌داند چه می‌گوید و متوجه نمی‌شود که چه عملی انجام می‌دهد و چنین فردی مسجد و اهل مسجد را کسل می‌کند.

۱۳. از (لا تَقْرُبُوا) استفاده می‌شود که بهترین وقت و فرصت را در اختیار مسجد بگذارید تا کامروا شوید و اگر با حالت کسالت وارد شوید، کامروا نشده و باعث کدورت از مسجد و امور مسجد می‌شود، چنان‌که بیشتر کسانی که در مسجد شرکت نمی‌کنند به این دلیل است که استفاده آنان از مسجد در فرصت مناسب و شرایط مناسب نبوده و حضورشان برای مجالس ترحیم و هنگام بلا و مصیبت بوده است.

۱۴. از (لا تَقْرُبُوا) استفاده می‌شود که انسان قبل از ورود به مسجد، بداند کجا می‌رود و انگیزه‌اش از ورود به این مکان چیست؟ چنین انگیزه‌ای به انسان کمک می‌کند تا بیهوده وارد نشود چرا که حالات انسان همیشه یکسان و یکنواخت نیست؛ بلکه گاهی هوشیار و با انگیزه‌اش است (تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) که با چنین انگیزه و آمادگی، وقت حضور و استفاده است و گاهی آمادگی روحی مناسبی ندارد چنان‌که امیر مؤمنان⁷ می‌فرماید: *إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَ وَإِدْبَارًا فَاتُوهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ*؛^{۵۹۶} امام صادق⁷ نیز می‌فرماید: *لَا تُكْرَهُوا إِلَى أَنْفُسِكُمُ الْعِبَادَةَ*.^{۵۹۷}

۱۵. از (لا تَقْرُبُوا) استفاده می‌شود که با حالت خستگی و کوفتگی و کسالت وارد مسجد شدن واکنش منفی دارد چنان‌که سخنرانی‌های بد موقع یا بین دو نماز، مردم را نسبت به موضوع سخنرانی دل‌زده کرده و گاه نتیجه معکوس می‌دهد. در مورد نماز نیز که نور چشم پیامبر⁹ است به آنجا کشیده می‌شود که نزدیک شدن به چنین نماز و مسجدی خطرناک است (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ).

۱۶. حضور در مسجد از نماز بهتر است و نماز، تحیت مسجد و از آداب مسجد است - نه اینکه از آداب نماز، مسجد باشد.

۱۷. مرحوم مجلسی مسجد را ضرورت فقه یا ضرورت دین می‌داند^{۵۹۸} چون ضرورت شرطی ندارد؛ ولی واجب شرط دارد مثل بلوغ و عقل، لذا اگر حضور در مسجد واجب می‌شد، حضور در حالت خستگی و کسالت جایز نبود.

۱۸. حضور در مسجد زمان ندارد یعنی انسان هر زمان حال داشته و با نشاط است می‌تواند در مسجد حاضر شود چنان‌که اسلام اعتکاف در مسجد را از ۴۰ روز و هفته و ماه‌های سال، به ۳ روز تقلیل داده تا معتکف خسته نشود. شاید به همین خاطر

۵۹۶. «دل‌ها را هوایی است و روی آوردنی و پشت کردنی. پس دل‌ها را آنگاه به کار گیرید که خواهان است و روی در کار؛ چه، دل اگر به نا خواه به کاری وادار شود، کور گردد» (نهج البلاغه، حکمت ۱۹۳).

۵۹۷. «عبادت را به نفس‌ها خود تحمیل نکنید» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۲، ص ۸۶).

۵۹۸. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۹.

است که زمان ماندن در مسجد مطرح نیست بلکه در روایات «کثرة الاختلاف» [یعنی رفت و آمد] مطرح است.^{۵۹۹} لذا در حالت خستگی نزدیک مسجد نشوید.

۱۹. از مصادیق نزدیک نشدن به نماز، وارد نشدن به مسجد است.

۲۰. (لا تَقْرُبُوا) در این آیه با (فَلَا يَقْرُبُوا) در آیه ۲۸ سوره توبه، این نکته را تقویت می‌کند که منظور از محل نماز، مسجد است.

۲۱. از دلایل عدم حضور برخی افراد در مسجد، استفاده از مسجد در زمان‌ها و شرایط نامتناسب است.

۲۲. بی‌جهت نیست که در سیره رسول خدا^۹ آمده است: كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ۹ أَخْفَ النَّاسِ صَلَاةً؛^{۶۰۰} چرا که شاید یک نفر حوصله نداشته باشد و برای آن یک نفر خداوند به صدها نفر دستور می‌دهد مراعات حال آن یک نفر را بکنند.

۲۳. ورود انسان مست به مسجد حرام است چرا که توهین به مسجد محسوب می‌شود.

۲۴. (لا تَقْرُبُوا) نزدیک نشدن به نماز مفهوم ندارد و برای نماز نخواندن کلمه (لا تصلوا) هم کافی است.^{۶۰۱}

۲۵. با استفاده از کلمه (لا تَقْرُبُوا) می‌توان نتیجه گرفت که مسجد علاوه بر حرمت، حریم دارد.

۲۶. از آنجایی که همیشه در قرآن کریم از مسجد با احترام اسم برده شده، در محرمات مسجد هم با عنوان (لا تَقْرُبُوا)، احترام مسجد رعایت شده است.

۲۷. اگر «صلاه» به معنی مسجد باشد و کلمه «موضع» را محذوف بگیریم (لا تقربوا موضع الصلاة)، معنی این‌گونه خواهد شد که در حال جنابت به مسجد نزدیک نشوید (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ ... وَ لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ).

۲۸. از این آیه استفاده می‌شود که مکت جنب در مسجد، حرام است و انسان جنب تنها مجاز به عبور از مسجد است و همه فقها بر این مسئله اجماع دارند (و لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ).

۲۹. از (و لَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) استفاده می‌شود که حضور در مسجد ضرورت بوده که در حال عبور بهره‌مند شوند مانند حرم ائمه: و الا می‌توانستند از پشت مسجد عبور کنند چرا که مسجد بزرگ نبوده که مجبور شوند از داخل بروند.

۳۰. شرایط مست از جنب و حائض پست‌تر است چون انسان مست حق نزدیک شدن به مسجد را ندارد به خلاف جنب و حائض که حق عبور دارند و میان این دو فرق بسیار است.

۳۱. احتمال دارد که خانه‌های همسایگان مسجد به‌گونه‌ای بوده است که برای ورود و خروج به خانه‌هایشان راهی جز عبور از مسجد نداشته‌اند. این احتمال دارای نکته معماری است و آن اینکه مسجد را در وسط خانه‌ها بسازند تا دسترسی به آن

^{۵۹۹} رسول خدا^۹ می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ مِنَ الْكُفَّارَاتِ وَ كَثْرَةُ الْاِخْتِلَافِ إِلَى الْمَسَاجِدِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ «ای ابوذر! کامل [و بانشاط] وضو گرفتن در

شرایط سخت، از کفاره‌هاست و زیاد رفت و آمد کردن به مساجد، به منزله آمادگی مداوم برای نبرد با دشمن است» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

^{۶۰۰} ابن اثیر، أسد الغابۀ، ج ۵، ص ۳۲۶.

^{۶۰۱} کلمه صلاه در عبارت (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ) می‌تواند از باب استخدام به دو معنا نماز و مسجد باشد، به قرینه (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) به معنای نماز و به قرینه (عَابِرِي

سَبِيلٍ) که به معنای عبور کردن است، به معنای مسجد (ملا محسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۱، ص ۴۵۳).

راحت باشد و نیز دارای نکته شهرسازی است و آن اینکه مسجد به خانه‌ها به قدری نزدیک باشد که ورود و خروج به خانه‌ها جز از عبور از کنار مسجد مقدور نباشد. به همین دلیل ساخت حمام عمومی در کنار مسجد در تاریخ معماری اسلامی جایگاه ویژه‌ای دارد.

۳۲. با ورود و خروج جنب و حائض به مسجد، قداست مسجد شکسته نمی‌شود ولی با نزدیک شدن آدم نفهم (مست)، قداست مسجد مخدوش می‌شود.

۳۳. شاید در ادیان و زمان‌های گذشته رسم بوده که مسجد را به گونه‌ای می‌ساختند که اولین خروج از خانه به مسجد باشد و آخرین مرحله از برگشت به خانه نیز به مسجد ختم شود که هنوز هم در برخی از ادیان وجود دارد. نمازهای یومیه بر این اساس وضع شده است (بُكْرَةٌ)؛^{۶۰۲} [از بکر و باکره بوده] و به معنی نماز صبح است یعنی اولین مرحله و فعالیت روزانه نماز صبح می‌باشد و (عَشِيًّا)^{۶۰۳} به معنی نماز عشاء است یعنی آخرین مرحله از فعالیت‌های روزانه باید به مسجد ختم شود^{۶۰۴} (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا).^{۶۰۵}

۳۴. از (لا تَقْرَبُوا) فهمیده می‌شود که از اسباب و غذا و رفیقی که تو را نسبت به مسجد بی‌انگیزه می‌کند، دوری کن؛ چرا که ممکن است غذا یا زمان یا شرایط و یا برخی اشخاص انسان را نسبت به مسجد کسل کنند. به همین خاطر است که در روایت است که با تارک مسجد هم‌نشین نشویم.^{۶۰۶} کسانی که مسجدی نیستند انسان را نسبت به مسجد بی‌رغبت و کسل می‌کنند و به همین خاطر کفو ازدواج، کفو سفر، کفو شراکت، کفو هم‌سفره شدن و کفو همکار شدن نیستند؛ و در مقابل معاشرت با اهل مسجد، انسان را شاداب و امیدوار می‌کند و به همین خاطر مورد سفارش قرار گرفته است چنان‌که حضرت علی^۷ می‌فرماید: مَنْ اخْتَلَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ أَحَا مُسْتَفَادًا فِي اللَّهِ أَوْ عِلْمًا مُسْتَطَرَفًا أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً أَوْ كَلِمَةً تَرُدُّهُ عَنْ رَدِّي أَوْ يَسْمَعُ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى هُدًى أَوْ يَتْرُكُ ذَنْبًا خَشِيئَةً أَوْ حَيَاءً.^{۶۰۷}

۳۵. ساخت مسجد در کنار مراکزی که انسان را مست و غافل می‌کند، توهین به مسجد است (لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)؛ ولی ساخت

۶۰۲. به معنای صبح (مریم: ۱۱).

۶۰۳. به معنای شامگاه (مریم: ۱۱).

۶۰۴. الْبُكْرَةُ: هي أول النهار (راغب اصفهانی، مفردات ألفاظ القرآن، ص ۱۴۰)؛ والعشي: آخر النهار (صاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج ۲، ص ۹۶).

۶۰۵. «او از محراب عبادتش به سوی مردم بیرون آمد؛ و با اشاره به آن‌ها گفت: «(به شکرانه این موهبت) صبح و شام خدا را تسبیح گویند» (مریم: ۱۱).

۶۰۶. امام صادق^۷ می‌فرماید: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ۷ بَلَغَهُ أَنَّ قَوْمًا لَا يَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمًا لَا يَحْضُرُونَ الصَّلَاةَ مَعَنَا فِي مَسَاجِدِنَا، فَلَا يُؤْكَلُونَ، وَ لَا يُشَارِبُونَ، وَ لَا يُشَاوِرُونَ، وَ لَا يَتَاكَلُونَ، وَ لَا يَأْخُذُونَ مِنْ قَبِينَا شَيْئًا، أَوْ يَحْضُرُوا مَعَنَا صَلَاتَنَا جَمَاعَةً... «به امیرالمؤمنین^۷ خبر رسید که گروهی برای نماز در مسجد حاضر نمی‌شوند. حضرت خطبه‌ای خواند و در آن خطبه چنین فرمود: به درستی که گروهی برای نماز در مساجد ما حاضر نمی‌شوند. پس با ما نه غذا بخورند، نه آب بیاشامند، نه مشورت کنند، نه از ما زن بگیرند و نه از غنایم ما چیزی اخذ کنند، تا اینکه در نماز جماعت با ما حاضر شوند (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۶۹۶).

۶۰۷. «هر که به مسجد آمد و شد کند به یکی از این هشت چیز دست یابد: یافتن برادری به خاطر خدا، یا دانشی جدید، یا آیتی محکم، یا رحمتی که آن را چشم به راه بود، یا سخنی که او را از هلاکت برهاند، یا شنیدن جمله‌ای که او را به هدایت رهنمون شود، یا آنکه گناهی را از ترس و یا شرم ترک گوید» (شیخ صدوق، الأمالی، ص

سرویس بهداشتی نزدیک مسجد بهتر از آن مراکز است چون سرویس بهداشتی انسان را سبک و هوشیار می‌کند ولی ساخت بعض مراکز در جوار مسجد انسان را خمود و بی انگیزه و سرگردان می‌کند مثل بیمارستان و برخی از مؤسسات فرهنگی.

۳۶. گرچه جنب و حائض نمی‌توانند نماز بخوانند، ولی می‌توانند با عبور از مسجد، از برکات و فضائل آن بهره ببرند.

۳۷. مسجد محل ذکر و هوشیاری است، پس عبور از آن نیز موجب هوشیاری در انسان می‌شود.

۳۸. از جمع بین کلمه (لا تَقْرُبُوا) و (عَابِرِ سَبِيلِ) این نکته استفاده می‌شود که نباید قداست مسجد با ورود و خروج افراد ناپاک مخدوش شود.

۳۹. از تمام این موارد می‌توان چنین نتیجه گرفت که مسجد از چنان جایگاه مقدسی برخوردار است که نباید عبور از آن یا گذاشتن چیزی در آن یا برداشتن از آن، موجب توهین به مسجد باشد چنانچه از جمله (لا تَقْرُبُوا) چنین برداشت می‌شود، لذا گذاشتن یا برداشتن و ورود و خروج جنب و حائض باید در راستای تقدس مسجد باشد.

۴۰. (تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) یکی از کارکردهای مسجد را آشکار می‌کند. مسجد جای گفتگو است و گفتگو وقتی مفید است که انسان بفهمد چه می‌گویند، در غیر این صورت مسجد به محل جدال و فسق و فجور تبدیل می‌شود (فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ).^{۶۰۸}

۴۱. مسجد محل هوشمندی و اكمال دین و نمایشگاه همه دین است. بعضی (نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ)^{۶۰۹} هستند و اسلام را مثل و تکه تکه می‌کنند، لذا نسبت به مسجد کسل و بی‌انگیزه‌اند چون غافل و مست هستند و سبب مستی دیگران هم می‌شوند.

۴۲. مسجد جای علم و محل آموزش است؛ هنگامی که کسی نمی‌داند چه می‌گوید، چیزی نیز نمی‌فهمد، پس نباید نزدیک مسجد شود (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) چرا که مسجد جایگاه ذکر و نام خداست (مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ).^{۶۱۰}

۴۳. کارکرد علمی مسجد (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ).

۴۴. مسجد جای گفتگوی عالمانه است نه لغو (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)؛ رسول خدا ۹ می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعْوٌ إِلَّا ثَلَاثَ قِرَاءَةٍ مُصَلٍّ أَوْ ذَكَرُ اللَّهِ أَوْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ.^{۶۱۱}

۴۵. مسجد جای هر سخنی نیست (حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) نه «یقولون ما تعملون»؛ بعضی آنچه را می‌گویند درک نکرده‌اند و آنچه که درک کرده‌اند را نمی‌گویند یا نمی‌توانند بگویند. ملاک، گفتن حقیقت است نه هر آنچه که می‌دانیم. متأسفانه بسیاری از ما، آنچه که می‌گوییم درک نکرده‌ایم و آنچه را که درک نکرده‌ایم، می‌گوییم.

۶۰۸. «در حج، آمیزش جنسی با زنان، و گناه و جدال نیست» (بقره: ۱۹۷).

۶۰۹. «(برخی می‌گویند): «به بعضی ایمان می‌آوریم، و بعضی را انکار می‌کنیم» (نساء: ۱۵۰).

۶۱۰. حج: ۴۰.

۶۱۱. «ای ابوذر! هر نشستنی در مسجد لغو و بیهوده است، مگر نشستن سه کس: نمازگزار که [قرآن] قرائت کند، کسی که ذکر خدا بگوید و کسی که به دنبال دانشی

باشد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

۴۶. مسجد محل بیداری است. قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) قَالَ سُكْرُ النَّوْمِ.^{۶۱۲}

۴۷. طهارت، از مقدمات نماز و از آداب ورود به مسجد است (حَتَّى تَغْتَسِلُوا).

۴۸. چون مسجد محل مردان پاک است (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛^{۶۱۳} پس ورود افراد ناپاک به آن ممنوع است.

۴۹. جنابت و حیض، امری طبیعی بوده و اختیاری نیست، لذا جنب و حائض را از مسجد محروم نکرده‌اند؛ بنابراین کسانی که خود را جنب یا حائض می‌کنند، حق عبور دارند یا ندارند محل تأمل است؛ خصوصاً اگر جنب از راه حرام باشد (نستجیر بالله).

۵۰. ممکن است استئنا بودن ائمه اطهار: از این حکم، به دلیل همین آیه بوده چنانچه افزون بر رسول خدا 9 حضرت علی 7 نیز از این حکم استئنا بوده است: أَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ.^{۶۱۴}

۵۱. فقها میان گذاشتن و برداشتن اشیا از مسجد تفاوت قائل شده‌اند. چون گذاشتن اختیاری است و انسان می‌تواند در مسجد چیزی را نگذارد؛ اما برداشتن اجباری است چون ممکن است که تلف شود. بر این اساس ورود جنب و حائض به مسجد برای برداشتن چیزی مانعی ندارد؛ اما گذاشتن چیزی در مسجد توسط آنان حرام است^{۶۱۵} بلکه بنا بر احتیاط لازم از خارج هم چیزی در مسجد نگذارد.^{۶۱۶}

۵۲. مسجد را باید به گونه‌ای ساخت که دست‌کم دو «در» داشته باشند تا جنب و حائض از دری وارد و پس از مستفیض شدن از فضای مسجد از در دیگر خارج شوند چرا که اگر مسجد یک در داشته باشد، خروج از دری که وارد شده مشکل خواهد بود و بهتر است درها در شرق و غرب یا جنوب و شمال مسجد باشد نه کنار هم.

۵۳. گذاشتن چیزهایی که وهن مسجد می‌شود، اشکال دارد.

شصت و ششم.

(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ

أُولَئِكَ رَفِيقًا)؛^{۶۱۷}

ترجمه: و کسی که خدا و پیامبر را اطاعت کند، (در روز رستاخیز) هم‌نشین کسانی خواهد بود که خدا، نعمت خود را بر آنان تمام کرده؛ از پیامبران و صدیقان و شهدا و صالحان؛ و آن‌ها رفیق‌های خوبی هستند.

• عَنِ النَّبِيِّ 9 أَنَّهُ قَالَ: إِجَابَةُ الْمُؤَدِّنِ كَفَّارَةُ الذُّنُوبِ وَالْمَشْيُ إِلَى الْمَسْجِدِ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

۶۱۲. «شخصی از حضرت درباره آیه «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! در حال مستی به نماز نزدیک نشوید» پرسید. حضرت فرمود: مقصود، مستی خواب است» (شیخ

طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۵۸).

۶۱۳. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۶۱۴. «از مسجد خود، آنچه بر خودش حلال بود، بر علی هم حلال ساخت» (ابن طاووس، إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۲۹۶).

۶۱۵. توضیح المسائل مراجع، باب «چیزهایی که بر جنب حرام است».

۶۱۶. همان.

۶۱۷. نساء: ۶۹.

أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَكَانَ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ دَاوُدَ ۖ وَلَهُ مِثْلُ ثَوَابِ دَاوُدَ ۗ ۶۱۸

شصت و هفتم.

(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)؛ ۶۱۹

ترجمه: کسی که در راه خدا هجرت کند، جاهای امن فراوان و گسترده‌ای در زمین می‌یابد؛ و هر کس به‌عنوان مهاجرت به سوی خدا و پیامبر او، از خانه خود بیرون رود، سپس مرگش فرا رسد، پاداش او بر خداست؛ و خداوند، آمرزنده و مهربان است.

نکته:

گرچه این آیه درباره جهاد است؛ ولی از آنجایی که جنگ همیشگی نیست و روایاتی هم داریم که خروج از خانه و رفتن به مسجد را ذیل این آیه قرار داده‌اند که به برخی از آنها در ذیل اشاره می‌شود:



۶۱۸. «پاسخ گفتن به [ندای] مؤذن، کفاره گناهان است و گام برداشتن به سوی مسجد، فرمان بردن از خدا و فرستاده اوست. هر کس از خدا و فرستاده‌اش فرمان برد، خداوند، او را با صدیقان و شهیدان، وارد بهشت می‌کند و در بهشت، همدم داود ۷ است و پاداشی همانند داود ۷ خواهد داشت» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۵).

۶۱۹. نساء: ۱۰۰.

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: خَصَالٌ سِتُّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ... رَجُلٌ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلصَّلَاةِ فَإِنْ مَاتَ فِي وَجْهِهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ. ٦٢٠
- عَنِ النَّبِيِّ 9 قَالَ: ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ... رَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ. ٦٢١
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ أَوِ الْمَدِينَةَ لَمْ يُعْرَضْ إِلَى الْحِسَابِ وَمَاتَ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَحُسْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَصْحَابِ بَدْرٍ. ٦٢٢
- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: مَنْ مَاتَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ٦٢٣
- سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 يَقُولُ: مَنْ دُفِنَ فِي الْحَرَمِ أَمِنْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ مَنْ بَرَّ النَّاسَ وَفَاجِرِهِمْ قَالَ مَنْ بَرَّ النَّاسَ وَفَاجِرِهِمْ. ٦٢٤

پیام‌ها:

۱. هجرت برای زیارت مسجد (مهاجراً إلى الله) یعنی زائر خانه خدا. ٦٢٥
۲. خدا ضامن زائرین مسجد است.

شصت و هشتم.

(و رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)؛ ٦٢٦

ترجمه: و کوه طور را بر فراز آن‌ها برافراشتیم؛ و در همان حال از آن‌ها پیمان گرفتیم و به آن‌ها گفتیم: «برای توبه، از در (بیت المقدس) با خضوع درآیید» و (نیز) گفتیم: «روز شنبه تعدی نکنید (و دست از کار بکشید)» و از آنان (در برابر همه این‌ها) پیمان محکمی گرفتیم.

نکته:

٦٢٠. «شش ویژگی است که هیچ مسلمانی با یکی از آن‌ها نمی‌میرد، مگر آنکه بر خداست تا او را وارد بهشت کند: ... کسی که به نیکویی وضو سازد و سپس برای نمازش روانه مسجدی شود. پس اگر در این راه بمیرد، خداوند، ضامن او است» (قطب الدین راوندی، الدعوات، ص ٢٢٧).
٦٢١. «سه تن هستند که خداوند عزوجل، ضامن همه آن‌هاست: ... کسی که روانه مسجد شود، خدا ضامن است تا وی را دریابد و وارد بهشت گرداند پاداش و بهره‌ای دریافت کرده است، او را بازگرداند» (عبدالرحمن بن محمد ثعالبی، تفسیر الثعالبی، ج ٤، ص ٢٠٠).
٦٢٢. «و کسی که در یکی از دو حرم [مکه و مدینه] از دنیا برود او را در موقف حساب نیاورده و مهاجر الی الله محسوب شده و روز قیامت با اصحاب بدر محشور می‌گردد» (جعفر بن محمد ابن قولویه، کامل الزیارات، ص ١٣).
٦٢٣. احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ١، ص ٧٠.
٦٢٤. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٤، ص ٢٥٨.
- ٦٢٥؛ و کل من هجر بیده لغرض دینی من طلب علم أو حج أو فرار إلى بلد یزاد فیہ طاعة أو زهدا فی الدنیا فهی هجرة إلى الله و رسوله (فخرالدین بن محمد طریحی، مجمع البحرین، ج ٣، ص ٥١٤).
٦٢٦. نساء: ١٥٤.

نکات بیشتر پیرامون این آیه، ذیل آیه ۵۸ سوره بقره ذکر شد.

پیام‌ها:

۱. امر به دخول به مسجد (ادخلوا الباب).
۲. (ال) در (الباب) برای کسب تعریف کردن باب است که مراد، باب مسجدالاقصی می باشد.
۳. در ورود به مسجد جمادات همراه اند (و رفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ).
۴. خداوند دستور ورود می دهد (و قُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا).
۵. آداب ورود مسجد (ادخلوا الباب سجداً) - (و اتوا البيوت من ابوابها).^{۶۲۷}
۶. مسجدالاقصی در تاریخ قبل اسلام.
۷. عظمت و آداب مسجدالاقصی.
۸. احکام و آداب مسجد تخفیف بردار نیست (و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) (کلمه «ميثاق» دو مرتبه در این آیه تکرار شده است).

سوره مائده

شصت و نهم.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مَحَلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)^{۶۲۸}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! به پیمان‌ها (و قراردادهای) وفا کنید؛ چهارپایان (و جنین آن‌ها) برای شما حلال شده است؛ مگر آنچه بر شما خوانده می‌شود (و استثنا خواهد شد) و به هنگام احرام، صید را حلال نشمارید؛ خداوند هر چه خواهد (و مصلحت باشد) حکم می‌کند.

نکته:

این آیه مقدمه آیات بعد است.

پیام‌ها:

۱. حق الناس و مسجد (أوفوا بالعقود ... و أنتم حرم).
۲. در حرم و مسجدالحرام بودن مانع وفای به عقود نمی‌شود (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ... و أنتم حرم).
۳. از آداب مسجد آن است که انسان حق الناس نداشته باشد (أوفوا بالعقود)؛ خداوند تبارک و تعالی به حضرت عیسی 7 وحی فرمود که: لا تَدْخُلُوا بُيُوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ خَاضِعَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفِ نَفْسِي وَ أَعْلَمِهِمْ أَنِّي لَا أُجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ

۶۲۷. «از در خانه‌ها وارد شوید» (بقره: ۱۸۹).

۶۲۸. مائده: ۱.

مَظْلَمَةٌ؛^{۶۲۹} (شرایط ورود به خانه به دست صاحب خانه است، کم و زیاد نکنیم).

۴. بستن و وفای به عقود در مسجد بی اشکال است.
۵. پیمان بستن امور مهم سیاسی در مسجد و ایام حج اشکال ندارد.
۶. یکی از آداب ورود به مسجد الحرام، مُحْرَم بودن است (وَأَنْتُمْ حُرْمٌ).
۷. «احرام» وفای به عقد بین عبد و عابد است.
۸. حکم خانه با صاحب خانه است (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ).
۹. حفظ محیط زیست و منابع ملی اطراف مسجد جزء قراردادهای بین المللی است (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ... غَيْرَ مَحَلِّ الصَّيْدِ).
۱۰. مُحْرَمین و زائرین مسجد مجاز به مصرف هر غذایی نیستند (إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ).
۱۱. مصرف غذای اهل مسجد و حرم محدودیت دارد نه ممنوعیت (إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ).

هفتادم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)؛^{۶۳۰}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده اید! شعائر و حدود الهی (و مراسم حج را محترم بشمارید و مخالفت با آنها) را حلال ندانید و نه ماه حرام را، و نه قربانی های بی نشان و نشان دار را، و نه آنها را که به قصد خانه خدا برای به دست آوردن فضل پروردگار و خشنودی او می آیند؛ اما هنگامی که از احرام بیرون آمدید، صید کردن برای شما مانعی ندارد؛ و خصومت با جمعیتی که شما را از آمدن به مسجد الحرام (در سال حدیبیه) بازداشتند، نباید شما را وادار به تعدی و تجاوز کند و (همواره) در راه نیکی و پرهیزگاری با هم تعاون کنید و (هرگز) در راه گناه و تعدی همکاری ننمایید! و از (مخالفت فرمان) خدا بپرهیزید که مجازات خدا شدید است.

نکته:

«مسجد» قطعاً از شعائر الله است.

پیام ها:

۱. حرمت مسجد و مظاهر آن؛ حرمت شهر حرام به دلیل مسجد الحرام و زیارت آن است.
۲. مسجد هم شعائر الله است و هم دارای ماه زیارتی است و «هدی» و «قلاند» و (آمین البیت) هم به خاطر مسجد و

۶۲۹. «جز با دل های پاک و دیدگان فروافتاده و دستانی پاکیزه و به ستم نیالوده، به خانه ای از خانه های من وارد نشوید؛ و به آنان بگو: بدانید که من، دعای کسی از شما را که حق یکی از آفریدگان من بر گردن اوست، مستجاب نمی کنم» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۳۱۵).

۶۳۰. مانده: ۲.

احترام آن حرمت یافته است. لذا پنج ویژگی مسجد با هم آمده است.

۳. (لَا تُحَلُّوا) به معنای آن است که حلال و مباح ندانید؛ و بی تفاوتی و اباحه گری در مسجد حرام است.

۴. مناسک حج و مسجدالحرام از شعائر الهی است.

۵. حکم (لَا تُحَلُّوا) در آیه (لَا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ) عبارت است

از: (۱) شعائرالله (۲) شهرالحرام (۳) هدی (۴) قلائد (۵) حاجیان و قاصدین.

۶. از «هدی» و «قلائد» معلوم می شود حرمت مسجد در حج و ماه های حرام و در حال احرام بیشتر است.

۷. تعظیم و تحریم (شعائر الله) معنای نزدیک به هم دارند؛ چون تعظیم، حرمت نگاه داشتن است و ضد آن (لَا تُحَلُّوا) [حلال

نکنید] است چون حلال کردن همانا تحقیر و توهین (شعائر الله) است. پس تحریم به معنای حرمت و پاسداشت مسجد است

که مهم است و استفاده نابجا بی حرمتی کردن است.

۸. حرمت شهر حرام به خاطر حرمت مسجدالحرام است.

۹. اگر مسجدالحرام از بزرگ ترین شعائر الهی نباشد، قدر متیقن این است که یکی از شعائر الهی است.

۱۰. مسجد شعائر الله و بی اعتنائی به شعائر الله مثل حلال کردن حرمت الله است (لَا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ).

۱۱. مسجدالحرام بین مساجد دیگر جایگاه ویژه ای دارد.

۱۲. مسجدالحرام بارزترین شعائر در ادیان و مذاهب است و در ادیان دیگر بدیل و مشابه ندارد.

۱۳. مسجدالحرام سزاوار احترام خاص است (لَا تُحَلُّوا... وَا لَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ).

۱۴. رفتن به سمت مسجدالحرام از شعائر الهی است (لَا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ... وَا لَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ).

۱۵. باید امنیت زائران مسجدالحرام رعایت شود (وَا لَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ).

۱۶. احترام اهل مسجد (لَا تُحَلُّوا... آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ).

۱۷. حلال بودن ذبح و حرام بودن صید در جوار مسجد از شعائر الهی است.

۱۸. «هدی» و «قلائد» از شعائر حریم مسجد است.

۱۹. هدیه مسجد (قربانی)، احترام مسجد را دارد (وَا لَا الْهَدْيَ وَا لَا الْقَلَائِدَ).

۲۰. آوردن هدیه به مسجد (هدی و قلائد) بهترین عبادت است.

۲۱. حداقل هدیه برای مسجدالحرام، گوسفند باشد (هدی و قلائد).

۲۲. هر مسجدی احترامی دارد: تحیت مسجدالحرام «طواف» و «هدی» و «قلائد» است و تحیت بقیه مساجد «نماز» است.

۲۳. احترام مسجد در زمان های مختلف متفاوت است مثل حج در شلوغی و عمره در خلوتی.

۲۴. به احترام زیارت مسجد و قربانی، حیوانات قربانی را اذیت نکنید چون حرمت دارند (چون برخی از مردم زخمی و

اذیت کردن قربانی را طبیعی و بی اشکال می دانند) به همین دلیل است که مراجع تقلید، برای قربانی شرایط مختلفی از جمله

سالم بودن، فربه و چاق بودن قربانی، تام الاجزاء بودن (گوش بریده و دم بریده و شاخ داخل آن شکسته یا بریده نباشد)، پیر نبودن و...^{۶۳۱} را ذکر کرده‌اند.

۲۵. پنج کلمه «لا» در یک آیه و همه در تعظیم شعائر و تحریم و حرمت مسجد قابل توجه است.

۲۶. اهل و زائر مسجد هم علامت دارند مثل «احرام» و هم همراهی دارند همانند «هدی» و «قلائد».

۲۷. هدیه به مسجد را از اول سفر مشخص کنید (وَلَا الْقَلَائِدَ) مثل اینکه در خانه وضو بگیریم تا در راه مسجد با وضو باشیم.

۲۸. احرام که علامت زائر مسجد است، از شعائر است.

۲۹. (آمِنَ الْبَيْتِ) شامل زائرین، معتمرین، حجاج و مستجاران و... می‌شود.

۳۰. راهیان خانه خدا (مسجد) از شعائرند (لَا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ... وَلَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ).

۳۱. عطف (وَلَا آمِنَ) به (لَا الْهَدْيِ) و (لَا الْقَلَائِدَ) عطف انسان بر حیوان است که در شعائر بودن یکی آمده چون «هدی» و «قلائد» حیوان و (آمِنَ الْبَيْتِ) انسان است.

۳۲. حج به معنی قصد و «آم» به معنی قصد کننده است و مراد از (آمِنَ الْبَيْتِ)، قصد کنندگان مسجد و راهیان حج است.

۳۳. احترام و حرمت قصد کننده مسجد و کسانی که در راه هستند مثل حرمت حاضرین در مسجد است (آمِنَ الْبَيْتِ).

۳۴. رسیدن به دنیا و آخرت در راه رسیدن به مسجد است (وَلَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا).

۳۵. کلمه «بیت» اختصاص به مسجدالحرام دارد. بدین جهت در قرآن کریم به جای کلمه بیت المقدس، مسجدالاقصی آمده است تا «بیت» همیشه مخصوص مسجدالحرام باشد.

۳۶. با انگیزه جلب فضل و خشنودی پروردگار به سوی مسجدالحرام برویم (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا)؛ با اینکه حضور در مسجدالحرام سختی‌هایی دارد ولی از آنجایی که همراه با عشق است، انگیزه زیاد است.

۳۷. هدف از حج و زیارت مسجد، جلب رضایت خداست (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا).

۳۸. با اینکه زیارت مسجد (حج) امر عبادی است اما منافاتی با کسب و کار ندارد (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ) (بنابراینکه «فضل» اشاره به کسب و کار داشته باشد).

۳۹. از فضایل و برکات حج و زیارت مسجد یا از اهداف آن «رزق و روزی» است.

۴۰. رفتن به مسجد ولو با قصد تجارت، مشروع و پسندیده است (لَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا).

۴۱. طلب فضل و خشنودی پروردگار هدف آمدن به مسجد است (يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا)؛ بنابراین رفتن به مسجد موجب خشنودی و رضایت خداوند است (وَ رِضْوَانًا).

۶۳۱. امام خمینی، مناسک حج، ص ۲۵۸.

۴۲. بعضی از جمله (لَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)^{۶۳۲} سوءاستفاده کرده و زائران مسجدالحرام را اذیت و آزار می‌کردند. از سوی دیگر گرچه زائران در حال احرام، اجازه مقابله به مثل نداشتند، اما برخی کنترل از دست داده و بیش از اندازه تندی می‌کردند لذا می‌فرماید: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ).

۴۳. دشمن برای منع از مسجد، دست به هر کار پستی می‌زند. به همین علت خداوند دشمن را به خاطر بستن راه مسجد سرزنش می‌کند (شَنَاٰنُ قَوْمٍ اَنْ صَدُّوْكُمْ). (شَنَاٰنُ) از «شَنَاٰ» به معنی پست و زبونی است.

۴۴. دشمنان برای منع از حضور، با هم متحد می‌شوند (شَنَاٰنُ قَوْمٍ).

۴۵. هدف دشمن جلوگیری از حضور در مسجد است (صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۴۶. بستن راه زائران مسجد، گرچه مشرک باشند، منع شده است (اَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ).

۴۷. نباید برای بازگشایی راه مسجد به هر وسیله‌ای دست زد (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ اَنْ صَدُّوْكُمْ).

۴۸. (اَنْ صَدُّوْكُمْ) هم با «اَنْ» معنی می‌دهد هم با «اِنْ» و در هر دو صورت مصداق مسجدالحرام است.

۴۹. با توجه به نکات ذیل، اهمیت رفتن به مسجدالحرام معلوم می‌شود:

(۱) در یک آیه هم «بیت‌الحرام» و هم «مسجدالحرام» آمده و در هر دو بار مؤمنان مورد مخاطب هستند؛

(۲) بیت‌الحرام و مسجدالحرام تحت عنوان شعائر الله قرار گرفته‌اند؛

(۳) حرمت مسجدالحرام با کلمه (لَا تُحِلُّوْا) بیان شده است [حرام را حلال نکنید]؛

(۴) جلوگیری از رفتن به مسجدالحرام با عنوان «صَدُّ» تعبیر شده است که واژه «صَدُّ» علاوه بر جلوگیری، بر

انصراف و اعراض و برگرداندن دلالت دارد.^{۶۳۳} چنان‌که «صَدُّ» فقط جلوگیری است نه انحراف. بر این اساس منحرف

کردن مردم از مسجد به هر نحوی، هرچند با عناوین معنوی و اسامی مقدس و به واسطه مراکز فرهنگی باشد، گناهی بزرگ و نابخشودنی است.

(۵) آداب مسجد بیشتر ترک فعل است لذا در آیه پنج کلمه «لَا» آمده است نه تکلیف و انجام فعل.

۵۰. با احرام برای زیارت مسجد، محرمات جاری و بعد از اعمال مسجد، موانع برداشته می‌شود.

۵۱. سابقه زیارت مسجد حتی برای مشرکان (صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۵۲. اگر کسی جلوی راه مسجد را گرفت، نه اغماض کنیم و نه شدت عمل نشان دهیم (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ اَنْ صَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۵۳. سابقه ممانعت از زیارت مسجد در تاریخ.

۵۴. جلوگیری از زیارت مسجد، عملی زشت و شنیع است.

۶۳۲. «گناه و جدال در حج نیست» (بقره: ۱۹۷).

۶۳۳. سید علی‌اکبر قرشی، قاموس قرآن، ج ۴، ص ۱۱۲.

۵۵. اعتدال اهل مسجد در سخت‌ترین شرایط (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۵۶. ساخت و حضور در مسجد از مصادیق برّ و تقوا است.

۵۷. کمک به مسجد، کمک به برّ و تقوا است، چون مسجد، زمینه هر کار خیری است. [بنابر اینکه (تَعَاوَنُوا) عطف بر مسجد الحرام باشد (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى)].

۵۸. بازگشایی راه مسجد، برّ و تقواست (وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى).

۵۹. باز کردن راه مسجد و رفع موانع حضور مردم در مسجد، نیازمند همکاری دیگران است (وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى).

۶۰. مسجد هم مصداق برّ و خیر و نیکی و هم مصداق بارز تقوا است.

۶۱. جلوگیری از ساخت و زیارت مسجد (حج)، گناه و تجاوز است (وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ).

۶۲. باید کسی که مردم را از مسجد محروم می‌کند، تنها گذاشت و کاری که موجب تأیید یا همکاری با او می‌شود، انجام نداد (وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ).

۶۳. جلوگیری از ساخت و حضور در مسجد، دو گناه محسوب می‌شود: الف) اثم و گناه فردی ب) عدوان و گناه اجتماعی؛ یعنی هم فرد را خراب و هم جامعه را متلاشی می‌کند.

۶۴. تعاون و همکاری در حج برّ و تقواست و عدم همکاری اثم و عدوان است.

۶۵. حج بهترین راه کسب درآمد خدمت دادن و اجرت گرفتن است.

۶۶. در بهترین زیارت و عبادت، تجارت نهفته است.

هفتاد و یکم.

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ)؛^{۶۳۴}

ترجمه: سرپرست و ولی شما، تنها خداست و پیامبر او و آن‌ها که ایمان آورده‌اند؛ همان‌ها که نماز را برپا می‌دارند و در حال رکوع، زکات می‌دهند.

نکته:

از رخدادهای مهم در مسجد النبی، خاتم‌بخشی حضرت علی 7 در رکوع نماز است که آیه ۵۵ سوره مائده در همین باره نازل گردید.^{۶۳۵} ابوذر غفاری در این رابطه نقل می‌کند که سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ 9 بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا فَصَمْتًا، وَ رَأَيْتَهُ بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا فَعَمِيَّتًا، يَقُولُ عَلَى قَائِدِ الْبُرَّةِ وَ قَاتِلِ الْكُفْرَةِ [مَنْصُورٌ مِنْ نَصْرِهِ مَخْذُولٌ مِنْ خِذْلِهِ] أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ 9 يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الظُّهْرِ فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ... وَ كَانَ عَلِيٌّ رَاكِعًا فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصَرِهِ الْيَمْنِي وَ كَانَ فِيهَا خَاتَمٌ، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصَرِهِ وَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ 9، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ 9 رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ... فَمَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ 9 الْكَلَامَ حَتَّى نَزَلَ

۶۳۴. مائده: ۵۵.

۶۳۵. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص ۳۲۵.

جَبْرِئِيلُ 7 بِهَذِهِ الْآيَةِ (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).^{۶۳۶}

پیام‌ها:

۱. از آنجایی که شأن نزول آیه فوق در مسجد بوده است معلوم می‌شود که نماز در غیر مسجد متصور نبوده است.
۲. نقش مسجد در تعیین ولایت.
۳. اقامه نماز، علامت حکومت صالحان است (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ).
۴. نقش مسجد در ایتاء زکات.
۵. از آیه (الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ)؛^{۶۳۷} به ضمیمه آیه (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) شرح حال و شرح وظایف حاکم اسلامی معلوم می‌شود که باید اهل اقامه نماز باشد و چنان‌که گفتیم اقامه نماز در غیر مسجد تصور ندارد لذا بعضی می‌گویند: اقامه جماعت در غیر مسجد اضعافه و خواندن نماز فرادا در مسجد اقامه است.
۶. ولایت مسجدی در طول ولایت خداست و ولایت مسجدی‌ها در جامعه محرز است.
۷. تعیین و توصیف رهبری جامعه در مسجد.
۸. تعیین صلاحیت ولی در مسجد در هر شرایطی.
۹. وجوب حفظ آبروی مسجد و اهل آن.
۱۰. اقامه نماز در غیر مسجد معنا ندارد (وَهُمْ رَاكِعُونَ).

هفتاد و دوم.

(وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعَبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)؛^{۶۳۸}

ترجمه: آن‌ها هنگامی که (اذان می‌گویید و مردم را) به نماز فرا می‌خوانید، آن را به مسخره و بازی می‌گیرند؛ این به خاطر آن است که آن‌ها جمعی نابخردند.

نکته:

تقل شده که جمعی از یهود و بعضی از نصاری صدای مؤذن مسجد را که می‌شنیدند و یا قیام مسلمانان را به نماز می‌دیدند، شروع به مسخره و استهزاء می‌کردند. قرآن کریم مسلمانان را از طرح دوستی با این‌گونه افراد بر حذر داشت.^{۶۳۹}

پیام‌ها:

۶۳۶. سلیمان بن احمد طبرانی، التفسیر الکبیر: تفسیر القرآن العظیم، ج ۲، ص ۴۱۵.

۶۳۷. «همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم، نماز را برپا می‌دارند» (حج: ۴۱).

۶۳۸. مائده: ۵۸.

۶۳۹. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۴، ص ۴۳۵.

۱. از (وَ إِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) دو موضوع استخراج می‌شود: (۱) ندا (اذان) (۲) نماز؛ و اذان به شرط آنکه در جایگاهش (مسجد) باشد، جزء شعائر و تمسخر آن زشت و قبیح و از گناهان بزرگ است؛ اما اگر اذان و نماز در غیر مسجد باشد، تمسخر آن همگانی نخواهد بود بلکه بعضی از نابخردان مسخره خواهند کرد.

۲. اذان و نماز در غیر مسجد در معرض تمسخر است؛ اما اگر اذان و نماز در مسجد باشد تمسخر آن منکر و غیر عقلایی خواهد بود.

۳. دعوت به نماز از غیر مسجد و در غیر مسجد معنا ندارد (نادیْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ).

۴. اذان، فراخوان مسجد (نادیْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ).

۵. نماز و اذان در خانه، مسخره کردن ندارد چون ظهور و بروزی ندارد.

۶. نماز و اذان در غیر مسجد، انسان را در معرض تمسخر قرار می‌دهد. امام صادق 7 می‌فرماید: مَنْ دَخَلَ مَوْضِعًا

مِنْ مَوَاضِعِ التُّهْمَةِ فَاتُّهَمَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ؛^{۶۴۰}

۷. استهزاء نماز، اذان، مسجد و به‌طور کلی نمادهای دینی و عبادی حرام است.

۸. حرمت استهزاء مسجد.

هفتاد و سوم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَلْوَنَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِيبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)؛^{۶۴۱}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! خداوند شما را به چیزی از شکار که (به نزدیکی شما می‌آید، به‌طوری‌که) دست‌ها و نیزه‌هایتان به آن می‌رسد، می‌آزماید؛ تا معلوم شود چه کسی باایمان به غیب، از خدا می‌ترسد؛ و هر کس بعد از آن تجاوز کند، مجازات دردناکی خواهد داشت. ای کسانی که ایمان آورده‌اید! در حال احرام، شکار نکنید و هر کس از شما عمداً آن را به قتل برساند، باید کفاره‌ای معادل آن از چهارپایان بدهد؛ کفاره‌ای که دو نفر عادل از شما، معادل بودن آن را تصدیق کنند؛ و به صورت قربانی به (حریم) کعبه برسد؛ یا (به‌جای قربانی) اطعام مستمندان کند؛ یا معادل آن، روزه بگیرد تا کیفر کار خود را بچشد. خداوند گذشته را عفو کرده، ولی هر کس تکرار کند، خدا از او انتقام می‌گیرد؛ و خداوند، توانا و صاحب انتقام است.

پیام‌ها:

۱. حرمت کشتن شکار توسط محرم و حاج و معتمر.

^{۶۴۰} «هر کس خود را در موضع تهمت قرار دهد (و متهم شود) کسی جز خود را سرزنش نکند» (شیخ صدوق، الأمالی، ص ۴۹۷).

^{۶۴۱} مانده: ۹۴-۹۵.

۲. حرمت کشتن شکار در حرم.
۳. خلاف عمدی در حریم مسجد جریمه سنگینی دارد.
۴. کل حرم، حریم مسجد است.
۵. حفظ حریم و حدود مسجد واجب است.
۶. باید مجازات نقض کننده حرمت مسجد، به اندازه گناه باشد (فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ).
۷. با اینکه کفاره احرام حق خداوند است و خداوند می تواند حق خود را ببخشد اما در حریم مسجد قابل بخشش نیست چرا که امور مسجد اجتماعی است.
۸. جریمه خلاف کار طبق ضوابط اجتماعی است (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ) نه استنباط شخصی.
۹. جریمه مسجد باید در مسجد پرداخت شود و نمی توان پرداخت آن را به زمان یا مکان دیگری موکول کرد (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ).
۱۰. با اینکه در منا نیز می شود جریمه را پرداخت کرد اما (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ) مطرح شده است که نشان می دهد که گرچه منا از مسجد جداست اما تابع کعبه است.
۱۱. جریمه حرم در حرم است (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ).
۱۲. احترام مسجد، بردن هدیه است (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ).
۱۳. تغذیه در مسجد از جریمه مسجد (هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ).
۱۴. تغذیه در مسجد، جریمه بی احترامی به مسجد است (كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينِ).
۱۵. تغذیه اهل مسجد از پول افراد بی ادب به مسجد.
۱۶. مجازات حرمت شکنی مسجد در دنیا (فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ).
۱۷. مجازات دنیوی حرمت شکنی مسجد (كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينِ).
۱۸. مجازات اخروی حرمت شکنی مسجد (فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ).
۱۹. تکرار بی احترامی به مسجد، موجب تکرار کفاره نیست (مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ).
۲۰. ناخشنودی خداوند از تکرار گناه در حرم (مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ).
۲۱. انتقام خدا از حرمت شکنان حرم مسجد (فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ).
۲۲. آداب و احترام مسجد آن قدر در نزد خداوند مهم است که از بی ادب نسبت به حرم انتقام می گیرد و این بالاترین عذاب است.
۲۳. در یک آیه چند تعبیر تند نسبت به نقض کننده حرمت مسجد، نشان از اهمیت مسجد دارد (فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِه... وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ).

۲۴. تعبیر (لَيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ) چشاندن و پیامد کار بازدارنده است که بی‌ادبی به مسجد قابل اغماض نیست و جریمه و اعمال قانون شکننده است.

۲۵. گرچه بخشش فرد بی‌ادب به مسجد جایگاهی دارد (عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ) ولی عاقبت تکرار بی‌ادبی دردناک است.

۲۶. خداوند نسبت به خلاف‌کاران مسجد کوتاه نمی‌آید (وَاللَّهُ عَزِيزٌ).

۲۷. با اینکه سنت، انتقام از حرمت‌شکنان است؛ اما خداوند جریمه را تخییری قرار داده است (طَعَامُ مَسَاكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا).

۲۸. زائر مسجد موظف به حفظ حرمت مسجد است.

۲۹. این آیه از نظر ادب و احترام مسجد و اهل آن حائز اهمیت است.

هفتاد و چهارم.

(أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَ طَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِّلسِّيَّارَةِ وَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)؛^{۶۴۲}

ترجمه: صید دریا و طعام آن برای شما و کاروانیان حلال است تا (در حال احرام) از آن بهره‌مند شوید؛ ولی مادام که محرم هستید، شکار صحرا برای شما حرام است؛ و از (نافرمانی) خدایی که به سوی او محشور می‌شوید، بترسید.

پیام‌ها:

۱. اطعام مهمانان مسجد از ماهیان دریا (طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ).

۲. جواز خوردن ماهی برای اهل مسجد.

۳. احرام، لباس اهل مسجد است (ما دُمْتُمْ حُرُمًا).

۴. حرمت تغذیه تا زمانی است که اهل مسجد هستیم (ما دُمْتُمْ حُرُمًا) و اگر زائر مسجد (محرم) نباشیم، اشکال ندارد.

۵. جواز خوردن ماهی دریا اختصاص به زائر و محرم مسجد ندارد (وَلِّلسِّيَّارَةِ).

۶. عواقب مراعات نکردن احکام مسجد تا دامنه قیامت ادامه دارد (وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).

^{۶۴۲}. مانده: ۹۶.

هفتاد و پنجم.

(جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)؛^{۶۴۳}

ترجمه: خداوند، کعبه - بیت الحرام - را وسیله‌ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده؛ و همچنین ماه حرام و قربانی‌های بی‌نشان و قربانی‌های نشان‌دار را؛ این‌گونه احکام (حساب شده و دقیق) به خاطر آن است که بدانید خداوند، آنچه در آسمان‌ها و آنچه در زمین است، می‌داند؛ و خدا به هر چیزی داناست.

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ.^{۶۴۴}
- قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) قَالَ جَعَلَهَا اللَّهُ لِدِينِهِمْ وَمَعَايِشِهِمْ.^{۶۴۵}

پیام‌ها:

۱. (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) در مقابل بیت المقدس است که قرآن کریم به مسجد الاقصی تعبیر می‌کند نه بیت المقدس.
۲. احترام مسجد، به خاطر جعل از ناحیه خداوند است.
۳. از جمله (قِيَامًا لِلنَّاسِ) به ذهن می‌رسد منظور از قیام، قیام اقتصادی است در حالی که حج موسم خاصی دارد و علاوه بر هزینه‌های سنگین، اسراف مطرح نیست و انفاق مطرح است و در عین حال (قِيَامًا لِلنَّاسِ) است. بنابراین حج با تمامی هزینه‌ها خیر و برکت دارد.
۴. فرق «وضع» با «جعل» در این است که «جعل» تکوینی است؛ اما «وضع» تکوینی و تشریحی است (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ).
۵. (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) می‌تواند به این معنا باشد که ورود نامحرمان (مشرکان) حرام است.
۶. حرمت مسجد از حرمت حج و قربانی و ماه بالاتر است.
۷. ارزش شهر و حج به کعبه و مسجد الحرام است.
۸. کعبه بیت الله و بیت الحرام است.
۹. کعبه حرمت و منزلتی خاص نزد خداوند دارد.
۱۰. حرمت ماه حرام برای زیارت بیت الله است.
۱۱. مرکزیت کعبه برای قیام، لطف الهی است (جَعَلَ اللَّهُ).

^{۶۴۳} مائده: ۹۷.

^{۶۴۴} «تا زمانی که کعبه بر یاست، دین بر یاست» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۲۷۱).

^{۶۴۵} عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۱، ص ۶۸۰.

۱۲. اگر قوام جامعه به مسجد است، ثبات جامعه هم به مسجد است.

۱۳. قوام و ثبات جامعه به حرمت و احترام مسجد است.

۱۴. از (جَعَلَ اللَّهُ) به دست می‌آید که خداوند طالب قوام و قیام جامعه است و الا مردم را به سوی کعبه فرا نمی‌خواند.

۱۵. هویت مسجد (کعبه) انسان را آگاه و موحد می‌کند.

۱۶. کعبه اختصاص به قشر خاصی ندارد (قیاماً لِلنَّاسِ).

۱۷. آمدن «بیت» بعد از کعبه، نشانه احترام است.

۱۸. اهمیت زمین مقدس (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) از ماه مقدس (الشَّهْرَ الْحَرَامَ) بیشتر است، چراکه ماه حرام به دلیل زیارت بیت الحرام

است.

۱۹. آمدن دو حرام، یکی به عنوان «بیت» و یکی به عنوان «شهر» در این آیه، به خاطر آن است که شهر به واسطه احترام بیت،

حرمت یافته است.

۲۰. خداوند کعبه را قرار داد تا بفهمیم خداوند بر همه چیز آگاه است (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ ... لِتَعْلَمُوا).

۲۱. هرچه حرمت مسجد بیشتر شود، قوام جامعه بیشتر می‌شود (جَعَلَ اللَّهُ ... لِتَعْلَمُوا).

۲۲. هرچه آگاهی ما به آداب مسجد بیشتر شود، به اهداف مسجد نزدیک‌تر می‌شویم (جَعَلَ اللَّهُ ... لِتَعْلَمُوا).

۲۳. دست‌یابی مردم به مسجد (کعبه) سبب آگاهی بیشتر به علم خداوند است.

۲۴. با اینکه خداوند کعبه را در سرزمین خشک قرار داده است، اما ارزش کعبه در چنین سرزمینی بهتر مشخص می‌شود تا

قرار دادن کعبه در سرزمین آباد و مرکز دنیا؛ یعنی خداوند عالم به زمین و آسمان است که این منطقه را به عنوان کعبه انتخاب

کرده است.

۲۵. کعبه و بیت الله باعث قوام مردم است (قیاماً لِلنَّاسِ).

۲۶. مسجد در قیام و قوام انسان‌ها نقش دارد (قیاماً لِلنَّاسِ).

۲۷. مسجد به تنهایی باعث قیام و قوام انسان‌ها است (قیاماً لِلنَّاسِ)؛ ولی شهر حرام به اضافه هدی و قلائد موجب قوام مردم

می‌شود؛ بنابراین می‌توان گفت اهمیت و حرمت مسجد، بیشتر از ماه حرام و قربانی است.

۲۸. فزونی کعبه در قیام نسبت به شهر حرام و هدی و قلائد و امثال آن از باب مقدمه قیام کعبه و قیام جامعه است.

۲۹. قرار دادن کعبه به عنوان قوام مردم، لطف الهی است.

۳۰. اگر مسجد (قیاماً لِلنَّاسِ) است، پس قوام و قیام آن هم با مردم است و بستگی به حضور مردم دارد.

۳۱. باید مردم از مسجد بهره ببرند (گر گدا کاهل بود تقصیر صاحب‌خانه چیست).

۳۲. مسجد هم باعث قوام و ثبات مردم می‌شود و هم عامل هدایت و راهنمایی آنان می‌گردد (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ)؛^{۶۴۶} (قیاماً للنَّاسِ).

۳۳. تا کعبه و خانه خدا هست، دین اسلام هم هست. امام صادق 7 می‌فرماید: لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا مَا قَامَتِ الْكَعْبَةُ^{۶۴۷} (بقای مردم و دین در گرو مسجد است).

۳۴. ارزش و معیار حج به اندازه‌ای است که به مردم قوام و قیام می‌دهد.

۳۵. (الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدًى وَالْقَلَائِدَ) شهر و هدی و قلاند، سبب قیام مردم است چرا که هدیه به کعبه است و کعبه عامل قیام مردم است.

۳۶. گرچه هدی و قلاند برای حج است و حج در زمان خاصی برگزار می‌شود ولی اثر آن (قیاماً للنَّاسِ) است که همیشگی است.

۳۷. چون خداوند (بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) است، می‌داند کعبه را در کجا و برای چه قرار دهد.

۳۸. خداوند احترام و ادب ما را نسبت به خانه‌اش می‌داند؛ لذا ادب و احترام، بی‌حکمت نیست (أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

۳۹. با وجود مناطق خوش آب و هوا و قابل دسترس، وجود کعبه و مسجدالحرام در مکه (سرزمینی بی‌آب و علف و غیرقابل زرع) دلیلی دارد که تنها خداوند از آن آگاه است (وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

سوره انعام

هفتاد و ششم.

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)^{۶۴۸}

ترجمه: اوست که آسمان‌ها و زمین را به حق آفرید؛ و آن روز که (به هر چیز) می‌گوید: «موجود باش!» موجود می‌شود؛ سخن او، حق است؛ و در آن روز که در «صور» دمیده می‌شود، حکومت مخصوص اوست، از پنهان و آشکار با خبر است و اوست حکیم و آگاه.

نکته:

عبارت (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) و (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) ۱۰ مرتبه در آیات مختلف قرآن کریم تکرار شده است.

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ لِأَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ يَا أبا حَمْرَةَ هَلْ شَهِدْتَ عَمِّي لَيْلَةَ خُرُجِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ سَهِيلٍ قَالَ وَ أَيْنَ مَسْجِدِ سَهِيلٍ لَعَلَّكَ تَعْنِي مَسْجِدَ السَّهْلَةِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ صَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ لَأَجَارَهُ

^{۶۴۶}. «خستین خانه‌ای که... مایه هدایت جهانیان است» (آل عمران: ۹۶).

^{۶۴۷}. شیخ صدوق، علل الشرائع، ج ۲، ص ۳۹۶.

^{۶۴۸}. انعام: ۷۳.

سَنَةَ فَقَالَ أَبُو حَمَزَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي هَذَا مَسْجِدُ السَّهْلَةِ قَالَ نَعَمْ فِيهِ بَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ يُخْرَجُ مِنْهُ إِلَى الْعَمَالِقَةِ وَفِيهِ بَيْتُ إِدْرِيسَ الَّذِي كَانَ يَخِيطُ فِيهِ وَفِيهِ صَخْرَةٌ خَضْرَاءُ فِيهَا صُورَةٌ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ: وَتَحْتَ الصَّخْرَةِ - الطَّيْنَةُ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا النَّبِيِّينَ وَفِيهِ الْمِعْرَاجُ وَهُوَ الْفَارِقُ مَوْضِعٌ مِنْهُ وَهُوَ مَمَرُ النَّاسِ وَهُوَ مِنْ كُوفَانَ وَفِيهِ (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) وَإِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَيُحْشَرُ مِنْ جَانِبِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا (يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ).^{٦٤٩}

پیام‌ها:

١. مسجد، آغاز و پایان دنیا.
٢. مسجد هم آغاز است (انَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ)؛^{٦٥٠} هم پایان (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ).
٣. یکی از ویژگی‌های مسجد سهله (يُنْفَخُ فِي الصُّورِ).
٤. مسجد محل نفخ صور در قیامت.

هفتاد و هفتم.

(وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)؛^{٦٥١}

ترجمه: و این کتابی است که ما آن را نازل کردیم؛ کتابی است پربرکت، که آنچه را پیش از آن آمده، تصدیق می‌کند؛ (آن را فرستادیم تا مردم را به پادشاه‌های الهی، بشارت دهی) و تا (اهل) أمّ القری [مکه] و کسانی را که گرد آن هستند، بترسانی؛ (یقین بدان) آن‌ها که به آخرت ایمان دارند و به آن ایمان می‌آورند؛ و بر نمازهای خویش، مراقبت می‌کنند.

پیام‌ها:

^{٦٤٩}. شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ٦، ص ٣٧-٣٨.

^{٦٥٠}. «نخستین خانه‌ای که برای مردم (و نیایش خداوند) قرار داده شد» (آل عمران: ٩٦).

^{٦٥١}. انعام: ٩٢.

۱. قرآن آیین‌نامه داخلی مسجد است.
۲. مسجد محل انذار است (لِتُنذِرَ).
۳. اهل مسجد، از عواقب برخی از کارها بیم داده شده و به مسئولیت‌ها و وظائفشان آگاه می‌شوند (لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى).
۴. هرچند مسجد الحرام برای همه امن است؛ اما اهالی آن از انذار بی‌نیاز نیستند.
۵. از (وَمَنْ حَوْلَهَا) معلوم می‌شود که مرکز (أُمَّ الْقُرَى) مسجد است.
۶. (وَمَنْ حَوْلَهَا) خطاب به همه زمین است^{۶۵۲} لذا تمام زمین، همسایه مسجد محسوب می‌شوند.
۷. مکان انذار (مسجد)، در انذار نقش دارد.
۸. مسجد مرکز جهان اسلام است (وَمَنْ حَوْلَهَا).
۹. سیمای اهل مسجد (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ).
۱۰. سیمای اهل مسجد (هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ).

هفتاد و هشتم.

(لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)^{۶۵۳}

ترجمه: برای آن‌ها (در بهشت) خانه امن و امان نزد پروردگارشان خواهد بود؛ و او، ولی و یاور آن‌هاست به خاطر اعمال (نیکی) که انجام می‌دادند.

پیام‌ها:

۱. چنان‌که در آیه ۲۵ سوره یونس اشاره خواهد شد، از (دَارُ السَّلَامِ) برداشت مسجد شده است.
۲. اولیای خدا در همین دنیا هم وعده بهشت و دارالسلام را که خداوند به آنان داده، احساس می‌کنند. یعنی افزون بر آخرت، دنیا هم برای آنان دارالسلام است، برای اینکه این‌گونه افراد کسی را جز خداوند مالک نمی‌دانند و در نتیجه مالک چیزی نیستند تا بترسند روزی از دستشان برود و یا از فقدان و از دست دادنش اندوهگین شوند، هم چنان‌که خدای تعالی در حقشان فرموده: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)^{۶۵۴} و در فکر هیچ چیزی جز پروردگار خود نیستند و زندگی‌شان همه در خلوت با او می‌گذرد. به همین جهت ایشان در همین دنیا هم که هستند در دارالسلام‌اند و خداوند ولی ایشان است و آنان را در مسیر زندگی به نور هدایت سیر می‌دهد، همان نوری که از دل‌هایشان تابیده چشم عبرت‌بینشان را روشن ساخته است.^{۶۵۵}

۳. (دَارُ السَّلَامِ) یعنی خانه خدا که از این جهت که خانه خدا هست با مسجد که خانه خداست، اشتراکاتی دارد.

^{۶۵۲} ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۵، ص ۳۴۶.

^{۶۵۳} انعام: ۱۲۷.

^{۶۵۴} «آگاه باشید (دوستان و) اولیای خدا، نه ترسی دارند و نه غمگین می‌شوند» (یونس: ۶۲).

^{۶۵۵} سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۳۴۵.

۴. احتمال دارد که «سلام»، اسم خداوند باشد که در این صورت به معنی (خانه خدا) می شود گرچه مفسرین از (دَارُ السَّلَام) برداشت مسجد نکرده اند.

سوره اعراف

هفتاد و نهم.

(قُلْ أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)؛^{۶۵۶}

ترجمه: بگو: «پروردگaram امر به عدالت کرده است؛ و توجه خویش را در هر مسجد (و به هنگام عبادت) به سوی او کنیدا و او را بخوانید، درحالی که دین (خود) را برای او خالص گردانید! (و بدانید) همان گونه که در آغاز شما را آفرید، (بار دیگر در رستاخیز) بازمی گردید».

- عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) قَالَ: هُوَ إِلَى الْقِبْلَةِ.^{۶۵۷}
 - عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ حُرْمَاتٍ ثَلَاثَ لَيْسَ مِثْلَهُنَّ شَيْءٌ كِتَابَهُ وَهُوَ حِكْمَتُهُ وَنُورُهُ وَبَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلنَّاسِ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ تَوَجُّهًا إِلَى غَيْرِهِ وَعْتَرَةً نَبِيِّكُمْ.^{۶۵۸}
- پیام ها:

۱. «قسط» از اخلاق است و اخلاق بین همه ادیان و اقوام یکسان است، لذا نیاز به (قُلْ) و (أَمْرٌ) و (رَبِّي) ندارد مگر آنکه بگوییم که قسط و عدل، آرمان اسلام است.
۲. روی خود را استوار سازید و اطراف را نگاه نکنید (بعضی در مسجد مرتب حواسشان به اطراف است).
۳. صورت خود را برنگردانید و حرکت ندهید (مثل کسانی که در حال قرائت قرآن، خود را حرکت می دهند) و کمر خود را صاف کنید، نه همیشه در حال قیام باشید و نه مداوم در حال رکوع باشید؛ چنان که در بعضی از ادیان حالت قیامشان همانند حال رکوع است.
۴. نگاه به مسجد انسان را متعادل می کند و حضور در مسجد، بهترین حضور عبادی و قسط و عدل است (أَمْرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ).
۵. تأثیر «قسط» و میانه روی در (أَقِيمُوا) و تأثیر (أَقِيمُوا) در میانه روی قابل بررسی است.
۶. بدون «قسط»، «وجه» معنا نمی دهد تا (أَقِيمُوا) معنا دهد.
۷. «قسط» امر اجتماعی است و (أَقِيمُوا) هم به امور اجتماعی بر می گردد.

^{۶۵۶} اعراف: ۲۹.

^{۶۵۷} محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۱۲.

^{۶۵۸} «خدای عزوجل را سه حرمت است که هیچ چیز [در حرمت] مانند آنها نیست: (۱) کتاب او که آن حکمت و نور اوست؛ (۲) خانه او که آن را قبله مردم قرار داده و روی کردن به غیر آن را از هیچ کس نمی پذیرد؛ (۳) و عترت پیامبرتان» (شیخ صدوق، الأمالی، ص ۲۹۱).

۸. بر پایه حدیث وَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ؛^{۶۵۹} نماز فردا یا نماز جماعت در غیر مسجد، تخریب وجه است نه (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

۹. صاحب‌خانه دستور به توجه به مسجد داده است (أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

۱۰. بدترین ظلم، منع از مسجد است (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۶۶۰} و قسط، توجه به مسجد است (أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ). به بیان دیگر نه ترک نماز کنید و نه دائم مشغول نماز باشید. به همین خاطر است که نماز در اوقات پنج‌گانه تقسیم شده است.

۱۱. (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ) یعنی بهترین وقت و وجه را در مسجد قرار دهید.

۱۲. نماز واجب در مسجد است،^{۶۶۱} ولی خواندن نماز نافله (بر اساس فتوای مشهور فقهای شیعه) در منزل افضل است.^{۶۶۲}

۱۳. عطف (أَقِيمُوا) به «قسط» نشانگر عدالت و اعتدال در (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ) است؛ مگر اینکه «واو» عطف نبوده و استینافیه باشد (أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

۱۴. از جمله (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ) و (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ)^{۶۶۳} و روایتی که می‌فرماید: وَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ؛^{۶۶۴} ارتباط نماز و مسجد مشخص می‌شود. به عبارت دیگر (أَقِيمُوا) وجوب نماز در مسجد را تبیین می‌کند چرا که بکار بردن کلمه (أَقِيمُوا) به جای (انصرفوا یا توجهاوا)، از سویی و بکار بردن «وجه» [که به معنای اقامه هم هست] از سوی دیگر، لزوم اقامه نماز در مسجد را بیان می‌کند (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ).

۱۵. اگر عدم حضور یک فرد در مسجد، در رکود این مکان مقدس اثر داشته باشد، واجب است که در مسجد حاضر شود.

۱۶. مصداق اتم و اکمل زیبایی، وجه و صورت است (وَجُوهَكُمْ) و (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).^{۶۶۵} شاید بتوان گفت که آنچه آبرو هست (اعم از ثروت و لباس و فرزند و...) را در خدمت مسجد قرار دهید. حال ممکن است در یک منطقه آبرو به

^{۶۵۹} رسول خدا می‌فرماید: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَ وَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَجْهَ دِينِهِ «هر چیزی چهره‌ای دارد و چهره دین شما نماز است. پس نباید کسی از شما چهره دین خود را زشت نماید» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۲۷۰)

^{۶۶۰} «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۶۶۱} امام علی ۷ می‌فرماید: لَيْسَ لِجَارِ الْمَسْجِدِ صَلَاةٌ إِذَا لَمْ يَشْهَدْ الْمَكْتُوبَةَ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا كَانَ فَارِعًا صَحِيحًا «اگر همسایه مسجد، فارغ و سالم باشد و برای گزاردن نماز واجب در آن حاضر نشود، نمازش پذیرفته نیست» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۵، ص ۱۹۵).

^{۶۶۲} مرحوم مجلسی می‌فرماید: ظاهر وجوب إيقاع المكتوبة في المسجد والتقيد بالمكتوبة يدل على عدم الاهتمام في إيقاع النافلة فيه والمشهور بين الأصحاب أن النافلة في المنزل أفضل ونسبه في المنتهى إلى علمائنا مؤذنا بالإجماع (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۵۴).

^{۶۶۳} بقره: ۲۳.

^{۶۶۴} رسول خدا می‌فرماید: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَ وَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ فَلَا يَشِينَنَّ أَحَدُكُمْ وَجْهَ دِينِهِ «هر چیزی چهره‌ای دارد و چهره دین شما نماز است. پس نباید کسی از شما چهره دین خود را زشت نماید» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۲۷۰).

^{۶۶۵} «زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد، با خود بردارید» (اعراف: ۳۱).

لباس باشد و در منطقه‌ای دیگر آبرو به پول یا مقام باشد. بر همین پایه اگر حضور شخصی در مسجد، مؤثر باشد و عدم حضور آن شخص ضربه به مسجد بزند، حضور آن شخص ضروری خواهد بود.

۱۷. اگر در مسجد جا نبود، اتصال به مسجد هم در حکم مسجد است (وَجُوهَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)؛ بنابراین می‌توان گفت اقتدا به نماز مسجد حتی در اطراف مسجد، در حکم مسجد است.

۱۸. صورت هر کاری و لو خوردن و خوابیدن به طرف مسجد باشد.

۱۹. رفتن به طرف مسجد (وَجُوهَكُمُ).

۲۰. وقت اذان به طرف مسجد بروید و دور نشوید (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ). کسی که وقت اذان از مسجد خارج یا دور شود یهودی یا منافق است. رسول خدا⁹ می‌فرماید: مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَهُوَ مُنَافِقٌ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ.^{۶۶۶}

۲۱. هنگام رسیدن وقت نماز برای شرکت در نماز جماعت به مسجد بروید که نزد همگان مستحب و نزد عده‌ای واجب و ضروری است.^{۶۶۷} گفتنی است ضرورت از واجب بالاتر است چرا که ضرورت، واجب را برطرف می‌کند ولی واجب، ضرورت را از بین نمی‌برد.

۲۲. عبارت (وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) بر رجحان رفتن به مسجد دلالت دارد.^{۶۶۸}

۲۳. از مسجد رو برنگردانید.

۲۴. گرچه صورت، عضو بدن است ولی نشانه کل بدن است (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

۲۵. وجه، فقط به معنی صورت نیست بلکه گاه به معنی «توجه» است.

۲۶. (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ) فقط رفتن به مسجد یا توجه به مسجد نیست، چون بعد از کلمه (أَقِيمُوا)، «عند» آمده است. شاید مراد خدمت همه‌جانبه به همه مساجد است نه مسجدی خاص.

۲۷. (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ) اعم از (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ)^{۶۶۹} است. به بیان دیگر اقامه نماز از مصادیق (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ) است.

۲۸. (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمُ) خطاب به همه (پیامبر⁹ و مردم) است؛ اما در (فَوَلِّ وَجْهَكَ) ^{۶۷۰} فقط خطاب به پیامبر⁹ است و مردم ثانیاً و بالعرض مورد خطاب قرار گرفته‌اند.

۲۹. لزوم توجه هر قومی به مسجد.

۳۰. مسجد شاخص هر قوم و نماد شهرها است. به تعبیر دیگر اگر در محله و منطقه‌ای مسجد آباد داشته باشد، همه چیز آباد دیده خواهد شد.

^{۶۶۶} «هر کس صدای اذان را در مسجد بشنود و بی‌جهت خارج گردد، منافق است، مگر اینکه بخواهد دوباره به مسجد بازگردد» (شیخ صدوق، الأمالی، ص ۵۰۱).

^{۶۶۷} فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۳۵.

^{۶۶۸} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۱.

^{۶۶۹} بقره: ۴۳.

^{۶۷۰} بقره: ۱۴۴.

۳۱. ممکن است از (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ)، بتوان توجه به معماری و شهرسازی مسجد را نیز استنباط کرد؛ یعنی در معماری و شهرسازی، مسجد رو در روی انسان‌ها باشد تا مورد توجه قرار گیرد، نه مخفی و بی‌نشان و در جای دورافتاده.
۳۲. در معماری و شهرسازی، مسجد محور باشد، یعنی بازار و کارخانه و دانشگاه در سایه‌سار مسجد باشد نه در حاشیه.
۳۳. در انتخاب مسجد گزینش نباشد (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ). رسول خدا^۹ می‌فرماید: لِيُصَلَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَلِيهِ وَلَا يَتَّبِعِ الْمَسَاجِدِ.^{۶۷۱} صاحب تفسیر مجمع‌البیان در ذیل این آیه چند قول را نقل می‌فرماید که قول سوم آن است که به هر مسجدی رسیدید، نماز بخوانید و نگویند: در مسجد خودمان نماز می‌خوانیم.^{۶۷۲}
۳۴. باید در مسجدی که نزدیک است، نماز خواند.^{۶۷۳}
۳۵. مساجد مشترک‌المنافع هستند و تفاوتی میان مسجد جامع و مسجد محله و ... نیست مگر در ثواب نماز (كُلِّ مَسْجِدٍ) با اینکه مسجد کارکردهای متفاوتی دارد.
۳۶. از آنجایی که همیشه نمی‌توان به سمت مسجد بود مثل اینکه هنگام اذان هر جا هستید رو به سوی مسجد کنید یا برای کشتن گوسفند، به قبله مسجد توجه کنید لذا برخی دو گلدسته را ملاک جهت قبله می‌دانند در شهر مکه، دایره بالای گلدسته‌ها به سمت کعبه است.
۳۷. توجه به مسجد خاص، ممنوع است (كُلِّ مَسْجِدٍ).
۳۸. باید اسم مسجد با احترام آورده شود. «عند» کلمه‌ای است که برای احترام بکار می‌رود (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).^{۶۷۴}
۳۹. دعوت به مسجد نیاز به پشتوانه الهی دارد. امام صادق^۷ درباره قول خداوند عزوجل (وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) می‌فرماید: مَسَاجِدٌ مُّحَدَّثَةٌ فَأَمْرُوا أَنْ يُقِيمُوا وَجُوهَهُمْ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛^{۶۷۵} از آنجایی که مساجد قبلی احیاناً معبد ادیان قبلی بوده است؛ یا قبله نداشته و یا قبله انحرافی بوده است، لذا در روایت فوق، حضرت بر ساخت مساجد جدید به طرف مسجدالحرام امر می‌کند.
۴۰. حضور موحدان و خاضعانه در مسجد (وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ) و (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).^{۶۷۶}
۴۱. «اخلاص» از جمله آداب خواندن خدا در مسجد است (وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ).
۴۲. مسجد محل خواندن خدا و ذکر خدا است (وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ).

^{۶۷۱}. «در مسجدی که مجاور شما است، نماز بخواند و مساجد را جستجو [و گزینش] نکند» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۹، ش ۲۰۷۸۲).

^{۶۷۲}. «(و ثالثها) أن المراد إذا أدركتم الصلاة في مسجد فصولوا ولا تقولوا حتى أرجع إلى مسجدی» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۶۳۵).

^{۶۷۳}. حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۱۶، ص ۱۱۲۴.

^{۶۷۴}. از امیرالمؤمنین^۷ نقل شده است که فرمود: ... لَا يُسْمَى الْمَسْجِدُ مَسْجِدًا [مُسْجِدًا]؛ مسجد را «مسجدک» نامید (و بر زبان جاری نکنید) (ابن اشعث، الجعفریات (الأشعثیات)، ص ۲۴۱).

^{۶۷۵}. «مردم در مساجد جدید به طرف مسجدالحرام بایستند» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۲، ص ۴۳).

^{۶۷۶}. «و اینکه مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

۴۳. مسجد پس از اخلاص و دعا، مکان تذکر و توجه به معاد است (کَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ).

هشتادم.

(يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ* قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)؛^{۶۷۷}

ترجمه: ای فرزندان آدم! زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد، با خود بردارید و (از نعمت‌ها الهی) بخورید و بیاشامید، ولی اسراف نکنید که خداوند مسرفان را دوست نمی‌دارد. بگو: «چه کسی زینت‌های الهی را که برای بندگان خود آفریده، و روزی‌های پاکیزه را حرام کرده است؟!» بگو: «اینها در زندگی دنیا، برای کسانی است که ایمان آورده‌اند (اگر چه دیگران نیز با آنها مشارکت دارند؛ ولی) در قیامت، خالص (برای مؤمنان) خواهد بود». این‌گونه آیات (خود) را برای کسانی که آگاه‌اند، شرح می‌دهیم.

- عَنِ النَّبِيِّ⁹ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): تَعَاهَدُوا نِعَالَكُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ؛^{۶۷۸} (واژه «تعاهد» در این حدیث، یا به معنای عهد و امانت‌داری و کفشداری است که در این صورت به معنای کندن نزدیک‌تر خواهد بود و یا به معنای «وارسی و تمیز کردن» کفش از کثافات است که به معنای «گرفتن» خواهد بود. چون در جاهلیت بدون هرگونه لباس حتی کفش وارد مسجد الحرام می‌شدند، به آنها دستور داده شد که هنگام ورود به مسجد با زینت (مثل لباس احرام) وارد شوید).
- أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ⁷ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ لَبَسَ أَجُودَ ثِيَابِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ تَلْبَسُ أَجُودَ ثِيَابِكَ؟ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ فَاتَّجَمَلُ لِرَبِّي وَهُوَ يَقُولُ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فَأُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجُودَ ثِيَابِي.^{۶۷۹}
- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ⁷ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): أَيِ خُذُوا ثِيَابَكُمْ الَّتِي تَتَزَيَّنُونَ بِهَا لِلصَّلَاةِ فِي الْجُمُعَاتِ وَالْأَعْيَادِ.^{۶۸۰}

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ⁷ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) قَالَ الْغُسْلُ عِنْدَ لِقَاءِ كُلِّ إِمَامٍ.^{۶۸۱} (نکته آنکه «کُلِّ إِمَامٍ» شامل امام مسجد هم می‌شود یا خیر؟ قابل بررسی است).
- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ⁷ قَالَ: بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ⁷ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَى ابْنِ الْكُوَّاءِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ رَقِيقٌ وَحُلَةٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَيْرُنَا فِي أَنْفُسِنَا وَأَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللَّبَاسَ فَقَالَ وَهَذَا أَوْلُّ مَا أُخَاصِمُكُمْ فِيهِ (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ

^{۶۷۷}. اعراف: ۳۱-۳۲.

^{۶۷۸}. رسول خدا⁹ می‌فرماید: «نزدیک درهای مساجد، کفش‌های خود را وارسی کنید» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۵، ص ۲۳۰).

^{۶۷۹}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۶۳۷.

^{۶۸۰}. همان.

^{۶۸۱}. شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۱۱۰.

اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وَ قَالَ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).^{٦٨٢}

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): الْأُرْدِيَّةُ فِي الْعِيدَيْنِ وَ الْجُمُعَةِ.^{٦٨٣}
- قَالَ الصَّادِقُ 7 فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) قَالَ الْمَشْطُ فَإِنَّ الْمَشْطَ يَجْلِبُ الرِّزْقَ وَ يُحَسِّنُ الشَّعْرَ وَ يُنْجِزُ الْحَاجَةَ وَ يَزِيدُ فِي مَاءِ الصُّلْبِ وَ يَقْطَعُ الْبَلْغَمَ؛^{٦٨٤}
- عَنْ الصَّادِقِ 7 فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): لِصَلَاةِ الْعِيدَيْنِ وَ الْجُمُعَةِ وَ رُوِيَ أَنَّ الزَّيْنَةَ هِيَ الْعِمَامَةُ وَ الرِّدَاءُ.^{٦٨٥}

• سئل أبو الحسن الرضا 7 عن قول الله عز وجل (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): التَّمَشُّطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.^{٦٨٦} (زينت برای دیگران است، لذا «زينت» در جمعه و جماعت موضوعیت دارد نه در نماز فرادا؛ به خصوص آنکه کلمه «مسجد» در آیه ذکر شده است و نماز و مسجد با هم ضمیمه شده است).

- عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا فِي قَوْلِ اللَّهِ (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): هِيَ الثِّيَابُ.^{٦٨٧}
- پیامها:

۱. (يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فِي كَنِيسَةٍ، أَوْ بَيْعَةٍ، أَوْ غَيْرِهَا.^{٦٨٨} کلمه (يا بني آدم) شامل همه پیروان ادیان می شود. پس امر در این آیه، یک دستور بین المللی است تا هر دینی برای معبد خود احترام و ادب قائل باشد (چه با بیرون آوردن لباس زینت و تفاخر و چه پوشیدن لباس عبادت و بندگی و چه با گرفتن لباس احرام).
۲. (خُذُوا) در دین مبین اسلام، به معنای بیرون آوردن لباس (در مسجد الحرام) است و پوشیدن لباس طاهر و سالم و مخصوص همانند عبا و عمامه در مساجد دیگر است.
۳. جذابیت مسجد (يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).
۴. خطاب قرار گرفتن (يا بني آدم) به جای (يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)، نشانگر آن است که خطاب به انسانیت انسان است نه مسلمانی؛ یعنی اگر هر غیر مسلمانی به مسجد وارد شد، وظیفه دارد زینت و آداب مسجد را رعایت کرده و احترام آن را پاس دارد، چنان که ما هم وظیفه داریم در هنگام حضور در معابد دیگران، آداب آن ها را مراعات نموده و با زینت وارد شویم و حق توهین و تحقیر نداریم.

^{٦٨٢} محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٦، ص ٤٤١. آنچه از این روایت استفاده می شود آنکه زینت حلال برای مسجد مانعی ندارد مثل محکم سازی و نورپردازی و... چرا

که هیچ گاه کاربرد مسجد تغییر نمی کند به خلاف حمام، کاروانسرا، آب انبار و... .

^{٦٨٣} محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ٢، ص ١٣.

^{٦٨٤} شیخ صدوق، الخصال، ج ١، ص ٢٤٨.

^{٦٨٥} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٧٢.

^{٦٨٦} شیخ صدوق، من لایحضره الفقیه، ج ١، ص ١٢٨.

^{٦٨٧} عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ٢، ص ١٩.

^{٦٨٨} مقاتل بن سلیمان، تفسیر مقاتل بن سلیمان، ج ٢، ص ٣٤.

۵. با اینکه مسجد برای همه انسان‌ها است و پیروان ادیان دیگر نیز با شرایطی مجاز به ورود هستند، اما مشرکان حق ورود ندارند.
۶. به گونه‌ای مساجد زینت شوند که هر بنی‌آدمی از حضور در مسجد کامروا و لذت ببرد.
۷. هنوز مساجد و زینت‌های آن جاذبه‌دارترین اماکن زیارتی و جاذبه‌های گردشگری است.
۸. از جمله (یا بنی آدم خُذُوا) مشخص می‌شود که مساجد و معابد ادیان، حکم مشترک دارند.
۹. مسجدی‌ها زینت مسجد و مسجد، زینت مسجدی‌هاست (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ).
۱۰. (خُذُوا زِينَتَكُمْ) زینت انسان شامل هنرهایی مثل هنر معماری، رنگ‌کاری، نجاری، گچ‌کاری، هنر خطاطی، هنر سنگ‌کاری و کاشی‌کاری و... هم می‌شود؛ چنان‌که مساجد در گذشته بهتر از خانه و قصرها ساخته می‌شده است.
۱۱. با توجه به این آیه، اگر خانه‌های ما با مهندسی، معماری و نماکاری زینت می‌شود، این زینت در همسایگی و در راه مسجد هم باشد.
۱۲. خانه‌ها و پارک‌ها تحت اشراف مسجد باشد، نه مشرف بر مسجد.
۱۳. یکی از زینت‌ها اسم خوب و مناسب است؛ لذا ممکن است مسجد جامع با مجتمع فرهنگی از نظر معماری تفاوتی نداشته باشد، ولی از نظر عنوان در مسجد جامع، مسجدیت اشراف دارد اما در مجتمع فرهنگی، اشراف با پارک و... است و مسجد در حاشیه است که به نحوی تحقیر مسجد محسوب می‌شود.
۱۴. در روایات برای زینت مسجد مصادیق دیگری هم گفته شده است که لباس زیبا^{۶۸۹} و شانه کردن هنگام نماز^{۶۹۰} از آن جمله است.
۱۵. هدیه بردن و هزینه کردن برای مسجد و همراه داشتن پول برای هزینه کردن، زینت است.
۱۶. مسجد نماد همه زیبایی‌ها است: معماری زیبا، امام جماعت زیبا، لباس زیبا، صوت زیبا، نظم صفوف زیبا، معطر بودن.
۱۷. مسجد باید از هر آنچه مایه تنفر است، به دور باشد. به عنوان نمونه بیرون بودن سرویس بهداشتی، طهارت فوری مسجد، بررسی کف کفش هنگام ورود، عدم اعلام گمشده‌ها، عدم صدای ناهنجار، عدم بوی سیر و پیاز و... می‌تواند در زیبایی مسجد مؤثر باشد.
۱۸. (خُذُوا) فعل امر است، لذا اگر حضور افرادی همچون امام مسجد و انسان‌های وارسته و آبرومند در مسجد، زینت مسجد محسوب شود، حضورشان ضروری و از واجب فراتر خواهد بود.
۱۹. بهترین زینت، حضور همه اقشار مردم در مسجد است. به بیان دیگر رونق داشتن مسجد، بهترین زینت است.

^{۶۸۹} شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۷، ص ۴۴۶.

^{۶۹۰} امام رضا ۷ درباره قول خداوند عزوجل: (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) می‌فرماید: مِنْ ذَلِكَ التَّمَشُّطُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ «یکی از مصداق‌های آن، شانه کردن برای هر نماز است» (شیخ صدوق، من لایحضره الفقیه، ج ۱، ص ۱۲۸).

۲۰. آراستگی و نظیف بودن زائرین و حاضرین در مسجد، زینت مسجد است.
۲۱. ظهور و بروز کارکردهای اخلاقی و معنوی مسجد، زینت مسجد است؛ چه مسجد بهترین و زیباترین ساختمان را داشته باشد یا نداشته باشد.
۲۲. آراستن مسجد به اخلاق و معنویات نیکوست.
۲۳. هر مسجد گل سرسبد محله خود است.
۲۴. (خُدُوا) یعنی لباس فخرفروشی و لباس غیرمعارف را بیرون بیاورید.
۲۵. (خُدُوا زِينَتَكُمْ) یعنی زینت دین خودتان، نه هرچه ادیان دیگر زینت می‌دانند که اگر آن‌گونه باشد، توهین است. شاید به همین خاطر است که ساختن مسجد به شکل معابد دیگر جایز نیست.
۲۶. از عنوان (زِينَتَكُمْ) فهمیده می‌شود که ممکن است هر قومی برای خود زینتی داشته باشند که باید آن را در مسجد بکار برند. بی‌جهت نیست که آداب مسجد صدها مورد است چون افراد مختلف به مسجد وارد می‌شوند.
۲۷. بردن افراد مثل فرزند، زینت مسجدی‌ها است.
۲۸. مسجد زینت هر شهر و جامعه‌ای است؛ چون اولاً خطاب به بنی آدم است و ثانیاً ضمیر در (زِينَتَكُمْ) جمع است نه مفرد و دین خاص.
۲۹. ممکن است مراد از زینت در آیه، زینت معنوی باشد (و لَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ).^{۶۹۱}
۳۰. در روایات، «صلاة» به‌عنوان وجه دین ذکر شده و مسجد، وجه نماز معرفی شده است؛ بنابراین نماز در مسجد وجیه و زیباست و در غیر مسجد به هرگونه که باشد، آن زیبایی را نخواهد داشت چنان‌که رسول خدا^۹ می‌فرماید: لِكُلِّ شَيْءٍ وَجْهٌ وَ وَجْهٌ دِينِكُمُ الصَّلَاةُ.^{۶۹۲}
۳۱. اهمیت زیبایی مسجد، کمتر از زیبا کردن خیابان و پارک و ساختمان‌ها نیست (خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)؛ بنابراین هنر و زیبایی و بهترین گُل‌کاری خود را در مساجد نیز اعمال کنیم (در زمانی که خانه‌های ما گلی بود، مساجد ما بهترین کاشی‌کاری را داشت. در روزگاری که شهرهای ما ساختمان‌های مرتفع حتی دو طبقه نداشت، مساجد ما بیش از ۵۰ متر ارتفاع داشت. پس هم‌اکنون مساجد را به‌گونه‌ای بسازیم که در بین برج‌ها و آسمان‌خراش‌ها مخفی نشود و همچنان در شهر سربلند و سرفراز باشد (فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ).^{۶۹۳}
۳۲. مسجد بین‌المللی (مسجد الحرام) باید زینتش بین‌المللی باشد و چون هر قومی لباس مخصوص به خود دارد، آنجا لباس یکی و همه به یک زینت (احرام) در می‌آیند؛ لذا ممکن است (خُدُوا) -چنانچه بعضی گفته‌اند- به معنی بیرون آوردن لباس

^{۶۹۱}. «ولی خداوند ایمان را محبوب شما قرار داده و آن را در دل‌هایتان زینت بخشیده است» (حجرات: ۷).

^{۶۹۲}. «هر چیزی چهره‌ای دارد و چهره دین شما نماز است» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۲۷۰).

^{۶۹۳}. «(این چراغ پرفروغ) در خانه‌هایی قرار دارد که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند» (نور: ۳۶).

زینت (و آنچه که انسان را مزین و متمایز می‌کند) باشد چنان‌که در هنگام حضور در مسجد الحرام هر آنچه زینت به شمار می‌آید را از خود دور می‌کنند که نمونه آن حرمت استفاده از زیورآلات و عطر زدن در احرام است. همچنین یکی از زینت‌ها، زینت زبان و سخن گفتن است که همه با یک زبان (عربی) عبادت می‌کنند و ادبیات در عرب بیش از زبان‌های دیگر مزین به زینت‌های کلامی شده است.

۳۳. شاید بتوان (خُذُوا زِينَتَكُمْ) را به معنای بیرون آوردن لباس گناه [توبه عملی] دانست. رسول خدا ۹ می‌فرماید: ... وَ مَنْ تَابَ وَ لَمْ يُغَيِّرْ لِبَاسَهُ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ. ۶۹۴

۳۴. انسان با زینت، امیدوار و شاداب می‌شود و حضور در مسجد همراه با زینت سفارش شده است (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) و در آیه دیگر می‌فرماید: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ). ۶۹۵

۳۵. هنوز هم بعضی عادت دارند با لباس خانگی و غیر رسمی به مسجد بروند که کار پسندیده‌ای نیست.

۳۶. با هر آنچه در قوم و کشورتان زینت می‌دانید، در مسجد حاضر شوید (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) (به عنوان نمونه پذیرایی در یک کشور چایی و در کشور دیگر شربت است).

۳۷. (خُذُوا زِينَتَكُمْ) یعنی اموال و فرزندان خود را همراهتان به مسجد ببرید (الْمَالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا). ۶۹۶

۳۸. زینت صف‌های نماز به صاف و پر بودن آن است. رسول اکرم ۹ می‌فرماید: سَوُّوا بَيْنَ صُفُوفِكُمْ وَ حَاذُوا بَيْنَ مَنَاكِبِكُمْ لَا يَسْتَحُودُ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ. ۶۹۷

۳۹. زینت مسجد، امام (و ولایت امام) معرفی شده است چنان‌که امام صادق ۷ درباره آیه (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) می‌فرماید: يَعْنِي الْأُئِمَّةَ. ۶۹۸

۴۰. زینت مسجد، جمعیت و حضور پرشور مردم در مسجد است نه تجهیزات. به تعبیر دیگر مسجد را به گونه‌ای بسازیم که همیشه با پر بودن زیبا باشد.

۴۱. زینت مسجد یعنی هر چیزی که موجب آبروی انسان و آبروی دین می‌شود، در مسجد انجام شود.

۴۲. زینت یعنی آنچه باعث حفظ آبروی انسان می‌شود و به جامعه قوام و قیام می‌بخشد.

۴۳. (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) یعنی هر مسجدی، کوچک و بزرگ، ساده و مجهز، خلوت و شلوغ، این قوم و آن قوم، این محله و آن محله.

۴۴. از کلمه (عِنْدَ) مشخص می‌شود که زینت‌ها در خدمت مسجد قرار گیرد.

۶۹۴. «کسی که توبه کند ولی لباس (گناه) خود را تغییر ندهد، پس توبه‌کار نیست (محمد بن محمد شعیری، جامع الأخبار، ص ۸۸).

۶۹۵. «بگو: چه کسی زینت‌های الهی را که برای بندگان خود آفریده است» (اعراف: ۳۲).

۶۹۶. «مال و فرزند، زینت زندگی دنیاست» (کهف: ۴۶).

۶۹۷. «صف‌هایتان را صاف کنید و شانه‌هایتان را به هم بچسبانید تا شیطان بر شما غلبه نکند» (ابن ابی جمهور احسائی، عوالی اللآلی، ج ۱، ص ۳۴۳).

۶۹۸. عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۲، ص ۱۹.

۴۵. از کلمه (عند) مشخص می‌شود که قبل از ورود به مسجد، زینت را آماده کرده و به همراه خود به مسجد ببریم نه آنکه در مسجد زینت کنیم (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) نه (فی کل مسجد). به دیگر سخن انسان در مسیر مسجد به گونه‌ای لباس بپوشد و به گونه‌ای حرکت کند که همه متوجه مسجد رفتن او بشوند. امام صادق 7 می‌فرماید: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ 7 اسْتَقْبَلَهُ مَوْلَى لَهُ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَزٌّ وَمِطْرَفٌ خَزٌّ وَعِمَامَةٌ خَزٌّ وَهُوَ مُتَعَلِّفٌ بِالْغَالِيَةِ فَقَالَ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ إِلَى أَيْنَ قَالَ فَقَالَ إِلَى مَسْجِدِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ 9 أَخْطَبُ الْحُورَ الْعَيْنِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. ۶۹۹

۴۶. (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) یکی از زینت‌های کشورها، بنیه و آرایش نظامی است که برای دفاع از مسجد هم بکار می‌رود. چه خوب است که پادگان به نام مسجد باشد چرا که دفاع از مسجد اولین کار نیروهای نظامی است (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ). ۷۰۰

۴۷. مسجد برای همه مردم است نه مثل بیمارستان که برای استفاده بیماران و دانشگاه که برای استفاده دانشجویان است؛ بنابراین مکانی که برای همه مردم و در همه زمان‌ها است، لازم است همیشه تمیز بوده و در آن هرگونه زینتی (زینت هدایت و تفکر و نماز) آماده شود.

۴۸. (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) یعنی آماده‌سازی و ساخت مسجد؛ چرا که ساختمان، زینت انسان‌ها است.

۴۹. هنر هنرمندان، طرح طراحان، نقاشی نقاشان، کاشی‌کاری کاران پیام‌دهنده یافته‌های ذهنی و زیبایی عقل صاحبان آن‌هاست که در مساجد بکار می‌برده‌اند. به دیگر سخن عقل بهترین زیبایی است خصوصاً اگر در مسجد به کار گرفته شود چنان‌که پادشاهان خانه خدا را بهتر و زیباتر از کاخ‌های خود می‌ساخته‌اند.

۵۰. انسان‌هایی که زینت مسجد محسوب می‌شوند، هم بروند و هم برده شوند، مثل اینکه امام جماعتی که برای مسجد زینت است را به مسجد دعوت کنید و نیز امام جماعت، کسانی را که زینت مسجد هستند را به مسجد دعوت کند و یا با خود به مسجد ببرد. همچنین فرزندان و خانواده خود را به مسجد ببریم.

۵۱. هر قومی برای خود زینتی دارد که آن را در مسجد بکار می‌برد، ولی نباید آن زینت، بی‌احترامی به مسجد محسوب شود؛ چون در روایت است که کسی که احترام مسجد را حفظ نکند، ملعون است. ۷۰۱ لذا ادب و احترام برای مسجد ارزش

۶۹۹. «خدمتکار علی بن الحسین (زین العابدین) 7، ایشان را در شبی سرد، ملاقات کرد، در حالی که جامه و ردا و عمامه‌ای از خز پوشیده و خود را با عطری، خوش‌بو کرده بود. گفت: فدایت شوم! در چنین ساعتی و با این وضع، رهسپار کجایی؟ امام 7 فرمود: «به مسجد جدم پیامبر خدا می‌روم تا از خدای عزوجل حوریان را خواستگاری کنم» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۶، ص ۵۱۷).

۷۰۰. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران می‌گردد» (حج: ۴۰).

۷۰۱. امام صادق 7 می‌فرماید: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ لَمْ يُؤَقِّرِ الْمَسْجِدَ «ملعون است، ملعون کسی که احترام مسجد را نگه ندارد» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۱۶، ص ۲۸۱).

زیادی دارد و بهترین کار در مسجد، ادب سازی است نه ادب سوزی؛ و در دنیا مردم هر منطقه نسبت به مسجد ادب خاصی دارند خصوصاً در نکات معماری مسجد و بهداشت و خدمات.

۵۲. نتیجه آنکه: مصادیق ذیل تحت عنوان «زینت» به شمار می آید:

- (۱) اصلاح موی سر و صورت؛
- (۲) رنگ، نوع و جنس لباس؛
- (۳) حضور منظم (که بهترین زینت است)؛
- (۴) ذکر (قلبی و لسانی)؛
- (۵) همراه داشتن چیزهایی جهت انفاق و خدمت؛
- (۶) همراه داشتن ربیقان خوب؛^{۷۰۲}
- (۷) اهل مسجد، زینت مسجدند؛^{۷۰۳}
- (۸) مسجد زینت است برای اهل آن؛
- (۹) کارگزاران معتمد؛
- (۱۰) عطر و مسواک؛
- (۱۱) صدای زیبا و هوای مطبوع؛
- (۱۲) وجود همه اقشار در مسجد؛
- (۱۳) صدای زیبا (استفاده از افراد خوش صدا برای اذان و ...)
- (۱۴) هوای مطبوع؛
- (۱۵) آراسته کرده با سبزه و گل؛
- (۱۶) آب و آب نما جاذبه دار و زیبا است؛
- (۱۷) فضاهای متنوع برای فصل های مختلف؛
- (۱۸) نور ملایم؛
- (۱۹) سقف بلند یا فضای باز؛
- (۲۰) داشتن چشم انداز؛

^{۷۰۲}. امام خمینی ۱ می فرماید: عاشرها: اتخاذا الرفقة فی السفر، ففي المستفیضة الأمر بها و النهی الأكید عن الوحدة، ففي وصیة النبی ۹ لعلی 7: لا تخرج فی سفرٍ وحدکَ فإنَّ

الشَّیطانَ معَ الواحدِ وَ هو منَ الاثنینِ ابعُدْ (سید محمد کاظم طباطبایی یزدی، العروة الوثقی مع تعالیق الإمام الخمینی 1، ص ۶۹۴).

^{۷۰۳}. رسول خدا 9 می فرماید: مزینة مزیّن اهلها محفوظة محفوظ اهلها «مسجدها، خود و اهلسان آراسته اند، و نیز آن ها و اهلسان در امان اند» (میرزا حسین نوری طبرسی،

مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۵).

(۲۱) معماری دلنواز؛

(۲۲) و هر آنچه مردم را به مسجد جذب کند مثل آب گرم و آب سرد.

۵۳. توجه به مسجد خاص ممنوع است (كُلِّ مَسْجِدٍ).

۵۴. استفاده کردن از نعمت‌های الهی، با حضور در مسجد منافات ندارد، چون (كُلُّوا) به آداب مسجد عطف شده است (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ... كُلُّوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا).

۵۵. اگر (كُلُّوا وَ اشْرَبُوا) به (خُذُوا زِينَتَكُمْ) ناظر باشد، خوردن و آشامیدن از آداب مسجد خواهد بود و اگر (لا تُسْرِفُوا) به (خُذُوا زِينَتَكُمْ) نیز ناظر باشد، اسراف در زینت‌های مسجد نیز مطرح خواهد شد.

۵۶. زینت مصادیقی دارد که می‌توان آن‌ها را در مسجد به کار برد:

الف) زینت آسمان، ستارگان است (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا)؛^{۷۰۴} (زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ)؛^{۷۰۵}

ب) زینت زمین، درختان و گیاهان است (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيَنَتْ)؛^{۷۰۶}

ج) زینت دنیا برای انسان، مال و فرزندان است (الْمَالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)؛^{۷۰۷}

د) زینت قلب (وَ زِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ).^{۷۰۸}

هشتاد و یکم.

(... وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تَتْلُوا

الْحِجَابَ أَوْ رَتَّبُوها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)؛^{۷۰۹}

ترجمه: می‌گویند: «ستایش مخصوص خداوندی است که ما را به این (همه نعمت‌ها) رهنمون شد و اگر خدا ما را هدایت نکرده بود، ما (به این‌ها) راه نمی‌یافتیم. مسلماً فرستادگان پروردگار ما حق را آوردند» و (در این هنگام) به آنان ندا داده می‌شود که: «این بهشت را در برابر اعمالی که انجام می‌دادید، به ارث بردید».

پیام‌ها:

۱. از آنجایی که مسجد (هُدًى لِّلْعَالَمِينَ)^{۷۱۰} است هدایت مردم به مسجد و بهره‌مندی‌ها و فضائل و آثار آن باعث می‌شود که

کسانی که بهره‌مند می‌شوند بگویند: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا).

^{۷۰۴}. «ما آسمان نزدیک [پایین] را با ستارگان آراستیم» (صافات: ۶).

^{۷۰۵}. «آسمان پایین را با چراغ‌هایی [ستارگان] زینت بخشیدیم» (فصلت: ۱۲).

^{۷۰۶}. «تا زمانی که زمین، زیبایی خود را یافته و آراسته می‌گردد» (یونس: ۲۴).

^{۷۰۷}. «مال و فرزندان، زینت زندگی دنیاست» (کهف: ۴۶).

^{۷۰۸}. «خداوند ایمان را در دل‌هایتان زینت بخشیده است» (حجرات: ۷).

^{۷۰۹}. اعراف: ۴۳.

^{۷۱۰}. «نخستین خانه‌ای که... ما به هدایت جهانیان است» (آل عمران: ۹۶).

۲. بر اساس روایت ان الله عزوجل إذا أحب عبدا جعله قيم مسجد؛^{۷۱۱} مشخص می‌شود که بدون هدایت خداوند امکان خدمت مسجد بودن نیست. لذا قرآن کریم می‌فرماید: (ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ).

۳. یکی از مسئولیت‌های بزرگ انبیاء خدمت و معرفی مردم به مسجد است (لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ).

۴. ساخت و خدمت و حضور در مسجد از جمله برکاتی است که به همه افراد نمی‌رسد.

۵. جمله (و نُودُوا) در این آیه و (إِذَا نُودِيَ)^{۷۱۲} در سوره جمعه و روایاتی همچون مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ؛^{۷۱۳} و امثال آن انصراف به مؤذن دارد.

۶. اهل بیت: یعنی اهل مسجد و مؤمنین نیز باید اهل مسجد باشند تا در قیامت با اهل بیت: جمع شوند.

۷. استحباب خواندن این آیه هنگام ورود به مسجد الحرام؛ امام صادق 7 می‌فرماید: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ... تَقُولُ (الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ).

۸. خواندن این آیه در هنگام حضور و داخل مسجد شدن، خالی از لطف نیست.

هشتاد و دوم.

(وَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ

الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ)؛^{۷۱۵}

ترجمه: و (به خاطر بیاورید) هنگامی را که به آن‌ها گفته شد: «در این شهر [بیت المقدس] ساکن شوید و از هر جا (و به هر کیفیت) بخواهید، از آن بخورید (و بهره گیرید) و بگویید: خداوندا! گناهان ما را بریز! و از در (بیت المقدس) با تواضع وارد شوید! که اگر چنین کنید، گناهان شما را می‌بخشم و نیکوکاران را پاداش بیشتر خواهیم داد؛ اما ستمگران آن‌ها، این سخن (و آن فرمان‌ها) را، به غیر آنچه به آن‌ها گفته شده بود، تغییر دادند؛ از این رو به خاطر ستمی که روا می‌داشتند، بلایی از آسمان بر آن‌ها فرستادیم (و مجازاتشان کردیم).

نکته:

مطالب مربوط به این آیه، ذیل آیات ۵۸ سوره بقره و ۱۵۴ سوره نساء آمده است.

پیام‌ها:

۱. از آنجایی که بیت المقدس عبرت‌ها و پیام‌های متعدد دارد، در قرآن زیاد تکرار شده است.

^{۷۱۱} رسول خدا 9 می‌فرماید: «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج

۷، ص ۶۵۳).

^{۷۱۲} جمعه: ۹.

^{۷۱۳} شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۴.

^{۷۱۴} محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۴۰۳.

^{۷۱۵} اعراف: ۱۶۱-۱۶۲.

۲. در شهری سکونت کنید که مسجد دارد. در این آیه نیز دستور به سکونت بنی اسرائیل در فلسطین (هذه القرية) به اعتبار مسجد الاقصی است.
۳. جواز خوردن در مسجد (كُلُوا مِنْهَا). در این آیه صحبت از (كلوا فیها) نیست بلکه سخن از (كُلُوا مِنْهَا) است که نشان می‌دهد که در مسجد برکات مادی و معنوی وجود دارد که خوردن برکات معنوی کمتر از برکات مادی نیست.
۴. خوردن در مسجد به عنوان تبرک است.
۵. از آنجایی که سکونت (اسکنوا) دائمی است پس (كُلُوا) هم دائمی است.
۶. اهل مسجد می‌توانند مسجد را محل خوردنی‌ها قرار دهند چرا که لازمه (اسکنوا) و (كُلُوا) نگهداری مواد غذایی است.
۷. فراوانی و وفور نعمت در مسجد (كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ). کلمه «حیث» هم زمانی است و هم مکانی؛ یعنی در هر جای مسجد و هر چه را می‌خواهید بخورید چون در برخی از ادیان خوردن برخی از غذاها ممنوع است چنان‌که در شریعت ما خوردن سیر و پیاز برای کسی که قصد حضور در مسجد را دارد، منع شده است.
۸. مجوز برای آوردن و خوردن همه نوع غذا در مسجد (حَيْثُ شِئْتُمْ).
۹. اسم شهر به عنوان مسجد آورده شده است؛ مراد از قریه، شهر فلسطین با مرکزیت مسجد است.
۱۰. داستان باب حطه^{۷۱۶} برای مسجد الاقصی است که از هر دری وارد نشوید.
۱۱. تعدد درهای مختلف برای مسجد.
۱۲. یکی از درهای مسجد به نام «باب حطه» نام گذاری شده است چنان‌که مسجد الحرام و مسجد النبی درهای متعددی دارد.
۱۳. در زمان ورود به مسجد، این دعا خوانده شود (قُولُوا حِطَّةً... نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ). (از جمله آثار مسجد، بخشش گناهان است).
۱۴. هر دعایی را نخوانید و به جای (حِطَّةً)، «حنطه» نگوئید.
۱۵. دعای ورود به مسجد (قُولُوا حِطَّةً).
۱۶. خداوند امر به ورود به مسجد می‌کند (وَادْخُلُوا الْبَابَ). با اینکه حضور در مسجد مستحب مؤکد است؛ اما برخی حضور در مسجد را به عنوان «ضرورت» مطرح می‌کنند که از واجب، مهم‌تر است^{۷۱۷} و اینجا امر به ورود می‌شود که دلیل وجوب است.
۱۷. سجده هنگام حضور در مسجد (وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا).
۱۸. ورود به مسجد با سجده، ورود با خضوع به مسجد نیز هست و نتیجه این عمل (خضوع) بخشش گناهان و ثواب بیشتر خواهد شد.

^{۷۱۶}. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۱، ص ۲۶۸.

^{۷۱۷}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۹.

۱۹. ورود به مسجد بهترین توبه عملی و به پذیرفته شدن توبه نزدیک‌تر است (نَغْفِرْ لَكُمْ).
۲۰. ورود به مسجد، موجب بخشش و غفران است (وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ).
۲۱. حضور در مسجد نیازمند شکرگزاری است (سُجَّدًا).
۲۲. غفران و بخشش اهل مسجد (نَغْفِرْ لَكُمْ). در این آیه «نغفر لهم» گفته نشده است بلکه با ضمیر مخاطب (لَكُمْ) نشان می‌دهد که شما را که اهل مسجد هستید، می‌بخشیم.
۲۳. اول دستور به سکونت، بعد حضور در مسجد (اسْكُنُوا ... وَ ادْخُلُوا).
۲۴. اولین دستور بعد از شهرنشینی، ورود به مسجد است (اسْكُنُوا ... وَ ادْخُلُوا). رسول خدا⁹ نیز در مدینه، پس از ساخت مسجد، برای ساخت خانه اقدام نمود.
۲۵. محسنین باید با آداب بهتری وارد مسجد شوند تا خداوند پاداش بیشتری بدهد (سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ).
۲۶. با اینکه حضور در مسجد، شکر است، شکر فرستادن در مسجد فضیلت بیشتری دارد (قُولُوا حِطَّةً... سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)؛ یعنی همگام با شکر عملی (حضور در مسجد) شکر زبانی نیز داشته باشید.
۲۷. جمع بین (كُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ... سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)، علاوه بر اراده انسان، امر به احسان کرده و آزادی مادی و معنوی، دنیوی و اخروی اهل مسجد را نوید می‌دهد.
۲۸. پذیرایی معنوی خدا از اهل مسجد (سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)؛ لقب اهل مسجد «محسنین» است.
۲۹. لازم نیست کسی که مسجد می‌آید، از گناه پاک باشد، بلکه «مسجد» محل بخشش گناهان است (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ).^{۷۱۸}
۳۰. حضور انسان‌های پاک در مسجد بی‌فایده نیست (سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ).
۳۱. سیمای اهل مسجد (الْمُحْسِنِينَ).
۳۲. تغییر آداب مسجد ظلم بوده و کسانی که آداب مسجد را تغییر می‌دهند، ظالم‌اند (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا).
۳۳. بدعت و تحریف در مسجد، ظلم است (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ).
۳۴. همان‌گونه که آداب خانه را صاحب‌خانه تعیین می‌کند، آداب مسجد را نیز خداوند تعیین می‌کند.
۳۵. در انجام آداب ورود و حضور در مسجد، طبق دستور دین عمل کنیم؛ نه هر کاری که دوست داریم چنان‌که در آیه فوق، بنی‌اسرائیل را به همین دلیل نکوهش می‌کنند (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ).

^{۷۱۸}. یک قدر زمانی داریم که سالی یک‌بار در ماه رمضان تکرار می‌شود و یک قدر مکانی داریم که «مسجد» است چنانکه رسول خدا⁹ می‌فرماید: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَاةُ يَوْمٍ فَقَالَ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ «یک نماز با جماعت، بهتر از چهل سال نماز فرادا در خانه است. برسیدند: آیا فقط یک روز نماز؟ فرمود: بلکه یک نماز» (محمد بن محمد شعیری، جامع الأخبار، ص ۷۷)؛ یعنی ثواب خواندن دو نماز با جماعت معادل یک شب قدر (هشتاد سال یعنی هزار ماه) است.

امام صادق 7 به شخصی که به دعای تعلیمی امام، کلمه «وَ الْأَبْصَارِ» را اضافه کرده بود، می‌فرماید: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مُقَلِّبُ الْقُلُوبِ وَ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ قُلْ كَمَا أَقُولُ لَكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^{۷۱۹}

۳۶. با اینکه خداوند اهل دنیا را متنعم کرده و دستور به خوردن نعمت‌های فراوان الهی داده است (فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا)؛^{۷۲۰} باز برخی در مسجد بی‌ادبی کرده و «حنطه» می‌گویند.

۳۷. مسجد افزون بر عبادت، مکان گفتگو است.

۳۸. گرچه مسجد جای گفتگو است؛ ولی جای هر حرفی نیست.

۳۹. از آنجایی که مسجد مکانی برای گفتگو است، اگر آداب گفتگو رعایت نشود، فسق و فجور پیش می‌آید.

۴۰. کسانی که اهل مسجد نیستند، آداب مسجد را به هم می‌ریزند و به جای (حِطَّةً)، «حنطه» می‌گویند.

۴۱. اگر آنان اهل مسجد بودند، دعا را عوض نمی‌کردند و عنوان ظالم به آن تعلق نمی‌گرفت.

۴۲. خواندن دعاهایی که وارد نشده علامت ظلم و تبدیل است و عذاب دنیایی در پی دارد (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ).

۴۳. عاقبت تغییر احکام مسجد، بلا و عذاب است (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ).

۴۴. تبدیل احکام، سنت‌ها و آداب مسجد، موجب عذاب سخت خواهد بود.

۴۵. عاقبت سخت در انتظار کسانی است که مسجد را برای دنیاطلبی انتخاب می‌کنند.

۴۶. عقوبت ترک آداب مسجد، علاوه بر آخرت، در دنیا نیز عقوبت دارد (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ).

۴۷. تبدیل احکام و سنت‌های الهی خصوصاً در مسجد ظلم است.

هشتاد و سوم.

(وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)؛^{۷۲۱}

ترجمه: هنگامی که قرآن خوانده شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید؛ شاید مشمول رحمت خدا شوید.

نکته:

(أَنْصِتُوا) از ماده «انصات» به معنای سکوت توأم با گوش فرا دادن است. در اینکه آیا این سکوت و استماع به هنگام قرائت قرآن در تمام موارد است، یا منحصر به وقت نماز و هنگام قرائت امام جماعت و یا به هنگامی که امام در خطبه نماز جمعه تلاوت قرآن می‌کند، در میان مفسران گفتگو بسیار است. از ظاهر آیه استفاده می‌شود این حکم، عمومی و همگانی است و مخصوص به حال و زمان معینی نیست؛ ولی فرمایش پیشوایان اسلام: به اضافه اجماع و اتفاق علماء بر (وجوب سکوت و)

^{۷۱۹} «البته خدای عزوجل دگرگون‌کننده دل‌ها و اندیشه‌هاست؛ اما تو همان را بگو که من می‌گویم: ای دگرگون ساز دل‌ها! دل مرا بر دینت استوار گردان» (شیخ صدوق،

کمال‌الدین و تمام النعمه، ج ۲، ص ۳۵۲).

^{۷۲۰} «و از نعمت‌های فراوان آن، هر چه می‌خواهید بخورید» (بقره: ۵۸).

^{۷۲۱} اعراف: ۲۰۴.

عدم وجوب استماع در همه حال، دلیل بر این است که این حکم به صورت کلی یک حکم استحبابی است. امام صادق 7 فرمود: **يَجِبُ الْإِنْصَاتُ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا قُرِئَ عِنْدَكَ الْقُرْآنُ وَجِبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَالْإِسْتِمَاعُ.**^{۷۲۲}

از این بحث روشن می‌شود که استماع و سکوت به هنگام شنیدن آیات قرآن کار بسیار شایسته‌ای است؛ ولی به‌طور کلی واجب نیست. تنها موردی که موجب وجوب این حکم الهی می‌شود، به هنگام نماز جماعت است که مأموم در زمان قرائت امام، باید سکوت کند و گوش فرا دهد، حتی جمعی از فقها این آیه را دلیل بر سقوط قرائت حمد و سوره از مأموم دانسته‌اند.^{۷۲۳} امام باقر 7 در سخنی می‌فرماید: **(وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ) فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ (فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).**^{۷۲۴}

قوله: (و رفع الصوت). أی: یکره، لمنافاته الخشوع المطلوب فی المسجد، و لو فی قراءة القرآن إذا تجاوز المعتاد.^{۷۲۵}

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَنْشُدُ الشَّعْرَ فِي الْمَسَاجِدِ فَقُولُوا فَضَّ اللَّهُ فَآكَ إِنَّمَا نُصِبَتِ الْمَسَاجِدُ لِلْقُرْآنِ.^{۷۲۶}
• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: ... يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقُلْتُ كَيْفَ يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ؟ قَالَ لَا تَرْفَعُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ وَ لَا يُخَاضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ وَ لَا يُشْتَرَى فِيهَا وَ لَا يُبَاعُ وَ أَتْرَكَ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَكَ.^{۷۲۷}

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: وَ إِنْ كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ فَلَا تَقْرَأَنَّ شَيْئًا فِي الْأَوَّلِيِّنَ وَ أَنْصِتْ لِقِرَاءَتِهِ وَ لَا تَقْرَأَنَّ شَيْئًا فِي الْأَخِيرَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ (وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ) يَعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ (فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وَ الْأَخِيرَتَانِ تَبِعَ لِلأَوَّلِيِّنَ.^{۷۲۸}

• عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ 7 أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَقَالَ إِذَا كُنْتَ خَلْفَ الْإِمَامِ تَوَلَّاهُ وَ تَنَقَّ بِهِ فَإِنَّهُ يُجْزِيكَ قِرَاءَتَهُ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقْرَأَ فَاقْرَأْ فِيمَا تَخَافَتْ فِيهِ فَإِذَا جَهَرَ فَأَنْصِتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).^{۷۲۹}

پیام‌ها:

۱. سکوت و استماع قرآن در مسجد.

^{۷۲۲} «بر تو واجب است که در نماز و غیر نماز در برابر شنیدن قرآن سکوت و استماع کنی و لازم است سکوت کردن و گوش فرا دادن» (محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر

العیاشی، ج ۲، ص ۴۴).

^{۷۲۳} برگرفته از ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۷، ص ۷۰-۷۳.

^{۷۲۴} «هنگامی که قرآن در نماز فریضه و پشت سر امام خوانده می‌شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید، شاید مشمول رحمت الهی شوید» (محمد بن مسعود عیاشی،

تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۴۴).

^{۷۲۵} علی بن الحسین کرکی، جامع المقاصد فی شرح القواعد، ج ۲، ص ۱۵۱.

^{۷۲۶} محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۶۹.

^{۷۲۷} حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷.

^{۷۲۸} ملا محسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۲، ص ۲۶۲.

^{۷۲۹} شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۸، ص ۳۵۹.

۲. اولویت تلاوت قرآن در مسجد.

۳. هنگام قرائت حمد و سوره امام، سکوت لازم است. امام باقر 7 می فرماید: *وَإِنْ كُنْتَ خَلْفَ إِمَامٍ فَلَا تَقْرَأَنَّ شَيْئًا فِي الْأُولِيِّينَ وَأَنْصِتْ لِقِرَاءَتِهِ وَلَا تَقْرَأَنَّ شَيْئًا فِي الْأَخِيرَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ (إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ) يَعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ (فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ...)*؛^{۷۳۰} مرحوم مجلسی در ذیل این روایت می فرماید: *لكن نقلوا الإجماع على عدم وجوب الإنصات في غير قراءة الإمام وربما يؤيد ذلك بلزوم الحرج والأمر بالقراءة خلف من لا يقتدى به.*^{۷۳۱}

هشتاد و چهارم.

(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)؛^{۷۳۲}

ترجمه: پروردگارت را در دل خود، از روی تضرع و خوف، آهسته و آرام، صبحگاهان و شامگاهان، یاد کن؛ و از غافلان مباش.

• قَالَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ 7: الْعَقْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ.^{۷۳۳}

پیام‌ها:

۱. از آداب مسجد این است که ذکر گفتن، جلی و بلند نباشد. از این رو، نماز مستحبی، بلند خوانده نمی شود (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ... خِيفَةً).
۲. لزوم خفاء ذکر در مسجد.
۳. حالت «تضرع» و «خوف» از آداب ذکر در مسجد است (تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً).
۴. آداب ذکر در مسجد (دُونَ الْجَهْرِ).
۵. عدم مزاحمت برای دیگران (دُونَ الْجَهْرِ).

در روایت است که پیامبر خدا⁹ در مسجد، اعتکاف کرد. شنید که صدای مسلمانان به قرائت، بلند است. پرده را کنار زد و فرمود: *أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبِّهِ، فَلَا يُؤْذِنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ - أَوْ قَالَ: فِي الصَّلَاةِ.*^{۷۳۴} (البته این در صورتی است که فردی در مسجد حضور داشته باشند و الا جهر و بلند خواندن اشکال ندارد بلکه مطلوب است).

^{۷۳۰} «و اگر پشت سر امام بودی در دو رکعت اول هرگز چیزی [از حمد و سوره] را نخوان، بلکه خاموش باش و قرائت امام را آنچه می خواند گوش کن، و در دو رکعت آخر نیز هرگز چیزی [از حمد و سوره] را نخوان، زیرا خداوند عزوجل به مؤمنان خطاب می فرماید: هنگامی که قرآن خوانده شود، گوش فرا دهید و خاموش باشید؛ شاید مشمول رحمت خدا شوید» (شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۳۹۲).

^{۷۳۱} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۲۱.

^{۷۳۲} اعراف: ۲۰۵.

^{۷۳۳} «ترک مسجد از مصادیق غفلت است» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۱۱۵).

^{۷۳۴} «بدانید که همه شما در حال مناجات با پروردگار خود هستید. پس موجب آزار یکدیگر نشوید، و در قرائت، صدایتان را از یکدیگر بلندتر نکنید» یا فرمود: «در نماز» (ابی داود، سنن، ج ۱، ص ۲۹۹).

۶. مسجد محل غفلت زدایی است.

۷. «غفلت» یکی از آثار ترک مسجد است (لا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ).

۸. توجه در مسجد (لا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ).

سوره انفال

هشتاد و پنجم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)؛^{۷۳۵}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! دعوت خدا و پیامبر را اجابت کنید هنگامی که شما را به سوی چیزی می‌خواند که شما را حیات می‌بخشد و بدانید خداوند میان انسان و قلب او حائل می‌شود و همه شما (در قیامت) نزد او گردآوری می‌شوید.

نکته:

در روایات به مؤذن «داعی الی الله» اطلاق شده است. برای مطالعه روایات پیرامون مؤذن به ذیل آیه ۴۶ سوره احزاب

مراجعه شود.

پیام:

۱. مسجد احیاء کننده مردم.

هشتاد و ششم.

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)؛^{۷۳۶}

ترجمه: ولی (ای پیامبر!) تا تو در میان آن‌ها هستی، خداوند آن‌ها را مجازات نخواهد کرد و (نیز) تا استغفار می‌کنند، خدا عذابشان نمی‌کند. چرا خدا آن‌ها را مجازات نکند، با اینکه از (عبادت موحدان در کنار) مسجدالحرام جلوگیری می‌کنند در حالی که سرپرست آن نیستند؟! سرپرست آن، فقط پرهیزگارانند؛ ولی بیشتر آن‌ها نمی‌دانند.

نکته:

این دو آیه مربوط به منافقین و مشرکین برای جلوگیری از حضور در مسجدالحرام است که در آیه اول راه گریز از عذاب را مطرح می‌کند و در آیه دوم دلیل عذاب که صد و جلوگیری از حضور در مسجدالحرام است را بیان می‌فرماید.

۷۳۵. انفال: ۲۴.

۷۳۶. انفال: ۳۳-۳۴.

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ): يَعْنِي أَوْلِيَاءَ الْبَيْتِ يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ [الْمُشْرِكِينَ] (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ) حَيْثُ مَا كَانُوا هُمْ أَوْلَىٰ بِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.^{٧٣٧}
 - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: الْمَحْصُورُ غَيْرُ الْمَصْدُودِ الْمَحْصُورُ الْمَرِيضُ وَالْمَصْدُودُ الَّذِي يَصُدُّهُ الْمُشْرِكُونَ كَمَا رَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ 9 وَأَصْحَابَهُ لَيْسَ مِنْ مَرَضٍ وَالْمَصْدُودُ تَحِلُّ لَهُ النَّسَاءُ وَالْمَحْصُورُ لَا تَحِلُّ لَهُ النَّسَاءُ.^{٧٣٨}
- پیام‌ها:

۱. کسی که مردم را از حضور در مسجد منع کند، کافر و ظالم‌ترین فرد است.
۲. وجود پیغمبر 9 و اهل مسجد، مانع عذاب (عذاب دنیوی) است (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ). حضرت علی 7 می‌فرماید: لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بَجَلَالِي وَيَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَيَسْتَعْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَوْ لَا هُمْ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي.^{٧٣٩}
۳. به دلیل آیه (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) معلوم می‌شود عذاب خدا برای مانعین مسجد، عذاب دنیوی است.
۴. عذاب مانعین مسجد حتمی است (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ).
۵. عذاب مانعین مسجد حق خداست (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمْ).
۶. وجود پیامبر 9 و استغفار، نمی‌تواند مانع عذاب مانعین از مسجد شود (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمْ).
۷. خداوند متعال با این‌همه اذیت و درشت‌گویی نسبت به پیامبر 9، آنان را عذاب نکرد (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ)؛ ولی به سبب جلوگیری از مسجد، آن‌ها را عذاب می‌کند (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمْ).
۸. بازداشتن مردم از مسجد، گناهی بزرگ و سزاوار عذاب است (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمْ).
۹. این آیه سبب عذاب [منع مسجد] و کیفیت عذاب را مورد اشاره قرار می‌دهد (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).
۱۰. مشرکان مکه مانع حضور موحدان در مسجد الحرام می‌شدند و حق استفاده از مسجد را برای خود می‌دانستند.
۱۱. بازداشتن مؤمنان از مسجد الحرام و انجام کارهای بیهوده در قالب نیایش و پرستش، جلوه‌هایی از کفرپیشگی است.
۱۲. وقتی منع‌کنندگان از مسجد، بدترین ظالمان هستند (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{٧٤١} کسانی که علاوه بر منع، زائران مسجد را برمی‌گردانند،^{٧٤٢} چه عذابی خواهند چشید؟

^{٧٣٧} محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۵۵.

^{٧٣٨} محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۳۶۹.

^{٧٣٩} حضرت علی 7 می‌فرماید: «هرگاه خداوند تبارک و تعالی بخواهد که زمینیان را عذاب کند، می‌فرماید: اگر نبودند کسانی که به پاس بزرگی و عظمت من، یکدیگر را دوست می‌دارند و مسجدهایم را آباد می‌کنند و سحرگاهان آمرزش می‌طلبند، بی‌تردید، عذابم را فرو می‌فرستادم» (شیخ صدوق، من لایحضره الفقیه، ج ۱، ص ۴۷۴).

^{٧٤٠} «ولی (ای پیامبر!) تا تو در میان آن‌ها هستی، خداوند آن‌ها را مجازات نخواهد کرد» (انفال: ۳۳).

^{٧٤١} «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{٧٤٢} صد: علاوه بر جلوگیری و سد کردن، معنی انحراف و برگرداندن هم دارد (سید علی‌اکبر قرشی، قاموس قرآن، ج ۴، ص ۱۱۱).

۱۳. منافقین با اذیت و آزار، ضررهای بسیاری به پیامبر 9 وارد کردند؛ ولی نتوانستند با مانع شدن به مسجد، ضرری به مسجد برسانند.

۱۴. بازداشتن مردم از ورود به مسجد الحرام گناهی است که مستوجب عذاب الهی می‌باشد (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۱۵. کفار مکه به ضرورت تقوا برای متولیان مسجد الحرام و استحقاق عذاب برای صدکنندگان آن، ناآگاه بودند (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).

۱۶. کسانی که خود را سرپرست مسجد می‌دانند، ممکن است زمانی خودشان مانع مسجد به شمار آیند^{۷۴۳} (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ).

۱۷. از (ما کائوا) استفاده می‌شود زمانی که مسلمانان نبودند، کفار ولایت نداشتند؛ چه رسد در زمانی که متقین حضور دارند (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ).

۱۸. منع از ورود به مسجد، موجب نفی هرگونه سرپرستی می‌شود (ما کائوا أَوْلِيَاءَهُ).

۱۹. سلطه بر مسجد، دلیل داشتن حق ولایت و سرپرستی مسجد نیست (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ).

۲۰. سرپرستی متقین بر مسجد الحرام، طبیعی است نه قهری و اجباری (إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ).

۲۱. کفرپیشگان مکه به ناحق خویشتن را سرپرست مسجد الحرام می‌دانستند و غاصبانه بر آن تسلط داشتند (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ).

۲۲. سرپرستان مسجد الحرام به دلیل بازداشتن اهل ایمان از ورود به آن، حق ولایت و سرپرستی مسجد الحرام را ندارند (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ).

۲۳. استحقاق عذاب برای بازداری از ورود به مسجد الحرام، نشان از این است که مسجد الحرام عبادتگاهی پر ارج و با عظمت در پیشگاه خداوند است (وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۲۴. امام صادق 7 در توضیح آیه (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ) می‌فرماید: يَعْنِي أَوْلِيَاءَ الْبَيْتِ يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ.^{۷۴۴} به دیگر سخن اولیای بیت، متقین و پرهیزگاران هستند و گرچه مشرکان بر این باور هستند که می‌توانند به حسب ظاهر بر خانه خدا مدیریت داشته باشند، اما در واقع صلاحیت چنین جایگاهی را ندارند.

۲۵. پرهیزگاران، متولیان مسجد هستند.

^{۷۴۳} به عنوان نمونه گاه وجود یک امام جماعت و یا هیئت‌امنا، عامل کم‌روقی مسجد می‌شود و جایگزین شدن امام جماعت یا خادمان دیگر می‌تواند بر رونق مسجد

بیفزاید.

^{۷۴۴} محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۵۵.

۲۶. بازداشتن مؤمنان از ورود به مسجدالحرام، نشان از نداشتن تقواست (وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ).

۲۷. کسانی که نه تنها مانع ورود دیگران به مسجد نمی‌شوند، بلکه مردم را به مسجد دعوت می‌کنند، پرهیزگاران هستند و تنها آنان شایستگی خادم بودن و سرپرستی مسجد را دارند (إِلَّا الْمُتَّقُونَ).

۲۸. آیه فوق، اصل سرپرستی مسجدالحرام را مسلم گرفته است و درباره شرایط سرپرستی سخن می‌گوید (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ).

۲۹. مسجدالحرام تولیت ندارد و «ولی» در اینجا به معنی پیرو است.

۳۰. مشرک، حق تولیت بر مسجد را ندارند.

۳۱. «ولی» گاهی به معنی والی و گاهی به معنی مولی‌علیه [عبد] است که امر مولی را امثال می‌کند و در اینجا به معنی «اهل مسجد» است چون مسجد تولیت ندارد و از ذیل آیه (أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) برداشت می‌شود که نمی‌دانند مسجد نیازی به اولیاء به معنی والی ندارد، چون مسجد برای همه مردم است (وُضِعَ لِلنَّاسِ)؛^{۷۴۵} و وقتی که معتکف (که مدام در مسجد است) و تازه‌وارد در آن یکسان هستند (سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ)؛^{۷۴۶} مؤمنین نمی‌توانند بر مسجدالحرام تولیت داشته باشند، چه رسد به مشرکینی که به ناحق خود را اولیاء مسجد می‌دانند.

هشتاد و هفتم.

(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)؛^{۷۴۷}

ترجمه: (آن‌ها که مدعی هستند ما هم نماز داریم) نمازشان نزد خانه (خدا)، چیزی جز «سوت کشیدن» «کف زدن» نبود؛ پس بچشید عذاب (الهی) را به خاطر کفرتان.

پیام‌ها:

۱. حرمت سوت و کف زدن در مسجد.

۲. هر کاری در مسجد عبادت نیست.

۳. استفاده ناروا از مسجد ممنوع است (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ)؛^{۷۴۸}

۴. افزون بر آنکه اصل عبادت در مسجد مهم است، چگونگی عبادت در مسجد نیز از اهمیت خاصی برخوردار است.

۵. بعضی انسان‌ها، خرافات دست‌ساز خودشان را عبادت می‌پندارند (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ) و مسجد را محل ترویج آن قرار می‌دهند، درحالی‌که مسجد محل ذکر است (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً).

^{۷۴۵}. آل عمران: ۹۶.

^{۷۴۶}. «چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

^{۷۴۷}. انفال: ۳۵.

^{۷۴۸}. مسجد محل شادی است اما محل کف و سوت نیست. به عنوان نمونه مسجد مکان مناسبی برای صیغه ازدواج است اما برای صیغه طلاق مناسب نیست.

۶. آوردن کلمه «بیت» به جای کعبه و مسجد، توجه به جنبه‌های روانی خانه خداست.
۷. مسجد محل ذکر است (مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ)؛^{۷۴۹} نه کارهای بیهوده (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً).
۸. یکی از دلایل عدم شایستگی مشرکان برای ولایت بر مسجدالحرام، شیوه نیایش آنان (سوت کشیدن و کف زدن) بوده است (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً).
۹. آمیختن عبادت و نیایش به امور لغو و بیهوده، امری ناروا و نکوهیده است (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً). (باید مراقب حرکات خود مثل حرکات دست خود باشیم).
۱۰. نباید مسجد را به سرگرمی‌ها و کارهای لغو و بیهوده آلوده ساخت.
۱۱. مشرکین با استفاده نادرست از مسجد، مانع استفاده صحیح از مسجد می‌شدند.
۱۲. کاربرد کلمه «عند» پیش از (الْبَيْتِ) و (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^{۷۵۰} در آیات قرآن، برای احترام مسجد است.
۱۳. وارد کردن خرافات در مسجد موجب عذاب الهی است (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ).
۱۴. ممکن است برخی ورود خرافات به مسجد را هنرنمایی بدانند، ولی خداوند به چنین افرادی عذاب را خواهد چشاند، همان‌گونه که خرافات را به مسجد و اهل آن چشاندند (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ).
۱۵. این آیه مصداقی برای بی‌تقوایی متولیان کفرییشه مسجدالحرام است و در نتیجه دلیل عدم شایستگی آنان برای ولایت بر مسجدالحرام می‌باشد.
۱۶. کافران مکه به سبب انجام اموری لغو و بیهوده در پیرامون کعبه به‌عنوان عبادت و نیایش، مستحق عذاب الهی اند (فَذُوقُوا الْعَذَابَ).

هشتاد و هشتم.

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)؛^{۷۵۱}

ترجمه: آن‌ها که کافر شدند، اموالشان را برای بازداشتن (مردم) از راه خدا خرج می‌کنند؛ آنان این اموال را (که برای به دست آوردنش زحمت کشیده‌اند، در این راه) مصرف می‌کنند، اما مایه حسرت و اندوهشان خواهد شد؛ و سپس شکست خواهند خورد؛ و (در جهان دیگر) کافران همگی به‌سوی دوزخ گردآوری خواهند شد.

پیام‌ها:

^{۷۴۹}. «مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود» (حج: ۴۰).

^{۷۵۰}. بقره: ۱۹۱؛ توبه: ۷.

^{۷۵۱}. انفال: ۳۶.

۱. قرآن کریم درباره انفاق مؤمنین می‌فرماید: (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)؛^{۷۵۲} (أَنْفِقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)؛^{۷۵۳} ولی درباره کفار بدون «من» آمده است (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ)؛ یعنی کفار تمام اموال خود را برای جلوگیری از مسجد دادند و نتیجه‌ای جز حسرت نصیبشان نشد و اگر بعضی اموال را هزینه می‌کردند، آن‌گونه حسرت نمی‌خوردند و معلوم می‌شود هزینه جلوگیری از مسجد، هزینه سنگینی هست.

۲. یکی از مصادیق (سَبِيلِ اللَّهِ) مسجد است.

۳. انفاق علیه مسجد حرام است.

۴. یکی از موارد منع از (سَبِيلِ اللَّهِ)، منع از مسجدالحرام است (لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) - (يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).^{۷۵۴}

۵. از ارتباط این آیه با آیات قبل (يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^{۷۵۵} منع از راه خدا است چون در این آیه نیز (لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دارد.

۶. از (يُغْلِبُونَ) معلوم می‌شود کسانی که برای جلوگیری از مسجد هزینه می‌کنند، علاوه بر اینکه نتیجه نمی‌گیرند، مغلوب هم می‌شوند (ثُمَّ يُغْلِبُونَ).

۷. از کلمات (حَسْرَةً) و (يُغْلِبُونَ) معلوم می‌شود که برای بستن راه مسجد، فقط انفاق نکرده‌اند بلکه بیش از اندازه هزینه کرده‌اند، به‌گونه‌ای که خودشان به تنگنا افتادند و الا حسرت نمی‌خوردند.

۸. این آیه، دنبال آیه مانعین از مسجدالحرام و تولیت آن و چگونگی عبادت در آن است و بر این اساس معلوم می‌شود که انفاق در راه بستن مسجدالحرام در صدر اسلام نیز مطرح بوده و افزون بر عواقب دنیوی مثل حسرت در برابر اموالی که صرف کرده‌اند (حَسْرَةً)، و شکست در برنامه‌ها و اهداف (يُغْلِبُونَ)، عذاب اخروی در انتظار آن‌ها است (إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ).

سوره توبه

هشتاد و نهم.

(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)؛^{۷۵۶}

ترجمه: چگونه برای مشرکان پیمانی نزد خدا و رسول او خواهد بود (درحالی‌که آن‌ها همواره آماده شکستن پیمانانشان هستند)؟! مگر کسانی که نزد مسجدالحرام با آنان پیمان بستید (و پیمان خود را محترم شمردند) تا زمانی که در برابر شما وفادار باشند، شما نیز وفاداری کنید، که خداوند پرهیزگاران را دوست دارد.

^{۷۵۲}. بقره: ۲۶۷.

^{۷۵۳}. نساء: ۳۴.

^{۷۵۴}. «از (عبادت موحدان در کنار) مسجدالحرام جلوگیری می‌کنند» (انفال: ۳۴).

^{۷۵۵}. «از (عبادت موحدان در کنار) مسجدالحرام جلوگیری می‌کنند» (انفال: ۳۴).

^{۷۵۶}. توبه: ۷.

نکته:

اول. سوره توبه بدون (بِسْمِ اللَّهِ) است چرا که با براءت از پیمان شکنان حريم مسجد است و براءت خداوند به دليل جلوگيري از زائران مسجد (حديبيه) است، چون گرچه معاهده با رسول خدا⁹ ويژگي خاصي دارد ولي شخص پيامبر⁹ را هم به مسجد راه ندادند در حالي که مسجد حق مسلم مردم است (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ)^{۷۵۷} چه رسد به پيامبر رحمت⁹ که بهترين اهل مسجد و خادم مسجد است، لذا اين سوره پيمان با پيمان شکنان را می شکند.

دوم. (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)؛^{۷۵۸} پيامبر خدا⁹ به احترام مسجد، به اهالي مکه (مسجد) چهار ماه فرصت می دهد فکری کنند؛ يا مسلمان و اهل مسجد شوند و يا خزی و دربدري را بپذيرند.

سوم. (وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ)^{۷۵۹} با (بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ)؛^{۷۶۰} در یک سياق است. قرآن کریم در اين دو آيه بدعهدان و مشرکين را مخاطب قرار می دهد. مهم آن است که براءت در موسم زيارتی مسجدالحرام و در روز عيد قربان مطرح می شود که اعمال حج تمام شده و در کنار کعبه قرار می گيرد و گرچه در منا باشيد ولی (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) است.

چهارم. چون معاهده در مسجد بوده، براءت هم در مسجد است.

پنجم. آيه چهارم سوره توبه نیز پيرامون عهد و پيمان است: (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ...)^{۷۶۱} که تبصره ای است برای خوش عهدان، به شرط آنکه ظهوری نداشته باشند (و لَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا...)^{۷۶۲}.

ششم. در آيه پنجم نیز به اعتبار مسجدالحرام، شهر حرام را مطرح می کند (فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمِ)؛^{۷۶۳} و در ادامه تصريح می کند که مشرکين را هر کجا يافتيد به قتل برسانيد (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خَذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)؛^{۷۶۴} مگر آنکه توبه کنند ولی سخنی از اعتقاد نیست: (فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ)؛^{۷۶۵} که به يقين منظور از نماز، نماز فرادا و در غير مسجد نیست چرا که مصداق توبه عملی نخواهد بود و تا در مسجد حضور پيدا نکنند اعتقاد عملی به اسلام نخواهند داشت.

^{۷۵۷}. علی بن ابراهيم قمی، تفسير القمی، ج ۲، ص ۶۹.

^{۷۵۸}. «چهار ماه مهلت داريد که آزادانه در زمين سير کنيد (و هر جا می خواهيد برويد، و بينديشيد)» (توبه: ۲).

^{۷۵۹}. «اين، اعلامی است از ناحیه خدا و پيامبرش به (عموم مردم)»... (توبه: ۳)

^{۷۶۰}. «(اين، اعلام) بيزاری از سوی خدا و پيامبر او...» (توبه: ۱).

^{۷۶۱}. «مگر کسانی از مشرکان که با آن ها عهد بستيد، و چیزی از آن را در حق شما فروگذار نکردند».

^{۷۶۲}. «(مگر کسانی از مشرکان که) و احدی را بر ضد شما تقويت نمودند» (توبه: ۴).

^{۷۶۳}. «وقتی ماه های حرام پايان گرفت» (توبه: ۵).

^{۷۶۴}. «مشرکان را هر جا يافتيد به قتل برسانيد؛ و آن ها را اسير سازيد؛ و محاصره کنيد؛ و در هر کمينگاه، بر سر راه آن ها بنشينيد» (توبه: ۵).

^{۷۶۵}. «هر گاه توبه کنند، و نماز را برپا دارند» (توبه: ۵).

هفتم. در آیه ششم نیز به این نکته اشاره می‌کند که اگر کسی فرصتی خواست تا کلام خداوند را بشنود، امان داده شود تا جهل خود را برطرف کند (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ).^{۷۶۶}

پیام‌ها:

۱. عهد مستحکم در مسجد.
۲. مسجد بهترین مکان برای نوشتن عهدنامه است.
۳. مسجد الحرام محل انعقاد پیمان‌های بین‌المللی است.
۴. عهدنامه‌ای که در مسجد منعقد شود، از استحکام برخوردار است. پس مناسب است عهدنامه‌ها در مسجد منعقد شود.
۵. مسجد حتی در بین مشرکین از جایگاه رفیعی برخوردار است. به همین خاطر مشرکان نیز تمایل داشته‌اند که عهدنامه‌های خود را در کنار مسجد الحرام بنویسند (عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).
۶. چون مسجد مشترک بین ادیان است،^{۷۶۷} عهدنامه‌های بین‌المللی باید در آن نوشته شود نه اینکه در سازمان ملل نوشته شود.
۷. مسجد، سازمان بین‌المللی (بدون بودجه و حق وتو) است. حتی اولیای خدا^۹ که در همه جا اولویت دارد، در مسجد تولیت ندارند.
۸. مسجد، محل ثبت عهدنامه‌های بین‌المللی است (عِنْدَ الْمَسْجِدِ).
۹. امنیت روانی در سایه پیمان‌های امنیتی در مسجد.
۱۰. اقوام و ملت‌ها بدون عهد و پیمان نمی‌توانند ادامه حیات دهند و مکان عهدنامه و پیمان‌ها در سستی و استحکام آن مؤثر است و مسجد در این استحکام نقش عمده‌ای دارد (فَمَا اسْتَقَامُوا... فَاسْتَقِيمُوا).
۱۱. با اینکه بعضی از مشرکان عهدنامه را نزد مسجد الحرام نوشتند، ولی باز بر آن پایبند نبودند (فَمَا اسْتَقَامُوا).
۱۲. شکستن پیمانی که در مسجد بسته شده است، رسوایی و مذمت بیشتری دارد.
۱۳. بهترین عهد میان مسلمانان، مراعات آداب حضور و ورود و نماز در مسجد است، چنان‌که بهترین نذر، نذر حضور و کمک به مسجد است و قرآن کریم آیین‌نامه عملی و عهدنامه مسجد است.
۱۴. مسجد حافظ منافع همه مذاهب و اقوام و ملت‌ها است.

۱۵. سفارت‌خانه به معنی محل نوشتن و تدوین تعهدنامه‌ها و قراردادهای هر کشوری که در کشور دیگر سفارت‌خانه ندارد به معنی نداشتن هیچ‌گونه رابطه و قرارداد و تعهد با آن کشور است؛ بنابراین داشتن مسجد در کشور دیگر چه مسلمان و

^{۷۶۶}. «چرا که آن‌ها گروهی ناآگاهند» (توبه: ۶).

^{۷۶۷}. در ادیان گذشته به محل عبادت، «مسجد» نیز می‌گفته‌اند. به همین خاطر در زمان نزول آیه اول سوره اسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...) مسجد الاقصی، کلیسا بوده است؛ اما با عنوان مسجد از آن نام برده شده است.

چه غیرمسلمان، از سفارت‌خانه تأثیر بیشتری دارد.^{۷۶۸} فلسفه مستشار و رایزن فرهنگی، اقتصادی و سیاسی، فعال کردن کارکرد مسجد است.

۱۶. نقش مساجد و مسجدالحرام بین کشورها و اقوام از دیرباز تاکنون وجود داشته است.

۱۷. نوشتن عهدنامه مجوز ورود مشرکین به مسجد است.

۱۸. شکستن عهدنامه‌ای که در مسجد تنظیم و نوشته شده باشد، بی تعهدی بیشتری می‌خواهد.

۱۹. با اینکه شخص پیامبر ۹ از اعتبار و اعتماد بالایی برخوردار است اما عهدنامه رسول خدا ۹ نیز در مسجد منعقد می‌شد تا بر اعتبار آن بیش از پیش افزوده شود.

۲۰. مسجد تنها در ملکیت خداوند است و هیچ‌کس بر آن تولیت ندارد.

نودم.

(كَيْفَ وَ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَقْبَلُوا فِيكُمْ إِلَّا وَ لَا ذِمَّةٌ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ تَابَى قُلُوبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿۷۶۹﴾ اَشْتَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ؛^{۷۶۹}

ترجمه: چگونه (پیمان مشرکان ارزش دارد)، در حالی که اگر بر شما غالب شوند، نه ملاحظه خویشاوندی با شما را می‌کنند و نه پیمان را؟! شما را با زبان خود خشنود می‌کنند، ولی دل‌هایشان ابا دارد؛ و بیشتر آن‌ها فرمان‌بردار نیستند. آن‌ها آیات خدا را به بهای کمی فروختند و (مردم را) از راه او باز داشتند؛ آن‌ها اعمال بدی انجام می‌دادند.

پیام‌ها:

۱. عدم معذوریت ترک مسجد از آیه استفاده می‌شود.

۲. جلوگیری از حضور مؤمنین در مسجد از خواسته درونی و درازمدت مشرکین است.

۳. مشرکین همواره مترصدند که راه مسجد - که از مصادیق سبیل الله است - را بر مؤمنین مکه ببندند (فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ).

نود و یکم.

(فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ؛^{۷۷۰}

ترجمه: (ولی) اگر توبه کنند، نماز را برپا دارند و زکات را پردازند، برادر دینی شما هستند؛ و ما آیات خود را برای گروهی که می‌دانند (و می‌اندیشند)، شرح می‌دهیم.

پیام‌ها:

۱. نماز در غیر مسجد «اقامه» نمی‌شود و نماز تنها در مسجد حشمت و هیبت دارد.

^{۷۶۸}. برخی کشورها به مسجد بیش از سفارت‌خانه اهمیت داده و رایزنی‌های فرهنگی خویش را در مسجد انجام می‌دهند.

^{۷۶۹}. توبه: ۸ - ۹.

^{۷۷۰}. توبه: ۱۱.

۲. ذکر کردن «اقامه نماز» پس از توبه نشان می‌دهد که مظهر ایمان و نمودار دین اقامه نماز است (تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ).

۳. نماز در غیر مسجد، مشکلی برای مشرکان به وجود نمی‌آورد.

۴. اهل مسجد بهترین برادران دینی به شمار می‌آیند.

۵. مسجد موجب اقامه نماز.

۶. حقوق اهل مسجد نسبت به یکدیگر (فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ).

۷. حضور در مسجد مصداق و موجب اقامه است چرا که مسجد نمایشگاه دین است.

۸. علامت توبه مشرکان، ایمان به خدا و روز قیامت و تصدیق به رسالت است در حالی که در این آیه، توبه را به

اقامه نماز معنی کرده است که منظور، نماز در خفا و فرادا و در غیر مسجد نیست، بلکه نماز در مسجد را مطرح کرده است خصوصاً به دلیل (فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) که بهترین ثمره مسجد «أَخًا مُسْتَفَادًا فِي اللَّهِ»^{۷۷۱} است که همان (فَاِخْوَانُكُمْ

فِي الدِّينِ) می‌باشد. پس حضور در مسجد عامل پیدا کردن رفیق خوب به عنوان بهترین نعمت دنیا و آخرت است.

نود و دوم.

(وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ)^{۷۷۲}

ترجمه: و اگر پیمان‌های خود را پس از عهد خویش بشکنند و آیین شما را مورد طعن قرار دهند، با پیشوایان کفر پیکار کنید؛ چرا که آن‌ها پیمانی ندارند؛ شاید (با شدت عمل) دست بردارند.

پیام‌ها:

۱. از مصادیق بارز طعن (استهزاکننده) در دین، طعنه زدن به مسجد و اهل مسجد بوده و خواهد بود (طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ).

۲. طعنه به مسجد مصداق پیمان‌شکنی است چرا که طعن در غیر مسجد اثر ندارد.

۳. توهین به مسجد و مسجدی‌ها از مصادیق «نکت ایمان» و شکستن عهد و پیمان است.

۴. (فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ) در ردیف آیه (وَ أَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)^{۷۷۳} است.

۵. مجوز جنگ و کشتن سردمداران کفر، طعنه در دین است که همان اذیت و آزار مسجد و مسجدی‌ها می‌باشد (فَقَاتِلُوا

أُمَّةَ الْكُفْرِ). ائمه کفر، سردسته در طعن و صحنه گردان هستند.

^{۷۷۱} امیرمؤمنان 7 می‌فرماید: مَنْ اِخْتَلَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ: إِمَّا أَخًا مُسْتَفَادًا فِي اللَّهِ، أَوْ عَلِمًا مُسْتَظَرًّا، أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً، أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً، أَوْ كَلِمَةً تَرُدُّهُ عَنِ رَدَى، أَوْ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى هُدَى، أَوْ تَرَكَ ذَنْبَ خَشِيَّةٍ أَوْ حَيَاءٍ «هر که به مساجد رفت و آمد داشته باشد، یکی از این هشت چیز را به دست می‌آورد: برادری که در راه خدا سودرسان باشد، یا دانش گلچین شده، یا نشانه‌ای محکم و استوار، یا رحمت منتظره، یا سخنی می‌شنود که او را به هدایت رهنمایی می‌کند، و یا گناهی را از سر ترس یا شرم، ترک می‌کند» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۴۳۲).

^{۷۷۲} توبه: ۱۲.

^{۷۷۳} «هر جا آن‌ها را یافتید، اسیر کنید و در صورت احساس خطر) به قتل برسانید» (نساء: ۸۹).

نود و سوم.

(أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)؛^{۷۷۴}

ترجمه: آیا با گروهی که پیمان‌های خود را شکستند و تصمیم به اخراج پیامبر گرفتند، بیکار نمی‌کنید؟! درحالی‌که آن‌ها نخستین بار (بیکار با شما را) آغاز کردند؛ آیا از آن‌ها می‌ترسید؟! با اینکه خداوند سزاوارتر است که از او بترسید، اگر مؤمن هستید.

پیام‌ها:

۱. «نترسیدن» ثمره مسجدی بودن و نشانه آباد کنندگان مسجد است (أ تَخْشَوْنَهُمْ)؛ (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۷۷۵}
۲. با کسانی که به اخراج اهل مسجد، اهتمام می‌ورزند، حتماً بجنگید (أ لَا تَقَاتِلُونَ).
۳. وجوب ستیز با مانعین از مسجد (أ لَا تَقَاتِلُونَ)؛ (وَ أَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ)؛^{۷۷۶} (وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَ بِيَعٍ وَ صَلَوَاتٍ وَ مَسَاجِدٍ).^{۷۷۷}
۴. مراد از اخراج رسول 9، اخراج از مسجد الحرام است.
۵. از آیه بعد (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۷۷۸} فهمیده می‌شود که مراد از اخراج در این آیه، اخراج از مسجد است (بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ).
۶. در میان همه تهدیدهایی که پیمان‌شکنان کرده بودند، قرآن کریم اخراج رسول 9 از مسجد را ابتدا مطرح می‌کند (وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ). (دشمن به دنبال جدا کردن امامان مسجد از مسجد است چنان‌که آمریکایی‌ها در ایران انجام دادند).
۷. در این آیه اخراج پیامبر 9 از مکه در مرتبه اول را یادآوری می‌کند.
۸. دشمن به جدایی رهبران از مسجد اهتمام دارد.
۹. کسانی که اهل مسجد را بیرون می‌کنند با کمترین شجاعت شکست می‌خورند (أ تَخْشَوْنَهُمْ).
۱۰. اهل مسجد بودن و تعمیر آن شجاعت می‌خواهد (أ تَخْشَوْنَهُمْ)؛ (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۷۷۹}

^{۷۷۴}. توبه: ۱۳.

^{۷۷۵}. توبه: ۱۸.

^{۷۷۶}. «هر جا آن‌ها را یافتید، اسیر کنید و در صورت احساس خطر (به قتل برسانید)» (نساء: ۸۹).

^{۷۷۷}. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد» (حج: ۴۰).

^{۷۷۸}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۷۷۸}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۷۷۹}. توبه: ۱۸.

۱۱. (أَتَخَشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ) همان شرط عمران و آبادی مسجد است که در آیات آینده نیز مورد توجه قرار گرفته است: (أَنَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ... وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۷۸۰}

۱۲. آن قدر مسجد اهمیت دارد که پیامبر 9 را به وسیله آن می آزماید و اصرار بر حضور در مسجد دارد (فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ).

۱۳. اخراج از مسجد از کشتن و تخریب خانه‌ها بدتر است.

نود و چهارم.

(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ):^{۷۸۱}

ترجمه: مشرکان حق ندارند درحالی که به زبان یا عمل، بر کفر خود گواهی می دهند، مساجد خدا از جمله مسجد الحرام را تعمیر کنند. آنان اعمالشان بی اثر است و برای همیشه در آتش دوزخ ماندگارند.

نکته:

گرچه این آیه دنبال داستان عهد و پیمان با مشرکین و کیفیت ورود و خروج مشرکین به مسجد الحرام است؛ اما مساجد مشترک المنافع هستند.

علامه مجلسی در تفسیر این آیه می فرماید: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) آیه ما كانوا أهل ذلك و لا جاز لهم أو ما صح و لا استقام لهم عمارة شيء من المساجد فضلا عن المسجد الحرام و هو صدرها و مقدمها و قيل هو المراد كما هو الظاهر على قراءة ابن كثير و أبي عمرو و يعقوب مسجد الله لقوله تعالى فيما بعد (وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) و إنما جمع لأنها قبلة المساجد كلها و إمامها فعامرها كعامة جميعها أو لأن كل بقعة منه مسجد. (شاهدين على أنفسهم بالكفر) بإظهار كفرهم و نصبهم الأصنام حول البيت و قيل هي اعترافهم بملء من ملل الكفر كالنصراني بأنه نصراني و روى في الجوامع أن المسلمين عيروا أسارى بدر و وبخ على 7 العباس بقتال رسول الله 9 و قطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا و تكتمون محاسننا فقالوا أ و لكم محاسن قال نعم إنا نعمر المسجد الحرام و نحجب الكعبة و نسقي الحجيج و نفك العاني فنزلت. (أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) التي هي العمارة و السقاية و الحجابة و فك العناء التي يفتخرون بها أو مطلقا بما قارنها من الشرك (وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) لأجله و فيها دلالة على بطلان أعمال الكفار و عدم صحة شيء منها و يمكن أن يفهم منها جواز منعهم من مثل العمارة.^{۷۸۲}

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ لَمَّا أُسِرَ الْعَبَّاسُ يَوْمَ بَدْرٍ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ فَعَيَّرُوهُ بِكُفْرِهِ بِاللَّهِ وَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَ أَغْلَظَ عَلَيْهِ 7 لَهُ الْقَوْلُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا لَكُمْ تَذْكُرُونَ مَسَاوِينَا وَ لَا تَذْكُرُونَ مَحَاسِنَنَا فَقَالَ عَلَيْهِ 7 أَلَكُمْ مَحَاسِنٌ قَالَ نَعَمْ إِنَّا لَنَعْمُرُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ نَحْجُبُ الْكَعْبَةَ وَ نَسْتَقِي الْحَاجَّ وَ نَفْكَ الْعَانِي فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَى الْعَبَّاسِ وَ وَفَاقًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ 7 (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ

^{۷۸۰}. «مساجد خدا را تنها کسی آباد می کند که ایمان به خدا و روز قیامت آورده، و نماز را برپا دارد، و زکات را بپردازد) و جز از خدا ترسد» (توبه: ۱۸).

^{۷۸۱}. توبه: ۱۷.

^{۷۸۲}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۱ - ۳۴۲.

اللَّهِ) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).^{۷۸۳}

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: لَا يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُشْرِكٌ بَعْدَ عَامِي هَذَا أَبَدًا إِلَّا أَهْلَ الْعَهْدِ وَخَدَمِكُمْ.^{۷۸۴}

پیام‌ها:

۱. شأن نزول آیه شرکت مشرکین در حج و زیارت مسجد است و با اینکه حضور آنان جمعیت را بیشتر می‌کرد و درآمد اهل مکه را زیاد می‌نمود؛ اما از آنجایی که قصد داشتند در کنار خانه توحید، اعمال مشرکانه انجام دهند زیارت آنان نه تنها رونق مسجد نبود بلکه به نحوی تخریب محسوب می‌شد.
۲. با اینکه موضوع آیه مربوط به مسجد الحرام است ولی (مَسَاجِدَ اللَّهِ) آمده است تا شامل همه مساجد شود. چنان‌که قبلاً نیز اشاره شد برخی علما همچون مرحوم سبزواری تصریح می‌کنند که: هیچ تفاوتی میان مسجد الحرام و سایر مساجد نیست.^{۷۸۵}
۳. کسی که پیامبر 9، خادم و امام مسجد را از مسجد بیرون می‌کند، حق تعمیر مسجد را ندارد.
۴. دشمنان، مسجد می‌سازند اما اهل آن را فراری می‌دهند (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛ (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).^{۷۸۶}
۵. از اول سوره توبه مقدمه است برای عهدشکنی و اعلام براءت و جنگیدن با مشرکین تا اینجا که قرآن کریم تصریح می‌کند که مشرکین حق و اهلیت تعمیر مساجد را ندارند. در این آیات محور دو چیز است: الف) عهد و پیمان و شکستن آن توسط مشرکین؛ ب) حرمت و عمران مسجد (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ) که به نظر می‌رسد با بی‌احترامی به مسجد پیمانی نمی‌ماند و با تعمیر و احترام مسجد، عهدی شکسته نمی‌شود، چرا که مسجد نماد دین و مرکز مسلمانان و محبوب ادیان است؛ خصوصاً با توجه به آیه ۱۸ سوره توبه که سرآمد این داستان و به شرافت تعمیر مسجد می‌پردازد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ).^{۷۸۷}
۶. از آنجایی که خطاب آیه به مؤمنان است، این‌گونه برداشت می‌شود که مؤمنانی که مسجد می‌سازند، آن‌قدر محکم و استوار هستند که به دشمنان اجازه هیچ اقدامی در مساجد نمی‌دهند.
۷. (مَا كَانَ) «ما» نافیه و «کان» به معنی استمرار است. همچنین «کان» از گذشته و آینده خبر می‌دهد.
۸. (مَا كَانَ) ممکن است به این معنی باشد که مشرکین در آینده نیز قدرت تعمیر مسجد را نخواهند داشت.

^{۷۸۳} ابن شهر آشوب مازندرانی، مناقب آل ابی طالب، ج ۲، ص ۶۸-۶۰.

^{۷۸۴} جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی تفسیر المأثور، ج ۳، ص ۲۲۶.

^{۷۸۵} مرحوم سبزواری تصریح می‌کند که: «... عدم الفصل بین المسجد الحرام و غیره من المساجد» (سید عبد الأعلی سبزواری، مهذب الأحكام، ج ۱، ص ۴۶۲).

^{۷۸۶} «آیا سیراب کردن حجاج، و آباد ساختن مسجد الحرام را، (همانند عمل) کسی قرار دادید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده، و در راه او جهاد کرده است؟» (توبه: ۱۹).

^{۷۸۷} «مساجد خدا را تنها کسی آباد می‌کند (که ایمان به خدا و روز قیامت آورده، و نماز را برپا دارد، و زکات را بپردازد و جز از خدا نترسد)» (توبه: ۱۸).

۹. فضیلت و مرتبه مسجد به اندازه‌ای است که مشرکین لیاقت ساخت آن را ندارند (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۱۰. چگونه مشرکین می‌توانند سبب عمران و آبادانی مسجد شوند در حالی که از آن اخراج شده‌اند.

۱۱. حرمت تولیت مشرکین بر مسجد.

۱۲. کفار حق ندارند به‌عنوان سلطه و تعمیر مسجد وارد شوند (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ).

۱۳. مرحوم مجلسی می‌فرماید: (أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) المراد أنه لا يستقيم و لا يصح عمارة مساجد الله من أحد على طريق الولاية عليها^{۷۸۸} یعنی ساز و کار تعمیر مسجد با تفکر مشرکین هماهنگی ندارد.

۱۴. پذیرفتن هدایای مشرکین برای تعمیر مسجد ممنوع است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۱۵. مشروعیت عقلی منع مشرکین به مسجد. (کسی که مسجد را قبول ندارد چگونه می‌تواند در راستای آبادانی آن قدمی بردارد).

۱۶. با هر کسی در مسجد ننشینیم. از امام کاظم ۷ روایت شده که: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْلِمِ، لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ الْمَجُوسِيِّ فِي قَصْعَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ يَقْعُدَ مَعَهُ عَلَى فِرَاشٍ وَاحِدٍ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ يُصَاحِبَهُ قَالَ لَا.^{۷۸۹}

۱۷. تعمیر مساجد برای مشرکان نه جایز است و نه صحیح^{۷۹۰} و این حکم استمرار داشته و مخصوص زمان پیامبر ۹ نیست.

۱۸. مشرکان می‌توانند ذلیلانه وارد مسجد شوند (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)؛^{۷۹۱} چنانچه می‌توانند مسجد بسازند و یا به ساخت مسجد کمک کنند؛ ولی حق ندارند تابلویی داشته باشند یا آن را رسانه‌ای کنند یا معماری آن را همانند ساختمان‌ها و معابد خود بسازند.

۱۹. ساخت مسجد، نفی شرک و اثبات توحید است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۲۰. مشرکان هر کاری از کارهای مسلمانان را بتوانند زیر نظر می‌گیرند، ولی نسبت به مسجد نباید ورود پیدا کنند و حق نظارت بر آن را ندارند (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۲۱. مشرکین هیچ‌گاه در تاریخ تعمیر مسجد نکرده‌اند، چرا که حتی حضورشان در مسجد، موجب رونق مسجد نشده بلکه تخریب مسجد است.

۲۲. ساخت اماکن مذهبی بدون توجه به مسجد، دلیل بر نفوذ دشمن است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

^{۷۸۸} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۲.

^{۷۸۹} «از آن حضرت درباره غذا خوردن با مجوسی در یک ظرف و استفاده از بستر او و مصافحه با او پرسیدم که آیا می‌توانم؟ فرمود: «نه» (شیخ حر عاملی، وسائل

الشیعة، ج ۲۴، ص ۲۰۷).

^{۷۹۰} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۱.

^{۷۹۱} بقره: ۱۱۴.

۲۳. از آنجایی که مشرکان نمی‌توانند مسجد بسازند، تلاش می‌کنند با ساخت اماکن دیگر، به هدف سوء خود جامه عمل بپوشانند.

۲۴. مسجد فک الملک [در ملکیت کسی قرار ندارد] است. وقتی مسجد فک الملک شد، به معنای آن است که کسی بر آن سلطه و تولیت ندارد، گرچه مسلمان باشد چه رسد به مشرک!

۲۵. مسجد تولیت ندارد، لذا مشرکین متولی آن نخواهند بود.

۲۶. اماکنی که تولیت دارند می‌توانند محل نفوذ دشمن باشند.

۲۷. ساخت اماکن مزاحم و رقیب برای مسجد، کار مشرکان است.

۲۸. در این آیه سخن از ساخت و ساز مسجد توسط مشرکین است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) ولی در آیه (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۷۹۲} بحث از بهره‌برداری و منع از مسجد و مصداق ظلم است.

۲۹. مشرکین به خاطر شرک، برای خود مانع‌تراشی می‌کنند و این مانع‌تراشی علاوه بر بی‌رونقی مسجد، موجب عدم ساخت مسجد می‌شود.

۳۰. (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ) خطاب به مسلمانان است چون مشرکین به خاطر بی‌اثر بودن اعمالشان، مسجد نمی‌سازند و اگر مسجدی بسازند، حبط می‌شود (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ).

۳۱. مشرکین می‌توانند کمک مالی کنند، اما حق استفاده به نفع خود ندارند.

۳۲. دشمن به دنبال تخریب معنوی مسجد توسط خود ما است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۳۳. مسجد برای حمایت از دین است و مسجدی که مشرکان بسازند، به جای حمایت دین، تضعیف و تحقیر دین است.

۳۴. دشمن راضی به ساخت اماکن دیگر است، چون سلطه بر آن آسان است و از مسجد ناراضی است چرا که سلطه بر آن میسر نیست.

۳۵. دشمن همیشه به دنبال تخریب مسجد است، نه تخریب اماکن دیگر، چرا که دشمن قادر به سلطه بر مساجد نبوده است.

۳۶. مسجد مربوط به خدا و برای خداست (مَسَاجِدَ اللَّهِ) و مشرکین نه قائل به توحید هستند و نه عاشق ساخت مسجد.

۳۷. کسی که خدا را دشمن دارد، چگونه می‌تواند خانه خدا را که مظهر وجود اوست، آباد کند.

۳۸. (حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) و (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ)^{۷۹۳} و (إِنْ اسْتَطَاعُوا)^{۷۹۴} و (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)^{۷۹۵} نشانه

شکست مشرکان بوده و یکی از پیشگویی‌های قرآن به شمار می‌آید.

^{۷۹۲}. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۷۹۳}. بقره: ۱۱۴.

^{۷۹۴}. «(مشرکان، پیوسته با شما می‌جنگند) تا اگر بتوانند (شما را از آیینتان برگردانند)» (بقره: ۲۱۷).

^{۷۹۵}. «بهره ستمکاران (که مانع بردن نام خداوند در مساجد می‌شوند) در دنیا (فقط) رسوایی است» (بقره: ۱۱۴).

۳۹. سلاطینی که مسجد ساخته‌اند، شاهد بر کفرشان نبوده، بلکه مسجد را به عنوان شاهد بر مسلمانی خود ساخته‌اند.
۴۰. با اینکه مساجدی که سلاطین ساخته‌اند ممکن است غصبی بوده باشد، اما آن‌ها مدیون صاحب زمین هستند و استفاده برای ما که نمی‌دانیم، اشکالی ندارد.
۴۱. کمک کردن به حاکمان ظالم حتی در ساخت مسجد جایز نیست. امام صادق ۷ می‌فرماید: لَا تُعْنَهُمْ عَلٰی بِنَاءِ مَسْجِدٍ؛^{۷۹۶} بر اساس این روایت، ممکن است «لَا تُعْنَهُمْ» به معنی (شاهدینَ عَلٰی أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) باشد چون گاهی ظالم مسجد می‌سازد و ما کمک او می‌کنیم و جز خیر اثری ندارد و هیچ‌گونه تأییدی بر ظلم و ادامه و گسترش ظلم ندارد و کمک ما تأییدی بر ظلم او نیست؛ اما گاهی مسجد سازی توسط ظالم برای بقاء ظلم و ابزاری برای اعمال ظلم است که نباید به آنان کمک کرد.
۴۲. کاری که باعث تأیید ظلم شود و لو ساخت مسجد باشد، مورد نکوهش است.
۴۳. (شاهدینَ عَلٰی أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) یعنی معماری به‌گونه‌ای باشد که مردم بفهمند که مشرکین ساخته‌اند.
۴۴. معماری مسجد به‌گونه‌ای نباشد که کفار از آن سوءاستفاده کنند (شاهدینَ عَلٰی أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ).
۴۵. تعمیر و تطهیر مسجد به دست مشرکان، در واقع تخریب و ناپاک کردن مسجد است.
۴۶. از آنجایی مسجد، میعادگاه مؤمنانی است که دوست دارند پاک باشند (فیه رجالٌ یحبونَ انَّ یُتَطَهَّرُوا)؛^{۷۹۷} پس تنها مشرکانی اجازه حضور در مسجد را دارند که به قصد تحقیق در دین و پاکی در آن وارد می‌شوند چرا که با چنین قصدی (شاهدینَ عَلٰی أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) نخواهند بود.
۴۷. از (وَلَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛^{۷۹۸} و (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۷۹۹} و (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛^{۸۰۰} معلوم می‌شود که اگر مشرکان ظاهر مسجد را تعمیر کنند، به قطع باطن آن را خراب خواهند کرد.
۴۸. تعمیر ظاهری مسجد، شاهد بر ایمان کسی نیست (شاهدینَ عَلٰی أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ).
۴۹. مشرکین بدون دلیل مسجد تعمیر نمی‌کنند (شاهدینَ عَلٰی أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ).
۵۰. شرک و کفر در مسجد یکسان است.
۵۱. نساختن مسجد و ساختن مراکز عبادی دیگر دلیل بر ترس است، چرا که ساخت مسجد نیازمند کسی است که از غیر خدا ترسد (وَلَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۸۰۱}

^{۷۹۶}. «آن‌ها را بر ساخت مسجد کمک نکن» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۳۳۸). جهت توضیح موضوع کمک به ظالم رک: ملامحسن فیض کاشانی، الوافی،

ج ۱۷، ص ۱۶۰.

^{۷۹۷}. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

^{۷۹۸}. «و جز از خدا ترسد» (توبه: ۱۸).

^{۷۹۹}. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۸۰۰}. «آیا سیراب کردن حجاج، و آباد ساختن مسجدالحرام را (همانند) عمل کسی قرار دادید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده، و در راه او جهاد کرده است؟» (توبه: ۱۹).

(۱۹).

^{۸۰۱}. توبه: ۱۸.

۵۲. بر اساس آیه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۰۲} و آیه (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۰۳} برخی در حال تعمیر مسجد و برخی در حال تخریب مسجد هستند. فخر رازی در «تفسیر کبیر» می‌نویسد: کسی که تلاش در تخریب مساجد می‌کند در بزرگ‌ترین مراحل فسق است؛ بنابراین (به قرینه تقابل) روشن می‌شود کسی که برای آبادی و عمران مساجد تلاش می‌کند، در بزرگ‌ترین درجات ایمان است.^{۸۰۴}

۵۳. مسجد برای حمایت از دین است و مسجدی که مشرکان بسازند، به جای حمایت، تضعیف و تحقیر دین است.

۵۴. اگر مشرکان مسجدی را تعمیر کنند، کارشان بی‌اثر است و برایشان سودی ندارد (أَوْلَيْكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ).

۵۵. خلود در آتش برای مشرکان به دلیل تفکر دائمی آنان است.

۵۶. حبط عمل و خلود در آتش به دلیل (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) است.

نود و پنجم.

(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أَوْلَىٰكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)؛^{۸۰۵}

ترجمه: مساجد خدا را تنها کسی آباد می‌کند که ایمان به خدا و روز قیامت آورده، و نماز را برپا دارد، و زکات را بپردازد، و جز از خدا نترسد؛ امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند.

نکته:

علامه مجلسی در تفسیر این آیه می‌فرماید: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) الحصر إما إضافی بالنسبة إلى أولئك المشركين أو مطلق الكفرة. فهذه الأوصاف لتفخيم شأن عمارة مساجد الله و تعظیم عاملها و أنه ينبغي أن يكون على هذه الأوصاف و لبيان بعد أولئك عن عملها أو المراد عمارتها حق العمارة التي لا يوفق لها إلا هؤلاء الموصوفون باعتبار قوة إيمانهم و كمال إخلاصهم أو المراد أنه لا يستقيم و لا يصح عمارة مساجد الله من أحد على طريق الولاية عليها إلا ممن كان كذلك فإن الظاهر أن أولئك المفتخرين أرادوا نحو ذلك و أنهم ولاة المسجد الحرام فيختص بالنبی 9 و الأئمة الظاهرين: على أن الظاهر من قوله (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) عدم سبق الفسق بل و لا ذنب فكيف الكفر و قيل إنهم كانوا يخشون الأصنام و يرجونها فأريد نفى تلك الخشية. (فَعَسَىٰ أَوْلَىٰكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) تبعيد للمشركين عن مواقف الاهتداء و حسم لأطماعهم في الانتفاع بأعمالهم التي استعظموها و افتخروا بها و أملوا عاقبتها بأن الذين آمنوا و ضموا إلى إيمانهم العمل بالشرائع مع استشعار الخشية و التقوى اهتداؤهم دائر بين عسى و لعل فما بال المشركين يقطعون أنهم مهتدون و يأملون عند الله الحسنی... ثم في الآية حث عظیم على تعمیر المساجد و تعظیم شأنه و قيل المراد بالتعمير بناؤها و إصلاح ما يستهدم منها و تزيينها و فرشها و إزالة ما يكره النفس منه مثل كنسها و

^{۸۰۲}. توبه: ۱۸.

^{۸۰۳}. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۸۰۴}. محمد بن عمر فخر رازی، التفسیر الکبیر، ج ۴، ص ۱۳.

^{۸۰۵}. توبه: ۱۸.

الإسراج فيها وقيل المراد شغلها بالعبادة مثل الصلاة والذكر وتلاوة القرآن ودرس العلوم الدينية و تجنبها من أعمال الدنيا و اللهو و اللعب و عمل الصنائع و حديث الدنيا و لعل التعميم أولى.^{٨٠٦}

در دیوان منسوب به امیر مؤمنان 7 آمده است:

لا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ
وَمَنْ يَبِيْتُ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا
يَدَابُ فِيهَا قَائِمًا وَ قَاعِدًا
وَمَنْ يَكُرُّ هَكَذَا مُعَانِدًا؛^{٨٠٧}

پیام‌ها:

۱. گرچه این آیه در مورد مسجدالحرام نازل شده است اما (مَسَاجِدَ اللَّهِ) آمده تا شامل همه مساجد شود.^{٨٠٨} چنان‌که قبلاً نیز اشاره شد برخی علما نیز همچون مرحوم سبزواری تصریح می‌کنند که: هیچ تفاوتی میان مسجدالحرام و سایر مساجد نیست.^{٨٠٩} به دیگر سخن مسجدالحرام در مسجد بودن و آداب و فضیلت تعمیر و... با سایر مساجد یکسان بوده و تفاوت آن ثابت نشده است و تنها تفاوت در قبله بودن و ثواب مضاعف نماز خواندن در مسجدالحرام است.
۲. «انَّ» به همراه «ما»، موصوله و مفید حصر است [یعنی این است و جز این نیست]. (أَمَّن) اسم «انَّ» و (مَسَاجِدَ) خبر «انَّ» است؛ و تقدیم خبر بر مبتدا، مفید حصر است؛ بنابراین مؤمنان اولاً و بالذات مسجد می‌سازند و اماکن دیگر را در خدمت مسجد و اهل مسجد قرار می‌دهند؛ چنان‌که بهترین راه شناخت مستحقان زکات، مسجدی بودن است.
۳. لفظ «انَّما» برای اثبات مطلبی و نفی مطالب دیگر است و در آیه فوق به معنای آن است که تعمیر مسجد نمی‌کند جز کسی که اقرار بیگانگی حق کرده و به روز قیامت اعتراف دارد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ).^{٨١٠}
۴. (يَعْمُرُ) نشان می‌دهد که گرچه عمران ظاهری و ساختمانی نیازمند تلاش دائمی نیست؛ اما عمران معنوی مسجد نیازمند سعی و تلاش همیشگی است نه گاه‌گاهی؛ چرا که فعل (يَعْمُرُ) دلالت بر استمرار می‌کند. به بیان دیگر عمران ظاهری موقت است؛ ولی خدمت به مسجد همیشگی است مثل جارو کردن و نظافت مسجد که موضوعیت دارد نه آنکه طریق برای نظافت باشد یعنی جاروکنشی مسجد بر فرض تمیز بودن مسجد هم ثواب دارد چنان‌که روشنایی مسجد هم چنین است. رسول خدا (9

^{٨٠٦}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

^{٨٠٧}. حسین بن معین الدین میبیدی، دیوان امیر المؤمنین 7، ص ١٥٩.

^{٨٠٨}. بعضی از مفسران آیات فوق را مخصوص «مسجد الحرام» دانسته‌اند، در حالی که الفاظ آیه عام است، و هیچ‌گونه دلیلی بر این تخصیص نیست، هر چند «مسجد الحرام» که بزرگ‌ترین مسجد اسلامی است در ردیف اول قرار گرفته و در آن روز که آیات نازل شد، بیشتر آن مسجد در نظر بود، ولی این دلیل تخصیص مفهوم آیات نمی‌شود (ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ٧، ص ٣١٧ - ٣١٨).

^{٨٠٩}. مرحوم سبزواری تصریح می‌کند که: «... عدم الفصل بين المسجد الحرام و غيره من المساجد» (سید عبد الأعلى سبزواری، مهذب الأحكام، ج ١، ص ٤٦٢).

^{٨١٠}. علامه طبرسی در ذیل این آیه می‌فرماید: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) و لفظه إِنَّمَا لِإثبات المذكور و نفی ما عداه فمعناه لا يعمر مساجد الله بزيارتها و إقامة العبادات فيها أو بيناتها و رم المسترم منها إلا (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ) أي من أقر بوحدة الله و اعترف بالقيامة (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ٥، ص ٢١).

می‌فرماید: مَنْ أَسْرَجَ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ سِرَاجًا لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ضَوْءٌ مِنَ السَّرَاجِ.^{۸۱۱}

۵. (يَعْمُرُ) نشانه و علامت انسان‌های مؤمن است که همیشه در حال تعمیر هستند و همواره دغدغه مسجد دارند (چون مضارع دلالت بر استمرار دارد). این دغدغه‌مندی موجب می‌شود که به‌طور مداوم از مسجدی به مسجد دیگری و از تعمیر معنوی به تعمیر مادی در حال فعالیت باشند.

۶. (يَعْمُرُ) مفرد است و (مَسَاجِدَ) جمع؛ و خطاب به فرد است نه به افراد.^{۸۱۲} (یک نفر بدون کمک دیگران یک یا چند مسجد می‌سازد).

۷. از (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) معلوم می‌شود کسانی که همه هزینه‌های یک مسجد را تأمین می‌کنند از این ویژگی‌ها برخوردارند و مصداق آیه فوق می‌باشند.

۸. مفرد بودن (يَعْمُرُ) و جمع بودن (مَسَاجِدَ) نشانگر آن است که یک نفر می‌تواند در ساخت و تعمیر مساجد مختلف مشارکت داشته باشد و مثل حج نیست که مرتبه اول واجب و مرتبه بعدی مستحب باشد، لذا تعمیر اولین مسجد با هزاران مسجد تفاوتی ندارد و کسی که توان دارد ده‌ها مسجد را تعمیر کند نمی‌تواند به تعمیر یک مسجد بسنده کند.

۹. مفرد بودن (يَعْمُرُ) و جمع بودن (مَسَاجِدَ) نشانگر آن است که مساجد مشترک‌المنافع و در حکم یک مسجد هستند.

۱۰. کلمه (يَعْمُرُ) اعم از عمران ظاهری و معنوی است و اشکالی ندارد از یک لفظ با قرائنی دو معنا (معنای ظاهری و معنای معنوی) اراده شود.

۱۱. سیره اهل ایمان، عمران است (إِنَّمَا يَعْمُرُ) و خداوند عمارت بدون ایمان را نمی‌پسندد (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).^{۸۱۳} مراد از (يَعْمُرُ) عمران معنوی و (عِمَارَةَ) عمران ظاهری است چرا که در (يَعْمُرُ)، شروط پنج‌گانه را ملاک قرار داده است (آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ ولی در «عمارت» امتیازی به تعمیر کنندگان نداده بلکه نتیجه کارکرد مسجد که ایمان به خدا است را ملاک قرار داده است (عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ).^{۸۱۴}

۱۲. (يَعْمُرُ) به معنی تعمیر، تطهیر و تنظیف است چون با «تطهیر» مسجد، عمران هم صورت می‌گیرد.

^{۸۱۱} «هر که در مسجدی از مسجدهای خدا چراغی بیفزورد تا زمانی که نوری از آن چراغ در مسجد هست، پیوسته فرشتگان و حاملان

عرش، برای وی آموزش می‌طلبند» (شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۳۷).

^{۸۱۲} این اشاره به سنتی است که هرکسی یک مسجد یا بیشتر (کوچک یا بزرگ، ساده یا مجهز) می‌ساخته و شریک نداشته است؛ به خلاف امروزه که ساخت مساجد به

دلیل بزرگ بودن از عهده یک نفر خارج است و به همین خاطر بسیاری از خیرین مسجد نمی‌سازند و یا گروهی می‌سازند.

^{۸۱۳} «آیا سیراب کردن حجاج، و آباد ساختن مسجدالحرام را (همانند) عملی که کسی قرار دادید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده، و در راه او جهاد کرده است؟» (توبه:

۱۹).

^{۸۱۴} «آیا سیراب کردن حجاج، و آباد ساختن مسجدالحرام را (همانند) عملی که کسی قرار دادید که به خدا (و روز قیامت ایمان آورده، و در راه او جهاد کرده است؟)» (توبه:

۱۹).

۱۳. گرچه (يَعْمُرُ) عام است ولی ترویج، تشویق و مباشرت در تعمیر را می‌رساند (نه فقط واسطه شدن).

۱۴. از (أَنْمَا يَعْمرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) می‌توان استفاده کرد که سعی در تعمیر نیز ارزشمند است (يعمر فعل مضارع است و به کسی گفته می‌شود که شأنیت تعمیر در او وجود دارد) به خلاف تخریب که نیاز به عملی شدن ندارد و سعی در آن هم کافی است، گرچه عملی نشود.

۱۵. ظاهر کلمه (يَعْمُرُ) تعمیر ساختمان است، ولی عمران معنوی اصل بوده و تعمیر ساختمان، فرع است زیرا تعمیر ظاهری مسجد به ایمان به خدا و قیامت نیازی ندارد و برای آن، مصالح ساختمانی، کارگر، بنا و مهندس کافی است؛ اما عمران معنوی نیاز به ایمان به خداوند و روز قیامت و... دارد.

۱۶. شاید از (استمرار فعل مضارع) (يَعْمُرُ) استفاده شود که اگر مسجدی نیازمند تعمیر بود، باید با تمام توان تلاش شود تا در اسرع وقت تعمیر شود تا مردم در زمان کمتری از مسجد محروم شوند چون از شرایط تطهیر و تعمیر مسجد، فوریت است.

۱۷. گرچه ممکن است کسانی گاه‌گاهی مسجدی را تعمیر کنند اما ارزش برای کسانی است که همیشه در حال تعمیر مسجدند (أَنْمَا يَعْمرُ).

۱۸. ساختن آب‌نما و بوستان و هر آنچه مورد انتفاع مردم است در مسجد، می‌تواند به مسجد رونق بخشد و موجب عمران مسجد شود (أَنْمَا يَعْمرُ)؛ در مقابل ایجاد برخی مکان‌ها مسجد را از رونق می‌اندازد و یا مردم را از مسجد روی‌گردان کرده و به سوی خود می‌کشاند و باعث تخریب مسجد می‌شود.

۱۹. خوشا به حال کسانی که مساجد خدا را عمران می‌کنند نه هر مکانی را (يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۲۰. دانستن احکام و معارف مسجد، عمران مسجد است و به انسان آزادی از روی بصیرت می‌بخشد نه آزادی ناآگاهانه.

۲۱. تعمیر صوری و ظاهری مسجد، ساختن آن مطابق اصولی است که دین دستور داده و تعمیر باطنی و معنوی مسجد، آباد کردن آن با نام و یاد حق، تعلیم و تعلم و مباحثه علمی، عبادت و مانند آن است که مصداق احیای نام خداست.^{۸۱۵}

۲۲. هرگونه تعمیری در مسجد، علامت عدم شرک، ایمان به خدا و رستاخیز و نترسیدن از غیر خداست.

۲۳. یکی از مصادیق تعمیر مسجد، رونق دادن مسجد به واسطه دعوت مردم و ایجاد جاذبه در مسجد است (أَنْمَا يَعْمرُ) چنان‌که انجام کارهایی که به بی‌رغبتی مردم از مسجد می‌انجامد، مظهر تخریب مسجد به شمار می‌آید.

۲۴. تعمیر معنوی مسجد توسط افراد شایسته و فرهیخته، کارکردهای مسجد را شایسته‌تر می‌کند همانند امام مسجد یا شخصیت مؤذن که در دعوت مردم به مسجد مؤثر است.^{۸۱۶}

^{۸۱۵} عبدالله جوادی آملی، تسنیم، ج ۶، ص ۲۳۶.

۸۱۶. رسول خدا ۹ می‌فرماید: الْمُؤذِّنُونَ عَمُودُ اللَّهِ وَالْإِمَامُ نُورُ اللَّهِ وَالصُّفُوفُ أَرْكَانُ اللَّهِ فَأَجِيبُوا عَمُودَ اللَّهِ وَاقْتَسِمُوا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَكُونُوا مِنْ أَرْكَانِ اللَّهِ؛ «مؤذنان، ستون خدایند و امام جماعت، نور خداست و صف‌ها [ی جماعت]، تکیه‌گاه‌های [دین] خدایند. پس ستون خدا را لیبیک بگویید و از نور خدا یرتو بگیریید و از تکیه‌گاه‌های [دین] خدا باشید» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۸۵).

۲۵. در عمران مسجد، فقط تعمیر ظاهری کافی نیست؛ بلکه تعمیر معنوی^{۸۱۷} هم ملاک است، چرا که گاهی تعمیر ظاهری، تخریب مسجد به شمار آمده یا مخالف تعمیر واقعی آن باشد مثل تعمیر مشرکین (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۱۸} و یا مسجد را به گونه‌ای بسازند که همیشه خلوت و کم‌جمعیت باشد همانند ساخت مساجد بزرگ در برخی محلات که هیچ‌گاه جمعیت قابل‌اعتنایی در آن جمع نمی‌شود.

۲۶. شاید از کلمه «عهد» در (وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا)؛^{۸۱۹} استفاده شود که تطهیر، مصداقی از «تعمیر» است که حضرت ابراهیم ۷ به تنهایی قادر به انجام آن نبوده و خداوند حضرت اسماعیل ۷ را همراه حضرت ابراهیم ۷ قرار داده است.

۲۷. عمران مسجد، همان عمران دین و احیای سنت رسول خدا ۹ و اطاعت پیامبر ۹ است.

۲۸. از (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۲۰} و (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) معلوم می‌شود که مراد از (يَعْمُرُ) عمران معنوی است نه عمران ظاهری؛ چون مشرکان به آبادی ظاهر مسجدالحرام می‌پرداختند ولی تعمیر عمارت مسجدالحرام ستوده نشده است. در مقابل آنچه ستوده شده عمران همه‌جانبه مساجد است (أِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمِنٍ بِاللَّهِ).^{۸۲۱}

۲۹. مسلمانی که خود پول نمی‌دهد یا در مسجد حاضر نمی‌شود و یا بی‌مبالا به نماز و زکات است، فاقد صلاحیت برای تعمیر و رسیدگی به امور مساجد است (أِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ).

۳۰. قطعاً در (أِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ...) عمران واقعی ملاک است چرا که لزوم ترس از خداوند و عدم ترس از غیر خدا در عمران و معماری ظاهری مسجد جایگاهی ندارد.

۳۱. مسجد و محراب، ستاد فرماندهی است و نباید در ستاد فرماندهی ترس حاکم باشد.

۳۲. ساخت مسجد و تعمیر آن باید متناسب با سایر ساختمان‌های شهر باشد؛ بنابراین اگر در جامعه‌ای تمامی ساختمان‌ها و مراکز و ورزشگاه‌ها توسعه یافته و مورد عنایت قرار گیرند اما مسجد و مسجدیان همانند دیگر مراکز توسعه پیدا نکند، باید در عملکرد آن جامعه و تأثیرگذاری آن جامعه تأمل کرد.

۳۳. اگر جامعه و سیاست‌گذاران آن، در ساخت مسجد و تعمیر آن کوتاهی کردند، در عملکرد خود تأمل کنند و از این بترسند که نکند مصداق (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) قرار گیرند.

^{۸۱۷}. تعمیر معنوی به معنای به روز کردن کارکردهای مسجد و پررونق آن است.

^{۸۱۸}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۸۱۹}. «ما به ابراهیم و اسماعیل امر کردیم که خانه مرا پاک و پاکیزه کنید» (بقره: ۱۲۵).

^{۸۲۰}. توبه: ۱۷.

^{۸۲۱}. «آیا سیراب کردن حجاج، و آباد ساختن مسجدالحرام را (همانند عمل) کسی قرار دادید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده، و در راه او جهاد کرده است؟» (توبه: ۱۹).

^{۸۲۲}. توبه: ۱۷.

۳۴. عزت برای تعمیرکننده مسجد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) و ذلت برای مشرکانی است که حق تعمیر ندارند (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۲۳} و این ذلت همیشگی است (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).^{۸۲۴}

۳۵. تهیه و توزیع امکانات مورد نیاز در مسجد از جمله صنعتی کردن تجهیزات، تولید انبوه لوازم مسجد و... به نوعی تعمیر مسجد است.

۳۶. به دلیل آیه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) هر انسانی یا در حال تعمیر مسجد است و یا در حال تخریب؛^{۸۲۵} چرا که با توجه به آیه فوق کسی که ایمان به خدا و آخرت دارد و اهل نماز و زکات است، قهراً مسجد را تعمیر می‌کند، چون علامت داشتن این شرایط، ساخت و تعمیر مسجد است. در مقابل کسی که به مسجد و تعمیر آن بی‌تفاوت است در حقیقت مصداق تخریب کننده است؛ فتأمل.

۳۷. جلوگیری از ساخت مراکز عبادی موازی یا رقیب مسجد، بهترین تعمیر مسجد است چنان‌که در کلمه توحید، اول نفی خدایان (لَا إِلَهَ) و سپس اثبات الله است (إِلَّا اللَّهُ).

۳۸. (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) ناظر به (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۸۲۶} است و نتیجه آن این است که عمران کننده مسجد (۱) مؤمن باشد (۲) مشرک نباشد.

۳۹. برخی معتقدند که اگر کسی زمین غصبی را مسجد بسازد، ساختمان مسجد قابل بازگرداندن به صاحب زمین نیست چون فک الملک^{۸۲۷} شده و در حکم اتلاف مال غیر است و ذمه غاصب مشغول است و به همین خاطر فرقی میان مسجدی که پیامبر ۹ ساخته و مسجدی که آل سعود می‌سازد، نخواهد بود؛ الا اینکه افراد غاصب و ظالمی که مسجد می‌سازند جزء (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) نخواهند بود.

۴۰. اسم مسجد، مساجد الله است (يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛ اما کارکرد مسجد، اسم الله است (يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ).^{۸۲۸}

۴۱. ساخت مسجد «ذکر الله» و کارکرد آن ذکر اسم خدا است و فرق است میان اسم خدا و ذکر خدا.

۴۲. اضافه (مَسَاجِدَ) به (اللَّهِ)، اضافه تشریفی [شرافت آن به خاطر انتساب به خداوند است]، تملیکی [از ملک واقف، فک شده و ملک خداوند است] و تأکیدی است.

۴۳. گرچه در این آیه اسم مسجد الحرام برده نشده است و تمام مساجد را در برمی‌گیرد؛ اما مفهوم آن این است که وقتی مساجد چنین شرایطی دارند، مسجد الحرام به طریق اولی چنین شرایطی دارد.

^{۸۲۳}. توبه: ۱۷.

^{۸۲۴}. «بهره آن‌ها در دنیا (فقط) رسوایی است و در سرای دیگر، عذاب عظیم (الهی)» (بقره: ۱۱۴).

^{۸۲۵}. مرحوم سبزواری تصریح می‌کند که: «... عدم الفصل بین المسجد الحرام و غیره من المساجد» (سید عبد الاعلی سبزواری، مهذب الأحكام، ج ۱، ص ۴۶۲).

^{۸۲۶}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۸۲۷}. یعنی در ملکیت کسی قرار ندارد.

^{۸۲۸}. «مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود» (حج: ۴۰).

۴۴. مسجد الحرام تحت عنوان (مَسَاجِدَ) قرار گرفته تا کسی مسجد الحرام را از سایر مساجد جدا نکند (که متأسفانه برخی به دنبال جدا کردن مساجد از مسجد الحرام هستند).

۴۵. (مَسَاجِدَ) به صورت جمع آمده و حال آنکه اگر به صورت مفرد [مسجد] هم می آمد، بی اشکال بود (انما يعمر مسجداً)، پس جمع به خاطر تأکید است.

۴۶. جمع بودن واژه «مساجد» (مَسَاجِدَ اللّٰه) اقتضای عموم مساجد را دارد، نه مسجد الحرام یا مسجد خاص دیگر و نه تعمیر مسجد محل تعمیرکننده (ولو به قیمت تخریب مساجد دیگر).

۴۷. کلمه «مسجد» گاهی اضافه به خدا شده (مَسَاجِدَ اللّٰه) و گاهی به عنوان (مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللّٰه) ^{۸۲۹} آمده است. «ذکر» با اسم خدا فرق می کند. «اسم خدا» به معنی علو و بلندمرتبه بودن است و افتتاح و مستند کردن امور به خداست (بِسْمِ اللّٰه)؛ اما «ذکر» به معنی هوشیاری و یادآوری است؛ بنابراین مسجد خانه خدا و محل بردن اسم خدا است (أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ). ^{۸۳۰}

۴۸. در (مَنْ آمَنَ) (مَنْ) موصوله بوده و مفید تأکید است.

۴۹. اوصاف آباد کنندگان مساجد خدا عبارت است از:

- (۱) (آمَنَ) فعل ماضی و تأکید است، در حالی که می توانست (انما يعمر من یومن بالله) باشد.
- (۲) فقط مؤمنین به خدا و آخرت و اهل نماز و زکات، در حال عمران دائمی مسجد هستند.
- (۳) شاید مفرد آوردن (آمَنَ) به جای جمع [مؤمنون یا مسلمون] نشانه شرافت و نادر بودن کسانی است که مسجد می سازند.

- (۴) با ایمان به خدا و آخرت و اهل نماز و زکات بودن، مسجد تعمیر می شود.
- (۵) در ساخت خانه خدا، اعتقاد به صاحب خانه شرط است (مَنْ آمَنَ بِاللّٰه).
- (۶) بدون مسجد ایمان نیست و بدون ایمان، مسجد آباد نمی شود.
- (۷) تعمیر مسجد دارای مقدماتی است (مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ...).
- (۸) «ایمان به آخرت» برای ساخت بنایی ضرورت دارد که تا آخر ماندگار و پرتیر باشد.
- (۹) با اقامه نماز، مسجد تعمیر می شود؛ لذا اقامه کننده نماز (مُقِيمَ الصَّلَاةِ)؛ ^{۸۳۱} قیّم مسجد نیز به شمار می آید. رسول خدا ۹ می فرماید: إِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا جَعَلَهُ قَيِّمَ مَسْجِدٍ؛ ^{۸۳۲} در مقابل اضاعه نماز، اضاعه مسجد نیز محسوب می شود (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ). ^{۸۳۳}

^{۸۲۹}. حج: ۴۰.

^{۸۳۰}. بقره: ۱۱۴.

^{۸۳۱}. ابراهیم: ۴۰.

(۱۰) مسجد بدون نماز، آباد نیست و اقامه نماز بدون مسجد، اقامه نیست (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا

الصَّلَاةَ)؛^{۸۳۳} بلکه اضاعه نماز است. رسول خدا ۹ پس از بر شمردن مسجد به عنوان یکی از سه چیزی که در روز

رستاخیز به درگاه خداوند عزوجل شکایت می‌برند، می‌فرماید: وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَعُونِي.^{۸۳۵} نکته

آنکه در هر دو از ماده «ضیع» استفاده شده است.

۵۰. سازنده خانه خدا باید خدا را باور داشته باشد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ).

۵۱. مسجد محل اقامه نماز است و اقامه نماز، بدون مسجد ممکن نیست (الَّذِينَ أَنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ)؛^{۸۳۶} به

بیان دیگر صالحان کسانی هستند که وقتی مکتب و دسترسی به امکانات را پیدا کردند، امکانات و تجهیزات نماز را هم فراهم می‌کنند.

۵۲. سازنده مسجد باید اهل مسجد باشد (أَقَامَ الصَّلَاةَ).

۵۳. سازنده مسجد هم با خدا رابطه داشته باشد (أَقَامَ الصَّلَاةَ) هم با خلق خدا (وَ آتَى الزَّكَاةَ).

۵۴. سازنده مسجد، پشتوانه مالی داشته باشد (وَ آتَى الزَّكَاةَ).

۵۵. سازنده مسجد، اهل بذل و بخشش باشد (وَ آتَى الزَّكَاةَ).

۵۶. زکات پشتوانه مالی مسجد است (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ... وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)؛^{۸۳۷} حفظ و ساخت و پذیرایی در مسجد

مصدق «سبیل الله» است.^{۸۳۸}

۵۷. تعمیر مسجد با پرداخت زکات ارتباط دارد چون مخارج مسجد از مصادیق مصرف زکات است.

۵۸. یکی از شرایط مصرف‌کنندگان زکات، اهل نماز بودن است و بهترین علامت برای شناسایی اهل نماز، حضور در مسجد

است.

۵۹. مسجد بهترین محل برای جمع‌آوری و توزیع زکات است چون اهداف تشریح زکات با مسجد هم‌خوانی دارد. از سوی

دیگر به هر شخصی نمی‌شود زکات داد؛ بنابراین مسجد بهترین و سالم‌ترین مکان برای شناسایی فقرا و مساکین، رقاب

[بردگان]، غارمین [بدهکاران] و ابن سبیل [در راه ماندگان] است چنان‌که در اوصاف مستحقان، اهل مسجد بودن بهترین نشانه

است.

^{۸۳۲} «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام‌الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۳).

^{۸۳۳} «اما پس از آنان، فرزندان ناشایسته‌ای روی کار آمدند که نماز را تباه کردند» (مریم: ۵۹).

^{۸۳۴} مریم: ۵۹.

^{۸۳۵} «بروردگارا! رهایم کردند و تباه ساختند» (شیخ صدوق، الخصال، ج ۱، ص ۱۷۵).

^{۸۳۶} «همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم، نماز را بریا می‌دارند» (حج: ۴۱).

^{۸۳۷} «زکات‌ها مخصوص فقرا ... و در راه تقویت آیین خدا است» (توبه: ۶۰).

^{۸۳۸} «و قبیل یدخل فیہ المصالح کبناء القناطر و الحج و مساعدة الزائرین و بناء المساجد و هو الأشبه» (محقق حلی، شرائع الإسلام فی مسائل الحلال و الحرام؛ ج ۱، ص

۱۵۰).

۶۰. بیشترین زکات دهندگان، اهل مسجد هستند چرا که زکات «خیر» است. رسول خدا⁹ می‌فرماید: مَنْ رَأَيْتُمْهُ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً فَظُنُّوا بِهِ كُلَّ خَيْرٍ.^{۸۳۹}

۶۱. خدمتگزاران به مسجد (مؤذن، امام، خادم) می‌توانند از مصرف‌کنندگان زکات باشند.

۶۲. کسانی که زکات نمی‌دهند حق ورود به مسجد را ندارند و پیامبر اکرم⁹ آنان را از مسجد اخراج کرد.^{۸۴۰}

۶۳. در قرآن ۲۸ مرتبه زکات و نماز در کنار هم ذکر شده‌اند. در حالی که:

اولاً «نماز» منحصر در نماز واجب است ولی «زکات» اعم از واجب و مستحب است؛

ثانیاً «نماز» هر روز و در پنج نوبت است (که در یک سال ۱۸۲۵ مرتبه می‌شود) و هیچ‌گاه ساقط نمی‌شود؛ اما «زکات» افزون بر آنکه به راحتی ساقط می‌شود (مثل نداشتن نصاب یا مألوفه بودن در برخی از سال‌ها و آن هم یک مرتبه واجب می‌شود)؛

ثالثاً «نماز» بر تک تک افراد خانواده واجب است اما «زکات» بر اندکی از افراد واجب می‌شود؛

رابعاً در وجوب «نماز» تفاوتی میان افراد مناطق مختلف نیست اما «زکات» در بعضی مناطق دنیا، هرچند سال یک مرتبه، برای بعضی از محصولات (۹ مورد) و با شرایط خاص (نصاب) و اندازه‌ای معلوم واجب می‌شود؛

خامساً همه افراد جامعه مصداق وجوب «نماز» هستند در حالی که امروزه یک پنجم جامعه کشاورزان یعنی چهارپنجم مردم، مصداق «زکات» نیستند.

از جمع‌بندی موارد فوق می‌توان نتیجه گرفت که مراد از زکاتی که به دنبال نماز آمده، زکات مصطلح نیست که با اندک مشکلی ساقط شود؛ بلکه معنای فراگیری دارد و به‌گونه‌ای است که هر روز، پنج مرتبه باید پرداخت شود و الا تناسبی میان نماز در طول سال و پرداخت زکات - که ممکن است سالی یک بار پرداخت شود - وجود ندارد.

مفسرین در این زمینه توجیهاتی کرده‌اند ولی به نظر می‌رسد «مسجد» می‌تواند به‌عنوان متمم نماز و مکمل زکات از جهات مختلف به این معنا اعتبار ببخشد چرا که افزون بر آنکه حضور در مسجد، جزء نماز نیست و می‌توان نماز را در خانه خواند، زمانی که برای رفت و برگشت به مسجد مصرف می‌شود احياناً چندین برابر اصل نماز است؛ لذا زکات، شامل زمان رفت و برگشت، فکر و مقدمات رفتن به مسجد، برنامه‌ریزی برای حضور به موقع در مسجد، هزینه ساخت و نگهداری مسجد، دادن زکات به کارگزاران و خدام مسجد و تمام کسانی است که مجاز به مصرف صدقات و زکات‌اند و شرط اصلی برای دریافت زکات در آن‌ها، ایمان و اهل نماز است که تشخیص چنین افرادی در غیر مسجد مشکل است. رسول خدا⁹ می‌فرماید: يَا

^{۸۳۹}. «کسی که نمازهای پنج‌گانه را به جماعت بگذارد، هر خیر و نیکی را به او گمان برید» (ابن ابی‌جمهور احسانی، عوالی اللآلی، ج ۱، ص ۳۴۱).

^{۸۴۰}. امام باقر⁹ می‌فرماید: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ قُمْ يَا فُلَانُ حَتَّى أَخْرَجَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فَقَالَ أَخْرَجُوا مِنْ مَسْجِدِنَا لَا تُصَلُّوا فِيهِ وَ أَنْتُمْ لَا تَزُكُّونَ «رسول خدا⁹ در مسجد بود که گفت: فلانی بلند شو، فلانی بلند شو، فلانی بلند شو... تا اینکه پنج نفر را بیرون کرد و فرمود: از مسجد ما خارج شوید و شما که زکات نمی‌پردازید در مسجد ما نماز نخوانید» (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۵۰۳).

أَبَازِرٍ... وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ؛^{۸۴۱} «ای اباذر! هر گامی که به سوی نماز برمی داری، صدقه (و زکات بدن) است (که با رفتن روزی پنج مرتبه به مسجد پرداخت می شود)».

۶۴. گرچه سعی و تلاش دشمن بر ترساندن مردم و تخریب مسجد است (و سَعَى فِي خَرَابِهَا)؛^{۸۴۲} اما جامعه‌ای که تعمیر مسجد می کند، از دشمن نخواهد ترسید (و لَمْ يَخْشَ).

۶۵. از (و لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) و (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۴۳} و (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛^{۸۴۴} معلوم می شود که اگر مشرکان ظاهر مسجد را تعمیر کنند، به قطع باطن آن را خراب خواهند کرد.

۶۶. اهل مسجد فقط از خدا می ترسند و از کسی دیگر یا چیز دیگر نمی هراسند (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ درحالی که ناهلان از غیر خدا در هراس هستند (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).^{۸۴۵}

۶۷. با اینکه حاضران و تعمیرکنندگان مسجد از غیر خدا نمی ترسند؛ ولی ناهلان، در مسجد ترسان هستند (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).^{۸۴۶}

۶۸. پنج شرط برای تعمیرکنندگان مسجد ذکر شده است که چهار شرط نخست، عام است و اکثر مردم واجد آن هستند و دسترسی به آن ممکن است؛ اما وجود شرط پنجم (و لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) در افراد کمی یافت می شود؛ بنابراین تعمیر و عمران مسجد، کار کسانی است که از هیچ کس و از هیچ چیز جز خدا نمی ترسند. این بدان جهت است که تعمیر مسجد مشکلاتی دارد که راهکار آن نترسیدن از غیر خداست.^{۸۴۷}

۶۹. سرآمد کسانی که از غیر خدا می ترسند، حکام و سلاطین هستند که فقط از خدا نمی ترسند. این افراد ممکن است تعمیر ظاهری و معماری مسجد را انجام دهند ولی قادر بر تعمیر واقعی و استفاده از مسجد نیستند.

۷۰. کسی که از غیر خدا بترسد ایمانش ضعیف، اعتقادش به قیامت سست و ضایع کننده نماز و زکات است و قدرت و شأنیت تعمیر مسجد را نخواهد داشت.

۷۱. لازم است سیاست‌گذاران و حاکمان جامعه اسلامی که از مسجد سازی و تعمیر مسجد خودداری می کنند، در ایمانشان تردید کنند، چون مسجد سازی و تعمیر مسجد، نشان از عدم شرک، ایمان به خدا و رستاخیز و نترسیدن از غیر خداست.

^{۸۴۱}. حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷.

^{۸۴۲}. بقره: ۱۱۴.

^{۸۴۳}. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۸۴۴}. «آیا سیراب کردن حجاج، و آباد ساختن مسجدالحرام را (همانند عمل) کسی قرار دادید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده، و در راه او جهاد کرده است؟» (توبه: ۱۹).

^{۸۴۵}. بقره: ۱۱۴.

^{۸۴۶}. بقره: ۱۱۴.

^{۸۴۷}. نکته قابل توجه آنکه گرچه کلمه «احد» در این آیه ذکر نشده است، ولی در آیه (وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) (احزاب: ۳۹)، کلمه «احد» نشان از اهمیت موضوع ترس

وهمی و حقیقی دارد و بررسی آن در این مجال نمی گنجد.

۷۲. گرچه کلمه «احد» در این آیه ذکر نشده است (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ). ولی در آیه (وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)؛^{۸۴۸} کلمه «احد» نشان از اهمیت موضوع ترس وهمی و حقیقی دارد. به بیان دیگر تعمیر مسجد که مشتمل بر ساخت، تعمیر، حضور، امامت و خدمت به مسجد است، کار کسانی است که از هیچ کس و از هیچ چیز جز خدا نمی ترسند و واهمه‌ای به خود راه نمی دهند و مفهوم آن این است که در راه تعمیر مسجد مشکلاتی به وجود می آید که چاره آن نترسیدن از غیر خداست. این مشکلات شامل ترسیدن تعمیرکننده و ترساندن دیگران است و کسانی که عامران مسجد را می ترسانند، بدترین مردم و مصداق بارز (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) ^{۸۴۹} محسوب می شوند، ولی جالب تر آنکه آیه (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۵۰} بیان کننده این آیه است که با جمع دو آیه به دست می آید که کسانی که مزاحم ساخت و تعمیر مسجد می شوند و یا به رقبای مسجد و مراکزی که به خلوت شدن مساجد می انجامد، کمک می کنند و یا مسجد سازان را می ترسانند، همانند مشرکین هستند.

۷۳. گرچه تعمیر مسجد ترس دارد، اما تعمیرکنندگان مسجد از غیر خدا نمی ترسند.

۷۴. (أَمَّا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) و (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) عام است، پس موضوع نترسیدن نیز عام است و در ساخت و تعمیر مسجد، هیچ گونه ترسی معنا نمی دهد.

۷۵. عبارت (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) واجدین شرایط تعمیر مسجد را به حداقل می رساند.

۷۶. ملاک تعمیر، توقع ترس است.

۷۷. کسانی که دیگران را از غیر خدا می ترسانند یا خودشان از غیر خدا می ترسند، نه ایمان دارند و نه اهل مسجدند.

۷۸. شهادت و نترسیدن تعمیرکننده، مسجد را مسجد می کند.

۷۹. بانیان مسجد دشمن شناس اند چون دشمن به دنبال تخریب مسجد است و اینها «شجاعانه» بر علیه آنان و دنبال تعمیر مسجد هستند (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

۸۰. مخالفین مسجد، عادی و معمولی نیستند و به ظاهر ترسناک و قدرتمند هستند؛ اما بانیان مسجد از آنان نمی ترسند (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

۸۱. ساختن اماکن دیگر خصوصاً اماکن فرهنگی و مذهبی پشتوانه قانونی و حقوقی و بودجه داشته و مورد حمایت قرار می گیرند؛ درحالی که (با وجود آنکه هشتاد درصد مسائل اقتصاد، سیاسی و امنیتی در اختیار حکومت است اما) مسجد هیچ یک از پشتوانه‌های فوق را ندارد و نبود پشتوانه، مسجد سازان را دچار واهمه و ترس می کند.

۸۲. چون رفتن به مسجد مصداق تعمیر است، کسانی که نمی روند، از کسی یا چیزی می ترسند (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

^{۸۴۸} احزاب: ۳۹.

^{۸۴۹} «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۸۵۰} «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

۸۳. آن قدر مسجد فضیلت دارد که هیچ خوف و ترسی مانع رونق دهندگان مسجد نمی شود.
۸۴. خدمت به مسجد هم ترس دارد و هم شیطان مانع تراشی می کند؛ پس خادم و روحانی مسجد نباید فریب شیطان را بخورند و در انجام وظیفه از غیر خدا ترسند (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ (أَعِيذُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).^{۸۵۱}
۸۵. وابستگی، بیشترین نقش را در ترس و وحشت دارد؛ لذا عالم و مسجد وابسته، کارایی چندانی ندارد.
۸۶. ترسیدن از غیر خدا یعنی عدم وابستگی به پول و پست و اداره است؛ لذا عامران مساجد وابستگی ندارند.
۸۷. از موارد خشیت، رزق و غذاست که نباید خدمتگزاران مسجد از آن بترسند (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا).^{۸۵۲}
۸۸. تربیت شدگان مسجد شجاعت و شهامت دارند؛ بنابراین مسجدی که این گونه نباشد، مسجد طراز نخواهد بود.
۸۹. اگر امامت مسجد بهترین مصداق تعمیر باشد، پس از شرایط امام مسجد، ترس بودن است.
۹۰. شرط ترس از خدا، ترسیدن از دیگران است.
۹۱. ترسی که در آیه بیان شده است به خاطر تعظیم است نه از روی وحشت؛ چرا که دلیلی ندارد کسی که برای خدا خانه می سازد، از خدا بترسد.
۹۲. نبود مسجد علامت ترسیدن جامعه از غیر خدا می شود.
۹۳. از (أَمِنَ بِاللَّهِ) که عامل ایمان و آرامش است و (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) که ترس از خدا مطرح است، معلوم می شود که ساخت مسجد، سبب خوف و رجاء و عامل تعادل انسان می شود.
۹۴. از (أَمِنَ بِاللَّهِ) که عامل ایمان و آرامش است نتیجه می گیریم تنها چیزی که در قیامت به درد انسان می خورد، مسجد سازی است چنان که رسول خدا^۹ نقل است که فرمود: كُلُّ بِنَاءٍ وَبِأَلِّ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ؛^{۸۵۳} چرا که کارکردهای مسجد در اختیار سازنده نیست ولی کارکردهای دیگر بناها می تواند به اختیار سازنده باشد چنان که حفظ مسجد بر همه مردم واجب است؛ اما حفظ بقیه ساختمانها واجب نیست.
۹۵. وجود مسجد در محله، همانند پلیس است که خداترسان از آن نمی ترسند و موجب امنیت است؛ اما مجرمان از آن بیمناک اند.
۹۶. ترس تعمیرکاران مسجد، موجب تخریب مسجد می شود.
۹۷. تسهیل در امر مسجد سازی، شجاعت و ترسی می خواهد.
۹۸. نپرداختن یا رها کردن مسجد، نشانه ترس است.

^{۸۵۱} «او و فرزندانش را از (وسوسه های) شیطان رانده شده، در پناه تو قرار می دهم» (آل عمران: ۳۶).

^{۸۵۲} «غذای مخصوصی در آنجا می دید» (آل عمران: ۳۷).

^{۸۵۳} «هر ساختمانی که بنا شود، روز قیامت بر دارنده اش سنگینی خواهد کرد مگر مسجد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸).

۹۹. چون ظالم می‌ترسد، سعی در منع و تخریب مسجد دارد (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) و (وَمَنْ أَظْلَمُ...)^{۸۵۴}.

۱۰۰. دشمنان از فرهنگ مسجد می‌ترسند نه از ساختمان آن؛ و الا مسجد با هموار کردن یک «وجب» زمین هم امکان دارد.^{۸۵۵}

۱۰۱. «محرر» به معنی آزاد و ترس است و به عبارت دیگر انسان محرر به چیزی تعلق ندارد تا بترسد (لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ (مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا).^{۸۵۶}

۱۰۲. آن قدر مسجد سازی دارای ارزش و فضیلت است که با همه شروط آیه، سه تردید برای هدایت مسجد سازان در آن وجود دارد: (۱) (عَسَى) (۲) (أَنْ يَكُونُوا) (۳) (مِنَ الْمُهْتَدِينَ) و معنای آن این است که امید است که مسجد سازان از هدایت‌شدگان باشند.

۱۰۳. قرآن کریم درباره تعمیر کنندگان مسجد که از غیر خدا نمی‌ترسند، از جمله (فَعَسَى أَوْلَىٰكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)؛ [امید است که از هدایت‌شدگان باشند] استفاده می‌کند؛ چه رسد به کسانی که از غیر خدا واهمه و ترس دارند.

۱۰۴. عدم ترس از غیر خدا به معنای ترس از خدا است و ترس از خدا کمال بزرگی برای مسجد سازان است.

۱۰۵. ترس از خدا علت مسجد سازی است و نتیجه آن نترسیدن از دیگران است.

۱۰۶. با مسجد سازی نقطه ضعف که ترس است به قدرت تبدیل می‌شود و سبب می‌شود انسان در غیر مسجد همچون امور زندگی نیز ترس و واهمه‌ای نداشته باشد.

۱۰۷. مسجدی که می‌خواهد هدایتگر مردم باشد، لازم است بانی و مؤسس آن، هدایت شده باشد.

۱۰۸. در آیه (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۸۵۷} پنج شرط برای عامران بیان فرموده است. در مقابل تخریب‌کنندگان مسجد نیز

پنج مرحله را می‌گذرانند:

(۱) منع از مسجد؛

(۲) منع از ذکر؛

(۳) سعی در تخریب؛

(۴) خزی در دنیا؛

^{۸۵۴}. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۸۵۵}. امام صادق ۷ می‌فرماید: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ «هر که مسجدی، هر چند به اندازه لانه یک کواکب (مرغ سنگخواره) بسازد، خداوند در بهشت برایش خانه‌ای بنا کند» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۵۵). این روایت در جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۳، ص ۲۱۷ از قول رسول خدا ۹ ذکر شده است.

^{۸۵۶}. «خداوند! آنچه را در رحم دارم (برای تو نذر کردم) که «محرر» (و آزاد، برای خدمت خانه تو) باشد» (آل عمران: ۳۵).

^{۸۵۷}. توبه: ۱۸.

۱۰۹. مسجد سازان پرورش یافتگان مسجد هستند. به دیگر سخن آنان در یک تعامل متقابل، هم از ثمرات مسجد^{۸۵۹} بهره‌مند می‌شوند و با بهره‌مندی از آن ثمرات، در تعمیر و ساخت مسجد تلاش می‌کنند.
۱۱۰. از آیه (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) و (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۸۶۰} معلوم می‌شود غیر از مشرکین، کسانی هم که خداپرست هستند ولی می‌ترسند، حق تعمیر مسجد را ندارند.
۱۱۱. از آیه (أَنْمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ... وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) معلوم می‌شود که ساخت و تعمیر مسجد در مراحل جای ترس دارد؛ اما با (لَمْ يَخْشَ) آن ترس مرتفع می‌شود و بیش از آنکه از ساخت مسجد بهره‌مند شوند، از عدم ترس و شجاعت بهره می‌برند.
۱۱۲. با مسجد سازی ترس از خدا، سبب امنیت و ایمان می‌شود (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ).
۱۱۳. ترس از خدا عامل فضیلت و برتری است که با ساخت مسجد به دست می‌آید.
۱۱۴. جواز یا آسان‌سازی ساخت مراکز جمعی که مردم را از مسجد روی گردان می‌کند، دلیل بر ترس و همراهی با دشمن است.
۱۱۵. یکی از ویژگی‌های جنگ، شجاعت و عدم ترس است. این دو ویژگی از جمله ویژگی‌های تعمیرکنندگان مسجد نیز ذکر شده است (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ). آیه (وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهْدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ)^{۸۶۱} نیز نشانگر آن است که معبد جای بیداری و رزم است، محراب میدان مبارزه و جنگ است و مسجد سنگری در برابر خودکامگان است. از سوی دیگر خداوند متعال در مواظپی به حضرت عیسی 7 به این نکته اشاره می‌فرماید که فراخواندن به نماز همانند فراخواندن لشکریان با شعار است^{۸۶۲} و اذان همراه با شش «حی» [بشتابید] رنگ جنگ و حالت نظامی به خود می‌گیرد. افزون بر این، آداب صفوف نماز جماعت (که بیشترین روایت را در نماز جماعت به خود اختصاص داده است)، اطاعت از فرماندهی و ارشد اخلاقی در صبحگاه و شامگاه است.

۸۵۸. بقره: ۱۱۴.

۸۵۹. (۱) ایمان به خدا (۲) ایمان به روز قیامت (۳) اقامه نماز (۴) پرداخت زکات (۵) ترس و خشیت از خدا و هدایت.

۸۶۰. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

۸۶۱. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد» (حج: ۴۰).

۸۶۲. «خداوند متعال به حضرت عیسی 7 می‌فرماید: يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ كِنْدَاءِ الْجَيْشِ بِالشَّعَارِ «به نماز فرا می‌خواند همچون فرا خواندن لشکریان با شعار» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۶، ص ۴۱۵).

۱۱۶. جلوگیری از ساخت مسجد توسط مشرکان^{۸۶۳} (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا)؛^{۸۶۴} و نیز آیه (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)^{۸۶۵} که دستور می‌دهد غیر خدا را در مساجد نخوانید، به دست می‌آید که مسجد عامل وحدت کلمه در دفاع در مقابل دشمن است و اگر مسجد نباشد جنگ‌های مسلمانان طعم پیروزی را نخواهد چشید، چون اتحاد نخواهند داشت.

۱۱۷. از روایت رسول خدا^۹ که ترک کننده مسجد را تهدید به تخریب خانه و آتش زدن می‌کند^{۸۶۶} (که هم اهانت است و هم تخریب و هم دلیل کردن)، می‌توان اهمیت حضور در مسجد را فهمید چرا که در این روایت، افراد تارک الصلاه مورد تهدید قرار نگرفته‌اند و چه بسا چنین افرادی در خانه نماز فرادا یا جماعت می‌خوانده‌اند؛ بلکه افراد تارک مسجد مورد تهدید قرار گرفته‌اند؛ چنان‌که از آیه (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ)^{۸۶۷} معلوم می‌شود که ویل برای تارک مسجد است چون فرموده: (ویل لتارک الصلاه)؛ در آیه دیگر هم مجرمین جواب می‌دهند که (لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)؛^{۸۶۸} آنان نمی‌گویند: نماز نمی‌خواندم؛ بلکه می‌گویند که با نمازگزاران نبودیم که به‌طور طبیعی جمع نمازگزاران در غیر مسجد، شایسته نیست؛ بنابراین:

الف) تارک الصلاه همان تارک مسجد است (لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)؛^{۸۶۹}

ب) تهدیدی برای اهل مسجد نداریم. پس کسی که مسجد برود هم امنیت دنیوی دارد چون نمی‌شود خانه‌اش را آتش زد (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛^{۸۷۰} هم در روز قیامت با (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ)^{۸۷۱} بازخواست نخواهد شد.

۱۱۸. وجه اشتراک تأثیر عالم و مبلغ و کارکرد مسجد، نترسیدن از غیر خداست. به دیگر سخن قرآن کریم خشیت و ترس از خداوند و عدم ترس از غیر خداوند را صفت عالمان (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)؛^{۸۷۲} و مبلغان دین (الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ)؛^{۸۷۳} و تعمیرکنندگان و آبادگران مساجد (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ... وَلَمْ

^{۸۶۳} مسجد مهم‌ترین سنگر در مقابل دشمن و غیر قابل نفوذ است و هیچ‌گاه دشمن برای طرف مقابل خود سنگر نمی‌سازد. به همین خاطر اگر مشرکان برای ما مسجد

ساختند، به یقین ساختمانی قابل نفوذ می‌سازند تا به اهداف خود برسند.

^{۸۶۴} «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۸۶۵} «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

^{۸۶۶} امام صادق^۷ می‌فرماید: هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ بِأَحْرَاقِ قَوْمٍ فِي مَنَازِلِهِمْ كَانُوا يُصَلُّونَ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَا يُصَلُّونَ الْجَمَاعَةَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرِيرُ الْبَصْرِ وَرَبِّمَا أَسْمَعُ النَّدَاءَ وَلَا أَجِدُ مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالصَّلَاةِ مَعَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ۙ شَدُّ مِنْ مَنَزِلِكَ إِلَى الْمَسْجِدِ حَبْلًا وَ أَحْضِرِ الْجَمَاعَةَ «رسول خدا^۹ تصمیم گرفت افرادی را که در منزل نماز می‌خواندند و به جماعت حاضر نمی‌شدند به کيفر برساند، در این بین مرد نابینائی آمد و عرض کرد: چشم‌های من نابینا شده است و چه بسا صدای اذان را هم می‌شنوم ولی کسی را پیدا نمی‌کنم که مرا به مسجد بیاورد تا با شما نماز جماعت بخوانم. رسول خدا^۹ فرمود: از خانه خود تا مسجد طنابی بکش و موقع نماز طناب را بگیر و از راه آن طناب خود را به جماعت برسان» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۶۶).

^{۸۶۷} «پس وای بر نمازگزاران» (ماعون: ۴).

^{۸۶۸} «ما از نمازگزاران نبودیم» (مدثر: ۴۳).

^{۸۶۹} مدثر: ۴۳.

^{۸۷۰} «هرکس داخل آن شود در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۸۷۱} «پس وای بر نمازگزاران» (ماعون: ۴).

^{۸۷۲} «از میان بندگان خدا، تنها دانشمندان از او می‌ترسند» (فاطر: ۲۸).

^{۸۷۳} «(پیامبران) پیشین کسانی بودند که تبلیغ رسالت‌های الهی می‌کردند و (تنها) از او می‌ترسیدند، و از هیچ‌کس جز خدا بیم نداشتند» (احزاب: ۳۹).

يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ) معرفی می‌کند. (علما و رزمندگان مسجد سازند و مسجدسازان عالم و رزمنده هستند چون کارشان یکی است. به بیان دیگر چون هر دو گروه از غیر خدا نمی‌ترسند، کارشان هم مشترک است).

۱۱۹. همان‌گونه که در مسجد تجارت با سر و صدا ممنوع است، نماز در مغازه و دکان نیز پسندیده نیست.

۱۲۰. از آنجایی که قرآن کریم شجاعت و بی‌باکی را برای عالمان^{۸۷۴} و مبلغان دینی^{۸۷۵} اثبات می‌کند، تعمیرکنندگان و آبادگران مساجد را نیز که ابراهیم وار و اسماعیل گونه بیوت الهی را مهیا می‌کنند تا حضور مردم برای ابراز بندگی پرشورتر باشد، در ردیف ابراهیم و اسماعیل ۸ معرفی می‌فرماید (أَنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ... وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).

۱۲۱. علما^{۸۷۶} شایسته‌ترین رونق دهندگان مسجد هستند چون از غیر خدا نمی‌ترسند (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)^{۸۷۷} بنابراین عالم و هر فردی که از غیر خدا ترس دارد نباید در حیطه مسجد سازی وارد شود (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ)^{۸۷۸}.

۱۲۲. صلابت و نترسیدن مبلغ و عالم و عامر مسجد، نقش فزاینده‌ای در ایمان مردم و عمران دین و مسجد دارد.

۱۲۳. از نقش ایمان به خدا و روز قیامت و اقامه نماز و زکات به دست می‌آید که اگر بنا و معمار مسجد با انگیزه و با ایمان و... باشد، مسجدی خواهد ساخت که مورد قبول خداوند قرار خواهد گرفت؛ اما کسی که ایمان ندارد یا اهل نماز نیست و یا حاضر نیست زکات هنر و علمش را در مسجد هزینه کند، فاقد این امتیاز خواهد بود. بی‌جهت نیست که در بعضی از مساجد مجموعه‌ای از هنرها، دانش‌ها و مهارت‌ها به کار رفته است.

۱۲۴. تطهیر «بیت» شامل تعمیر هم می‌شود چرا که تعمیر ظاهری همیشگی نیست ولی تعمیر و تطهیر معنوی همیشگی است. از طرف دیگر شرایط برای تعمیر «بیت» بیان شده (وَعَهْدْنَا) که بهترین مصداق آن ابراهیم‌ها و اسماعیل‌ها است (وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا)^{۸۷۹}.

۱۲۵. برخی از مصداق عمیران مسجد عبارت است از:

(۱) ساخت مسجد؛

(۲) تعمیر مسجد؛

(۳) سکوت در مسجد؛^{۸۸۰}

^{۸۷۴} فاطر: ۲۸.

^{۸۷۵} احزاب: ۳۹.

^{۸۷۶} علم در معارف دینی، به هر دانشی نمی‌گویند، بلکه مراد علوم انسانی و دینی است.

^{۸۷۷} «از میان بندگان خدا، تنها دانشمندان از او می‌ترسند» (فاطر: ۲۸).

^{۸۷۸} «سرپرست مسجدالحرام، فقط پرهیزگارانند» (انفال: ۳۴).

^{۸۷۹} «ما به ابراهیم و اسماعیل امر کردیم که خانه مرا پاک و پاکیزه کنید» (بقره: ۱۲۵).

^{۸۸۰} رسول خدا درباره این سؤال که مسجدهای خدا چگونه آباد می‌شوند؟ می‌فرماید: لَا تُرْفَعُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ «در آن‌ها صداها بلند نشود» (ورام بن ابی فراس، مجموعه

ورام، ج ۲، ص ۶۱).



- (٤) حضور در مسجد؛
- (٥) امامت عالم در مسجد؛^{٨٨١}
- (٦) تلاوت قرآن و تعلیم آن؛^{٨٨٢}
- (٧) دعوت مردم؛
- (٨) دعوت به عمران؛
- (٩) خدمت به مسجدیان؛
- (١٠) ذکر در مسجد؛^{٨٨٣}
- (١١) درس علم در مسجد؛^{٨٨٤}
- (١٢) نترسیدن از غیر خدا؛^{٨٨٥}
- (١٣) ایمان به خدا و روز جزا؛
- (١٤) نماز در مسجد؛
- (١٥) دادن زکات به مسجد و بردن زکات و تقسیم زکات در مسجد؛
- (١٦) تعظیم مسجد؛
- (١٧) همسایه مسجد شدن؛
- (١٨) تشویق اهالی مسجد؛
- (١٩) عطرافشانی مسجد؛
- (٢٠) مؤذن مسجد شدن؛
- (٢١) دفاع از فرهنگ مسجد؛
- (٢٢) جلوگیری از تخریب مسجد؛^{٨٨٦}
- (٢٣) دور کردن بدعت‌ها از مسجد؛

^{٨٨١} (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛ «جز از خدا نترسد»؛ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) «از میان بندگان خدا، تنها دانشمندان از او می‌ترسند» (فاطر: ٢٨).

^{٨٨٢} رسول خدا 9 می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعُوٌّ إِلَّا ثَلَاثَ قِرَاءَةٍ مُصَلٍّ أَوْ ذَكَرُ اللَّهِ أَوْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ «ای ابوذر! هر نشستنی در مسجد لغو و بیهوده است، مگر نشستن سه کس: نمازگزارانی که [قرآن] قرائت کند، کسی که ذکر خدا بگوید و کسی که به دنبال دانشی باشد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ٤٦٧).

^{٨٨٣} (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا) «کسیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ١١٤).

^{٨٨٤} قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ 9 يَقُولُ: وَقَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ ذَكَرُ اللَّهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَدْرُسُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ يَتَعَاظُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا كَانُوا أَضْيَافَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَظَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا مَا دَامُوا فِيهِ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٤٣).

^{٨٨٥} (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) «آباد کننده مساجد» جز از خدا نمی‌ترسد» (توبه: ١٨).

^{٨٨٦} جلوگیری از خراب شدن ساختمان مسجد و یا اقدام برای عدم تضييع حق مسجد، از مصادیق عمران مسجد است.

- (۲۴) احیای کارکردهای مسجد؛
- (۲۵) جدا کردن مسجد از مرافق مزاحم؛
- (۲۶) اطعام در مسجد؛
- (۲۷) تغذیه و آبرسانی به مسجد و اهالی آن؛^{۸۸۷}
- (۲۸) تعدد مسجد (ساخت مساجد جدید و تعداد مسجد در کشورها امتیاز است)؛
- (۲۹) جنگ برای بازگشائی مسجد؛
- (۳۰) محبت به آبادکننده مسجد؛
- (۳۱) بیان فضائل و آداب مسجد؛
- (۳۲) دوست داشتن مسجد و مسجدیان؛^{۸۸۸}
- (۳۳) تحقیق و پژوهش درباره مسجد و فضائل و کارکردهای آن.
۱۲۶. عبارت (فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) شاید اشاره به این مطلب باشد که در جامعه اسلامی هدایت بدون مسجد کامل نیست.

۱۲۷. عاقبت مسجد سازی و تطهیر مسجد، هدایت است (أَمَّا يَعْمُرُ... مِنَ الْمُهْتَدِينَ)؛ (لِمَنِ الصَّالِحِينَ).^{۸۸۹}
نود و ششم.

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلَتْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)؛^{۸۹۰}

ترجمه: آیا سیراب کردن حجاج و آباد ساختن مسجدالحرام را، همانند (عمل) کسی قرار دادید که به خدا و روز قیامت ایمان آورده و در راه او جهاد کرده است؟! (این دو) نزد خدا مساوی نیستند و خداوند گروه ظالمان را هدایت نمی‌کند. آن‌ها که ایمان آوردند و هجرت کردند و با اموال و جان‌هایشان در راه خدا جهاد نمودند، مقامشان نزد خدا برتر است؛ و آن‌ها پیروز و

^{۸۸۷} (سِقَايَةَ الْحَاجِّ) «سیراب کردن حجاج» (توبه: ۱۹).

^{۸۸۸} رسول خدا ۹ می‌فرماید: سَبْعَةٌ يُظَاهِرُهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ... وَ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَمَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَبُودَ إِلَيْهِ «خدای عزوجل هفت گروه را در سایه لطف خود جای دهد روزی که سایه‌ای به جز سایه لطفش نیست: [یکی از این گروه‌ها] مردی است که چون از مسجد بیرون رود دلش در بند آن است تا باز گردد» (شیخ صدوق، الخصال، ج ۲، ص ۳۴۳).

^{۸۸۹} بقره: ۱۳۰.

^{۸۹۰} توبه: ۱۹-۲۲.

رستگاری. پروردگارش آن‌ها را به رحمتی از ناحیه خود و رضایت (خویش) و باغ‌هایی از بهشت بشارت می‌دهد که در آن، نعمت‌ها جاودانه دارند؛ همواره و تا ابد در این باغ‌ها (و در میان این نعمت‌ها) خواهند بود؛ زیرا پاداش عظیم نزد خداوند است. نکته:

علامه مجلسی در تفسیر این آیه می‌فرماید: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) قد مضى تفسیرها و نزولها فی مفاخره أمير المؤمنين 7 بسبق الإيمان و العباس بالسقاية و شيبه بالحجابه و فضل الإيمان على تلك الأمور ظاهر لا سيما إذا لم تكن مع الإيمان فإنها باطله محبطة كما مر.^{۸۹۱}

پیام‌ها:

۱. خداوند محصول و کارکرد مسجد را که ایمان و جهاد است، ملاک دانسته و عمارت ظاهری را در مقابل آن کوچک شمرده است. البته این بحث منافاتی با فضیلت مسجد سازی ندارد. مسجد سازی در هر صورت با ارزش است. بحث در کیفیت عمارت و شخصیت عامر است. لذا کیفیت و ساخت مسجد باید در راستای کارکرد آن باشد؛ بنابراین نباید ما در صدد ساخت مسجدی باشیم که فقط ظاهر آن در آینده به‌عنوان آثار باستانی و میراث فرهنگی مورد توجه قرار گیرد، بلکه باید مسجد را با حفظ قداست و اصول اسلامی بسازیم نه آنکه همانند بعضی از مساجد یا مشاهد مشرفه، به‌گونه‌ای باشد که حضور و زیارت را سخت و مشکل‌ساز کند؛ چنان‌که بعضی هم هر از چند گاهی مساجد را تغییر شکل می‌دهند و باعث صرف هزینه‌های زیاد و تکلف بر مردم می‌شوند و در این راستا نه به اصول معماری پایبندند و نه به نیازهای مسجد توجهی دارند، بلکه همیشه در حال تعمیر مسجد و گاه ایجاد بدهکاری برای مسجد هستند.

۲. امروزه بعضی خدمتگزاران مسجد، بیش از توجه به کارکرد و خروجی مسجد (که ایمان و مجاهدت در راه خداست) به دنبال ساخت و ساز و تزیین مسجد هستند.

۳. تعمیر مسجد الحرام بزرگ‌ترین افتخار در طول تاریخ بوده است (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۴. عمارت مسجد الحرام و سقایت حجاج خدمت، وظیفه و تکلیف است، نه امتیاز و فخر فروشی؛ و برای انجام وظیفه نمی‌توان افتخار کرد (أَجَعَلْتُمْ ... عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛ چه رسد به فخر فروشی در ساخت مسجد. رسول خدا^۹ از فخر فروشی در مساجد نهی کرده^{۸۹۲} می‌فرمود: لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ.^{۸۹۳}

۵. چون سقایت و عمارت مسجد الحرام در جاهلیت امتیاز بزرگی بوده است، اسلام ضمن پذیرش، آن را از اولویت انداخته و در کنار ایمان به خدا، به آن ارزش داده است.

^{۸۹۱}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۳.

^{۸۹۲}. نَهَى أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۶۹)؛ وَ الْمُبَاهَاةُ: الْمُفَاخَرَةُ؛ وَ تَبَاهَوْا أَيْ تَفَاخَرُوا (ابن منظور، لسان العرب، ج ۱۴، ص ۹۹)

^{۸۹۳}. «رستاخیز نمی‌شود تا آنکه مردم در مسجدها به یکدیگر، فخر بفروشند» (جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۶، ص ۵).

۶. ممنوعیت فخرفروشی در مسجد، در مراحل ساخت و هنگام خدمت نیز تداوم دارد.^{۸۹۴}
۷. قرار دادن و جعل مسجدالحرام، به دست خداست (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)؛^{۸۹۵} نه جعل به وسیله مردم (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ).
۸. قائمین مساجد بر قاعدین در مساجد اولویت دارند (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ).
۹. با توجه به آیه قبل که عمران را مخصوص مؤمنین دانسته و از طرف دیگر عمارت مادی را در رتبه پایین تری قرار داده است، معلوم می شود که تعمیر در آنجا همه جانبه و عمارت در اینجا عمارت ظاهری مسجد است.
۱۰. اگر ساخت و تعمیر مسجد، سرچشمه از ایمان بگیرد، ارزشمند است؛ اما اگر ساخت و تعمیر مسجد، امتیاز دنیایی شمرده شود، چندان امتیاز ندارد.
۱۱. با اینکه شأن نزول و موضوع آیه درباره مسجدالحرام است؛ اما خطاب در آیه ۱۸ سوره توبه مربوط به خدمت و تعمیر تمامی مساجد است (أَمَّا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ).^{۸۹۶} بنابراین نکوهش در این آیه مربوط به این است که تعمیر سایر مساجد رها شده و فقط به سقایت حاجیان و تعمیر مسجدالحرام پرداخته شده نه همه مساجد (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ). پس همان گونه که سقایت مسجدالحرام ارزش است، سقایت در همه مساجد ارزشمند است. از این نکته می توان استفاده کرد که فقط نماز در مسجدالحرام بیشترین ثواب و فضیلت را دارا است و بقیه امور مثل ساخت و تعمیر مسجدالحرام با مساجد دیگر تفاوتی کرد.^{۸۹۷}
۱۲. دفاع و جنگیدن برای فتح مسجد و تطهیر آن از شرک، مهم تر از تعمیر آن است (عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ - جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).
۱۳. سقایت حاجیان و عمارت مسجد به قدری ارزشمند است که در مقیاس ایمان به خدا و جهاد قرار گرفته؛ اما در عین حال یکسان نیست.
۱۴. (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) دو جنبه از عمران است؛ ولی خواست خداوند عمران همه جانبه است.
۱۵. ساخت خانه خدا باید برای احترام خدا باشد، نه توهین به خدا و فخرفروشی و احترام خویش.
۱۶. بانی و تعمیر کردن مسجد آسان است، ولی اهل مسجد بودن سخت است. بانی یک دفعه میلیاردها هزینه می کند؛ ولی اهل مسجد تمام عمر از مسجد جدا نمی شود.

^{۸۹۴}. باید توجه داشت که برخی فخرفروشی ها در مورد یک مسجد، موجب تخریب سایر مساجد می شود.

^{۸۹۵}. «خداوند، کعبه - بیت الحرام - را وسیله ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده است» (مانده: ۹۷).

^{۸۹۶}. «مساجد خدا را تنها کسی آباد می کند که ...» (توبه: ۱۸).

^{۸۹۷}. مرحوم سبزواری تصریح می کند که: «... عدم الفصل بین المسجد الحرام و غیره من المساجد» (سید عبد الأعلى سبزواری، مهذب الأحكام، ج ۱، ص ۴۶۲).

۱۷. در شأن نزول آیه، افزون بر عمارت و سقایت، به کلیدداری مسجد که مقام بالاتری از عمارت و سقایت نیز توجه شده است^{۸۹۸} (کلیددار به معنی اختیاردار است).

۱۸. (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) نشانگر تفکیک در خدمات مسجد است. ساقی غیر از سازنده عمارت است در حالی که می‌توانست هر دو یکی باشد. این تفکیک می‌رساند که هر یک از خدمات مسجد می‌تواند خادم خاص داشته باشد مثل سقا و فراش، کفش دار، سراج، مؤذن، امام و ...

۱۹. شاید مراد از سقایت حاج، آب دادن نباشد، بلکه منظور ظرف آب و آماده کردن تجهیزات آب خوردن باشد چنان‌که در داستان حضرت یوسف 7 به ظرف، سقایه گفته‌اند: (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ).^{۸۹۹}

۲۰. مقدم بودن (سِقَايَةَ الْحَاجِّ) بر (عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)، نشان می‌دهد که خدمت به زائر کمتر از خدمت به مسجد نیست بلکه رتبه بالاتری دارد.

۲۱. عمارت غیر از تعمیر است. در عمارت شائبه فخر فروشی است و در مفهوم تعمیر، خدمت نهفته است.

۲۲. علاوه بر عدم شرک و کفر در تعمیر مسجد، ایمان به خدا هم لازم است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).^{۹۰۰}

۲۳. در تعمیر مسجد، افزون بر ایمان به خدا و روز قیامت و سقایت و عمارت، جهاد برای حفظ مسجد نیز لازم است (وَ جَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

۲۴. ممکن است که تعمیر مسجد موجب هدایت انسان شود (فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)؛^{۹۰۱} اما سقایت و عمارت بدون ایمان، ظلم است (وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)؛ چرا که در این گونه امور انگیزه مهم است.

۲۵. در آیه ۲۰ سوره توبه، در کنار ایمان به خدا و جهاد، هجرت هم مطرح شده است (الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

۲۶. جهاد در راه خدا به اموال و جان‌ها است، پس کسی که ایمان به خدا و روز قیامت و سقایت حاج و عمارت مسجد الحرام و هجرت و جهاد با مال و انفس داشته باشد، به بالاترین درجه و به معنی کامل فائز گشته است (أَوْلَتْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)؛^{۹۰۲} و مشمول فوز، به رحمت، رضوان، جنات، نعیم، اجر و خلود و مقیم و عظیم بشارت داده شده است (بیشتر هم ربهم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا).

^{۸۹۸} البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۷۵۰.

^{۸۹۹} «و هنگامی که (مأمور یوسف) بارهای آن‌ها را بست، ظرف آبخوری پادشاه را در بار برادرش گذاشت؛ سپس کسی صدا زد: «ای اهل قافله، شما دزد هستید» (یوسف: ۷۰).

^{۹۰۰} «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

^{۹۰۱} «امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند» (توبه: ۱۸).

^{۹۰۲} «آن‌ها پیروز و رستگارند» (توبه: ۲۰).

۲۷. شاید مراد از تعمیر مسجدالحرام، سرپرستی آن است.

۲۸. معارف مسجدالحرام مهم است (كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)، نه تعمیر (عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

۲۹. از (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) معلوم می‌شود گرچه نزد بشر همه خدمات یکسان است؛ اما خدمات در نزد خداوند متفاوت است.

۳۰. گاهی در قالب عمارت مسجدالحرام، ظلم می‌شود (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

۳۱. عمران ظاهری و معنوی مسجد، یکسان نیست (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) چرا که آخر آیه ۱۸ سوره توبه پس از توصیف آباد کنندگان مساجد می‌فرماید: (فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند]؛ اما در این آیه اهل مسجد بودن را دارای ایمان و جهاد دانسته است لذا نتیجه را که (أَعْظَمُ دَرَجَةً) و (الْفَائِزُونَ) و بشارت و رحمت و رضوان و بهشت پایدار است، به صورت قطعی معرفی می‌کند (الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلَتْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يَبْشِرُهُمُ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ).

۳۲. هجرت و جهاد در آیات مورد بحث، هجرت برای تعمیر مسجد (همانند هجرت حضرت ابراهیم 7 برای تعمیر کعبه)، جهاد برای فتح مسجد یا دفاع از مسجد و یا برداشتن موانع زیارت مسجد آمده است.

۳۳. در آیه (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ)؛^{۹۰۳} جنبه های فردی کارکردهای مسجد مطرح شده و در آیه ۲۰ سوره توبه جنبه های سیاسی و اجتماعی مطرح شده است (الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

نود و هفتم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَ إِن خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)؛^{۹۰۴}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید بعد از امسال، نزدیک مسجدالحرام شوند و اگر از فقر می‌ترسید، خداوند هرگاه بخواهد، شما را به کرمش بی‌نیاز می‌سازد (و از راه دیگر جبران می‌کند) خداوند دانا و حکیم است.
نکته:

از اول سوره توبه تا اینجا موضوع از مسجد خارج نشده است و همچنان بحث مسجد و تعمیر و استفاده کنندگان ادامه دارد.

پیام‌ها:

۱. مشرکان نه تنها اجازه ساخت مسجد و حضور در مسجد ندارند، بلکه حق نزدیک شدن به مسجد را نیز ندارند.

^{۹۰۳}. «مساجد خدا را تنها کسی آباد می‌کند که ایمان به خدا و روز قیامت آورده، و نماز را برپا دارد، و زکات را بپردازد» (توبه: ۱۸).

^{۹۰۴}. توبه: ۲۸.

۲. حرمت ورود مشرکین به حریم مسجد.

۳. از آنجایی که اهل مسجد دوست دارند پاک باشند (فیه رجالٌ یحبون ان یتطهروا)؛^{۹۰۵} افراد ناپاک و کسانی که دوست ندارند پاک باشند، حق ورود ندارد (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).

۴. مسجد جایگاه انسان‌های پاک است بنابراین مشرکان حق نزدیک شدن به مسجد را ندارند (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ). همچنین همان‌گونه که تطهیر ظاهری مسجد واجب فوری است، تطهیر باطن و فرهنگ مسجد - از ظلم و پاک‌سازی از بدعت‌ها و خرافات نیز - واجب بلکه ضروری‌تر و فوری‌تر است.

۵. مسجد دارای حریم است به همین علت می‌فرماید: نزدیک مسجد نشوند (فَلَا يَقْرَبُوا)؛ نه اینکه داخل مسجد نشوند.^{۹۰۶}

۶. مسجد مکانی مقدس است، نه تنها نباید آلودگی وارد آن شود، بلکه نباید آلودگی به آن نزدیک شود (فَلَا يَقْرَبُوا). نکته مهم آنکه حرمت حریم مسجد متفاوت است به همین خاطر محل طواف تا جایی است که شلوغی طواف ادامه دارد و حریم مسجد نیز تا جایی است که مسجدی‌ها برای نماز جماعت حضور دارند.

۷. تنها چیزی که کارکردهای مسجد را مخدوش می‌کند، نجاست و بهترین خدمت به مسجد، تطهیر مسجد است. به جای آلوده کردن مسجد و فرهنگ آن، مسجد را از آلودگی‌ها تطهیر کنیم چون مسجد نیازی به تبلیغ و ترویج ندارد و همانند شیر مادر مردم به سمت و سوی آن روی می‌آورند. لذا حاکمان صالح به جای ساخت مسجد، مسجد را تطهیر می‌کنند چرا که برداشتن برخی از بدعت‌ها بدون حکومت امکان ندارد.

۸. حکومت و قدرت، پشتوانه حفظ آداب مسجد است چون (فَلَا يَقْرَبُوا) نیازمند حکم و پشتوانه اجرایی است نه تنها سفارش و نصیحت.

۹. اولین و آسیب‌پذیرترین مراحل نفوذ، نفوذ در مسجد است؛ نه در ساخت و تعمیر و حضور بلکه از (فَلَا يَقْرَبُوا) فهمیده می‌شود که با احتمال نفوذ هم باید جلوگیری شود چه رسد به اینکه به نفوذ آنان یقین داشته باشیم.

۱۰. وجود مشرکان در مسجد یا نزدیک شدن آنان به مسجد، نشان از نفوذ آنان دارد، چنانچه گاهی تعمیر مسجد به دست مشرکان، نشانه نفوذ آنان است (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ).^{۹۰۷}

۱۱. جلوگیری از نزدیکی مشرکان به مسجد الحرام بر مسلمانان واجب است (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ... فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛ چرا که در آیه از نزدیک شدن مشرکان نهی شده است.

۱۲. از (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)^{۹۰۸} معلوم می‌شود که منظور از (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)؛^{۹۰۹} یعنی «لا تقربوا موضع الصلوه» که مسجد است.

^{۹۰۵}. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

^{۹۰۶}. در قرآن کریم (فَلَا يَقْرَبُوا) در مورد اندکی از موارد همچون «زنا»، «مال یتیم» و «مسجد» آمده است.

^{۹۰۷}. «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

۱۳. لازم است مقابل هرگونه نفوذ در مسجد گرفته شود. دشمنان تلاش می‌کنند از طریق نفوذ مثل حضور و یا همکاری در تعمیر و معماری به اهدافشان برسند.

۱۴. نفوذ کفار و مشرکین در هیچ مرکزی مثل مسجد ضربه نمی‌زند چرا که هیچ مرکزی همانند مسجد، موجب قوام و هدایت مسجد نمی‌شود.

۱۵. حکومت صالحان در پی تعمیر مسجد و جلوگیری از نفوذ بیگانگان است. لذا آیه خطاب به مؤمنین است (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) و مشرکین مورد خطاب نبوده بلکه به نجاست و دوری از مسجد محکوم‌اند (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).

۱۶. دفاع از مسجد واجب است (فَلَا يَقْرَبُوا).

۱۷. یکی از موارد خدمت به مسجد، جلوگیری از نزدیک شدن مشرکین به مسجد است.

۱۸. مراحل رعایت آداب مسجد: الف) جلوگیری مشرکان از ساخت و تعمیر مسجد الحرام؛ ب) تطهیر مسجد از بدعت‌ها؛ ج) جلوگیری از آنان (منحرفان) برای نزدیک شدن به مسجد الحرام.

۱۹. با اینکه موضوع (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) ^{۹۱۰} و (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ) ^{۹۱۱} «مسجد الحرام» است ولی در آیه از کلمه «مساجد» استفاده شده است؛ ولی در تخریب فرهنگی «مسجد الحرام» آورده نه «مساجد» (فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛ چرا که مشرکین حق ورود به مسجد الحرام - که در دست خودشان بوده - را ندارند چه رسد به مساجدی که به دست مسلمانان ساخته شده است.

۲۰. کفار و مشرکین، با هدف تخریب مسجد، وارد مسجد می‌شوند، اما اگر به هدفشان نرسند، از راه تعمیر، تخریب می‌کنند. آنان با حضورشان مسجد را تخریب می‌کنند چنانچه حضور برخی افراد با لباس کفر و رنگ مشرکین، به مسجد آسیب می‌رسانند.

۲۱. آمدن سالانه مشرکان به مسجد الحرام و انجام حج، سابقه داشته است (بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا).

۲۲. این آیه در سال نهم هجری، یعنی سال قدرت مسلمانان و فتح مسجد الحرام، نازل شده است.

۲۳. منافع مادی مانع منافع معنوی در مسجد نشود (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً).

۲۴. از آنجایی که وضع مشرکین بهتر بود، برای نفوذ در مسجد الحرام هزینه می‌کردند تا مؤمنان را مرعوب و هراسان سازند (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً).

^{۹۰۸}. «مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۹۰۹}. «(در حال مستی) به نماز نزدیک نشوید» (نساء: ۴۳).

^{۹۱۰}. توبه: ۱۸.

^{۹۱۱}. توبه: ۱۷.

۲۵. گاهی لازم است برای حفظ قداست مسجد، به طور موقت از منافع مادی چشم‌پوشی کرد (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً).
۲۶. بایسته است حاکم اسلامی به مراکز اقتصادی اطراف مسجد توجه داشته باشد. به بیان دیگر مراکز در اطراف مسجد ایجاد شود که در راستای کارکردهای مسجد باشد.
۲۷. عمران و رسیدن به کارکردهای مسجد تنگناها، پیامدها و محدودیت‌هایی برای کارگزاران و اهل مسجد دارد (وَإِنْ خِفْتُمْ).
۲۸. خداوند مدافع خانه خود و اهل مسجد است (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ).
۲۹. نباید از کساد بازار به دلیل دور شدن مشرکان از مسجد الحرام ترسید؛ چون با دور کردن مشرکان از مسجد الحرام، خدا مسلمانان را از فضلش بی‌نیاز می‌کند (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).
۳۰. اگر مشرکین را از مسجد دور کنیم در مسائل اقتصادی غنی می‌شویم (يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).
۳۱. تأمین منابع مالی و غذایی همسایگان مسجد جزء کارکردهای مسجد است (فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) - (وَ أَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).^{۹۱۲}
۳۲. تأمین منابع مالی همسایگان مسجد، دیر و زود دارد اما سوخت و سوز ندارد (فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).
۳۳. توجه به پیامدهای اقتصادی برای اهالی مسجد (فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ).
۳۴. فدا کردن منافع مادی برای عمران واقعی مسجد.
۳۵. دوری مشرکان از اطراف مسجد، حکمت الهی است؛ چون موجب جذب موحدین و از عوامل امنیت است (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

نود و هشتم.

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ وَ قَاتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ * إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَ يَحْرِمُونَهُ عَامًا لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سَوْءٌ أَعْمَالِهِمْ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)^{۹۱۳}

ترجمه: تعداد ماه‌ها نزد خداوند در کتاب الهی، از آن روز که آسمان‌ها و زمین را آفریده، دوازده ماه است؛ که چهار ماه از آن، ماه حرام است (و جنگ در آن ممنوع می‌باشد). این، آیین ثابت و پابرجا (ی الهی) است! بنابراین، در این ماه‌ها به خود ستم نکنید (و از هرگونه خونریزی بپرهیزید) و (به هنگام نبرد) با مشرکان، دسته جمعی پیکار کنید، همان‌گونه که آن‌ها دسته جمعی با شما پیکار می‌کنند؛ و بدانید خداوند با پرهیزگاران است. نسیء [جابه‌جا کردن و تأخیر ماه‌های

^{۹۱۲}. «و اهل آن را- آن‌ها که به خدا و روز بازبین، ایمان آورده‌اند- از ثمرات (گوناگون)، روزی ده» (بقره: ۱۲۶).

^{۹۱۳}. توبه: ۳۶-۳۷.

حرام]، افزایشی در کفر (مشرکان) است؛ که با آن، کافران گمراه می‌شوند؛ یک سال، آن را حلال و سال دیگر آن را حرام می‌کنند تا به مقدار ماه‌هایی که خداوند تحریم کرده بشود (و عدد چهار ماه، به پندارشان تکمیل گردد)؛ و به این ترتیب، آنچه را خدا حرام کرده، حلال بشمارند. اعمال زشتشان در نظرشان زیبا جلوه داده شده؛ و خداوند جمعیت کافران را هدایت نمی‌کند.

پیام‌ها:

۱. موضوع این آیه شریفه با آیه (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ) ^{۹۱۴} یکی است و هر دو مربوط به حرمت جنگ به دلیل حرمت زوار مسجدالحرام در عمره و حج است.
۲. از جمله (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) معلوم می‌شود زیارت مسجد سبب قوت دین است به دلیل آنکه مسجد (قِيَامًا لِلنَّاسِ) ^{۹۱۵} است.
۳. از کارکردهای مسجد ترک ظلم، دفاع از مظلوم و برخورد با ظالم است، گرچه به دلیل زیارت، جنگ و خونریزی ممنوع است (فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ).
۴. در آیه ۱۸۹ سوره بقره بحث مواقیت حج مطرح شده و در این آیه شریفه (أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ) آمده است.
۵. از کارکردهای مسجد وحدت است (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) چرا که در اعمال حج و مسجد همه مسلمین یک روش را عمل می‌کنند. به همین علت در مقابله با کفار هم همه متحد و یک پارچه حمله کنند چنان‌که دشمن با همه توان حمله می‌کنند و نباید اعمال حج و زیارت سبب اختلاف در حج و جهاد شود.
۶. ماه‌های حرام ثابت و استوار است (فِي كِتَابِ اللَّهِ) و کسی حق جابه‌جایی ندارد (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ).
۷. جابه‌جایی ماه‌های زیارتی مسجدالحرام هم کفر است و هم سبب کافر شدن (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا).
۸. جابه‌جایی ماه‌های زیارتی مسجد بدعت و زیبایی آن به دلیل گمراهی است نه هدایت (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ).
۹. جابه‌جایی ماه‌های زیارتی فلسفه وجودی موسم (حج) را مخدوش می‌کند به گونه‌ای که هر ماه احتمال جابه‌جایی وجود دارد و حال آنکه ماه‌های حرام از قبل خلقت آدم تعیین شده و بین ادیان و مذاهب پذیرفته شده است.

^{۹۱۴}. «درباره «هلال‌های ماه» از تو سؤال می‌کنند» (بقره: ۱۸۹).

^{۹۱۵}. مانده: ۹۷.

نود و نهم.

(وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْبَعَثَهُمْ فَبَطَّوهُمْ وَقِيلَ أَعِدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ)؛^{۹۱۶}

ترجمه: اگر آن‌ها (راست می‌گفتند و) اراده داشتند که (به سوی میدان جهاد) خارج شوند، وسیله‌ای برای آن فراهم می‌ساختند، ولی خدا از حرکت آن‌ها کراهت داشت؛ از این رو (توفیقش را از آنان سلب کرد و) آن‌ها را (از جهاد) باز داشت و به آنان گفته شد: با «قاعِدین» [کودکان و پیران و بیماران] بنشینید.

• عَنْ عَلِيٍّ 7: إِذَا أَرَدْتُمْ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شِرَى [شِرَاءِ] الْحَوَائِجِ بَبَعْضِ مَا يُقَوِّكُمْ عَلَى السَّفَرِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً).^{۹۱۷}

یک‌صد.

(...وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى...)^{۹۱۸}

ترجمه: و نماز بجا نمی‌آورند جز با کسالت.

پیام‌ها:



^{۹۱۶}. توبه: ۴۶.

^{۹۱۷}. شیخ صدوق، الخصال، ج ۲، ص ۶۱۷.

^{۹۱۸}. توبه: ۵۴.

۱. همچنان که حضور افراد ترسو در جنگ روحیه دیگر رزمندگان را خراب می‌کند (يَحْسُبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ)؛^{۹۱۹} حضور افراد منافق در مسجد هم مقاومت مسجد و مسجدیان را سست می‌کند.
۲. در آیه (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) ^{۹۲۰} یکی از عوامل مستی را «کسالت» معرفی می‌کند که از اوصاف منافقین است. به بیان دیگر گرچه گاهی کسالت از روی خواب، گرسنگی و سیری است که پس از مدتی برطرف می‌شود اما کسالت از روی بی‌اعتقادی و بی‌انگیزه بودن از اوصاف منافقین است.
۳. گفته شد که منافقین همانند مشرکین بلکه بدتر هستند، چرا که مشرکین ادعای ایمان ندارند و شرک می‌ورزند؛ اما منافقین با حفظ ظاهر و ادعای دین‌داری همانند مشرکین هستند. بر این اساس منافقین همانند مشرکین نه تنها حق ساخت و حضور در مسجد را ندارند بلکه حق نزدیک شدن نیز ندارند.
۴. منافقین با ورود به مسجد کسالت را به مسجد می‌آورند (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى).
۵. منافقین برای ورود به مسجد، ادعای ایمان می‌کنند تا با ورودشان به مسجد، قوام و قوت مسجد و مسجدیان را به هم بریزند.
۶. از مصادیق نماز با کسالت، دیر آمدن و زود رفتن از مسجد است (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)؛ چون هم آمده است و هم بهره کامل نبرده است.
۷. با اینکه حضور و تعمیر مسجد ظهور و بروز دارد، منافق - که اهل ریا و ظاهرسازی است - باز از مسجد دوری می‌کند.
۸. اهل مسجد اهل اقامه نماز و زکات هستند (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)؛^{۹۲۱} اما منافق اهل نماز با کسالت و انفاق با کراهت است (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ).^{۹۲۲}
۹. مسجد محل شوق و ذوق و انگیزه است، اما نماز با کسالت کارکردهای مسجد را عوض می‌کند.
۱۰. شاید بتوان از (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ) استفاده کرد که منافقین نمی‌توانند در نماز شاداب باشند، یا اصلاً در مسجد حاضر نمی‌شوند.
۱۱. از جمله (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ...) [نمی‌آورند نماز را] به دست می‌آید که مراد از نماز، نماز در مسجد است چرا که نماز همراه با کسالت در خانه و در خفا، ارتباطی با دیگران ندارد و کسی آن کسالت را درک نمی‌کند.
۱۲. (وَلَا يَأْتُونَ) به معنای آن است که «نمی‌آورند» نه اینکه «نمی‌خوانند».

^{۹۱۹}. «هر فریادی از هر جا بلند شود بر ضد خود می‌بندارند» (منافقون: ۴).

^{۹۲۰}. نساء: ۴۳.

^{۹۲۱}. توبه: ۷۱.

^{۹۲۲}. توبه: ۵۴.

۱۳. از (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) ۹۲۳ و (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ۹۲۴ معلوم می‌شود که نزدیک شدن به نماز و مسجد، همیشه و از همه کس پذیرفته نیست چرا که نزدیک شدن برخی افراد به مسجد، اثر خود را در سایرین نیز می‌گذارد (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى).

۱۴. (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى) جمله انحصاریه است چون با «نفی» شروع می‌شود و (كُسَالَى) همیشه از بی‌خوابی نیست، بلکه بیشتر عدم اعتقاد، عامل کسالت است.
یک‌صد و یکم.

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)؛ ۹۲۵

ترجمه: زکات‌ها مخصوص فقرا و مساکین و کارکنانی است که برای (جمع‌آوری) آن زحمت می‌کشند، و کسانی که برای جلب محبتشان اقدام می‌شود، و برای (آزادی) بردگان، و (ادای دین) بدهکاران، و در راه (تقویت آیین) خدا، و واماندگان در راه؛ این، یک فریضه (مهم) الهی است و خداوند دانا و حکیم است.

نکته:

از اول سوره توبه مسیر آیات مسجد مشخص است اما از آیه ۴۵ تا آیه ۶۰ مسائل اقتصادی مطرح می‌شود که مربوط به بنیه دفاعی و پشتیبانی جنگ و افراد رزمنده بوده و در لابلای آن توجه به مرکز فرماندهی نظامی (مسجد) فراموش نشده است تا اینکه در آیه شصتم (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ...) مطرح می‌شود.

- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7: ... يَصْنَعُ بِهَا مَا يَشَاءُ فَقُلْتُ يَتَزَوَّجُ بِهَا وَيَحْجُ مِنْهَا قَالَ: نَعَمْ. ۹۲۶
- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّرُورَةِ يُحِجُّهُ الرَّجُلُ مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ: نَعَمْ. ۹۲۷
- قَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ 7 يَكُونُ عِنْدِي الْمَالُ مِنَ الزَّكَاةِ أَفَأَحِجُّ بِهِ مَوَالِيَّ وَأَقَارِبِي قَالَ: نَعَمْ لَا بَأْسَ. ۹۲۸

پیام‌ها:

۱. با اینکه صدقه عام است و شامل همه انفاق‌ها، نذورات، زکات، موقوفات، هدایا و... می‌شود؛ ولی عنوان صدقه به معنای تصدیق عملی و باور دینی است همانند صدق [مهریه] که در ازدواج و نکاح آمده است. در این آیه فقط به مصرف زکات پرداخته و سخنی از جنس صدقه و صدقه دهنده و کیفیت آن ندارد و با کلمه (إِنَّمَا) شروع شده و

۹۲۳. نساء: ۴۳.

۹۲۴. توبه: ۲۸.

۹۲۵. توبه: ۶۰.

۹۲۶. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۵۵۶.

۹۲۷. علی بن جعفر عریضی، مسائل علی بن جعفر و مستدرکاتها، ص ۱۴۳.

۹۲۸. شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۹، ص ۲۹۰.

مصارف هشت‌گانه را بیان کرده ولی اندازه آن را ذکر ننموده است، لذا همه صدقه را می‌توان به یک نفر یا یک صنف داد.

۲. مساجد مورد مصرف زکات هستند.

۳. «ایمان» در تمام مصارف هشت‌گانه زکات شرط بوده^{۹۲۹} و بهترین راه برای اثبات ایمان، شهادت دیگران است. رسول خدا^۹ می‌فرماید: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ لَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ).^{۹۳۰}

۴. خدمتگزاران و عاملین مسجد می‌توانند به عنوان عاملین زکات هم فعالیت کنند، بلکه آنان بهترین افراد برای این برنامه هستند. (الْمَوْلَفَةُ قُلُوبُهُمْ) به کسانی گفته می‌شود که ضعیف‌الایمان باشند و یا کودک هستند و یا با پرداخت زکات به مسجد جذب شوند.

۵. از موارد مصرف زکات (الْغَارِمِينَ) [بدهکاران] هستند و افراد بدهکار مسجدی لایق‌ترین افراد برای مصرف زکات می‌باشند.

۶. یکی از موارد مصرف زکات (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) است که مسجد نمونه بارز آن است.^{۹۳۱}

۷. زیارت مسجدالحرام (حج) و ساختن مسجد (بناء المساجد) از مصادیق فی سبیل الله است.^{۹۳۲} فیض کاشانی از موارد سبیل الله را «لیس عندهم ما یحجون به» (زیارت مسجدالحرام) معرفی می‌کند.^{۹۳۳}

۸. دو گروه مالک زکات نمی‌شوند و نمی‌توان به آن‌ها زکات پرداخت، بلکه باید در مورد آن‌ها مصرف گردد: یکی از آن موارد (فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، هزینه جهاد، تهیه اسلحه، ساختن مسجد که مالک زکات نیستند، بلکه مصرف آن هستند^{۹۳۴} و دیگری «رقاب» [بردگان] که با صدقه می‌توانند آزاد شوند ولی نمی‌توان زکات را به آنان پرداخت کرد.

^{۹۲۹} سید محمد کاظم طباطبایی یزدی، العروة الوثقی، ج ۲، ص ۳۱۷.

^{۹۳۰} میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۲؛ محمد بن عمر فخر رازی، التفسیر الکبیر، ج ۴، ص ۱۸.

^{۹۳۱} صاحب عروه الوثقی درباره سبیل الله می‌فرماید: «السایع: سبیل الله، و هو جمیع سبیل الخیر، کبناء القناطر و المدارس و الخانات و المساجد و تعمیرها و تخلص المؤمنین من ید الظالمین، و نحو ذلك من المصالح کإصلاح ذات البین و دفع وقوع الشرور و الفتن بین المسلمین و کذا إعانة الحجاج و الزائرین و إکرام العلماء و المشتغلین مع عدم تمکنهم من الحج و زیارة...» (سید محمد کاظم طباطبایی یزدی، العروة الوثقی مع التعليقات، ج ۲، ص ۱۵۴). صاحب مجمع البیان نیز می‌فرماید: (وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ) منظور از «سبیل الله» [راه خدا] جهاد است بدون هیچ اختلافی، و در نظر علمای ما همه مصالح مسلمانان نیز تحت این عنوان در آید، و این عمر و عطا و بلخی و جعفر بن مبشر نیز همین قول را پذیرفته‌اند و گفته‌اند: مخارج بنای مساجد و بل‌ها را نیز از همین سهم می‌توان پرداخت (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۶۵).

^{۹۳۲} نجم الدین حلی، شرائع الإسلام فی مسائل الحلال و الحرام، ج ۲، ص ۱۷۳.

^{۹۳۳} فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۲، ص ۳۵۲.

^{۹۳۴} ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۸، ص ۱۳.

یکصد و دوم.

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)؛^{۹۳۵}

ترجمه: (گروهی دیگر از آن‌ها) کسانی هستند که مسجدی ساختند برای زیان (به مسلمانان)، و (تقویت) کفر، و تفرقه‌افکنی میان مؤمنان، و کمینگاه برای کسی که از پیش با خدا و پیامبرش مبارزه کرده بود؛ آن‌ها سوگند یاد می‌کنند که: «جز نیکی (و خدمت)، نظری نداشته‌ایم» اما خداوند گواهی می‌دهد که آن‌ها دروغ‌گو هستند.

نکته:

اول. از اول سوره توبه مربوط به منافقین و جنگ و پشتیبانی از جنگ است؛ ولی از آنجایی که مسجد تنها راه برای شناخت منافقین و فتنه‌های آنان است و از طرفی بیشترین آیات مسجد هم در این سوره است، لذا اگر با رویکرد مسجد به آیات این سوره نگاه کنیم، پیوسته بودن آیات و ارتباط آنان با مسجد واضح‌تر می‌شود.

دوم. علامه مجلسی در تفسیر این آیه می‌فرماید: فِي الْمَجْمَعِ وَالْجَوَامِعِ رُويَ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَمَّا بَنَوْا مَسْجِدَ قَبَاءَ وَ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَسَدَتْهُمْ إِخْوَتُهُمْ بَنُو غَنَمِ بْنِ عَوْفٍ وَقَالُوا نَبِيٌّ مَسْجِدًا نُصَلِّي فِيهِ وَلَا نَحْضُرُ جَمَاعَةً مُحَمَّدٌ فَبَنَوْا مَسْجِدًا إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ قَبَاءَ وَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ إِنَّا نَحْبُ أَنْ تَأْتِنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ فَقَالَ إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ تَبُوكَ نَزَلَتْ فَأَرْسَلَ مِنْ هَدَمِ الْمَسْجِدِ وَأَحْرَقَهُ وَأَمَرَ أَنْ يَتَّخِذَ مَكَانَهُ كُنَاسَةً تَلْقَى فِيهَا الْجَيْفُ وَالْقُمَامَةَ. (ضِرَارًا) مُضَارَةً لِلْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابِ مَسْجِدِ قَبَاءَ (وَ كُفْرًا) وَ تَقْوِيَةً لِلْكَفْرِ الَّذِي كَانُوا يَضْمُرُونَ (وَ إِرْصَادًا) أَي وَ إِعْدَادًا أَوْ تَرْقِيًا (لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ) يَعْنِي أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبِ قَيْلِ بَنُوهِ عَلِيٌّ إِنْ يَوْمَهُمْ فِيهِ أَبُو عَامِرٍ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ فِي الْجَوَامِعِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ لَبَسَ الْمَسْوُوحَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَسَدَهُ وَ حَزَبَ عَلَيْهِ الْأَحْزَابُ ثُمَّ هَرَبَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ وَ خَرَجَ إِلَى الرُّومِ وَ تَنَصَّرَ وَ كَانَ هَوْلًا يَتَوَقَّعُونَ رَجُوعَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَعْدَوْا هَذَا الْمَسْجِدَ لَهُ لِيُصَلِّيَ فِيهِ وَ يَظْهَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ كَانَ يِقَاتِلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاوَاتِهِ إِلَى أَنْ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَأْتِيَ مِنْ قَيْصَرَ بَجَنُودٍ يَحَارِبُ بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَ مَاتَ بِقَنْسَرِينَ وَحِيدًا. (وَ لِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى) أَي مَا أَرَدْنَا بِنِائِهِ إِلَّا الْخِصْلَةَ الْحُسْنَى وَ هِيَ الصَّلَاةُ وَ الذِّكْرُ وَ التَّوَسُّعَةُ عَلَى الْمُصَلِّينَ (وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) فِي حَلْفِهِمْ.^{۹۳۶}

سوم. برخی منافقان نزد پیامبر 9 آمدند و به این بهانه که به مکانی نیاز دارند تا افراد ناتوان و بیمار و پیران از کار افتاده در آن نماز بگزارند و همچنین در شب‌های بارانی که گروهی از مردم توانایی آمدن به مسجدالنبی 9 را ندارند، در آن حضور یابند، برای ساخت مسجدی در قبیله بنی سالم (نزدیک مسجد قبا) اجازه خواستند.^{۹۳۷} پیامبر اکرم 9 عازم جنگ تبوک بود و فرمود:

^{۹۳۵}. توبه: ۱۰۷.

^{۹۳۶}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۳ - ۳۴۴.

^{۹۳۷}. قَوْلُهُ (الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا) فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نَزْوِلِهَا أَنَّهُ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَبْنِي مَسْجِدًا فِي بَنِي سَالِمٍ لِلْغَلِيلِ وَ اللَّيْلَةِ الْمُطِيرَةِ وَ الشَّيْخِ الْفَارِسِيِّ فَآذَنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ هُوَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى تَبُوكَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَيْتَنَا فَصَلَّيْتَ فِيهِ قَالَ أَنَا عَلَى جَنَاحِ الطَّيْرِ فَإِذَا وَافَيْتَ إِنْ

من اکنون عازم سفرم و به خواست خدا چون بازگشتیم به نزد شما خواهیم آمد و در آن مسجد نماز می‌گذاریم. در بازگشت از تبوک، هنوز وارد دروازه مدینه نشده بود که گفتند: اکنون تقاضا داریم در مسجد ما حضور پیدا کنید، در این لحظه آیه نازل شد و پیامبر 9 دستور داد مکانی که به‌عنوان مسجد ساخته‌اند، آتش زنند و آن را محل زباله کنند.^{۹۳۸}

پیام‌ها:

۱. منافقین بدتر از مشرکان هستند چون شرک مشرکین علنی است؛ اما منافقین با اینکه موحد نیستند^{۹۳۹} به گونه‌ای عمل می‌کنند که مسلمانان آنان را موحد می‌دانند.
۲. پس از آنکه مشرکین نه تنها حق تعمیر مسجد نداشتند بلکه حق نزدیک شدن به مسجد را هم نداشتند، برای خود مرکزی به نام مسجد بنا کردند که با ساخت آن، مساجد دیگر را تحت شعاع قرار دهند و به گونه‌ای که پیامبر 9 از نیت آنان با خیر نشود، مساجد دیگر را خراب کنند؛ اما خداوند پیامبر 9 را به اهداف آنان آگاه کرد.
۳. آن قدر مسجد عظمت و تأثیرگذار است که دشمن قادر به خراب آن نیست و مجبور است مشابه‌سازی کند.
۴. علاوه بر تعطیلی و تخریب مسجد ضرار، آن مکان را آتش زدند و از آن پس هیچ‌کس حاضر نشد در آن زمین سکونت کند.
۵. سادگی مسجد پیامبر 9 به گونه‌ای بود که چیزی که قابلیت سوختن داشته باشد، نداشت؛ اما مسجد ضرار را به گونه‌ای مجهز ساخته بودند که قابلیت سوختن داشت.
۶. مراکز ضرار مهم‌ترین تهدید برای حکومت‌ها است و تاکنون هیچ‌گونه پژوهشی در کارکردهای مسجد نشده است تا مرکز ضرار از مساجد -که همواره زادگاه حکومت صالحان بوده است- شناخته شود. نتیجه آنکه متارکه مسجد سبب افزایش مراکز ضرار و آسیب به سیاست‌گذاری‌های اقتصادی و مذهبی است که آلوده به نفاق شده و تنها با مسجد جلو نفوذ آن‌ها گرفته می‌شود و خارج کردن مسجد از سبک زندگی و سبک روزانه مردم نتیجه آن است. لذا خارج شدن مسجد از سبک زندگی هم جامعه را در کمین منافقین قرار می‌دهد و هم موجب محرومیت از مسجد می‌شود.
۷. کارکردهای مسجد به گونه‌ای است که از راه مشابه‌سازی می‌توان به فکر نابودی آن بود.
۸. عمده صلابت مسجد در مقابل مراکز ضرار، عدم سلطه و تولیت است؛ یعنی مؤمنین هیچ‌گونه سلطه و تولیتی بر مسجد ندارند چه رسد به منافقین و مشرکین!

شَاءَ اللَّهُ أَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَلَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ 9 مِنْ تَبُوكَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي شَأْنِ الْمَسْجِدِ وَ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ. وَ فِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ مَسْجِدُ الضَّرَّارِ الَّذِي (أُسِّسَ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) (علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۱، ص ۳۰۵).

^{۹۳۸}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۱۰۹.

^{۹۳۹}. اگر کسی موحد باشد مصداق منافق نخواهد بود.

۹. چون در مکه، مسجد در اختیار مشرکین قرار داشت و آن را دستاویزی برای فشار بر پیامبر 9 قرار داده بودند؛ وقتی آن حضرت در مدینه مسجد ساخت، نتوانستند بر او مسلط شوند. به همین خاطر به این فکر رسیدند که با ساخت مسجد، راه پیامبر 9 را ببندند و خداوند هم مسجد الحرام را از مشرکین پاک کرد و هم مسجد ضرار را از میان برداشت و آنان را رسوا کرد.
۱۰. مسجد ضرار، مسجد نبود و هیچ‌گاه عنوان مسجد به آن صادق نبوده و به دستور خداوند تخریب شد. مفسرین نیز قائل نشده‌اند که مسجدی بنا شد و سپس خراب گردید چرا اگر پیامبر 9 به‌عنوان مسجد در آن مکان حضور پیدا می‌کرد و بعد خراب می‌شد، می‌توان استدلال کرد که مسجد بوده و می‌توان مسجد را تخریب کرد، درحالی‌که پیامبر 9 پیش از آنکه به آنجا برود و با خواندن نماز، مسجد بودنش افتتاح و تنبیت شود، دستور تخریب آن را داد.
۱۱. (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا) به این نکته اشاره دارد که گرچه ساختمانی را به نام مسجد بنا کردند (مَسْجِدًا) ولی در حقیقت مسجد نبود؛ چرا که افراد نه قصد داشتند و نه قصد مسجد کرده بودند بلکه تنها اسم مسجد روی او گذارده بودند،^{۹۴} تا زیر سایه آن خیانت کنند لذا هر مسجدی در قرآن مسجد اصطلاحی نیست مگر آنکه با عظمت از آن نام برده شود.
۱۲. خطاب (الَّذِينَ) معرفی بانیان و سردمداران مراکز ضرار است (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا).
۱۳. سوءاستفاده دشمن از اسماء مقدس (مَسْجِدًا).
۱۴. پنج ملاک برای ضرار: (۱) ضرار (۲) کفر (۳) تفریق (۴) ارضاد (۵) قسم دروغ.
۱۵. امامان معصوم: به هیچ مسجدی ضرار نگفته‌اند با اینکه در مساجد، ائمه: را سب و لعن می‌کرده‌اند.
۱۶. خدام و هیئت امنای اختیاری برای جابه‌جا کردن قوانین مسجد و یا تصویب قوانین جدید ندارند.
۱۷. ضرار یعنی تضعیف کردن و تقسیم کردن توان فرهنگی با تأسیس مراکز فرهنگی.
۱۸. در طول تاریخ ائمه هدی: و فقها هیچ مسجدی را به‌عنوان ضرار، حکم به تخریب نداده‌اند مگر اینکه به اسم مسجد، مراکز دیگر مثل کانون فرهنگی و بسیج را تعمیر کنیم که این کار بدتر از کار منافقین است.
۱۹. از آنجایی که مساجد منافع مشترک و کارکرد یکسان دارند، هیچ‌گاه ضرار نمی‌شوند.
۲۰. دشمن همیشه در کمین است تا از مقدسات به نفع خودش سوءاستفاده کند (مَسْجِدًا).
۲۱. قرآن کریم سفارش می‌کند که مشرکان حق تعمیر مسجد را ندارند (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۹۴} چون عمران آن‌ها به قصد ضرر است (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا).
۲۲. انگیزه ساخت مهم است نه ساختن (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا).
۲۳. مسجد ضرار محل تفرقه و تأمین‌کننده منافع دشمنان و سقوط استحکام ایمان و رسوایی و کفر است.

^{۹۴} برگرفته از عبدالحسین طیب، اطیب البیان فی تفسیر القرآن، ج ۶، ص ۳۱۲.

^{۹۴} «مشرکان حق ندارند مساجد خدا را آباد کنند» (توبه: ۱۷).

۲۴. همان‌گونه که تجمع مشرکان می‌تواند عامل اختلال در اهداف مسجد و تفرقه میان اهل مسجد باشد، تجمع ما در مسجد نیز باعث تفرقه دشمن می‌شود.
۲۵. تفرقه بین مؤمنین باعث زیاد شدن مراکز ضرار می‌شود.
۲۶. زیاد شدن مراکز ضرار عامل تفرقه بین مؤمنین می‌شود.
۲۷. مسجد محل اهل الله است نه من حارب الله.
۲۸. مسجد سازی نشانه اطاعت از خداست و ضرار محل مخالفت با خدا.
۲۹. مسجد واقعی نفع دارد و مراکز فرهنگی که در عرض مسجد هستند، منشأ ضرر می‌باشند.
۳۰. منافقان دوست دارند از خانه خدا علیه دین خدا استفاده کنند.
۳۱. فاصله‌ای میان دو مسجد بیان نشده چنان‌که اندازه مسجد «یک وجب تا هزاران متر» تفاوتی ندارد؛ بنابراین وجود دو یا چند مسجد در کنار هم و نیز کوچک یا بزرگ بودن دو مسجد، نمی‌تواند دلیلی بر ضرر بودن یکی از آنها باشد.
۳۲. خانه خدا (مسجد) هیچ‌گاه علیه دین خدا نبوده و نخواهد بود.
۳۳. کارکرد مسجد، نفع در مقابل ضرر، ایمان در مقابل کفر، وحدت در مقابل تفریق، مؤمنین در مقابل منافقین، سد محکم در مقابل ارساد، حب خدا در مقابل جنگ با خدا (حَارَبَ اللّٰهَ)، اطاعت از رسول 9 در مقابل جنگ با رسول خدا 9 (حَارَبَ اللّٰهَ وَ رَسُوْلَهُ) و کمین زدن به دشمن در مقابل کمین خوردن از دشمن است.
۳۴. سنگر بودن مسجد برای مبارزه با ضرار، کفر و تفریق بین مردم باشد.
۳۵. مسجد تأمین‌کننده منافع مسلمانان است و غیر مسجد ضررهای مختلفی به جامعه مسلمین زده و می‌زند.
۳۶. منافقان با سوگند در راستای مسجد، برای فریب افراد ساده‌لوح آن جامعه استفاده می‌کنند (لِيَحْلِفْنَ).
۳۷. منافقان از روی بغض مسجد ساختند، چون مسجد آنان را رسوا می‌سازد به همین خاطر نسبت به مسجد کینه داشتند (حَارَبَ اللّٰهَ).
۳۸. تخریب ظاهری و باطنی و معنوی مسجد از اهداف کافران است (و سَعَىٰ فِي خَرَابِهَا).^{۹۴۲}
۳۹. مرکزی که مؤمنین در آن خائف وارد شوند و مشرکین امن وارد شوند، ضرار هستند (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛^{۹۴۳} (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ).^{۹۴۴}
۴۰. سنگر بودن مسجد به این است که محل (تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) نباشد.
۴۱. نقش مسجد در تأمین منافع مسلمین و تحکیم ایمان و وحدت مسلمین، غیرقابل انکار است.

^{۹۴۲}. بقره: ۱۱۴.

^{۹۴۳}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۹۴۴}. بقره: ۱۱۴.

۴۲. مسجد ضرار نمودی از مکان تجمع برای تفرقه است چرا که (اتَّخَذُوا) جمع و حکایت از تجمع دارد و در مقابل هدف آنان، تفرقه میان مؤمنین است (وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ).
۴۳. آوردن کلمه (ضِراراً) به جای «مضر» نشانه آن است که ضرار همیشگی است و هیچ نفعی در آینده هم نخواهد داشت.
۴۴. مسجد محل تأمین منافع مؤمنین و وحدت مسلمانان و موجب استحکام ایمان و رسوایی کفر و کافران است، درحالی که مسجد ضرار خلاف این صفات را دارا بود (وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ).
۴۵. وحدت کلمه تنها در مسجد می تواند سد محکم برای نفوذ باشد نه در هر مرکزی (إِرْصَاداً).
۴۶. کسانی که مسجدی برای ضرار می سازند، کینه دیرینه دارند (لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ).
۴۷. کسانی که می خواهند مسجد بسازند سوء پیشینه نداشته باشند (مِنْ قَبْلُ).
۴۸. مسجدی که منافقان درصدد ساخت آن بودند، عامل زیان رسانی و ضرار به مردم، کفر به خدا و پیامبر 9، جدایی افکندن میان مؤمنان و ساختن پایگاهی برای کسانی است که بیش تر با خدا و رسول 9 به جنگ برخاسته بودند (مِنْ قَبْلُ).
۴۹. منافقان برای تحقق این مرکز، به سوگند دروغ متوسل شدند (لِيَحْلِفْنَ).
۵۰. حتماً قسم می خورند و همیشه قسم می خورند و قسم های مهم می خورند (لِيَحْلِفْنَ).
۵۱. مسجد سازی به گفتن و قسم خوردن نیست، بلکه به کردار است (لِيَحْلِفَنَّ أَنْ أَرَدْنَا).
۵۲. هدف از سازندگان مسجد باید حسن نیت و نیکویی واقعی باشد نه لفظی (أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى).
۵۳. (أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى) ابزاری برای منافقان است تا در زیر چتر آن به اهداف شومشان برسند.
۵۴. مسجد، منافقان و کافران را رسوا می کند، به همین دلیل، آنان در مقابل مسجد، این گونه مراکز را می سازند تا جلوی رسوایی خود را بگیرند.
۵۵. در مقابل مسجد ضرار، مسجد تقوا (لِمَسْجِدِ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى)؛^{۹۴۵} مسجد حسنی (أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى) و مسجد نافع است.
۵۶. «حُسنی» در مقابل ضرار و مسجد حسنی در مقابل مسجد ضرار است (أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى).
۵۷. منافقان نیز یافته بودند که مسجد، حَسَن است (وَلِيَحْلِفَنَّ أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى).
۵۸. هر مسجدی دارای حُسَن و هر غیر مسجدی دارای ضرار است (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرارًا... أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى).
۵۹. فریب قسم و خوش سخنی (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ)^{۹۴۶} و انحصار در اراده (أَنْ أَرَدْنَا) و تک هدفی و بی شائبه بودن منافقین را نخوریم.
۶۰. هر کار خیر و حسنه ای ما را راضی نکند (أَنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى).

^{۹۴۵}. «آن مسجدی که از روز نخست بر پایه تقوا بنا شده، (شایسته تر است که در آن (به عبادت) بایستی)» (توبه: ۱۰۸).

^{۹۴۶}. «و اگر سخن بگویند، به سخنانشان گوش فرا می دهی» (منافقون: ۴).

۶۱. مسجد سازی ترس دارد (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ)؛^{۹۴۷} مانع دارد (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۹۴۸} ولی فریب نخوردن ما راهگشا است (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ).

۶۲. در مسجد سازی اراده ملاک نیست بلکه تکلیف و تقوا ملاک است.

۶۳. منافقان سوگند می‌خورند که بهترین هدف را از ساخت مسجد در نظر داشته‌اند و قسم حسنی می‌خورند و خداوند بر دروغ بودن حسن نیت آنان در ساخت مسجد گواهی می‌دهد (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ).

۶۴. گواهی خداوند بر دروغ بودن حسن نیت منافقان در ساخت مسجد، عامل رسوایی آنان است.

۶۵. در مقابل قسم آنان (لِيَحْلِفْنَ) خداوند شهادت می‌دهد (وَاللَّهُ يَشْهَدُ).

۶۶. اهداف بانیان ساخت مسجد ضرار آن قدر مخفی بود که آشکار شدن آن از طریق غیر وحی امکان نداشت.

۶۷. آن قدر اهداف ساخت مسجد ضرار مخفی بود که خداوند، پیامبر ۹ را با قسم و تأکیدات آگاه کرد، لذا می‌توانست به

جای (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)، کلمه «و هم کاذبون» و یا به جای (لِيَحْلِفْنَ) کلمه «یحلفون» را به کار برد.

یکصد و سوم.

(لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ)؛^{۹۴۹}

ترجمه: هرگز در آن (مسجد به عبادت) نایست! آن مسجدی که از روز نخست بر پایه تقوا بنا شده، شایسته‌تر است که در آن (به عبادت) بایستی؛ در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند و خداوند پاکیزگان را دوست دارد.

نکته:

علامه مجلسی در تفسیر این آیه می‌فرماید: (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ) من آیام وجوده و فی الکافی عن الصادق 7 و فی العیاشی عن الباقر و الصادق 3 یعنی مسجد قباء و کذا ذکره علی بن ابراهیم ایضا و قیل أسسه رسول الله 9 و صلی فیہ آیام مقامه بقبا و قیل هو مسجد رسول الله 9 و قال فی المجمع روی عن النبی 9 أنه قال هو مسجدی هذا و قیل هو کل مسجد بنی للإسلام و أريد به وجه الله تعالى. (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) أي أولى بأن تصلى فيه. (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ 7 أَنَّهُ اسْتَنْجَأَ. وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ 3 (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) بِالْمَاءِ عَنِ الْغَائِطِ وَ الْبَوْلِ. وَ عَنِ النَّبِيِّ 9 أَنَّهُ قَالَ لِأَهْلِ قُبَاءَ مَا تَفْعَلُونَ فِي طَهْرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ التَّنَاءَ قَالُوا نَغْسِلُ أَثَرَ الْغَائِطِ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ).

^{۹۴۷}. «و جز از خدا نترسد» (توبه: ۱۸).

^{۹۴۸}. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۹۴۹}. توبه: ۱۰۸.

أقول الغرض من إيرادها هنا الاستدلال بها على اشتراط القرية في صحة وقف المساجد وفضلها و جواز تخريب ما بنى منها لغرض فاسد بل وجوبه و عدم جواز الصلاة فيما بنى لذلك أن أوجب ترويح بدعتهم و تشييد غرضهم و لعل فيها إيحاء إلى رجحان الصلاة في مسجد بانوها و مجاوروها و المصلون فيها من الأتقياء و أهل الطهارة و النظافة و إلى رجحان الطهارة و النظافة لدخولها. فإن قيل ما ذكر يستلزم عدم جواز الصلاة في البيع و الكنائس و المساجد التي بناها المخالفون قلت لو استلزم الصلاة فيها ما اشترطناه في عدم جوازها كان الأمر كذلك و ما ورد من الرخصة لعلها مختصة بغير تلك الصورة. فإن قيل إذا كان الوقف باطلا كانت ملكا لهم فلا يجوز الصلاة فيها بغير إذنهم قلت إنهم يقصدون القرية في بنائها و وقفها لكنهم أخطئوا في أن مستحقه من وافق مذهبهم فوقفهم صحيح و ظنهم فاسد و لا يعلم أنهم شرطوا في الوقف عدم عبادة غير أهل ملتهم فيها و لو ثبت أنهم شرطوا ذلك أيضا فيمكن أن يقال بصحة وقفهم و بطلان شرطهم المبتنى على ظنهم الفاسد به خلاف مسجد الضرار فإنه لم تكن فيها قرينة أصلا و لو قيل ببطلان الوقف أيضا ففي البيع و الكنائس لا يضر ذلك لأن الملك للمسلمين و إنما قرروهم فيها لمصلحة بل يمكن قول مثل ذلك في مساجد المخالفين أيضا كما يظهر من كثير من الأخبار أن الأرض للإمام و بعد ظهور الحق يخرجهم (منها أدلة و هم صاغرون) و بالجملة تجوز الصلاة في تلك المواضع للشيعه و تقريرهم عليها في أعصار الأئمة: يكفينا للجواز و إن كان الأحوط عدم الصلاة فيها إذا علم اشتراطهم عدم صلاة الشيعة فيها عند الوقف و هذا نادر.^{٩٥٠}

- عن أمير المؤمنين 7 قال إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى ابن مريم قل للملأ من بنى إسرائيل لا يدخلوا بيوتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف تقية و قل لهم اعلموا أنى غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقى قبله مظلمة.^{٩٥١}
- قال الصادق 7: إذا بلغت باب المسجد فاعلم أنك قصدت باب بيت ملك عظيم لا يطأ بساطه إلا المطهرون.^{٩٥٢}

پیام‌ها:

١. مراد از (لا تقم فيه أبداً) مکانی است که منافقان می‌خواستند برای خودشان مسجد و پایگاه توطئه قرار دهند.
٢. عبارت (لا تقم فيه أبداً) دلیل بر عدم تحقق همیشگی مسجدیت برای مسجد ضرار است. از این رو، در محل مسجد ضرار، اجازه ساخت نداده‌اند و تبدیل به زباله‌دان شد. پس مکان مسجد ضرار قابل اصلاح نیست و هیچ‌گاه به‌عنوان مسجد قابل استفاده نیست.

^{٩٥٠} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

^{٩٥١} «امیر مؤمنان 7 فرمود: همانا خدای متعال به عیسی 7 وحی کرد که: به بنی اسرائیل بگو که: در هیچ خانه‌ای از خانه‌های من جز با دل‌های پاک و دیدگان خاشع و فروخته و دست‌های تمیز و ناآلوده، داخل نشوند، که من دعای آن‌کس را که مرا بخواند و حقّی از مردم در گردن وی باشد مستجاب نگردانم» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨١، ص ١).

^{٩٥٢} «هنگامی که به در مسجد رسیدی، بدان که همانا در خانه پادشاه بزرگی را قصد کرده‌ای که تنها پاکان بر آن گام می‌نهند» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٧٣).

۳. (أُسِّسَ) به کار رفته نه «بنیت» یا «اتخذت»؛ چون قدم اول تأسیس است (أُسِّسَ) و «اتخذت» انحراف از عرف و طبیعت است. پیوستگی این آیه با آیه قبل، سبب شده است که این آیه بدون حرف عطف آغاز شود (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) و همانند آن است که با آیه قبل، یک آیه است.
۴. گرچه این آیه، عطف به آیه قبل نشده است اما پیوسته با آیه قبل است و مثل آن است که آیه مسجد ضرار و مسجد قبا در یک آیه آمده است (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا).
۵. بعضی فکر می‌کنند که مسجد فقط برای نماز است در حالی که مسجد محل قیام است چنان‌که می‌فرماید: (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) و نمی‌فرماید: «لَا تَصَلِّ فِيهِ» یا «لَا تَعْبُد فِيهِ».
۶. با اینکه (لَا تَقُمْ) نفی ابد است و نیاز به (أَبَدًا) ندارد، اما (أَبَدًا) برای تأکید ذکر شده است تا تبصره و مجوزی به زمان و مکان مسجد ضرار زده نشود.
۷. با اینکه مسجد محل نماز است، اما خداوند به پیامبرش صریحاً دستور می‌دهد که در چنین مکانی (ضرار) نه تنها نماز اقامه نکن بلکه در آن مسجد توقف هم نکن (لَا تَقُمْ فِيهِ).
۸. طبق اسناد تاریخی، پیامبر ۹ از کنار مسجد ضرار عبور می‌کرد تا ضرار بودنش فراموش نشود لذا (لَا تَقُمْ) آمده نه «لا تدخل». رسول خدا ۹ از کنار مسجد ضرار اعراضاً و اعتراضاً رد می‌شد و کمترین توقیفی نداشت.
۹. مسجد ضرار موقت یا تبصره بردار نیست برای همیشه است (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا).
۱۰. رهبران دینی، علاوه بر اعلام و افشاء مراکز ضرار، عملاً هم با آن مبارزه می‌کنند (لَا تَقُمْ فِيهِ).
۱۱. رهبران در معرفی مراکز ضرار پیش‌قدم شوند (لَا تَقُمْ فِيهِ) و به فتوا یا نصیحت بسنده نکنند.
۱۲. مراد از (لَا تَقُمْ) عدم حضور است چنان‌که مراد از (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) بیانگر حضور است نه نمازخواندن. لذا در آیه (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ) دارد نه «أحق ان تصلى».
۱۳. وقتی خداوند به پیامبر ۹ دستور به (لَا تَقُمْ فِيهِ) می‌هد، بقیه مردم نباید به چنین مکانی نزدیک شوند «لاتقربوا» چنان‌که مفهوم (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ)^{۹۵۲} و (فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)^{۹۵۴} به معنی آن است که نزدیک شدن مساوی با آلوده شدن است.
۱۴. جواز یا کراهت مطرح نیست، بلکه حرمت و نهی مطرح است (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا). به بیان دیگر سخن از کراهت و نصیحت و امر ارشادی برای عدم حضور نیست بلکه امر، مولوی است.
۱۵. حاکم جامعه اسلامی نباید پا به هر مرکز عبادی بگذارد (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا)؛ چه رسد به مردم.
۱۶. حاکم اسلامی و امام مسلمین الگو باشد نه آنکه ساکت و پیرو و مؤید باشد.

^{۹۵۲}. «در حال مستی» به نماز نزدیک نشوید» (نساء: ۴۳)

^{۹۵۴}. «مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

۱۷. اگر مسجد در راه و مسیری به اضطرار تخریب شد، پس از رفع اضطرار، مسجدیت بر می‌گردد؛ اما در مسجد ضرار هیچ‌گاه با نابودی منافقین، مسئله تغییر نمی‌کند و چنین مکانی مسجد نمی‌شود.
۱۸. عبارت (أَنْ تَقُومَ فِيهِ) در مقابل (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) است.
۱۹. (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) دلیل بر عدم تحقق مسجدیت آن است حتی در آینده.
۲۰. چون در تاریخ و معارف اسلامی مسجد ضرار قابل سرایت به مساجد دیگر نیست چنانچه ائمه طاهرین: به هیچ مسجدی، مسجد ضرار نگفته‌اند می‌توان نتیجه گرفت که مسجد ضرار، قابل سرایت به مساجد دیگر نیست (قضیه فی واقعه). چون کسی قائل به مسجد شدن و بودن مسجد ضرار نیست. به بیان دیگر حتی متنجسات هم قابل تطهیر است و انسان‌ها با توبه از گناهان پاک می‌شوند اما مرکز ضرار هیچ‌گاه مسجد نشده و نخواهد شد چنانچه قبلاً گفتیم آنچه مسجد است، ضرار نیست و آنچه ضرار است مسجد نیست.
۲۱. (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) می‌تواند ابتدایی‌ترین کار باشد و می‌تواند هدف و غایت مسجد باشد (قِيَامًا لِلنَّاسِ).^{۹۵۵}
۲۲. گرچه جنب و حائض می‌توانند در حال عبور از مواهب مسجد استفاده می‌کنند ولی از نهی (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) چنین به دست می‌آید که عبور از مسجد ضرار هم پسندیده نیست چنان‌که نقل شده پیامبر ۹ لباسش را از غبار مسجد ضرار دور می‌کرد.
۲۳. (أُسِّسَ) عام است و (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)^{۹۵۶} خاص است؛ لذا (أُسِّسَ) قابل سرایت به همه مساجد است؛ ولی مسجد ضرار قابل سرایت به مساجد دیگر نیست.
۲۴. (أُسِّسَ) مجهول است و مؤسس هر کسی می‌تواند باشد در حالی که (اتَّخَذُوا)^{۹۵۷} معلوم و اشاره به فاعل و نیت گروه خاص دارد. همچنین صفات مؤسس را بیان نکرده ولی صفات و نیت بانیان ضرار را بیان کرده است.
۲۵. (أُسِّسَ) در مقابل (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا)^{۹۵۸} است و چنین برداشت می‌شود که مراکز ضرار اساسی ندارد. به بیان دیگر مسجد همانند شجره طیبه است که اصل و اساس آن ثابت است و مراکز ضرار همانند شجره خبیثه است که اساسی ندارد و به همین علت استقراری ندارد (اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ).^{۹۵۹}
۲۶. (أُسِّسَ) در مقابل (اتَّخَذُوا)^{۹۶۰} است. (أُسِّسَ) مجهول، و فاعل آن هر که باشد، طبیعی و عمومی است؛ ولی (اتَّخَذُوا)^{۹۶۱} انحراف است و به همین علت به صیغه معلوم آمده است. خلاصه آنکه (أُسِّسَ) اشاره به همه مساجد دارد که هر کسی می‌سازد ولی (اتَّخَذُوا)^{۹۶۲} اشاره به مسجد خاص و غیر معمول دارد.

^{۹۵۵}. «خداوند، کعبه - بیت‌الحرام - را وسیله‌ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده است» (مائده: ۹۷).

^{۹۵۶}. توبه: ۱۰۷.

^{۹۵۷}. توبه: ۱۰۷.

^{۹۵۸}. توبه: ۱۰۷.

^{۹۵۹}. «از روی زمین برکنده شده، و قرار و ثباتی ندارد» (ابراهیم: ۲۶).

۲۷. چون (أُسِّسَ) مجهول است و «تقوا» صفت فاعل است و با توجه (أَوَّلِ يَوْمٍ) نتیجه می‌گیریم مؤسس از اول باتقوا باشد.

۲۸. (أُسِّسَ) مجهول و مؤسس خداوند است و انسان‌هایی همچون ابراهیم 7 ادامه دهنده هستند چنانچه می‌فرماید: (وَ إِذِ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)؛^{۹۶۳} و یا (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ).^{۹۶۴} بنابراین مسجد را ما تأسیس نمی‌کنیم بلکه قبلاً تأسیس شده و خداوند آن مقرر کرده است. قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 إِنِّي لَأَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِي مَسَاجِدِهِمْ فَقَالَ لَا تَكْرَهُ فَمَا مِنْ مَسْجِدٍ بُنِيَ إِلَّا عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْكَ الْبُقْعَةَ رَشَةً مِنْ دَمِهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُذْكَرَ.^{۹۶۵}

۲۹. با وجود (أُسِّسَ) نیاز به (أَوَّلِ يَوْمٍ) نبود؛ لذا معلوم می‌شود برای تأکید و اهمیت شیوه بنیان مسجد است.

۳۰. اگر لام برای قسم باشد (لَمَسْجِدٍ) در مقابل قسم آن‌هاست (لِيَحْلِفَنَّ)؛^{۹۶۶} و الا خداوند نیازی به قسم ندارد.

۳۱. ملاک این است که مسجد از روز نخست بر اساس تقوا بنا شده باشد؛ گرچه در حال ساخت یا پس از آن، بعضی شبهه و تردید کنند که به اساس مسجد ضربه نمی‌زند.

۳۲. مساجدی که بر اساس تقوا باشد، غیر پاکان به آن راهی ندارند.

۳۳. (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) و (أُسِّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)؛^{۹۶۷} هر دو (أُسِّسَ) به کار رفته است و دلیل بر اهمیت تأسیس و بنیان‌گذاری مسجد دارد.

۳۴. تأسیس از تعمیر و تطهیر افضل است.

۳۵. مراد از (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) مسجد قبا،^{۹۶۸} یا مسجد نبوی و یا هر مسجدی است که «لِلَّهِ» و برای خدا وقف شود گرچه داعیه آن فرق کند.

۳۶. «لام» در (لَمَسْجِدٍ) استینافیه است و این‌گونه برداشت می‌شود که جمله از اینجا شروع می‌شود و حال آنکه برای تأیید و تأکید آیه قبل است.

۹۶۰. توبه: ۱۰۷.

۹۶۱. توبه: ۱۰۷.

۹۶۲. توبه: ۱۰۷.

۹۶۳. «به خاطر بیابور) زمانی را که جای خانه کعبه را برای ابراهیم آماده ساختیم (تا خانه را بنا کند)» (حج: ۲۶).

۹۶۴. «و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم (و اسماعیل) پایه‌های خانه کعبه را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

۹۶۵. «راوی گوید: به امام صادق 7 عرض کردم: من نماز خواندن در مساجد آنان (اهل سنت) را دوست ندارم. فرمود: چنین مباش؛ زیرا هیچ مسجدی نیست مگر آنکه بر

قبر پیامبر، یا وصی پیامبری ساخته شده است که او در آنجا شهید شده و از خون او بر آن بقعه پاشیده شده است. خداوند دوست دارد که در آنجا یاد شود» (محمد بن

یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۷۰).

۹۶۶. توبه: ۱۰۷.

۹۶۷. «کسی که اساس آن را بر کنار پرتگاه سستی بنا نموده است» (توبه: ۱۰۹).

۹۶۸. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۱، ص ۲۵۵.

۳۷. (لَمَسْجِدٌ) شامل هر مسجدی می‌شود و الا باید به‌عنوان معرفه می‌آید یا با عبارت دیگری می‌آید که مشخص باشد در حالی که (لَمَسْجِدٌ) عام و شامل همه مساجد است.
۳۸. نام نبردن از مساجدی همچون مسجدالنبی یا مسجد قبا که در زمان رسول خدا⁹ بر اساس تقوا بنیان نهاده شده است (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى)، برای تنقیح مناط و القای خصوصیت است. به بیان دیگر این خصوصیت قابل گسترش به سایر مساجد نیز می‌باشد.
۳۹. (أُسِّسَ) و (وُضِعَ لِلنَّاسِ)^{۹۶۹} واضع و مؤسس خداوند است چنان‌که در (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ)^{۹۷۰} با صراحت اسم جاعل و مؤسس و واضع را مطرح کرده است.
۴۰. گرچه اسم بانی و واقف نیامده ولی (أُسِّسَ) شامل مؤسس، بانی و واقف می‌شود.
۴۱. تأسیس مسجد مهم است نه بنا و ساختمان (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ).
۴۲. مسجدی که بر اساس تقواست (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) قهراً اولیاء او هم باید متقین باشند (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ)^{۹۷۱}.
۴۳. تقوا در مسجد باعث طهارت می‌شود (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) - (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).
۴۴. (أَوَّلِ يَوْمٍ) و (أَوَّلِ بَيْتٍ)^{۹۷۲} به یک مفهوم است؛ یعنی مسجد اولین سنگ بنا هر شهر و دیار و مرکز قیام است.
۴۵. در مسجد دو خصوصیت ملاک است: (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) - (أَوَّلِ يَوْمٍ)؛ همچنین (أَوَّلِ يَوْمٍ) می‌تواند توضیح (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) هم باشد.
۴۶. وقتی بنیاد مسجد بر پایه (أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى) نباشد یعنی بنیادش خراب است.
۴۷. وقتی بنیاد مسجد خراب شد، قابل اصلاح نیست.
۴۸. مسجد فقط سجده‌گاه نیست چون اگر مسجد به‌اندازه یک وجب باشد، باید سجده کنیم و حال آنکه همه مراجع فرموده‌اند که پا را در مسجد بگذاریم. مسجد قبل از آنکه محل سجده باشد، محل قیام است (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا... أَحَقُّ أَنْ تُقُومَ فِيهِ) - (قِيَامًا لِلنَّاسِ)^{۹۷۳}. لازم به ذکر است که با اینکه در هر رکعت از نمازها دو سجده تکرار می‌شود اما در آیات و روایات پیرامون کارکرد مسجد، سخنی به‌عنوان سجده‌گاه نیامده است.
۴۹. (أَحَقُّ أَنْ تُقُومَ فِيهِ) در مقابل (لَا تَقُمْ فِيهِ) است. لذا (أَحَقُّ) به معنای «حق» و در مقابل «باطل» است نه «احق» که افضل از «حق» است.

^{۹۶۹}. آل عمران: ۹۶.

^{۹۷۰}. «خداوند، کعبه - بیت الحرام - را (وسیله‌ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم) قرار داده است» (مائده: ۹۷).

^{۹۷۱}. «سرپرست مسجدالحرام، فقط پرهیزگارانند» (انفال: ۳۴).

^{۹۷۲}. آل عمران: ۹۶.

^{۹۷۳}. «خداوند، کعبه - بیت الحرام - را وسیله‌ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده است» (مائده: ۹۷).

۵۰. پیامبر 9 مأمور بود که در مسجد حضور پیدا کند (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) [که مفید و جوب است] چون گفته شد که «احق» به معنی افضل است بلکه «حق» مسجد رفتن و عدم حضور در مسجد «ناحق» و مورد نهی است.
۵۱. گرچه پیامبر 9 سازنده مسجد است اما در آیه اشاره‌ای به ساخت مسجد توسط پیامبر 9 نشده است و تنها با کلمه قیام، آن حضرت را مورد خطاب قرار داده است (تَقُومَ). مثل اینکه قیام در مسجد به معنای تأسیس و تعمیر می‌باشد.
۵۲. شاید مراد (أَنْ تَقُومَ فِيهِ) سرپرستی و امامت و قیام به امور مساجد است.
۵۳. حضور در مسجد، مقدمه قیام است. بنابراین (لَا تَقُمْ فِيهِ) به معنای «لاتقرب» و «لاتدخل» است.
۵۴. از آیه استفاده می‌شود که لاجرم در هر مسجدی عده‌ای از پاکان حضور دارند.
۵۵. از تعبیر «فیه» در (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) استفاده می‌شود که «فیه» به معنای بعض است نه کل؛ و از طرفی بیان می‌کند کسانی که دوست دارند پاک باشند، کم و قلیل نیستند بلکه عده آنان دوست دارند که پاک باشند.
۵۶. از کارکردهای مسجد تطهیر افراد است و کسی که وارد مسجد می‌شود به قصد پاکی است نه قصد دیگری؛ همانند کسی که به قصد غسل حمام می‌رود و همین حضور در حمام به قصد غسل، در تحقق غسل و نیت آن کافی است.
۵۷. به کار بردن کلمه «رجال» در (فِيهِ رِجَالٌ) نشان می‌دهد که منظور مردم یا مردان نیست بلکه منظور مردانگی و فتوت است و الا تعبیراتی همچون «انسان» یا «ناس» به کار می‌برد.
۵۸. از آنجایی که نیت حضور در مسجد پاکی است، هر کسی و در هر شرایطی وارد مسجد شود به قصد پاکی است چرا که حضور در مسجد نمی‌تواند با انگیزه اقتصادی، سیاسی و یا به دست آوردن پُست و مقام و ثروت باشد، لذا هر کس داخل مسجد شود امنیت دارد (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)^{۹۷۴} و تفاوتی میان افراد نیست (سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْإِبَادِ)^{۹۷۵} و عاکف که آگاه به مسائل و آداب مسجد است با کسانی که دور از شهر و آداب شهروندی هستند، یکسان می‌باشند.
۵۹. علامت پاک بودن و پاک شدن جامعه و مردم، حضور در مسجد است؛ **چنان‌که در موضوع سلامت انسان، بهداشت جسم در صلابت جامعه مؤثر است**، این آیه نیز اشاره دارد که جایی غیر از مسجد جامعه را پاک نمی‌کند و محل قیام و قوام جامعه است.
۶۰. گرچه افراد مست و مشرک و کافر نباید نزدیک مسجد نشوند ولی جنب و حائض می‌توانند وارد شوند؛ بنابراین مشرک از جنب و حائض آلوده‌تر و پست‌تر است.

۹۷۴. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۹۷۵. «مسجد الحرام را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

۶۱. جنب و حائض اگر دوستدار پاکیزگی باشند می‌توانند با عبور از مسجد از برکات حضور در مسجد بهره‌مند شوند گرچه به حسب ظاهر آلوده باشند؛ ولی کافر و مشرک هر چه تمیز و مرتب باشند، حق نزدیک شدن ندارند.

۶۲. در جملات (یا ایُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ فَلَا یَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛^{۹۷۶} و (یا ایُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)؛^{۹۷۷} اولاً مؤمنان مورد خطاب قرار گرفته‌اند و مشرکان و افراد مست به حساب نیامده‌اند و ثانیاً عدم نزدیک شدن مورد تأکید قرار گرفته است. نکته حائز اهمیت آنکه نقطه مقابل (لا تَقْرَبُوا)، «قَرَّبُوا» [یعنی نزدیک شدن] به مسجد است و حال آنکه سخنی از نزدیک شدن در آیات نیامده، بلکه (لا تَقْمُ) آمده چون ارزش مسجد، به قیام است و تنها به معرفی مسجدیان می‌پردازد (فِیهِ رِجَالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا) که در این رابطه چند نکته به دست می‌آید:

(۱) در این آیه (فیه) سه مرتبه تکرار شده و دو مرتبه آن پشت سر هم ذکر شده است (تَقُومُ فِیهِ فِیهِ رِجَالٌ) که فاصله‌ای بین حضور در مسجد و قیام نیست چنان‌که فاصله‌ای میان مردان پاک و کارکرد مسجد که قوام و قیام جامعه است، نخواهد بود.

(۲) اهل مسجد مثل خود مسجد حرمت دارند چنان‌که در این آیه (فیه رِجَالٌ) دارد نه (یدخل فیه رِجَالٌ).

(۳) از آنجایی که مشرک و کافر عدم طهارت باطنی دارند، حق نزدیک شدن به مسجد الحرام را ندارند (فَلَا یَقْرَبُوا)؛^{۹۷۸} ولی جنب و حائض و مست عدم طهارت ظاهری دارند و به همین خاطر حق توقف در مسجد را ندارند ولی نزدیک شدن و عبور از آن مانعی ندارد؛ بنابراین مشرک بودن به مراتب بدتر از جنب و حائض است.

(۴) از (فَلَا یَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛^{۹۷۹} معلوم می‌شود که منظور از (لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ)؛^{۹۸۰} یعنی «لا تقربوا موضع الصلوه» [مسجد] است.

(۵) نجس و مشرک بودن با مستی هم طراز آمده است (إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ فَلَا یَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛^{۹۸۱} - (لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُکَّارٌ)؛^{۹۸۲}

(۶) مهم آن است که مشرک و مست آمادگی طهارت واقعی را ندارند به خلاف جنب و حائض.

(۷) طهارت واقعی با شرک و مستی منافات دارد.

^{۹۷۶}. «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۹۷۷}. «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! (در حال مستی) به نماز نزدیک نشوید» (نساء: ۴۳).

^{۹۷۸}. «مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۹۷۹}. «مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۹۸۰}. «(در حال مستی) به نماز نزدیک نشوید» (نساء: ۴۳).

^{۹۸۱}. توبه: ۲۸.

^{۹۸۲}. نساء: ۴۳.

(۸) در هر دو آیه مؤمنین مخاطباند نه مشرکین (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛^{۹۸۳} و (یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ).^{۹۸۴}

(۹) مست و جنب امکان پاکی دارد؛ اما در حال شرک و کفر، امکان طهارت وجود ندارد.

۶۳. حضور در مسجد عنوان مردانگی و فتوت دارد و در زمره رجال قرار گرفتن لیاقت می‌خواهد (رجال).

۶۴. عدم حضور و محروم شدن از برکات مسجد فتوت و مردانگی نیست، بلکه عدم حضور و محروم شدن از برکات مسجد نوعی نامردی و کفران نعمت است چرا که خداوند خانه‌اش را نزدیک ما قرار داده است تا ما از برکات آن بهره‌مند شویم.

۶۵. مسجد محل محبت و طهارت است (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).

۶۶. (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) نشانگر مداومت حضور مردم و خالی نبودن مسجد از پاکان است؛ چنان‌که معنای (فِيهِ) حضور همیشگی گروهی در مسجد است. به بیان دیگر در آیه (فی وقت الصلوه) نیست بلکه (فِيهِ) استمرار دارد چرا که رفتن به مسجد در غیر وقت نماز هم ارزشمند است چنان‌که امام صادق ۷ می‌فرماید: مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ غَمٌّ مِنْ غَمُومِ الدُّنْيَا أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ يَدْعُو اللَّهَ فِيهِمَا أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ.^{۹۸۵}

۶۷. دوست داشتن محل پاکی نوعی دوست داشتن پاکی است و جایی که مذموم و منفور است، محل پاکان قرار نمی‌گیرد؛ لذا دوست داشتن مسجد معیار اسلامی است^{۹۸۶} و دوست داشتن اهالی مسجد از اهداف پاکان است. بر این اساس دوستی و رفاقت دوستان مسجدی تداوم بیشتری دارد ولی دوستان غیر مسجدی موقت و یا حداقل در قیامت از همدیگر فرار کرده و یا یکدیگر را ملامت می‌کند (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ)؛^{۹۸۷} (یا وَيَلْتَنِي لَمَّ اتَّخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا).^{۹۸۸} بنابراین مسجد محل هوشیاری است؛ به خلاف دوستی‌ها در بسیاری مکان‌های دیگر که همدیگر را ملامت می‌کنند و روز قیامت بر این دوستی‌ها تأسف می‌خورند.^{۹۸۹}

^{۹۸۳}. «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجدالحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۹۸۴}. «ای کسانی که ایمان آورده‌اید! (در حال مستی) به نماز نزدیک نشوید» (نساء: ۴۳).

^{۹۸۵}. «چه چیز مانع می‌شود که هر گاه بر یکی از شما غمی از غم‌های دنیا وارد شد، وضو بگیرد و سپس وارد مسجد شود و دو رکعت نماز بخواند و در آن نماز خدا را

بخواند؟ آیا این سخن خدا را نشنیده‌ای که می‌گوید: (و از صبر و نماز، یاری بطلبید)؟» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۱۷).

^{۹۸۶}. رسول خدا ۹ می‌فرماید: سَبْعَةٌ يُظَاهِمُهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... وَ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَمَلِّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ؛ «خدای عزوجل هفت گروه

را در سایه لطف خود جای دهد روزی که سایه‌ای به‌جز سایه لطفش نیست: (یکی از این گروه‌ها) مردی است که چون از مسجد بیرون رود دلش در بند آن است تا باز

گردد (شیخ صدوق، الخصال، ج ۲، ص ۳۴۳).

^{۹۸۷}. «سپس آن‌ها رو به‌هم کردند و به ملامت یکدیگر پرداختند» (قلم: ۳۰).

^{۹۸۸}. «ای وای بر من کاش فلان (شخص گمراه) را دوست خود انتخاب نکرده بودم» (فرقان: ۲۸).

^{۹۸۹}. فرقان: ۲۸-۲۹.

۶۸. اینکه بعضی می‌گویند اول نمازخوان تربیت کنیم بعد مسجد بسازیم، اشتباه است؛ چراکه نماز از آداب مسجد است نه آنکه از آداب نماز، حضور در مسجد باشد؛ بنابراین (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) نتیجه حضور در مسجد است نه نتیجه خواندن نماز تنها، و اشاره‌ای به نماز ندارد.

۶۹. در آیه (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا...) به سه عنصر مهم یعنی تأسیس مسجد، سابقه ساخت و تقوای مؤسسين توجه شده است.

۷۰. در مسجدی که بر اساس تقوا بنا شده باشد، انسان‌هایی هستند که پاکی و پاک شدن و پاک بودن را دوست دارند و چنین مسجدی محل پاکان است (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).

۷۱. (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) نه تنها پاکان را شامل می‌شود بلکه کسانی که پاک نیستند، ولی دوست دارند پاک شوند را نیز در برمی‌گیرد.

۷۲. اساساً مسجد برای بدخواهان جاذبه‌ای ندارد؛ لذا هر کسی که به مسجد می‌رود انگیزه‌ای جز پاکی ندارد و به همین خاطر در مسجد تفاوتی میان آنان که در آنجا زندگی می‌کنند و یا از نقاط دور می‌آیند، نیست چرا که هر دو به دنبال پاکی هستند (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ).^{۹۹۰}

۷۳. گرچه مسجد سازی فضیلت و پاداش زیادی داشته و نسبت به بناهای دیگر امتیاز ویژه‌ای دارد چنان‌که رسول خدا ۹ نقل است که فرمود: كُلُّ بِنَاءٍ وَبِأَلٍ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ؛^{۹۹۱} اما از نظر اجتماعی و سیاسی امتیازی ندارد چنان‌که برای مدرسه و دانشگاه امتیازاتی داده می‌شود لذا کسانی مثل پادشاهان، اگر مسجدی ساخته‌اند با مساجد دیگر فرقی نداشته است؛ و اگر نمی‌ساختند خلأ و نقصی برای آن‌ها ایجاد نمی‌شد؛ و در مقابل ساخت مسجد برای پادشاهان ایجاد مشکلاتی داشته و دارند. بنابر این در مسجد «عاکفان» و ملازمان با بادیه‌نشینان سازی جامعه است و آن‌ها با تعادل مشکل داشته و دارند. بنابر این در مسجد «عاکفان» و ملازمان با بادیه‌نشینان فرقی ندارند (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)؛^{۹۹۲} و اگر ۹۰ نفر فرهیخته در مسجدی باشند و مسجدی دیگر ۱۰۰ نفر از همه نوع انسان‌ها باشند پاداش ۱۰۰ نفر بیشتر است و حال آنکه فرهیخته نیستند (طبق حدیث لوح و قلم).^{۹۹۳}

^{۹۹۰} «چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

^{۹۹۱} «هر ساختمانی که بنا شود، روز قیامت بر دارنده‌اش سنگینی خواهد کرد مگر مسجد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸).

^{۹۹۲} «چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

^{۹۹۳} قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۹ أَتَانِي جِبْرِئِيلُ مَعَ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَ أَهْدِي إِلَيْكَ هَدِيَّتَيْنِ لَمْ يُهْدِيَهُمَا إِلَيَّ نَبِيٌّ قَبْلَكَ قُلْتُ مَا الْهُدْيَانِ قَالَ الْوَتْرُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ الصَّلَاةُ الْخَمْسَةُ فِي جَمَاعَةٍ قُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ وَ مَا لَأُمَّتِي فِي الْجَمَاعَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَا اثْنَيْنِ كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكَعَةٍ مِائَةً وَ خَمْسِينَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكَعَةٍ سِتِّمِائَةَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا أَرْبَعَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكَعَةٍ أَلْفًا وَ مِائَتِي صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا خَمْسَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكَعَةٍ أَلْفَيْنِ وَ أَرْبَعِمِائَةَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا سِتَّةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكَعَةٍ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَ ثَمَانِمِائَةَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا سَبْعَةً كَتَبَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكَعَةٍ تِسْعَةَ أَلْفٍ وَ سِتِّمِائَةَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا ثَمَانِيَةً كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ رَكَعَةٍ سِتَّةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَ أَرْبَعِمِائَةَ صَلَاةً وَ إِذَا كَانُوا عَشْرَةً كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِكُلِّ وَاحِدٍ بِكُلِّ رَكَعَةٍ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ أَلْفَيْنِ وَ ثَمَانِمِائَةَ صَلَاةً فَإِنْ زَادُوا عَلَى الْعَشْرَةِ فَلَوْ صَارَتْ بِحَارٍ

۷۴. از (فیه رجال) که مفهوم استمرار و اهل مسجد بودن دارد، معلوم می‌شود هر فردی که مسجد را خانه خویش قرار دهد،^{۹۹۴} محبوب خدا می‌شود (وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) و (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)؛^{۹۹۵} و حاضران در مسجد حتماً محبوب خدا هستند (وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) و بعدها هم پاکان را دوست دارند؛ اما تعمیر کنندگان شاید هدایت شوند (فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ).^{۹۹۶}

۷۵. آداب مسجد جمعی است و توجهی به مسائل فردی ندارد لذا ناف تا زانو، عورت محسوب می‌شود، به دلیل جمع و جماعت و الا ستر عورت کافی است.

۷۶. خداوند اهل مسجد را دوست دارد (وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ). رسول خدا^۹ می‌فرماید: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ عِزَّتِي إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِزَّتِي وَ مَنْ أَحَبَّ عِزَّتِي فَلْيُحِبَّ الْقُرْآنَ وَ مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُحِبَّ الْمَسَاجِدَ.^{۹۹۷}

۷۷. قرآن کریم ابتدا به مسجد و در بیت المعمور نازل شده است.

۷۸. منافق به سختی وارد مسجد می‌شود چون در حال تلاطم و اضطراب است در حالی که مؤمن در مسجد آرامش دارد (وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).^{۹۹۸}

۷۹. عقیده منافقان قابل اصلاح نیست حتی اگر پیامبر^۹ از خداوند برای آنان استغفار نماید. به بیان دیگر (لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا) به پیامبر^۹ اشاره دارد که حضور پیامبر^۹ در مسجد ضرار موجب اصلاح کار منافقان نمی‌شود (وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ).^{۹۹۹}

۸۰. (أَحَقُّ) به معنای حق تأکید شده است و الا با (لَا تَقُمْ) تعارض دارد؛ بنابراین حق و ناحق است نه آنکه حق و احق باشد. به بیان دیگر مسجد حد وسطی ندارد یا مسجد است که «حق» است یا مرکز ضرار است که «ناحق» است.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهَا مَدَادًا وَالْأَشْجَارُ أَقْلَامًا وَ النَّقْلَانِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كِتَابًا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَكْتُبُوا ثَوَابَ رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ يَا مُحَمَّدُ تَكْبِيرُهُ بِدَرْكِهِ الْمُؤْمِنِ مَعَ الْإِمَامِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ سِتِّينَ أَلْفِ حَجَّةٍ وَ عُمْرَةٍ وَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةً وَ رَكْعَةٌ بِصَلَّيْهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَ سَجْدَةٌ يَسْجُدُهَا الْمُؤْمِنُ مَعَ الْإِمَامِ فِي جَمَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۶، ص ۴۴۳ - ۴۴۴).

^{۹۹۴} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ كَانَ ... الْمَسْجِدَ بَيْتَهُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ؛ «هر کس که مسجد، خانه‌اش، خداوند در بهشت، خانه‌ای برایش بر پا می‌کند» (شیخ صدوق، الأُمالي، ص ۵۰۱).

^{۹۹۵} «خداوند، توبه‌کنندگان را دوست دارد، و پاکان را (نیز) دوست دارد» (بقره: ۲۲۲).

^{۹۹۶} «امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند» (توبه: ۱۸).

^{۹۹۷} «کسی که خدا را دوست دارد، قطعاً مرا دوست خواهد داشت و آن‌که مرا دوست بدارد باید خاندان و اهل‌بیت مرا نیز دوست داشته باشد. من در میان شما دو چیز

گران‌سنگ باقی می‌گذارم: کتاب خدا و اهل‌بیت و هر که اهل‌بیت مرا دوست بدارد، حتماً قرآن را نیز دوست می‌دارد و هر که دوست دار قرآن باشد، مساجد را نیز دوست

می‌دارد» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۵).

^{۹۹۸} «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۹۹۹} «خداوند گواهی می‌دهد که آن‌ها دروغگو هستند» (توبه: ۱۰۷).

۸۱. تقدیم (فیه رجال) برای تعظیم مسجد است و الا باید «رجال فیه» می‌آمد.
۸۲. (رجال) در مقابل «نساء» نیست چون چه در آن زمان و چه در این زمان مسجدی بودن و پشت به دنیا کردن در زمانی که همه رو به دنیا دارند، مردانگی و شجاعت می‌خواهد؛ بنابراین رونق خانه خدا هدف است گرچه زن یا بچه یا پیر باشد.
۸۳. در آیه دو مرتبه «فیه» ذکر شده؛ یکی (لا تَقُمْ فِیْهِ) و دیگری (فِیْهِ رِجَالٌ)؛ تا اینکه ضدیت و تمایز روشن شود. به دیگر سخن دو کلمه «فیه» دو معنای متضاد را می‌کند.
۸۴. (رجال) در اینجا به معنی نفی نساء نیست.
۸۵. برای ورود به مسجد پاک بودن یا پاک شدن معنوی ملاک نیست، بلکه همین‌که پاک شدن را دوست داشته باشند، کافی است.
۸۶. مسجد، انسان را پاک می‌کند و الا (فِیْهِ رِجَالٌ یُحِبُّونَ أَنْ یَتَطَهَّرُوا) لغو و یا نقض غرض است. جمله (فیه رجال) نیز خبریه است نه انشائیة.
۸۷. سیمای اهل مسجد پاکی و روش اهل مسجد، محبت و پاکی است.
۸۸. مسجد همانند آب کر است که هر چیز نجسی را پاک می‌کند به خلاف مراکز ضرار که همانند ظرف نجس است که هر چه در او قرار دهیم، نجس می‌شود؛ نماز باشد یا قرآن، لذا باید دید امام حسین 7 مسجد را می‌پسندد یا حسینیه را؟!
۸۹. دوست داشتن پاکی و پاک بودن، از ویژگی‌های اهل مسجد است (فیه رجال یحبون ان یتطهروا) و بدین جهت که پاک هستند محبوب خدایند (وَاللّٰهُ یُحِبُّ الْمُطَهَّرِیْنَ). رسول خدا 9 نیز می‌فرماید: خَیْرُ الْبِقَاعِ الْمَسَاجِدُ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَیَّ اللّٰهُ أَوْلَهُمْ دُخُولًا وَ آخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنْهَا. ۱۰۰۰
۹۰. ملاک دوست داشتن پاکی است، نه پاک بودن؛ بنابراین اگر جنب و حائض دوست داشته باشند که از فیوضات مسجد بهره‌مند شوند می‌توانند در حالت عبور از مسجد بهره ببرند.
۹۱. منافق اگر به مسجد هم بیاید، نمی‌تواند بماند چرا که چون ذاتش ناپاک است، آرامش ندارد و مضطرب و ترسان است (مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ یَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِیْنَ). ۱۰۰۱
۹۲. جنب و حائض می‌توانند از مسجد عبور کنند ولی منافق و مشرک، این لیاقت را هم ندارند (لا تَقْرُبُوا). ۱۰۰۲

۱۰۰۰ «همانا بهترین مکان‌ها، مسجدها هستند. دوست داشتنی‌ترین (مسجدیان) در پیشگاه خدا، کسی است که پیش از همه وارد می‌شود و پس از همه بیرون می‌رود»

(شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۲۹۳).

۱۰۰۱. بقره: ۱۱۴.

۱۰۰۲. نساء: ۴۳.

۹۳. چون اهل مسجد دوست دارند پاک باشند، در مسجد پاک می‌شوند؛ زیرا مسجد همانند آب کر است، هر چه در او قرار گیرد، پاک می‌شود.
۹۴. مسجد آن‌گونه پاک است که ناپاکان هم او را دوست دارند و اگر حضور نمی‌یابند برای آن است که خود را لایق نمی‌دانند نه اینکه خود را بالاتر می‌دانند.
۹۵. حضور در مسجد از ساخت مسجد مهم‌تر است چون آخر آیه ۱۸ سوره توبه پس از توصیف آبادکنندگان مساجد می‌فرماید: (فَعَسَىٰ أَوْلِيٰكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) [یعنی امید است چنین گروهی از هدایت یافتگان باشند]؛ اما در آخر آیه ۱۰۸ سوره توبه در توصیف مسجدیان می‌فرماید: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) یعنی «(به‌طور قطع) خداوند پاکیزگان را دوست دارد».
۹۶. تنها مکانی که می‌تواند انسان را پاک کند، مسجد است.
۹۷. لازمه تعلیم، تطهیر و تزکیه است و تا تطهیر نباشد، علم ظهور و تأثیری ندارد، به دلیل آنکه خباثت و نجاست منافات با علوم الهی و دینی دارد، لذا تطهیر به‌واسطه مسجد بهترین زمینه تعلیم است.
۹۸. (رِجَالٌ) با عظمت و شوکت ذکر شده است و نشان می‌دهد که اهل مسجد، شاخص و برآورنده و صاحب امتیاز هستند.
۹۹. (فِيهِ رِجَالٌ) هم معرف مسجد و کارکردهای آن است و هم معرف اهل مسجد.
۱۰۰. (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) اگر منظور از تطهیر، تطهیر ظاهری و بهداشتی باشد که باید قبل از حضور در مسجد پاک باشد؛ بنابراین قهراً تطهیر معنوی است که در مسجد انجام می‌گیرد.
۱۰۱. تا انسان زمینه پاکی نداشته باشد، طهارت و پاکی را دوست نخواهد داشت. پس دوست داشتن پاکی به‌واسطه طهارت باطن است.
۱۰۲. نشستن با پاکان در پاکی انسان مؤثر است (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).
۱۰۳. وجوب تطهیر فوری مسجد برای آن است که پاکان در آن حضور دارند (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).
۱۰۴. با توجه به آیه (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛^{۱۰۳} مسجد جایگاه کسانی است که پاکی را دوست داشته باشند و کسانی که دوست ندارد پاک شوند، (و یا کسانی که سخن حق را می‌شنوند، اما غیرش را پیروی می‌کنند) حق ورود به مسجد را ندارد چرا که ورودشان به مسجد بی‌ادبانه و مغرضانه است و آنان از مسجد رویگردان هستند.
۱۰۵. اهل مسجدی که طهارت را دوست دارد (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) لیاقت مس قرآن دارند (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)؛^{۱۰۴} لذا جایگاه قرآن و تلاوت و آموزش و... در مسجد است و ایجاد جامعه القرآن و کانون قرآن و... در کنار مسجد جایگاهی ندارد.

^{۱۰۳} «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۰۶. دوست داشتن پاکی، از ویژگی‌های دوستان مسجدی است (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).
۱۰۷. نقش مسجد در تهذیب و تربیت انسان‌های شایسته از اهمیت ویژه‌ای برخوردار است (فیه يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا). به بیان دیگر برخی پاک هستند و به قصد پاکی بیشتر در مسجد حضور پیدا می‌کنند و برخی به قصد پاک شدن در آن حاضر می‌شوند چنان‌که هم پیامبر 9 در مسجد حاضر می‌شد و هم کسانی که با بار گناه اما به قصد پاکی وارد مسجد می‌شوند.
۱۰۸. آداب حضور در مسجد پاکی و طهارت است (فیه رجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ چون توبه عملی است.
۱۰۹. سیمای اهل مسجد (فیه رجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ (سیماهم فی وجوههم من أثر السجود).^{۱۰۰۵}
۱۱۰. مسجد محل پاکان است (فیه رجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).
۱۱۱. برای ورود به مسجد پاک بودن لازم نیست، جنب و حائض هم می‌توانند وارد مسجد شوند؛ اما برای ماندن پاکی لازم است (فیه).
۱۱۲. اهل مسجد در میدان جنگ پیروز هستند چون از نیت پاکی برخوردار و قصدی برای پست و پول ندارند (فیه رجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا). همچنین آیه (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)؛^{۱۰۰۶} بعد از پیروزی مسلمین در مسجد الحرام آمده است و اگر مسلمین شکست خورده بودند و مشرکین پیروز بودند (فَلَا يَقْرَبُوا) معنی نداشت.
۱۱۳. اهل مسجد لیاقت دارند که مس قرآن کنند (يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)؛ (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).^{۱۰۰۷}
۱۱۴. یکی از کارهای اهل مسجد، مس قرآن است نه فقط تلاوت و قرائت و تفسیر.
۱۱۵. مطهرین در مسجد محبوب خدا هستند (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ).
۱۱۶. خداوند اهل مسجد را دوست دارد (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ).
۱۱۷. مسجد بیت است و اهل بیتی دارد که (يُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا)^{۱۰۰۸} است. امام صادق 7 به نقل از پدران‌شان می‌فرماید: ... وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلَ الْبَيْتِ) فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا.^{۱۰۰۹}

^{۱۰۰۴}. «جز پاکان نمی‌توانند به آن دست زنند [دست یابند]» (واقعہ: ۷۹).

^{۱۰۰۵}. «(محمد 9 فرستاده خداست؛ و کسانی که با او هستند در برابر کفار سرسخت و شدید، و در میان خود مهربانند؛ پیوسته آن‌ها را در حال رکوع و سجود می‌بینی در حالی که همواره فضل خدا و رضای او را می‌طلبند) نشانه آن‌ها در صورتشان از اثر سجده نمایان است» (فتح: ۲۹).

^{۱۰۰۶}. «مشرکان ناپاک‌اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجد الحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۱۰۰۷}. «جز پاکان نمی‌توانند به آن دست زنند [دست یابند]» (واقعہ: ۷۹).

^{۱۰۰۸}. «(خداوند فقط می‌خواهد پلیدی و گناه را از شما اهل بیت دور کند و کاملاً شما را پاک سازد)» (احزاب: ۳۳).

^{۱۰۰۹}. «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

۱۱۸. قرآن در مسجد از دست ناپاکان دور می ماند (لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)؛^{۱۱۰} (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ).^{۱۱۱}

یکصد و چهارم.

(أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)؛^{۱۱۲}

ترجمه: آیا کسی که شالوده آن را بر تقوای الهی و خشنودی او بنا کرده بهتر است، یا کسی که اساس آن را بر کنار پرتگاه سستی بنا نموده که ناگهان در آتش دوزخ فرومی ریزد؟ و خداوند گروه ستمگران را هدایت نمی کند.
نکته:

این آیه متصل به آیات قبل و با موضوع مسجد است که با جمله استفهامیه آغاز شده است (أَفَمَنْ).
پیام‌ها:

۱. سه مرتبه (أُسِّسَ) و (أُسِّسَ) در این آیه و آیه قبل به دلیل اهمیت موضوع مسجد است و تکرار کلمه (أُسِّسَ) برای آن است که ارزش نیت اولیه - که ماندگار است - را بالا ببرد. در مقابل نیت کسانی که سست و نافرجام یا بدفرجام هستند و در بین راه تغییر موضع می دهند، ارزش ندارد.

۲. مؤسس مسجد نیاز به تقوا دارد و مسجد سازی تقوا را افزایش می دهد (أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى) - (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى).^{۱۱۳}

۳. اساسی ترین بنیان‌ها مساجد هستند چرا که کارکردش عوض نمی شود به خلاف حمام‌ها، کاروانسراها، آب‌انبارها. افزون بر این تولیت مسجد با همه مردم و نگهداری آن واجب است و به همین خاطر ماندگار است.

۴. از بهترین مصادیق کلمه «بنیان»، مسجد است (بُنْيَانُهُ).

۵. احتمال شامل شدن زیرساخت (بُنْيَانُهُ) در این سه آیه (آیات ۱۰۷-۱۰۹ سوره توبه)، به مراحل تصمیم سازی قبل از اجرا و ساخت هم بر می گردد.

۶. مسجد خانه متقین است. رسول خدا^ص ۹ می فرماید: الْمَسَاجِدُ بِيوتِ الْمُتَّقِينَ.^{۱۱۴}

۷. تأسیس مسجد تقوا می خواهد و غیر متقین شاید واقف باشند ولی مؤسس مهم تر است. به عنوان نمونه تقوای مؤسس مسجد اعظم قم و مسجد گوهرشاد باعث شده تا گنبد این دو مسجد از گنبد دو حرم در جوار مسجد بزرگ تر باشد تا همگان

^{۱۱۰}. «این کتاب را جز پاکان نمی توانند مس کنند» (واقعه: ۷۹).

^{۱۱۱}. «مشرکان ناپاک اند؛ پس نباید (بعد از امسال) نزدیک مسجدالحرام شوند» (توبه: ۲۸).

^{۱۱۲}. توبه: ۱۰۹.

^{۱۱۳}. «آن مسجدی که از روز نخست بر پایه تقوا بنا شده است» (توبه: ۱۰۸).

^{۱۱۴}. «مساجد، خانه پرهیزگاران است» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۲).

بدانند گرچه امام رضا 7 و خواهر گرامی‌شان از مقام و جایگاه والا و ویژه‌ای برخوردار هستند؛ اما این مقام و جایگاه نمی‌تواند در برابر خانه خدا (مسجد) قرار گیرد.

۸. ساخت مسجد بر اساس تقوا و رضای الهی ارزشمند و خدشه‌ناپذیر است.

۹. مؤسسان مراکز ضرار، علاوه بر کفر و تفرقه و جنگ با خدا، اهل عذاب در دنیا (تَقَطَّعَ قُلُوبَهُمْ)^{۱۰۱۵} و اهل آتش و عذاب در آخرت هستند.

۱۰. مسجدی که بر اساس تقوا بنیان نهاده شده، اهلش هم بر اساس تقوا از مسجد بهره‌مند می‌شوند و محصول و ثمره آن افزایش متقین است (أَسَّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى).

۱۱. علاوه بر تکرار تأسیس (أَفَمَنْ أَسَّسَ بِنْيَانَهُ... أَمْ مَنْ أَسَّسَ بِنْيَانَهُ)، بنیان و تقوا و اهتمام به آن در آیه فوق، در مقابل مرکز ضرار، دلیل بر اهمیت مسجد سازی است.

۱۲. تأسیس مسجد توفیق الهی می‌خواهد (مِنَ اللَّهِ).

۱۳. مسجد سازی بر اساس تقوا از الطاف خداوند است (مِنَ اللَّهِ).

۱۴. قرار گرفتن کلمه (اللَّهِ) بین رضوان و تقوا، نشانگر آن است که هم داشتن تقوا از طرف خداست هم رضوان خداوند ملاک است.

۱۵. قهراً اگر تأسیس مسجد بر اساس تقوا باشد، کارکردهای آن بهتر و بیشتر خواهد بود.

۱۶. ساخت مسجد موجب رضایت خداوند است (وَرِضْوَانٍ).

۱۷. هم انگیزه بنیان از ساخت مسجد و هم نتیجه ساخت مسجد و هم جزای مسجد سازی رضوان الهی است (رِضْوَانٍ خَيْرٍ).

۱۸. در آیه قبل نتیجه بنیان (مسجد)، حضور پیامبر 9 در آن است و در این آیه نتیجه را رضوان الهی بیان نموده است.

۱۹. ساخت مسجد با رضایت و عشق ارزشمند است نه با کراهت و رودربایستی!

۲۰. علامت ضرار، ساختن آن با اهداف نامناسب سیاسی و اعتقادی است (أَسَّسَ بِنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ).

۲۱. نکته معماری: مسجد را باید در جایی ساخت که بلاهای طبیعی آن را تهدید نکند (شَفَا جُرْفٍ هَارٍ).

۲۲. عاقبت سازندگان مسجد ضرار، آتش است (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ).

۲۳. (شَفَا جُرْفٍ هَارٍ) نتیجه کار کسی است که مرکز و کانونی برای مبارزه با خدا و پیامبرش ایجاد می‌کند (إِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).^{۱۰۱۶}

^{۱۰۱۵}. «(این بنایی را که آن‌ها ساختند، همواره به صورت یک وسیله شک و تردید، در دل‌هایشان باقی می‌ماند) مگر اینکه دل‌هایشان پاره پاره شود (و بمیرند؛ و گر نه،

هرگز از دل آن‌ها بیرون نمی‌رود» (توبه: ۱۱۰).

^{۱۰۱۶}. توبه: ۱۰۷.

۲۴. (فی نارِ جَهَنَّمَ) جواب کفر و تفریق و... است و پایگاه برای دشمن ساختن، ثباتی ندارد و هر لحظه در حال سقوط است.

۲۵. مراکز ضرار، منتظر تهدید آتش باشند (عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَاَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ).

۲۶. آب، مراکز ضرار را می برد و آتش آن را می سوزاند (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ).^{۱۰۱۷}

۲۷. دستور تخریب مسجد ضرار و آتش زدن آن توسط پیامبر 9 نشان دهنده آن است که اجزاء و تجهیزات آن قابل اشتعال بوده است به خلاف مسجد پیامبر که از سنگ و گل بوده است.

۲۸. سازندگان مراکز ضرار علاوه بر تفریق و کفر، ظالم هم هستند (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

۲۹. اشاره آیه (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) به آیه ۱۱۴ سوره بقره است که مانع مسجد یا سازنده مسجد ضرار مشمول (وَمَنْ أَظْلَمُ...)^{۱۰۱۸} بوده و برآیند آن عدم امکان هدایت است. پس نتیجه مانع مسجد و مسجد ضرار یکی است. به عبارت دیگر ساخت مسجد ضرار، بزرگ ترین مانع مسجد است چنان که بدترین شیوه تخریب مسجد، ساخت مسجد ضرار است.

۳۰. از (سَعَى فِي خَرَابِهَا)^{۱۰۱۹} و تخریب مسجد ضرار توسط رسول خدا 9، فرق میان مسجد و ضرار، معلوم می شود که سعی در تخریب مسجد، بدترین ظلم و تخریب ضرار شیرین ترین عمل است.

یک صد و پنجم.

(لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)^{۱۰۲۰}

ترجمه: (اما) این بنایی را که آن ها ساختند، همواره به صورت یک وسیله شک و تردید، در دل هایشان باقی می ماند؛ مگر اینکه دل هایشان پاره پاره شود (و بمیرند؛ و گرنه، هرگز از دل آن ها بیرون نمی رود)؛ و خداوند دانا و حکیم است.

پیام ها:

۱. ممنوعیت رقیب تراشی برای مسجد.
۲. ساخت مسجد عامل آرامش و ساخت مراکز ضرار، موجب دلهره و اضطراب است.
۳. دل بستگی صاحبان مراکز ضرار حتی بعد از تخریب، قطع نمی شود (لا يزال).
۴. همواره مراکز فرهنگی (ضرار) در آستانه فروپاشی هستند.
۵. مراکزی که موجب بی رونقی مساجد می شوند (ضرار) در آستانه فروپاشی هستند.
۶. همواره بانیان مراکز ضرار در شک و تردید می باشند، در حالی که ساختن مسجدی که از روز نخست بر تقوا بنا شده، موجب می شود بانیان آن روز به روز امیدوارتر و شاداب تر زندگی کنند. از رسول خدا 9 نقل است که فرمود: كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ.^{۱۰۲۱}

^{۱۰۱۷}. «و شما بر لب حفره ای از آتش بودید» (آل عمران: ۱۰۳).

^{۱۰۱۸}. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۱۰۱۹}. بقره: ۱۱۴.

^{۱۰۲۰}. توبه: ۱۱۰.

۷. به خلاف مسجد که حفظ و تعمیرش با همه مردم است، مراکز ضرار نه حافظی دارند و نه محافظی؛ یا خود به خود خراب و بی رونق می‌شوند و یا مؤمنان آگاه آن را خراب می‌کنند و یا اگر توسط دیگران خراب شود، کسی از آن دفاع نمی‌کند.
۸. ساخت مراکز ضرار هر چه زیادت‌تر و مجهز‌تر شود، دل‌های صاحبان آن لرزان‌تر می‌شود (بَنُوا رِبِيَّةً فِي قُلُوبِهِمْ).
۹. مراکز ضرار راهی جز تخریب ندارد.
۱۰. بانیان مسجد ضرار نیز راهی جز پاره‌پاره شدن قلبشان ندارند (أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ).
۱۱. بانیان مراکز غیر مسجدی (که عامل جذب برخی افراد به سوی آن مراکز و رویگردانی مردم از مسجد می‌شوند) به خاطر جایگزین ساختن بنای خویش به جای مسجد، از غصه می‌میرند (أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ).
۱۲. برخورد بدون تخفیف علیه مسجد ضرار، برخوردی احساسی و از روی بی‌تدبیری نبود، بلکه بر اساس علم و حکمت بود (وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

یک‌صد و ششم.

(أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)؛^{۱۰۲۲}

ترجمه: خداوند از مؤمنان، جان‌ها و اموالشان را خریداری کرده، که (در برابرش) بهشت برای آنان باشد (به این‌گونه که) در راه خدا پیکار می‌کنند، می‌کشند و کشته می‌شوند؛ این وعده حقی است بر او، که در تورات و انجیل و قرآن ذکر فرموده و چه کسی از خدا به عهدش وفادارتر است؟! اکنون بشارت باد بر شما، به دادوستدی که با خدا کرده‌اید؛ و این است آن پیروزی بزرگ.

• قال رسول الله 9: مَنْ لَمْ يَرِ غُدُوهُ وَ رَوَاحَهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ؛^{۱۰۲۳} (به یقین مراد از «جهاد» در این روایت، جهاد فی سبیل الله است).

پیام‌ها:

۱. حفظ و تعمیر و حضور در مسجد به مراتب از جهاد بالاتر است، چرا که در موضوع مسجد دشمن در لباس دوست و از راه‌های مختلف با مسجد مبارزه می‌کند و حال آنکه در جهاد نظامی، دشمن شناخته شده است.
۲. عمر خود را در خدمت مسجد گذاشتن می‌تواند از مصادیق این آیه باشد. به بیان دیگر با توجه به ذیل آیه که بحث بیع خویشتن مطرح است؛ خداوند متعال از مؤمنان، جان‌ها و اموالشان را خریداری کرده و (در برابرش) بهشت را به آنان ارزانی می‌دهد. اما چگونه می‌توانیم با جانمان با خدا معامله کنیم؟ چرا که همیشه که جنگ نیست تا جان خود

^{۱۰۲۱}. «هر ساختمانی که بنا شود، روز قیامت بر دارنده‌اش سنگینی خواهد کرد مگر مسجد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸).

^{۱۰۲۲}. توبه: ۱۱۱.

^{۱۰۲۳}. «کسی که رفتن خود به سوی مساجد را در هر صبح و شام، جهاد نبیند، بی‌تردید عمل او دچار کاستی است» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۵۶۹).

را در معرض معامله قرار دهیم؛ خودکشی هم که معامله با خدا نیست؛ بنابراین حضور در مسجد و خدمت به آن، از مصادیق مهم معامله با خداست، چون از سویی «عهد» خدمت مداوم به مسجد است و از سوی دیگر (أَوْفَى) به معنای تکمیل و پایان کار می‌باشد، (فَاسْتَبْشِرُوا) که بشارت به قبولی خدمت به مسجد است. همچنین «بیع» دو مرتبه مطرح شده است که به یقین توجه به سودآوری بدون ضرر دارد. لذا برای پیدا کردن مصداق، غیر از حضور در مسجد، نیاز به توجیهاات فراوان خواهیم داشت.

۳. مسجد می‌تواند مصداق آیات (اشتری) و (یشتری) ۱۰۲۴ در قرآن باشد.

۴. مسجد محل معامله با خداست.

۵. تفاوت «لهم الجنة» با (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) در تأکید آن است.

۶. از آنجایی که کلمه‌های (عَهْدْنَا) ۱۰۲۵ (عَهْدِي)؛ ۱۰۲۶ (أَعْهَدُ)؛ ۱۰۲۷ در قرآن از مصادیق خدمت به مسجد است، بعید نیست

که (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ) نیز از مصادیق عهد و خدمت به مسجد باشد.

۷. در صورتی که وفای به عهد مربوط به خدمت به مسجد باشد، مسئله خرید و فروش (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ... فَاسْتَبْشِرُوا

بِئِبْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) این آیه را به مسجد نزدیک‌تر می‌کند.

یک‌صد و هفتم.

(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ

اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)؛ ۱۰۲۸

ترجمه: توبه‌کنندگان، عبادت‌کاران، سپاس‌گویان، سیاحت‌کنندگان، رکوع‌کنندگان، سجده‌آوران، آمران به معروف،

نهی‌کنندگان از منکر و حافظان حدود (و مرزهای) الهی، (مؤمنان حقیقی‌اند)؛ و بشارت‌ده به (این‌چنین) مؤمنان.

نکته:

کلمه «سائح» از ماده سیح، به آبی که دنبال نفوذ باشد و نیز به کسی که در حال سیاحت در روی زمین برای زیارت است،

می‌گویند. همچنین به معنای روزه‌داری است که همواره ملازم مساجد باشد. ۱۰۲۹

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: فَإِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ. ۱۰۳۰

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: شِيعَتَنَا السَّائِحُونَ ... ۱۰۳۱

۱۰۲۴. لقمان: ۶.

۱۰۲۵. بقره: ۱۲۵؛ طه: ۱۱۵.

۱۰۲۶. بقره: ۴۰ و ۱۲۴.

۱۰۲۷. یس: ۶۰.

۱۰۲۸. توبه: ۱۱۲.

۱۰۲۹. محمد مرتضی حسینی زبیدی، تاج العروس، ج ۴، ص ۹۸؛ فؤاد افراهم بستانی، فرهنگ ابجدی، ص ۴۶۷.

۱۰۳۰. «گردش امت من، در مساجد است» (ابن ابی‌جمهور احسانی، عوالی اللالی، ج ۳، ص ۲۹۲).

(مرحوم فیض کاشانی در ذیل این حدیث می‌فرماید: السائح بالمهملتین بینهما مثناة تحتانیة الملازم للمساجد).^{۱۰۳۲}

• عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ 7 أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)^{۱۰۳۳} هَذَا لِكُلِّ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 7 إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ 9 سَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَنْ هَذَا فَلَمْ يُجِبْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْقَبَ ذَلِكَ (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) فَأَبَانَ اللَّهُ بِهَذَا صِفَةَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَنفُسَهُمْ فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ فَلْيُجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الشَّرَائِطِ وَإِلَّا فَهُوَ فِي جُمْلَةٍ مِمَّنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 يَنْصُرُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِقَوْمٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.^{۱۰۳۴}

پیام‌ها:

۱. السائح - [سیح]: الصائم الملازم للمساجد و هو سیاحه هذه الأمة.^{۱۰۳۵} آن‌که روزه‌دار و همواره ملازم مساجد باشد (ملازم مسجد مترادف معنوی با اعتکاف است).
۲. گاهی سائح به آبی می‌گویند که همیشه جاری است و دنبال جای نفوذ می‌گردد، همانند انسان‌هایی که به دنبال مسجدی برای ورود می‌گردند.
۳. بنابر روایت نقل شده از امام صادق 7 یکی از ویژگی‌های شیعیان (السائحون) است. سائحون کسانی هستند که پیوسته برای عبادت از مسجدی به مسجد دیگر در رفت و آمد هستند.^{۱۰۳۶}
۴. علامت مؤمنین، رفت و آمد به مسجد است.
۵. یکی از مصادیق «سائح»، سیاحت در زمین برای پیدا کردن مسجد است که از شناخت نشانه‌های خدا و تفکر و تعقل در آن است. علامه طباطبایی در ذیل این آیه می‌فرماید: قوله تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ...) یصف سبحانه المؤمنین بأجمل صفاتهم، و الصفات مرفوعة بالقطع أي المؤمنون هم (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ...)، فهم التَّائِبُونَ لرجوعهم من غیر الله إلى

۱۰۳۱. ملامحسن فیض کاشانی، الوافی، ج ۴، ص ۱۶۹.

۱۰۳۲. ملامحسن فیض کاشانی، الوافی، ج ۴، ص ۱۶۹.

۱۰۳۳. توبه: ۱۱۱.

۱۰۳۴. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۹۷، ص ۴۸.

۱۰۳۵. محمد مرتضی حسینی زبیدی، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۴، ص ۹۸.

۱۰۳۶. سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص ۳۹۶.

الله سبحانه العابدون له و يعبدونه بألسنتهم فيحمدونه بجميل الثناء، و بأقدامهم فيسبحون و يجولون من معهد من المعاهد الدينية و مسجد من مساجد الله إلى غيره، و بأبدانهم فيركعون له و يسجدون له.^{۱۰۳۷}

۶. رفتن به مسجد از شرایط عدالت یا ایمان، و تارک مسجد یکی از مصادیق بی‌ایمانی است.

۷. کسانی که به مسجد می‌روند مصداق (التَّائِبُونَ) هستند چون از غیر خدا روی برتافته و به‌سوی او بازگشته‌اند، او را عبادت می‌کنند و زبانشان به ستایش او گویاست. (الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ) به‌عنوان دو کارکرد در مسجد است که جنبه فردی دارد. (السَّائِحُونَ) پیوسته برای عبادت از مسجدی به مسجد دیگر در رفت و آمد هستند، رکوع می‌کنند و به درگاه خدا سجده می‌برند. (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) نیز اشاره به جماعت دارد که جنبه عمومی و اجتماعی دارد. آوردن (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) به‌صورت جمع، دلیل بر جماعت است. آمدن کلمه (الْمَرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) مسئله اجتماعی است و با نماز فرادا در غیر مسجد معنی نمی‌دهد.

۸. (الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) به یکی از مصادیق حدود خدا، یعنی حفظ و صیانت مسجد و مراقبت بر اذان برای دعوت مردم به توبه و عبادت و حمد و رکوع و سجود اشاره دارد. (السَّائِحُونَ) پس از (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ) و پیش از (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) این آیه را از آیات مسجد قرار داده است.

۹. (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) جزء حدود خداست و مؤمنان وظیفه دارند از این مرزها محافظت کنند (وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ).

۱۰. حفظ مسجد و حدود و حریم آن یکی از مصادیق (وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ) است.

۱۱. آوردن عابد و سائح و ... بعد از (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى...)؛^{۱۰۳۸} نشان می‌دهد که یکی از مصادیق (اشتری) حضور و هزینه برای مسجد است.

سوره یونس

یکصد و هشتم.

(وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ مِمَّا بَمِصْرَ بِيوتًا وَ اجْعَلُوا بِيوتَكُمْ قِبْلَةً وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)؛^{۱۰۳۹}

ترجمه: و به موسی و برادرش وحی کردیم که: «برای قوم خود، خانه‌هایی در سرزمین مصر انتخاب کنید و خانه‌هایتان را مقابل یکدیگر (و متمرکز) قرار دهید و نماز را برپا دارید و به مؤمنان بشارت ده (که سرانجام پیروز می‌شوند)».

نکته:

^{۱۰۳۷}. «مؤمنین به خاطر اینکه از غیر خدا به‌سوی خدا بازگشت کردند «تائبان»، و چون او را می‌پرستند «عابدان»، و چون با زبان، حمد و سپاس او گویند «حامدان»، و چون با قدم‌های خود از این معبد به آن معبد و از این مسجد به سایر مساجد الهی می‌روند «سائحان»، و به خاطر رکوع و سجودشان «راکعان و ساجدان» هستند» (سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۹، ص ۳۹۶).

^{۱۰۳۸}. توبه: ۱۱۱.

^{۱۰۳۹}. یونس: ۸۷.

علامه طبرسی در مجمع البیان می‌فرماید: (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) اختلاف فی ذلك فقیل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة عن الحسن و نظيره فی (بُيُوتِ أَرْضِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعُ) الآية و قيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بنی اسرائیل و منعهم من الصلاة فأمرُوا أَنْ يتخذوا مساجد فی بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون و ذلك قوله (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) أي صلوا فی بيوتكم لتأمنوا من الخوف عن ابن عباس و مجاهد و السدی و غیرهم و قيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا عن ابن جبیر انتهى.^{۱۰۴۰}

• عَنِ الْكَأْظِمِ 7 قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جِبَابَ رَبِّهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ 8- (أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) قَالَ أَمْرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ.^{۱۰۴۱} انتهى و يدل على رجحان الصلاة في البيوت في الجملة و في بعض الأحوال و اتخاذ المساجد في البيوت فيمكن حمله على حال التقيّة أو على النافلة لرجحانها في البيت و قد ورد لا تجعلوا بيوتكم مقابر أي لا تصلى فيها أصلا كالقبور.^{۱۰۴۲}

پیام‌ها:

۱. لزوم توجه به جهت قبله در ساخت مساجد.

۲. در بعضی از زمان‌ها به دلایل و شرایطی، مسجد سازی و حضور در آن سخت می‌شود که لاجرم عده‌ای به دور از چشم دشمنان در خانه‌های خود مسجد مخفی یا بدون عنوان می‌سازند؛ چنانچه امروزه به دلیل وجود ارگان‌های دخالت‌کننده در مسجد یا شروط مهندسی و شهرسازی، مردم بدون اراده دولت، خانه خود را مسجد می‌کنند تا مخالفین را در مقابل عمل انجام شده قرار دهند و بعضی به خاطر اینکه می‌خواهند مسجدی به نام خود داشته باشند و از طرفی قادر به ساخت مساجد بزرگ نیستند، خانه خود را مسجد می‌کنند تا هم به شخصه مسجد ساخته باشند و کسی شریک آن‌ها نشود و هم دسترسی به مسجد آسان باشد چنان‌که پیامبر 9 هم مساجدی را که ساخته، کوچک و طایفه‌ای و با کلمه «بنی» شروع می‌شود (مسجد بنی نجار، بنی معاویه و ...).

۳. عبارت (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) چندگونه تفسیر شده است:

(۱) پس از نابودی فرعون، حضرت موسی 7 و بنی اسرائیل وارد مصر شده و مأمور ساخت مسجد به سوی

قبله (کعبه) شدند.

(۲) پس از آنکه فرعون دستور تخریب مساجد بنی اسرائیل را صادر کرد و آنان را از نماز در مساجد منع

کرد، بنی اسرائیل مأمور شدند در خانه‌های خودشان نماز بخوانند و خانه‌هایشان را مسجد قرار دهند.

^{۱۰۴۰}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۱۹۵. نکته قابل تأمل در این روایت آن است که در حال خفقان و جور نباید دست از مسجد کشید و

امامان معصوم: در مساجد مخالفین حاضر می‌شدند و نماز می‌خواندند.

^{۱۰۴۱}. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۱، ص ۳۱۵.

^{۱۰۴۲}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۷.

(۳) مراد از بیوت و قبله «مسجدالاقصی» است.^{۱۰۴۳}

(۴) مراد از بیوت در هر دو جمله، مسجد است. یکی اشاره به ساخت مسجد دارد و دیگری جهت مسجد را

مورد توجه قرار داده است.

۴. چون فرعون صفتان مسجد را خراب می‌کنند تا مردم ناامید شوند و وحدت آن‌ها گسسته شود و قوام و قدرت آن‌ها را در هم بشکنند، مردم مأمورند که مسجد را در هر صورت حفظ کنند.

۵. انسان، بدون معبد نمی‌تواند زندگی کند و ساخت مصلا در خانه، مسجد نمی‌شود؛ لذا دستور آمد که در حصارها و قلعه‌ها مسجد ساخته شود تا ظالمین به آن دسترسی نداشته باشند، چون یکی از کارهای فرعونیان تخریب مسجد بود؛ بنابراین ساخت مسجد به دستور خداوند و به دست پیامبران الهی انجام می‌گرفت.

۶. ساخت مسجد نیاز به همراه و کمک کار دارد (موسی به کمک برادرش هارون، ابراهیم به کمک پسرش اسماعیل) و به تنهایی امکان‌پذیر نیست. از سوی دیگر تنها نبودن در ساخت مسجد، جرئت انسان را در مقابل ترس‌ها بیشتر می‌کنند و ترس‌های حقیقی یا خیالی را از بین می‌برد (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۱۰۴۴}

۷. رسول خدا ۹ از هر فرصتی برای ساخت مسجد استفاده می‌کرد که نمونه آن ساخت مسجد در محله قبا (که سه روز در آن اقامت داشت) بود. همچنین اولین اقدام پیامبر ۹ در مدینه، ساخت مسجد بود.

۸. رسولان و حاکمان الهی همواره دنبال ساخت مسجدها، گرچه این مساجد در میان خانه‌ها و قلعه‌ها باشد تا مردم را متحد و متمرکز و قوام و قدرت بدهند.

۹. جمله (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) در این آیه دلیل بر این است که منظور از کلمه (بُيُوتًا) مسجد است. بعد از مرگ فرعونیان و سقوط پادشاهان برای صیانت از انقلاب بنی‌اسرائیل، بهترین راه ساخت مسجد است (با توجه به اینکه این آیه مربوط به بعد از سقوط فرعون باشد).

۱۰. جمله (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) که بعد از (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) آمده کارکرد عبادی خانه‌ها را مشخص می‌کند و در این صورت، قرینه است که مراد از بیوت، «مسجد» است چون غیر مسجد ربطی به اقامه نماز ندارد.

۱۱. شاید مراد نماز به طرف قبله (مسجدالحرام) باشد (وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً). (این مطلب در مقابل سخن کسانی است که قائل هستند که قبل از اسلام، قبله مساجد مسجدالاقصی بوده است).

^{۱۰۴۳} علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۱، ص ۳۱۴.

^{۱۰۴۴} «و جز از خدا نترسد» (توبه: ۱۸).

یکصد و نهم.

(أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً...); ۱۰۴۵

ترجمه: آیا آن کس که دلیل آشکاری از پروردگار خویش دارد و به دنبال آن، شاهدی از سوی او می‌باشد و پیش از آن، کتاب موسی که پیشوا و رحمت بود (گواهی بر آن می‌دهد، همچون کسی است که چنین نباشد)؟

• عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ 7 فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ 9 فَرَأَيْتُ [ابْنَ] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ جَالِسًا فِي نَاحِيَةِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ 7 زَعَمُوا أَنَّ أَبَا هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ [مِنْ] الْكِتَابِ فَقَالَ لَا إِنَّمَا ذَاكَ [ذَلِكَ] [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ 7 نَزَلَ فِيهِ (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ) فَالْتَبِي 9 عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ 7 الشَّاهِدُ مِنْهُ [وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ]. ۱۰۴۶

یکصد و دهم.

(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسَخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهُ وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ); ۱۰۴۷

ترجمه: او مشغول ساختن کشتی بود و هر زمان گروهی از اشراف قومش بر او می‌گذشتند، او را مسخره می‌کردند؛ (ولی نوح) گفت: «اگر ما را مسخره می‌کنید، ما نیز شما را همین‌گونه مسخره خواهیم کرد. به‌زودی خواهید دانست چه کسی عذاب خوارکننده به سراغش خواهد آمد، و مجازات جاودان بر او وارد خواهد شد» (این وضع هم چنان ادامه یافت) تا آن زمان که فرمان ما فرارسید و تنور جوشیدن گرفت؛ (به نوح) گفتیم: «از هر جفتی از حیوانات (از نر و ماده) یک زوج در آن (کشتی) حمل کن. همچنین خاندانت را (بر آن سوار کن) - مگر آن‌ها که قبلاً وعده هلاک آنان داده شده [همسر و یکی از فرزندان] - و همچنین مؤمنان را!» اما جز عده کمی همراه او ایمان نیاوردند. او گفت: «به نام خدا بر آن سوار شوید! و هنگام حرکت و توقف کشتی، یاد او کنید، که پروردگار آمرزنده و مهربان است.»

• عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدَمِ عَلِيِّ أَبِي الْعَبَّاسِ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ قَالَ: «هَاهُنَا صُلْبُ عَمِّي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ». ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَائِقِ الزِّيَّاتِينَ وَهُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ، فَنَزَلَ، وَقَالَ: «انزِلْ؛ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ 7 وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِبًا». قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ غَيْرُهُ عَنْ خَطِّهِ؟ قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ الطُّوفَانِ فِي زَمَنِ نُوحٍ 7، ثُمَّ غَيْرُهُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَ نِعْمَانَ، ثُمَّ غَيْرُهُ بَعْدَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ». فَقُلْتُ: وَ كَأَنَّ الْكُوفَةَ وَ مَسْجِدَهَا

۱۰۴۵. هود: ۱۷.

۱۰۴۶. فرات بن ابراهیم کوفی، تفسیر فرات الکوفی، ص ۱۸۹.

۱۰۴۷. هود: ۳۸ - ۴۱.

فِي زَمَنِ نُوحٍ 7؟ فَقَالَ لِي: «نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ، وَكَانَ مَنَزَلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَنَزَلٍ مِنَ الْفُرَاتِ مِمَّا يَلِي غَرْبِي الْكُوفَةَ». قَالَ: «وَكَانَ نُوحٌ 7 رَجُلًا نَجَارًا، فَجَعَلَهُ اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ - نَبِيًّا وَ اِتَّجَبَهُ، وَ نُوحٌ 7 أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ». قَالَ: «وَ لَبِثَ نُوحٌ 7 فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَيَهْزُونَ بِهِ وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: (رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْنِي يَضُلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِهًا كَفَّارًا) فَأَوْحَى اللَّهُ - عَزَّوَجَلَّ - إِلَى نُوحٍ: أَنْ اصْنَعْ سَفِينَةً وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ، فَأَتَى بِالْخَشَبِ مِنْ بَعْدِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا». قَالَ الْمُفَضَّلُ: ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 7، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَاكَ فَرَاتُ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي: «يَا مُفَضَّلُ، وَ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ 7: يَغُوثُ وَ يَعُوقُ وَ نَسْرًا» ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي كَمْ عَمَلٍ نُوحٍ سَفِينَتَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا؟ قَالَ: «فِي دَوْرَيْنِ». قُلْتُ: وَ كَمْ الدَّوْرَيْنِ؟ قَالَ: «ثَمَانِينَ سَنَةً». قُلْتُ: وَ أَنَّ الْعَامَةَ يَقُولُونَ: عَمَلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ. فَقَالَ: «كَلَّا، كَيْفَ وَ اللَّهُ يَقُولُ: (وَ وَحِينَا). قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُّورُ) فَإِنَّ كَانَ مَوْضِعُهُ؟ وَ كَيْفَ كَانَ؟ فَقَالَ: «كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتِ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مِيْمَنَةِ الْمَسْجِدِ». فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضِعَ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَ كَانَ بَدَأَ خُرُوجَ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَحَبَّ أَنْ يَرَى قَوْمَ نُوحٍ آيَةً، ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ يَفِيضُ فَيُضَا، وَ فَاضَ الْفُرَاتُ فَيُضَا، وَ الْعَيُونُ كُلُّهُنَّ فَيُضَا، فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ، وَ أَنْجَى نُوحًا وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ». فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا؟ فَقَالَ: «لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهَا، وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، وَ هُوَ فَرَاتُ الْكُوفَةِ». فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَ هُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ 9 حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَسْجِدُ أَبِيكَ آدَمَ 7، وَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ، فَانزِلْ فَصَلِّ فِيهِ، فَانزَلَ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ إِنَّ جِبْرَائِيلَ 7 عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ». ١٠٤٨

پیام‌ها:

١. مسجد محل شروع و پایان کارهای بزرگ است.

٢. حضرت نوح 7 کشتی را به دستور خداوند در مسجد کوفه ساخت ١٠٤٩ و اینکه آیا دیگران نیز می‌توانند در مسجد نجاری

کنند قابل تأمل است.

٣. از ویژگی‌های مسجد کوفه این است که هزار پیامبر و هزار وصی پیامبر در آنجا نماز خوانده است. امام صادق 7

می‌فرماید: نَعَمْ الْمَسْجِدُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ وَ أَلْفُ وَصِيٍّ وَ مِنْهُ فَارَ التَّنُّورُ. ١٠٥٠

٤. تنوری که به نشانه فرارسیدن عذاب، از آن آب فوران کرد، در مسجد کوفه بود. ١٠٥١

١٠٤٨. الوافی، ج ٢٦، ص ٣١٧ - ٣١٩.

١٠٤٩. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٨، ص ٢٨٠.

١٠٥٠. همان، ج ٣، ص ٤٩٢.

۵. اعجاز در مسجد.

یکصد و یازدهم.

(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ...); ۱۰۵۲

ترجمه: و گفته شد: «ای زمین، آبت را فرو بر!».

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ 7 وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَطَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِي الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتًا فِيهِ عِظَامُ آدَمَ 7 فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِي جَوْفِ السَّفِينَةِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَةِ فِي وَسْطِ مَسْجِدِهَا فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَأَخَذَ نُوحٌ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِي الْغَرِيِّ. ۱۰۵۳
پیام:

۱. اعجاز در مسجد.

یکصد و دوازدهم.

(... رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ); ۱۰۵۴

ترجمه: این رحمت خدا و برکاتش بر شما خانواده است.

پیام‌ها:

۱. اصطلاح «اهل البیت» از این آیه به دست آمده و اهل مسجد همان اهل بیت هستند.

۲. خانواده حضرت ابراهیم 7 در کنار کعبه و داخل مسجد الحرام بوده و به این اعتبار، به آن اهل بیت (اهل مسجد) گفته

می‌شود.

۳. مسجد بیت است و اهل بیتی دارد که ویژگی آنان (يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً) است. امام صادق 7 به نقل از پدران‌شان می‌فرماید: ... وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلَ الْبَيْتِ) فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً. ۱۰۵۵

۱۰۵۱. همان، ج ۳، ص ۴۹۲.

۱۰۵۲. هود: ۴۴.

۱۰۵۳. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۱، ص ۲۶۸.

۱۰۵۴. هود: ۷۳.

۱۰۵۵. «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از

ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

یکصد و سیزدهم.

(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)؛^{۱۰۵۶}

ترجمه: و او کسی است که زمین را گسترد و در آن کوهها و نهلهایی قرار داد و در آن از تمام میوهها دو جفت آفرید (پرده سیاه) شب را بر روز می پوشاند؛ در اینها آیاتی است برای گروهی که تفکر می کنند.

پیامها:

۱. (مَدَّ الْأَرْضَ) اشاره به «دحو الارض» است.
۲. مسجد مرکز زمین (ام القری).
۳. مسجد باید محور هر محله، روستا و شهری باشد.
۴. مسجد محور فرهنگی هر قومی است.
۵. مسجد باید محور جغرافیایی در شهرسازی قرار گیرد.
۶. توسعه شهرسازی بر محور و شعاع مسجد از اهمیت ویژه ای برخوردار است.
۷. دحو الارض. عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ۷ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ الْعَتِيقَ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَسَكَّانٌ يَسْكُنُونَهُ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ الْحَرُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَهُ قَبْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ فَدَحَاهَا مِنْ تَحْتِهِ.^{۱۰۵۷}

یکصد و چهاردهم.

(الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)؛^{۱۰۵۸}

ترجمه: آنها کسانی هستند که ایمان آورده اند و دل هایشان به یاد خدا مطمئن (و آرام) است؛ آگاه باشید، تنها با یاد خدا دلها

آرامش می یابد.

نکته:

«و لیکن علیه فی ذلک الیوم السکینه» بأن یكون قلبه ذاکراً لله تعالی (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) «و الوقار» ... یكون المراد بالوقار طمأنینة البدن بأن لا یجعل بالإسراع إلى المسجد بل بالطمأنینة «و لیحسن عبادة ربه» بالإخلاص و الخشوع و التکبیر منها «و لیفعل الخیر ما استطاع» من الصدقات و الزیارات و العیادة و التشییع و غیرها.^{۱۰۵۹}

۱۰۵۶. رعد: ۳.

۱۰۵۷. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۱۸۹.

۱۰۵۸. رعد: ۲۸.

۱۰۵۹. محمد تقی مجلسی، روضة المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۹۹.

۱. یکی از مصادیق ذکر، مسجد است (فَاسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ).^{۱۰۶۰}

۲. مسجد محل ذکر خداست.

سوره ابراهیم

یک‌صد و پانزدهم.

(وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ);^{۱۰۶۱}

ترجمه: (به یاد آورید) زمانی را که ابراهیم گفت: «پروردگارا! این شهر [مکه] را شهر امنی قرار ده و من و فرزندانم را از پرستش بت‌ها دور نگاه‌دار.

پیام‌ها:

۱. ملاک شهر بودن و یا نبودن، وجود مسجد است؛ همان‌گونه که هر جا پیغمبری باشد، آنجا شهر است. لذا قرآن کریم در داستان موسی و خضر ۸ قبل از ورود آنان به محل، از آن محل به «قریه» تعبیر می‌کند (إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ);^{۱۰۶۲} و پس از ورود آنان به آن محل، به «مدینه» تعبیر می‌کند (وَ أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ).^{۱۰۶۳}

۲. کلمه (الْبَلَد) از نظر لغوی عام است، ولی در خاص به کار رفته است و بیشتر مراد از آن، شهر مکه است (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا); (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ);^{۱۰۶۴} (وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ);^{۱۰۶۵} (أَعْبُدُ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا);^{۱۰۶۶} (وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ).^{۱۰۶۷}

۳. نخستین نیاز مسجد، تأمین امنیت آن است (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا); (وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا);^{۱۰۶۸} (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ);^{۱۰۶۹} (وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ);^{۱۰۷۰} (أَمْنُهُمْ مِنْ خَوْفٍ).^{۱۰۷۱}

^{۱۰۶۰}. «به سوی ذکر خدا بشتابید» (جمعه: ۹).

^{۱۰۶۱}. ابراهیم: ۳۵.

^{۱۰۶۲}. «باز به راه خود ادامه دادند) تا به مردم قریه‌ای رسیدند» (کهف: ۷۷).

^{۱۰۶۳}. «و اما آن دیوار، از آن دو نوجوان یتیم در آن شهر بود» (کهف: ۸۲).

^{۱۰۶۴}. «قسم به این شهر مقدس [مکه]» (بلد: ۱).

^{۱۰۶۵}. «شهری که تو در آن ساکنی» (بلد: ۲).

^{۱۰۶۶}. «(بگو: من مأمورم) پروردگار این شهر [مقدس مکه] را عبادت کنم؛ همان کسی که این شهر را حرمت بخشیده است» (نمل: ۹۱).

^{۱۰۶۷}. «و قسم به این شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

^{۱۰۶۸}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۱۰۶۹}. «به‌طورقطع همه شما به خواست خدا، در نهایت امنیت وارد مسجدالحرام می‌شوید» (فتح: ۲۷).

^{۱۰۷۰}. «و قسم به این شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

^{۱۰۷۱}. «و از ترس و ناامنی ایمن ساخت» (قریش: ۴).

۴. «امنیت» بر توحید و نفی پرستش بت‌ها مقدم شده است، چون بدون امنیت نمی‌توان خدا را پرستید و عبادت لذت و تأثیری نخواهد داشت (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا... أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).
۵. عبارت (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) شامل امنیت تشریحی نیز می‌شود.
۶. حضرت ابراهیم 7 برای امنیت مسجد، دعا و تقاضا کرد (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا).
۷. در انتخاب مسکن، قبل از هر چیز همسایگی مسجد مهم است. رسول خدا 9 می‌فرماید: وَإِذَا كَانَتِ الدَّارُ بَعِيدَةً عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسْمَعُ فِيهَا الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فِيهَا مَشُومَةٌ وَإِذَا كُنَّ بِغَيْرِ هَذَا الْوَصْفِ فَهِنَّ مُبَارَكَاتٌ.^{۱۰۷۲}
۸. مسجد مرکز توحید و دوری از شرک است (وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).
۹. شرک و بت‌پرستی سبب ناامنی می‌شود (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).
۱۰. حضرت ابراهیم 7 بر امنیت خانه خدا اصرار دارد (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا).
۱۱. امنیت زمینه پرستش خدا است (وَاجْتَنِبِي).
۱۲. خادم مسجد مشرک نبوده و باید موحد باشد (وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).
۱۳. توجه حضرت ابراهیم 7 به ذریه و تکرار آن در آیات (بَنِيَّ) - (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي)؛^{۱۰۷۳} گویای چند نکته است از جمله:
- (۱) برای آبادی مسجد، نسل‌های پی‌درپی لازم است.
- (۲) تقاضای ابراهیم 7 برای فرزندانش برای ساخت و خدمت به مسجد به شرط توحید.
- (۳) پیروی ذریه ابراهیم از حضرت ابراهیم 7 در نگهداری مسجد.
۱۴. توجه به طهارت در دو آیه (طَهَّرْنَا بَيْتِي)^{۱۰۷۴} با (وَاجْتَنِبِي) نشان از اهمیت تطهیر در مسجد است.
۱۵. خدا اراده کرده که اهل مسجد موحد باشند. امام صادق 7 به نقل از پدران‌شان می‌فرماید: ... وَالْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلُ الْبَيْتِ) فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا.^{۱۰۷۵}
۱۶. یکی از راه‌های طهارت بیت، طهارت از پرستش بت‌ها باشد (وَاجْتَنِبِي).

^{۱۰۷۲}. «اگر خانه از مسجد دور باشد به طوری که در آن صدای اذان و اقامه شنیده نشود، شوم و نامبارک است» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۶۱، ص ۱۸۸).

^{۱۰۷۳}. «پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را در سرزمین بی‌آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست، ساکن ساختم» (ابراهیم: ۳۷).

^{۱۰۷۴}. بقره: ۱۲۵.

^{۱۰۷۵}. «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

یکصد و شانزدهم.

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)؛^{۱۰۷۶}

ترجمه: پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را در سرزمین بی آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست، ساکن ساختم تا نماز را برپا دارند؛ تو دل‌های گروهی از مردم را متوجه آن‌ها ساز و از ثمرات به آن‌ها روزی ده؛ شاید آنان شکر تو را بجای آورند.
پیام‌ها:

۱. حضرت ابراهیم 7 قبل از اینکه برای خود خانه بسازد، مسجد ساخت.
۲. ضرورت فراهم شدن محل سکونت خادم مسجد قبل از تعمیر یا تأسیس مسجد.
۳. در قرآن کریم اول خادم مورد توجه قرار گرفته و سپس به تعمیر یا تأسیس مسجد پرداخته شده است (سکونت ذریه ابراهیم قبل از تجدید بنای خانه کعبه بوده است) (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ).^{۱۰۷۷}
۴. خدمت به مسجد مهم‌تر از امامت و مؤذن است چنان‌که مقام تطهیر کننده به ابراهیم و اسماعیل 8 عنایت شده است (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي)؛ (طَهَّرَا بَيْتِي).^{۱۰۷۸}
۵. در مسجد و همسایگی مسجد، وجود ذریه ملاحظه شده است (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي).
۶. (أَسْكَنْتُ) و معنای لغوی «اعتکاف» همسان و دارای یک مفهوم است با این تفاوت که اعتکاف «درون بیت» است و اسکان در اینجا «عند البیت» است.
۷. ارزش سکونت کنار مسجد، بهتر از هزاران منطقه سبز و خرم است (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ).^{۱۰۷۹}
۸. اعتکاف خانوادگی در مسجد (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي).
۹. اعتکاف زن در مسجد (حضور هاجر در مسجد).
۱۰. سکونت و بیتوته در سرزمین مقدس (مسجد) مورد سفارش است (أَسْكَنْتُ).
۱۱. سکونت و زندگی شیرین در سایه‌سار مسجد است (أَسْكَنْتُ)، چون در مسکن دل آرام می‌گیرد.
۱۲. انتخاب محل سکونت بر مبنای مسجد
۱۳. انتخاب زندگی کنار مسجد (أَسْكَنْتُ).
۱۴. سکونت در اینجا مداوم و همیشگی است نه موقت و مأموریتی (أَسْكَنْتُ).

^{۱۰۷۶}. ابراهیم: ۳۷.

^{۱۰۷۷}. «و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم (و اسماعیل) پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

^{۱۰۷۸}. بقره: ۱۲۵.

^{۱۰۷۹}. «پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را در سرزمین بی آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست، ساکن ساختم» (ابراهیم: ۳۷).

۱۵. سکونت ذریه ابراهیم برای خدمت به مسجد، انتخاب بود نه تکلیف و اجبار و یا امتیاز گیری از مسجد (إِنِّي أَسْكَنْتُ).
۱۶. اسکان خانوادگی و همیشگی برای تعمیر مسجد (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي).
۱۷. خادم شدن زن برای مسجد تأیید شده است (ذُرِّيَّتِي).
۱۸. زن هم شایستگی ملازم شدن با مسجد را داراست. حضرت ابراهیم ۷ افتخار می‌کند که با خانواده در خدمت مسجد است.
۱۹. حضرت ابراهیم ۷ افتخار می‌کند که اسماعیل ۷ و نسل او در کنار مسجد سکنا گزیدند (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي).
۲۰. از عبارت‌های (وَاجْنَبِي وَبَنِي) ۱۰۸۰ و (إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) استفاده می‌شود که: آبادی مسجد نسل‌های پی‌درپی لازم دارد. حضرت ابراهیم ۷ برای فرزندانش خدمت به مسجد و ساخت آن را تقاضا می‌کند (نگهداری مسجد، پیروی ذریه ابراهیم از سیره ابراهیم ۷ است).
۲۱. استقرار حضرت ابراهیم و اسماعیل ۸ و نسل او در کنار مسجد برای بهره‌برداری از مسجد بوده است.
۲۲. ابراهیم ۷ مأموریت داشت تا اسماعیل ۷ را در مسجد الحرام مستقر کند.
۲۳. این همه دعا و تضرع برای آن است که نماز در مسجد اقامه شود و گرنه خواندن نماز در همه‌جا میسر است.
۲۴. با توجه به خدمت‌هایی که برای مسجد تعریف شده، معلوم می‌شود که خدمت، بیش از ساخت مسجد مورد توجه است (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ).
۲۵. ساخت مسجد در سرزمین‌های بی سکنه.
۲۶. دره‌ای که کنار مسجد باشد (بِوَادٍ) بهتر از قله‌ای است که دور از مسجد باشد.
۲۷. لازم نیست مسجد در مکان خوش آب و هوا باشد، مهم برکت است (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ)؛ (بِبَكَّةَ مُبَارَكًا). ۱۰۸۱
۲۸. ساخت یا تعمیر مسجد در سرزمین متروکه اسراف نیست (شاید روزی مرکز توحید شود).
۲۹. مأموریت حضرت ابراهیم ۷ برای ساخت مسجد، دور از وطن (آن حضرت از فلسطین رهسپار مکه شد).
۳۰. اسکان دادن غیر از ساخت مسکن است چون در آیه کلمه (بِوَادٍ) دارد نه بیت یا غرفه یا خیمه. پس معلوم می‌شود تنها خانه خدا را ساخته و برای ذریه‌اش خانه‌ای نساخته است.
۳۱. لازم نیست مسجد را در مکانی مرتفع بنا کنند (بِوَادٍ).
۳۲. تحمل و تحمیل مشکلات به خانواده برای خدمت به مسجد (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ).
۳۳. خدمت به مسجد مشکلات متعدد دارد (مشکل سکونت، ارتزاق و تنهایی).
۳۴. عدم امکان زرع به معنای آن است که حتی علف برای سیر کردن انسان وجود ندارد.

۱۰۸۰. «من و فرزندانم را از پرستش بت‌ها دور نگاه‌دار» (ابراهیم: ۳۵).

۱۰۸۱. «سرزمین مکه پربرکت است» (آل عمران: ۹۶).

۳۵. با توجه به نبود شهر و نبود حداقل غذا همچون علف و گیاه (زَرَع)، حضرت ابراهیم 7 خدمت به مسجد را انتخاب کرد.
۳۶. (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) به معنای آن است که نه تنها زراعتی نیست بلکه در این سرزمین امکان زراعت هم وجود ندارد.
۳۷. انتخاب فقر برای خدمت‌رسانی به مسجد در سرزمینی که امکان آب و غذا نیست (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ).
۳۸. نه زرع است و نه کسی که بتوان از آن غذا گرفت.
۳۹. نباید موانع و مشکلات، ما را از خدمت به مسجد بازدارد (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ).
۴۰. (ذِي زَرْعٍ) یعنی نزدیکی مکه هم مزرعه‌ای نیست تا از آنجا غذا تهیه کنند.
۴۱. آمدن (الثَّمَرَاتِ) بعد از (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ)، دلیل بر خوراکی بودن ثمرات است.
۴۲. حضرت ابراهیم 7 گل و گیاه نخواست چنان‌که آب و هوا نخواست؛ بلکه ثمره آن را از خداوند درخواست نمود.
۴۳. (وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)؛^{۱۰۸۲} اگر «من» بعضیه باشد به معنای بعضی از ثمرات است.
۴۴. حضرت ابراهیم 7 برای رویدن زمین دعا نکرد بلکه محصول و ثمر زراعت را تقاضا کرد (وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).
۴۵. رزق و روزی خادم مسجد از غیر طریق عادی می‌رسد (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ... وَ ارْزُقُهُمْ)؛ (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا).^{۱۰۸۳}
۴۶. مسجد قبل از اینکه نیاز به نمازگزار داشته باشد، نیاز به خادم دارد. به بیان دیگر (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) بودن دلیل بر غیرمسکونی بودن است و حضرت ابراهیم 7 قبل از حضور زائر مسجد، خادمان را سکونت داده است.
۴۷. روزی اهل مسجد ارتباطی با زرع ندارد (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ... وَ ارْزُقُهُمْ).
۴۸. در خدمت به مسجد نباید به متاع‌های دنیا و امکانات مادی توجه داشت (غَيْرِ ذِي زَرْعٍ). به همین خاطر حضرت ابراهیم 7 فقر و غیر زرع را انتخاب می‌کند.
۴۹. بایسته است که خادم مسجد (مثل امام جماعت، مؤذن، خادم اصطلاحی) در کنار مسجد سکونت گزیند (عِنْدَ بَيْتِكَ)؛ نه دور از مسجد.
۵۰. در انتخاب سکونت، اول به فکر مسجد باشیم (عِنْدَ بَيْتِكَ).
۵۱. مسجد سازی در سرزمین مقدس و با احترام باشد (عِنْدَ بَيْتِكَ).
۵۲. خانه خدا نزد ابراهیم 7 احترام ویژه‌ای داشت (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ).
۵۳. نزدیکی به مسجد در تربیت فرزند تأثیر دارد (أَسْكَنْتُ... عِنْدَ بَيْتِكَ) و تربیت اسلامی در غیر مسجد، میسر نیست.
۵۴. توجه به تربیت ذریه موجب شد تا حضرت ابراهیم 7 ذریه خویش را در نزدیک مسجد اسکان دهد (عِنْدَ بَيْتِكَ).

^{۱۰۸۲}. «و اهل آن را از ثمرات (گوناگون)، روزی ده» (بقره: ۱۲۶).

^{۱۰۸۳}. «هر زمان زکریا وارد محراب او می‌شد، غذای مخصوصی در آنجا می‌دید» (آل عمران: ۳۷).

۵۵. نزدیک بودن به مسجد، موجب توفیق و بهره‌بری بیشتر از مسجد می‌شود (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ). از رسول خدا ۹ نقل شده که فرمود: فَضْلُ الدَّارِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الشَّاسِعَهُ كَفَضْلِ الْغَازِيِ عَلَى الْقَائِدِ.^{۱۰۸۴}
۵۶. سکنا دادن ابراهیم ۷ در خانه خدا نبود، در جوار خانه خدا بود (عِنْدَ بَيْتِكَ).
۵۷. گاهی باید برای ساخت مسجد و خدمت به آن هجرت کرد.
۵۸. همراهی زن و فرزند در موفقیت کسی که خادم مسجد است، تأثیرگذار است.
۵۹. ابراهیم ۷ مسجد ساخت و خانواده حضرت ابراهیم ۷ مسجد را نگهداری کردند.
۶۰. دفن خادم مسجد در مسجد پیام‌آور اهمیت خادم است (دفن هاجر در کنار کعبه).
۶۱. تسلیم بودن هاجر برای هجرت ابراهیم ۷ و خدمت به مسجد، سبب مطاف قرار گرفتن قبر هاجر شد.
۶۲. قرار گرفتن قبر هاجر در کنار کعبه و حریم خدا، مزد همکاری هاجر برای خدمت به مسجد است.
۶۳. تکرار (رَبَّنَا) برای تضرع بیشتر جهت خدمت به مسجد است (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ ... رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ).
۶۴. آمدن خدمت به مسجد در دعا (رَبَّنَا - إِنِّي أَسْكَنْتُ).
۶۵. ارائه خدمت به مسجد برای استفاده بهینه (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ).
۶۶. مسجد سازی و کارکرد عبادی مسجد (لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ).
۶۷. از افضلیت نماز در مسجد الحرام (لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) می‌توان این‌گونه استنباط کرد که نماز در غیر مسجد اقامه نمی‌شود.
۶۸. بیان کارکرد مسجد در دعای ابراهیم ۷ (رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ).
۶۹. نفرمود (لنقيم الصلوه) [نماز را برپا داریم] یعنی گرچه حضرت ابراهیم ۷ در ساخت خانه خدا از خانواده‌اش کمک گرفت؛ ولی در بهره‌برداری از مسجد همه مردم را شریک کرد.
۷۰. محبت به اهل مسجد (خادم) (تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۷۱. حضرت ابراهیم ۷ دعا کرد که قلوب مردم متوجه خادمان مسجدش (ذریه‌اش) شود (تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۷۲. (فَجَعَلَ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ) نه مؤمنین؛ چون همه مردم فطرتاً مسجد را دوست دارند.
۷۳. حضرت ابراهیم ۷ در حین مسجد سازی به فکر رزق مردم هم بود (وَ ارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).
۷۴. شایسته است که بانی مسجد برای اهل مسجد دعا کند (وَ ارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).
۷۵. از تکرار (وَ ارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ) و (وَ ارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)؛^{۱۰۸۵} و امثال آن، توجه به رزق در بهره‌برداری از مسجد به دست می‌آید. به عبارت دیگر امنیت غذایی در رونق مسجد مؤثر است.
۷۶. مسجد برای توفیق بیشتر در امور مادی و معنوی نقش ایفا می‌کند (لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ... ارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).

^{۱۰۸۴}. «فضیلت خانه نزدیک مسجد بر خانه دور از مسجد، همانند فضیلت مجاهد بر زمین‌گیر است» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸).

^{۱۰۸۵}. «و اهل آن را از ثمرات (گوناگون)، روزی ده» (بقره: ۱۲۶).

۷۷. اقامه نماز و مسجد رابطه دارند (عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ... لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) و اقامه صلوه مقدمه قیام و قوام جامعه است.
۷۸. کسانی که در خدمت خادمان مسجد باشند، رونق اقتصادی خواهند داشت. ضمیر (وَ ارْزُقُهُمْ) به ذریه و ناس بر می‌گردد. زندگی خادمان مسجد آرام‌تر و گرم‌تر از بقیه مردم است.
۷۹. دعای حضرت ابراهیم 7 برای روزی خادمان مسجد (وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).
۸۰. وجود ثمرات، بدون امکان زرع در کنار خانه خدا (وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ). این دعا اختصاص به فرزندان ندارد و برای همه مردم است.
۸۱. به برکت مسجد، هرکجا مسجد است، رونق اقتصادی بهتری شکل می‌گیرد (وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).
۸۲. نزدیک بودن مسجد به فروشگاه‌های مواد غذایی بر سایر تجارت‌ها اولویت دارد (وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ).
۸۳. رزق و روزی دنبال اهل مسجد است نه اهل مسجد به دنبال روزی.
۸۴. رزق اهل مسجد مورد توجه است نه سرمایه.
۸۵. محبت قلبی مردم نسبت به خادمان مسجد در دعای ابراهیم 7 (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۸۶. مسجد سازی موفقیت بزرگی است؛ چه برای کسانی که وارث صالح ندارند (مسجد را وارث خویش قرار می‌دهند) و چه کسانی که دارای وارث هستند (حضرت ابراهیم 7 پس از آنکه صاحب فرزند شد، مسجد ساخت).
۸۷. مسجد سازی دل مردم را می‌رباید (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۸۸. دعا برای تنها نبودن ذریه در مسجد (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۸۹. مسجد در محبت به ذریه حضرت ابراهیم 7 تأثیرگذار است (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۹۰. حضرت ابراهیم 7 برای دیگران تکلیفی ایجاد نکرد بلکه خودش هجرت کرد و مسجد ساخت؛ اما تعمیر مسجد را برای خانواده خود تکلیف نمود و دیگران را فقط حامی هوادار قرار داد (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ).
۹۱. اگر مراد از (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) خاندان حضرت ابراهیم 7 باشد، مفهوم آن توجه مردم به خادم (خانواده او) است و اگر مراد از (تَهْوَى إِلَيْهِمْ) کعبه و مسجد الحرام باشد، یکی از آداب قلبی مسجد، دوست داشتن آن خواهد بود.
۹۲. (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ) در مقابل (أَفْتِدَتُهُمْ هَوَاءً)^{۱۰۸۶} است؛ چنان‌که (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) در مقابل (وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ)^{۱۰۸۷} است.
۹۳. در آیه، محبت مردم از خادمان مسجد، بر اجر و مزد و غذا مقدم شده است (فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقُهُمْ).

^{۱۰۸۶}. «و (در این حال) دل‌هایشان (فرومی‌ریزد و از اندیشه و امید خالی می‌گردد» (ابراهیم: ۴۳).

^{۱۰۸۷}. «شما در منازل (و کاخ‌های) کسانی که به خویششان ستم کردند، ساکن شدید» (ابراهیم: ۴۵).

۹۴. سکونت در منازل (و کاخ‌های) کسانی که به خویشان ستم کردند،^{۱۰۸۸} و کسانی که در وادی غیر ذی زرع سکونت کرده‌اند طبق آیه (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) ^{۱۰۸۹} جایجا خواهد شد.
۹۵. شکرگزاری به خاطر توفیق خدمت به مسجد (لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).
۹۶. مسجد در شکر ورزی مردم نقش ایفا می‌کند (لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).
۹۷. شکر ذریه ابراهیم در خوش خدمتی به مسجد است (لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).
۹۸. شکر به خاطر بهره‌مندی از مسجد (لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).
- یک‌صد و هفدهم.

(رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي)؛^{۱۰۹۰}

ترجمه: پروردگارا: مرا برپا کننده نماز قرار ده و از فرزندانم (نیز چنین فرما)، پروردگارا: دعای مرا بپذیر.
پیام‌ها:

۱. اگر مسجد اقامه کننده نماز نباشد، کجا می‌توان نماز را اقامه کرد؛ چون گفته شد که هر چیزی در جایگاه خود ارزشمند است. بر این اساس چنان‌که عدل وضع الشیء فی موضعه است؛ نماز در غیر مسجد، ظلم به نماز و مسجد است.
۲. (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) در تعهد به تطهیر و امامت، ذریه به صورت صدر صد پذیرفته نشد بلکه حضرت دعا می‌کند که کارکرد مسجد که نماز هم هست، خداوند مورد قبول قرار دهد.
۳. رابطه جمله (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا)^{۱۰۹۱} با (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) می‌تواند اشاره به امنیت مسجد و اهل مسجد باشد که زمینه‌ساز اقامه نماز است. عبادت در امنیت شیرین است چنان‌که (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ).^{۱۰۹۲}
۴. کنار مسجد بودن در اهل نماز بودن ذریه مؤثر است (مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)؛ (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي).^{۱۰۹۳}
۵. از آنجایی‌که مسجد در محل نماز نقش دارد، حضرت ابراهیم ۷ خاندانش را در سکونت کنار مسجد و استفاده از مسجد مورد توجه قرار داده است (مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)؛ (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي).^{۱۰۹۴}

^{۱۰۸۸}. ابراهیم: ۴۵.

^{۱۰۸۹}. «در آن روز که این زمین به زمین دیگر (و آسمان‌ها به آسمان‌های دیگری) مبدل می‌شود» (ابراهیم: ۴۸).

^{۱۰۹۰}. ابراهیم: ۴۰.

^{۱۰۹۱}. «پروردگارا! این شهر [مکه] را شهر امنی قرار ده» (ابراهیم: ۳۵).

^{۱۰۹۲}. «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند، همان کس که آن‌ها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و ناامنی ایمن ساخت (قریش: ۴-۳).

^{۱۰۹۳}. ابراهیم: ۳۷.

^{۱۰۹۴}. ابراهیم: ۳۷.

۶. ابراهیم 7 برای خود و خانواده‌اش برای بهره‌بری از مسجد دعا می‌کند (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) نه اینکه دیگران را برای دعا در مسجد ملزم کند.

۷. جذب عملی مؤثرتر از تشویق قولی است لذا حضرت ابراهیم 7 ابتدا می‌فرماید: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) و سپس دیگران را به مسجد و نماز دعوت می‌کند.

۸. همان‌طور که ارث برای نسل خود می‌گذاریم، خدمت به مسجد را برای فرزندان خود بگذاریم.

۹. به دلیل اینکه به دنبال آیه قبل که بحث پیرامون مسجد و خدمت به آن آمده است، در این آیه برای والدین خود که اهل مسجد بوده‌اند نیز دعا کنیم (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ).^{۱۰۹۵}

سوره حجر

یک‌صد و هجدهم.

(وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ)^{۱۰۹۶}

ترجمه: ما، هم پیشینیان شما را دانستیم؛ و هم متأخران را.

نکته:

این آیه می‌تواند اشاره به آیات قبلی باشد که نسل گذشته و نسل آینده ملاک است.

• كَانَ النَّبِيُّ 9 يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى الصَّفِّ الْمَقْدَمِ.^{۱۰۹۷}

• رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ 9 حَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوْلَاهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ

النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوْلَاهَا فَازْدَحَمُوا فَانزَلَتْ الْآيَةُ.^{۱۰۹۸}

• وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيُّ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي الصَّلَاةِ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ عَنْهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُمْ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِيُدْرِكُوا فَضِيلَتَهُ وَكَانَ يَتَأَخَّرُ بَعْضُهُمْ لِيَنْظُرَ إِلَى أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَانزَلَ (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ).^{۱۰۹۹}

و كانت دور بني عذرة بعيدة عن المسجد فقالوا لنبيعن دورنا و لنشترين دورا قريبة من المسجد حتى ندرک الصف المقدم

فنزلت هذه الآية.^{۱۱۰۰}

^{۱۰۹۵}. «پروردگارا! من و پدر و مادرم و همه مؤمنان را، در آن روز که حساب برپا می‌شود، بیامرز» (ابراهیم: ۴۱).

^{۱۰۹۶}. حجر: ۲۴.

^{۱۰۹۷}. «همانا خداوند و فرشتگانش بر کسانی که صف‌های اول نماز جماعت را به هم پیوند می‌دهند، درود می‌فرستند» (قطب‌الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۴۰).

^{۱۰۹۸}. «پیامبر گرامی اسلام 9، مردم را بر صف اول نماز، ترغیب کرده و می‌فرمود: بهترین صف مردان، صف اول و بدترین آن، صف آخر و بهترین صف زنان، صف آخر و

بدترین آن، صف اول است. از این‌رو مردم ازدحام کردند و آیه نازل شد» (قطب‌الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۴۱).

^{۱۰۹۹}. قطب‌الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۴۱.

پیام‌ها:

۱. ملاک، وقت و زمانی است که انسان برای مسجد می‌گذارد نه مدت زمان حضور در مسجد.
۲. از شأن نزول آیه استفاده می‌شود که حضور زن در مسجد اولاً و در نماز جماعت ثانیاً بلاشکال است و ثالثاً بین صف زن و مرد در مسجد حائل نیست چنان‌که از ابن عباس نقل شده است که زن زیبایی در نماز جماعت پیامبر 9 شرکت می‌کرد. برخی مردان در اول نماز جماعت می‌ایستادند تا نگاهشان به این زن نیفتند و برخی مردان در صف‌های بعدی می‌ایستادند تا آن زن را ببینند. اینجا بود که این آیه نازل شد.^{۱۱۰۱}
۳. مسیء و محسن ملاک نیست بلکه ملاک سبقت به مسجد است.
۴. با وجود سوءاستفاده بعضی مردان از حضور زنان در مسجد، پیامبر 9 مانع حضور بانوان در مسجد نشده است. به بیان دیگر برطرف کردن مانع لازم است نه مشروط کردن مسجد رفتن زنان به امنیت. علم یک زن به مزاحمت، مجوز برای عدم حضور در مسجد نیست بلکه باید مانع را برطرف کرد مثل کسی که می‌داند در بیابان آب وضو ندارد، آب بردارد.
۵. زنان زیبا در نماز جماعت مسجد شرکت می‌کردند بدون آنکه حتی حضورشان مکروه باشد.
۶. حضور به موقع در مسجد ارزشمند است و به همین خاطر در روایات بر پیاده رفتن به سوی مسجد [و به موقع رسیدن] سفارش شده است.^{۱۱۰۲}

یک‌صد و نوزدهم.

(قَالَ رَبُّ فَأَنْظِرُنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)؛^{۱۱۰۳}

ترجمه: گفت: «پروردگارا! مرا تا روز رستاخیز مهلت ده (و زنده بگذار)» فرمود: «تو از مهلت یافتگانی (اما نه تا روز رستاخیز، بلکه) تا روز وقت معینی».

^{۱۱۰۰} از پیامبر اکرم 9 روایت شده است که «خدا و فرشتگان بر کسانی که در صف اول نماز جماعت هستند، درود می‌فرستند. پس از این سخن پیامبر 9، قبیله بنی‌غذره که از مسجد دور بودند، تصمیم گرفتند خانه‌های خودشان را بفروشند و نزدیک مسجد خانه بخرند تا بتوانند به صف اول نماز پیامبر 9 برسند» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۶، ص ۵۱۴)

^{۱۱۰۱}؛ و قال ابن عباس فإنه كان يتقدم بعضهم إلى الصف الأول ليدركوا فضيلته و كان يتأخر بعضهم لينظروا إلى أعجاز النساء فنزلت (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) (فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۶، ص ۵۱۴) قال ابن عباس كانت امرأة حسناء تصلي خلف رسول الله 9 فكان قوم يتقدمون إلى الصف الأول لئلا يروها و آخرون يتخلفون و يتأخرون ليروها إذا ركعوا و يجافون أيديهم لينظروا من تحت أباطهم فأنزل الله هذه الآية (علامة مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۷، ص ۱۸۹).

^{۱۱۰۲} در تاریخ آمده است که یکی از قبایل تصمیم گرفتند خانه‌های خود را به اطراف مسجدالنبی 9 منتقل کنند تا همسایه مسجد پیامبر 9 باشند و راحت‌تر در مسجد حضور یابند. پیامبر خدا 9 با خیر شد و به آنان فرمود: «به من گزارش کرده‌اند که شما قصد دارید به اطراف مسجد نقل مکان کنید». گفتند: «آری، ای رسول خدا، چنین تصمیم گرفته‌ایم». آن حضرت فرمود: بنی سلمه دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم؛ «ای بنی سلمه! محله‌هایتان آثار [قدم‌های] شما را ثبت می‌کند، محله‌هایتان آثار شما را ثبت می‌کند» (یحیی بن شرف نووی دمشقی، ریاض الصالحین من کلام سید المرسلین، ص ۵۳؛ جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی تفسیر المأثور، ج ۵، ص ۲۶۰؛ ابن کثیر دمشقی، تفسیر القرآن العظیم، ج ۶، ص ۵۰۳).

^{۱۱۰۳} حجر: ۳۶ - ۳۸.

• قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ (رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ) قَالَ (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) قَالَ لَهُ وَهَبُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهَبُ أَتَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ إِنْ اللَّهُ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمًا فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمًا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى يَجْتُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ. ١١٠٤ (در روایت فوق، «وقت معلوم» در آیه به معنای «ظهور» است و (یوم یبعثون) به «قیامت» اشاره دارد).

پیام.

۱. مسجد پایان دهنده مهلت شیطان.

یک صد و بیستم.

(ادخلوها بسلام آمین)؛ ١١٠٥

ترجمه: (فرشتگان به پرهیزگاران می گویند): داخل این باغها شوید با سلامت و امنیت.

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ فِي أَسْفَلِ حُفَيْهِ أَوْ نَعْلَيْهِ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، أَدْخُلْ بِسَلَامٍ. ١١٠٦

پیامها.

۱. از آنجایی که مسجد کوفه ١١٠٧ و روضه در مسجدالنبی 9 رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ١١٠٨ معرفی شده است و (ادخلوها) بهشت را محور قرار داده، لذا در بسیاری از مساجد (ادخلوها بسلام آمین) را تابلو ورودی مسجد قرار داده اند و این گونه تداعی می کند که مسجد بهشت است.

۲. از آیه (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) ١١٠٩ و (بِسَلَامٍ آمِينَ) ١١١٠ برداشت می شود که این دو معنا نزدیک به یکدیگر بوده و «امنیت» در هر دو مطرح است.

۳. تحیت ملائکه به اهل مسجد.

١١٠٤. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٥٤.

١١٠٥. حجر: ٤٦.

١١٠٦. «کسی که می خواهد وارد مسجد شود، چنانچه زیر پاپوش یا کفش خود را واری کند، فرشتگان می گویند: «نیکو شدی. بهشت، گوارای تو باد! به سلامت، وارد شو» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ٧، ص ٦٦٥).

١١٠٧. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: مَسْجِدُ كُوفَانَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ وَ سَبْعُونَ نَبِيًّا ... «مسجد کوفه، باغی از باغهای بهشت است. هزار و هفتاد پیامبر در آن نماز خوانده است» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٣، ص ٤٩٣).

١١٠٨. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 مَا بَيْنَ قَبْرِي وَ مَنِيرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ «میان قبر و منبر من، باغی از باغهای بهشت است» (شیخ صدوق، معانی الأخبار، ص ٢٦٧).

١١٠٩. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ٩٧).

١١١٠. حجر: ٤٦.

یکصد و بیست و یکم.

(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)؛^{۱۱۱۱}

ترجمه: آنچه را مأموریت داری، آشکارا بیان کن و از مشرکان روی گردان (و به آنها اعتنا نکن).

- علی بن ابراهیم قمی پیرامون قول خداوند عزوجل (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) می‌فرماید: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بَعْدَ أَنْ نَبَأَ رَسُولُ اللَّهِ ... ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ⁹ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ عَلَى⁷ بَجَنِيهِ وَ كَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ فَوَقَّفَ جَعْفَرٌ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ⁹ ...^{۱۱۱۲} (مراد از «مکه» در روایت فوق «مسجدالحرام» است).

سوره نحل

یکصد و بیست و دوم.

(... وَ لَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)؛^{۱۱۱۳}

ترجمه: و چه خوب است سرای پرهیزگاران.

- عَنِ النَّبِيِّ⁹: الْمَسَاجِدُ بِيُوتِ الْمُتَّقِينَ وَ مَنْ كَانَتْ الْمَسَاجِدُ بَيْنَهُ ضَمِنَ اللَّهُ لَهُ بِالرُّوحِ وَ الرَّاحَةِ وَ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَاطِ.^{۱۱۱۴}
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ⁹: الْمَسْجِدُ بَيْتٌ كُلِّ تَقِيٍّ، وَ قَدْ ضَمِنَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِمَنْ كَانَ الْمَسَاجِدُ بِيُوتِهِمْ، بِالرُّوحِ وَ الرَّاحَةِ وَ الْجَوَازِ عَلَى

الصَّرَاطِ.^{۱۱۱۵}

- عَنْ عَلِيٍّ⁷ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ رُفِعَتْ صَلَاتُهُ فِي صَلَاةِ الْأَبْرَارِ وَ كُتِبَ يَوْمُئِذٍ فِي وَفْدِ الْمُتَّقِينَ.^{۱۱۱۶}

پیام:

۱. مسجد خانه پرهیزگاران و کارکرد مسجد و اساس آن تقوا است (لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى).^{۱۱۱۷}

^{۱۱۱۱}. حجر: ۹۴.

^{۱۱۱۲}. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۱، ص ۳۷۷ - ۳۸۸.

^{۱۱۱۳}. نحل: ۳۰.

^{۱۱۱۴}. «مساجد خانه پرهیزگاران است. هرکسی که مسجدها خانه‌اش باشد، خداوند آسایش و آرامش و عبور از صراط را برای او ضمانت می‌کند» (میرزا حسین نوری

طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۲).

^{۱۱۱۵}. «مسجد، سرای هر پروا پیشه‌ای است و خداوند عزوجل، راحتی و رحمت و گذشتن از صراط را برای کسانی که مساجد خانه‌هایشان باشد، تضمین کرده است»

(حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۱۶، ص ۲۲۰).

^{۱۱۱۶}. کسی که نماز صبح را به جماعت بخواند، نمازش در میان نماز نیکان بالا برده می‌شود و آن روز در جرگه پارسایان نوشته شود» (نعمان بن محمد تمیمی مغربی،

دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۱۵۳).

^{۱۱۱۷}. «آن مسجدی که از روز نخست بر پایه تقوا بنا شده، (شایسته‌تر است که در آن (به عبادت) پایستی)» (توبه: ۱۰۸).

یک صد و بیست و سوم.

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)؛^{۱۱۱۸}

ترجمه: پاک و منزّه است خدایی که بنده‌اش را در یک شب، از مسجدالحرام به مسجدالاقصی - که گرداگردش را پربرکت ساخته‌ایم - برد تا برخی از آیات خود را به او نشان دهیم؛ چرا که او شنوا و بیناست.

نکته:

اول. سوره «اسراء» را می‌توان به عنوان «سوره مسجد» معرفی کرد؛ همانند سوره‌های «مریم»، «فتح»، «حج» و «فیل».

دوم. از آیه اول سوره اسراء تا آیه ۷ اشاره به مسجد دارد و بقیه هم با مسجد بی‌ارتباط نیست.

• أَنَّ النَّبِيَّ ۹: لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ أَتَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. ^{۱۱۱۹}

• رَوَى عَنْ عَلِيٍّ ۷ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ مِنْ مَبْعَثِهِ ۹ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ عُرِجَ بِهِ مِنْهُ إِلَى السَّمَاءِ لَيْلَةً الْمَعْرَاجِ. ^{۱۱۲۰}

• فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ۷ هَذِهِ الْآيَةَ (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) فَكَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي أَرَاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مُحَمَّدًا ۹ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنْ حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. ^{۱۱۲۱}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ۷ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ۹ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَمَلَهُ جِبْرِئِيلُ عَلَى الْبُرَاقِ فَاتَّيَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ عَرَضَ إِلَيْهِ مَحَارِيبَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صَلَّى بِهَا وَ رَدَّهُ. ^{۱۱۲۲}

• عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ۷ قَالَ: ... ثُمَّ أَتَاهُ بِالْبُرَاقِ فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. ^{۱۱۲۳}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۷ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ۹ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ صَلَّى الْفَجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهَا بِمَكَّةَ. ^{۱۱۲۴}

پیام‌ها:

۱. در شب معراج، رسول خدا ۹ هم به مسجدالاقصی رفته و هم مسجد کوفه^{۱۱۲۵} و در نهایت به مسجدالحرام بازگشته است.

^{۱۱۱۸}. اسراء: ۱.

^{۱۱۱۹}. ابن شهر آشوب مازندرانی، مناقب آل أبي طالب، ج ۲، ص ۱۸.

^{۱۱۲۰}. قطب‌الدین راوندی، الخرائج و الجرائح، ج ۱، ص ۱۴۱.

^{۱۱۲۱}. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۸، ص ۱۲۱.

^{۱۱۲۲}. شیخ صدوق، الامالی، ص ۴۴۸.

^{۱۱۲۳}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۲۸۵ - ۲۸۶.

^{۱۱۲۴}. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۷۹.

^{۱۱۲۵}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۵، ص ۲۴۷.

۲. از مسجد به مسجد سفر کردن سیره اهل مسجد است.
۳. مسجد محل عروج پیامبر اکرم 9 از مسجد الحرام به مسجد الاقصی بود. اصرار به مسجد در فرود و صعود قابل توجه است.
۴. آغاز و مقصد سفرهای زمینی و روحانی و آسمانی، مسجد است. كَانَ النَّبِيُّ 9 إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ؛^{۱۱۲۶} امام صادق 7 می‌فرماید: مِنْ مَسْجِدِ السَّهْلَةِ سَارَ إِبْرَاهِيمُ 7 إِلَى الْيَمَنِ بِالْعَمَالِقَةِ.^{۱۱۲۷}
۵. مسجد سکوی پرش معراج است (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ).
۶. انسان در سجده اوج می‌گیرد و از مسجد به معراج می‌رود.
۷. مسجد محل عروج است، چون سجده اوج نماز و نزدیک‌ترین حالت بنده به خدا می‌باشد.
۸. برای رسیدن به مقصد، جاده و مسیری را انتخاب کنیم که در میانه راه مسجد دارد یا مساجد بیشتری را داراست.
۹. خادمی که از طریق مسجد جذب می‌شوند و سپس برای خدمت به مسجد می‌روند، ویژگی خاص دارند (أَسْرَى بِعَبْدِهِ).
۱۰. مسجد رفتن در شب، فضیلت بیشتری دارد، همان‌گونه که معراج در شب بوده است (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا) رسول خدا 9 می‌فرماید: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ... أَلَا بَشَرٌ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛^{۱۱۲۸}
۱۱. در جمله (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)، نیازی به آوردن کلمه «لیل» نبود و آوردن آن به خاطر عنایت به شب است در حالی که بین ایام سال هیچ شبی برای حضور در مسجد بر شب‌های دیگر فضیلت ندارد؛ چون مسجد ضرورت دارد.
۱۲. مبدأ و مقصد بودن مسجد در سفر و معراج معنوی، بیانگر اهمیت مبدأ و مقصد بودن مسجد در هر کار معنوی، فرهنگی و سیاسی است.
۱۳. پیامبر اکرم 9 هنگام بازگشت از سفر، ابتدا به مسجد می‌رفت و نماز می‌گذازد.^{۱۱۲۹} شایسته است ما هم هنگام رسیدن به مقصد، ابتدا به مسجد برویم مثل کسانی که پس از ورود به شهر به مزار شهدا می‌روند.
۱۴. در عصر پیامبر 9 اطراف مسجد الاقصی مکانی معمور و آباد بود (بَارَكْنَا حَوْلَهُ).
۱۵. مسجد و اطراف آن مبارک است (بَارَكْنَا حَوْلَهُ) - (لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا).^{۱۱۳۰}
۱۶. اطراف مسجد الحرام هم مبارک است (بَارَكْنَا حَوْلَهُ). بعضی گفته‌اند ضمیر (حَوْلَهُ) به مسجد الحرام بر می‌گردد، چون مسجد الحرام، اول بیت و ام‌القری است و بقیه مسجد در حاشیه آن هستند (حَوْلَهُ).

^{۱۱۲۶}. «پیامبر خدا 9 هنگامی که از سفری باز می‌گشت، ابتدا به مسجد می‌رفت و دو رکعت نماز می‌خواند» (ابن کثیر دمشقی، تفسیر القرآن العظیم، ج ۴، ص ۲۰۱).

^{۱۱۲۷}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۲، ص ۸۲.

^{۱۱۲۸}. خداوند متعال می‌فرماید: «هان! آنان را که در تاریکی‌های شب به مساجد می‌روند، بشارت باد به نور درخشان در روز رستاخیز» (ابن ابی جمهور احسائی، عوالی

اللائی، ج ۱، ص ۳۵۱).

^{۱۱۲۹}. كَانَ النَّبِيُّ 9 إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ (جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۳، ص ۲۸۷).

^{۱۱۳۰}. «سرزمین مکه پربرکت است» (آل عمران: ۹۶).

۱۷. مسجد محل دیدن آیات خدا است (لُنْرِيهِ).

۱۸. از جملات (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) ۱۱۳۱ و آیه (لُنْرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا) معلوم می‌شود معراج پیامبر 9 از مسجد به مسجد برای نشان دادن آیات است و از طرفی مصداق آیات حَجْر و حَجَر و مقام ابراهیم نیست چون نیازی به نشان دادن خداوند ندارد. اینکه می‌فرماید: (لُنْرِيهِ) [نشان دادیم] معلوم می‌شود آیاتی است که دیده نمی‌شود چون به پیامبرش نشان داده است (لُنْرِيهِ). به عبارت دیگر چیزهایی نشان داده شده که خود به خود دیده نمی‌شود. لذا چیزهایی به پیامبر 9 نشان داده شده که هم وجود دارد (فِيهِ آيَاتٌ)؛ ۱۱۳۲ و هم طبیعی و ظاهری نیست و نیاز به نشان دادن دارد.

۱۹. یکی از مصداق آیات الهی، خود مسجد است (لُنْرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا).

۲۰. آوردن نام پیامبر 9 به‌عنوان «عبد»، نشانگر آن است که هر کس بیشتر در خدمت مسجد باشد، قدرت پرواز و عبودیت او بیشتر است.

۲۱. هر کسی لیاقت دیدن آیات خدا در مسجد را ندارد، چون لیاقت دیدن ندارد.

۲۲. دریافت آیات، بصیرت می‌خواهد که تنها خدا عنایت می‌کند (لُنْرِيهِ).

۲۳. مترجم آیات الهی در مسجد، خود خداست (لُنْرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا). بر این اساس معلوم می‌شود آیات الهی خود به خود دیده نمی‌شود و باید به دنبال آن باشیم تا آن را ببینیم.

۲۴. اطراف مسجد الاقصی همه رقم خوراکی گوارا وجود داشت (بَارَكْنَا حَوْلَهُ) و قبلاً دستور خوردن از خوراکی‌ها داده شده است (فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا). ۱۱۳۳

یک‌صد و بیست و چهارم.

(وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفُسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَتَلْعَنَّ عَلْوًا كَبِيرًا)؛ ۱۱۳۴

ترجمه: ما به بنی‌اسرائیل در کتاب (تورات) اعلام کردیم که دو بار در زمین فساد خواهید کرد و برتری‌جویی بزرگی خواهید نمود.

نکته:

علامه طبرسی ذیل این آیه می‌فرماید: (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) ای خبرناهم و أعلمناهم (فِي الْكِتَابِ) ای فِي التَّوْرَةِ (لُتْفُسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) ای حَقًا لَا شَكَّ فِيهِ أَنْ خِلَافَكُمْ سَيَفْسِدُونَ فِي الْبِلَادِ الَّتِي تَسْكُنُونَهَا كَرَّتَيْنِ وَ هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ

۱۱۳۱. «در آن (مسجدالحرام) در آن، نشانه‌های روشن، (از جمله مقام ابراهیم است)» (آل عمران: ۹۷).

۱۱۳۲. همان.

۱۱۳۳. «از نعمت‌های فراوان آن، هر چه می‌خواهید بخورید» (بقره: ۵۸).

۱۱۳۴. اسراء: ۴.

و أراد بالفساد الظلم و أخذ المال و قتل الأنبياء و سفك الدماء و قيل كان فسادهم الأول قتل زكريا و الثاني قتل يحيى بن زكريا؛^{۱۱۳۵} [که زندگی این دو پیامبر در مسجد بوده است].

پیام‌ها:

۱. مسجد موجب شرافت زمین است. به عبارت دیگر اطلاق کلمه (الأرض) بر مسجد، این مطلب را به ذهن متبادر می‌کند که غیر مسجد، «ارض» نیست. لذا فساد در مسجد، فساد در کل زمین است مثل اینکه گفته می‌شود «إذا فسد العالم، فسد العالم».

۲. مراد از (الأرض) سرزمین مسجد الاقصی است.

۳. پیشگویی درباره ناشایست‌ها در مسجد (مرتین).

۴. برتری جویی در مسجد ممنوع است (وَلَتَعْلَنَ عَلَوًّا كَبِيرًا).

یکصد و بیست و پنجم.

(ان أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَبَرَّوْا مَا عَلَوَّا تَتَبِيرًا)؛^{۱۱۳۶}

ترجمه: اگر نیکی کنید، به خودتان نیکی می‌کنید؛ و اگر بدی کنید باز هم به خود می‌کنید؛ و هنگامی که وعده دوم فرا رسد، (آن‌چنان دشمن بر شما سخت خواهد گرفت که) آثار غم و اندوه در صورت‌هایتان ظاهر می‌شود؛ و داخل مسجد (الاقصی) می‌شوند همان‌گونه که بار اول وارد شدند؛ و آنچه را زیر سلطه خود می‌گیرند، در هم می‌کوبند.

پیام‌ها:

۱. مسجد محور پیروزی‌ها است.

۲. مسجد الاقصی به وسیله جنگاورانی نیرومند فتح می‌شود (مراد از (المسجد)، مسجد الاقصی است).^{۱۱۳۷}

۳. مسجد الاقصی دوباره از دست بنی اسرائیل به وسیله همان فاتحان نخست و با همان شیوه نخستین از دست بنی اسرائیل رها خواهد شد.

۴. دخول به مسجد به معنای پیروزی و علامت پیروزی است (محوریت مسجد در فتح و پیروزی).

۵. ممکن است زمانی مسجد تخریب شود؛ ولی دوباره ساخته می‌شود، چه بسا بهتر از اول؛ (همان‌گونه که در طول تاریخ قبر امام حسین 7 بارها تخریب شد، ولی هر بار بهتر از قبل ساخته شد) و همان‌طور که مسجد الحرام پس از حضرت ابراهیم 7 بتکده شد، ولی بالاخره به دست پیامبر گرامی اسلام 9 احیا شد و قبله گردید.

^{۱۱۳۵}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۶، ص ۶۱۴.

^{۱۱۳۶}. اسراء: ۷.

^{۱۱۳۷}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۶، ص ۶۱۶.

۶. احسان به مسجد، احسان به خود انسان است (انْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ).
۷. خدمت به مسجد، خدمت به خود انسان است (انْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ).
۸. آسیب توهین مسجد، فقط گریبان عاملین را می‌گیرد نه همه را؛ چنانچه اجر و مزد تعظیم مسجد را فقط به خادمین می‌دهند نه به همه افراد (انْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ).
۹. هر لحظه تصمیم به توبه و خدمت به مسجد بگیریم، خداوند کمک می‌کند (انْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ)؛ (وَأَنْ عُدْتُمْ عَدْنَا).^{۱۱۳۸}
۱۰. تخریب مسجد علامت روسیاهی مردم است (لِيسُوًا وَجُوْهَكُمْ).
۱۱. وقتی خداوند می‌خواهد قومی را عذاب کند مسجد را از آن‌ها می‌گیرد؛ چنان‌که وقتی دشمنان حمله می‌کنند اول مساجد را می‌گیرند.
۱۲. گرفتن مسجد، باعث افسردگی در روحیه می‌شود (لِيسُوًا وَجُوْهَكُمْ).
۱۳. از عبارت (وَلِيَدْخُلُوا) استفاده می‌شود که مسجد الاقصی نزد دوست و دشمن مهم بوده است.
۱۴. مسجد فخر مردم است، وقتی مسجد گرفته شود، باعث از بین رفتن افتخار می‌شود.
۱۵. تخریب مسجد، مقهور شدن و منکوب شدن را در پی دارد.
۱۶. سوءاستفاده و استفاده اِزاری از مسجد عواقب بدی دارد.
۱۷. اطلاق کلمه مسجد بر مسجد الاقصی.
۱۸. تکرار تاریخ در مسجد الاقصی (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ).
۱۹. اگر قومی در خدمت به مسجد کوتاهی کنند، قوم دیگر جایگزین می‌شوند (كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ).
۲۰. محوریت مسجد در پیروزی و شکست در داستان بنی اسرائیل.
۲۱. در آیه دوم سوره اسراء، بحث وکالت خداوند مطرح است که نتیجه آن در آیه سوم آمده که شکر است و نتیجه شکر در آیه چهارم آمده که (عَلُّوْا كَبِيْرًا)^{۱۱۳۹} است و در صورت ناسپاسی، مورد عذاب واقع شده و دشمن تمام بلاد و سرزمین‌هایی را که اشغال کرده‌اند درهم می‌کوبند و ویران می‌کنند (وَلِيْتَبَّرُوا مَا عَلَوْا تَتَبِيْرًا).

یک‌صد و بیست و ششم.

(رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ أَنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا)؛^{۱۱۴۰}

ترجمه: پروردگار شما از درون دل‌هایتان آگاه‌تر است (اگر لغزشی در این زمینه داشتید) هرگاه صالح باشید (و جبران کنید) او بازگشت‌کنندگان را می‌بخشد.

^{۱۱۳۸}. «هرگاه برگردید، ما هم بازمی‌گردیم» (اسراء: ۸).

^{۱۱۳۹} اسراء: ۴.

^{۱۱۴۰} اسراء: ۲۵.

• قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7: ... يَا ابْنَ عَطَاءٍ أَتَيْتَ الْعِرَاقَ فَرَأَيْتَ الْقَوْمَ يُصَلُّونَ بَيْنَ تِلْكَ السَّوَارِي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَوْلَيْكَ شَيْعَةُ أَبِي عَلِيٍّ هَذِهِ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا).^{۱۱۴۱}

پیام:

۱. مسجد محل بازگشت به خدا است.

یکصد و بیست و هفتم.

(فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ)؛^{۱۱۴۲}

ترجمه: (به یاد آورید روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان می خوانیم) کسانی که نامه عملشان به دست راستشان داده شود، (آن را می خوانند؛ و به قدر رشته شکاف هسته خرمایی به آنان ستم نمی شود).

• عَنْ عَلِيٍّ 7 قَالَ: مَنْ وَقَرَ مَسْجِدًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.^{۱۱۴۳}

یکصد و بیست و هشتم.

(وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)؛^{۱۱۴۴}

ترجمه: و بگو: «پروردگارا! مرا (در هر کار) با صداقت وارد کن، و با صداقت خارج ساز! و از سوی خود، حجتی یاری کننده برایم قرار ده.»

نکته:

از آیه ۷۸ این سوره بحث وقت نماز و آداب آن مطرح شده است و احتمال اینکه این آیه مربوط به مسجد باشد، قوی است.

پیام:

۱. از آداب ورود مسجد، خواندن دعایی است که این آیه را در بردارد (وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ...).

یکصد و بیست و نهم.

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا)؛^{۱۱۴۵}

ترجمه: بگو: «هر کس طبق روش (و خلق و خوی) خود عمل می کند و پروردگارتان کسانی را که راهشان نیکوتر است، بهتر

می شناسد.»

^{۱۱۴۱}. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۸۶.

^{۱۱۴۲}. اسراء: ۷۱.

^{۱۱۴۳}. «هرکسی مسجد را تعظیم کند و بزرگ بدارد، در روز قیامت خداوند را خندان و شاد ملاقات خواهد کرد و نامه عمل او را به دست راستش خواهند داد» (احمد بن

محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۵۴).

^{۱۱۴۴}. اسراء: ۸۰.

^{۱۱۴۵}. اسراء: ۸۴.

• سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 يَقُولُ وَ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْعِ وَ الْكِنَائِسِ فَقَالَ صَلَّى فِيهَا قَدْ رَأَيْتَهَا مَا أَنْظَفَهَا قُلْتُ أ يُصَلِّي فِيهَا وَ إِنْ كَانُوا يُصَلُّونَ فِيهَا فَقَالَ نَعَمْ أ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا) صَلَّى عَلَى الْقِبْلَةِ وَ

غروبهم ۱۱۴۶

پیام:

۱. نماز در معابد ادیان دیگر.

یک صد و سی ام.

(قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُ بِهَا وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)؛ ۱۱۴۷

ترجمه: بگو: «الله» را بخوانید یا «رحمان» را، هر کدام را بخوانید، (ذات پاکش یکی است و) برای او بهترین نام‌هاست و نمازت را زیاد بلند، یا خیلی آهسته نخوان؛ و در میان آن دو، راهی (معتدل) انتخاب کن.

نکته:

آیه مربوط به جماعت است که در غیر مسجد مطرح نشده است.

• عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ 7 أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَقَالَ: إِذَا كُنْتَ خَلْفَ الْإِمَامِ تَوَلَّاهُ وَ تَتَّقُ بِهِ فَإِنَّهُ يَجْزِيكَ قِرَاءَتَهُ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَقْرَأَ فَاقْرَأْ فِيمَا تَخَافُ فِيهِ فَإِذَا جَهَرَ فَأَنْصِتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الْحَدِيثُ. ۱۱۴۸

• عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ 7 أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِمَامِ إِذَا قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ هَلْ يَسْمَعُ مِنْ خَلْفِهِ وَ إِنْ كَثُرُوا قَالَ: يَقْرَأُ قِرَاءَةً مُتَوَسِّطَةً لَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ (وَ لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَ لَا تُخَافُ بِهَا). ۱۱۴۹

• سنن ابی داود عن ابی سعید: اعتكف رسول الله 9 في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر وقال: ألا إن كلكم مناج رب، فلا يؤذین بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة - أو قال: في الصلاة - ۱۱۵۰.

پیام‌ها:

۱. آداب نماز جماعت در مسجد.

۲. ترک جهر و اخفات و رعایت میان آن دو، می‌تواند از آداب نماز جماعت در مسجد باشد.

۱۱۴۶. شیخ طوسی، تهذیب الأحكام، ج ۲، ص ۲۲۲.

۱۱۴۷. اسراء: ۱۱۰.

۱۱۴۸. شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۸، ص ۳۵۹.

۱۱۴۹. نعمان بن محمد تمیمی مغربی، دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۱۶۱.

۱۱۵۰. ابی داوود، سنن، ج ۲، ص ۳۸، ح ۱۳۳۲.

یکصد و سی و یکم.

(وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا)^{۱۱۵۱}

ترجمه: و این چنین مردم را متوجه حال آن‌ها کردیم تا بدانند که وعده خداوند (در مورد رستاخیز) حق است؛ و در پایان جهان و قیام قیامت شکی نیست! در آن هنگام که میان خود درباره کار خویش نزاع داشتند، گروهی می‌گفتند: «بنایی بر آنان بسازید (تا برای همیشه از نظر پنهان شوند و از آن‌ها سخن نگویند که) پروردگارشان از وضع آن‌ها آگاه‌تر است» ولی آن‌ها که از رازشان آگاهی یافتند (و آن را دلیلی بر رستاخیز دیدند) گفتند: «ما مسجدی در کنار (مدفن) آن‌ها می‌سازیم (تا خاطره آنان فراموش نشود)».^{۱۱۵۲}

پیام‌ها:

۱. مسجد قبل از تاریخ اسلام.
۲. بی‌اشکال بودن ساختن مسجد بر روی قبور به‌جز آنچه ممنوع است مثل سجده بر قبر یا قبله قرار دادن مقبره است اما ساختن مسجد در بالاسر مرقد اولیای الهی: یا روی قبر اشکال ندارد، چون عنوان عوض شده است.
۳. مسجد سازی بر مزار شهدا و صالحان، کاری شایسته و احیای آنان و انگیزه‌های آنان است.^{۱۱۵۳}
۴. سرزمین خاطرات و یادمان قهرمانان تاریخ را مسجد بسازیم.
۵. مسجد سازی بهترین «یادمان» جوانان و قهرمانان تاریخ است.
۶. ساختن مسجد یادگار ماندگار است چون مسجد در اذهان، قابل تغییر و تبدیل نیست؛ لذا پیشنهاد ساختن مسجد بر اصحاب کهف با این ذهنیت انجام گرفت که اگر قبرستان باشد، مستهلک و فراموش می‌شود و اگر مسجد باشد به لحاظ شرایط مسجدیت، فراموش و تخریب نمی‌شود مثل قبور علما، کتابخانه، حمام و آب‌انبارهایی که کنار مسجد بوده، ماندگار شده است.
۷. نزاع در ساختن مسجد و غیر مسجد بود (بِتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ).
۸. همیشه مسجد سازی با مخالفت گروهی مواجه می‌شود (بِتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ).
۹. هر بنیانی مسجد نیست (ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا).

^{۱۱۵۱}. کهف: ۲۱.

^{۱۱۵۲}. برخی معتقدند که از جمله مساجدی که در قرآن کریم مورد اشاره قرار گرفته اما احکام مسجد را ندارد، مسجدی است که در آیه ۲۱ سوره کهف آمده است چرا که اولاً واژه مسجد در این آیه به معنای معبد است، نه مسجد اصطلاحی؛ ثانیاً غار اصحاب کهف هرکجا که باشد معلوم نیست احکام مسجد داشته باشد چون پیشنهاد شد بر آنان بسازند، اما آیا این پیشنهاد پذیرفته شد و مسجد ساخته شد یا نه؟ در آیه ذکر نشده است؛ اما به خلاف این نظریه، قرآن کریم بر ساختن مسجد صراحت دارد چرا که نظرشان غالب شد.

^{۱۱۵۳}. ای کاش به نام هر شهید، مسجدی می‌ساختیم تا هم یاد شهدا زنده نگه داریم و هم خانواده شهدا را دلگرم کنیم.

۱۰. از جمله (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا) فهمیده می‌شود که ساختمان مسجد، عظیم و بزرگ نبوده، اما دارای ابهت بوده، به گونه‌ای که قابل فراموش شدن نباشد چون مخالفان به دنبال فراموش شدن آن بودند.
۱۱. کسانی که مخالف مسجد هستند، فقط حرف می‌زنند، ولی اقدام نمی‌کنند (فَقَالُوا ابْنُوا) [گفتند: بنایی بر آنان بسازید] ولی کسانی که پشتیبان مسجد هستند، اقدام هم می‌کنند (لَتَتَّخِذَنَّ) [یعنی ما مسجد می‌سازیم].
۱۲. پیشنهاد ساخت مسجد توسط فرهیختگان الهی بود (كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا ... قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ)؛ چنان‌که هنوز هم متفکران و فرهیختگان به دنبال ساخت مسجد هستند و شهرت طلبان مؤسس مراکز هستند که در آن ذی‌نفع باشند چرا که در مسجد هیچ‌کس صاحب امتیاز نیست.
۱۳. ساخت مسجد توسط بزرگان جامعه (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ).
۱۴. موحدان از هر مکان و فرصتی برای ساخت مسجد استفاده می‌کنند (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا).
۱۵. پیشنهاد ساخت مسجد به جای ساختمان‌های دیگر یک طرح برتر در تاریخ قبل اسلام است و باید بهترین تقدیرها و جشنواره‌ها و تکریم‌ها در راستای انتخاب بهترین مسجد باشد.
۱۶. یادمان سازی با مسجد، نه هر بنای دیگری (ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا ... لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا).
۱۷. غلبه رأی با مسجد سازان است (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا).
۱۸. ساخت مسجد بر آثار فرهنگی، بهترین راه برای حفظ و جاودانگی و نشر آثار است (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا ... قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَسْجِدًا).
۱۹. ساخت مسجد بر قبور اهل مسجد و دفن اهل مسجد در کنار مسجد (مثل دفن انبیا در حجر اسماعیل).
۲۰. در داستان اصحاب کهف گروهی می‌خواستند که با بستن در غار، این حادثه به فراموشی سپرده شود. در مقابل گروهی برای حفظ و جاودانگی آن پیشنهاد ساخت مسجد دادند.
۲۱. چون بنای مسجد هویت دارد فقط با صاف کردن زمین به اندازه دو یا ۱۱۵۴^۱ کافی است ولی یادمان‌های دیگران نیاز به ساخت دارد. به عبارت دیگر ساختن هر چیزی غیر از مسجد ساختمان می‌خواهد ولی در مسجد فقط نیت مسجد شدن کافی است و نیاز به ساخت، تجهیز و افتتاح ندارد.
۲۲. ساخت مسجد در اذهان بنی اسرائیل زیبا بوده است.
۲۳. پیشنهاد ساخت مسجد می‌توانست عامل پایداری اصحاب کهف شود.
۲۴. چون پیروزی گاهی موجب غرور و فراموشی مسجد می‌شود، لذا پیشنهاد ساخت مسجد داده شد.

۱۱۵۴. امام صادق 7 می‌فرماید: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بُيُوتٌ فِي الْجَنَّةِ «هر که مسجدی، هر چند به اندازه لانه یک کبوتر [مرغ سنگخواره] بسازد، خداوند در بهشت برایش خانه‌ای بنا کند» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۵۵). این روایت در جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۳، ص ۲۱۷ از قول رسول خدا 9 ذکر شده است.

۲۵. پیشنهاد مسجد سازی می توانست عامل مؤثری برای بازدید از مسجد (به عنوان زیارتگاه مردان خدا) باشد.^{۱۱۵۵}

۲۶. گرچه مسجد بودن غار اصحاب کهف ثابت نشده است؛ اما پیشنهاد ساخت مسجد بر غار را کسی منکر نشده است بلکه دلالت بر یک امر سابقه دار، پسندیده و عادی دارد.

یک صد و سی و دوم.

(وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ اغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَ اتَّبِعْ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا)؛^{۱۱۵۶}

ترجمه: با کسانی باش که پروردگار خود را صبح و عصر می خوانند و تنها رضای او را می طلبند! و هرگز به خاطر زیورهای دنیا، چشمان خود را از آن ها بر مگیر! و از کسانی که قلبشان را از یاد خود غافل ساختیم اطاعت مکن! همان ها که از هوای نفس پیروی کردند و کارهایشان افراطی است.

• قَالَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ^{۱۱۵۷}: الْغَفْلَةُ تَرُكُ الْمَسْجِدِ.

پیام ها:

۱. مسجد عامل دوری از غفلت است و فاصله گرفتن از مسجد زمینه هرگونه آسیب و انحراف در امور سیاسی، اقتصادی، خانوادگی و اجتماعی را فراهم می کند. به تعبیر دیگر از آنجایی که مسجد محل ذکر و تذکر است، تمسک به مسجد در هر شرایطی و در هر تاریخ و جغرافیایی انسان را هدایت می کند و در مقابل انحراف از مسجد عامل از دست دادن هوشمندی و سبب اضطراب و اضطراب و دلهره و شک و فراموشی است.

۲. کسانی که صبحگاهان و شامگاهان در مسجد، خدایشان را می خوانند و خشنودی او را می طلبند، از مصادیق (الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) هستند. اینان در برابر کسانی هستند که از یاد خدا غافل می باشند؛ بنابراین، مسجد رفتن موجب می شود که انسان از غافلان نباشد و در پی غافلان به راه نیفتد. امام باقر^۷ از پدران نشان نقل می کنند: اِنَّ اللّٰهَ اِذَا ارَادَ اَنْ يُعَذِّبَ اَهْلَ الْاَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِيْنَ يَتَحَابُّوْنَ فِيْ جَلَالِيْ وَيَعْمُرُوْنَ مَسَاجِدِيْ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ بِالْاَسْحَارِ لَانزَلْتُ عَذَابِيْ.^{۱۱۵۸}

۱۱۵۵. يَا عَلِيُّ ثَلَاثَةٌ مِنْ حُلَلِ اللَّهِ رَجُلٌ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي اللَّهِ فَهُوَ زَوْرُ اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَوْرَهُ... «ای علی! سه چیز از زینت های خداست: [اولین آن] فردی که برادر مؤمنش را برای خدا دیدار کند، پس او خدا را زیارت کرده و بر خداست که زائرش را گرامی داشته و هر چه از خدا بخواهد، به او بدهد» (ابن شعبه، تحف العقول عن آل الرسول، ص ۷).

۱۱۵۶. کهف: ۲۸.

۱۱۵۷. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۱۱۵.

۱۱۵۸. «هرگاه خداوند تبارک و تعالی بخواهد که زمینیان را عذاب کند، می فرماید: «اگر نبودند کسانی که به پاس بزرگی و عظمت من، یکدیگر را دوست می دارند و مسجدهایم را آباد می کنند و سحرگاهان آموزش می طلبند، بی تردید، عذابم را فرو می فرستادم» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۵۳).

یک صد و سی و سوم.

(کهیص * ... یا زکریاَ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ اُنِّى يَكُونُ لِىْ غُلَامٌ وَّ كَانَتْ اِمْرَاَتِىْ عَاقِرًا وَّ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلٰى هَيِّنٍ وَّ قَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ وَّ لَمْ تَكُ شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِىْ اٰيَةً قَالَ اٰتِيكَ الْاَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلٰى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاَوْحٰى اِلَيْهِمْ اَنْ سَبِّحُوْا بُكْرَةً وَّ عَشِيًّا * ... وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ اِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَاَرْسَلْنَا اِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ اِنْ كُنْتُ تَقِيًّا * ... فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهٖ مَكَانًا قَصِيًّا * فَجَاءَهَا الْمَخَاضُ اِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِىْ مِتُّ قَبْلَ هٰذَا وَّ كُنْتُ نَسِيًّا مِّنْ سَيِّئًا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا اَلَّا تَحْزَنِىْ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا * ... فَكَلٰى وَاَشْرَبٰى وَّقَرٰى عَيْنًا فَاِمَّا تَرٰىنَ مِنَ الْبَشَرِ اٰحَدًا فَقَوْلِىْ اِنِّىْ نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فَلَنْ اُكَلِّمَ الْيَوْمَ اِنْسِيًّا * فَاتَتْ بِهٖ قَوْمَهَا تَحْمِلُهَا قَالُوْا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * ... وَّ جَعَلْنٰى مُبَارَكًا اَيْنَ مَا كُنْتُ وَاَوْصَانِىْ بِالصَّلَاةِ وَّ الزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * ... وَّ نَادِيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ الْاَيْمَنِ وَّقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا * ... فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاَتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا)؛ ۱۱۵۹

ترجمه: کهیص. ای زکریا! ما تو را به فرزندی بشارت می دهیم که نامش «یحیی» است؛ و پیش از این، همنامی برای او قرار نداده ایم. گفت: «پروردگارا! چگونه برای من فرزندی خواهد بود؟! درحالی که همسرم نازا و عقیم است، و من نیز از شدت پیری افتاده شده ام». فرمود: «پروردگارت این گونه گفته (و اراده کرده) این بر من آسان است؛ و قبلاً تو را آفریدم درحالی که چیزی نبودی» عرض کرد: «پروردگارا! نشانه ای برای من قرار ده» فرمود: «نشانه تو این است که سه شبانه روز قدرت تکلم (با مردم) نخواهی داشت؛ درحالی که زبانت سالم است». او از محراب عبادتش به سوی مردم بیرون آمد؛ و با اشاره به آن ها گفت: (به شکرانه این موهبت) صبح و شام خدا را تسبیح گوید... و در این کتاب (آسمانی)، مریم را یاد کن، آن هنگام که از خانواده اش جدا شد و در ناحیه شرقی (بیت المقدس) قرار گرفت؛ و میان خود و آنان حجابی افکند (تا خلوتگاهش از هر نظر برای عبادت آماده باشد). در این هنگام، ما روح خود را به سوی او فرستادیم؛ و او در شکل انسانی بی عیب و نقص، بر مریم ظاهر شد. او (سخت ترسید و) گفت: «من از شر تو، به خدای رحمان پناه می برم اگر پرهیزگاری»... سرانجام (مریم) به او باردار شد؛ و او را به نقطه دور دستی برد (و خلوت گزید). درد زایمان او را به کنار تنه درخت خرمايي کشاند؛ (آن قدر ناراحت شد که) گفت: «ای کاش پیش از این مرده بودم و به کلی فراموش می شدم». ناگهان از طرف پایین پایش او را صدا زد که: «غمگین مباش! پروردگارت زیر پای تو چشمه آبی (گوارا) قرار داده است... (از این غذای لذیذ) بخور؛ و (از آن آب گوارا) بنوش؛ و چشمت را (به این مولود جدید) روشن دار! و هرگاه کسی از انسان ها را دیدی، (با اشاره) بگو: من برای خداوند رحمان روزه ای نذر کرده ام؛ بنابراین امروز با هیچ انسانی هیچ سخن نمی گویم (و بدان که این نوزاد، خودش از تو دفاع

خواهد کرد).» (مریم) درحالی که او را در آغوش گرفته بود، نزد قومش آورد؛ گفتند: «ای مریم! کار بسیار عجیب و بدی انجام دادی...» و مرا - هر جا که باشم - وجودی پربرکت قرار داده؛ و تا زمانی که زنده‌ام، مرا به نماز و زکات توصیه کرده است... ما او را از طرف راست (کوه) طور فراخواندیم؛ و نجواکنان او را (به خود) نزدیک ساختیم... اما پس از آنان، فرزندان ناشایسته‌ای روی کار آمدند که نماز را تباه کردند و از شهوات پیروی نمودند؛ و به‌زودی (مجازات) گمراهی خود را خواهند دید.

نکته:

اول. از آنجایی که مریم 3 در مسجد زندگی می‌کرده و لازم بوده است که به عنوان خادمه مسجد، حضور همیشگی در مسجد داشته باشد، بنابراین تمامی اتفاقات در رابطه با ایشان در مسجد بوده است در غیر این صورت خروج حضرت مریم 3 با خادمه بودن و حضور دائمی ایشان در مسجد منافات داشته است. افزون بر این هیچ‌گونه اشاره‌ای به خروج حضرت مریم 3 از مسجد نشده است.

دوم. آیات ۸-۱۰ این سوره مربوط به گفتگوی حضرت زکریا 7 با خداوند در مسجد و محراب است.

• عَنْ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ 7 حَدِيثٌ طَوِيلٌ وَ فِيهِ: قُلْتُ: فَأَخْبَرَنِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ تَأْوِيلِ (كَهَيْصَ) قَالَ: هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ، أَطَّلَعَ اللَّهُ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا عَلَيْهَا، ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ 9، وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا 7 سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَعْلَمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ، فَاهْبَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلَ 7 فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ سَرَى عَنْهُ هُمُةً وَ أَنْجَلَى كَرْبَهُ، وَ إِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ 7 خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبَهْرَةُ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ: تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وَ إِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ 7 تَدَمَّعَ عَيْنِي وَ تَتَوَّرُ زَفْرَتِي؟ فَانْبَاهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قَصَّتِهِ، فَقَالَ: (كَهَيْصَ) فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ، وَ الْهَاءُ هَلَاكُ الْعَتْرَةِ، وَ الْيَاءُ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ، وَ الْعَيْنُ عَطَشُهُ، وَ الصَّادُ صَبْرُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ زَكَرِيَّا 7 لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ مَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَ أَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ، وَ كَانَتْ نَدْبَتُهُ: إِلَهِي أَتَفْجِعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بَوْلَدِهِ؟ أَمْ تُنَزِّلُ بَلْوَى هَذِهِ الرِّزِيَّةِ بِفَنَاءِهِ؟ أَمْ تُتْلِسُ عَلَيَّا وَ فَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ؟ إِلَهِي أَمْ تُحَلُّ كَرْبَةً هَذِهِ الْفَجِيعَةَ بِسَاحَتِهِمَا؟ ثُمَّ كَانَ يَقُولُ: إِلَهِي ارْزُقْنِي وَلَدًا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنِي عِنْدَ الْكَبَرِ، وَ اجْعَلْهُ وَارِثًا وَ وَصِيًّا، وَ اجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الْحُسَيْنِ 7 فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتَنِّي بِحُبِّهِ وَ بِهِ أَفْجِعْنِي بِهِ كَمَا تَفْجِعُ مُحَمَّدًا حَبِيبِكَ 9 بَوْلَدِهِ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى 7 وَ فَجَعَهُ بِهِ، وَ كَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَ حَمْلُ الْحُسَيْنِ 7 كَذَلِكَ. ١١٦٠

• سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ 9 يَقُولُ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَصْحَفَ وَ الْمَسْجِدَ وَ الْعَتْرَةَ يَقُولُ ... وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَعُونِي ... ١١٦١

١١٦٠. ملامحسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۳، ص ۲۷۲.

١١٦١. «روز قیامت، سه چیز می‌آیند و به خداوند عزوجل شکایت می‌کنند: قرآن و مسجد و عترت... مسجد می‌گوید: پروردگارا! مرا خالی گذاشتند و تباهم ساختند» (شیخ صدوق، الخصال، ج ۱، ص ۱۷۵).

۱. حضرت یحیی 7 با مریم 3 و محرر و مسیح نزدیک به یکدیگر و «خادم مسجد» وجه جامع آن است.
۲. سابقه عزاداری امام حسین 7 در مسجد.
۳. با توجه به آیه (يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى)؛^{۱۱۶۲} این بشارت به حضرت زکریا 7 در محراب مسجد بوده است؛ بنابراین مسجد جایگاهی برای فرح و خوشحالی است و در مقابل هر آنچه موجب نگرانی و ترساندن می‌شود، در مسجد ممنوع است مثل اعلام خیر مرگ، اعلام گمشده، نعره کشیدن و
۴. خلقت یحیی و عیسی 8 از طریق الهی و غیر متعارف بوده است (كَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا)،^{۱۱۶۳} (لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا).^{۱۱۶۴} جالب آنکه هر دو در مسجد و در رابطه مسجد است.
۵. با توجه به حضور دائم حضرت یحیی 7 در مسجد، بعید نیست که یحیی به معنای محرر [خادم و ملازم مسجد] باشد؛ چون تا آخر هم از مسجد خارج نشد تا آنکه در مسجد شهید شد.
۶. در ادیان پیشین، مسجد (محل عبادت) سابقه داشته است (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ).^{۱۱۶۵}
۷. زکریا 7 برای عبادت، مکان معینی داشته است (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ)؛ (اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى).^{۱۱۶۶} و رسول خدا 9 می‌فرماید: مَا بَيْنَ قَبْرِي وَ مَنِيرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.^{۱۱۶۷} که همه ای موارد اشاره به مکانهای خاص در مساجد دارد.
۸. برخی مکان‌های مسجد، مثل محراب و مقام ابراهیم؛ همانند قبر و منبر در مسجدالنبی شرافت و فضیلت بیشتری دارد؛ چنان‌که شایسته است پس از ورود به مسجد در کنار خوبان بنشینیم و از جمع ابلهان و سبک مغزان دوری کنیم.
۹. جمله (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ) [صیغه لازم متعدی شده] نشان می‌دهد که قوم زکریا، بیرون محراب منتظر آمدن او و شنیدن سخنش بودند.
۱۰. (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ) زکریا 7 از محراب خارج شد؛ قوم زکریا نیز منتظر بودند.
۱۱. مراد از (الْمِحْرَابِ) مسجد (محل عبادت) است [اسم جزء بر کل نهاده شده].
۱۲. خبر خوش از مسجد.

^{۱۱۶۲}. «(و هنگامی که او در محراب ایستاده) مشغول نیایش بود، فرشتگان او را صدا زدند که: خدا تو را به یحیی بشارت می‌دهد» (آل عمران: ۳۹).

^{۱۱۶۳}. مریم: ۸.

^{۱۱۶۴}. مریم: ۲۰.

^{۱۱۶۵}. مریم: ۱۱.

^{۱۱۶۶}. «از مقام ابراهیم، عبادتگاهی برای خود انتخاب کنید» (بقره: ۱۲۵).

^{۱۱۶۷}. «میان قبر و منبر من، باغی از باغ‌های بهشت است» (شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۵۷۲).

۱۳. دعوت با اشاره به طرف مسجد (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ).
۱۴. تسبیح و تقدیس در مسجد (أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا).
۱۵. دعوت به ذکر و توجه در مسجد (أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا).
۱۶. صبح و شام، بهترین وقت حضور در مسجد است (بُكْرَةً وَعَشِيًّا).
۱۷. سخن گفتن در مسجد، رسمی و تأثیرگذار است و تأثیر وحی را دارد (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)؛ لذا می‌توان گفت موعظه در مسجد اثرگذاری بیشتری دارد چنان‌که دیدار عالم در مسجد تأثیرش بیش از موعظه عالم در غیر مسجد است.
۱۸. خویشاوندان حضرت مریم 3 در غرب مسجدالاقصی سکونت داشتند (إِذِ انْتَبَذَتْ).
۱۹. فضیلت جدایی از شلوغی در بعض زمان‌ها و اشخاص در مسجد. چون مسجد کارکرد متضاد دارد لذا هم‌زمان با نشستن در مسجد، فضیلت شروع می‌شود؛ به خلاف سمینارها که باید صبر کرد تا رسمیت پیدا کند (إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا).
۲۰. حضرت مریم 3 در شرق مسجدالاقصی تنها بود (إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا).
۲۱. بهتر بودن شرق مسجد از غرب؛ چنان‌که سمت راست مسجد کوفه بهتر از سمت چپ آن است. امام باقر 7 می‌فرماید: مَسْجِدُ كُوفَانَ ... مَيْمَنَةٌ رَحْمَةٌ وَمَيْسَرَةٌ مَكْرٌ.^{۱۱۶۸}
۲۲. اختلاف مراتب در اماکن مسجد (مَكَانًا شَرْقِيًّا).
۲۳. خصوصیت راست و چپ مسجد (مَكَانًا شَرْقِيًّا) رسول خدا 9 می‌فرماید: إِذَا نَزَلَتْ الرَّحْمَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ بَدَأَتْ بِالْإِمَامِ، ثُمَّ أَخَذَتْ يَمِينًا ثُمَّ عَطَفَتْ عَلَى الصُّفُوفِ.^{۱۱۶۹}
۲۴. مکان‌های مختلف مسجد در فضیلت فرق می‌کند. قال ابن عباس: إِنَّمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارِيُّ الْمَشْرِقَ قِبْلَةً لِأَنَّهَا انْتَبَذَتْ مَكَانًا شَرْقِيًّا وَ قِيلَ اتَّخَذَتْ مَكَانًا تَنْفَرِدُ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ لثَلَاثَتِ تَشْتَغَلُ بِكَلَامِ النَّاسِ.^{۱۱۷۰}
۲۵. وجود حجاب در مسجد و اینکه خود حضرت مریم 3، پرده‌ای را به عنوان حجاب درست کرده بود (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا).
۲۶. حجاب را خود حضرت مریم 3 در مسجد ایجاد کرده بود (فَاتَّخَذَتْ).
۲۷. به وجود آوردن امکانات حضور دائم حتی برای زنان در مسجد.

^{۱۱۶۸}. شیخ حر عاملی، وسائل‌الشیعه، ج ۵، ص ۲۵۱.

^{۱۱۶۹}. «هنگامی‌که رحمت الهی بر اهل مسجد نازل می‌شود، ابتدا امام جماعت را در بر می‌گیرد، سپس شامل کسانی می‌شود که سمت راست (امام) قرار گرفته‌اند و در

نهایت سایر صفوف را در بر می‌گیرد» (حسام‌الدین متقی هندی، کنز‌العمال، ج ۷، ص ۵۶۷).

^{۱۱۷۰}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیرالقرآن، ج ۶، ص ۷۸۳.

۲۸. حضور دائم زن در مسجد، نیازمند ایجاد حجاب برای حضور دائم بوده است (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا).

۲۹. جمله (مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا) به معنای جدا بودن زن از مرد برای نماز نبوده است؛ چرا که در قرآن می‌فرماید: (وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاٰكِعِيْنَ)؛^{۱۱۷۱} (این مطلب قول کسانی است که پرده را مانع می‌دانند). بلکه پرده و حجاب برای خوابیدن و امثال آن بوده است.

۳۰. معماری مسجد به گونه‌ای باشد تا امکان نصب پرده و حجاب باشد.

۳۱. حجاب و پرده در مسجدالاقصی برای نماز نبوده است بلکه پرده‌ای برای حضور جبرئیل در کنار حضرت مریم 3 بوده است (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا).

۳۲. ارسال فرشته در مسجد بر مریم 3 (فَاَرْسَلْنَا اِلَيْهَا رُوْحَنَا).

۳۳. حامله شدن مریم 3 در مسجد (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا).

۳۴. یکی از آداب مسجد استعاذه به خداست (اِنِّيْ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ).

(۱) رسول خدا 9 می‌فرماید: اِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ اَحَدُكُمْ يَضَعُ رِجْلَهُ الْيَمْنَى وَ يَقُوْلُ بِسْمِ اللّٰهِ وَ عَلٰى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ لَا حَوْلَ وَ

لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ وَ اِذَا خَرَجَ يَضَعُ رِجْلَهُ الْاَيْسَرَى وَ يَقُوْلُ بِسْمِ اللّٰهِ وَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ.^{۱۱۷۲}

(۲) رسول خدا 9 می‌فرماید: اِذَا دَخَلَ الْعَبْدُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ قَالَ الشَّيْطَانُ اِنَّهُ كَسَرَ ظَهْرِيْ وَ

كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِهَا عِبَادَةً سَنَةً وَ اِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ يَقُوْلُ مِثْلَ ذَلِكَ كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلٰى بَدْنِهِ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ.^{۱۱۷۳}

(۳) رسول خدا 9 می‌فرماید: اِنَّهُ كَانَ اِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ الْعَظِيْمِ وَ بَوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ وَ سُلْطٰنِهِ الْقَدِيْمِ مِنَ

الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطٰنُ حَفِظَ مِنِّيْ سَائِرَ الْيَوْمِ.^{۱۱۷۴}

۳۵. از آنجایی که مسجد محل رحمت خداوند است به جای (اَعُوْذُ بِاللّٰهِ)؛^{۱۱۷۵} (اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ) آمده است.

۳۶. رعایت طهارت مسجد (فَاتْتَبَدَّتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا).

۳۷. جدا شدن زن (حضرت مریم 3) از جمع در مسجد برای زایمان (مَكَانًا قَصِيًّا).

۳۸. بزرگ بودن مسجدالاقصی (مَكَانًا قَصِيًّا) (اگر مسجد کوچک می‌بود (مَكَانًا شَرِيفًا) و (مَكَانًا قَصِيًّا) معنا

نداشت).

^{۱۱۷۱}. «و با رکوع‌کنندگان، رکوع کن» (آل عمران: ۴۳).

^{۱۱۷۲}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۱، ص ۲۶.

^{۱۱۷۳}. میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۸۹.

^{۱۱۷۴}. محمد بن احمد قرطبی، الجامع لأحكام القرآن، ج ۱۲، ص ۲۷۳.

^{۱۱۷۵}. بقره: ۶۷.

۳۹. وجود درخت در مسجد (جِدْعُ النَّخْلَةِ)؛ چنان‌که در برخی از آیات، نام مسجد به‌عنوان درخت آمده است مثل مسجد شجره، و تین^{۱۱۷۶} و زیتون که در آیات مربوطه خواهد آمد.
۴۰. حامله شدن و وضع حمل خاندان انبیاء و اولیاء در مسجد از استثنائات است (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ).
۴۱. سابقه آب در مسجد مثل جوشش آب در زیر پای حضرت مریم³ در مسجد الاقصی (قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا) و اسماعیل⁷ در مکه.
۴۲. جوشش آب در مسجد الاقصی و مسجد الحرام (اعجاز در مسجد).
۴۳. نذر در مسجد (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ).
۴۴. پسندیده بودن سکوت در مسجد (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْشِيًّا).
۴۵. محل عمل به نذر حضرت مریم³، مسجد است (فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ).
۴۶. سکوت در مسجد منافات با نجوا با خداوند ندارد (إِنْشِيًّا).
۴۷. چنان‌که پیش از این ذکر شد از آنجایی که مریم³ در مسجد زندگی می‌کرده و لازم بوده است که به عنوان خادمه مسجد، حضور همیشگی در مسجد داشته باشد، بنابراین درخت خرما (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ)^{۱۱۷۷} نیز در مسجد بوده است.
۴۸. از آنجایی که مسجد مبارک است، حضرت مریم و عیسی⁸ در مسجد سکونت داشتند.
۴۹. (أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ) وصیت به معنی ندا دادن و اذان به نماز است.
۵۰. (وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) احتمال دارد کوه طور، مسجد باشد. چنانچه در سوره تین خواهد آمد مراد از طور سینین، مسجد کوفه است.
۵۱. با توجه به اینکه «طور» ۱۰ مرتبه در قرآن کریم با تعابیر مختلف آمده^{۱۱۷۸} و معمولاً با کارکردهای مسجد تناسب دارد، لذا اگر کوه طور، مسجد کوفه هم نباشد، می‌تواند مطلق مسجد یا مسجد خاصی باشد.
۵۲. سابقه ندارد زمینی در قرآن بیش از ۱۰ مرتبه تکرار شود و مرکز اعجاز و مناجات با خدا و سکونت پیغمبران باشد، اما آن مکان مسجد نباشد (جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ)؛ (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ)؛^{۱۱۷۹} (مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)؛^{۱۱۸۰} (وَ طُورِ سِينِينَ).^{۱۱۸۱}

^{۱۱۷۶}. چنانچه در سوره تین خواهد آمد مراد از (طُورِ سِينِينَ)، مسجد کوفه است.

^{۱۱۷۷}. «این تنه نخل را به طرف خود تکان ده (رطب تازه‌ای بر تو فرو می‌ریزد)» (مریم: ۲۵).

^{۱۱۷۸}. بقره: ۶۳ و ۹۳؛ نساء: ۱۵۴؛ مریم: ۵۲؛ طه: ۸۰، مؤمنون: ۲۰، قصص: ۲۹ و ۴۶، الطور: ۱، تین: ۲.

^{۱۱۷۹}. «و کوه طور را بالای سر شما قرار دادیم» (بقره: ۶۳).

^{۱۱۸۰}. مؤمنون: ۲۰.

^{۱۱۸۱}. «و سوگند به «طور سینین» (تین: ۲).

۵۳. چنانچه در آیه (وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ حَبِّ بَرِّ)؛^{۱۱۸۲} بیان شد، مراد از «باب» مسجد الاقصی است.^{۱۱۸۳}
۵۴. مکان‌های دیگری وجود دارد که در احکام با مسجد شریک است مثل «وادی مقدس طوی» و «طور ایمن» در ادیان گذشته و یا مشاهد مشرفه در دین اسلام.
۵۵. مسجد محل نجات (وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا).
۵۶. خانه و بیت انبیاء، مسجد بوده است.
۵۷. مسجد محل گفتگو با خدا است (نَادِيْنَا).
۵۸. سمت راست بودن معبد امتیاز است (الطُّورِ الْاَيْمَنِ)، چنانچه سمت راست مسجد کوفه بهتر از سمت چپ آن است چنان‌که امام باقر ۷ می‌فرماید: مَسْجِدُ كُوفَانَ ... مَيْمَنَتُهُ رَحْمَةٌ وَ مَيْسَرَتُهُ مَكْرٌ.^{۱۱۸۴}
۵۹. مسجد محل قرب به خداست (قَرَّبْنَا).
۶۰. در آیه ۵۹ سوره مریم و روایت ... يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي؛^{۱۱۸۵} از تباه‌سازی نماز و مسجد سخن گفته شده و در هر دو مورد، ماده «ضیع» مطرح است.
۶۱. شاید بتوان استفاده کرد یکی از مصادیق تباه‌سازی و ضایع کردن نماز، اقامه آن در غیر مسجد است، به‌ویژه اگر اقامه نماز در غیر مسجد موجب تعطیلی یا کم‌رونی مسجد شود.
۶۲. نماز در مسجد، اقامه نماز است و در خارج مسجد، گاهی ضایع کردن نماز است (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ).
۶۳. تضييع مسجد (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ).
۶۴. «اقامه» در مقابل «اضاعه» است. نماز در مسجد، اقامه نماز است نه ضایع کردن نماز.
۶۵. یکی از راه‌های ضایع سازی نماز، ضایع سازی و ضایع کردن محل نماز (مسجد) است.
۶۶. حضور در مسجد مخالفت با شهوات است (أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ).

^{۱۱۸۲}. «و کوه طور را بر فراز آن‌ها برافراشتیم؛ و در همان حال از آن‌ها پیمان گرفتیم، و به آن‌ها گفتیم: «(برای توبه) از در (بیت المقدس) با خضوع درآیید» (نساء: ۱۵۴).

^{۱۱۸۳}. باب حطه یا باب قبه «در هشتم بیت المقدس» است (شیخ طوسی، التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۶۳؛ فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱، ص ۲۴۷).

^{۱۱۸۴}. شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۵، ص ۲۵۱.

^{۱۱۸۵}. «روز قیامت، سه چیز می‌آیند و به خداوند عزوجل شکایت می‌کنند: قرآن و مسجد و عترت... مسجد می‌گوید: پروردگارا! مرا خالی گذاشتند و تباهم ساختند» (شیخ صدوق، الخصال، ج ۱، ص ۱۷۵).

یکصد و سی و چهارم.

(إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)؛^{۱۱۸۶}

ترجمه: من پروردگار تو هستم! کفش‌هایت را بیرون آر، که تو در سرزمین مقدس «طوی» هستی.

نکته:

«واد المقدس» مثل «طور» که یازده مرتبه در قرآن کریم ذکر شده، اهمیت اعجاز و چگونگی آن سرزمین را بیان می‌کند.

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۷ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِمُوسَى ۷ (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ.^{۱۱۸۷}

پیام‌ها:

۱. حفظ حرمت مسجد (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ).

۲. اگر غیر از مسجد، مکان‌هایی پیدا کنیم که این عناوین (طوی)، (الأرض المقدسة)،^{۱۱۸۸} (الطور)،^{۱۱۸۹} ذیل آن باشد، قهراً غیر مسجد هم مقدس خواهد بود و حال آنکه غیر از مسجد، مکان مذهبی و مقدس معرفی نشده است. پس (طوی)، (الأرض المقدسة)،^{۱۱۹۰} (الطور)،^{۱۱۹۱} انصراف به مسجد دارد و قابل تنقیح مناط به مکان‌های غیر مسجدی نیست تا هر مکانی را به هر دلیلی مقدس دانسته و در آنجا به عبادت خدا پردازیم.

۳. از (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ) که از آداب حضور در مسجد است و از مقدس بودن وادی (چه قبل از تکلم خداوند عزوجل با موسی ۷ و چه به واسطه تکلم خداوند با موسی ۷ مقدس شده باشد) مفهوم مسجد به دست می‌آید چرا که یکی از کارکردهای مسجد، زیارت و ملاقات با خداست.

۴. خداوند متعال، حضرت موسی ۷ را به این مهم توجه می‌دهد که «وادی طوی»، مقدس است (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى).

یکصد و سی و پنجم.

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)؛^{۱۱۹۲}

ترجمه: و هر کس از یاد من روی‌گردان شود، زندگی (سخت و) تنگی خواهد داشت؛ و روز قیامت، او را نابینا محسوس

می‌کنیم.

پیام‌ها:

^{۱۱۸۶}. طه: ۱۲.

^{۱۱۸۷}. سید هاشم بحرانی، البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۳، ص ۷۵۷.

^{۱۱۸۸}. مانند: ۲۱.

^{۱۱۸۹}. طور: ۱.

^{۱۱۹۰}. مانند: ۲۱.

^{۱۱۹۱}. طور: ۱.

^{۱۱۹۲}. طه: ۱۲۴.

۱. ترک مسجد اعراض از ذکر خدا است، چون در مواردی اگر «موضع» را در تقدیر بگیریم، معنا روشن تر می شود مثل (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) [یعنی فاسعوا الی موضع ذکر الله].^{۱۱۹۳} بنابراین اعراض یا زمانی است و یا مکانی و به همین دلیل اعراض از ذکر معنا ندارد. به بیان دیگر اعراض به معنای رویگردانی و یا پشت کردن است که در مورد ذکر معنا ندارد مگر اینکه مثل بعضی از مفسرین کلمه «موضع» را در تقدیر بگیریم. لذا اعراض از مسجد مصداق روشن اعراض از ذکر خداست (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي) [یعنی اعراض عن موضع ذکری]؛ در نتیجه: زندگی بدون مسجد، زندگی تنگ و دشواری خواهد بود (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) گرچه امکانات فراوانی نیز وجود داشته باشد؛ و زندگی با مسجد، یک زندگی همراه با آرامشی خواهد بود.

۲. وقتی مراد از (ذکری) محل ذکر خدا و مسجد باشد؛ پس روی گردانی از مسجد (چه ساخت و چه حضور و تعمیر و رونق بخشی) اعراض از ذکر خداست.

۳. «اعراض از ذکر» یعنی خود را به غفلت و نسیان و فراموشی انداختن. امام حسن 7 می فرماید: الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ.^{۱۱۹۴}

سوره انبیاء

یک صد و سی و ششم.

(أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)^{۱۱۹۵}؛

ترجمه: آیا کافران ندیدند که آسمان ها و زمین به هم پیوسته بودند و ما آن ها را از یکدیگر باز کردیم؛ و هر چیز زنده ای را از آب قرار دادیم؟! آیا ایمان نمی آورند.

پیام:

۱. مسجد بودن اولین نقطه زمین (دحو الارض).

(۱) فَلَقِيَ الْاَبْرَشُ اَبَا عَبْدِ اللَّهِ: فَقَالَ يَا اَبَا عَبْدِ اللَّهِ اٰخِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) فَبِمَا كَانَ رَتْقَهُمَا وَبِمَا كَانَ فَتَقَهُمَا - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: 7: يَا اَبْرَشُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى الْهَوَاءِ) وَالْهَوَاءُ لَا يُحَدُّ وَلَا يَكُنْ يَوْمَئِذٍ خَلْقٌ غَيْرُهُمَا وَالْمَاءُ يَوْمَئِذٍ عَذْبٌ فُرَاتٌ - فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْاَرْضَ اَمَرَ الرِّيَّاحَ - فَضْرَبَتِ الْمَاءَ حَتَّى صَارَ مَوْجًا - ثُمَّ اَزِيدَ فَصَارَ زَبَدًا وَاَحَدًا - فَجَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ ثُمَّ جَعَلَهُ جَبَلًا مِنْ زَبَدٍ - ثُمَّ دَحَا الْاَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا).^{۱۱۹۶}

(۲) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ 7 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا اَبَا جَعْفَرٍ جِئْتُ اَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَدْ اُعِيتَ عَلَيَّ أَنْ اُجِدَ اَحَدًا يُفَسِّرُهَا وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ اَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي قَالَ الصِّنْفُ الْاٰخِرُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ 7 مَا ذَاكَ قَالَ فَاِنِّي اَسْأَلُكَ عَنْ اَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ فَاِنْ بَعْضٌ مِنْ سَأَلْتَهُ قَالَ الْقَدْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْقَلَمُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ

^{۱۱۹۳}. «به سوی ذکر خدا بشتابید» (جمعه: ۹).

^{۱۱۹۴}. «ترک مسجد از مصادیق غفلت است» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۱۱۵).

^{۱۱۹۵}. انبیاء: ۳۰.

^{۱۱۹۶}. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۲، ص ۶۹.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 مَا قَالُوا شَيْئًا - أَخْبِرْكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ كَانَ عَزِيزًا وَ لَا أَحَدًا كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) وَ كَانَ الْخَالِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ كَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَ مَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ وَ لَكِنَّهُ كَانَ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ خَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا يَضَافُ إِلَيْهِ وَ خَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ سَلَطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبَدٌ عَلَى قَدَرِ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبَدِ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا ثَقْبٌ وَ لَا صُعُودٌ وَ لَا هُبُوطٌ وَ لَا شَجَرَةٌ ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدَرِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا ثَقْبٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ (السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا) قَالَ وَ لَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ لَا نُجُومٌ وَ لَا سَحَابٌ ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ (وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) يَقُولُ بَسْطَهَا فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (أَ وَ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ 7 فَلَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُمَا كَانَتَا رَتْقًا مُلْتَزِمَتَيْنِ مُلْتَصِقَتَيْنِ فَفَتَقْتَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 اسْتَغْفِرُ رَبِّكَ فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ (كَانَتَا رَتْقًا) يَقُولُ كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ (وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) فَتَقَّ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ الْأَرْضَ بِنَبَاتِ الْحَبِّ فَقَالَ الشَّامِيُّ أُشْهِدُ أَنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ عِلْمَكَ عَلَيْهِمْ. ١١٩٧

یکصد و سی و هفتم.

(وَ نَجَّيْنَاهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ): ١١٩٨

ترجمه: و او و لوط را به سرزمین (شام) - که آن را برای همه جهانیان پربرکت ساختیم - نجات دادیم.

نکته:

بنابراقوالی که فلسطین را جزء شامات می دانند، این آیه مرتبط با «مسجد الاقصی» خواهد بود.

پیامها:

١. مسجد مایه برکت است.

٢. برکت فلسطین به مسجد آن است (بارکنا).

١١٩٧. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٨، ص ٩٤ - ٩٥.

١١٩٨. انبیاء: ٧١.

یکصد و سی و هشتم.

(وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ)؛^{۱۱۹۹}

ترجمه: و تندباد را مسخر سلیمان ساختیم، که به فرمان او به سوی سرزمینی که آن را پربرکت کرده بودیم جریان می‌یافت؛ و ما از همه چیز آگاه بوده‌ایم.

نکته:

صاحب تفسیر قمی ذیل آیه (وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً) می‌فرماید: تجری من کل جانب (إلی الأرض الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) قال: إلی بیت المقدس و الشام.^{۱۲۰۰}

پیام:

۱. طبق نظر برخی از مفسرین مراد از ارض، «مسجدالاقصی» است.

یکصد و سی و نهم.

(وَ زَكَرِيَّا إِذِ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)؛^{۱۲۰۱}

ترجمه: و زکریا را (به یاد آور) در آن هنگام که پروردگارش را خواند (و عرض کرد): «پروردگار من! مرا تنها مگذار (و فرزند برومندی به من عطا کن)؛ و تو بهترین وارثانی».

پیام:

۱. با توجه به آیات ۳ تا ۱۱ سوره مریم، مسجد محل دعا و استجابت حضرت زکریا ۷ بوده است.

سوره حج

یکصد و چهلم.

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)؛^{۱۲۰۲}

ترجمه: کسانی که کافر شدند و مؤمنان را از راه خدا بازداشتند و (همچنین) از مسجدالحرام، که آن را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند (مستحق عذابی دردناک‌اند)؛ و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌چشانیم.

نکته:

علی بن ابراهیم قمی می‌فرماید: نَزَلَتْ فِي فُرَيْشٍ حِينَ صَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ 9 عَنْ مَكَّةَ وَ قَوْلُهُ (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ) أَهْلُ مَكَّةَ

^{۱۱۹۹}. انبیاء: ۸۱.

^{۱۲۰۰}. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۲، ص ۷۴.

^{۱۲۰۱}. انبیاء: ۸۹.

^{۱۲۰۲}. حج: ۲۵.

وَمَنْ جَاءَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْبُلْدَانِ فَهُمْ [فِيهِ] سَوَاءٌ لَا يُمْنَعُ النَّزُولَ وَدُخُولَ الْحَرَمِ. ١٢٠٣

• عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 7 قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفٍ تَقِيَّةٍ وَ قُلْ لَهُمْ اَعْلَمُوا أَنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةً. ١٢٠٤

• عَنْ عَلِيٍّ 7 أَنَّهُ نَهَى أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يُوَجِرُوا دُورَهُمْ وَ أَنْ يُعَلِّقُوا عَلَيْهَا أَبْوَابًا وَ قَالَ: (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ). ١٢٠٥

• عَنْ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ 8: أَنَّ عَلِيًّا 7 كَرِهَ إِجَارَةَ بِيوتِ مَكَّةَ وَ قَرَأَ (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ). ١٢٠٦

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ) قَالَ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يُصْنَعَ عَلَيَّ دُورِ مَكَّةَ أَبْوَابًا [أَبْوَابٌ] لِأَنَّ لِلْحَاجِّ أَنْ يَنْزِلَ مَعَهُمْ فِي دُورِهِمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا مَنَاسِكَهُمْ وَ إِنْ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابًا مُعَاوِيَةَ. ١٢٠٧ (چنانکه مردم عراق در ایام اربعین امام حسین 7، افزون بر آنکه در خانه‌ها را به سوی زوار باز می‌گذارند، از زوار پذیرایی هم می‌کنند؛ اهل مکه قبلاً این‌گونه بوده و باید باشند و کرایه گرفتن از زوار کار شایسته‌ای نیست به شرط آنکه زوار زیاد نمانند).

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) فَقَالَ: مَنْ عَبْدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُلْحَدٌ بِظُلْمٍ وَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُذِيقَهُ (مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ). ١٢٠٨ (چون (ان اولیاءه إلا المتقون) ١٢٠٩ است).

• سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) فَقَالَ: كُلُّ ظُلْمٍ يَظْلِمُهُ الرَّجُلُ نَفْسُهُ بِمَكَّةَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ ظُلْمِ أَحَدٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنِّي أَرَاهُ إِلْحَادًا وَ لِذَلِكَ كَانَ يَتَّقَى أَنْ يُسْكَنَ الْحَرَمَ. ١٢١٠ [سکونت در حرم مکه و نیز در شهرهای زیارتی کراهت دارد].

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 أَنَّهُ قَالَ: الْمَحْضُورُ غَيْرُ الْمَصْدُودِ وَ قَالَ الْمَحْضُورُ هُوَ الْمَرِيضُ وَ الْمَصْدُودُ هُوَ الَّذِي يَرُدُّهُ الْمُشْرِكُونَ كَمَا رَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ 9 لَيْسَ مِنْ مَرَضٍ وَ الْمَصْدُودُ تَحِلُّ لَهُ النِّسَاءُ وَ الْمَحْضُورُ لَا تَحِلُّ لَهُ النِّسَاءُ. ١٢١١

١٢٠٣. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ٢، ص ٨٣.

١٢٠٤. «امیر مؤمنان 7 فرمود: همانا خدای متعال به عیسی 7 وحی کرد که: به بنی اسرائیل بگو که: در هیچ خانه‌ای از خانه‌های من جز با دل‌های پاک و دیدگان خاشع و فروخته و دست‌های تمیز و ناآلوده، داخل نشوند، که من دعای آن‌کس را که مرا بخواند و حقی از مردم در گردن وی باشد مستجاب نگردانم» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٨١، ص ١).

١٢٠٥. شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ١٣، ص ٢٦٩.

١٢٠٦. شیخ حر عاملی، هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة، ج ٥، ص ٢٠٣.

١٢٠٧. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٨٢.

١٢٠٨. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٨، ص ٣٣٧.

١٢٠٩. «سرپرست مسجدالحرام، فقط پرهیزگارانند» (انفال: ٣٤).

١٢١٠. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٤، ص ٢٢٧.

١٢١١. شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ٢، ص ٥١٤.

پیام‌ها:

۱. جلوگیری از ورود به مسجدالحرام، جلوگیری از راه خدا است، چون مصداق بارز (سَبِيلِ اللَّهِ) است. ((سَبِيلِ اللَّهِ) شصت و پنج مرتبه در قرآن کریم آمده و عموماً اشاره به «مسجد» دارد). چنان‌که گفته شد در مصرف زکات (سَبِيلِ اللَّهِ) را «مسجد» هم معنا کرده‌اند؛ به عبارت دیگر یک قسم از آیات مسجد، آیاتی است که (سَبِيلِ اللَّهِ) در آن به کار رفته است.
۲. مسجدالحرام، حق همه مردم است (جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ) نه مؤمنین.
۳. مسجد خانه خداست برای عموم مردم (وُضِعَ لِلنَّاسِ)؛^{۱۲۱۲} نه فقط برای عبادت، چون حضور در آن بدون ذکر و عمل هم موضوعیت داشته و عبادت است. به بیان دیگر در (جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ) و (وُضِعَ لِلنَّاسِ)^{۱۲۱۳} «جعل» و «وضع» مسجد برای مردم است.
۴. اهمیت زیارت مسجد (يُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛ (لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ)؛^{۱۲۱۴} آن قدر ضرورت دارد که باید از راه‌های دور و با شتر لاغر خود را به آنجا برسانیم (فَجَّ عَمِيقٍ).^{۱۲۱۵}
۵. ویژگی‌های مسجدالحرام: (جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ)؛ (وُضِعَ لِلنَّاسِ)^{۱۲۱۶} و (مُنَابَهُ لِلنَّاسِ).^{۱۲۱۷}
۶. کسی حق جلوگیری از مسجد را ندارد و منع و جلوگیری کردن از مردم بزرگ‌ترین گناه و ظلم است حتی برای عاکفان و صاحب منصبان و امام و خادم (جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ).
۷. دستور و تذکر خداوند مبنی بر اینکه مسجد برای همه است (جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ).
۸. جلوگیری از ورود به مسجد، تجاوز به حق مردم است (يُصَدُّونَ ... الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ).
۹. همسایگان مسجد حق ممانعت از مسجد را ندارند (سِوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَ الْبَادِ).
۱۰. هرگونه همکاری با مانعین مسجد، کمک به ظلم است (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).
۱۱. (يُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛ مراد از (يُصَدُّونَ) «حج مسجدالحرام» است زیرا کافران مانع حج شده بودند.
۱۲. عطف (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) به (سَبِيلِ اللَّهِ) هر دو را در یک سطح و یک معنی قرار می‌دهد؛ بنابراین هر جا سخن از (سَبِيلِ اللَّهِ) است می‌توان استفاده مسجد کرد.
۱۳. (يُصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) یعنی جلوگیری از حضور در مسجدالحرام (که در این صورت مسجدالحرام عطف به آن است).
۱۴. جلوگیری از مسجدالحرام به معنای جلوگیری از زیارت آن است؛ چون ارزش مکه به مسجد است.

۱۲۱۲. آل عمران: ۹۶.

۱۲۱۳. آل عمران: ۹۶.

۱۲۱۴. «و برای خدا بر مردم است که آهنگ خانه (او) کنند» (آل عمران: ۹۷).

۱۲۱۵. حج: ۲۷.

۱۲۱۶. آل عمران: ۹۶.

۱۲۱۷. «محل بازگشت مردم» (بقره: ۱۲۵).

۱۵. اهمیت امنیت مسجد و حج و جلوگیری از ناامنی در مسجد از اهداف خداوند در امنیت مسجد نشان داده می‌شود و ناامنی بدترین آسیب زیارت است چنان‌که در برخی از آیات مسجد امنیت غذایی و نظامی مورد توجه قرار گرفته است (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)؛^{۱۲۱۸} (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛^{۱۲۱۹} (مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَآمِنًا)؛^{۱۲۲۰}
۱۶. کفار خود را صاحب مسجد و جلوگیری از دیگران را حق خود می‌دانستند (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) در حالی که سرپرستی مسجد با متقین است (إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ)؛^{۱۲۲۱}
۱۷. اگر مؤمنین باعث ممانعت دیگران شوند، ملاک کفار را دارند (مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَآمِنًا)؛^{۱۲۲۲}
۱۸. زیارت مسجد الحرام دارای سابقه طولانی و رایج در میان مردم جزیره العرب بوده است.
۱۹. مساوات و برابری در مسجد است و در هیچ اجتماع دیگری پیدا نمی‌شود (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)؛^{۱۲۲۳}
۲۰. اعتکاف در مسجد سبب امتیاز طلبی نیست (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ)؛^{۱۲۲۴}
۲۱. عاکفین حق جلوگیری از کسانی که از راه‌های دور می‌آیند (الْبَادِ) را ندارند و الا مصداق (يَصُدُّونَ) خواهند شد.
۲۲. مراعات حقوق و دوری از ستم در مسجد (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)؛^{۱۲۲۵}
۲۳. عاکفان در مسجد و غیر عاکف، نسبت به یکدیگر امتیازی ندارند (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)؛^{۱۲۲۶}
۲۴. مهمان و غیر عاکف هم در مسجد امتیاز ندارد (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)؛^{۱۲۲۷} به همین خاطر مهمانان حق سوءاستفاده و یا سلطه بر عاکفین را ندارند.
۲۵. با اینکه (جَعَلْنَاهُ لِّلنَّاسِ) شامل معتکف و مهمان می‌شود، اما تصریح به (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) تأکیدی است بر لغو امتیاز طلبی کفار مکه و اهالی مسجد.
۲۶. همسان بودن معتکف و مهمان، دلیل بر همسان بودن بهره‌مندی آنان از مسجد است. لذا معتکف اعمالی که موجب امتیاز او بر مهمان باشد، ندارد. گفتنی است اعتکاف عمل خاصی ندارد و نباید عبادت معتکفین به رُخ مهمانان کشیده شود چون ممکن است مهمانان آداب را کاملاً بلد نباشند.
۲۷. همسان کردن معتکف و مهمان، نشانه‌ای است تا عاکفین خود را برتر از سایرین ندانند زیرا اصل زیارت است نه مدت زیارت. گفتنی است که اعتکاف دارای پاداش بسیار است اما امتیازی را برای معتکف ایجاد نمی‌کند.
۲۸. همسانی معتکف و مهمان، همسانی احکام و آداب و فضائل را در پی دارد.

^{۱۲۱۸}. «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند، همان‌کس که آن‌ها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و ناامنی ایمن ساخت» (قریش: ۴-۳).

^{۱۲۱۹}. «هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۱۲۲۰}. «(خانه کعبه را) محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

^{۱۲۲۱}. «سرپرست مسجد الحرام، فقط پرهیزگاران‌اند» (انفال: ۳۴).

^{۱۲۲۲}. «(خانه کعبه را) محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

۲۹. ممکن است (وَمَنْ يُرِدْ) کمترین ظلم و انحراف را نیز در بر گیرد.

۳۰. خداوند ضامن و مدافع مسجد است (وَمَنْ يُرِدْ ... نُذِقْهُ).^{۱۲۲۳}

۳۱. الحاد و ظلم به صورت نکره آمده و شامل هر ظلم و الحادی هرچند جزئی - ولو در مسجد نباشد - می شود.

۳۲. رفتن مردم به مسجد الحرام، عدل است و جلوگیری از آن، الحاد و ظلم است (بِإِلْحَادٍ بَطْلُمْ). نکته قابل توجه آنکه با اینکه در آیه فوق (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ) و یا (من یرد بظلم) کافی بود؛ اما آوردن هر دو (بِإِلْحَادٍ بَطْلُمْ) دلیل بر تأکید و حتمی بودن عذاب است.

۳۳. همراهی الحاد و ظلم در آیه، به معنای انحراف و تعدی به حق دیگران است و در مسجد ممنوع است.

۳۴. بالاترین الحاد، جلوگیری مردم در استفاده از مسجد است.

۳۵. هر طور جلوگیری کنند، همان طور عذاب خواهند شد (يَصُدُّونَ - نُذِقْهُ)؛ (اگر کم جلوگیری کنند، عذابشان کم و اگر زیاد جلوگیری کنند، عذابشان زیاد خواهد بود).

۳۶. کسانی که با مسجد سرسختی کنند علاوه بر آخرت، در دنیا نیز عذاب خواهند شد (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)؛^{۱۲۲۴} (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ).^{۱۲۲۵} بنابراین (نُذِقْهُ) شامل عذاب دنیوی نیز می شود.

۳۷. چون خانه، خانه خداست، خداوند می فرماید: ما خودمان عذاب می کنیم (نُذِقْهُ).

۳۸. از موارد نادر در عقوبت قبل از عمل، اراده الحاد و ظلم و تخریب در مسجد است، گرچه عملی نشده باشد و یا به نتیجه نرسیده باشد (مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بَطْلُمْ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)؛ (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)؛^{۱۲۲۶} (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ).^{۱۲۲۷}

۳۹. تهدید کافران به خاطر محروم کردن مردم از زیارت مسجد (نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ).

۴۰. جزای جلوگیری از ورود به مسجد الحرام عذاب دردناک است (نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ).

۴۱. عبادت غیر خدا در مسجد و عبادت خدا در غیر مسجد، وضع الشیء فی غیر موضعه [قرار دادن چیز در غیر جایگاه خود] و ظلم است.

۱۲۲۳. حج: ۲۵.

۱۲۲۴. «بهره آن‌ها در دنیا (فقط) رسوایی است» (بقره: ۱۱۴).

۱۲۲۵. «آیا ندیدی پروردگارت با فیل سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟» (فیل: ۱).

۱۲۲۶. بقره: ۱۱۴.

۱۲۲۷. «آیا ندیدی پروردگارت با فیل سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟» (فیل: ۱).

یکصد و چهل و یکم.

(وَ إِذِ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ)؛^{۱۲۲۸}

ترجمه: (به خاطر بیاور) زمانی را که جای خانه (کعبه) را برای ابراهیم آماده ساختیم (تا خانه را بنا کند) و به او گفتیم: چیزی را همتای من قرار مده! و خانه‌ام را برای طواف کنندگان و قیام‌کنندگان و رکوع کنندگان و سجود کنندگان (از آلودگی بت‌ها و از هرگونه آلودگی) پاک ساز.

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: (وَ طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَ الْعَاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ) فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ لَا يَدْخُلَ مَكَّةَ إِلَّا وَ هُوَ طَاهِرٌ، وَ قَدْ غَسَلَ عَرَقَهُ وَ الْأَذَى وَ تَطَهَّرَ.^{۱۲۲۹}

پیام‌ها:

۱. به‌طور طبیعی بعد از (بَوَّأْنَا) و آماده ساختن حضرت ابراهیم 7، باید سخن از (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)^{۱۲۳۰} به میان می‌آید؛ اما تطهیر قلبی از شرک و تطهیر ظاهری و معنوی بر بالا بردن پایه‌ای کعبه مقدم شده است.
۲. جانمایی مسجد از طرف خداوند است. به بیان دیگر زمین مسجد به اصل خودش بر می‌گردد چرا که امام باقر 7 در سخنی زمین را از آن خدا می‌داند: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ...؛^{۱۲۳۱} و قرآن کریم نیز تصریح می‌کند: (أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ).^{۱۲۳۲} بدین جهت برخی قائل‌اند که اگر زمین یا وسیله‌ای غصبی در مسجد به کار برده شود، حکم اتلاف دارد چون به صاحب اصلی که خداست، بر می‌گردد و غاصب، عوض آن را بدهکار است همانند مساجدی که پادشاهان ساخته و یقین داریم زمین یا برخی از وسایل آن غصبی است که در این صورت نماز در آن مساجد اشکال ندارد.
۳. زمین مسجد مثل محرر و خادم مسجد قبل از مسجد شدن بی‌ارزش و مثل سایر زمین‌ها است به دلیل حدیث مَا مِنْ مَسْجِدٍ بُنِيَ إِلَّا عَلَى قَبْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ قُتِلَ فَأَصَابَ تِلْكَ الْبُقْعَةَ رَشَةً مِنْ دَمِهِ فَاحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا فَأَدَّ فِيهَا الْفَرِيضَةَ وَ النَّوَافِلَ وَ أَقْضَى مَا فَاتَكَ.^{۱۲۳۳}
۴. «او» (وَ إِذِ بَوَّأْنَا) استیثافی و نشان دهنده فضیلت ساخت مسجد است.
۵. خدا به سازنده مسجد کمک می‌کند (وَ إِذِ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ).

^{۱۲۲۸}. حج: ۲۶.

^{۱۲۲۹}. عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ۳، ص ۴۸۵.

^{۱۲۳۰}. «و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم (و اسماعیل) پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

^{۱۲۳۱}. محمد بن یعقوب کلینی الکافی، ج ۱، ص ۴۰۷.

^{۱۲۳۲}. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

^{۱۲۳۳}. امام صادق 7 می‌فرماید: «هیچ مسجدی نیست، جز اینکه بر قبر پیامبری یا جانشین او که به قتل رسیده و قطره‌ای از خورش در آنجا بر زمین ریخته، ساخته شده است و خداوند، دوست دارد که در آن مکان، یاد شود. از این رو، در آن، هم نماز واجب و مستحب بخوان، و هم نماز قضا شده‌ات را به جا آور» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۷۰).

۶. یادآوری تأسیس کعبه به دست حضرت ابراهیم ۷ (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ). گفتنی است کعبه قبل از خلقت حضرت آدم ۷ بوده است؛ اما ساخت، تعمیر و تطهیر مسجد به حضرت ابراهیم ۷ نسبت داده شده است.
۷. جایگاه مسجد به گونه‌ای است که هر سه معنای (بَوَّأْنَا) (نشان دادیم، آماده کردیم، مرجع و ملجأ قرار دادیم) را دارا است. به دیگر سخن (بَوَّأْنَا)، (جَعَلْنَاهُ)، ۱۲۳۴ (وَضِعَ) ۱۲۳۵ و (مَثَابَةً) ۱۲۳۶ نزدیک به یک معنا است.
۸. (بَوَّأْنَا) به معنی محل مراجعه ابراهیم ۷ است؛ چون در مسجد سکونت داشته است (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي). ۱۲۳۷
۹. (بَوَّأْنَا) به معنی خانه کردن در مسجد است چرا که در آیه بعد (يَأْتُوكَ) ۱۲۳۸ به کار رفته است.
۱۰. خداوند جایگاه کعبه و مسجد را آماده کرده است (بَوَّأْنَا).
۱۱. ساخت کعبه به دستور خدا صورت گرفت (بَوَّأْنَا) [یعنی ما زیرساخت مسجد را فراهم کردیم].
۱۲. طراحی و چگونگی ساخت مسجد، از ساخت آن مهم‌تر است چنان‌که در این آیه کلمه (بَوَّأْنَا) و (طَهَّرَ) آمده ولی سخنی از ساخت به میان نیامده است.
۱۳. مسجد سازی افتخار و امتیازی است که به حضرت ابراهیم ۷ داده شده است (بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ).
۱۴. خداوند جای کعبه را برای حضرت ابراهیم ۷ تعیین کرد و این نشان از اهمیت ساختن مسجد است (بَوَّأْنَا).
۱۵. ساخت کعبه از اهمیت ویژه‌ای برخوردار است و الا سنگ روی هم گذاشتن کار مشکلی نیست که خداوند (بَوَّأْنَا) به کار برد.
۱۶. «لام» (لِإِبْرَاهِيمَ) نشان دهنده اختصاص ساخت مسجد الحرام برای حضرت ابراهیم ۷ است.
۱۷. (مَكَانَ الْبَيْتِ) می‌تواند به معنای اندازه مسجد هم باشد.
۱۸. تطهیر مسجد و آماده‌سازی آن برای زائران، وظیفه رهبران دینی است (لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ).
۱۹. موحد بودن بانی مسجد (لَا تُشْرِكُ بِي).
۲۰. گرچه در مراحل طراحی و ساخت مسجد نیاز به موحد بودن است؛ اما ارتباطی با کاربران و زائران مسجد ندارد.
۲۱. اهمیت انگیزه و هدف قبل از ساخت (مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي).
۲۲. ارزش مسجد سازی به خلوص در آن است (أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً).
۲۳. بهره‌مندی از مسجد و ساخت آن نیازمند اعتقاد توحیدی است (أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً).

۱۲۳۴. حج: ۲۵.

۱۲۳۵. آل عمران: ۹۶.

۱۲۳۶. بقره: ۱۲۵.

۱۲۳۷. ابراهیم: ۳۷.

۱۲۳۸. حج: ۲۷.

۲۴. از (لَا تُشْرِكُ بِي) معلوم می‌شود که منظور از تطهیر، پاک کردن از شرک است نه فقط چرک (أَنْ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا)؛ (وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).^{۱۲۳۹}
۲۵. اولین و مهم‌ترین آلودگی در مسجد، شرک است.
۲۶. شرک کارکردهای مسجد را تحت‌الشعاع قرار می‌دهد.
۲۷. کمترین شرک، بزرگ‌ترین آسیب است (شَيْئًا).
۲۸. کوچک‌ترین آلودگی بزرگ‌ترین آسیب است (طَهَّرْ بَيْتِي).
۲۹. آوردن کلمات (اذ- بَوَّأْنَا - الْبَيْتِ - لَا تُشْرِكُ بِي - طَهَّرْ بَيْتِي) نشان از احترام و اهتمام خداوند به مسجد سازی است.
۳۰. ابراهیم 7 مأمور خدمت به طواف کنندگان و نمازگزاران است (طَهَّرْ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ).
۳۱. «الف و لام» در (الْبَيْتِ) [برای تعریف است] و انتساب بیت به خداوند (بَيْتِي) نشان دهنده اهمیت و جایگاه مسجد دارد.
۳۲. تطهیر مسجد تنها به تطهیر ظاهری و مادی نیست، بلکه باید از امور شرک‌آلود هم تطهیر شود (لَا تُشْرِكُ بِي ... وَ طَهَّرْ).
۳۳. پاک‌سازی و حفاظت مسجد از آلودگی‌های فکری و فرهنگی ضروری است.
۳۴. افتخار پیامبران تطهیر خانه خدا است (طَهَّرْ بَيْتِي).
۳۵. توجه به تطهیر در طراحی و قبل از ساخت از اهمیت ویژه‌ای برخوردار است و لازم است مسجد قابل شستن باشد (وَ طَهَّرْ بَيْتِي).
۳۶. باید سازنده مسجد به فکر تطهیر هم باشد (وَ طَهَّرْ بَيْتِي).
۳۷. (طَهَّرْ) به معنی پاک‌سازی از ناامنی نیز می‌تواند باشد (وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).^{۱۲۴۰}
۳۸. بایسته است بانی مسجد از مسجد حفاظت کند (بَوَّأْنَا)، (يَرْفَعُ)؛^{۱۲۴۱} (طَهَّرَا).^{۱۲۴۲}
۳۹. تطهیر مسجد، بهترین زمینه برای امامت مسجد است. همچنان که هشتاد درصد امامت جامعه به کنترل است، هشتاد درصد امامت مسجد نیز به تطهیر و کنترل است.
۴۰. امامت بدون تطهیر معنوی و واقعی، امام و مسجد را آسیب‌پذیر می‌کند.
۴۱. امام جماعت مسجدی که برای تطهیر مسجد تلاش نکند، امام و مسجد را آسیب‌پذیر می‌کند.
۴۲. بعد از (بَوَّأْنَا) بدون آنکه اسمی از ساختن کعبه بیاورد (يَرْفَعُ اِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)^{۱۲۴۳} تطهیر آن ذکر شده، که دلیل بر اهمیت تطهیر است.

^{۱۲۳۹}. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

^{۱۲۴۰}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۱۲۴۱}. بقره: ۱۲۷.

^{۱۲۴۲}. بقره: ۱۲۵.

^{۱۲۴۳}. «و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم (و اسماعیل) پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

۴۳. خدا خانه‌اش را دوست دارد (بیتِ).

۴۴. تعلق خانه به خدا (بیتِ).

۴۵. اضافه (ی) به «بیت» (بیتِ)، برای نمایان کردن شرافت مسجد است.

۴۶. تکرار کلمه «بیت» در یک آیه، گویای احترام مسجد است (الْبَيْتِ ... بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ).

۴۷. (وَالْقَائِمِينَ) به معنای آن است که مسجد محل قیام و قوام است. آمدن کلمه (الْقَائِمِينَ) در مسجدی که (قیاماً للنَّاسِ) ۱۲۴۴ و (أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) ۱۲۴۵ است، معنای ویژه‌ای از قائم و قیام را می‌رساند در حالی که مسجد به معنای محل سجده است.

۴۸. اگر (بَوَانَا) به معنی ملجأ و مرجع باشد؛ (لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ) می‌تواند متعلق (بَوَانَا) باشد یعنی (وَإِذْ بَوَّأْنَا) [بیتِ] (لِلطَّائِفِينَ).

۴۹. گرچه مسجد برای قیام و رکوع و سجود نیست؛ ولی اولویت در مسجد طواف، قیام، رکوع و سجود است (لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ).

۵۰. اهل مسجد با ورودشان به مسجد یا در حال طواف هستند و یا در حال قیام و رکوع و سجود، گرچه نشسته باشند.

۵۱. مسجد (کعبه) بهترین مکان برای قیام، رکوع و سجود است؛ چنان‌که طواف مخصوص کعبه است.

۵۲. در زیارت مسجد الحرام، طواف بر نماز مقدم است.

۵۳. بهترین گزینه برای تطهیر مسجد، بانی مسجد است (بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي).

یک‌صد و چهل و دوم.

(أُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكَّرِ جَالاً وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)؛ ۱۲۴۶

ترجمه: و مردم را دعوت عمومی به حج کن؛ تا پیاده و سواره بر مرکب‌های لاغر از هر راه دوری به سوی تو بیایند.

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ لَأَعَدُّوا لَهُ الزَّادَ وَالرَّوَاهِلَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ إِنَّ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً وَ صَلَاةَ نَافِلَةٍ تَعْدِلُ عُمْرَةً. ۱۲۴۷

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ 8 بِنِيَانِ الْبَيْتِ وَ تَمَّ بِنَاؤُهُ أَمَرَهُ أَنْ يَصْعَدَ رُكْنًا ثُمَّ يَنَادِيَ فِي النَّاسِ أَلَا هَلُمُّ الْحَجَّ هَلُمُّ الْحَجَّ فَلَوْ نَادَى هَلُمُّوا إِلَى الْحَجِّ لَمْ يَحْجَّ إِلَّا مَنْ كَانَ يَوْمئِذٍ إِنْسِيًّا مَخْلُوقًا وَ لَكِنَّهُ نَادَى هَلُمُّ الْحَجَّ فَلَبَّى

۱۲۴۴. «(خداوند، کعبه - بیت الحرام - را وسیله‌ای برای) استواری و سامان بخشیدن به کار مردم قرار داده است» (ماتده: ۹۷).

۱۲۴۵. «(مسجدی که از روز نخست بر پایه تقوا بنا شده) شایسته‌تر است که در آن (به عبادت) بایستی» (توبه: ۱۰۸).

۱۲۴۶. حج: ۲۷.

۱۲۴۷. محمد بن محمد شعیری، جامع الأخبار، ص ۶۹.

النَّاسُ فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ فَمَنْ لَبَّى عَشْرًا حَجَّ عَشْرًا وَمَنْ لَبَّى خَمْسًا حَجَّ خَمْسًا وَمَنْ لَبَّى أَكْثَرَ فَبَعْدَ ذَلِكَ وَمَنْ لَبَّى وَاحِدًا حَجَّ وَاحِدًا وَمَنْ لَمْ يَلْبَلْ لَمْ يَحْجِ. ١٢٤٨

• عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أُوحِيَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ 7 أَنْ اصْعِدْ أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادِ فِي النَّاسِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَيْكَةٌ مُحَرَّمًا (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَصَعِدَ إِبْرَاهِيمَ 7 أَبَا قُبَيْسٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَيْكَةٌ مُحَرَّمًا (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ قَالَ فَمَدَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي صَوْتِهِ حَتَّى أَسْمَعَ بِهِ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعٍ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَى فِي أَصْلَابِ الرَّجَالِ مِنَ التُّظْفِ وَجَمِيعٍ مَا قَدَّرَ اللَّهُ وَقَضَى فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهَنَّاكَ يَا فَضْلُ وَجَبَ الْحَجُّ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَالتَّلْبِيَةُ مِنَ الْحَاجِّ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ هِيَ إِجَابَةٌ لِنَدَاءِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ بِالْحَجِّ عَنِ اللَّهِ. ١٢٤٩

• وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) يَقُولُ الْإِبِلُ الْمَهْزُولَةُ وَقَرِيئُ «يَأْتُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ» ١٢٥٠.

• قَالَ وَلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُؤَدِّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ - فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي - فَقَالَ اللَّهُ أَدْنُ عَلَيْكَ الْأَذَانُ وَعَلَى الْبَلَاغِ - وَارْتَفَعَ عَلَى الْمَقَامِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُلْصَقٌ بِالْبَيْتِ فَارْتَفَعَ الْمَقَامُ حَتَّى كَانَ أَطْوَلَ مِنَ الْجِبَالِ - فَنَادَى وَادْخَلَ إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ - وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ شَرْقًا وَغَرْبًا يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ كُنْتُ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَجِيبُوا رَبَّكُمْ فَأَجَابُوهُ مِنْ تَحْتِ الْبُحُورِ السَّبْعَةِ - وَمِنْ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَى مُنْقَطِعِ التُّرَابِ - مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ كُلِّهَا - وَمِنْ أَصْلَابِ الرَّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَوْ لَا تَرَوْنَهُمْ يَأْتُونَ يَلْبُونَ - فَمَنْ حَجَّ مِنْ يَوْمَئِذٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُمْ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) يَعْنِي نِدَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْمَقَامِ بِالْحَجِّ. ١٢٥١

پیام‌ها:

١. خداوند به انبیا امر کرده که مردم را به مسجد دعوت کنند؛ یعنی خود خداوند دعوت نکرده بلکه با کلمه (بیتى) ١٢٥٢ مسجد را منتسب به خود می‌داند. ممکن است این عدم دعوت به این معنا باشد که ورود به مسجد لیاقت می‌خواهد نه دعوت! ولی پیامبران موظف به دعوت هستند.

٢. دعوت به مسجد از وظایف رهبران دینی است (وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ).

٣. آمدن به مسجد، مسلمان و غیرمسلمان ندارد و همه مردم دعوت هستند (وَ أَدْنُ فِي النَّاسِ).

٤. (أَدْنُ) از «اذن» است. مردم برای حضور در مسجد منتظر اذن رهبران دینی‌اند (از تو به یک اشاره، از ما به سر دویدن).

١٢٤٨. شیخ صدوق، علل الشرائع، ج ٢، ص ٤١٩.

١٢٤٩. محمد بن مسعود عیاشی، تفسیر العیاشی، ج ٢، ص ٢٣٢.

١٢٥٠. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ٢، ص ٨٣.

١٢٥١. همان، ص ٨٣.

١٢٥٢. نوح: ٢٨.

۵. دعوت همگانی و بی‌قید و شرط به مسجد (وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ)
۶. کلمه (النَّاسِ) شامل حضور زنان در حج و مسجد نیز می‌شود.
۷. آمدن به مسجد بدون اذن انبیاء و زیارت انبیا تأثیر چندانی ندارد.
۸. دعوت به مسجد، بی‌جواب نمی‌ماند گرچه این پاسخ از سوی مردم در قرن‌های بعد باشد (يَا تُوك).
۹. بایسته است که بانی و سازنده مسجد، مردم را به مسجد دعوت کند.
۱۰. آگاهی به قبول دعوت به مسجد، انسان را امیدوار می‌کند (يَا تُوكَ رَجَالاً).
۱۱. دعوت به مسجد، همان دعوت به حج است و هرچه مساجد با رونق‌تر شود، قبله مساجد (مسجدالحرام) هم با رونق می‌شود.
۱۲. اگر رهبران دینی دعوت کنند، مردم آمادگی حضور در مسجد را دارند چون (يَا تُوك) نشان از تلقی قبول دارد (وَ أَذِّنْ ... يَا تُوك).
۱۳. مسجدالحرام یادگار ماندگار حضرت ابراهیم ۷ است (گرچه مسجد قبل از خلقت حضرت آدم ۷ بوده ولی ابراهیم ۷ مأمور بازسازی پایه‌های کعبه و تطهیر و اذان شده است).
۱۴. زیارت مسجد، زیارت انبیاء است (يَا تُوك)؛ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۷ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَادْخُلْهُ حَافِيًا عَلَى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْخُشُوعِ وَقَالَ وَمَنْ دَخَلَهُ بِخُشُوعٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ مَا الْخُشُوعُ قَالَ السَّكِينَةُ لَا تَدْخُلُهُ بِتَكْبُرٍ فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ قُمْ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (ضمیر مخاطب در «السَّلَامُ عَلَيْكَ» حاکی از حضور انبیا: در مسجد است چنان‌که «لبیک» هم به همین معنا است).
۱۵. (يَا تُوك) به معنی تشریف و مشرف شدن شخص دانی به عالی است.
۱۶. مسجد محلی برای دیدار با رهبر دینی است (يَا تُوك).
۱۷. همراهی رهبران دینی در زیارت مسجد (يَا تُوك).
۱۸. همراهی رهبران دینی با زائران مسجد (يَا تُوك).
۱۹. حضور رهبران دینی هنگام ورود زائران مسجد (يَا تُوك).
۲۰. (يَا تُوك) به هر آمدنی نمی‌گویند بلکه منظور از آن، آمدنی است که ویژگی خاصی داشته باشد (آمدن با جان و دل و زبان)؛ چون جواب (يَا تُوك)، «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» است.
۲۱. بعضی گفته‌اند: «لبیک» جوابی است قولی برای (أَذِّنْ) و یا جوابی است برای (يَا تُوك).^{۱۲۵۳}
۲۲. سکونت رهبران دینی در مسجد (يَا تُوك)؛ چون حضرت ابراهیم ۷ میزبان و مردم مهمان هستند و ابراهیم ۷ خودش می‌فرماید: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ).^{۱۲۵۴}

^{۱۲۵۳}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۱۲۸.

۲۳. اذان حضرت ابراهیم 7 از داخل مسجد بود نه از خارج مسجد (يَأْتُوكَ) «يَأْتِي الْمَسْجِدَ» نیست بلکه (يَأْتُوكَ) است.
۲۴. (يَأْتُوكَ) مضارع و به معنای استمرار و تکرار زیارت مسجد است. چنانکه در حدیث بالا هَلُمُّوا إِلَيَّ الْحَجَّ^{۱۲۵۵} آمده است.

۲۵. ملاک، آمدن به مسجد است، نه با چه وسیله‌ای آمدن (يَأْتُوكَ رِجَالًا وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ). رسول خدا 9 می‌فرماید: لِلْحَاجِّ الرَّأْبِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا رَأْحَلْتُهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً وَ لِلْحَاجِّ الْمَاشِي بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا سَبْعُمِائَةٍ حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ.^{۱۲۵۶}
۲۶. (ضَامِرٍ) اسم شتر لاغر و ضعیف است و (كُلِّ) شامل حیوانات دیگر هم می‌شود یعنی با هر مرکب و هر قیمت (وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ).

۲۷. در آیه قبل (يَأْتُوكَ) اشاره به «راکب» داشت و در این آیه (يَأْتِينَ) اشاره به «مرکب» در راه زیارت دارد، یعنی مسجد آن قدر ارزش دارد که باید پیاده و یا با هر مرکبی به مسجد رسید.

۲۸. آمدن و حضور در مسجد بدون زیارت امام پسندیده نیست؛ (يَأْتُوكَ) آمده نه «يَأْتُوا الْبَيْتَ».

۲۹. (يَأْتِينَ) بعد از (يَأْتُوكَ) فاصله مکانی را برمی‌دارد.

۳۰. کلمه (عَمِيقٍ) - که به معنی دوری و پایین دستی است - به جای «بعید» به کار رفته و گویای رفعت مقامی و عظمت مسجد است.

۳۱. تحمل سختی در راه مسجد (وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ).

۳۲. حج به معنای قصد است، ولی تنها قصد کافی نیست، بلکه باید قصد محقق شود (وَ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ).

۳۳. وجود مشکلات و دور بودن مسیر نمی‌تواند بهانه‌ای برای نیامدن به مسجد به شمار آید (فَجٍّ عَمِيقٍ).

۳۴. دور بودن مسیر به مسجد الحرام دلیل بر جواز ساخت مسجد الحرام در نقاط دیگر نمی‌شود.

یکصد و چهل و سوم.

(لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَ يُذَكِّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنَ الْبَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْبَائِسَ

الْفَقِيرَ)؛^{۱۲۵۷}

ترجمه: تا منافع خود را [از برکت این سفر معنوی] مشاهده کنند و نام خدا را در روزهایی معین [که برای قربانی اعلام شده] بر دام‌های زبان بسته‌ای که به آنان عطا کرده ذکر کنند، [چون قربانی کردید] از آن بخورید و تهیدست را نیز اطعام کنید.

۱۲۵۴. «پروردگارا! من (بعضی از فرزندانم را در سرزمین بی‌آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست) ساکن ساختم» (ابراهیم: ۳۷).

۱۲۵۵. شیخ صدوق، علل الشرائع، ج ۲، ص ۴۱۹.

۱۲۵۶. «کسی که سواره حج کند در هر گام هفتاد حسنه برایش منظور می‌شود، در حالی که اگر پیاده به حج آید، در هر گام هفتاد حسنه از حسنات حرم برایش محسوب

می‌گردد» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۱۲۹).

۱۲۵۷. حج: ۲۸.

نکته:

مطالب مرتبط با این آیه در آیه ۳۳ سوره حج ذکر شد.

• (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ).^{۱۲۵۸}

پیام‌ها:

۱. تأمین منافع همیشگی؛ زوار مسجدالحرام فقیر نمی‌شوند.

۲. (لِيَشْهَدُوا) فعل مضارع و دلیل بر استمرار و تکرار است و در این آیه دلیل بر استمرار زیارت و حج در طول تاریخ

است.

۳. بعضی منافع به انسان می‌رسد ولی انسان کمتر درک می‌کند مثل هوا، خورشید و امثال آن؛ ولی منافع مسجد درک کردنی

است (لِيَشْهَدُوا).

۴. (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ... فَكُلُوا) خوردن از منافع است.

۵. زیارت مسجد منافی دارد. (مَنَافِعُ) جمع «نفع» و نکره آمده است که حاکی از فراوانی، تنوع و عظمت است.

۶. از این آیه و آیه قبل که همه ضمیرها به صورت جمع بکار رفته، معلوم می‌شود (مَنَافِعُ) علاوه بر خصوصی، عمومی

است و برای عموم مردم است (لِيَشْهَدُوا). پیامبر اکرم ۹ می‌فرماید: مَنْ أَتَى الْمَسْجِدَ لِشَيْءٍ فَهُوَ حَظُّهُ؛^{۱۲۵۹} هر کسی برای هر چه

مسجد بیاید، بهره‌اش همان است.

۷. با اینکه مسجد رفتن همیشه فضیلت دارد و حتی ماه رمضان با سایر ماه‌ها تفاوتی ندارد؛ ولی ذکر خاص، در زمان

خاص و در مسجد خاص مطرح شده است.

۸. هدیه زائر مسجد همیشه است؛ اما هدیه یکسان و یک‌نواخت نیست.

۹. هدیه زائر برای خود زائر هم هست (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا).

۱۰. با اینکه حج هزینه‌های زیادی داشته و وقت زیادی را می‌گیرد (خصوصاً برای کشورهای دور از مسجدالحرام) و انفاق و

صدقات و زاد و توشه در آن سفارش شده و سفر تجاری هم نیست؛ اما از جمله (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعُ) می‌توان استفاده کرد که

زیارت مسجد به‌گونه‌ای است که همه هزینه‌ها را جبران کرده و دارای منافع هم خواهد بود؛ به عبارت دیگر هزینه‌ها نسبت به

منافع ناچیز خواهد بود.

۱۱. از (لِيَشْهَدُوا) فهمیده می‌شود که منافع برای همه زائران مسجد قابل مشاهده خواهد بود نه برای گروه خاص و منافع

خاص و مواضع خاص.

۱۲. (لِيَشْهَدُوا) نیابت پذیر نیست؛ خود انسان باید شاهد باشد.

^{۱۲۵۸}. «در آن (حیوانات قربانی)، منافی برای شماس است تا زمان معینی [روز ذبح آن‌ها] سپس محل آن، خانه قدیمی و گرمی (کعبه) است «حج: ۳۳».

^{۱۲۵۹}. ابی داود، سنن، ج ۱، ص ۱۱۵.

۱۳. منافع عمومی مقدم بر منافع خصوصی است.
۱۴. منافع عمومی شرط است نه منافع خصوصی.
۱۵. منافع متعدد است نه منحصر.
۱۶. منافع دنیوی و اخروی و مادی و معنوی است.
۱۷. یکی از آداب زیارت، ذکر خداست (و يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ).
۱۸. استفاده از غذای خوب برای زائران مسجد (فَكُلُوا مِنْهَا).
۱۹. همسایگان خدا پذیرایی شوند (أَطْعَمُوا).
۲۰. (أَطْعَمُوا) عرضه کردن نیست؛ بلکه خوراندن به فقراء مسجد و مجاورین است.
۲۱. با اینکه میزبان، مهمانی می‌کند (لِيَشْهَدُوا)؛ اما زائر خانه خدا، مجاورین را پذیرایی می‌کنند (وَأَطْعَمُوا).
۲۲. مسجد و اهل مسجد بیش از دیگران به فکر فقرا هستند (وَأَطْعَمُوا).
۲۳. با اینکه اهل مسجد همیشه غنی نیستند؛ اما به یاد فقرا بودن سیره اهل مسجد است.
۲۴. چون آیه مربوط به حج مسجد الحرام است ذکر خدا در ایام معلوم (يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) و در مکان معلوم (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا) ۱۲۶۰ ذکر شده که در هر دو «ذکر» مطرح شده است.
۲۵. کارکرد مسجد علاوه بر ذکر و هوشیاری، بردن نام خدا است و بدترین ظلم، محروم کردن مردم از آن است (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا). ۱۲۶۱ (هم در این آیه (يُذْكَرَ فِيهَا) دارد و هم در سوره نور (وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) ۱۲۶۲ آمده است).
۲۶. (أَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) فقیر بد حال مراد است، یعنی به سراغ فقرا بروید نه اینکه آنان به سراغ شما بیایند؛ چنان‌که مسجدی‌ها به کسانی که مسجد نمی‌آیند هم اطعام می‌کنند.

یکصد و چهل و چهارم.

(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَ لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)؛ ۱۲۶۳

ترجمه: سپس، باید آلودگی‌هایشان را برطرف سازند و به نذرهای خود وفا کنند و بر گرد خانه گرامی کعبه، طواف کنند.

- عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَ لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قَالَ: التَّفَثُ الرَّمْيُ وَ الْحَلْقُ وَ النُّدُورُ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ وَ الطَّوْفُ هُوَ الطَّوْفُ الزِّيَارَةُ بَعْدَ الذَّبْحِ وَ الْحَلْقُ يَوْمَ النَّحْرِ وَ هَذَا الطَّوْفُ هُوَ طَوَافٌ وَاجِبٌ. ۱۲۶۴

۱۲۶۰. «(این چراغ پرفروغ) در خانه‌هایی قرار دارد که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند (تا از دستبرد شیاطین و هوسبازان در امان باشد)» (نور: ۳۶).

۱۲۶۱. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۱۲۶۲. نور: ۳۶.

۱۲۶۳. حج: ۲۹.

۱۲۶۴. نعمان بن محمد تیمی مغربی، دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۳۳۰.

• قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ 7 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ الْعَتِيقَ قَالَ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَ سَكَّانٌ يَسْكُونُونَهُ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا يَسْكُونُهُ أَحَدٌ وَلَا رَبٌّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ هُوَ الْحَرَامُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ قَبْلَ الْخَلْقِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ فَدَحَاها مِنْ تَحْتِهِ. ١٢٦٥

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ قَالَ لِأَنَّهُ بَيْتٌ حُرٌّ عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ وَ لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ. ١٢٦٦

• سَأَلْتُ الرَّضَا 7 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ) قَالَ تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ وَ طَرْحُ الْوَسَخِ عَنْكَ وَ الْخُرُوجُ عَنِ الْإِحْرَامِ (وَ لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) طَوَافُ الْفَرِيضَةِ. ١٢٦٧

پیامها:

۱. بهترین نذر، نذر در مسجد است.
۲. قدمت مسجد الحرام (بالبیت العتیق)؛ (مسجد الحرام در ملک احدی نبوده است).
۳. چون مسجد پاک است با طهارت وارد شویم.
۴. از آداب ورود به مسجد الحرام، سر تراشیدن و لباس تمیز است.
۵. از ویژگی های کعبه «عتیق [آزاد شده]» است. این وصف بدین جهت است که در زمان حضرت نوح 7 کعبه از غرق شدن در طوفان محفوظ ماند. ١٢٦٨ همچنین (العتیق) از آن جهت است که هر خانه مسکونی در روی زمین صاحب دارد و تنها کعبه است که از صاحب داشتن آزاد است و صاحب آن خداست. ١٢٦٩
۶. مسجد الحرام کهن ترین ساختمان است (بالبیت العتیق) [سمی به لأنه قدیم فهو اول بیت وضع للناس]. ١٢٧٠
۷. «عتیق» به معنی «اول بیت» است. امام باقر 7 در پاسخ به این سؤال که علت نام گذاری مسجد الحرام به «عتیق» چیست؟ می فرماید: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَ سَكَّانٌ يَسْكُونُونَهُ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ الْحَرُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ قَبْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ فَدَحَاها مِنْ تَحْتِهِ. ١٢٧١
۸. نذر حضور در مسجد (لیوفوا نذورهم) (مثلاً انسان نذر کند تا در جوار مسجد و یا در حج است در مسجد حضور بیشتری داشته باشد).
۹. وفای به نذر در مسجد (لیوفوا نذورهم) (هم نذر ماندن و هم نذر خدمت و هم نذر اعمال).

١٢٦٥. شیخ صدوق، علل الشرائع، ج ٢، ص ٣٩٩.

١٢٦٦. محمد تقی مجلسی، روضة المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، ج ٤، ص ٥.

١٢٦٧. عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ٣، ص ٤٩٣.

١٢٦٨. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ٢، ص ٨٤.

١٢٦٩. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٤، ص ١٨٩.

١٢٧٠. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ٧، ص ١٣٠.

١٢٧١. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٤، ص ١٨٩.

۱۰. طواف نذری (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لِيَطُوفُوا).

۱۱. مناسب است که انسان در مسجد نذر کند. شرطیت مسجد برای تحقق نذر قابل تأمل است.

۱۲. بهترین نذر، نذر مسجد و زائران مسجد است که نذر برای بنده خدا محسوب نمی‌شود بلکه نذر برای خداوند در خانه او است.

۱۳. هنگام زیارت مسجد، آلودگی‌ها را برطرف کنید (لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ).

۱۴. نذر کردن در مسجد و نذری دادن در آن و یا استیفای نذر و یا نذر مسجد کردن مطلوب و پسندیده است.

۱۵. عتیق به معنای محل آزادی است به‌گونه‌ای که کسی حق تعرض به دیگری را ندارد (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانِ آمِنًا).^{۱۲۷۲}

۱۶. طواف بیت، زیارت مسجدالحرام است.

یک‌صد و چهل و پنجم.

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ

اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ)؛^{۱۲۷۳}

ترجمه: (مناسک حج) این است و هر کس برنامه‌های الهی را بزرگ دارد، نزد پروردگارش برای او بهتر است و چهارپایان برای شما حلال شده، مگر آنچه (ممنوع بودنش) بر شما خوانده می‌شود. از پلیدی‌های بت‌ها اجتناب کنید و از سخن باطل بپرهیزید.

پیام‌ها:

۱. تعظیم مسجد، تعظیم شعائر است.

۲. رفتن به مسجد، تعظیم حرمت خداست (يُعِظُمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ).

۳. تعظیم حرمت مسجد موجب خیر است (وَمَنْ يُعِظُمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ).

۴. خیر و برکت تعظیم مسجد به خود انسان برمی‌گردد (فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ).

۵. تحقیر در مقابل تعظیم است. اگر تعظیم حرمت مسجد موجب خیر است، پس عکس آن هم صادق خواهد بود، یعنی

تحقیر حرمت مسجد، موجب شر است و بدترین غفلت زاویه گرفتن از مسجد است.

۶. بردن قربانی برای مسجد یک امر رایج و پسندیده است.

۷. معنی (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ) همان (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)^{۱۲۷۴} است.

۸. زیارت مسجد موجب پاکی از پلیدی و رجس است.

^{۱۲۷۲}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۱۲۷۳}. حج: ۳۰.

^{۱۲۷۴}. «مساجد از آن خداست، پس هیچ‌کس را با خدا نخوانید» (جن: ۱۸).

۹. لزوم تطهیر مسجد از رجس و پلیدی.
۱۰. از منکرات مسجد، وجود مظاهر شرک است.
۱۱. آداب سخن در مسجد (اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ).
۱۲. در مسجد حرف غیر توحیدی، شرک آلود و تفرقه‌آمیز ممنوع است (اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ).
۱۳. پرهیز از سخن باطل و بی‌اساس در مسجد (اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ). (به یقین مشاوره و نصیحت شامل قول زور و سخن باطل نمی‌شود).

۱۴. (حُرْمَاتِ اللَّهِ) همان شعائر الهی است (وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ)؛ (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ).^{۱۲۷۵}

۱۵. (إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) حیوانات حلالی است که در حال احرام حرام شده است.

یک‌صد و چهل و ششم.

(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)؛^{۱۲۷۶}

ترجمه: این است (مناسک حج) و هر کس شعائر الهی را بزرگ دارد، این کار نشانه تقوای دل‌هاست.
پیام‌ها:

۱. (ذَلِكَ) عطف است به آیه قبل (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ)^{۱۲۷۷} که به (أَذْنُ) بر می‌گردد.
 ۲. (شَعَائِرِ اللَّهِ) علاوه بر مسجد، شامل حرم و مشاعر و حیوانات می‌شود.
 ۳. (شَعَائِرِ اللَّهِ) در این آیه با (حُرْمَاتِ اللَّهِ)^{۱۲۷۹} در آیه قبل، به یک معناست، ولی در آنجا «خیر» مطرح است (فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)؛^{۱۲۸۰} و در اینجا سخن از «تقوا» است و معلوم می‌شود یکی از مصادیق خیر، تقواست یا اینکه تقوا سبب هر خیری است.
 ۴. نماد شهر اسلامی مسجد است که نماد دین‌داری، تعبد، نفوذناپذیری و بزرگ داشتن خداوند است.
یک‌صد و چهل و هفتم.
- (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)؛^{۱۲۸۱}
- ترجمه: در آن (حیوانات قربانی)، منافی برای شماست تا زمان معینی [روز ذبح آن‌ها] سپس محل آن، خانه قدیمی و گرامی (کعبه) است.

^{۱۲۷۵}. «هر کس شعائر الهی را بزرگ دارد» (حج: ۳۲).

^{۱۲۷۶}. حج: ۳۲.

^{۱۲۷۷}. حج: ۳۰.

^{۱۲۷۸}. حج: ۲۷.

^{۱۲۷۹}. حج: ۳۰.

^{۱۲۸۰}. «هر کس برنامه‌های الهی را بزرگ دارد) نزد پروردگارش برای او بهتر است» (حج: ۳۰).

^{۱۲۸۱}. حج: ۳۳.

نکته:

در آیه ۲۹ سوره حج، پیرامون «عتیق» توضیح داده شد.

پیام‌ها:

۱. در آیه ۲۹ سوره حج، «طواف» مطرح شده است (وَ لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)؛^{۱۲۸۲} و در این آیه سخن از «قربانی» است (ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ).
۲. (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) در آیه ۲۸ سوره حج و (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ) در این آیه، در یک راستا است.
۳. در آیه ۲۸ سوره حج (لِيَشْهَدُوا) ضمیر غایب است و در اینجا ضمیر مخاطب به کار رفته است (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ)؛ چون در (لِيَشْهَدُوا) هنوز قربانی را ندیده‌اند؛ اما در این آیه پس از قربانی، کوهی از گوسفندان و شتران را می‌بینند.
۴. «بیت عتیق» یعنی خانه‌ای که هر که داخل آن شد، در امان است (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا).^{۱۲۸۳} همچنین شاید به این معنا باشد که هر کس به حج رود گناهانش بخشیده و از عذاب آزاد است.
۵. قربانی برای مسجد.
۶. مسجد (کعبه) در مراسم حج محوریت دارد؛ فرقی نمی‌کند طواف باشد یا قربانی.
۷. (الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قدمت و اول بیت بودن را می‌رساند.
۸. عتیق به معنای محل آزادی از مالک و اختیاردار است (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛^{۱۲۸۴} امام باقر ۷ در پاسخ به این سؤال که علت نام‌گذاری مسجد الحرام به «عتیق» چیست، می‌فرماید: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ وَ سَكَّانٌ يَسْكُونُهُ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَ هُوَ الْحُرُّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَهُ قَبْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ فَدَحَاَهَا مِنْ تَحْتِهِ.^{۱۲۸۵}
۹. عتیق یعنی آزاد شده در زمان طوفان نوح ۷ (و إنما سمی عتیقا لأنه أعتق من الغرق).^{۱۲۸۶}
۱۰. حیوانات را به مسجد می‌آوردند، چنان‌که گاهی سواره بر شتر طواف می‌کردند.
۱۱. (مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) با اینکه گوسفند در منا ذبح می‌شود، ولی محل آن خانه خدا معرفی شده است؛ درحالی‌که قربانی در خانه خدا به خاطر نجاست و خون‌ریزی اشکال دارد پس مشعر و منا تابع خانه خداست.
۱۲. ممکن است عبارت (إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ذبح قربانی به طرف کعبه باشد.

^{۱۲۸۲}. «و بر گرد خانه گرامی کعبه، طواف کنند».

^{۱۲۸۳}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۱۲۸۴}. همان.

^{۱۲۸۵}. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۱۸۹.

^{۱۲۸۶}. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۲، ص ۸۴.

۱۳. تکرار «بیت عتیق» در طواف و قربانی (در این آیه و آیه ۲۹ سوره حج) به محوریت مسجد در امور مادی و معنوی اشاره دارد.

یکصد و چهل و هشتم.

(وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ)؛^{۱۲۸۷}

ترجمه: برای هر امتی قربانگاهی قرار دادیم تا نام خدا را (به هنگام قربانی) بر چهارپایانی که به آنان روزی داده‌ایم ببرند و خدای شما معبود واحدی است؛ در برابر (فرمان) او تسلیم شوید و بشارت ده متواضعان و تسلیم شوندگان را.
نکته:

در آیه ۱۲۵ بقره می‌فرماید: (جَعَلْنَا الْبَيْتَ) ^{۱۲۸۸} و در این آیه (جَعَلْنَا مَنْسَكًا)؛ از این دو (جَعَلْنَا) معلوم می‌شود که جاعل «بیت» و «مناسک»، خداوند است.

پیام‌ها:

۱. آداب و مناسک حج در ادیان گذشته هم بوده است.
۲. اعمال و رفتار عبادی را «منسک» می‌گویند.
۳. «نُسُكٌ» از آداب حج و مسجد است و آوردن اسم خدا در مسجد و قربانی در کنار مسجد، اشاره به کارکردهای مسجد است.
۴. «منسک» یعنی سبک زندگی مسجدی (کار و تلاشی که با عبادت و مسجد همراه باشد) قابل قبول است. به دیگر سخن وقتی از خانه بیرون می‌آییم، نخست به زیارت خانه خدا برویم و پایان تلاش ما در شب نیز حضور در مسجد باشد (بُكْرَةً وَ عَشِيًّا).^{۱۲۸۹}
۵. زناشویی و ازدواج - کفویت، خواستگاری، اجرای صیغه عقد - وقتی زیبا است که با سبک زندگی مسجدی همساز باشد.
۶. در مناسک حج ذکر شده که در حال احرام نه تنها کشتار نمی‌توان کرد بلکه خراش نیز نباید بر دارد؛ ولی خروج از احرام به واسطه قربانی است.
۷. دو شرط مهم در حلال بودن حیوانات مطرح است: یکی رو به قبله [یعنی رو به مسجد بودن] و دیگری بردن اسم خدا؛ که اگر این دو شرط در بزرگ‌ترین و باارزش‌ترین حیوان رعایت نشود، خوردن آن جایز نبوده و حرام است.

^{۱۲۸۷}. حج: ۳۴.

^{۱۲۸۸}. «و (به خاطر بیاورید) هنگامی که خانه کعبه را محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

^{۱۲۸۹}. «صبح و شام (خدا را تسبیح گویند)» (مریم: ۱۱).

۸. نماز هم اگر به طرف قبله (مسجدالحرام) نباشد، باطل است.

۹. هر دینی آدابی برای حضور و ذکر در مسجد دارد.

یکصد و چهل و نهم.

(وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْعَمُوا
الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)؛^{۱۲۹۰}

ترجمه: و شترهای چاق و فربه را (در مراسم حج) برای شما از شعائر الهی قرار دادیم؛ در آنها برای شما خیر و برکت است؛ نام خدا را (هنگام قربانی کردن) در حالی که به صف ایستاده‌اند بر آنها ببرید و هنگامی که پهلوهایشان آرام گرفت (و جان دادند)، از گوشت آنها بخورید و مستمندان قانع و فقیران را نیز از آن اطعام کنید! این گونه ما آنها را مسخرت‌ان ساختیم تا شکر خدا را بجا آورید.

پیام‌ها:



۱. چنان‌که مسجد از شعائر و حرمت‌الله است، شتر نیز به عنوان قربانی مسجد و شعائر مطرح شده است.
۲. (وَ الْبُدْنَ) شتر چاق و درشت به عنوان بزرگ‌ترین حیوان برای عظمت شعائر و مسجد است.
۳. (لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) در مقابل (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ)^{۱۲۹۱} و (وَ مَنْ يُعْظِمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)^{۱۲۹۲} و «تقوا» در (فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)؛^{۱۲۹۳} است.
۴. در شعائر همچون (الْبُدْنَ)، «قربانی» و «مسجد» کم نگذارد.
۵. همان‌گونه که شتر به عنوان یکی از شعائر الهی بیش از صد امتیاز و ویژگی نسبت به حیوانات دیگر دارد؛ بنا و مبنای مسجد هم هزاران امتیاز بر بقیه بناها دارد تا آنجا که رسول خدا⁹ می‌فرماید: كُلُّ بِنَاءٍ وَبِأَلٍ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ.^{۱۲۹۴}
۶. شیر گاو و گوشت گوسفند و سواری الاغ در شتر جمع شده است.
۷. از موارد شعائر، علامت‌گذاری حیوان قربانی از ابتدای سفر است «هدی» و «قلائد».
۸. همان‌گونه که ذکر اسم خدا در مسجد مطرح شده است، در قربانی مسجد نیز ذکر اسم الله مطرح است (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا).
۹. (صَوَافٍ) صف شتران قربانی به تعداد حجاج، از شعائر است چنان‌که صف‌های جماعت مسجد هم از بزرگ‌ترین شعائر الهی است.
۱۰. برخی لاشه شتران کشته شده را شعائر دانسته و نخوردن آن را نیز از شعائر می‌دانستند که اسلام ضمن قبول شعائر، خوردن آن را واجب دانسته (أَطْعَمُوا) و می‌فرماید: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَ لَا دِمَآؤُهَا)؛^{۱۲۹۵} [یعنی چیزی به خدا نمی‌رسد بخورید و بخورانید] چنان‌که در پذیرایی مسجد، خود و دیگران استفاده می‌کنید.
۱۱. (وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) مسخر شما هستند و (سَخَّرَهَا لَكُمْ)؛^{۱۲۹۶} و هم مسجد در دسترس شماست (أَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ).^{۱۲۹۷}
۱۲. لزوم کشتن حیوانات به طرف مسجد الحرام، یادآوری و تذکر به مسجد و شعائر الله است.

^{۱۲۹۱}. «در آن (حیوانات قربانی)، منافی برای شماست» (حج: ۳۳).

^{۱۲۹۲}. «مناسک حج» این است و هر کس برنامه‌های الهی را بزرگ دارد، نزد پروردگارش برای او بهتر است» (حج: ۳۰).

^{۱۲۹۳}. «این کار نشانه تقوی دل‌هاست» (حج: ۳۲).

^{۱۲۹۴}. «هر ساختمانی که بنا شود، روز قیامت بر دارنده‌اش سنگینی خواهد کرد مگر مسجد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸).

^{۱۲۹۵}. «نه گوشت‌ها و نه خون‌های آنها، هرگز به خدا نمی‌رسد» (حج: ۳۷).

^{۱۲۹۶}. «(این‌گونه) خداوند آنها را مسخر شما ساخته است» (حج: ۳۷).

^{۱۲۹۷}. «توجه خویش را (در هر مسجد و به هنگام عبادت) به سوی او کنید» (اعراف: ۲۹).

۱۳. یکی از مفاهیم شعائر، کشتن قربانی در یک روز است، نه در طول سفر که چگونه تا دیروز گرسنه و روز بعد کوهی از لاشه قربانی روی هم انباشته شده است.
۱۴. کم گذاشتن شعائر چه قربانی و چه مسجد ضد فلسفه شعائر است.
۱۵. (أَطْعَمُوا) خوراکی است نه گوشت خام.
۱۶. قربانی را مالک هم می خورد به خلاف فدیة و کفاره.
- یک صد و پنجاهم.

(لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَا يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ)؛^{۱۲۹۸}

ترجمه: نه گوشت‌ها و نه خون‌های آن‌ها، هرگز به خدا نمی‌رسد. آنچه به او می‌رسد، تقوا و پرهیزگاری شماست. این‌گونه خداوند آن‌ها را مسخر شما ساخته تا او را به خاطر آنکه شما را هدایت کرده است بزرگ بشمارید؛ و بشارت ده نیکوکاران را! پیام‌ها:

۱. بعضی از مردم گوسفندان و شتران قربانی را نمی‌خوردند و آن را برای خداوند و خوردن آن را عبور از حرمت الله می‌دانستند؛ چنان‌که برخی آن قدر مسجد را بزرگ می‌دانند که حضور خود را خلاف شأن مسجد می‌دانند و می‌گویند: ما لایق مسجد نیستیم و قرآن کریم می‌فرماید: (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ).^{۱۲۹۹}
۲. بعضی خون قربانی‌ها را به مسجد می‌پاشیدند و یا در مسجد قربانی می‌کردند در حالی که گرچه مسجد محل عبادت و قربانی از بهترین عبادت‌ها است؛ اما در مسجد جایز نیست.
۳. باید اسم خدا به هنگام قربانی برده شود، به خصوص اگر با تکبیر همراه بوده (لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ) و تابع هدایت باشد (عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ).
۴. مسجد و حج جلوه آشکار هدایت الهی است.
۵. توجه به رام بودن حیوان در این آیه و آیه قبل (كَذَلِكَ سَخَّرْنَاها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)^{۱۳۰۰} چنین تصویری را القاء می‌کند که فلسفه حیوانات، قربانی کردن برای مسجد است و در غیر قربانی، باید به طرف مسجد (قبله) باشد؛ به خصوص که اگر به طرف مسجد نباشد، ذبیحه حرام می‌شود در حالی که امور دیگر مثل فقر و غنا و کیفیت کشتار مطرح نشده است.

۱۲۹۸. حج: ۳۷.

۱۲۹۹. «مسجد الحرام را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

۱۳۰۰. «این گونه ما آن‌ها را مسخرتان ساختیم، تا شکر خدا را بجا آورید» (حج: ۳۶).

۶. در چند آیه قبل سخن از (بَشْرِ الْمُحْسِنِينَ) ^{۱۳۰۱} بود و در اینجا سخن از (بَشْرِ الْمُحْسِنِينَ) است. که هر دو مفهومی نزدیک به هم دارند.

۷. بعضی فقط از حیوانات قربانی استفاده می‌کنند و کشتن حیوانات در غیر قربانی را روا نمی‌دانند چنان‌که اگر اسم خدا و رو به قبله [مسجد] بودن در هنگام قربانی و ذبیحه برده نشود، خوردن گوشت روا نیست. یک‌صد و پنجاه و یکم.

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)؛ ^{۱۳۰۲}

ترجمه: خداوند از کسانی که ایمان آورده‌اند دفاع می‌کند؛ خداوند هیچ خیانت‌کار ناسپاسی را دوست ندارد. نکته:

آیات قبل از این آیه در رابطه با حج بوده و آیات بعد از آن، برای دفاع از مسجد است و مضمون این آیه تمهید و آمادگی برای مهم بودن آیات بعدی است. لذا از آیه ۲۴ تا آیه ۴۲ و حتی بعد از آن با محوریت مسجد است؛ بنابراین آیه فوق را با آیات بعد معنا می‌کنیم.

پیام‌ها:

۱. دفاع از اهل مسجد.

۲. صیانت و دفاع نکردن از مسجد خیانت و کفر است.

۳. خدا از مدافعین دفاع می‌کند و کسانی که دفاع نمی‌کنند را رها می‌کند (لَا يُحِبُّ).

۴. از کلمات (يُدَافِعُ) و (خَوَّانٍ) که دلالت بر استمرار دارد معلوم می‌شود که دفاع از مسجد همیشگی است.

یک‌صد و پنجاه و دوم.

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)؛ ^{۱۳۰۳}

ترجمه: به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل گردیده، اجازه جهاد داده شده است؛ چرا که مورد ستم قرار گرفته‌اند؛ و خدا بر یاری آن‌ها تواناست.

نکته:

در آیه قبل (حج، آیه ۳۸)، بحث خیانت و «دفاع» و در این آیه بحث «نصرت» مطرح شده است. همچنین این دو آیه (حج، آیات ۳۸ و ۳۹) مقدمه‌ای است برای مصیبت بزرگ که در آیه بعد آمده است.

پیام‌ها:

۱. یکی از موارد جنگ ابتدایی، دفاع از مسجد و کسانی است که از مسجد اخراج شده‌اند (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا).

^{۱۳۰۱}. «بشارت ده متواضعان و تسلیم شوندگان را» (حج: ۳۴).

^{۱۳۰۲}. حج: ۳۸.

^{۱۳۰۳}. حج: ۳۹.

۲. جنگیدن برای دفاع مسجد، مقدس‌تر و بهتر و شیرین‌تر از دفاع از کشور و مال و ناموس است چرا که جنگ برای خدا و عزت خانه خدا بهتر از جنگ‌هایی است که احیاناً برای رسیدن افراد به مقام است و آسیب و ظلمش اول به سر جنگجویان می‌ریزد و عزیزان ذلیل می‌شوند؛ لذا جنگ برای مسجد با انگیزه مقدس، با استواری و ثبات قدم همراه است و در هر صورت پیروز هستیم چرا که یا مسجد را آزاد و آباد کرده‌ایم و یا به فضیلت شهادت در راه مسجد رسیده‌ایم. جالب آنکه اهل مسجد همانند مسجد عزیز و قابل دفاع هستند لذا در آیه فوق اخراج اهل مسجد، ظلم و دفاع از آن حق مسلم هر قوم و ملتی است.

۳. (بَانَهُمْ ظَلَمُوا) در این آیه و (وَمَنْ أَظْلَمُ...)^{۱۳۰۴} در سوره بقره در یک راستا هستند و آن منع از مسجد است و نصرت و یاری خداوند شامل مؤمنین (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) و ذلت و خواری دنیا نصیب کافران خواهد شد (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ).^{۱۳۰۵}

۴. در جنگ برای اهل مسجد است که خداوند قول نصرت داده و بر نصرت و یاری آن‌ها تواناست (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).

۵. در جنگ برای مسجد، شکست نیست (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).

یکصد و پنجاه و سوم.

(الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).^{۱۳۰۶}

ترجمه: همان‌ها که از خانه و شهر خود، به ناحق رانده شدند، جز اینکه می‌گفتند: «پروردگار ما، خدای یکتاست!» و اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها و معابد یهود و نصارا و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران می‌گردد و خداوند کسانی را که یاری او کنند (و از آیینش دفاع نمایند) یاری می‌کند؛ خداوند قوی و شکست‌ناپذیر است.

نکته:

مطالب مرتبط با این آیه در ذیل آیه ۲۵۱ سوره بقره ذکر شد.

علامه مجلسی در تفسیر این آیه می‌فرماید: (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) أي بتسلط المؤمنین منهم علی الکافرین (لَهْدَمَتْ) أي لخربت باستیلاء المشرکین علی أهل الملل (صَوَامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ) قال فی المجمع أي صوامع فی أيام شریعة عیسی 7 و بیع فی أيام شریعة موسی 7 و مساجد فی أيام شریعة محمد 9 ای لهدم فی کل شریعة المكان الذی یصلی فیہ و قبل البیع للنصاری فی القرى و الصوامع فی الجبال و البوادی و یشترک فیها الفرق الثلاث و المساجد للمسلمین و الصلوات

^{۱۳۰۴}. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۱۳۰۵}. بقره: ۱۱۴.

^{۱۳۰۶}. حج: ۴۰.

کنیسهٔ یهودی و قال ابن عباس و الضحاک و قتاده الصلوات کنائس اليهود یسمونها صلاةً فعرّب و قرأ جعفر بن محمد 7 بضم الصاد و اللام و قال الحسن أراد بذلك عین الصلاة و هدم الصلاة بقتل فاعليها و منعهم من إقامتها و قيل المراد بالصلوات المصلیات كما قال (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى) و أراد المساجد. (يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) قال الهاء تعود إلى المساجد و قيل إلى جميع المواضع التي تقدمت لأن الغالب فيها ذكر الله و يدل على فضل المساجد و تعمیرها و ذم تخريبها و تعطيلها و فضل إيقاع الذكر بأنواعه فيها كثيرا. ۱۳۰۷

• (... وَ لَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)؛ ۱۳۰۸

پیام‌ها:

۱. حضور مردم در مسجد، حق و خارج کردن اهل مسجد از مسجد غیر حق است (أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ). (نماز در مسجد عدل و در غیر مسجد ظلم است؛ چرا که نماز در غیر مسجد، انجام کار در غیر جایگاه واقعی اش است).
۲. وقتی اخراج اهل مسجد ناحق است، اخراج مشرکین به حق خواهد بود.
۳. نتیجه (أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) و (إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ)؛ ۱۳۰۹ یکی است و معلوم می‌شود که منظور اخراج از دیار، اخراج اهل مسجد است.
۴. دفاع نکردن از مسجد سبب سلطه کفار می‌شود (الَّذِينَ أَخْرَجُوا) (که منظور از اخراج کنندگان، مشرکین هستند).
۵. دفاع نکردن از مسجد سبب رانده شدن از خانه و کاشانه می‌شود (أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ). گفتنی است به اعتبار مسجد، به شهر «دیار» تفسیر شده است، لذا بعد از اخراج از دیار، دفاع از مسجد مطرح شده است.
۶. دفاع از مسجد تا آزادی مسجد ادامه دارد.
۷. در قرآن کریم مسجد، هم‌ردیف معابد سایر ادیان قرار گرفته است.
۸. حفظ دین در سایه حفظ مسجد است، چون مسجد قوام و نماد دین و مرکز توحید و وحدت است.
۹. اخراج از مسجد الحرام، شهر مکه و حرم الهی از هر بلا، مصیبت و توهینی بالاتر و بیشتر است. در این آیه حرمت مسجد الحرام در میان است به همین خاطر دیار را با دفاع از مسجد مطرح می‌کند.
۱۰. سیمای اهل مسجد دفاع از مسجد است.
۱۱. خارج کردن اهل مسجد از مسجد ناحق است (أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ).
۱۲. اخراج مردم از مسجد مصداق ظلم و موجب اذن خداوند برای جهاد (أُذِنَ)؛ ۱۳۱۰ و دفاع باری تعالی (وَ لَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)؛ (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا)؛ ۱۳۱۱ و تعهد خداوند بر نصرت است (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ). ۱۳۱۲

۱۳۰۷. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۷.

۱۳۰۸. «و اگر خداوند، بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نمی‌کرد، زمین را فساد فرامی‌گرفت، ولی خداوند نسبت به جهانیان، لطف و احسان دارد» (بقره: ۲۵۱).

۱۳۰۹. بقره: ۲۱۷.

۱۳. از میان همه مشکلات مسلمانان مکه، فقط اخراج از مسجد مطرح شده است تا نشان دهد که مشکلات دیگر تحت شعاع مسجد است و به همین خاطر اسمی از مال و فرزند و تخریب خانه نیامده است.
۱۴. همان‌گونه که اخراج مسلمانان از کنار مسجد، ظلم است، آوردن مردم به مسجد، عدل است؛ بنابراین اگر آمدن مردم به مسجد تسهیل شود عدل و اگر مشکل تراشی شود، ظلم است.
۱۵. نتیجه اخراج مردم از کنار مسجد با منع کردن مردم از مسجد، یکی است.
۱۶. (دیبار) در مواردی اشاره به مکه و مسجدالحرام دارد.
۱۷. سکونت در کنار مسجد، حق مشروع هر انسانی است (دیبارهم).
۱۸. مسجد امانت خداوند در دست مردم است و خدا امانت‌داران را دوست داشته و با خیانت‌کارانی که مسجد را از اهلیش دور می‌کنند، دشمن است. بدین روی، از مؤمنان در برابر مشرکانی که خائن و کفور هستند، دفاع می‌کند.
۱۹. دعا قبل از جنگیدن برای مسجد (أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ)؛ چرا که «دفع» توسط خداوند است.
۲۰. شعار مدافعین مسجد (رَبُّنَا اللَّهُ) است.
۲۱. وقتی گفتن (رَبُّنَا اللَّهُ) نزد کفار جرم باشد، حضور در مسجد جرمش بیشتر خواهد بود.
۲۲. زمانی (رَبُّنَا اللَّهُ) کارساز است که از مسجد و در مسجد باشد. وقتی (رَبُّنَا اللَّهُ) از مسجد باشد، دشمن را هراسان می‌کند.
۲۳. مبارزه با تخریب‌گران مسجد و معبد (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ).
۲۴. اگر مردم از خانه‌های خدا (مساجد) دفاع کنند، خدا نیز از آنان دفاع می‌کند (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) - (إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا).^{۱۳۱۳}
۲۵. نتیجه (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ) و (إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ) پیروزی است. مهم آنکه مؤمنان پس از پیروزی نماز برقرار می‌کنند (در حالی که طبیعتاً افراد پس از جنگ، مشغول جمع‌آوری غنائم می‌شوند). پس معلوم می‌شود که منظور آیات، رسیدن به مسجد و آماده کردن امکانات نماز است (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ).^{۱۳۱۵}
۲۶. در نظام اسلامی دفاع از معابد ادیان الهی، وظیفه حاکم اسلامی است. گفتنی است برخی جزیه را در مقابل دفاع از معابد دیگران می‌دانند.

۱۳۱۰. حج: ۳۹.

۱۳۱۱. «خداوند از کسانی که ایمان آورده‌اند، دفاع می‌کند» (حج: ۳۸).

۱۳۱۲. «خدا بر یاری آن‌ها تواناست» (حج: ۳۹).

۱۳۱۳. «خداوند از کسانی که ایمان آورده‌اند، دفاع می‌کند» (حج: ۳۸).

۱۳۱۴. همان.

۱۳۱۵. «همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم، نماز را برپا می‌دارند» (حج: ۴۱).

۲۷. از آنجایی که مسجد مرکز فرماندهی جامعه اسلامی است، هدف دشمن مرکز زدایی و تخریب مسجد بوده و هست. به همین خاطر می‌توان گفت یکی از حکمت‌های تشریح جهاد، حفاظت از مسجد است (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمَتُ).

۲۸. همه معابد مقدس‌اند (صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا). ضمیر (فیها) به همه معابد برمی‌گردد.

۲۹. از آیه (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ) فهمیده می‌شود که در طول تاریخ، خداوند حافظ معابد و مساجد بوده و خواهد بود.

۳۰. اگر دفاع نباشد همه معابد در خطر است (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَهَدَمَتُ صَوَامِعُ وَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ).

۳۱. «رفع» یعنی جلوگیری و «دفع» یعنی علاوه بر جلوگیری، به معنای برگرداندن است. پس خداوند دفع می‌کند نه رفع. بر این اساس جنگ ما با دشمنان مسجد، سبب رفع آنان می‌شود؛ اما خداوند علاوه بر جلوگیری، آن‌ها را عذاب هم می‌کند لذا سخن از (دَفَعُ اللَّهُ) است نه «دفع الناس».

۳۲. (النَّاسُ) در جمله (دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ)، مفعول است و به این معنا است که در مقابل تهاجم مشرکین، خداوند به میدان می‌آید؛ اما در بلائی طبیعی مثل سست بودن سازه‌های مسجد، خداوند دفع نمی‌کند و وظیفه ما است که با تعمیر مسجد، بلاهای طبیعی را رفع و دفع کنیم.

۳۳. ممکن است (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) به معنای مدافعه و مسابقه باشد. گرچه مسابقه در برخی موارد مذموم است؛ اما در مواردی مثل مسجد سازی پسندیده است که اقوام و قبائل در خدمت به مساجد مسابقه بدهند و مشمول (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)^{۱۳۱۶} شوند. از این نوع مسابقه نباید ترسید (وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ).^{۱۳۱۷}

۳۴. دفاع از همه معابد و وظیفه ماست (دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

۳۵. دفاع از مسجد وظیفه هر انسانی است و اختصاص به مؤمنین ندارد (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

۳۶. خدا حامی همه معابد است (دَفَعُ اللَّهُ).

۳۷. خداوند برای دفاع از مسجد، غیر مسلک را هم دعوت و تکلیف می‌کند (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ)؛ (یا بنی آدم خُذُوا...)^{۱۳۱۸}.

۳۸. استفاده از «ناس» و غیرمسلمانان برای دفاع از مسجد اشکال ندارد (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ).

۳۹. وقتی خداوند متعال اذن جنگیدن برای مسجد داد (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ)؛^{۱۳۱۹} دفع هم کرده و پیروز می‌کند (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ) - (يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا).^{۱۳۲۰}

^{۱۳۱۶}. «در نیکی‌ها و اعمال خیر، بر یکدیگر سبقت جوید» (بقره: ۱۴۸).

^{۱۳۱۷}. «و جز از خدا نترسد» (توبه: ۱۸).

^{۱۳۱۸}. «ای فرزندان آدم! زینت خود (را) به هنگام رفتن به مسجد) با خود بردارید» (اعراف: ۳۱).

۴۰. جنگ و جهاد برای حفظ مسجد مختص به مسلمانان نیست؛ بلکه وظیفه همه انسان‌هاست.

۴۱. (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)^{۱۳۲۱} یکی از زینت‌های کشورها، بنیه و آرایش نظامی است که برای دفاع از مسجد هم بکار می‌رود. (وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)^{۱۳۲۲} یعنی مسجد باید در پناه پادگان‌های نظامی و انتظامی باشد.

۴۲. جنگ و جهاد برای حفظ معابد الهی و وظیفه حکومت اسلامی است.

۴۳. در جنگ‌ها همه معابد حکم یکسانی دارند.

۴۴. در تعرض مهاجمان به مسجد، کلمه «دفع» بکار برده شده نه «رفع»، که به معنای آن است که تا حمله‌ای صورت نگرفته حق جنگ نداریم، گرچه اراده ظلم و تخریب قبل از اجرا عقوبت دارد چنان‌که در داستان اصحاب فیل قبل از عمل، عذاب شدند و در آیه (وَ مَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)^{۱۳۲۳} «اراده» مطرح است نه عمل و در آیه (وَ سَعَى فِى خَرَابِهَا)^{۱۳۲۴} «سعی» در تخریب مذمت شده است نه تخریب.

۴۵. دفاع از مسجد توسط انسان‌ها وابسته به قدرت خدا است (لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ).

۴۶. (لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ) با اینکه ما یاری می‌کنیم ولی خداوند دفع می‌کند (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)^{۱۳۲۵}.

۴۷. دفاع از مسجد و خانه خدا، دفاع از خود خداست.

۴۸. این آیه (لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) با آیه (وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)^{۱۳۲۶} به یک معنی است. اگر دفاع اهل ایمان نباشد مساجد خراب می‌شود و تخریب مسجد، فساد زمین را در پی دارد.

۴۹. مسجد در حوادث مأمّن مردم است چون همه وظیفه دارند از مسجد دفاع کنند (وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ).

۵۰. یکی از کارکردهای مسجد سنگر بودن و قلعه بودن است. به بیان دیگر در موقع هجوم دشمن، مسجد بهترین پناهگاه است و مانع از بین رفتن روحیه افراد می‌شود چرا که دفاع از آن شیرین و با انگیزه است. افزون بر این، اگر مسجد از پادگان و قلعه جدا باشد، نیازمند حفاظت از دو محل است در حالی که اگر مسجد سنگر باشد، دفاع از آن سبب عدم تقسیم توان نظامی شده و آسان‌تر است.

^{۱۳۱۹}. «(به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل گردیده) اجازه جهاد داده شده است (حج: ۳۹).

^{۱۳۲۰}. «خداوند از کسانی که ایمان آورده‌اند، دفاع می‌کند» (حج: ۳۸).

^{۱۳۲۱}. زینت خود را به هنگام رفتن به مسجد، با خود بردارید (اعراف: ۳۱).

^{۱۳۲۲}. «هر نیرویی در قدرت دارید، برای مقابله با آنها [دشمنان] آماده سازید» (انفال: ۶۰).

^{۱۳۲۳}. «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌جشانیم» (حج: ۲۵).

^{۱۳۲۴}. بقره: ۱۱۴.

^{۱۳۲۵}. «خدا بر یاری آن‌ها تواناست» (حج: ۳۹).

^{۱۳۲۶}. «و اگر خداوند، بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نمی‌کرد، زمین را فساد فرامی‌گرفت، ولی خداوند نسبت به جهانیان، لطف و احسان دارد» (بقره: ۲۵۱).

۵۱. مسجد در حوادث طبیعی، از مکان‌های دیگر امن‌تر است رسول خدا⁹ می‌فرماید: إِذَا نَزَلَتِ الْعَاهَاتُ وَالْآفَاتُ عُوفِيَ أَهْلُ الْمَسَاجِدِ. ۱۳۲۷
۵۲. حفظ معبد از مسلمات بین مذاهب و همه ادیان است.
۵۳. حفظ معابد موجب هدم شرک و ظلم است.
۵۴. دفاع از مسجد، جنگ نیست، بلکه دفاع است.
۵۵. دفاع از مسجد بعض به بعض است (بَعْضُهُمْ بَعْضٍ) نه «كُلٌّ بِه كُلٌّ».
۵۶. دفاع از مسجد عمومی نیست، واجب کفایی است، چون نه همه مردم، مانع مسجد می‌شوند و نه همه مدافع مسجد (بَعْضُهُمْ بَعْضٍ).
۵۷. (لُهِدِّمَتْ) غیر از تخریب است. هدم کنندگان مسجد تلاش می‌کنند تا آثار مسجدیت - که همان آثار دین است - را از بین ببرند، نه تخریب بنای مسجد.
۵۸. اگر جلو ظلم در مسجد گرفته نشود، ویرانی در پی خواهد داشت (لُهِدِّمَتْ).
۵۹. اگر حکم جهاد نبود، همه معابد خراب می‌شد (لُهِدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ). به همین دلیل معابد همیشه سالم و ماندگار بوده‌اند.
۶۰. دفاع از مسجد، دفاع از کیان اسلام است (بِئِضٍ لُهِدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ).
۶۱. دفاع از معابد ادیان توحیدی حکم بین‌المللی اسلامی است (بِئِضٍ لُهِدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ).
۶۲. دشمن در صدد تخریب مسجد است به همین علت هم سعی در تخریب مسجد دارد (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) ۱۳۲۸ و هم برای تخریب دیگر معابد تلاش می‌کند (لُهِدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَ مَسَاجِدُ).
۶۳. دفاع نکردن از مسجد سبب تخریب خانه و شهر می‌شود (لُهِدِّمَتْ)؛ چرا که معابد نماد شهرها - و همانند گردن برای انسان - است؛ چون اگر مسجد نباشد چنان انگیزه‌ای برای مقاومت وجود ندارد.
۶۴. مساجد و معابد در همه ادیان، در طول تاریخ در معرض خطر است.
۶۵. زمینه هر کاری در مسجد یاد خداست و نتیجه همه کارها در مسجد، قیام برای خدا و یاد خداست (و مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ).
۶۶. گرچه همه جا امکان یاد خدا وجود دارد؛ اما مسجد رسمیت برای اسم خدا دارد (و مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ).

۱۳۲۷. «هرگاه آسیب‌ها و آفت‌ها فرود آیند، مسجدیان در امان‌اند» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۶).

۱۳۲۸. بقره: ۱۱۴.

۶۷. (کَثِيراً) در غیر مسجد هم معنا می‌دهد؛ اما در مسجد چند برابر می‌شود و یا از این جهت است که اسم غیر خدا برده نمی‌شود لذا اسم خدا کثیر می‌شود و ذکر خدا در غیر مسجد کثیر نیست چرا که ذکر مثل نماز در مسجد هزاران برابر غیر مسجد است.

۶۸. وجود هر معبدی در هر دینی، مظهر دین‌داری مردم است.

۶۹. مشرکان تحمل شنیدن اسم خدا و دیدن خانه خدا را ندارند.

۷۰. با اینکه مسجد کارکردهای پرشماری دارد؛ اما مسجد با اولین کاربری یعنی ذکر خدا، مطرح شده است (وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً) - (وَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ) ۱۳۲۹ - (أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ). ۱۳۳۰

۷۱. از دو جمله (وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً) و (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) ۱۳۳۱ چنین استفاده می‌شود که قلب آرام از ثمرات و کارکردهای مسجد است.

۷۲. یاد و نام خدا فریضه مشترک میان همه ادیان توحیدی است (يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً). (فِيهَا) به همه معابد بر می‌گردد.
۷۳. در مساجد مسلمین، بیش از معابد ادیان دیگر، اسم خدا برده می‌شود (وَ مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً). (موحد بودن باعث کثرت می‌شود).

۷۴. در مساجد مسلمین، تنها نام خداوند برده می‌شود، در حالی که در معابد دیگر اسم غیر خدا هم برده می‌شود.

۷۵. تفاوتی میان مساجد معمور و غیر معمور نیست؛ چون مسجد موضوعیت دارد و هدف است نه مقدمه و وسیله؛ بنابراین تفاوتی میان مسجد پرجمعیت و کم‌جمعیت نیست (مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً).

۷۶. مشرکان و منافقان که با کارکرد مسجد (یاد خدا) مخالف هستند و می‌ترسند، همواره از حضور در مسجد فراری و از ورود به مسجد و ساخت مسجد جلوگیری می‌کنند و تلاش می‌کنند مساجد و حتی دیگر معابد را با بی‌ذکری تخریب کنند.

۷۷. مانع ذکر شدن، تخریب و هدم مسجد است (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا). ۱۳۳۲

۷۸. (يُذَكَّرُ) (مجهول) است [یعنی متوجه می‌شوی] نه يَذَكَّرُ (معلوم) [به معنای متوجهات می‌کنند]؛ چون خود مسجد انسان را هوشیار می‌کند.

۷۹. معابد ادیان توحیدی از مظاهر شعائر الهی‌اند.

۸۰. حفاظت تکوینی خدا از مسجد (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ) ۱۳۳۳.

۱۳۲۹. نور: ۳۶.

۱۳۳۰. بقره: ۱۱۴.

۱۳۳۱. «آگاه باشید، تنها با یاد خدا دل‌ها آرامش می‌یابد» (رعد: ۲۸).

۱۳۳۲. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۱۳۳۳. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند (دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد (حج: ۴۰).

۸۱. در آیه قبل بحث در قدرت خداوند بر کمک مظلومین بود (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)؛^{۱۳۳۴} و در این آیه قول نصرت الهی داده شده است (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ). به بیان دیگر در آنجا قدرت بر نصر بود (لَقَدِيرٌ)؛ و اینجا سخن از قوت بر نصر است (لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

۸۲. برای دفاع از مسجد، خدا پشتیبان و کمک‌کار است (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)؛ (وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).^{۱۳۳۵}

۸۳. یاری مسجد، یاری خداست (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

۸۴. خداوند توانسته و می‌تواند از خانه خود محافظت کند ولی خداوند اراده فرموده که انسان‌ها به این فیض نائل گردند.

۸۵. گرچه خداوند از خانه خود دفاع می‌کند اما از ما نیز خواسته است به دفاع برخیزیم تا مزد و ثواب عظیمی نصیب ما شود

۸۶. دفاع از مسجد، کمک خداست (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

۸۷. با اینکه خداوند خودش دفاع کرده و می‌کند چنان‌که در داستان اصحاب فیل، مسجد را از آسیب دشمنان حفظ کرد و یا (وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ)؛^{۱۳۳۶} و (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)؛^{۱۳۳۷} ولی در عین حال از مردم خواسته دفاع کنند (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

۸۸. نصرت خدا در نصرت مسجد است.

۸۹. نصرت خداوند حتمی است ولی نصرت ما معلوم نیست نتیجه‌بخش باشد (لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ).

۹۰. جنگ برای مسجد، شکست ندارد (لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ). قرآن کریم بر این پیروزی و عدم شکست تأکید می‌کند.

۹۱. دفاع نکردن از خانه خدا، محرومیت از یاری خدا را در پی دارد (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ).

۹۲. گرچه قدرت و پیروزی قطعی نیست؛ اما قدرت خداوند عزیز قطعی و نفوذناپذیر است و تاریخ گواه آن است.

۹۳. جنگ برای مسجد به‌گونه‌ای است که نصرت در آن حتمی است (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ). قرآن کریم در ادامه برای قوت قلب اهل مسجد و تضعیف و ترساندن اخرج کنندگان اهالی مسجد بر قوی و نفوذناپذیری خداوند تأکید می‌کند (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

۹۴. خداوند یاور کسی است که او را یاری کند و دفاع از مسجد یاری کردن خداست (وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ).

^{۱۳۳۴}. «خدا بر یاری آن‌ها تواناست» (حج: ۳۹).

^{۱۳۳۵}. «خدا بر یاری آن‌ها تواناست» (حج: ۳۹).

^{۱۳۳۶}. «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌جشانیم» (حج: ۲۵).

^{۱۳۳۷}. «بهره آن‌ها در دنیا (فقط) رسوایی است و در سرای دیگر، عذاب عظیم (الهی)» (بقره: ۱۱۴).

۹۵. «لام» در (لَقَوِيٌّ) برای تأکید است باینکه (عَزِيْزٌ) هم تأکید است.

۹۶. دفاع نکردن از مسجد خیانت است (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ).^{۱۳۳۸} و حفظ آن امانت است.

۹۷. «ولی» برای کسانی است که کار را به خدا واگذار می‌کنند و «نصیر» برای کسانی است که از خدا کمک می‌خواهند (فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ)؛^{۱۳۳۹} بر این اساس خداوند از مؤمنان دفاع می‌کند، چون هم ولی و هم ناصر آنان است. یک‌صد و پنجاه و چهارم.

(الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)؛^{۱۳۴۰}

ترجمه: همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم، نماز را برپا می‌دارند و زکات می‌دهند و امر به معروف و نهی از منکر می‌کنند، و پایان همه کارها از آن خداست.

نکته:

از آیه ۲۵ تا ۴۰ سوره حج، حول محور مسجد است.

پیام‌ها:

۱. مسئولیت حکومت اسلامی در قبال مسجد.

۲. این آیه بعد از آیه دفاع از معابد به این نکته اشاره دارد که هرگاه مسلمانان در دفاع از مسجد پیروز شدند، کارکردهای مسجد از جمله نماز را تسهیل می‌کنند.

۳. اگر منظور از مکت، «مسجد» باشد که هست - نقش مسجد در اقامه نماز و رواج زکات و امر به معروف هم روشن می‌شود.

۴. با اینکه در آیه قبل سخن از نصرت حتمی خداوند بود؛ در این آیه تصریح می‌فرماید: (إِنْ مَكَّنَّاهُمْ)؛ چون ممکن است انسان‌ها بعد از پیروزی به جای تمکین نماز (مسجد)، اسباب جرم و ظلم را تسهیل کنند.

۵. خطاب در آیه عمومی است نه فردی (مَكَّنَّاهُمْ).

۶. خطاب آیه به مدافعین مسجد است (مَكَّنَّاهُمْ)؛ (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ).^{۱۳۴۱}

۷. هم در (مَكَّنَّاهُمْ) و هم (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ)؛^{۱۳۴۲} خطاب به همه مردم است (النَّاسَ) یعنی هر انسان صاحب مکت نسبت به مسجد مسئول است، گرچه ایمان نداشته باشد. پس وظیفه انسانی است نه اسلامی.

^{۱۳۳۸}. «خداوند هیچ خیانتکار ناسپاسی را دوست ندارد» (حج: ۳۸)

^{۱۳۳۹}. «چه مولای خوب، و چه یاور شایسته‌ای» (حج: ۷۸).

^{۱۳۴۰}. حج: ۴۱.

^{۱۳۴۱}. حج: ۴۰.

^{۱۳۴۲}. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند (دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد (حج: ۴۰).

۸. (مَكَّنَاهُمْ) به این معنا است که «ما دادیم» نه اینکه مردم به دست آوردند. قرآن کریم در آیه قبل تصریح می‌کند که خدا دفع می‌کند (دَفَعُ اللَّهُ) و در این آیه سخن از مکنت است (مَكَّنَاهُمْ).
۹. منظور از (فِي الْأَرْضِ) زمین خاص (زمین مسجد) است و الا بیان (الْأَرْضِ) خصوصاً با (الف و لام) لازم نبود.
۱۰. آمدن این آیه بعد از آیه مسجد، نشانگر آن است که از امکانات اقامه نماز، وجود مسجد مجهز است (مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ)؛ یعنی اقامه نماز در غیر مسجد، ممکن است سبب اضاعه نماز شود، چنانچه آمدن زکات و امر به معروف و نهی از منکر به دور از پایگاه مسجد، یا نتیجه نمی‌دهد و یا ضد آن را نتیجه می‌دهد.
۱۱. خطاب در آیه عمومی است؛ گرچه ممکن است برخی افراد از آن استثناء شوند چه در ساخت و چه در استفاده.^{۱۳۴۳}
۱۲. اولین اقدام در لحظه ورود به مسجد، نماز است چون نماز، تحیت مسجد است؛ لذا امور دیگر نباید مزاحم نماز باشد.
۱۳. مسجد به گونه‌ای ساخته می‌شود که همیشه امکان و مکنت نماز وجود داشته باشد نه مثل بعضی مساجد که بدون دیوار و حائل و ستون است و اگر قرائت یا سخنرانی باشد، امکان خواندن نماز نیست.
۱۴. وقتی بیش از ۸۰ درصد اقتصاد در اختیار دولت است یا شهرداری مالک فضاهای عمومی است، در اختیار گذاشتن امکانات نماز از جمله وظایف دولت است.
۱۵. سلطه و مکنت زمینی (ارض) موجب سلطه سیاسی، فرهنگی و معنوی می‌شود.
۱۶. مراد از (مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ) مکنت مادی و معنوی است، نه معنوی فقط؛ چون تصریح به (فِي الْأَرْضِ) کرده است.
۱۷. مراد از (مَكَّنَاهُمْ) مکنت پیروزی نیست، بلکه فرصت است؛ یعنی در اولین فرصت مسجد می‌سازند و صبر نمی‌کنند تا کاملاً حاکم بشوند یا زیربنای اقتصادی را تکمیل کنند، بعد مسجد بسازند. چنان‌که اولین اقدام پیامبر ۹ - قبل از تشکیل حکومت و پس از آن - ساخت مسجد بود.
۱۸. از آنجایی که هزینه‌های مسجد جزء مؤونه زندگی است نمی‌توان با وجوهات شرعی مسجد ساخت.
۱۹. «مکنت» به معنای واقعی باعث رونق مسجد سازی بین مردم می‌شود و مساجد بیشتری در اختیار مردم قرار می‌گیرد.
۲۰. «مکنت» ساخت محل نماز، توفیق خداست (إِنْ مَكَّنَّا) و هر کسی لیاقت آن را ندارد تا از این فرصت استفاده نماید. رسول خدا ۹ می‌فرماید: إِنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا جَعَلَهُ قِيمَ مَسْجِدٍ.^{۱۳۴۴}
۲۱. حتی قبل از پیروزی با پیدایش نخستین فرصت، نماز را اقامه می‌کنند، چون مکنت پیروزی نیست، بلکه فرصت است (إِنْ مَكَّنَاهُمْ).
۲۲. این آیه بدون کلمه (الْأَرْضِ) مفهوم خودش را دارد؛ اما آوردن این کلمه خالی از لطف نیست چنان‌که در آیات دیگر نیز هم این کلمه آمده است مثل (وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ).^{۱۳۴۵}

^{۱۳۴۳} برگرفته از سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱۴، ص ۳۸۶.

^{۱۳۴۴} «همانا خدای عزوجل، هرگاه بنده‌ای را دوست بدارد، او را برآورنده نیازهای مسجدی قرار می‌دهد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۳).

۲۳. اقامه نماز، مکنت و امکانات و مکان (مسجد) می‌خواهد؛ بنابراین لازم است که هر آنچه در مسجد مورد نیاز است، تهیه شود چنان‌که در ورزشگاه‌ها، باشگاه‌ها و... همه امکانات مورد نیاز تهیه می‌شود.
۲۴. دفاع از مسجد برای اقامه نماز و زنده کردن نماز است و الا نماز خواندن در خانه هم ممکن است.
۲۵. علامت حکومت صالحان، اقامه نماز و عمران مسجد است.
۲۶. عاقبت برای کسانی است که از امکانات به دست آمده مسجد می‌سازند (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).
۲۷. نخستین اقدام حکومت صالحان، ساختن مسجد است تا نماز اقامه شود، چون بدون مسجد، نماز اقامه نمی‌شود بلکه ضایع می‌شود.
۲۸. (عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) در این آیه و (لَقَوِيَّ عَزِيزٌ) ۱۳۴۶ در آیه قبل حاکی از پیروزی حتمی است. اگر خداوند مدافع باشد، پیروزی را به همراه دارد و مؤمنان پیروز به جای جمع‌آوری غنائم، نماز را اقامه می‌کنند (يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) ۱۳۴۷ - (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْفَاسِقِينَ) ۱۳۴۸. پس معلوم می‌شود که منظور آیات، رسیدن به مسجد است که در صورت رسیدن به قدرت و مسجد، در آن نماز می‌خوانند.
۲۹. با رونق مسجد امر به معروف و نهی از منکر، اقامه نماز و ایتاء زکات محقق می‌شود نه با ایجاد ستادها و مؤسسات فرهنگی.
۳۰. (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) به نصرت الهی بر می‌گردد (لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ) ۱۳۴۹.
۳۱. اگر مردم در تعمیر و رونق مسجد سست شوند و از مسجد دفاع نکنند، خداوند خانه‌اش (مسجد) را آباد خواهد کرد (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) ولی رو سیاهی برای کسانی است که اقدام نکردند.
۳۲. از آیه ۲۵ تا ۴۱ سوره حج، بحث حج و مسجد محور قرار گرفته است چنان‌که سوره به نام حج و مسجد الحرام و در رابطه با امور مساجد است.
۳۳. هر کشوری مفاخر خود را در مسجد هزینه می‌کند چه از نظر معماری، نقاشی، رنگ‌آمیزی یا حتی در فنون جدید مثل اینکه کشوری که در بهداشت پیشرو است، سعی می‌کند پیشرفت‌های فنی و علمی خود را در معابد (مساجد) به کار گیرد.

۱۳۴۵. «ما می‌خواهیم بر مستضعفان زمین منت نهم» (قصص: ۵).

۱۳۴۶. حج: ۴۰.

۱۳۴۷. «خداوند از کسانی که ایمان آورده‌اند، دفاع می‌کند» (حج: ۳۸).

۱۳۴۸. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند (دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد) (حج: ۴۰).

۱۳۴۹. «خداوند کسانی را که یاری او کنند (و از آیینش دفاع نمایند) یاری می‌کند» (حج: ۴۰).

یکصد و پنجاه و پنجم.

(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)؛^{۱۳۵۰}

ترجمه: و آن‌ها که امانت‌ها و عهد خود را رعایت می‌کنند.

نکته:

سوره مؤمنون چهره اهل مسجد را معرفی می‌کند. اهل فلاح، صلاه، عهد و امانت از ویژگی‌های اهل مسجد است.

پیام‌ها:

۱. «عهد» خدمت به مسجد است (وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا).^{۱۳۵۱} در این آیه نیز (عَهْدِهِمْ) تعهدی است که باید حفظ کنند.

۲. از آنجایی که مسجد فک الملک [در ملکیت کسی قرار ندارد] است و قیّم و متولی ندارد همه مردم نسبت به خدمات مسجد متعهد و مسئول هستند. بدین معنا بهترین امانت، خانه خدا در دست ما است چون به فرد خاصی سپرده نشده است. لذا حفظ و تعمیر مسجد، بهترین امانت‌داری است که هم واجب عقلی است و هم واجب شرعی.

۳. چنان‌که در آیه (عَهْدُنَا...) ^{۱۳۵۲} «عهد» خدمت به مسجد است و کمتر کسی است که به‌درستی از عهده تطهیر و خدمت به مسجد در آید (عَهْدِهِمْ رَاعُونَ).

۴. «امانت» نیاز به نگهداری و «عهد» نیاز به وفا دارد، لذا کلمه (رَاعُونَ) معنایی غیر از حفظ و وفا دارد؛ اما اگر امانت را مسجد و عهد را خدمت به مسجد بدانیم، مراعات کردن مسجد معنای زیبایی خواهد داشت.

یکصد و پنجاه و ششم.

(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ)؛^{۱۳۵۳}

ترجمه: و آن‌ها که بر نمازهایشان مواظبت می‌نمایند.

نکته:

اول. از ابتدای سوره مؤمنون، سیمای انسان‌های مؤمن و سیمای اهل مسجد معرفی می‌شود به‌خصوص از آیه ۱۰ (أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ)^{۱۳۵۴} که نتیجه آیات قبل از این آیه را بیان می‌کند.

۱۳۵۰. مؤمنون: ۸.

۱۳۵۱. «ما به ابراهیم و اسماعیل امر کردیم که خانه مرا پاک و پاکیزه کنید» (بقره: ۱۲۵).

۱۳۵۲. بقره: ۱۲۵.

۱۳۵۳. مؤمنون: ۹.

۱۳۵۴. «(آری) آن‌ها وارثانند».

دوم. احتمال دارد که مراد از «صلوات»، مسجد باشد؛ چنان‌که در آیه (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ ... وَ صَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ)؛^{۱۳۵۵} «صلوات» را به معنی مسجد در ادیان گذشته یا محل نماز (مسجد) معنا کرده‌اند.

پیام‌ها:

۱. مسجد بهترین وسیله برای حفظ نماز است.
۲. محافظت مثل اعراض (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي)؛^{۱۳۵۶} و سعی (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)؛^{۱۳۵۷} نیاز به جسم و زمان و مکان دارد، لذا اگر «صلوات» را به معنی نماز بگیریم، محافظت از نماز معنای آسانی نخواهد داشت؛ اما اگر مراد از محافظت در آیه، محافظت بر زمان و اوقات نماز یا مکان نماز (مسجد) باشد، معنا روشن‌تر است.
۳. در آیات پیشین خشوع در نماز مطرح شده است (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)؛^{۱۳۵۸} و در این آیه سخن از محافظت به میان آمده است. بر این اساس خشوع در نماز معنا می‌دهد، اما محافظت بر نماز تنها در صورتی معنا می‌دهد که به معنای محافظت از مکان نماز (مسجد) باشد.
۴. از موارد حفظ نماز، آوردن نماز در جایگاه نماز (مسجد) است (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ).
۵. حضور در مسجد عامل تواضع و خشوع می‌شود در حالی که چه بسا نماز در خانه و در غیر مسجد سبب عجب و غرور شود همانند شیطان؛ چون چنین فردی فقط نماز خودش را می‌بیند ولی در مسجد، با مشاهده دیگران خودش را ناچیز می‌یابد.
۶. اضافه «صلوات» به ضمیر «هم» اضافه لامیه است [یعنی صلوات لهم]؛ بنابراین «صلوات» به مسجد نزدیک‌تر از نماز است. در غیر این صورت باید «صلواتهم» باشد نه (صلواتهم). به بیان دیگر اگر مراد در این آیه «نماز» بود، باید «صلواتهم یحافظون» گفته می‌شد در حالی که (صلواتهم) گفته شده تا محافظت بر مکان نماز را مورد تأکید قرار دهد.
۷. «صلوات» جمع «صلاة» است مثل (وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ)؛^{۱۳۵۹} که به معنی مسجد است.
۸. از آنجایی که در آیه دوم سوره مؤمنون (صَلَاتِهِمْ)^{۱۳۶۰} بدون واو و در این آیه با واو آمده است (صَلَوَاتِهِمْ)؛ معلوم می‌شود دو جنس و دو معنا، یعنی یکی به معنای نماز و دیگری به معنای مسجد است.
۹. گرچه معنای (يُحَافِظُونَ) و (رَاعُونَ)^{۱۳۶۱} نزدیک به یکدیگر هستند، اما اگر هر دو آیه را به معنی مسجد بگیریم، مفهوم روشن‌تر و وضوح بهتری پیدا می‌کند.

^{۱۳۵۵}. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند، دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد» (حج: ۴۰).

^{۱۳۵۶}. «و هر کس از یاد من روی گردان شود» (طه: ۱۲۴).

^{۱۳۵۷}. «به سوی ذکر خدا بشتابید» (جمعه: ۹).

^{۱۳۵۸}. «آن‌ها که در نمازشان خشوع دارند» (مؤمنون: ۲).

^{۱۳۵۹}. حج: ۴۰.

^{۱۳۶۰}. مؤمنون: ۲.

^{۱۳۶۱}. مؤمنون: ۸.

۱۰. از آنجایی که در آیه قبل بحث مراعات و عهد است (عَهْدِهِمْ رَاعُونَ)؛^{۱۳۶۲} و عهد در تطهیر مسجد هم بکار رفته (وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ)؛^{۱۳۶۳} اگر «صلوات» را به معنی مسجد بگیریم به عهد و امانت نزدیک تر است.

۱۱. چنان که در آیه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي) ^{۱۳۶۴} اعراض از موضع ذکر است و در آیه (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) ^{۱۳۶۵} به معنای «لا تقربوا موضع الصلاة» که به معنای «مسجد» است، خواهد بود؛ بنابراین محافظت در اینجا یا به معنای محافظت بر موضع الصلوه [یعنی مسجد که مکان نماز] است یا اینکه برای محافظت از نماز است که برای مسجد وضع شده است (موضوع الصلوه).

۱۲. در آیه ۲ سوره مؤمنون (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)؛^{۱۳۶۶} «فی» بکار رفته و در آیه فوق (عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ) «علی» آمده است؛ در حالی که اگر منظور «نماز» بود، از کلمه «فی» استفاده می‌شد؛ بنابراین (صَلَوَاتِهِمْ) به معنای مکان نماز باشد بهتر است تا نماز.

۱۳. همان گونه که لازمه عهد و امانت، محافظت از عهد و امانت است، حفظ مسجد نیز به حفظ نماز است اما لازمه حفظ نماز، حفظ مسجد نیست.

۱۴. چنانچه گفتیم یکی از راه‌های حفظ نماز، مسجد است و یکی از راه‌های رونق مساجد، نماز است چون نماز در مسجد اولویت داشته و بروز و ظهور مسجد به نماز است.

یک صد و پنجاه و هفتم.

(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِلْكَالِينِ)؛^{۱۳۶۷}

ترجمه: و (نیز) درختی را که از طور سینا می‌روید [درخت زیتون] و از آن روغن و «نان خورش» برای خورندگان فراهم می‌گردد (آفریدیم).

پیام:

۱. اگر مراد از طور سیناء «مسجد» باشد، وجود درخت و نوع درخت در مسجد، مورد توجه قرار گرفته است چنان که بیش از ده مسجد در احادیث به نام مسجد شجره آمده است.

^{۱۳۶۲}. «آن‌ها که امانت‌ها و عهد خود را رعایت می‌کنند» (مؤمنون: ۸).

^{۱۳۶۳}. «ما به ابراهیم (و اسماعیل) امر کردیم (که خانه مرا پاک و پاکیزه کنید)» (بقره: ۱۲۵).

^{۱۳۶۴}. «و هر کس از یاد من روی گردان شود» (طه: ۱۲۴).

^{۱۳۶۵}. نساء: ۴۳.

^{۱۳۶۶}. «آن‌ها که در نمازشان خشوع دارند» (مؤمنون: ۲).

^{۱۳۶۷}. مؤمنون: ۲۰.

یکصد و پنجاه و هشتم.

(وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ)؛^{۱۳۶۸}

ترجمه: و بگو: پروردگارا! ما را در منزلگاهی پربرکت فرود آر، و تو بهترین فرود آورندگان.

پیام‌ها:

۱. مسجد بهترین منزلگاه و عالی‌ترین مقصد است (رَبِّ أَنْزَلْنِي...); (... إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى).^{۱۳۶۹}

۲. مسجد به‌عنوان مقصد سفر کشتی نوح 7 و معراج پیامبر 9 معرفی شده است (يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ...).^{۱۳۷۰}

۳. عنوان «مبارک» برای مسجد بکار رفته است و این عنوان در این آیه به صراحت آمده است و می‌تواند به معنی مسجد باشد.

۴. از آنجایی که محل توقف کشتی نوح 7 طبق آیه قرآن «جودی» بوده و محل جودی را مکان‌های متعددی معرفی کرده‌اند که هیچ‌کدام عنوان مبارک ندارد و از طرفی رفتن و توقف کشتی نوح 7 در مسجدالحرام و طواف کشتی به دور کعبه در روایات تصریح شده است؛^{۱۳۷۱} لذا با تأیید آیات دیگر، منزل مبارک به هر معنایی که باشد شامل مسجدالحرام نیز می‌شود خصوصاً اینکه (خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) آمده که به معنی بهترین خانه و منزلگاه و بهترین صاحب‌خانه یا بهترین پذیرایی است چراکه خداوند بهترین منزل را به خود اختصاص داده که مسجد و کعبه است. رُويَ أَنَّ جِبْرَائِيلَ قَالَ: أَحَبُّ الْبِقَاعِ إِلَى اللَّهِ الْمَسَاجِدُ، وَأَحَبُّ أَهْلِهَا إِلَى اللَّهِ أَوْلَهُمْ دُخُولًا وَآخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنْهَا.^{۱۳۷۲}

۵. اگر منزلگاه را غیر مسجد بدانیم، معنا مشکل و مصداق کامل نخواهد بود.

یکصد و پنجاه و نهم.

(وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)؛^{۱۳۷۳}

ترجمه: و ما فرزند مریم [عیسی] و مادرش را آیت و نشانه‌ای قرار دادیم؛ و آن‌ها را در سرزمین مرتفعی که دارای امنیت و آب جاری بود جای دادیم.

پیام‌ها:

۱۳۶۸. مؤمنون: ۲۹.

۱۳۶۹. اسراء: ۱.

۱۳۷۰. «(و گفته شد): ای زمین، آبت را فرو بر» (هود: ۴۴).

۱۳۷۱. امام صادق 7 می‌فرماید: ... لَبِئُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَبَّالِيهَا وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ (محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۸، ص ۲۸۱).

۱۳۷۲. شیخ حر عاملی، هدایة الأمة إلى أحكام الأئمة، ج ۲، ص ۱۷۹.

۱۳۷۳. مؤمنون: ۵۰.

۱. حضرت مریم و حضرت عیسی 8 از مسجد الاقصی به مسجد کوفه انتقال یافتند. معلوم می‌شود در مکان‌های قبلی استقرار نداشته و در کوفه مأوا گزیدند. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (وَ أَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ) قَالَ الرَّبُّوَةُ الْكُوفَةُ وَ الْقَرَارُ الْمَسْجِدُ وَ الْمَعِينُ الْفُرَات. ۱۳۷۴
۲. خادم شدن، حضرت مریم 3 را بی‌نصیب از فرزند نکرد و افزون بر آن، ایشان و فرزندش را آیه و نشانه قرار داد (وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً) و در بهترین مکان (مسجد) جای داد.
۳. طبق روایتی از تفسیر در المنثور، غوطه شام دمشق است که به دلیل (مَعِين)، وجود آب، مسجد اموی می‌تواند مصداق آن باشد. ۱۳۷۵
۴. مسجد الاقصی - که محل زندگی حضرت مریم 3 بوده - و (بَارَكْنَا حَوْلَهُ)؛ ۱۳۷۶ با (ذاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ) هماهنگ است.
۵. از (وَ أَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ) معلوم می‌شود که جای مخصوص و مبارکی بوده و اینکه در هر سرزمینی باشد، منافات دارد.
۶. چون حضرت مریم 3 به معنای خادم مسجد است و دلیلی بر برکناری مریم 3 از خدمت به مسجد نداریم، لذا با وصفیات (ذاتِ قَرَارٍ وَ مَعِينٍ) و (وَ أَوَيْنَاهُمَا) قهراً مکان معمولی نبوده و مسجد بوده است چرا که حضور حضرت مریم 3 در غیر مسجد با خادمه بودن همیشگی منافات دارد.
۷. (وَ أَوَيْنَاهُمَا) دلیلی است برای سکونت حضرت مریم و عیسی 8 در مسجد.
۸. مسجد بهترین مأوا است چنانچه در حدیث قدسی آمده است که ... الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النَّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا. ۱۳۷۷
۹. اگر (قَرَارٍ) به معنی مسجد باشد، (ذاتِ قَرَارٍ) به بلندمرتبه بودن مسجد اشاره دارد. چون کلمه (ذات) احترام دارد.
۱۰. مسجد کوفه جای دلپسند است (ذاتِ قَرَارٍ).
۱۱. فرات، گواراترین آب دنیا است. یکی از معانی (مَعِينٍ) گوارا بودن آب است.
۱۲. همراهی آب با مسجد؛ مثل زمزم در مسجد الحرام و فرات در نزدیکی مسجد کوفه.
۱۳. فرات گرداگرد مسجد کوفه است، ۱۳۷۸ و کوفه بر آب سیطره دارد (ذاتِ قَرَارٍ).

۱۳۷۴. در روایتی از امیر مؤمنان 7 نقل شده است که «ربوة» کوفه، «قرار» مسجد و «معین» فرات است (سید هاشم بحرانی، البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۲۳).

۱۳۷۵. جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۵، ص ۱۰.

۱۳۷۶. «گرداگردش را پربرکت ساخته‌ایم» (اسراء: ۱).

۱۳۷۷. امام زین العابدین 7 می‌فرماید: «موسی بن عمران 7 گفت: پروردگارا! اهل تو که در روزی که سایه‌ای جز سایه تو نیست، آنان را زیر سایه خود می‌بری، کیان‌اند؟ خداوند به او وحی کرد: «کسانی که پاک‌دل و خاکسارند ...» آن‌ها که چونان مأوا گزیدن عقاب‌ها در آشیانه‌هایشان، مساجد مرا کاشانه [خود] برمی‌گزینند» (احمد بن محمد برقی، المحاسن، ج ۱، ص ۱۶).

۱۳۷۸. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۱۷۲.

۱۴. (معین) با «فرات» مترادف بوده و هر دو به معنی آب شیرین و گوارا هستند. یکصد و شصتم.

(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)؛^{۱۳۷۹}

ترجمه: چنین کسانی در خیرات سرعت می‌کنند و از دیگران پیشی می‌گیرند (و مشمول عنایات ما هستند). پیام:

۱. از مصادیق بارز خیرات، «مسجد» است چنان‌که در مصداق (و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)^{۱۳۸۰} سبقت به مسجد آمده است،^{۱۳۸۱} لذا از جمله (يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) استفاده می‌شود که مسارعه و مسابقه در ساخت و رفتن به مسجد افضلیت دارد. پیامبر اکرم 9 به ابوذر می‌فرماید: ... أَلَا هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَغَيْرِهَا.^{۱۳۸۲} یکصد و شصت و یکم.

(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمُ

بِرْزَخٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)؛^{۱۳۸۳}

ترجمه: (آن‌ها هم چنان به راه غلط خود ادامه می‌دهند) تا زمانی که مرگ یکی از آنان فرارسد، می‌گوید: «پروردگار من! مرا بازگردانید. شاید در آنچه ترک کردم (و کوتاهی نمودم) عمل صالحی انجام دهم!» (ولی به او می‌گویند: چنین نیست! این سخنی است که او به زبان می‌گوید (و اگر بازگردد، کارش همچون گذشته است!) و پشت سر آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند.

پیام‌ها:

۱. یکی از مصادیق عمل صالح ساخت و حضور در مسجد است.

۲. اهل مسجد مورد غبطه اهل برزخ هستند. رسول خدا 9 می‌فرماید: مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَ مَلَكَ الْمَوْتِ يُنَادِي يَا أَهْلَ الْقُبُورِ لِمَنْ تَغْبِطُونَ الْيَوْمَ وَ قَدْ عَايَنْتُمْ هَؤُلَاءِ الْمُطَّلِعِ فَيَقُولُ الْمَوْتَىٰ إِنَّمَا نَغْبِطُ الْمُؤْمِنِينَ [الْمُؤْمِنِينَ] فِي مَسَاجِدِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ وَ لَا نُصَلِّي وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ لَا نُزَكِّي وَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَا نُصُومُ وَ يَتَصَدَّقُونَ بِمَا فَضَّلَ عَنْ عِيَالِهِمْ وَ نَحْنُ لَا نَتَصَدَّقُ.^{۱۳۸۴}

^{۱۳۷۹}. مؤمنون: ۶۱.

^{۱۳۸۰}. «و (سومین گروه) پیشگامان پیشگامان» (واقعه: ۱۰).

^{۱۳۸۱}. رسول خدا 9 می‌فرماید: (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَ آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ «(منظور از) پیشگامان پیشگام که مقربان الهی هستند،

کسانی‌اند که اولین نفر وارد مسجد می‌شوند و آخرین نفر خارج می‌شوند» (جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۶، ص ۱۵۴).

^{۱۳۸۲}. «صاحبان پرچم‌ها کسانی هستند که در سحرها و غیرسحرها به سوی مسجد از دیگران سبقت می‌گیرند» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۲۹).

^{۱۳۸۳}. مؤمنون: ۹۹-۱۰۰.

^{۱۳۸۴}. «هیچ شبی نمی‌گذرد مگر اینکه ملک الموت ندا می‌دهد: ای ساکنین قبرها! برای چه امروز غبطه و افسوس دارید و حال آنکه هول مطلع (یعنی ورود در قبر و اطلاع

پیدا کردن از آنچه در مراحل بعد باید در آن واقع شوید) بر شما ظاهر شد؟ پس مرده‌ها می‌گویند: ما افسوس می‌بریم بر مؤمنین که در مساجد خود در دنیا هستند، نماز

می‌گزارند و ما نماز نمی‌گزاریم، زکات می‌دهند و ما نمی‌دهیم. در ماه رمضان روزه می‌گیرند و ما نمی‌گیریم، از آنچه از مخارج خود و عائله زیاد می‌آورند صدقه می‌دهند

و ما نمی‌دهیم» (حسن بن ابی‌الحسن دیلمی، إرشاد القلوب إلى الصواب، ج ۱، ص ۵۳).

۳. از (فیما تَرَكَتُ) و حدیث امام حسن 7 که می فرماید: **الْغَفْلَةُ تَرَكَتُ الْمَسْجِدَ**^{۱۳۸۵} برداشت می شود که مسجد به قدری فضیلت دارد که انسان در قیامت به دنبال تدارک آن است.

سوره نور

یک صد و شصت و دوم.

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ* فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)؛^{۱۳۸۶}

ترجمه: خداوند نور آسمانها و زمین است؛ مثل نور خداوند همانند چراغدانی است که در آن چراغی (پرفروغ) باشد، آن چراغ در حبابی قرار گیرد، حبابی شفاف و درخشنده همچون یک ستاره فروزان، این چراغ با روغنی افروخته می شود که از درخت پربرکت زیتونی گرفته شده که نه شرقی است و نه غربی؛ (روغنش آن چنان صاف و خالص است که) نزدیک است بدون تماس با آتش شعله ور شود؛ نوری است بر فراز نوری و خدا هر کس را بخواهد به نور خود هدایت می کند و خداوند به هر چیزی داناست. (این چراغ پرفروغ) در خانه هایی قرار دارد که خداوند اذن فرموده دیوارهای آن را بالا برند (تا از دستبرد شیاطین و هوس بازان در امان باشد)، خانه هایی که نام خدا در آن ها برده می شود و صبح و شام در آن ها تسبیح او می گویند.

نکته:

بسیاری از مفسران آیه فوق را مربوط به آیه قبل دانسته اند.^{۱۳۸۷}

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلَا إِنَّ بُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدِ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.^{۱۳۸۸}

• عَنِ النَّبِيِّ 9 قَالَ: مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ فَلْيُحِبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ عِتْرَتِي إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي وَ مَنْ أَحَبَّ عِتْرَتِي فَلْيُحِبِّ الْقُرْآنَ وَ مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُحِبِّ الْمَسَاجِدَ فَإِنَّهَا أَفْنِيَةُ اللَّهِ وَ أَبْنِيَتُهُ أَذْنُ فِي رَفْعِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا مِيمُونَةٌ مِيمُونٌ أَهْلُهَا مُزِينَةٌ مِزِينٌ أَهْلُهَا مَحْفُوظَةٌ مَحْفُوظٌ أَهْلُهَا هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَ اللَّهُ فِي حَوَائِجِهِمْ هُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ.^{۱۳۸۹}

^{۱۳۸۵}. «غفلت آن است که (رفتن به) مسجد را ترک کنی» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۱۱۵).

^{۱۳۸۶}. نور: ۳۵-۳۶.

^{۱۳۸۷}. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۱۴، ص ۴۸۱.

^{۱۳۸۸}. رسول خدا 9 می فرماید: «خداوند تبارک و تعالی فرمود: «آگاه باشید که خانه های من در زمین، مساجدند که به سان درخشش ستارگان برای اهل زمین، بر آسمانیان نورافشانی می کنند» (شیخ صدوق، نواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۲۸).

^{۱۳۸۹}. کسی که خداوند متعال را دوست بدارد، بایستی مرا نیز دوست بدارد و هر که مرا دوست داشت باید خاندان مرا نیز دوست بدارد. من در میان شما دو چیز گران قدر: کتاب خدا و خاندانم را به جای گذاشته ام؛ هر کس که عترتم را دوست داشته باشد، بایستی قرآن را نیز دوست داشته باشد، دوستدار قرآن می بایستی دوستدار مساجد هم باشد؛ چرا که مساجد، محضر و خانه های خداوند است که خودش فرمان به برابری آن ها داده و آن ها را مبارک گردانیده است. مساجد، فرخنده و اهل آن نیز فرخنده اند.

• قال رسول الله 9: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذَكِّرُ فِيهِ اسْمَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. ۱۳۹۰

پیام‌ها:

۱. با توجه به آیه (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ)؛ این آیه (آیه ۳۵ سوره نور) نیز از آیات مسجد محسوب می‌شود.
 ۲. مسجد مرکز انوار الهی است.
 ۳. مسجد به مرکز نور تشبیه شده است. رسول خدا 9 می‌فرماید: الْمَسَاجِدُ أَنْوَارُ اللَّهِ. ۱۳۹۱
 ۴. مسجد همانند نور، راه را برای انسان روشن می‌کند (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ).
 ۵. مسجد والاترین محل است.
 ۶. به مسجد، «بیت» اطلاق شده است (فِي بُيُوتٍ).
 ۷. اگر منظور از (بُيُوتٍ)، مساجد باشد، ذکر خدا چراغ آن مساجد است. (فِي بُيُوتٍ) متعلق است به مشکات (كَمَشْكَاءٍ). ۱۳۹۲
 ۸. چنان‌که چراغ در چراغدان (مصباح در زجاجه) نور بیشتری دارد (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ)، رفعت هم در (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ) جلوه‌گر می‌شود و نماز در مسجد بهتر از هزاران رکعت در غیر مسجد است همچنان‌که (زُجَاجَةٍ) نور را افزایش می‌دهد، نماز در مسجد هم افزایش می‌یابد.
 ۹. هدایت توسط نور الهی به واسطه مساجد است (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ). ۱۳۹۳
 ۱۰. (أُذِنَ) به معنی آتش به اختیار و وجوب عقلی است چنان‌که (أُذِنَ) در (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا)؛ ۱۳۹۴ به معنی فقط اذن دادن نیست، بلکه به معنای وجوب دفاع است.
 ۱۱. از آیه (يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) ۱۳۹۵ معلوم می‌شود مراد از (تُرْفَعُ) در این آیه بنای مسجد را هم شامل می‌شود.
 ۱۲. عده‌ای قائل‌اند که مراد از (تُرْفَعُ) در اینجا رفع حوائج است. (و قيل المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى). ۱۳۹۶
- رسول خدا 9 می‌فرماید: فليحب المساجد ... ميمون أهلها مزينة مزين أهلها محفوظة محفوظ أهلها هم في صلاتهم و الله في حوائجهم هم في مساجدهم و الله من ورائهم. ۱۳۹۷

مساجد و اهل آن هر دو آراسته و محفوظ‌اند، اهل مسجد در حال نمازند و خداوند حوائج آنان را رفع می‌کند، آنان در مسجدند و خداوند پشتیبان و یاور آنهاست

(میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک‌الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۵).

۱۳۹۰. «هر کس مسجدی بسازد، تا نام خدا در آن برده شود، خداوند برای او در بهشت خانه‌ای بسازد» (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظيم، ج ۶، ص ۵۷).

۱۳۹۱. «مساجد انوار الهی است» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک‌الوسائل، ج ۳، ص ۴۴۷).

۱۳۹۲. نور: ۳۵.

۱۳۹۳. «خدا هر کس را بخواهد به نور خود هدایت می‌کند» (نور: ۳۵).

۱۳۹۴. «به کسانی که جنگ بر آنان تحمیل گردیده، اجازه جهاد داده شده است» (حج: ۳۹).

۱۳۹۵. «و (نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم (و اسماعیل) پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

۱۳۹۶. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۲۲۷.

۱۳. ساختمان مسجد مرتفع ساخته شود.
۱۴. چنان‌که در آیه (الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ۱۳۹۸ هم گفته شد همه امکانات برای ترفیع بنای مسجد به کار برده شود چرا که خداوند اجازه این کار را داده است.
۱۵. مسجد خانه‌ای رفیع است (أَنْ تُرْفَعَ).
۱۶. مسجد تنها بنایی است که می‌تواند رفیع باشد (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ).
۱۷. اجازه عظمت مسجد به بانی و اسم و نمازگزار نیست، به اذن خداست (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) و در این مسئله تفاوتی میان مسجد کوچک و بزرگ نیست.
۱۸. فقط اجازه داده شده مسجد با عظمت باشد، پس باید مسجد با عظمت باشد (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ)؛ به خلاف امروزه که ساختمان‌های اداری و تجاری و... مرتفع ساخته می‌شود.
۱۹. (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ) نشان می‌دهد که مسجد از ساختمان‌های اطراف کوتاه‌تر نبوده، بلکه شایسته است رفیع‌تر باشد.
۲۰. ذکر، هوشیاری است و ذکر «الله» غیر از نماز است چون بعد آن اقامه نماز آمده است (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ).
۲۱. هر مسجدی که اسم خدا در آن بیشتر برده شود، با عظمت‌تر و نورانی‌تر است (أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا)؛ (مَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا). ۱۳۹۹
۲۲. ذکر خدا، نور مسجد است (مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاءٍ). ۱۴۰۰
۲۳. درباره مسجد، کمتر ذکر خدا مطرح شده است بلکه همیشه (اسْمُ اللَّهِ) ۱۴۰۱ آمده است مثل: (وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ)؛ (يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ)؛ ۱۴۰۲ (أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ)؛ ۱۴۰۳ تا نکند در مسجد، شبه تجسم و جسمانی بودن خدا مطرح شود چنان‌که مشرکین در معابدشان، ذکر خدا و ذکر دیگران را می‌آورند. (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ۱۴۰۴ خالص‌ترین ذکر است چون قبل از توحید، نفی شرک (لَا إِلَهَ) آمده است.

۱۳۹۷. (دوستدار قرآن می‌بایستی) دوستدار مساجد هم باشد؛ چرا که مساجد، محضر و خانه‌های خداوند است که خودش فرمان به برپایی آن‌ها داده و آن‌ها را مبارک گردانیده است. مساجد، فرخنده و اهل آن نیز فرخنده‌اند، مساجد و اهل آن هر دو آراسته و محفوظ‌اند، اهل مسجد در حال نمازند و خداوند حوایج آنان را رفع می‌کند، آنان در مسجدند و خداوند پشتیبان و یاور آن‌ها است (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۵).

۱۳۹۸. «همان کسانی که هرگاه در زمین به آن‌ها قدرت بخشیدیم» (حج: ۴۱).

۱۳۹۹. حج: ۴۰.

۱۴۰۰ «مثل نور خداوند همانند چراغدانی است که در آن چراغی (برفروغ) باشد» (نور: ۳۵).

۱۴۰۱. حج: ۴۰.

۱۴۰۲. حج: ۴۰.

۱۴۰۳. بقره: ۱۱۴.

۱۴۰۴. صافات: ۳۵؛ محمد: ۱۹.

۲۴. از آداب مسجد، ذکر است.

۲۵. «یذکر» در (يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ) (مجهول) است نه يَذْكُرُ (معلوم)، چون مسجد به خودی خود انسان را هوشیار می‌کند. لذا افزون بر ثواب ذکر زبانی، نفس کشیدن در مسجد نیز همانند ذکر است چنان‌که رسول خدا⁹ می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسْتَ فِيهِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَ تَصَلَّى عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ وَ يُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسْتَ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يَمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.^{۱۴۰۵}

۲۶. مسجد طراز و رفیع، مسجدی است که صبح و شب فعال باشد (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ).

۲۷. صبح و شام زمان مسجد رفتن است (بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ).

۲۸. بهترین فرصت برای استفاده از مسجد، صبح و شام است (بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ). چنان‌که قبلاً نیز بیان شد پاداش حضور در مسجد در ایام مختلف مثل ماه رمضان و غیر ماه رمضان، شب قدر و غیر آن تفاوتی نمی‌کند و تنها تفاوت در صبح و شام است که حضور در مسجد در این دو زمان سفارش بیشتری شده است.

یکصد و شصت و سوم.

(رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)؛^{۱۴۰۶}

ترجمه: مردانی که نه تجارت و نه معامله‌ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی‌کند؛ آن‌ها از روزی می‌ترسند که در آن، دل‌ها و چشم‌ها زیر و رو می‌شود. (آن‌ها به سراغ این کارها می‌روند) تا خداوند آنان را به بهترین اعمالی که انجام داده‌اند پاداش دهد و از فضل خود بر پاداششان بیفزاید؛ و خداوند به هر کس بخواهد بی حساب روزی می‌دهد (و از مواهب بی‌انتهای خویش بهره‌مند می‌سازد)؛ مردانی که نه تجارت و نه معامله‌ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی‌کند؛ آن‌ها از روزی می‌ترسند که در آن، دل‌ها و چشم‌ها زیر و رو می‌شود.

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ): كَانُوا أَصْحَابَ تِجَارَةٍ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ تَرَكُوا التِّجَارَةَ وَ انْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَ هُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِمَّنْ لَمْ يَتَّجِرْ.^{۱۴۰۷} («وَ انْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ» به معنای «وَ انْطَلَقُوا إِلَى (مکان) الصَّلَاةِ» است و از این حدیث شریف استفاده می‌شود که مراد رفتن به مسجد است چرا که رفتن به سمت نماز معنی نمی‌دهد).

پیام‌ها:

^{۱۴۰۵}. «ای ابوذر! تا زمانی که در مسجد نشسته‌ای، خدای تعالی برای هر نفسی که می‌کشی، درجه‌ای در بهشت ارزانی‌ات می‌کند و فرشتگان، بر تو درود می‌فرستند و برابر

هر نفسی که می‌کشی، ده نیکی نوشته می‌شود و ده بدی از تو پاک می‌گردد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

^{۱۴۰۶}. نور: ۳۷-۳۸.

^{۱۴۰۷}. روضة المتقين فی شرح من لا یحضره الفقیه، ج ۷، ص ۷.

۱. آوردن (رِجَالٌ) بدون عطف بعد از آیه قبل،^{۱۴۰۸} سیمای اهل مسجد را نشان می‌دهد؛ کسانی که در بیوت الهی پیوسته به اذن خدا به ذکر خدا مشغول هستند، به گونه‌ای که هیچ چیز آن‌ها را از یاد خدا غافل نمی‌کند (لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ).
۲. (رِجَالٌ) در این آیه هم‌ردیف آیه (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)^{۱۴۰۹} و آیه (وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)^{۱۴۱۰} است که مصادیقی از مردان الهی هستند و اهل مسجد، یکی از مصادیق این مردان هستند.
۳. (رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ) با آیه (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)^{۱۴۱۱} هماهنگی دارد.
۴. (رِجَالٌ) در مقام مدح آمده یعنی جوانمردی و فتوت که لازمه آن رونق بخشیدن و حضور در مساجد است.
۵. این آیه (رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ...) در مقابل آیه (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)^{۱۴۱۲} است.
۶. مسجد محل تجارت با خدا است.
۷. با اینکه مسجدی‌ها اهل تجارت هستند، فریب تجارت نمی‌خورند (رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ).
۸. گرچه مردان خدا به فعالیت اقتصادی می‌پردازند اما بیع و تجارت، آنان را به خود نمی‌فریبد (رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةً وَلَا يَبِيعُ).
۹. به اذن خدا، مسجد خانه مردانی است که تجارت و معامله آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و... غافل نمی‌کند (رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةً وَلَا يَبِيعُ).
۱۰. اهل مسجد فریب تجارت و بیع را نمی‌خورند چه رسد به فریب لهو و لعب.
۱۱. تلاش اقتصادی که منافات با حضور در مسجد داشته باشد، بی‌ارزش و بیهوده است.
۱۲. از حدیثی که در ذیل آیه از امام صادق 7 بیان شد^{۱۴۱۳} استفاده می‌شود که رفتن به سمت نماز معنا ندارد، بلکه مراد رفتن به مسجد و مکان اصلی نماز است.

^{۱۴۰۸}. کلمه (رِجَالٌ) در این آیه، فاعل است برای (يُسَبِّحُ) در آیه قبل؛ از این رو، بدون حرف عطف آمده است.

^{۱۴۰۹}. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

^{۱۴۱۰}. «در میان مؤمنان مردانی هستند که بر سر عهده‌ای که با خدا بستند صادقانه ایستاده‌اند؛ بعضی پیمان خود را به آخر بردند (و در راه او شربت شهادت نوشیدند)، و

بعضی دیگر در انتظارند؛ و هرگز تغییر و تبدیلی در عهد و پیمان خود ندادند» (احزاب: ۲۳).

^{۱۴۱۱}. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

^{۱۴۱۲}. «هنگامی که آن‌ها تجارت یا سرگرمی و لهوی را ببینند پراکنده می‌شوند و به سوی آن می‌روند و تو را ایستاده به حال خود رها می‌کنند؛ بگو: آنچه نزد خداست بهتر

از لهو و تجارت است، و خداوند بهترین روزی دهندگان است» (جمعه: ۱۱).

۱۳. همان‌گونه که در آیه ۱۲۴ سوره طه گفته شد مراد از آیه (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي)؛^{۱۴۱۴} اعراض از موضع ذکر [یعنی مسجد] است؛ در آیه فوق نیز احتمال دارد معنای (عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)، [عن موضع ذکر الله] یعنی «مسجد» باشد.

۱۴. «ذکر خدا» و «اقامه نماز» یکی است. احتمال دارد ذکر خدا، مسجد باشد که کارکرد آن اقامه نماز است.

۱۵. مسجد در هر شرایطی کارکرد خاصی دارد و بهترین عمل، همیشه یک عمل نیست. به بیان دیگر همان‌گونه که «حَى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ» بیانگر وقت نماز است نه اینکه همیشه خَيْرِ الْعَمَلِ، نماز باشد؛ مسجد نیز کارکردهای متعددی دارد. لذا عبارت (أَحْسَنَ مَا عَمَلُوا) نشانگر این نکته است که مسجد، دار العمل است.

یک‌صد و شصت و چهارم.

(...فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً)؛^{۱۴۱۵}

ترجمه: و هنگامی که داخل خانه‌ای شدید، بر خویشتن سلام کنید، سلام و تحیتی از سوی خداوند، سلامی پربرکت و پاکیزه.

• و قوله تعالی (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) قیل أراد بالبیوت المساجد أى إذا دخلتموها فسلموا علی من فیها من المؤمنین الذین هم بمنزلة أنفسکم و إذا دخلتموها و لم یکن فیها أحد فقولوا السلام علینا و علی عباد الله الصالحین فهذا علی الحقیقة و الأول مجاز و کلاهما یجوز أن یکون مراداً.^{۱۴۱۶}

• قیل معناه (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا) یعنی المساجد فسلموا علی من فیها، عن ابن عباس.^{۱۴۱۷}

پیام‌ها:

۱. مسجد مصداق بارز (بُيُوتاً) است.

۲. آداب تحیت مسجد (سلام بر اهل مسجد)

۳. از آداب ورود به مسجد این است که از طرف خداوند به خود سلام کنید.

۴. با توجه به اینکه از آداب ورود به مسجد، سلام کردن به اهل مسجد است، اگر کسی در مسجد نباشد، به خود سلام کنید.

۵. مستحب است اولین اقدام در مسجد، نماز تحیت باشد.

^{۱۴۱۳}. امام صادق 7 درباره قول خداوند عزوجل (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) می‌فرماید: کَانُوا أَصْحَابَ تِجَارَةٍ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ تَرَكُوا التِّجَارَةَ وَ انْطَلَقُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَ هُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِمَّنْ لَمْ يَتَّجِرْ «این‌ها تاجرانى بودند که چون وقت نماز فرا می‌رسید، تجارت را رها می‌کردند و به سوی نماز می‌رفتند. اینان از کسانی که تجارت نمی‌کنند، اجر بیشتری دارند» (روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه، ج ۷، ص ۷).

^{۱۴۱۴}. «و هر کس از یاد من روی گردان شود» (طه: ۱۲۴).

^{۱۴۱۵}. نور: ۶۱.

^{۱۴۱۶}. قطب‌الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۳، ص ۱۵۶.

^{۱۴۱۷}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۷، ص ۲۴۶.

یک‌صد و شصت و پنجم.

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛ ۱۴۱۸

ترجمه: مؤمنان واقعی کسانی هستند که به خدا و رسولش ایمان آورده‌اند و هنگامی که در کار مهمی با او باشند، بی‌اجازه او جایی نمی‌روند. کسانی که از تو اجازه می‌گیرند، به‌راستی به خدا و پیامبرش ایمان آورده‌اند؛ در این صورت، هرگاه برای بعضی کارهای مهم خود از تو اجازه بخواهند، به هر یک از آنان که می‌خواهی (و صلاح می‌بینی) اجازه ده و برایشان از خدا آمرزش بخواه که خداوند آمرزنده و مهربان است.

نکته:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) المصدقون فی ایمانهم (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) فی السر و العلانیة و إِذَا كَانُوا مَعَهُ مع النبی 9 (عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ) فی یوم الجمعة أو فی غزوة (لَمْ يَذْهَبُوا) لم یخرجوا من المسجد و لم یرجعوا من الغزوة (حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ) یعنی یستأذِنُوا النبی 9 (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ) یا محمد بالرجوع عن غزوة تبوک، و کان ذلک عمر بن الخطاب، استأذن النبی 9 بالرجوع إلى المدينة لعلَّ كانت به (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) فی السر و العلانیة (فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ) یا محمد المخلصون (لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) حاجتهم (فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ) من المخلصین (وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ) فیما ذهبوا (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لمن تاب (رَحِيمٌ) لمن مات علی التوبة. ۱۴۱۹

قال المفسرون «و كان رسول الله 9 إذا صعد المنبر يوم الجمعة، و أراد الرجل أن يخرج من المسجد لحاجة أو عذر لم يخرج حتى يقوم بحيال رسول الله 9 بحيث يراه فيعرف أنه إنما قام ليستأذن فيأذن لمن شاء منهم» قال مجاهد: و إذن الإمام يوم الجمعة أن يشير بيده قال أهل العلم و كذلك كل أمر اجتمع عليه المسلمون مع الإمام لا يخالفونه، و لا يرجعون عنه إلا بإذن و إذا استأذن الإمام إن شاء أذن له و إن شاء لم يأذن و هذا إذا لم يكن حدث سبب يمنعه من المقام فإن حدث سبب يمنعه من المقام، بأن يكون في المسجد فتحيض امرأة منهم أو يجنب رجل أو يعرض له مرض فلا يحتاج إلى الاستئذان (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) أي أمرهم (فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ) أي فی الانصراف و المعنى إن شئت فأذن إن شئت فلا تأذن (وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ) أي إن رأيت لهم عذرا في الخروج عن الجماعة (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). ۱۴۲۰

پیام‌ها:

اگر «مسجد» مصداق آیه فوق باشد، این پیام‌ها را دارد:

۱۴۱۸. نور: ۶۲.

۱۴۱۹. عبدالله بن محمد دینوری، الواضح فی تفسیر القرآن الکریم، ج ۲، ص ۷۸.

۱۴۲۰. علی بن محمد خازن، تفسیر الخازن المسمی لباب التأویل فی معانی التنزیل، ج ۳، ص ۳۰۷.

۱. حضور و غیاب کردن در مسجد؛
۲. ضرورت حضور در مسجد؛
۳. اگر منحصر در جنگ تبوک باشد معنای آیه محدود و محصور خواهد بود؛ اما اگر برای حضور در مسجد باشد، هر روز و همه جا معنا خواهد داشت؛
۴. جواز خروج از مسجد با اذن امام مسجد؛
۵. اختیارات امام مسجد به گونه است که می تواند اذن بدهد و می تواند اذن ندهد؛
۶. خروج بی موقع از مسجد نیازمند اذن است؛
۷. از مصادیق (أمر جامع)، مسجد جامع است؛
۸. ممکن است منظور از (أمر جامع)، جلسه مشورتی باشد نه نماز؛
۹. از آداب جلسه در مسجد، خارج نشدن بدون اذن است؛
۱۰. هر جمعی در مسجد محترم است و جدا شدن از جمع نیازمند اجازه است؛
۱۱. خروج بی موقع از مسجد، بی ادبی نسبت به مسجد است؛
۱۲. عذر برای ترک مسجد (فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذْنِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ)؛
۱۳. همه موارد در صورتی است که نماز جمعه در غیر مسجد مشکل داشته باشد.

سوره فرقان

یک صد و شصت و ششم.

(وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)؛^{۱۴۲۱}

ترجمه: کسانی که شبانگاه برای پروردگارشان سجده و قیام می کنند.

نکته:

اول. تا زمانی که در مسجد حضور داریم، در حال عبادت خواهیم بود. رسول خدا⁹ می فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ وَ يُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ.^{۱۴۲۲} همچنین روایات فراوانی در فضیلت سکونت در مسجد وارد شده است چنان که

^{۱۴۲۱}. فرقان: ۶۴.

^{۱۴۲۲}. «ای ابوذر! تا زمانی که در مسجد نشسته ای، خدای متعال برای هر نفسی که می کشی، درجه ای در بهشت ارزانیات می کند و فرشتگان، بر تو درود می فرستند و برابر هر نفسی که می کشی، ده نیکی نوشته می شود و ده بدی از تو پاک می گردد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

رسول خدا⁹ می فرماید: كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافًا وَ اتَّخَذُوا الْمَسَاجِدَ بِيُوتًا؛^{۱۴۲۳} و نیز می فرماید: مَنْ كَانَ الْقُرْآنُ حَدِيثَهُ وَالْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ؛^{۱۴۲۴} و نیز می فرماید: الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ...^{۱۴۲۵}.

دوم. نکته قابل توجه در روایات آن است که پاداش‌ها مختص انسان بیدار و مشغول عبادت نیست بلکه شامل هر فردی است که در فضای مسجد حضور داشته باشد، گرچه خواب باشد و به خصوص زمانی که خوابش برده باشد.

سوم. با عنایت به اینکه موارد فوق مصداق آیه باشد، آیه مورد اشاره می تواند شامل حضور در مسجد بوده و بلکه بهترین مصداق آن محسوب شود؛ چنان که مستحب است هر کس وارد مسجد می شود، قصد ماندن کند (چه بماند چه نماند). افزون بر این «بیت» به معنی شب گذراندن است (چه بخوابد چه نخوابد)^{۱۴۲۶} خصوصاً با ذیل آیه که (سُجِّدًا وَ قِيَامًا) آمده است.

گفتنی است قدر متیقن برای روایاتی که خوابیدن در مسجد^{۱۴۲۷} و وقت گذرانی و سرگرمی^{۱۴۲۸} در مسجد را مورد مذمت قرار داده است، برای خواب به مسجد رفتن یا خانه قرار دادن مسجد است؛ چون سبک زندگی اولیاء خدا این بوده که بهترین و بیشترین وقت خود را در مسجد و در خدمت مسجد بوده‌اند و شاید بتوان گفت خارج از مسجد را جز عمر خود حساب نکرده و حضور در مسجد را جزء زندگی می دانسته‌اند چرا که حضور در مسجد، ذکر و عدم حضور در مسجد را زمینه ساز غفلت می دانسته‌اند.

پیام‌ها:

۱. بهترین مصداق این آیه، اهل مسجد است به خصوص آنکه حضور شبانه در حال قیام و سجود در مسجد داشته باشند؛ چنان که اسم مسجد «بیت» قرار داده شده است.
۲. مسجد محل بیتوته کردن است همچون اعتکاف.
۳. در کتاب «اقترب الموارد» آمده است: «بَاتَ بَيْتٌ بِيُوتَةٍ... أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ نَامَ أَوْ لَمْ يَنَمْ». در کتاب «قاموس» و «نهایه» نیز چنین گفته و در «تفسیر مجمع البیان» آن را از زجاج نقل می کند. زمخشری می گوید: بیتوته آن است که شب تو

^{۱۴۲۳}. «در دنیا [همچون] میهمان باشید، و مسجدها را خانه خود بگیرید» (محمد بن علی کراجکی، کنز الفوائد، ج ۱، ص ۳۴۴).

^{۱۴۲۴}. «هر کس که قرآن، سخنش باشد و مسجد، خانه‌اش، خداوند در بهشت، خانه‌ای برایش بر پا می کند» (شیخ صدوق، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۲۷).

^{۱۴۲۵}. «مسجد، سرای هر پروا پیشه‌ای است» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۱۶، ص ۲۲۰).

^{۱۴۲۶}. خوابیدن در مسجد مانعی ندارد خصوصاً اگر (۱) نذر کرده باشد (۲) معتکف شود (۳) در حال عبادت به خواب برود (۴) نگاهبان مسجد باشد (۵) به احترام مسجد و خالی نبودن آن درون مسجد بخوابد (۶) کسی که مسجد را به خاطر هوای مطبوع (مسجد، گرم تر و یا خنک تر از خانه باشد) برای خوابیدن برگزیند (۷) و یا در مسجد بخوابد تا به موقع در نماز جماعت حضور یابد. در مقابل اگر کسی فقط برای خوابیدن به مسجد برود و یا مسجد را خوابگاه خویش قرار دهد، کراهت دارد چنان که در روایت است که نَهَى رَسُولُ اللَّهِ... وَ أَنْ يُؤْتِنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُؤْتِنُ الْبُعِيرُ «پیامبر⁹ از اینکه کسی در مسجد برای خود جایگاهی تعریف کند و مانع دیگران شود، منع فرموده است همانند شتر» (ابی داوود، سنن، ج ۱، ص ۱۹۸؛ محمد متولی شعراوی، تفسیر الشعراوی، ج ۳، ص ۱۷۰۸).

^{۱۴۲۷}. رسول خدا⁹ می فرماید: مَنْ نَامَ فِي الْمَسْجِدِ بَغَيْرِ عَذْرِ إِبْتِلَاءِ اللَّهِ بِدَاءٍ لَا زَوَالَ لَهُ «هر کس بدون عذر در مسجد بخوابد، خداوند، او را به مرضی ماندگار، دچار خواهد ساخت» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۷۳).

^{۱۴۲۸}. رسول خدا⁹ می فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعْوٌ إِلَّا ثَلَاثَ قِرَاءَةٍ مُصَلٍّ أَوْ ذَكَرَ اللَّهَ أَوْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ «ای ابوذر! هر نشستنی در مسجد لغو و بیهوده است، مگر نشستن سه کس: نمازگزار که [قرآن] قرائت کند، کسی که ذکر خدا بگوید و کسی که به دنبال دانشی باشد» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

را دریابد خواه بخوابی یا نه).^{۱۴۲۹} نکته مهم آن است که خوابیدن نمی‌تواند به عنوان یک عبادت عملی به حساب آید چرا که نه خواب به دست انسان است و نه شروع آن؛ به همین خاطر هر کجا که سخن از «بیتوته» آمده، با توجه به مکان آن است مثل بیتوته در منا و سکونت خاندان ابراهیم در مسجدالحرام (أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ)؛^{۱۴۳۰} و بیت قرار دادن کعبه برای مردم (أَوَّلَ بَيْتٍ)؛^{۱۴۳۱} (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ)؛^{۱۴۳۲} و حضور در مسجد به‌خصوص در شب^{۱۴۳۳} عملی است پیوسته، چنانچه نفس کشیدن روزه‌دار در ماه رمضان تسبیح مداوم است چون نخوردن مداومت دارد لذا الزامش بیشتر از خوردن است چرا که انسان با خوردن سیر می‌شود و با نخوردن سیر نمی‌شود.

۴. (بَيْتٍ) و «بیتوته» نزدیک به هم هستند یعنی در مسجد، شب ماندن هم مطرح است.

۵. بیتوته در مسجد در شأن مؤمنین است نه منافقین.

سوره نمل

یک‌صد و شصت و هفتم.

(إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)؛^{۱۴۳۴}

ترجمه: (بگو): من مأمورم پروردگار این شهر (مقدس مکه) را عبادت کنم، همان کسی که این شهر را حرمت بخشیده؛ درحالی‌که همه چیز از آن اوست و من مأمورم که از مسلمین باشم.

پیام‌ها:

۱. مکه به دلیل وجود کعبه و مسجدالحرام از اهمیت، کرامت و حرمت در پیشگاه خداوند برخوردار است.

۲. (رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ) و (رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ)^{۱۴۳۵} یکی است چه مکه و حوالی باشد.

۳. (الْبَلَدَةِ) در این سوره و (الْبَلَدِ)^{۱۴۳۶} در سوره تین به یک معنا است چنان‌که (أَعْبُدُ) در این آیه و (فَلْيَعْبُدُوا)^{۱۴۳۷} در سوره

قریش به یک معنا است.

^{۱۴۲۹}. «بیتوته» آن است که شب آدمی را درک کند بخوابد یا نه (سید علی‌اکبر قرشی، قاموس قرآن، ج ۱، ص ۲۴۹).

^{۱۴۳۰}. «بعضی از فرزندانم را در سرزمین بی‌آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست، ساکن ساختم» (ابراهیم: ۳۷).

^{۱۴۳۱}. آل عمران: ۹۶.

^{۱۴۳۲}. «خداوند، کعبه - بیت‌الحرام - را (وسیله‌ای برای استواری و سامان بخشیدن به کار مردم) قرار داده است» (مائده: ۹۷).

^{۱۴۳۳}. رسول خدا ۹ می‌فرماید: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ... أَلَا بَشَرٌ الْمَشَائِينِ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ «خداوند متعال می‌فرماید: هان! آنان را که در تاریکی‌های شب به مساجد می‌روند، بشارت باد به نور درخشان در روز رستاخیز» (ابن ابی جمهور احسائی، عوالی اللالی، ج ۱، ص ۳۵۱).

^{۱۴۳۴}. نمل: ۹۱.

^{۱۴۳۵}. قریش: ۳.

^{۱۴۳۶}. «(قسم به این) شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

^{۱۴۳۷}. «پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند» (قریش: ۳).

۴. به اعتبار مسجد، مکه را «شهر» نامیده‌اند. گاهی (الْبَلَدِ) ^{۱۴۳۸} به استان و کشور هم می‌گویند.
۵. آوردن (رَبِّ) در هر دو آیه، اشاره به ربوبیت الهی نسبت به مسجد دارد (أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ)؛ (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ). ^{۱۴۳۹}
۶. به احترام مسجد به «مکه» (الْبَلَدَةِ) و (الْبَلَدِ) ^{۱۴۴۰} گفته شده است.
۷. در هر دو امر به عبادت در مسجد آمده است (أُمِرْتُ)؛ (فَلْيَعْبُدُوا). ^{۱۴۴۱}
۸. مکه مکرمه، شهر خدا و خدا صاحب آن است (رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ).
۹. (الْبَلَدَةِ) مسجدالحرام است چون (الَّذِي حَرَّمَهَا) در آیه آمده است.
۱۰. این شهر، شهر مقدس و حرم امن خداست (و هَذِهِ الْبَلَدَةُ الَّتِي حَرَّمَهَا) - (الْبَلَدِ الْأَمِينِ). ^{۱۴۴۲}
۱۱. اعتقاد مشرکان به حرمت، شرافت و تقدس مسجدالحرام (الَّذِي حَرَّمَهَا) (صیغه ماضی).
۱۲. سرزمین مکه، دارای حرمت دیرینه و وضع شده از سوی خداوند است.
۱۳. پرستش صاحب‌خانه نتیجه‌اش تسلیم است (أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ... أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (هر دو متکلم وحده است).
۱۴. پرستش خدا در خانه خدا (أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ)؛ (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)؛ ^{۱۴۴۳} نه «فليعبدوا هذا البيت».
۱۵. امتیاز شهری که مسجد دارد (هَذِهِ الْبَلَدَةِ).
۱۶. کلمه (رَبِّ) نشانه «تشریف» است که این مسجد احترام دارد چون خانه (رَبِّ) است.
۱۷. (رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ) ^{۱۴۴۴} یا (رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ) نشان از آن دارد مسجد معبود نیست؛ بلکه تنها محل عبادت و عباد کنندگان است.
۱۸. مصداق (رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ)؛ ^{۱۴۴۵} و (رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ) یکی است.
۱۹. (رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ) شاهد آن است که ارزش این مکان به عنایت و خواست خداوند است (الَّذِي حَرَّمَهَا).
۲۰. سیمای اهل مسجد (أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ). ^{۱۴۴۶}

^{۱۴۳۸}. «(قسم به این) شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

^{۱۴۳۹}. «(پس) به شکرانه این نعمت بزرگ، باید پروردگار این خانه را عبادت کنند» (قریش: ۳).

^{۱۴۴۰}. «(قسم به این) شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

^{۱۴۴۱}. قریش: ۳.

^{۱۴۴۲}. «(قسم به این) شهر امن [مکه]» (تین: ۳).

^{۱۴۴۳}. «(پس) به شکرانه این نعمت بزرگ، باید پروردگار این خانه را عبادت کنند» (قریش: ۳).

^{۱۴۴۴}. «(پس) به شکرانه این نعمت بزرگ، باید پروردگار این خانه را عبادت کنند» (قریش: ۳).

^{۱۴۴۵}. قریش: ۳.

^{۱۴۴۶}. نمل: ۹۱.

یکصد و شصت و هشتم.

(فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ...)^{۱۴۴۷}

ترجمه: هنگامی که موسی مدت خود را به پایان رسانید و همراه خانواده‌اش (از مدین به سوی مصر) حرکت کرد، از جانب طور آتشی دید! به خانواده‌اش گفت: «درنگ کنید که من آتشی دیدم (می‌روم) شاید خبری از آن برای شما بیاورم، یا شعله‌ای از آتش تا با آن گرم شوید» هنگامی که به سراغ آتش آمد، از کرانه راست دره، در آن سرزمین پر برکت، از میان یک درخت ندا داده شد (که: ای موسی! منم خداوند، پروردگار جهانیان).

نکته:

کربلا برخی از ویژگی‌های مساجد خاص را نیز دارد مثل قصر و اتمام.

• قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 7 (شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ) الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ فِي كِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَالْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ.^{۱۴۴۸}

پیام‌ها:

۱. «طور» یازده مورد در قرآن کریم تکرار شده است و مکانی است که مورد احترام و قسم قرار گرفته است و «مسجد» می‌تواند از مصادیق آن باشد.
۲. اگر «طور» مسجد باشد، اظهار معجزه در مسجد (آنست نارا) به واسطه درخت خواهد بود چنانچه در آیه ۳۵ سوره نور و آیه ۲۰ سوره مؤمنون گذشت.
۳. مسجد مصداق بقعه مبارکه. سَأَلَ النَّبِيُّ 9 جَبْرَائِيلَ عَنْ أَحَبِّ الْبُقَاعِ إِلَى اللَّهِ وَ أَبْغَضِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ أَحَبُّ الْبُقَاعِ إِلَى اللَّهِ الْمَسَاجِدُ وَ أَبْغَضُهَا إِلَيْهِ الْأَسْوَاقُ.^{۱۴۴۹}
۴. در قرآن کریم چندین مرتبه کلمه «مبارک» برای «مسجد» به کار رفته است (الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ)، (بَارَكْنَا حَوْلَهُ):^{۱۴۵۰} (بِبَكَّةَ مُبَارَكًا).^{۱۴۵۱}

^{۱۴۴۷}. قصص: ۲۹ - ۳۰.

^{۱۴۴۸}. شیخ مفید، کتاب المزار - مناسک المزار، ص ۱۵.

^{۱۴۴۹}. «رسول خدا» از جبرئیل پیرامون دوست داشتنی‌ترین مکان و مبعوض‌ترین مکان نزد خداوند پرسید. جبرئیل عرض کرد: دوست داشتنی‌ترین مکان نزد خداوند

مساجد است و مبعوض‌ترین مکان بازارهاست» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۲).

^{۱۴۵۰}. «گردآگردش را پربرکت ساخته‌ایم» (اسراء: ۱).

^{۱۴۵۱}. «سرزمین مکه پربرکت است» (آل عمران: ۹۶).

یکصد و شصت و نهم.

(وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)؛^{۱۴۵۲}

ترجمه: آن‌ها گفتند: «ما اگر هدایت را همراه تو پذیرا شویم، ما را از سرزمینمان می‌ربایند» آیا ما حرم امنی در اختیار آن‌ها قرار ندادیم که ثمرات هر چیزی (از هر شهر و دیاری) به سوی آن آورده می‌شود؟! رزقی است از جانب ما؛ ولی بیشتر آنان نمی‌دانند.

نکته:

این آیه با آیه ۶۷ سوره عنکبوت به یک معنا است.

• (أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ).^{۱۴۵۳}

پیام‌ها:

۱. امنیت مسجد مورد قبول مشرکین بوده است.
۲. امنیت مسجد هم نیاز به جعل دارد و هم نیازمند تمکین است (أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ)؛ (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ).^{۱۴۵۴}
۳. «تمکین» در این آیه (أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ) و «جعل» (در آیه ۶۷ سوره عنکبوت) (جَعَلْنَا) دارای یک نتیجه است و آن اینکه ما این کار را انجام دادیم.
۴. یکی از دغدغه‌های مسجد، ناامنی مسجد است (حَرَمًا آمِنًا)؛ (الَّذِي حَرَمَهَا).^{۱۴۵۵}
۵. امنیت مرکز عبادت، از امنیت محل شغل و سکونت تأثیرگذارتر است.
۶. کارکرد امنیتی مسجد (حَرَمًا آمِنًا). کارکردهای مسجد در گرو امنیت مسجد است چه امنیتی غذایی (أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)^{۱۴۵۶} و چه امنیتی نظامی (آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ).^{۱۴۵۷}
۷. با امنیت، کارکردهای مسجد شکوفا می‌شود.
۸. بهترین هدایت و تبلیغ، امنیت مسجد است (حَرَمًا آمِنًا).

^{۱۴۵۲}. قصص: ۵۷.

^{۱۴۵۳}. «آیا ندیدند که ما حرم امنی (برای آن‌ها) قرار دادیم در حالی که مردم را در اطراف آنان (در بیرون این حرم) می‌ربایند؟! آیا به باطل ایمان می‌آورند و نعمت خدا را کفران می‌کنند؟!» (عنکبوت: ۶۷).

^{۱۴۵۴}. مائده: ۹۷.

^{۱۴۵۵}. «(بگو: من مأمورم پروردگار این شهر (مقدّس مکه) را عبادت کنم) همان کسی که این شهر را حرمت بخشیده» (نمل: ۹۱).

^{۱۴۵۶}. «(همان کس) که آن‌ها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و ناامنی ایمن ساخت» (قریش: ۴).

^{۱۴۵۷}. «و از ترس و ناامنی ایمن ساخت» (قریش: ۴).

۹. از بهترین امنیت‌ها، امنیت بهداشتی مسجد است چون افزون بر (حَرَمًا آمِنًا) وجوب تطهیر نیز مورد تأکید قرار گرفته است (طَهْرًا بَيْتِي).^{۱۴۵۸}
۱۰. وجود بدعت‌ها و خرافات، مسجد را ناامن می‌کند.
۱۱. بهره‌مندی ساکنان مکه از امنیت و آسایش کامل، در سایه عنایت و توجه خداوند به مسجدالحرام است (أ وَ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا).
۱۲. مشرکین با بهره‌برداری از امنیت مسجد علیه مسجد و مسجدی‌ها سوءاستفاده کردند.
۱۳. از جمله (أ وَ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا) معلوم می‌شود که امنیت شامل مشرکان نیز می‌شود (وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانِ آمِنًا).^{۱۴۵۹}
۱۴. حرمت و قداست مسجدالحرام در نزد مردم جزیره‌العرب مانع از تجاوز دیگران به مکه و برهم زدن امنیت و آرامش ساکنان آن بوده است (أ وَ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا).
۱۵. امنیت مسجد، از شرایط و زمینه‌های لازم برای رشد و شکوفایی اقتصادی و دادوستد است (أ وَ لَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ).
۱۶. وجود امنیت در مسجدالحرام، عامل تبدیل شدن آن شهر به مرکز عمده اقتصاد و تجارت در جزیره‌العرب شده است (حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ). (بخش مهمی از اقتصاد مربوط به امنیت اقتصادی شامل حمل و نقل، گمرک، اعتبار و اعتماد است).
۱۷. مسجد محل جلب منافع.
۱۸. نقش مسجد در جلب ثمرات.
۱۹. نقش مسجد در ثمرات هر فعالیت (کشاورزی، سیاسی، اجتماعی و...) (يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ).
۲۰. روزی اهل مسجد از طرف خداست (رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا)، (وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)،^{۱۴۶۰} (يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).^{۱۴۶۱}
۲۱. خرید و فروش در مکه به دلیل زیارت خانه خدا، در تمام فصول سال رونق دارد (يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ).
۲۲. جواز ورود همه ثمرات به مکه به احترام مسجد (يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ).
۲۳. روزی اهل مسجد از طرف خدا است (رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا)؛ (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا).^{۱۴۶۲}
۲۴. رزق اهل مسجد توسط خداوند تأمین می‌شود (رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا)؛ (وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ).^{۱۴۶۳}

^{۱۴۵۸}. بقره: ۱۲۵.

^{۱۴۵۹}. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

^{۱۴۶۰}. «(هر زمان زکریا وارد محراب او می‌شد) غذای مخصوصی در آنجا می‌دید» (آل عمران: ۳۷).

^{۱۴۶۱}. «(خداوند) به هر کس بخواهد، بی حساب روزی می‌دهد» (آل عمران: ۳۷).

^{۱۴۶۲}. «هر زمان زکریا وارد محراب او می‌شد، غذای مخصوصی در آنجا می‌دید» (آل عمران: ۳۷).

^{۱۴۶۳}. «و اهل آن را - آن‌ها که به خدا و روز بازپسین، ایمان آورده‌اند - از ثمرات (گوناگون)، روزی ده» (بقره: ۱۲۶).

۲۵. (رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا) استجاب دعاى حضرت ابراهيم 7 است که فرمود: (وَ ارزُقْ اَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ).^{۱۴۶۴}

۲۶. تمام اقتصاد و ثروت و روزى مکه، به احترام مسجدالحرام است و الا مکه نه آب دارد و نه هوا!

۲۷. مشرکین فکر مى کردند که موحد بودن مانع رونق اقتصادى است و همین دلیل عامل روى گردانى آنان از پذيرش هدايت الهى (اسلام) بود (وَ قَالُوا اِنْ تَتَّبِعِ الْهُدٰى ... وَ لَكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).
یکصد و هفتادم.

(اِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَیْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ اِلٰى مَعَادٍ قُلْ رَبِّىْ اَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدٰى وَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَالٍ مُّبِیْنٍ);^{۱۴۶۵}

ترجمه: آن کس که قرآن را بر تو فرض کرد، تو را به جایگاهت [زادگاهت] بازمی گرداند! بگو: «پروردگار من از همه بهتر مى داند چه کسی (برنامه) هدايت آورده، و چه کسی در گمراهی آشکار است».

• سَأَلْتُ اَبَا عَبْدِ اللّٰهِ 7 عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ (اِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَیْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ اِلٰى مَعَادٍ) قَالَ: فَقَالَ لِى: «لَا وَاللّٰهِ، لَا تَنْقُضِ الدُّنْيَا وَ لَا تَذْهَبْ حَتّٰى يَجْتَمِعَ رَسُوْلُ اللّٰهِ 9 وَ عَلٰى بِالثُّوْبِ، فَيَلْتَقِيَانِ وَ يَبْنِيَانِ بِالثُّوْبِ مَسْجِدًا لَهٗ اِثْنَا عَشَرَ اَلْفَ بَابٍ». يَعْنِى مَوْضِعًا بِالْكُوفَةِ.^{۱۴۶۶}

پیام:

۱. مسجد در آخر الزمان.

سوره عنكبوت

یکصد و هفتاد و یکم.

(أَوْ لَمْ يَرَوْا اَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا اَمْنًا وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ اَفِى الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللّٰهِ يَكْفُرُونَ);^{۱۴۶۷}

ترجمه: آیا ندیدند که ما حرم امنی (برای آنها) قرار دادیم درحالی که مردم را در اطراف آنان (در بیرون این حرم) مى ربایند؟! آیا به باطل ایمان مى آورند و نعمت خدا را کفران مى کنند؟!
نکته:

این آیه با آیه ۵۷ سوره قصص یک مفهوم دارد.

• (وَ قَالُوا اِنْ تَتَّبِعِ الْهُدٰى مَعَكَ تَتَخَطَّفُ مِنْ اَرْضِنَا اَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا اَمْنًا يَجِبِ اِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ).^{۱۴۶۸}

^{۱۴۶۴}. همان.

^{۱۴۶۵}. قصص: ۸۵.

^{۱۴۶۶}. سید هاشم بحرانی، البرهان فى تفسیر القرآن، ج ۴، ص ۲۹۲.

^{۱۴۶۷}. عنكبوت: ۶۷.

^{۱۴۶۸}. «آن ها گفتند: «ما اگر هدايت را همراه تو پذيرا شويم، ما را از سرزمينمان مى ربایند!» آیا ما حرم امنی در اختيار آنها قرار نداديم که ثمرات هر چیزی (از هر شهر و دیاری) بسوی آن آورده مى شود؟! رزقى است از جانب ما؛ ولى بیشتر آنان نمى دانند! (قصص: ۵۷).

پیام‌ها:

۱. مسجد، حرم خداست.
۲. امنیت مسجدالحرام حتی پیش از ظهور اسلام (أ و لَمْ يَرَوْا).
۳. کسانی که قدر امنیت مسجد را ندانند، مورد سرزنش قرار می‌گیرند (أ و لَمْ يَرَوْا).
۴. مردم جزیره‌العرب، به حفظ حرمت و امنیت مسجدالحرام واقف بودند (أ و لَمْ يَرَوْا).
۵. مکه (مسجدالحرام) به خواست خداوند، حرم امن است (أ و لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا).
۶. امنیت مسجدالحرام به خواست خدا بوده است (أ و لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا).
۷. کارکرد امنیتی مسجد (حَرَمًا آمِنًا).
۸. امنیت مسجد باید دائماً مورد تذکر قرار گیرد (أ و لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)؛ (أ و لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا).^{۱۴۶۹}
۳۰. در دنیای متلاطم، مسجد نه تنها امنیت دارد بلکه بهترین سنگر است. رسول خدا^۹ می‌فرماید: إِذَا نَزَلَتِ الْعَاهَاتُ وَالْآفَاتُ عَوْفَى أَهْلِ الْمَسَاجِدِ.^{۱۴۷۰}
۹. امنیت مسجدالحرام سرّی نبوده و قابل درک برای مردم حتی مشرکین بوده است.
۱۰. امنیت مسجد اختصاصی به مؤمنین ندارد و حتی مشرکین در آن امنیت دارند.
۱۱. خداوند متعال، خانه و اهل خانه‌اش را حفظ می‌کند (جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا).
۱۲. وجود عبارت (وَمَنْ أَظْلَمُ) در آیه بعد (آیه ۶۸ سوره عنکبوت)، گویای آن است که یکی از بدترین ظلم‌ها ناامن کردن امنیت مسجد است.
۱۳. امنیت مسجد، نعمت الهی و شایسته سپاسگزاری است (أ و لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا... أ فَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ).
۱۴. رویگردانی از مسجد، سبب بدترین ناامنی (آدم‌ربایی) می‌گردد (يَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ).
۱۵. ناامن کردن مسجد، بدترین ظلم و بارزترین باطل است (أ فَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ).

^{۱۴۶۹}. «آیا ما حرم امنی در اختیار آن‌ها قرار ندادیم» (قصص: ۵۷).

^{۱۴۷۰}. «هرگاه آسیب‌ها و آفت‌ها فرود آیند، مسجدیان در امان‌اند» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۵۶).

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)؛^{۱۴۷۱}

ترجمه: در میان مؤمنان مردانی هستند که بر سر عهده‌ای که با خدا بستند صادقانه ایستاده‌اند؛ بعضی پیمان خود را به آخر بردند (و در راه او شربت شهادت نوشیدند) و بعضی دیگر در انتظارند؛ و هرگز تغییر و تبدیلی در عهد و پیمان خود ندادند.

نکته:

در طول تاریخ و جغرافیا مسجد محور حق و باطل بوده و هست و خواهد بود، لذا پیامبر 9 در طول هجرت نگاهش به مسجد الحرام بود چنان‌که امروزه نگاه دنیای اسلام به مسجد الاقصی است که اگر مسجد در اختیار مسلمانان باشد گرچه مجبور شویم پنج کشور سوریه، لبنان، اردن، فلسطین و اسرائیل را بدهیم، ارزش دارد؛ ولی اگر این کشورها یا بعضی از آن را بدهند ولی مسجد را در اختیار داشته باشند، ما پیروز نخواهیم شد.

پیام‌ها:

۱. اگر یکی از معانی «عهد» را خدمت به مسجد بگیریم (صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ)؛ (و عَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَّرَا)؛^{۱۴۷۲} به معنای آن خواهد بود که برای خدمت به مسجد و دفاع از آن تا مرز جان‌نثاری پیش رفته‌اند.^{۱۴۷۳}
۲. علاقه و وابستگی به مسجد از عهدهای خداوندی است چنان‌که امیرالمؤمنین 7 در مسجد متولد شد و در مسجد با ضربت شمشیر به شهادت رسید.
۳. همه مؤمنین چنین لیاقتی ندارد؛ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) به معنای «بعض المؤمنین» است.
۴. به کار بردن کلمه (رِجَالٌ) در رابطه با مسجد (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)^{۱۴۷۴} (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ)^{۱۴۷۵} نشان می‌دهد که انسان متعهد به مسجد (چه مؤذن، چه امام و چه خادم) جوانمرد و جزء رجال است.
۵. با اینکه (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) کافی بود، اما آوردن کلمه (رِجَالٌ) گویای امتیاز است.
۶. عهد نیاز به وفا دارد، گاهی عاشقانه و گاهی وظیفه و اجبار است و در این آیه صادقانه و عاشقانه است.
۷. (قَضَىٰ) به معنای به پایان رساندن و تمام کردن و در مورد کسی که نذرش را ادا کند، گفته می‌شود.
۸. خداوند با آنان عهد اجباری نداشت، بلکه آنان خودشان عهد بستند.

^{۱۴۷۱}. احزاب: ۲۳.

^{۱۴۷۲}. ما به ابراهیم و اسماعیل امر کردیم که خانه مرا پاک و پاکیزه کنید» (بقره: ۱۲۵).

^{۱۴۷۳}. در تاریخ کسانی داشتیم که آن‌گونه به مسجد متعهد بوده‌اند که لحظه‌ای از مسجد بیرون نیامدند تا در غیر مسجد وفات نکنند و در مسجد جان دهند مثل حضرت یحیی 7. در صدر اسلام هم کسانی که بودند که نماز در غیر مسجد نمی‌خواندند و اذان را در غیر مسجد نشنیده‌اند و یا ۳۰ سال تکبیره الاحرام امام را در جماعت درک کرده‌اند و هنوز هم چنین افرادی در ایران و خارج کشور هستند مثل آیت‌الله بهجت که ۵۰ سال امام مسجد بود.

^{۱۴۷۴}. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

^{۱۴۷۵}. «مردانی که نه تجارت و نه معامله‌ای آنان را از یاد خدا و برپاداشتن نماز و ادای زکات غافل نمی‌کند» (نور: ۳۷).

۹. در شرایط سخت هم رها نکردند و منتظر هستند.

۱۰. دفاع از مسجد همیشگی است و جهاد موقت است. نتیجه آنکه با معنای وسیعی که آیه دارد، تفسیر آن به مسجد را آسان کرده است.

۱۱. (وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا) هرگز تغییر و تبدیلی در عهد و پیمان خود ندارند.

یکصد و هفتاد و سوم.

(... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)؛^{۱۴۷۶}

ترجمه: خداوند فقط می‌خواهد پلیدی و گناه را از شما اهل بیت دور کند و کاملاً شما را پاک سازد.

پیام‌ها:

۱. (أَهْلَ الْبَيْتِ) در اینجا و «ذریه» در آیه (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي...) ^{۱۴۷۷} به یک معنا است.

۲. دعای ابراهیم 7 (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ)؛^{۱۴۷۸} در حق حضرت محمد 9 و امتش نیز مستجاب شد (عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ). امام صادق 7 به نقل از پدرانشان می‌فرماید: ... وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ الْمُطَهَّرُ، وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ (تَعَالَى): (أَهْلَ الْبَيْتِ) فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيرًا.^{۱۴۷۹}

۳. همان‌گونه که مسجد باید پاک باشد اهل مسجد هم باید مطهر و پاک باشند (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)؛ (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا).^{۱۴۸۰}

۴. پاک بودن خادمان و اهل مسجد، دارای ویژگی خاص دارد چراکه بعد از آن (يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) دارد.

۵. پاک بودن خادمان مسجد خدایی است (يُرِيدُ اللَّهُ) و به دست کسی نیست و فردی که پاک نیست مسجد را درک و حس نمی‌کند (لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ).^{۱۴۸۱}

۶. مراد از (الرِّجْسِ)، شرک است چنان‌که در سوره ابراهیم می‌خوانیم: (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ).^{۱۴۸۲}

۷. اگر اهل بیت: اهل مسجد باشند که هستند چنین نتیجه می‌گیریم:

(۱) خداوند رجس و پلیدی را با ضمیر مخاطب از آنان دور کرده است (عَنْكُم)؛

(۲) پذیرفتن اهل بیت: به عنوان اهل مسجد، همراه با تطهیر خاصی است (و يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)؛

^{۱۴۷۶}. احزاب: ۳۳.

^{۱۴۷۷}. «پروردگارا! من بعضی از فرزندانم را (در سرزمین بی‌آب و علفی، در کنار خانه‌ای که حرم توست) ساکن ساختم» (ابراهیم: ۳۷).

^{۱۴۷۸}. ابراهیم: ۳۵.

^{۱۴۷۹}. «خانه همان مسجدی است که پاکیزه قرار داده شد و او کسی است که خداوند فرمود: «اهل بیت». پس ما اهل بیت هستیم و ما کسانی هستیم که خداوند زشتی را از

ما دور گردانید و پاک و پاکیزه‌مان نمود» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۶۵).

^{۱۴۸۰}. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

^{۱۴۸۱}. «این کتاب را جز پاکان نمی‌توانند مس کنند» (واقعه: ۷۹).

^{۱۴۸۲}. «من و فرزندانم را از پرستش بت‌ها دور نگاهدار» (ابراهیم: ۳۵).

(۳) اهل مسجد بودن اهل بیت، خاص است و همانند بقیه نیست. به معنای دیگر «اهل الله» هستند چون خود خداوند آنان را پاک کرده است.

یکصد و هفتاد و چهارم.

(وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا)؛^{۱۴۸۳}

ترجمه: و تو را دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او قرار دادیم و چراغی روشنی بخش.

نکته:

اول. این آیه با آیات ۲۴ سوره انفال و ۳۱ و ۳۲ سوره احقاف در یک راستا است.

دوم. منظور از (داعياً إِلَى اللَّهِ) مؤذن است. هنگامی که مؤذن می گوید: حَى عَلَى الصَّلَاةِ.

سوم. در روایات نیز به مؤذن «داعی الی الله» اطلاق شده است.

• (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ).^{۱۴۸۴}

• (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمَنُوا بِهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يَجْرِمَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَ مَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)؛^{۱۴۸۵}

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: إِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ رَحْمَةٌ وَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ لَمْ يُجِبْ خَاصَمَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَطُوبَى لِمَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ مَشَى إِلَى الْمَسْجِدِ وَ لَا يُجِيبُهُ وَ لَا يَمْشِي إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.^{۱۴۸۶}

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: الْمُؤَذِّنُ دَاعِي [اللَّهِ]، وَ الْإِمَامُ نُورُ اللَّهِ، وَ الصُّفُوفُ أَرْكَانُ اللَّهِ، وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ؛ فَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ، وَ اقْتَبِسُوا نُورَهُ، وَ كُونُوا أَرْكَانَ دِينِهِ، وَ تَعَلَّمُوا كَلَامَهُ.^{۱۴۸۷}

• عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ 7 قَالَ: ... وَ أَمَّا حَقُّ الْمُؤَذِّنِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مُذَكِّرٌ لَكَ رَبِّكَ عَزَّوَجَلَّ وَ دَاعٍ لَكَ إِلَى حَظِّكَ وَ عَوْنِكَ عَلَى قَضَاءِ فَرْضِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْكَ فَاشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَ الْمُحْسِنِ إِلَيْكَ.^{۱۴۸۸}

۱۴۸۳. احزاب: ۴۶.

۱۴۸۴. «ای کسانی که ایمان آورده اید! دعوت خدا و پیامبر را اجابت کنید هنگامی که شما را به سوی چیزی می خواند که شما را حیات می بخشد! و بدانید خداوند میان انسان و قلب او حایل می شود، و همه شما (در قیامت) نزد او گردآوری می شوید» (انفال: ۲۴).

۱۴۸۵. «ای قوم ما! دعوت کننده الهی را اجابت کنید و به او ایمان آورید تا گناهانتان را ببخشد و شما را از عذابی دردناک پناه دهد و هر کس به دعوت کننده الهی پاسخ نگوید، هرگز نمی تواند از جنگال عذاب الهی در زمین فرار کند، و غیر از خدا یار و یاور برای او نیست؛ چنین کسانی در گمراهی آشکارند» (احقاف: ۳۱-۳۲).

۱۴۸۶. پاسخ به ندای اذان گو، [ماه] رحمت و پاداش آن، بهشت است، و هر کس به او پاسخ ندهد، در روز رستاخیز، با وی ستیز خواهیم کرد. خوشا بر آن که فراخوان خدا را لبیک گوید و روانه مسجد شود! و چنین نخواهد کرد، جز مؤمنی از جرگه بهشتیان» (محمد بن محمد شعیری، جامع الأخبار، ص ۶۸).

۱۴۸۷. «مؤذن، دعوتگر [به سوی خدا] است و امام جماعت، نور خداست و صفها [ی جماعت]، تکیه گاه های [دین] خداوند و قرآن، گفتار خداست. پس دعوتگر خدا را اجابت کنید و از نور او بهره بگیرید و تکیه گاه های دین او باشید و گفتارش را بیاموزید» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال ج ۷، ص ۶۸۵).

۱۴۸۸. «و اما حق اذان گو این است که بدانی او پروردگار عزیز و جلیل را به یاد تو می آورد و تو را به سوی بهره ات دعوت می کند و تو را بر انجام فریضه ای که خدای عزوجل بر تو واجب ساخته یاری می کند. پس بر این کار از او همانند کسی که به تو نیکی روا داشته قدردانی کن» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعه، ج ۱۵، ص ۱۷۶).

• عَنِ الرَّضَا 7 أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ الْمُؤَدِّنُ بِذَلِكَ دَاعِيًا لِعِبَادَةِ الْخَالِقِ. ^{۱۴۸۹}

پیام:

۱. اذان مسجد دعوت به سوی خدا است.

یک صد و هفتاد و پنجم.

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لئغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً)؛ ^{۱۴۹۰}

ترجمه: ای پیامبر! به همسران و دخترانت و زنان مؤمنان بگو: «جلابابها [روسری‌های بلند] خود را بر خویش فروافکنند، این کار برای اینکه شناخته شوند و مورد آزار قرار نگیرند بهتر است»؛ (و اگر تاکنون خطا و کوتاهی از آنها سر زده توبه کنند) خداوند همواره آمرزنده رحیم است. اگر منافقان و بیمار دلان و آنها که اخبار دروغ و شایعات بی‌اساس در مدینه پخش می‌کنند دست از کار خود بردارند، تو را بر ضد آنان می‌شورائیم، سپس جز مدت کوتاهی نمی‌توانند در کنار تو در این شهر بمانند.

نکته:

اول. آیه اول خطاب به زنان و آیه دوم خطاب به مردان هرزه است و شأن نزول آیه مربوط به مزاحمت‌های در راه مسجد است. در زمان پیامبر 9 هر قلعه یا محله‌ای مسجد داشته و عموماً کوچک بوده است، لذا فاصله تا مسجد زیاد نبوده است؛ اما امروز با وجود مساحت مساجد بزرگ، قهراً تعداد مساجد کمتر، فاصله خانه‌ها تا مسجد زیادتر و دسترسی مردم به مساجد دشوارتر شده است.

دوم. از آیه 56 تا 60 مقدمه برای (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) است به خصوص که توطئه‌های منافقان و مزاحمت مستمر نسبت به نوامیس مسلمانان می‌توانست مانعی برای حضور بانوان در مسجد باشد. بنابراین این خطاب (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) همگام با مسجد است و سیاق آیات 56 تا 60 همین مفهوم را دارد که به دلیل اختصار متذکر نمی‌شویم.

سوم. این آیه با سه آیه پس از آن ارتباط مستحکمی دارند و با توجه با شأن نزولی که برای آن ذکر شده، جای تحقیق عمیقی دارد. در تفسیر قمی در شأن نزول این آیه آمده است: «أَنَّ النَّسَاءَ كُنَّ يَخْرُجْنَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَيُصَلِّينَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ 9 وَإِذَا كَانَ

^{۱۴۸۹}. «مؤدّن به واسطه اذان، مردم را به عبادت خالق دعوت می‌کند» (شیخ صدوق، من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 299).

^{۱۴۹۰}. احزاب: 59 - 60.

بِاللَّيْلِ خَرَجْنَ إِلَى صَلَاةِ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَالْغَدَاةِ: يَقْعُدُ الشُّبَّانُ لَهُنَّ فِي طَرِيقِهِنَّ فَيُؤْذُونَهُنَّ وَبِتَعَرُّضِ لِهِنَّ فَانزَلَ اللَّهُ (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِكِ وَبَنَاتِكِ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ... ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا).^{۱۴۹۱}

پیام‌ها:

۱. احکام و آداب حضور زنان در مسجد و در راه مسجد.
۲. با اینکه قرآن کریم معمولاً کلمه (قُلْ) را اول کلام می‌آورد مثل آیه (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)؛^{۱۴۹۲} (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)؛^{۱۴۹۳} اما در این آیه بعد از جمله (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ) آورده است که معلوم می‌شود مسئله مهمی در میان است و آن حضور مرد و زن در مسجد است که برای مشرکین و منافقین شکننده بود و منافقین نه می‌توانستند داخل شوند و نه طاقت مشاهده حضور مردم در مسجد را داشتند؛ به همین خاطر مثل همیشه نماز را هدف قرار دادند و با مزاحم شدن زنان در بین راه، تلاش کردند که مانع حضور آنان شوند به گونه‌ای که در شأن نزول آیه از زن‌های خود استفاده کرده و در تاریکی شب مزاحم همسران خود می‌شدند تا هم به هدف خود برسند و هم چالشی درست نشود؛ چنان‌که جمله (نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) اعم است و شامل خواهر، مادر و دختر هم می‌شود و آن قدر نادان بودند که مزاحم زنان وابسته به خود می‌شدند تا شایعه را بیشتر کنند.
۳. پیامبر 9 مأمور می‌شود تا پیام خدا را به زنان اهل مسجد برساند (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ...).^{۱۴۹۴}
۴. با توجه به شأن نزول آیه، زن و مرد اهل مسجد مورد خطاب قرار گرفته‌اند و لو اینکه زن و دختر پیامبر 9 نباشند (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ ... وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ).
۵. حضور زنان و دختران پیامبر 9 در مسجد (قُلْ لِلزَّوْجِكِ).
۶. آداب بین راه برای حضور زنان در مسجد (جَلَّابِيَهِنَّ).
۷. به زنان دستور داده شده که برای حضور در مسجد، از بهترین پوشش استفاده کنند (ذَلِكَ أَدْنَى).
۸. زنان و دختران شخصیت‌هایی مثل پیامبر 9 نیز به مسجد می‌آمدند (لِلزَّوْجِكِ وَبَنَاتِكِ).
۹. فضیلت حضور زن در مسجد منحصر به قشر خاصی نیست (لِلزَّوْجِكِ وَبَنَاتِكِ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ).
۱۰. پوشش ذکر شده در آیه برای دختران و زنان شخصیت‌ها (لِلزَّوْجِكِ وَبَنَاتِكِ) و سایر زنان (و نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) است.
۱۱. عنوان (نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) برای احترام است و با توجه به شأن نزول آیه، این قسمت از آیه، برای احترام زنان اهل مسجد است.
۱۲. زنان مسجدی باید در حجاب الگوی زنان دیگر باشند (قُلْ لِلزَّوْجِكِ وَبَنَاتِكِ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ).

^{۱۴۹۱}. «در زمان پیامبر اکرم 9 زنان مسلمان در روز و شب به مسجد می‌رفتند. شب‌هنگام که به مسجد می‌رفتند، بعضی جوانان هرزه و اوباش آنان را آزار داده و مزاحم آنان می‌شدند. برای رهایی زنان، آیه فوق نازل شد و به آنان دستور داد، حجاب‌شان را به‌طور کامل رعایت کنند تا به‌خوبی شناخته نشوند و کسی بهانه مزاحمت پیدا نکند» (علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ۲، ص ۱۹۶).

^{۱۴۹۲}. توحید: ۱.

^{۱۴۹۳}. کافرون: ۱.

۱۳. مراد از زنان، منحصر در زنان شوهردار نیست چرا که در آیه سخن از «ازواج المؤمنین» نیست بلکه بر (نساء المؤمنین) تصریح دارد که شامل دختر، همسر، خواهر و مادر می‌شود.
۱۴. اولویت با حضور زنان و همسران شخصیت‌هاست بلکه باید بهتر باشند (یا نساء النبی لستن كأحد من النساء).^{۱۴۹۴}
۱۵. پوشش، لازمه حضور زنان به مسجد است.
۱۶. قرار دادن پوشش و حجاب موجب احترام و کمال زنان اهل مسجد و بهره‌مندی بیشتر آنان است.
۱۷. زنان به دلیل حضور در مسجد، با احترام و کمال از آنان یاد می‌شود و این امتیاز برای مردان نیست.
۱۸. عبارت (أدنی أن یعرفن) را دو گونه معنا کرده‌اند:
- (۱) این پوشش نزدیک‌ترین راه برای این است که آنان به عفت و حجاب شناخته شوند و نیز از کنیزان بازشناخته شوند (چون پوشش کنیزان فرق می‌کند) (۲) این پوشش بهترین شیوه برای عدم شناخت پیر از جوان است.^{۱۴۹۵}
۱۹. گرچه در ابتدای آیه ۳۳ سوره احزاب خارج نشدن زنان از خانه مورد سفارش قرار گرفته است (و قرن فی بیوتکن و لا تبرجن تبرج الجاهلیة الأولى)؛^{۱۴۹۶} اما این سفارش، هیچ‌گاه نمی‌تواند مسجد را در بر بگیرد، چرا که اولاً اشاره به مسجد ندارد و ثانیاً بحث تبرج^{۱۴۹۷} با حضور بانوان در مسجد سازگاری ندارد و ثالثاً (و قرن فی بیوتکن) مربوط به غیر وقت نماز و حضور در مسجد است.
۲۰. زنان مسجدی باید عقیف باشند (أدنی أن یعرفن).
۲۱. می‌توان (أدنی أن یعرفن) را به «أن لا یعرفن» [یعنی شناخته نشوند] معنی کنیم.
۲۲. می‌توان (أدنی أن یعرفن) را به عفت معنی کرد یا علامت عفت دانست.
۲۳. (أدنی أن یعرفن) نشانه عفت بانوان است.
۲۴. با توجه به شأن نزول آیه و تهدیدی که در دو آیه بعد آمده است، دستور (أن یعرفن) در صورت حتمی بودن خطر است؛ پس نمی‌توان با احتمال خطر، جلو مسجد رفتن زنان را گرفت.
۲۵. این آیه هرگونه مرخصی و معاف بودن زنان برای حضور در مسجد را حتی برای زنان «وجیه» و خوش‌رو بسته است.
۲۶. گرچه در این آیه حفظ حجاب در رابطه با زنان است و برای مردان دستوری نیامده است؛ اما در سوره نور (یغضوا)^{۱۴۹۸} برای مردان و (یغضن)^{۱۴۹۹} برای زنان آمده است.

^{۱۴۹۴}. «ای همسران پیامبر! شما همچون یکی از آنان معمولی نیستید» (احزاب: ۳۲).

^{۱۴۹۵}. برگرفته از ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۱۷، ص ۴۲۷.

^{۱۴۹۶}. «در خانه‌های خود بمانید، و همچون دوران جاهلیت نخستین (در میان مردم) ظاهر نشوید» (احزاب: ۳۳).

^{۱۴۹۷}. «تبرج» به معنای آشکار شدن در برابر مردم است و از ماده «برج» گرفته شده که در برابر دیدگان همه ظاهر است.

^{۱۴۹۸}. فرو بستن (چشم‌های مردان با ایمان از نگاه به نامحرمان) «نور: ۳۰».

^{۱۴۹۹}. فرو بستن (چشم‌های زنان با ایمان از نگاه به نامحرمان) «نور: ۳۱».

۲۷. زنان مسجدی مورد سفارش خداوند قرار گرفته‌اند تا اذیت نشوند و مورد احترام قرار گیرند (فَلَا يُؤْذِنَنَّ).

۲۸. به زنان مسجدی سفارش شده کاری کنند که مورد اذیت قرار نگیرند (فَلَا يُؤْذِنَنَّ).

۲۹. با وجود مزاحمت برای بانوان، مسجد رفتن آنان ممنوع نیست، بلکه باید موانع را مرتفع کرد.

۳۰. مزاحمت برای زنان خصوصاً زنان اهل مسجد کار زشت و ناپسندی است.

۳۱. نه تنها از رفتن زنان به مسجد در شب منع نشده بلکه سفارش نیز شده است. از رسول خدا^۹ نقل شده که فرمود: إِذَا

اسْتَأْذَنْكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذِّنُوا لَهُنَّ. ۱۵۰۰

۳۲. شایسته است زنان فرهیخته از مسجد بهره بیشتری ببرند. خطاب (نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) به خاطر احترام است و (أَدْنَى أَنْ

يُعْرَفَنَّ) در مقام مدح است نه ذم، چرا که شناخته شدن زن بدنام که اهمیتی ندارد، آنچه مهم است شناخته نشدن زنان فرهیخته است.

۳۳. وقتی در راه باید امنیت باشد، به طریق اولی لازم است داخل مسجد و قسمت زنانه امنیت روانی و اجتماعی حاکم باشد

و به عنوان نمونه تاریک و ترسناک نباشد.

۳۴. برای امنیت حضور زنان در مسجد، تمهیداتی در نظر گرفته شود و ملاک، اذیت نشدن زنان مسجدی باشد. به بیان دیگر

ملاک اذیت است نه تحقیق منع یا تجاوز یا امثال آن؛ چون ممکن است زنی بیهوده اذیت شود یعنی احتمال خطر ندهد یا احتمال خطر عقلایی داده نشود.

۳۵. اگر زنان مسجدی اذیت شدند یا خودشان سوزه شدند، خداوند غفور و رحیم است (كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) یعنی هیچ

تبصره‌ای برای نرفتن زنان به مسجد یا جلوگیری از رفتن آنان به مسجد نیامده است؛ درحالی‌که بعضی مثل اهل سنت «عفت» را ملاک می‌دانند یعنی اگر احتمال اذیت برای بانوان وجود داشته باشد می‌توان مانع حضور زنان در مسجد شد، که دلیلی ندارد. ۱۵۰۱

۳۶. لزوم پاک‌سازی مسیر زنان مسجدی (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ).

۳۷. خداوند، برای پاسداشت حریم زنان اهل مسجد از تعرض مزاحمان، عنایت ویژه‌ای دارد (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ).

۳۸. سابقه مزاحمت برای زنان مسجدی در طول تاریخ و حتی زمان پیامبر^۹ مطرح بوده است و تازگی ندارد.

۳۹. توجه به اینکه ضروری است که در زمان پیامبر^۹ پرده و مانع بین زنان و مردان در مسجد نبوده است و زنان هم

امکانات پوشش کم‌تری داشتند و در حال رکوع و سجود و جلوس، با مشکلاتی مواجه بوده‌اند، ولی در عین حال از حضور در مسجد منع نشده‌اند. نقل شده دو زنی که یک لباس بیرونی داشتند، پیامبر^۹ فرمود: نوبتی به مسجد بیایند و درباره کسی که

۱۵۰۰. ابوعبدالله محمد بن اسماعیل، صحیح بخاری، ج ۲، ص ۱۵۳.

۱۵۰۱. عبدالله بن الصالح الفوزان، احکام حضور المساجد، ص ۲۶۰.

لباس او سوراخ بود فرمود: شب‌ها به مسجد برود. همه مسائل در شرایطی بوده که در مسجد بین زنان و مردان پرده و حائل نبوده است و حال آنکه امروزه فقط در مسجد پرده است و در بسیاری از مجالس دیگر پرده و حائل بین زن و مرد نیست.

۴۰. باید فضای معنوی مسجد به گونه‌ای باشد که با اندک خطری کارکرد مسجد تحت‌الشعاع قرار نگیرد.

۴۱. با توجه به آیه (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهُرُوا)؛^{۱۵۰۲} و مفهوم آیه فوق، نبودن حائل و پرده و در کنار هم بودن زن و مرد در مسجد، تاکنون آسیبی نرسانده است؛ چنان‌که امروزه در حرم‌های مطهر حضور مردان و زنان در کنار هم بیش از مکان اختصاصی زنان بوده و مشکل نداشته است.

۴۲. همان‌گونه که کسی حق آزار زنان را ندارد، بر زنان نیز لازم است در بین راه مسجد خود را از عوامل و اسباب اذیت، دور نگه‌دارند (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ).

۴۳. زنان فاسد و مفسد در این آیات مورد خطاب قرار نگرفتند، گویا آنان به حساب نمی‌آیند (نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ).

۴۴. رفتن به مسجد آن قدر مهم است که احتمال بی‌عفتی - که خطر بزرگی است - نمی‌تواند برای زنان مانع شود.

۴۵. این‌گونه نیست که اگر زنان مسجد نیابند، از بی‌عفتی در امان باشند (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) یعنی افراد هرزه در شهر بودند و اشاره به مسجد ندارد.

۴۶. امنیت در مسجد و برای اهل مسجد در آیات زیاد به چشم می‌خورد، حتی امنیت روانی (فَلَا يُؤْذِينَ)؛ (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)؛^{۱۵۰۳} (مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمِنًا)؛^{۱۵۰۴} (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا).^{۱۵۰۵}

۴۷. وقتی که «عفت» به‌عنوان بزرگ‌ترین سرمایه زنان، مانع مسجد رفتن نمی‌شود، امور دیگر همچون اشتغال، حامله بودن، بچه‌داری و ... مانع نخواهد بود.

۴۸. زنان به‌گونه‌ای به مسجد بیایند که به آنان تعرض نشود، چون در آیه ۵۹ سوره احزاب دستور برای زنان است و در آیه ۶۰ این سوره هشدار برای مردان (لِّئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) آمده است.

۴۹. هدف منافقین دور کردن زنان از مسجد است نه اذیت و لذت (لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ).

۵۰. حضور زنان در مسجد، کینه منافقان را برمی‌انگیزد (لِّئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ)؛ چرا که اگر زنان مسجد نیابند، منافقان به اهدافشان زودتر می‌رسند و اهداف آنان به دست زنان مسلمان عملی می‌شود؛ بنابراین حضور زنان در مسجد مؤثر است.

۵۱. یکی از مصادیق (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)؛^{۱۵۰۶} منافقین‌اند.

۵۲. عده‌ای از حضور زنان در مسجد رنج می‌برند (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ).

۱۵۰۲. «در آن، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۵۰۳. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۱۵۰۴. «(خانه کعبه را) محل بازگشت و مرکز امن و امان برای مردم قرار دادیم» (بقره: ۱۲۵).

۱۵۰۵. «پروردگارا! این شهر [مکه] را شهر امنی قرار ده» (ابراهیم: ۳۵).

۱۵۰۶. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

۵۳. حضور زنان در مسجد موجب افشا شدن نیات پلید منافقان و رسوایی آنان است (و الْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لُنْغَرِيكَ بِهِمْ).
۵۴. بیماردلان، جلوی مسجدی‌ها به‌ویژه زنان را می‌گیرند (الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ).
۵۵. کسانی که جلو مسجدی‌ها به‌ویژه زنان را می‌گیرند، مرض دارند (و الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ).
۵۶. حضور زنان در مسجد، نقشه‌های منافقین را خنثی می‌کند (لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ).
۵۷. خروج زنان برای حضور در مسجد حتی با وجود مزاحم منعی ندارد (و الْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ)؛ اما خروج آنان برای غیر مسجد خصوصاً و با احتمال مزاحمت، مشکل است. به دیگر سخن خروج زن برای حضور در مسجد ضرورت است و به همین خاطر با وجود مزاحم منعی ندارد.
۵۸. عده‌ای در مدینه مزاحم زنان مسجدی می‌شدند (و الْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ)، نه زنان غیر مسجدی.
۵۹. کسی که ولگرد کوچه و خیابان است، وقت و لیاقت حضور در مسجد را ندارد (و الْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ).
۶۰. اگر شهرنشینی همراه مسجد نباشد، دارای تجمعات غیر مفید و مضر خواهد بود (و الْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ).
۶۱. مسجد بهترین مکان برای گذراندن اوقات فراغت و جلوگیری از مرض قلبی است (الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ).
۶۲. نشانه حکومت اسلامی این است که رفتن به مسجد را برای همه به‌ویژه زنان آسان می‌کند (لُنْغَرِيكَ بِهِمْ).
۶۳. بعضی که امنیت را بهانه کرده و از حضور در مسجد سرباز می‌زنند، مرض خود را ابراز می‌کنند (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) در مقابل مردانی در مسجد هستند که دوستدار پاکی هستند (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا).^{۱۵۰۷}
۶۴. گاهی منافقان تعرضی ندارند، ولی شایعه تعرض را مطرح می‌کنند تا به زنان مسجد ضربه زده و به آنان آسیب برسانند؛ یعنی عمل نشده را اعلام می‌کنند یا یک مورد را شایع می‌کنند (و الْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) - (الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ).^{۱۵۰۸}
۶۵. دفاع از اهل مسجد (لُنْغَرِيكَ بِهِمْ)؛ (و لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ).^{۱۵۰۹}
۶۶. کسی که به هر نحوی - حتی به بهانه حفظ عفت زنان - از رفتن زنان مؤمن به مسجد جلوگیری کند، مصداق آیه است.
۶۷. اهل مسجد باید جلو افراد بزهکار اطراف مسجد را بگیرند؛ بدین صورت که یا آن‌ها را مسجدی کنند یا با آن‌ها برخورد جدی کنند (لُنْغَرِيكَ بِهِمْ).
۶۸. پیشگویی قرآن از سرنوشت منافقین مدینه و مزاحمین مسجد و اخراج آنان از شهر پیامبر ۹ توهین بزرگی برای منافقین بود (لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا).

۱۵۰۷. «در آن (مسجد)، مردانی هستند که دوست می‌دارند پاکیزه باشند» (توبه: ۱۰۸).

۱۵۰۸. «کسانی که) دوست دارند زشتی‌ها در میان مردم با ایمان شیوع یابد» (نور: ۱۹).

۱۵۰۹. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند (دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد (حج: ۴۰).

۶۹. خداوند به منافقان مدینه هشدار شدید می‌دهد که از آزار و اذیت زنان اهل مسجد پرهیزند.
۷۰. مجاورت با پیامبر 9 و مسجد (حرم) حتی نزد مشرکین و منافقین ارزش دارد.
۷۱. اگر (إِلَّا قَلِيلًا) اشاره به زمان نباشد و اشاره به افراد مشرک باشد (إِلَّا قَلِيلًا [منهم]) می‌توان تفرقه انداختن بین دشمنان مسجد را به دست آورد؛ چنان‌که بعضی را اخراج و بعضی را نگهدارند.
۷۲. (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أَخَذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلًا)؛^{۱۵۱۰} که در آیه بعد آمده به این معنا اشاره دارد که وقتی از شهر اخراج شدند، کشتن آن‌ها آزاد است.
۷۳. ادامه اعمال خلاف مفسدان، باعث سلب مصونیت جامعه مسجدی می‌شود (لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ).
۷۴. آزار و اذیت زنان مؤمن، کیفری سخت دارد (لِنَّ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ ... لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ).
۷۵. نرفتن به مسجد، راه جلوگیری از آزار بیماردلان نیست و مشکل حل نخواهد شد.
۷۶. باید مردان هرزه و ولگرد در شهر را تهدید کرد (لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ).
۷۷. باید زبان شایعه‌سازان علیه زنان مسجدی را فرو بست.
۷۸. معروف جلوه دادن حضور زنان در مسجد و منکر بودن مزاحمین آن‌ها از وظایف حکومت اسلامی و صاحبان رسانه است.
۷۹. برخورد شدید با منافقین، موجب فراری دادن آنان و محروم کردن آن‌ها از همسایگی مسجد می‌شود.
۸۰. کسی که مجاوران مسجد را اذیت می‌کند، حق مجاوری پیامبر 9 را هم ندارد (لَا يُجَاوِرُونَكَ).
۸۱. در احادیث عبارت «لَا يُجَاوِرُونَنا وَ لَا نُجَاوِرُهُمْ»^{۱۵۱۱} برای طرد کسانی است که در مسجد حاضر نمی‌شوند.
۸۲. برخی از افراد دور بودن مسجد را بهانه می‌کنند در حالی که دور شدن از مسجد، تهدید سخت و ناگوار است (لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا).
۸۳. از خطاب (لَا يُجَاوِرُونَكَ) استفاده می‌شود که همسایگی پیامبر 9 مستلزم همسایگی مسجد است.
۸۴. بایسته است که امام مسجد به‌گونه‌ای مسجد را مدیریت کند که مجاورت خودش و مسجدش برای مردم ارزش باشد.
۸۵. نباید سلطه بر منافقانی که مزاحم اهل مسجد هستند، از دست حاکم اسلامی خارج شود (لِنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ).
۸۶. این آیه می‌تواند مصداق نکات آیه (وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۱۵۱۲} باشد که مرور نکته‌های آن خالی از لطف نیست.

۱۵۱۰. احزاب: ۶۱.

۱۵۱۱. امام صادق 7 می‌فرماید: رُفِعَ إِلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 7 بِالْكُوفَةِ - أَنْ قَوْمًا مِنْ جِيرَانِ الْمَسْجِدِ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ جَمَاعَةً فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ 7 لِيَحْضُرَنَّ مَعَنَا صَلَاتَنَا جَمَاعَةً أَوْ لِيَتَحَوَّلَنَّ عَنَّا وَ لَا يُجَاوِرُونَنا وَ لَا نُجَاوِرُهُمْ «به امیر مؤمنان 7 در کوفه خبر دادند که گروهی از همسایگان مسجد، در نماز جماعت، حاضر نمی‌شوند. فرمود: «باید با ما در نماز جماعت، حاضر شوند و یا تغییر مکان دهند و از همسایگی ما، چشم‌پوشند و ما نیز همسایه آنان نباشیم» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۱۹۶).

۱۵۱۲. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

یکصد و هفتاد و ششم.

(مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا)؛^{۱۵۱۳}

ترجمه: و از همه جا طرد می‌شوند و هر جا یافته شوند، گرفته خواهند شد و به سختی به قتل خواهند رسید.

پیام‌ها:

۱. منزوی و سرزنش کردن دشمنان مسجد توسط اهل مسجد (مَلْعُونِينَ).
 ۲. تداوم آزار و اذیت زنان مسجدی، از سوی بیماردلان، موجب سخت‌گیری پیامبر 9 بر آنان، در حد آواره ساختن از شهر و دیار همراه با لعن شد (مَلْعُونِينَ)؛ (لَا يُجَاوِرُونَكَ).^{۱۵۱۴}
 ۳. باید مردان مزاحم زنان اهل مسجد، طرد و انزوای بین‌المللی و بایکوت شوند (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا).
 ۴. در روایات برای کسانی که در مسجد حاضر نمی‌شوند تهدید به آتش زدن خانه‌هایشان شده است.^{۱۵۱۵}
 ۵. مقابله با دشمنان مسجد.
 ۶. اجازه عمومی حاکم اسلامی برای قلع و قمع مزاحمین مسجد (أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخَذُوا).
 ۷. قلع و قمع مزاحمین زنان مسجدی تبصره و استثنا ندارد (أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا)؛ (سُنَّةَ اللَّهِ ... وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا).^{۱۵۱۶}
 ۸. منافقان آزاردهنده زنان اهل مسجد، در صورت تداوم کردار زشت خود، مهدورالدم بوده و در هر کجا باشند، به قتل می‌رسند (وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا).
 ۹. کسانی که با آزار و اذیت زنان مسجدی به فساد در جامعه ادامه می‌دهند، نباید محل امنی داشته باشند (أَيْنَمَا تَقِفُوا).
 ۱۰. کسانی که برای زنان مسجد مزاحمت ایجاد می‌کنند، مستحق دستگیری و زندانی شدن هستند (أَخَذُوا).
 ۱۱. در این آیه و آیه قبل پنج حکم برای مانعین مسجد شمرده شده است: (لَنْغَرِيْبِكَ)؛^{۱۵۱۷} (لَا يُجَاوِرُونَكَ)؛^{۱۵۱۸} (مَلْعُونِينَ)؛^{۱۵۱۹} (أَخَذُوا)؛^{۱۵۲۰} (قَتَلُوا تَقْتِيلًا).^{۱۵۲۱}
-
۱۵۱۳. احزاب: ۶۱.
۱۵۱۴. «(سیس جز مدت کوتاهی) نمی‌توانند در کنار تو در این شهر بمانند» (احزاب: ۶۰).
۱۵۱۵. امام صادق 7 می‌فرماید: إِنَّ أَنَسًا كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ 9 أَبْطَأُوا عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 لِيُوشِكُ قَوْمٌ يَدْعُونَ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ نَأْمُرَ بِحَطْبِ فَيُوضَعُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ فَيُتَّقَدُ عَلَيْهِمْ نَارٌ فَتَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بِيُوتِهِمْ «در زمان رسول خدا 9 عده‌ای از مسلمانان برای نماز به مسجد نمی‌آمدند. رسول خدا 9 فرمود: (عده‌ای نماز در مسجد را ترک گفته‌اند) چیزی نمانده که دستور دهیم هیزم بیاورند و بر در خانه‌های آن‌ها بگذارند و بر آن‌ها آتشی افروزند و خانه‌هایشان را بر سرشان بسوزانند» (شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۱۹۴).
۱۵۱۶. «این سنت خداوند در اقوام پیشین است، و برای سنت الهی هیچ‌گونه تغییر نخواهی یافت» (احزاب: ۶۲).
۱۵۱۷. «تو را بر ضد آنان می‌شورانیم» (احزاب: ۶۰).
۱۵۱۸. احزاب: ۶۰.
۱۵۱۹. «از همه جا طرد می‌شوند».
۱۵۲۰. «هرکجا یافته شوند، گرفته خواهند شد».

۱۲. توهین کردن و کشتن، بدتر از کشتن خالی از توهین است (أُخِذُوا وَ قُتِلُوا). گفتنی است با اینکه در حدود اسلامی «توهین» جایگاهی ندارد، اما در مورد اخراج شدگان از مسجد آمده است.

۱۳. (تَقْتِيلًا) کیفیت کشتن را مطرح می‌کند یعنی عواقب مانعین حضور زنان در مسجد، بسیار شدید است و هیچ فرصتی به آنان داده نمی‌شود.

۱۴. کشتن با ذلت، مجازات مزاحمان زنان اهل مسجد است (و قُتِلُوا تَقْتِيلًا). یک‌صد و هفتاد و هفتم.

(سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا)؛^{۱۵۲۲}

ترجمه: این سنت خداوند در اقوام پیشین است و برای سنت الهی هیچ‌گونه تغییر نخواهی یافت.
نکته:

مجموع چهار آیه گذشته عوامل برهم زنده مسجد و مسجدیان را بیان و احکام آن را بدون چشم‌پوشی بیان می‌کند.
پیام‌ها:

۱. سنت خدا بر حفظ مسجد است.
۲. حکم مزاحمان اهل مسجد از سنت‌های تاریخی و در ادیان قبل هم بوده است.
۳. باید آن‌گونه با مزاحمان اهل مسجد برخورد بشود که دیگر احتمال مزاحمت هم داده نشود.
۴. وجود فسادگران برای اهل مسجد در جامعه، دارای سابقه‌ای طولانی است.
۵. چهار حکم گفته شده در آیه پیشین (تبعید، زندانی، لعنت و کشتن) هیچ‌گونه تخفیف و عفو ندارد.

سوره سبأ

یک‌صد و هفتاد و هشتم.

(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلٍ وَ جَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)؛^{۱۵۲۳}

ترجمه: آن‌ها هر چه سلیمان می‌خواست برایش درست می‌کردند: معیدها، تمثال‌ها، ظروف بزرگ غذا همانند حوض‌ها و دیگرهای ثابت (که از بزرگی قابل حمل و نقل نبود؛ و به آنان گفتیم: ای آل داوود! شکر (این همه نعمت را) بجا آورید؛ ولی عده کمی از بندگان من شکر گزارند. (با این همه جلال و شکوه سلیمان) هنگامی که مرگ را بر او مقرر داشتیم، کسی آن‌ها را از

^{۱۵۲۱}. «به‌سختی به قتل خواهند رسید».

^{۱۵۲۲}. احزاب: ۶۲.

^{۱۵۲۳}. سبأ: ۱۳-۱۴.

مرگ وی آگاه نساخت مگر جنبنده زمین [موریانه] که عصای او را می خورد (تا شکست و پیکر سلیمان فرو افتاد)؛ هنگامی که بر زمین افتاد جنیان فهمیدند که اگر از غیب آگاه بودند در عذاب خوارکننده باقی نمی ماندند.
نکته:

اول. چنان که قبلاً گفته شد «محراب» به معنای مسجد یا محراب مسجد است.

دوم. «محراب» جمع «محراب» در لغت به معنای «عبادتگاه» یا «ساختمان‌های بزرگی» است که به منظور معبد ساخته می شود. ۱۵۲۴

سوم. با دستور حضرت سلیمان 7 عبادتگاه (مسجد) با معماری مختلف می ساختند و مردان و زنانی پیوسته در آن عبادتگاه، به عبادت مشغول بودند. امام صادق 7 درباره قول خداوند متعال (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) می فرماید: كَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا وَ سَبْعِينَ امْرَأَةً مَا أَغْبَ الْمِحْرَابَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُصَلِّي فِيهِ. ۱۵۲۵

چهارم. علامه مجلسی در تفسیر این آیه می فرماید: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَ رَوَاحُها شَهْرٌ) قَالَ كَانَتْ الرِّيحُ تُحْمِلُ كُرْسِيَّ سُلَيْمَانَ فَتَسِيرُ بِهِ فِي الْغَدَاةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَ بِالْعِشِيِّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ (وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) أَي الصُّفْرَ (مِحْرَابٍ وَ تَمَائِيلٍ) قَالَ الشَّجَرِ (وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ) أَي جَفْنَةً كَالْحُفْرَةِ (وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) أَي ثَابِتَاتٍ ثُمَّ قَالَ (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا) قَالَ أَعْمَلُوا مَا تُشْكُرُونَ عَلَيْهِ. ۱۵۲۶

۱۵۲۴. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۱۸، ص ۳۸.

۱۵۲۵. قطب‌الدین راوندی، قصص الأنبياء، ص ۲۰۸.

۱۵۲۶. علامه مجلسی؛ می فرماید: قال الطبرسي: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ) وَ هِيَ الْبُيُوتُ الشَّرِيفَةُ وَ قِيلَ هِيَ الْقُصُورُ وَ الْمَسَاجِدُ يَتَعَبَدُ فِيهَا عَنْ قِتَادَةِ وَ الْجَبَائِثِ قَالَ وَ كَانَ مِمَّا عَمَلُوهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلَطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الطَّاعُونَ فَهَلَكَ خَلْقٌ كَثِيرٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَمْرَهُمْ دَاوُدَ 7 أَنْ يَغْتَسِلُوا وَ يَبْرِزُوا إِلَى الصَّعِيدِ بِالذَّرَارِيِّ وَ الْأَهْلِيْنَ وَ يَتَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَلَّهُ يَرْحَمُهُمْ وَ ذَلِكَ صَعِيدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ ارْتَفَعَ دَاوُدَ 7 فَوْقَ الصَّخْرَةِ فَخَرَّ سَاجِدًا يَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ سَجَدُوا مَعَهُ فَلَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الطَّاعُونَ فَلَمَّا أَنْ شَفَعَ اللَّهُ دَاوُدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَمَعَهُمْ دَاوُدَ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ مَنَّ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمَكُمْ فَجَدَدُوا لَهُ شُكْرًا بِأَنْ تَتَّخِذُوا مِنْ هَذَا الصَّعِيدِ الَّذِي رَحِمَكُمْ فِيهِ مَسْجِدًا فَعْمَلُوا وَ أَخَذُوا فِي بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَكَانَ دَاوُدَ 7 يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ لَهُمْ عَلَى عَاتِقِهِ وَ كَذَلِكَ خِيَارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعُوهُ قَامَةً وَ لِدَاوُدَ 7 يَوْمَئِذٍ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ وَ مِائَةٌ سَنَةً فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ تَمَامَ بِنَائِهِ يَكُونُ عَلَى يَدِ ابْنِهِ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا صَارَ دَاوُدَ 7 ابْنَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٌ سَنَةً تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَ اسْتَخْلَفَ سُلَيْمَانَ 7 فَأَحْبَبَ إِيَّاهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجَمَعَ الْجِنَّ وَ الشَّيَاطِينَ فَقَسَمَ عَلَيْهِمُ الْأَعْمَالَ يَخْصُ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ بِعَمَلٍ فَأَرْسَلَ الْجِنَّ وَ الشَّيَاطِينَ فِي تَحْصِيلِ الرَّخَامِ وَ الْمَهَا الْأَبْيَضِ الصَّافِي مِنْ مَعَادِنِهِ وَ أَمْرَ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ مِنَ الرَّخَامِ وَ الصَّفَاحِ وَ جَعَلَهَا اثْنَيْ عَشَرَ رِيضًا وَ أَنْزَلَ كُلَّ رِيضٍ مِنْهَا سَبْطًا مِنَ الْأَسْبَاطِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَدِينَةِ ابْتَدَأَ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَوَجَّهَ الشَّيَاطِينَ فَرَقًا فَرَقَةً يَسْتَخْرِجُونَ الذَّهَبَ وَ الْبِوَاقِيَتِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَ فَرَقَةً يَقْلَعُونَ الْجَوَاهِرَ وَ الْأَحْجَارَ مِنْ أَمَاكِنِهَا وَ فَرَقَةً يَأْتُونَهُ بِالْمَسْكِ وَ الْعَنْبِرِ وَ سَائِرِ الطَّيِّبِ وَ فَرَقَةً يَأْتُونَهُ بِالذَّرِّ مِنَ الْبَحَارِ فَأَوْتَى مِنْ ذَلِكَ بَشِيءٌ لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ أَحْضَرَ الصَّنَاعَ وَ أَمْرَهُمْ بِنَحْتِ تِلْكَ الْأَحْجَارِ حَتَّى صَيَّرُوهَا أَلْوَاحًا وَ مَعَالِجَةً تَلْكَ الْجَوَاهِرَ وَ اللَّالِي وَ بَنَى سُلَيْمَانَ الْمَسْجِدَ بِالرَّخَامِ الْأَبْيَضِ وَ الْأَصْفَرِ وَ الْأَخْضَرَ وَ عَمَدَهُ بِأَسَاطِينِ الْمَهَا الصَّافِي وَ سَقَفَهُ بِالْأَلْوَابِ الْجَوَاهِرِ وَ فَضَّصَ سَقُوفَهُ وَ حَيْطَانَهُ بِاللَّالِي وَ الْبِوَاقِيَتِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ بَسَطَ أَرْضَهُ بِالْأَلْوَابِ الْفَيْرُوزِ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ بَيْتٌ أَبْهَى مِنْهُ وَ لَا أَنْوَرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ كَانَ يَضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ كَالْقَمَرِ لِبِلَّةِ الْبَدْرِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ جَمَعَ إِلَيْهِ خِيَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ بَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ اتَّخَذَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي فَرَّغَ مِنْهُ عِيدًا فَلَمْ يَزَلْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ عَلَى مَا بَنَاهُ سُلَيْمَانَ حَتَّى إِذَا غَزَا بَخْتَنَصْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَرَّبَ الْمَدِينَةَ وَ هَدَمَهَا وَ نَقَضَ الْمَسْجِدَ وَ أَخَذَ مَا فِي سَقُوفِهِ وَ حَيْطَانِهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الدَّرْرِ وَ الْبِوَاقِيَتِ وَ الْجَوَاهِرِ فَحَمَلَهَا إِلَى دَارِ مَمْلَكَتِهِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيَّبِ لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَغَلَّقَتْ أَبْوَابُهُ فَعَالَجَهَا سُلَيْمَانَ فَلَمْ تَتَفْتَحْ حَتَّى قَالَ فِي دَعَائِهِ بِصَلَوَاتِ أَبِي دَاوُدَ إِلا فَتَحَتْ الْأَبْوَابَ فَرَّغَ لَهُ سُلَيْمَانَ 7 عَشْرَةَ آلَافٍ مِنْ قِرَاءَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَمْسَةَ آلَافٍ بِاللَّيْلِ وَ خَمْسَةَ آلَافٍ بِالنَّهَارِ وَ لَا تَأْتِي سَاعَةٌ مِنْ لَيْلٍ وَ لَا نَهَارٍ إِلا وَ يَعْبُدُ اللَّهُ فِيهَا (وَ تَمَائِيلٍ) يَعْنِي صُورًا مِنْ نَحَاسٍ وَ شَبَهٍ وَ زَجَاجٍ وَ رَخَامٍ كَانَتْ الْجِنُّ تَعْمَلُهَا.

پیام‌ها:

۱. نظارت بر ساخت مسجد.
۲. برداشت‌های ذیل برگرفته از بیان علامه مجلسی؛ در بحار الانوار ذیل آیه فوق است:
 - (۱) ساخت مسجد در زمان حضرت سلیمان 7 (تاریخ ساخت مسجد).
 - (۲) ساخت مسجد الاقصی توسط حضرت سلیمان 7 (مساجد تاریخی).^{۱۵۲۷}
 - (۳) مصالح مسجد (بنی سلیمان المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر).^{۱۵۲۸}
 - (۴) نور مسجد (کان یضیء فی الظلمة کالقمر لیلۃ البدر).^{۱۵۲۹}
 - (۵) مدت ساخت مسجد.
 - (۶) نظارت بر ساخت مسجد.
 - (۷) ساخت مسجد توسط انبیاء.
 - (۸) مسجد سازی افتخار انبیاء.
 - (۹) ذکر گروهی در مسجد.
 - (۱۰) سفارش اتمام ساخت مسجد به فرزندان.
 - (۱۱) در ساخت مسجد توجه به عمر خود نکنیم.
 - (۱۲) استفاده از غیر بشر (جنیان) برای ساخت مسجد.
 - (۱۳) استفاده از اجنه برای ساخت مسجد.
 - (۱۴) با توجه به آیه ۱۰۸ سوره توبه و آیه (وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ)؛^{۱۵۳۰} معلوم می‌شود که قواعد مسجد از قبل بوده است؛ اما بحث در سازنده آن قواعد است که از قبل توسط انسان ساخته شده

ثم اختلفوا فقال بعضهم كانت صوراً للحيوانات و قال آخرون كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسية ليكون أهيب له فذكروا أنهم صوروا أسدين أسفل كرسية و نسرین فوق عمودی كرسية فكان إذا أراد أن يصعد على الكرسى بسط الأسدان ذراعیهما و إذا علا على الكرسى نشر النسران أجنحتهما فظللاه من الشمس و يقال إن ذلك كان مما لا يعرفه أحد من الناس فلما حاول بختنصر صعود الكرسى بعد سلیمان حين غلب على بنی اسرائیل لم يعرف كيف كان يصعد سلیمان 7 فرجع الأسد ذراعیه فضرب ساقه ففدها فخر مغشياً عليه فما جسر أحد بعده أن يصعد ذلك الكرسى قال الحسن و لم تكن يومئذ التصاویر محرمة و هى محظورة فى شريعة نبينا فإنه قال لعن الله المصورين و يجوز أن يكره ذلك فى زمن دون زمن و قد بين الله سبحانه أن المسيح 7 كان يصور بأمر الله من الطين كهيئة الطير و قال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء و العباد فى المساجد ليقتدى بهم (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۷۵).

^{۱۵۲۷}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۴، ص ۷۶-۷۸.

^{۱۵۲۸}. همان، ج ۱۴، ص ۷۷.

^{۱۵۲۹}. همان، ص ۷۷.

^{۱۵۳۰}. «(نیز به یاد آورید) هنگامی را که ابراهیم و اسماعیل، پایه‌های خانه (کعبه) را بالا می‌بردند» (بقره: ۱۲۷).

است یا اجنه؟ که ساخت آن توسط اجنه با این آیه هماهنگ است و مفسرین ذیل آیه (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ...) ^{۱۵۳۱} قائل‌اند که اجنه نیز دارای مسجد می‌باشند. در این صورت بحث ساخت مسجد توسط اجنه مطرح می‌شود.

(۱۵) مسجد سازی شکر است.

(۱۶) با توجه به فضائل و ارزش مسجد سازی می‌بایست کره زمین مملو از مسجد شود؛ ولی می‌بینیم که کسی توجهی به ساخت مسجد نمی‌کند (وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ).

(۱۷) ساخت مسجد در نقاط مختلف.

(۱۸) معماری مسجد توسط سلیمان ۷.

(۱۹) مسجد همراه با درخت (وَ تَمَائِيلَ).

(۲۰) حضور دائم در مسجد.

(۲۱) مسجد سازی شکر است و کم هستند مسجد سازان!

سوره فاطر

یکصد و هفتاد و نهم.

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)؛ ^{۱۵۳۲}

ترجمه: سپس این کتاب (آسمانی) را به گروهی از بندگان برگزیده خود به میراث دادیم؛ (اما) از میان آن‌ها عده‌ای بر خود ستم کردند و عده‌ای میانه‌رو بودند و گروهی به اذن خدا در نیکی‌ها (از همه) پیشی گرفتند و این، همان فضیلت بزرگ است.

پیام:

۱. وقت حضور در مسجد. در تفسیر این آیه شریفه از حضرت علی ۷ روایت شده است که السَّابِقُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ الْأَذَانِ وَالْمُقْتَصِدُ مَنْ دَخَلَهُ بَعْدَ الْأَذَانِ وَالظَّالِمُ مَنْ دَخَلَهُ بَعْدَ الْإِقَامَةِ. ^{۱۵۳۳}

^{۱۵۳۱}. «و اینکه مساجد از آن خداست» (جن: ۱۸).

^{۱۵۳۲}. فاطر: ۳۲.

^{۱۵۳۳}. «سابق» کسی است پیش از اذان، داخل مسجد شود و «مقتصد» کسی است پس از اذان، داخل مسجد شود و «ظالم» کسی است که پس از اقامه نماز وارد مسجد شود (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۴۳۴). (گرچه صاحب کتاب «معانی الاخبار» بایی به نام «الظالم لنفسه و المقتصد و السابق» آورده است ولی حدیث فوق که از قطب الدین راوندی نقل شده، در مصداق گویاتر است).

یکصد و هشتادم.

(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ)؛^{۱۵۳۴}

ترجمه: به یقین ما مردگان را زنده می‌کنیم و آنچه را از پیش فرستاده‌اند و تمام آثار آن‌ها را می‌نویسیم؛ و همه چیز را در کتاب آشکار کننده‌ای برشمرده‌ایم.

نکته:

اول: (وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ) قال مجاهد إنا نأمر ملائكتنا ليثبتوا جميع أفعالهم الصالحة حتى مشيهم إلى المساجد فإن بنى سلمة من الأنصار شكوا إلى رسول الله 9 بعد منازلهم فنزلت الآية. (وَ آثَارَهُمْ) أي خطاهم فمن مشى إلى مسجد كان له بكل خطوة أجر عظيم.^{۱۵۳۵}

دوم: (وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ) قيل معناه و نكتب خطاهم إلى المساجد.^{۱۵۳۶}

سوم: عليكم منازلكم فإنها تكتب آثاركم (عبد الرزاق عن أبي سعيد) قال شكت بنو سلمة إلى رسول الله 9 بعد منازلهم من المسجد فأنزل الله (وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ) قال: فذكره.^{۱۵۳۷}

پیام‌ها:

۱. محاسبه آثار مسجد رفتن.
۲. یکی از مصادیقی که برای (آثارهم) در تفاسیر و برخی روایات ذکر شده، گام‌هایی است که به سوی مسجد برداشته می‌شود.^{۱۵۳۸}

سوره صافات

یکصد و هشتاد و یکم.

(وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا)؛^{۱۵۳۹}

ترجمه: سوگند به (فرشتگان) صف‌کشیده (و منظم).

نکته:

۱۵۳۴. یس: ۱۲.

۱۵۳۵. قطب الدین راوندی، فقه القرآن، ج ۱، ص ۱۵۵.

۱۵۳۶. علامه مجلسی، مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول، ج ۹، ص ۴۰۷.

۱۵۳۷. حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۵۷۷.

۱۵۳۸. فضل بن حسن طبرسی، مجمع البیان فی تفسیر القرآن، ج ۸، ص ۶۵۳-۶۵۴.

۱۵۳۹. صافات: ۱.

علامه مجلسی درباره آیه (وَ الصَّافَاتِ صَفًّا) می‌فرماید: المراد به الصفوف الحاصلة عند ادا الصلاة بالجماعة.^{۱۵۴۰} بعضی نیز احتمال دادند که این آیه مربوط به صف جماعت است.

پیام‌ها:

۱. صفوف لشکر، مصداق همیشگی این آیه نمی‌تواند باشد، چون در زمان نزول آیه تنها در مواقع جنگ لشکریان به صف می‌شده‌اند؛ ولی صفوف جماعت، همه روزه و روزی چند مرتبه تشکیل می‌شود، لذا مسجد بهترین مصداق این آیه شریفه می‌تواند باشد.

۲. کیفیت صفوف جماعت، صاف بودن آن است.

۳. در آداب جماعت بیشترین اهتمام به کیفیت صفوف است.^{۱۵۴۱}

۴. صفوف متصل و گسترده در غیر مسجد همانند صفوفی‌اند که در غیر پادگان نظامی‌اند، چون صفوف در مسجد، دشمن را می‌ترساند و دوستان را دلگرم می‌کند؛ در حالی که صفوف غیر مسجدی (به دلیل عدم تقدس)، دشمن را نمی‌ترساند بلکه امید سلطه بر آن صفوف را در دلشان می‌پروراند.

یکصد و هشتاد و دوم.

(إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ)؛^{۱۵۴۲}

ترجمه: (او از این مهلکه به سلامت بیرون آمد) و گفت: «من به سوی پروردگارم می‌روم، او مرا هدایت خواهد کرد».

• قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 يَقُولُ: فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطًا مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ بِلَادِهِمَا إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَ سَارَةٌ وَ قَالَ لَهُمْ (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ) يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ.^{۱۵۴۳}

• قوله (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) يَعْنِي إِلَى مَعْبَدِ رَبِّي أَوْ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي حَتَّى يَهْدِينِي إِلَى الْهَدَايَاتِ الْخَاصَّةِ الَّتِي تَكُونُ لِلْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.^{۱۵۴۴}

• وَ قَالَ لَهُمْ (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) إِلَى بَيْتِ رَبِّي.^{۱۵۴۵}

پیام:

۱. از مصادیق (ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي) رفتن به مسجد است.

^{۱۵۴۰} مراد از (وَ الصَّافَاتِ صَفًّا) صفوفی است که برای ادای نماز جماعت تشکیل می‌شود (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۵۶، ص ۱۵۸).

^{۱۵۴۱} رسول اکرم 9 می‌فرماید: سَوُوا بَيْنَ صُفُوفِكُمْ وَ حَادُوا بَيْنَ مَنَاصِبِكُمْ لَا يَسْتَحُوذُ عَلَيْكُمُ الشَّيْطَانُ «صف‌هایتان را صاف کنید، و شانه‌هایتان را به هم بچسبانید تا شیطان بر شما غلبه نکند» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۸۳).

^{۱۵۴۲} صافات: ۹۹.

^{۱۵۴۳} محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۸، ص ۳۷۱.

^{۱۵۴۴} محمدتقی مجلسی، روضة المتقين فی شرح من لا يحضره الفقيه، ج ۲، ص ۱۴.

^{۱۵۴۵} محمد صالح بن احمد مازندرانی، شرح الکافی - الأصول و الروضة، ج ۱۲، ص ۵۱۱.

یکصد و هشتاد و سوم.

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ)؛^{۱۵۴۶}

ترجمه: هنگامی که با او به مقام سعی و کوشش رسید، گفت: «پسرم! من در خواب دیدم که تو را ذبح می‌کنم، نظر تو چیست؟» گفت: «پدرم! هر چه دستور داری اجرا کن، به خواست خدا مرا از صابران خواهی یافت». هنگامی که هر دو تسلیم شدند و ابراهیم جبین او را بر خاک نهاد ... او را ندا دادیم که: «ای ابراهیم! آن رؤیا را تحقق بخشیدی (و به مأموریت خود عمل کردی)» ما این‌گونه، نیکوکاران را جزا می‌دهیم. این مسلماً همان امتحان آشکار است. ما ذبح عظیمی را فدای او کردیم.

• وَ سَأَلَ الصَّادِقُ 7 أَيْنَ أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ 7 أَنْ يَذِیحَ ابْنَهُ فَقَالَ عَلَى الْجَمْرَةِ الْوَسْطَى وَ لَمَّا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ 7 أَنْ يَذِیحَ ابْنَهُ قَلَبَ جَبْرَائِيلُ 7 الْمُدِيَةَ وَ اجْتَرَ الْكَبْشَ مِنْ قَبْلِ ثَبِيرٍ وَ اجْتَرَ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهِ وَ وَضَعَ الْكَبْشَ مَكَانَ الْغُلَامِ وَ نَوْدَى مِنْ مَيْسَرَةَ مَسْجِدِ الْخَيْفِ (أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ) يَعْنِي بِكَبْشٍ أَمْلَحَ يَمْشِي فِي سَوَادٍ وَ يَأْكُلُ فِي سَوَادٍ وَ يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَ يَبْعُرُ فِي سَوَادٍ وَ يَبُولُ فِي سَوَادٍ أَقْرَنَ فَحْلٍ وَ كَانَ يَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ عَامًا. ۱۵۴۷

پیام‌ها:

۱. در ادیان قبلی بهترین عبادت و خدمت و قربانی، اهدای بهترین‌ها به معبد و مسجد بوده است که علاوه بر جان [دفاع از مسجد] و مال، بهترین فرزندان را فدا کرده و یا آن‌ها را برای خدمت همیشگی به مسجد آزاد می‌کرده‌اند (محرراً).^{۱۵۴۸} لذا در قرآن کریم ذبح اسماعیل 7 به‌عنوان یک کار پسندیده مطرح شده است، نه ناپسند و ناهنجار! بنابراین ممکن است در ادیان قبل ذبح فرزند برای مسجد مرسوم بوده است، گرچه پس از حضرت اسماعیل 7 آن حکم برداشته شده است؛ ولی هنوز محرر و خادم همیشگی مسجد شدن توفیق بزرگ و افتخاری برای انسان‌ها مثل حضرت مریم 3 است.

۲. قربانی برای مسجد (فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ).

۳. گرچه داستان ذبح اسماعیل 7 در منا بوده است ولی این برنامه به احترام مسجد و در کنار مسجد و برای مسجد بوده است چون منا قربانگاه (کشتارگاه) حرم خداست؛ چنان‌که در ادیان گذشته در هر جایی قربانی نمی‌کردند و فقط در معبد و برای معبد قربانی می‌کرده‌اند.

۱۵۴۶. صافات: ۱۰۲-۱۰۷.

۱۵۴۷. شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۲۳۱.

۱۵۴۸. «خداوند! آنچه را در رحم دارم، برای تو نذر کردم که» «محرراً» (و آزاد، برای خدمت خانه تو) باشد» (آل عمران: ۳۵).

یکصد و هشتاد و چهارم.

(وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ)؛^{۱۵۴۹}

ترجمه: و هیچ یک از ما نیست جز آنکه مقام معلومی دارد و ما همگی (برای اطاعت فرمان خداوند) به صف ایستاده‌ایم؛
و ما همه تسبیح‌گوی او هستیم.

نکته:

علامه طبرسی در ذیل آیه (وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) می‌فرماید: مقصود از «مَسْبُوحُونَ» نمازگزاران، یا یادکنندگان خداوند به

پاکی است.^{۱۵۵۰}

پیام‌ها:

۱. صفوف مسبِّحین.

۲. به توجه به آیه اول این سوره (وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا)؛^{۱۵۵۱} که مسئله صفوف را مطرح می‌کند و ثانیاً صفوف به صف

جماعت انصراف دارد و ثالثاً مسئله تسبیح در آیات فوق مطرح شده است، اینکه آیات فوق مربوط به جماعت و مسجد باشد، نزدیک است.

سوره ص

یکصد و هشتاد و پنجم.

(وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)؛^{۱۵۵۲}

ترجمه: آیا داستان شاکیان هنگامی که از محراب (داوود) بالا رفتند به تو رسیده است؟!؛

نکته:

«محراب» به معنای صدر مجلس و یا غرفه‌های فوقانی است، و چون محل عبادت در آن قرار می‌گرفته تدریجاً به معنی «معبد» به کار رفته است، و در استعمالات روزمره خصوصاً به مکانی که امام جماعت برای اقامه نماز جماعت می‌ایستد،

«محراب» گفته می‌شود.^{۱۵۵۳}

پیام‌ها:

۱. مسجد خاص (مسجد بیت المقدس).

۲. خبر مسجد، خبر مهمی است (هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ) (خصوصاً که با حرف استفهام آمده است).

^{۱۵۴۹}. صافات: ۱۶۴-۱۶۶.

^{۱۵۵۰}. فضل بن حسن طبرسی، تفسیر جوامع الجامع، ج ۳، ص ۴۲۳.

^{۱۵۵۱}. «سوگند به (فرشتگان) صف‌کشیده (و منظم)» (صافات: ۱).

^{۱۵۵۲}. سوره ص: ۲۱.

^{۱۵۵۳}. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۲۴۵.

۳. فضیلت محراب.

۴. قضاوت در مسجد (تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ).

سوره زمر

یکصد و هشتاد و ششم.

(وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)؛^{۱۵۵۴}

ترجمه: و کسانی که تقوای الهی پیشه کردند گروه گروه به سوی بهشت برده می‌شوند؛ هنگامی که به آن می‌رسند درهای بهشت گشوده می‌شود و نگهبانان به آنان می‌گویند: «سلام بر شما! گوارایتان باد این نعمت‌ها! داخل بهشت شوید و جاودانه بمانی.»
نکته:

در روایات، مسجد نماد «رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» و نمونه‌ای از بهشت معرفی شده^{۱۵۵۵} و زیباسازی آن مورد سفارش قرار گرفته است. پیامبر اکرم ۹ به اباذر می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ مَنْ أَجَابَ دَاعِيَ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ عِمَارَةَ مَسَاجِدِ اللَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ مِنَ اللَّهِ الْجَنَّةِ.^{۱۵۵۶}

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۹: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ فِي أَسْفَلِ خُفَيْهِ أَوْ نَعْلَيْهِ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: طِبْتَ وَ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ، ادْخُلْ بِسَلَامٍ.^{۱۵۵۷}
پیام:

۱. شایسته است مسجد با نمادهای بهشتی ساخته شود مانند: داشتن آب و درخت، وجود درهای متعدد (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) و باز نگه داشتن درهای مسجد، مأموران پذیرایی، خوشامدگویی و بشارت دادن به کسانی که به مسجد می‌آیند (طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) یا (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)^{۱۵۵۸} و آرزوی سلامت و امنیت برای اهل مسجد (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) و تمجید از واردین، و بودن مسجد به گونه‌ای که هرکسی وارد آن می‌شود قصد ماندن کرده و دوست داشته باشد که برای همیشه در آن مکان بماند (فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)؛ خصوصاً با توجه به آیه بعد [زمر، آیه ۷۴] که دسترسی آسان و احاطه کردن مسجد توسط حاضرین و

^{۱۵۵۴}. زمر: ۷۳.

^{۱۵۵۵} ... قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ الْمَسْجِدُ «ای پیامبر خدا! باغ‌های بهشت چیست‌اند؟ فرمود: «مسجدها» (علی بن محمد خازن، لباب التأویل فی معانی التنزیل، ج ۳، ص ۱۶۶).

^{۱۵۵۶}. «ای اباذر، هر کسی که دعوت کننده به سوی خدا را اجابت کند و مساجد خدا را نیکو تعمیر کند، پاداش او از سوی خداوند بهشت است» (حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷). بنابر این معلوم می‌شود مسجد را باید با نمادهای بهشتی ساخت که یکی از آنها آب و درخت است.

^{۱۵۵۷}. «کسی که می‌خواهد وارد مسجد شود، چنان‌که زیر پا پوش یا کفش خود را واری کند، فرشتگان می‌گویند: «نیکو شدی. بهشت، گوارای تو باد! به سلامت، وارد شو» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۶۵).

^{۱۵۵۸}. «فرشتگان به آن‌ها می‌گویند: داخل این باغ‌ها شوید با سلامت و امنیت» (حجر: ۴۶).

تسبیح آنان را در پی دارد (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)؛^{۱۵۵۹} و در آخر (قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)^{۱۵۶۰} و یا (وَأَخْرَجُوا لَهُمُ الْأَرْضَ الْمَغْرُوبَةَ وَأَوْرَثُوا لَهُمْ حَتَّىٰ إِذَا كَفَّ إِلَهُهُمْ أُولَٰئِكَ سَأَلُوهُمْ إِنِ لَبِئْسَ الْأُمَّةَ الْمُجْرِمِينَ)؛^{۱۵۶۱}

سوره فصلت

یکصد و هشتاد و هفتم.

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)؛^{۱۵۶۲}

ترجمه: چه کسی خوش گفتارتر است از آن کس که دعوت به سوی خدا می‌کند و عمل صالح انجام می‌دهد و می‌گوید: «من از مسلمانانم».

نکته:

اول: از مصادیق این آیه، «مؤذن» است که با اذان، همگان را به سوی خدا دعوت می‌کند و اذان گفتن او عمل صالحی است.

دوم: برای مطالعه روایات پیرامون مؤذن به ذیل آیه ۴۶ سوره احزاب مراجعه شود.

• (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) قالت: هو المؤذن فإذا قال حيَّ على الصلاة فقد دعا إلى الله وإذا صلى فقد عمل صالحاً وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله فهو من المسلمين.^{۱۵۶۳}

پیام:

۱. اذان دعوت به سوی خدا است.

سوره شوری

یکصد و هشتاد و هشتم.

(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا...؛)^{۱۵۶۴}

ترجمه: و این گونه قرآنی عربی [فصیح و گویا] را بر تو وحی کردیم تا «امم القری» [مکه] و مردم پیرامون آن را انذار کنی.

پیام‌ها:

^{۱۵۵۹}. «آن‌ها می‌گویند: «حمد و ستایش مخصوص خداوندی است که به وعده خویش درباره ما وفا کرد و زمین (بهشت) را میراث ما قرار داد که هر جا را بخواهیم

منزلگاه خود قرار دهیم؛ چه نیکوست پاداش عمل کنندگان» (زمر: ۷۴).

^{۱۵۶۰}. «و (سرانجام) گفته خواهد شد: «حمد مخصوص خدا پروردگار جهانیان است» (زمر: ۷۵).

^{۱۵۶۱}. «و آخرین سخنان این است که: «حمد، مخصوص پروردگار عالمیان است» (یونس: ۱۰).

^{۱۵۶۲}. فصلت: ۳۳.

^{۱۵۶۳}. این کثیر، تفسیر القرآن العظیم، ج ۷، ص ۱۶۵.

^{۱۵۶۴}. شوری: ۷.

۱. (أُمُّ الْقُرَى) و مسجدالحرام سابقه تاریخی دارد (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا).
۲. قرآن آیین نامه مسجد است (قُرْآنًا... لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى).
۳. قرآن منطق اهل مسجد است (قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى).
۴. (أُمُّ الْقُرَى) (شهر مسجد)، شهر توجه و انذار است.
۵. شهری که مسجد ندارد، انذار ندارد.
۶. زبان عربی، زبان اهل مسجد در همه دنیا است.
۷. مرکزیت مسجد برای انذار (لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى).
۸. بهترین مکان برای انذار، مسجد است.
۹. «أُمُّ» به معنی اصل و مادر هر چیزی است و جایی که مسجد است به دلیل مرکزیت و مرجعیت و ملجأ بودن، مورد توجه قرار می گیرد.
۱۰. اهل مسجد، انذار می شوند (لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى).
۱۱. مسجد محل انذار است (لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى).
۱۲. مسجد مرکز جهان اسلام است و (مَنْ حَوْلَهَا) شامل کره زمین می شود.
۱۳. توجه به نقاط مرکزی در تبلیغ (مسجد) (أُمَّ الْقُرَى) و (مَنْ حَوْلَهَا).
۱۴. سرایت دین از مسجد به سایر بلاد بوده است (لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى) چون خطاب اول به «ام القری» است که منظور اهل ام القری است و عطف (وَمَنْ حَوْلَهَا) به (أُمَّ الْقُرَى) نشان می دهد که انذار اطراف مسجد در مرحله بعد است.
۱۵. از (مَنْ حَوْلَهَا) معلوم می شود که مراد از (أُمَّ الْقُرَى) مسجد است چون ارزش (أُمَّ الْقُرَى) به مسجدالحرام است.
۱۶. (مَنْ حَوْلَهَا) خطاب به همه زمین است؛^{۱۵۶۵} لذا تمام زمین، همسایه مسجد محسوب می شوند.

سوره دخان

یکصد و هشتاد و نهم.

(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)؛^{۱۵۶۶}

ترجمه: در آن شب هر امری بر اساس حکمت (الهی) تدبیر و جدا می گردد.

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ۷ قَالَ: سَأَلَهُ حَنْضُ الْأَعْوَرِ وَ أَنَا أَسْمَعُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالَ ذَلِكَ الْقُوَّةُ فِي الْمَالِ وَالْإِسَارُ قَالَ فَإِنْ كَانُوا مُوسِرِينَ فَهُمْ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ السَّبِيلَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيَابَةَ بَلَّغْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ۷ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يُكْتَبُ وَفَدُ الْحَاجِّ فَقَطَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ يُكْتَبُونَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ

^{۱۵۶۵}. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲۰، ص ۳۵۸.

^{۱۵۶۶}. دخان: ۴.

(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) قَالَ فَإِنَّ لَمْ يُكْتَبْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ قَالَ لَا مَعَاذَ اللَّهِ فَتَكَلَّمْ حَفْصٌ فَقَالَ لَسْتُ مِنْ خُصُومَتِكُمْ فِي شَيْءٍ هَكَذَا الْأَمْرُ. ١٥٦٧

پیام:

١. شب قدر و حج و زیارت مسجدالحرام.

سوره احقاف

یکصد و نودم.

(يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يَجْرِمَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَ مَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)؛ ١٥٦٨

ترجمه: ای قوم ما! دعوت کننده الهی را اجابت کنید و به او ایمان آورید تا گناهانتان را ببخشد و شما را از عذابی دردناک پناه دهد و هر کس به دعوت کننده الهی پاسخ نگوید، هرگز نمی تواند از چنگال عذاب الهی در زمین فرار کند و غیر از خدا یار و یآوری برای او نیست؛ چنین کسانی در گمراهی آشکارند.

نکته:

برای مطالعه روایات پیرامون مؤذن به ذیل آیه ٤٦ سوره احزاب مراجعه شود.

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْمَكْتُوبَةَ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَقِفْ بَبَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ دَعَوْتِي فَأَجَبْتَ دَعْوَتَكَ وَ صَلَّيْتُ مَكْتُوبَكَ وَ انْتَشَرْتُ فِي أَرْضِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْأَلْكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَ اجْتِنَابِ سَخَطِكَ وَ الْكِفَافِ فِي الرِّزْقِ بِرَحْمَتِكَ. ١٥٦٩

پیام:

١. مؤذن داعی الله است.

سوره فتح

یکصد و نود و یکم.

(وَ هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ عَنْهُمْ بِيْظَنٍ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)؛ ١٥٧٠

ترجمه: او کسی است که دست آن ها را از شما و دست شما را از آنان در دل مکه کوتاه کرد، بعد از آنکه شما را بر آن ها پیروز ساخت؛ و خداوند به آنچه انجام می دهید بیناست.

نکته:

١٥٦٧. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ١٠٩ - ١١٠.

١٥٦٨. احقاف: ٣١ - ٣٢.

١٥٦٩. عبد علی بن جمعه حویزی، تفسیر نور الثقلین، ج ٥، ص ٣٢٨.

١٥٧٠. فتح: ٢٤.

چنان‌که واضح است سوره فتح مربوط به فتح و پیروزی اسلام - که مصداق بارز آن فتح مکه است - می‌باشد و پیامبر 9 همواره چشم به آن دوخته بودند چرا که فتح مسجد به معنی پیروزی همه جانبه است.

پیام‌ها:

۱. حفظ کردن زائران مسجد از طرف خدا (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ).
۲. اهمیت امنیت مکه و زائران مسجدالحرام (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ).
۳. منت نهادن خداوند به خاطر امنیت مکه (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ)؛ (أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا).^{۱۵۷۱}
۴. جلوگیری از افراطی‌گری در اطراف مسجد (وَ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ).
۵. حتمی بودن پیروزی در دفاع از مسجد (وَهُوَ الَّذِي... أَطْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ)؛ (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ^{۱۵۷۲}).
۶. در هر صورت در اطراف مسجد خونریزی نشود (كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ).
۷. خداوند نخواست حرمت کعبه شکسته شود (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ).
۸. حمایت از اهل مسجد (أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ).
۹. آوردن اسم مکه به احترام مسجدالحرام است.
۱۰. (بِطْنِ مَكَّةَ) به معنای مرکز مکه (مسجد) است یا مرکز مسجد که کعبه است.

یک‌صد و نود و دوم.

(هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ وَ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيَّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)^{۱۵۷۳}

ترجمه: آن‌ها کسانی هستند که کافر شدند و شما را از (زیارت) مسجدالحرام و رسیدن قربانی‌هایتان به محل قربانگاه بازداشتند؛ و هرگاه مردان و زنان با ایمانی در این میان بدون آگاهی شما، زیر دست و پا، از بین نمی‌رفتند که از این راه عیب و عاری ناآگاهانه به شما می‌رسید، (خداوند هرگز مانع این جنگ نمی‌شد)؛ هدف این بود که خدا هر کس را می‌خواهد در رحمت خود وارد کند؛ و اگر مؤمنان و کفار (در مکه) از هم جدا می‌شدند، کافران را عذاب دردناکی می‌کردیم. (به خاطر بیاورید) هنگامی را که کافران در دل‌های خود خشم و نخوت جاهلیت داشتند و (در مقابل) خداوند آرامش و سکینه خود را بر

^{۱۵۷۱}. «آیا ما حرم امنی در اختیار آن‌ها قرار ندادیم؟» (قصص: ۵۷).

^{۱۵۷۲}. «اگر خداوند بعضی از مردم را به وسیله بعضی دیگر دفع نکند (دیرها و صومعه‌ها، و معابد یهود و نصارا، و مساجدی که نام خدا در آن بسیار برده می‌شود، ویران

می‌گردد (حج: ۴۰).

^{۱۵۷۳}. فتح: ۲۵ - ۲۶.

فرستاده خویش و مؤمنان نازل فرمود و آنها را به حقیقت تقوا ملزم ساخت و آنان از هر کس شایسته‌تر و اهل آن بودند؛ و خداوند به همه چیز دانا است.

پیام‌ها:

۱. خداوند کافران را به خاطر جلوگیری از ورود به مکه و مسجدالحرام نکوهش می‌کند (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ).
۲. مانعین مسجد، طرفداران مسجد را به عنوان سپر استفاده می‌کردند (وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ).
۳. خداوند به واسطه دوستداران مسجد به کافران رحم می‌کند (أَنْ تَطَّوَّهُمْ) چون اگر اهل مسجد (مؤمنین و مؤمنات) نبودند، پیامبر 9 حتماً حمله می‌کرد.
۴. تصمیم مردم بر زیارت خانه خدا با هر شرایط (أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ).
۵. قربانی در کنار مسجدالحرام دارای اهمیت است (دو الْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ).
۶. خداوند به حفظ و حضور زنان در مسجد، توجه دارد (وَ نِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ).
۷. حفظ کردن اهالی مسجد بر همه واجب است (وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَ نِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ).
۸. دوستداران مسجد در هر حال مورد محبت و رحمت خداوند هستند (لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ).
۹. گاهی ممکن است حضور در مسجد امکان‌پذیر نباشد، اما می‌توان مسجد را دوست داشت (لَمْ تَعْلَمُوهُمْ). رسول خدا 9 می‌فرماید: يَا أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ الْمُتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِی الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ بِالْمَسَاجِدِ.^{۱۵۷۴}
۱۰. جلوگیری از حضور مردم در مسجد، گناهی بزرگ بوده و عذابی دردناک دارد (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... لَعَذْبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا).
۱۱. کنار مسجد بودن کافر، موجب مصونیت او نمی‌شود (لَعَذْبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا).
۱۲. جلوگیری کافران از ورود مسلمانان به مکه و مسجدالحرام و انجام عمره، نه تنها سودی برای آنها نداشت، بلکه موجب ذلت آنان شد (لَعَذْبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا).
۱۳. (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) و (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) در یک راستا هستند که آیه دوم ثمره عملی آیه اول است؛ به عبارت دیگر کفر آنان باعث منع از مسجدالحرام شد.

^{۱۵۷۴} «یا اباذر! خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: محبوب‌ترین بندگان نزد من آن‌ها هستند که به خاطر من یکدیگر را دوست دارند، دل‌بسته مسجدهایند» (حسن بن فضل

طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۴۶۷).

یکصد و نود و سوم.

(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا)؛^{۱۵۷۵}

ترجمه: خداوند آنچه را به پیامبرش در عالم خواب نشان داد راست گفت؛ به طور قطع همه شما به خواست خدا وارد مسجدالحرام می شوید در نهایت امنیت و درحالی که سرهای خود را تراشیده یا کوتاه کرده اید و از هیچ کس ترس و وحشتی ندارید؛ ولی خداوند چیزهایی را می دانست که شما نمی دانستید (و در این تأخیر حکمتی بود)؛ و قبل از آن، فتح نزدیکی (برای شما) قرار داده است.

• قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 الْفَرْقُ مِنَ السَّنَةِ قَالَ لَا قُلْتُ فَهَلْ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ 9 قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ 9 وَ لَيْسَ مِنَ السَّنَةِ قَالَ مَنْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ 9 يَفْرُقُ كَمَا فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ 9 فَقَدْ أَصَابَ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ 9 وَإِلَّا فَلَا قُلْتُ لَهُ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ 9 حِينَ صَدَّ عَنْ الْبَيْتِ وَقَدْ كَانَ سَاقَ الْهَدْيِ وَأَحْرَمَ أَرَاهُ اللَّهُ الرُّؤْيَا الَّتِي أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ) فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ 9 أَنَّ اللَّهَ سَيَفِي لَهُ بِمَا أَرَاهُ فَمِنْ ثَمَّ وَفَرَ ذَلِكَ الشَّعْرَ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِهِ حِينَ أَحْرَمَ أَنْتَظَارًا لِحَلْقِهِ فِي الْحَرَمِ حَيْثُ وَعَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا حَلَقَهُ لَمْ يُعِدْ فِي تَوْفِيرِ الشَّعْرِ وَلَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ 9.^{۱۵۷۶}

پیامها:

۱. پیامبر 9 دغدغه حضور در مسجد را داشت حتی در خواب.
۲. خداوند پیامبر 9 را در رابطه با حضور در مسجد به وسیله خواب دیدن آرام کرد (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ).
۳. خداوند با نزول این آیه که دارای سوگند و تأکید است به دشمنان تفهیم کرد که خواب پیامبر 9 برای حضور در مسجدالحرام، صادق است (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ).
۴. قرآن کریم بر حتمی بودن این خواب تأکید می کند: (صَدَقَ اللَّهُ) (بِالْحَقِّ) (لَتَدْخُلَنَّ) (آمِنِينَ) (لَا تَخَافُونَ).
۵. برای ورود به مسجد امنیت لازم است (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ).
۶. خداوند وعده زیارت مسجدالحرام همراه با امنیت کامل را به مسلمانان داد (لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ).
۷. از آنجایی که ممکن بود ورود به مسجد با مشکل روبرو شود خداوند با کلمه (لَتَدْخُلَنَّ) که همراه با تأکید است، ورود به مسجد را تضمین می کند.
۸. خداوند امنیت ورود به مسجدالحرام را برای پیامبر 9 و مسلمانان تضمین می کند (إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ).
۹. مردم از ورود به مسجدالحرام ترس و وحشت داشتند (لَا تَخَافُونَ).

^{۱۵۷۵}. فتح: ۲۷.

^{۱۵۷۶}. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۶، ص ۴۸۶.

۱۰. آداب ورود به مسجدالحرام (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ).

سوره حجرات

یکصد و نود و چهارم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)؛^{۱۵۷۷}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! صدای خود را فراتر از صدای پیامبر نکنید و در برابر او بلند سخن مگویید (و داد و فریاد نزنید) آن‌گونه که بعضی از شما در برابر بعضی بلند صدا می‌کنند، مبادا اعمال شما نابود گردد درحالی‌که نمی‌دانید. آن‌ها که صدای خود را نزد رسول خدا کوتاه می‌کنند همان کسانی هستند که خداوند دل‌هایشان را برای تقوا خالص نموده و برای آنان آمرزش و پاداش عظیمی است.

نکته:

با توجه به اینکه گفتگو با پیامبر 9 معمولاً در مسجد بوده است، این حکم یا مرتبط با مسجد است و یا خانه پیامبر 9 حکم مسجد دارد.

پیام‌ها:

۱. حفظ سکوت در مسجد.
۲. از آداب گفتگو در مسجد بلند صحبت نکردن است (لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ).
۳. آداب گفتگو در مسجد (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ).
۴. آداب برخورد با امام مسجد (كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ).
۵. بی‌ادبی در مسجد آثار وضعی دارد (أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ).
۶. آداب تعلیم و تعلم در مسجد (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ).
۷. آزاد بودن گفتگوی مؤدبانه (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ... لَهُمْ مَغْفِرَةٌ)؛ نه اینکه ساکت باشند بلکه با گفتگو مزاحم مردم نباشند.
۸. آثار و فضائل مراعات ادب در مسجد (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ).

یک صد و نود و پنجم.

(مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٌ مُرِيبٌ)؛^{۱۵۷۸}

ترجمه: آن کسی که به شدت مانع خیر و متجاوز و در شک و تردید است (حتی دیگران را به تردید می افکند).

نکته:

این آیه مشابه با آیه ۱۲ سوره قلم است.

• (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٌ أَتِيمٌ).^{۱۵۷۹}

• كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ۷ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۷ مِنْ أَيِّ الْبُلْدَانِ أَنْتَ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ أَنَا مُحِبٌّ مُوَالٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ۷ أَ تُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كُلِّ صَلَوَاتِكَ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۷ إِنَّكَ لَمَحْرُومٌ مِنَ الْخَيْرِ.^{۱۵۸۰}

پیام‌ها:

۱. از مصادیق مهم خیر، ساخت و حضور در مسجد است و کسی که از همسایگی مسجد شکایت دارد یا از ساخت یا رونق مسجد جلوگیری می‌کند، (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) است و می‌تواند مصداق (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ)^{۱۵۸۱} باشد.

۲. شک و تردید و فتنه در اهل مسجد که رایج بوده و امروزه هم ادامه دارد؛ مثل اینکه گفته می‌شود که مدرسه‌سازی بهتر از مسجد سازی است یا آن‌ها که مسجد رفتند چه کرده‌اند؟

۳. مطلب فوق ذیل آیات زیر نیز می‌آید:

(۱) (وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كَفَرُ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)؛^{۱۵۸۲}(۲) (وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نِ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا)؛^{۱۵۸۳}(۳) (وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛^{۱۵۸۴}(۴) (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)؛^{۱۵۸۵}^{۱۵۷۸}. ق: ۲۵.^{۱۵۷۹}. «بسیار مانع کار خیر، و متجاوز و گناهکار است» (قلم: ۱۲).^{۱۵۸۰}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۹۷، ص ۴۰۱.^{۱۵۸۱}. «کیست ستمکارتر از آن کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).^{۱۵۸۲}. «ولی جلوگیری از راه خدا (و گرایش مردم به آیین حق) و کفر ورزیدن نسبت به او و هتک احترام مسجدالحرام، و اخراج ساکنان آن، نزد خداوند مهم‌تر از آن است» (بقره: ۲۱۷).^{۱۵۸۳}. «خصوصیت با جمعیتی که شما را از آمدن به مسجدالحرام (در سال حدیبیه) بازداشتند، نباید شما را وادار به تعدی و تجاوز کند» (مائده: ۲).^{۱۵۸۴}. «چرا خدا آن‌ها را مجازات نکند، با اینکه از (عبادت موحدان در کنار) مسجدالحرام جلوگیری می‌کنند» (انفال: ۳۴).^{۱۵۸۵}. «کسانی که کافر شدند، و مؤمنان را از راه خدا بازداشتند، و (همچنین) از مسجدالحرام (که آن را برای همه مردم، برابر قرار دادیم)» (حج: ۲۵).

(۵) (هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) .^{۱۵۸۶}

سوره ذاریات

یکصد و نود و ششم.

(فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ)^{۱۵۸۷}

ترجمه: پس به سوی خدا بگریزید، که من از سوی او برای شما بیم‌دهنده‌ای آشکارم.

• سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ 7 ... مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ (فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) يَعْنِي حُجُّوا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ يَا بَنِي إِبْنِ الْكَعْبَةِ بَيْتُ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ وَالْمَسَاجِدُ بَيْوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَ قَصَدَ إِلَيْهِ وَ الْمُصَلِّي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ فَهُوَ وَأَقْفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَّالُهُ وَ أَهْلُ مَوْقِفِ عَرَافَاتٍ وَ قُوفٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ إِنْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَاعًا فِي سَمَاوَاتِهِ فَمَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهَا فَقَدْ عَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ) .^{۱۵۸۸}

پیام‌ها:

۱. مسجد پناهگاه و سنگر خلق خدا است.

۲. از مصادیق (فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) حرکت با شتاب به سوی مسجد است؛ بنابراین روایات «فَافْزَعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ» یا «فَبَادِرُوا

إِلَى مَسَاجِدِكُمْ» به معنای (فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) است؛ چنان‌که امام باقر 7 می‌فرماید: ... فَافْزَعُوا إِلَى مَسَاجِدِكُمْ.^{۱۵۸۹}

۳. باید به سوی مسجد فرار کنیم، نه از مسجد فرار کنیم (فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ) نه (ففروا من الله).

۴. همان‌گونه که کلمه «سعی» در تخریب مسجد بکار رفته است (وَ سَعَى فِي خَرَابِهَا)؛^{۱۵۹۰} در تعمیر مسجد نیز بکار رفته

است چنان‌که در روایت فوق از امام زین‌العابدین 7 آمده است: ... فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ...؛^{۱۵۹۱}

۵. فرار به سمت خدا دو گونه است: (۱) جسمی، (۲) روحی.

۶. توبه عملی همان فرار به سمت خداست. توبه عملی بهتر از توبه زبانی است. یکی از مصادیق توبه عملی عبارت است از

کسی که جسمش به سوی مسجد (که همان خانه خداست) فرار می‌کند.

^{۱۵۸۶}. «آن‌ها کسانی هستند که کافر شدند و شما را از (زیارت) مسجدالحرام (و رسیدن قربانی‌هایتان به محل قربانگاه بازداشتند» (فتح: ۲۵).

^{۱۵۸۷}. ذاریات: ۵۰.

^{۱۵۸۸}. شیخ صدوق، التوحید، ص ۱۷۷.

^{۱۵۸۹}. «(در زمان زلزله، خورشیدگرفتگی، ماه‌گرفتگی و بادهای ترسناک، که همه از نشانه‌های رستاخیز است) به مسجدهایتان پناه ببرید» (محمد بن احمد فتال نیشابوری،

روضه الواعظین و بصیره المتعظین، ج ۲، ص ۴۸۴).

^{۱۵۹۰}. بقره: ۱۱۴.

^{۱۵۹۱}. شیخ صدوق، التوحید، ص ۱۷۷.

سوره طور

یک صد و نود و هفتم.

(وَ الطُّورِ)؛ ۱۵۹۲

ترجمه: سوگند به کوه طور.

نکته:

در قرآن ۱۰ مرتبه کلمه «طور» آمده است، و در همه جا به عنوان «زمین مقدس» و «محل عبادت» مطرح بوده که غیر مسجد نمی تواند باشد.

علامه طباطبایی می فرماید: بعضی از مفسرین گفته اند: «طور» به معنای مطلق کوه است، و هر کوهی را طور می گویند، و لیکن استعمالش در آن کوهی که موسی 7 با خدای تعالی سخن گفت غلبه یافته، و در آیه مورد بحث هم مناسب تر آن است که همان کوه منظور باشد، چون سوگند همواره به چیزی می خورند که نوعی قداست داشته باشد. ۱۵۹۳

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ (وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) - (التَّيْنِ الْمَدِينَةُ وَ الزَّيْتُونِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ طُورِ سَيْنِينَ الْكُوفَةُ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) مَكَّةُ. ۱۵۹۴

پیام ها:

۱. قداست مسجد.

۲. در اینکه کجای کوه، مسجد است جای دقت دارد؛ چون هم عبارت (طُورِ سَيْنِينَ)؛ ۱۵۹۵ (جَانِبِ الطُّورِ)؛ ۱۵۹۶

(الطُّورِ الْأَيْمَنِ)؛ ۱۵۹۷ آمده است.

یک صد و نود و هشتم.

(وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)؛ ۱۵۹۸

ترجمه: و سوگند به «بیت المعمور».

نکته:

۱۵۹۲. طور: ۱.

۱۵۹۳. سید محمدحسین طباطبایی، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱۹، ص ۶.

۱۵۹۴. رسول خدا 9 می فرماید: «خداوند - تبارک و تعالی - ... از شهرها چهار شهر را برگزید و فرمود: «سوگند به انجیر و زیتون. سوگند به طور سینا. سوگند به این شهر

امن». «انجیر»، مدینه است و «زیتون»، بیت المقدس است و «طور سینا»، کوفه است و «این شهر امن»، مکه» (ملاحسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۵، ص ۳۴۶).

۱۵۹۵. «و سوگند به «طور سینین» (تین: ۲).

۱۵۹۶. مریم: ۵۲؛ طه: ۸۰؛ قصص: ۲۹؛ قصص: ۴۶.

۱۵۹۷. «طرف راست (کوه) طور» (طور: ۵۲؛ طه: ۸۰).

۱۵۹۸. طور: ۴.

قرآن کریم قبل از پیامبر 9 به بیت المعمور نازل شده که یقیناً مسجد است؛ چه مسجدالحرام باشد و چه مسجدی که در آسمان‌ها است.^{۱۵۹۹}

پیام‌ها:

۱. قرآن کریم در بیت المعمور نازل نشده است، بلکه به بیت المعمور نازل شده است؛ لذا بیت المعمور باید با شعور باشد تا بتواند قابلیت نزول قرآن را داشته باشد چنان‌که مسجد نیز شعور دارد، خوشحال می‌شود و ناراحت می‌شود، از برخی شکایت می‌کند و برای برخی شهادت می‌دهد.^{۱۶۰۰}
۲. مسجد خانه آباد است.
۳. نام مسجد، بیت المعمور است.
۴. حرف «واو» علامت قَسَم است یعنی قسم به اولین مسجد (وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ).
۵. سوگند به بیت المعمور که مسجد است، نشان از عظمت آن دارد.
۶. محترم بودن مسجد در تاریخ.
۷. بیت المعمور به معنای مکانی است که همیشه با حضور زائران آباد است، لذا محروم شدن ما از مسجد تنها به ما ضربه می‌زند نه مسجد؛ چنان‌که در آیه (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)^{۱۶۰۱} نیز گفته شد که گرچه دشمنان سعی بر تخریب دارند؛ اما تخریبی صورت نمی‌پذیرد چون همیشه معمور بوده و خواهد بود.

سوره نجم

یک صد و نود و نهم.

(ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى)؛^{۱۶۰۲}

ترجمه: سپس به او جزای کافی داده خواهد شد.

پیام‌ها:

۱. پادشاه کامل اهل مسجد.

۲. رسول خدا 9 می‌فرماید: مَنْ صَلَّى الْخُمْسَ فِي الْجَمَاعَةِ وَ حَافِظَ عَلَى الْجُمُعَةِ فَقَدْ أَكْتَالَ الْأَجْرَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى وَ قَالَ تَعَالَى (ثُمَّ يَجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى).^{۱۶۰۳} این روایت بر فرض آن است که نماز جماعت در مسجد باشد.

^{۱۵۹۹} در مورد «بیت المعمور» نیز تفسیرهای گوناگونی شده، بعضی آن را اشاره به خانه‌ای می‌دانند که در آسمان‌ها محاذی خانه کعبه است و با عبادت فرشتگان، معمور و

آباد است، این معنا در روایات متعددی که در منابع مختلف اسلامی آمده است دیده می‌شود (ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲۲، ص ۴۱۲).

^{۱۶۰۰} حضرت علی 7 می‌فرماید: إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَشْكُو الْخَرَابَ إِلَى رَبِّهِ وَ إِنَّهُ لَيَتَبَشَّشُ مِنْ عَمَارِهِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ قَدِمَ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَحَدُكُمْ بِغَائِبِهِ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ «مسجد، از

ویرانی خود نزد پروردگارش زبان به شکایت می‌گشاید و از دیدن آباد کننده‌اش که مدتی از او دور بوده و اکنون باز گشته، شاد می‌شود، همان گونه که هر یک از شما از

رسیدن کسی که از او دور بوده، شادمان می‌گردد» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۸۰).

^{۱۶۰۱} بقره: ۱۱۴.

^{۱۶۰۲} نجم: ۴۱.

(فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأُوَاحِ وَ دُسْرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا)؛^{۱۶۰۴}

ترجمه: در این هنگام درهای آسمان را با آبی فراوان و پی در پی گشودیم و زمین را شکافتیم و چشمه‌های زیادی بیرون فرستادیم و این دو آب به اندازه مقدر با هم درآمیختند (و دریای وحشتناکی شد) و او را بر مرکبی از الواح و میخ‌هایی ساخته شده سوار کردیم، مرکبی که زیر نظر ما حرکت می‌کرد! این کیفری بود برای کسانی که (به او) کافر شده بودند.

نکته:

بر اساس روایت ذیل (فار التَّنُور)^{۱۶۰۵} در مسجد کوفه است. امام باقر 7 می‌فرماید: مَسْجِدُ كُوفَانَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ صَلَّى فِيهِ أَلْفُ نَبِيٍّ وَ سَبْعُونَ نَبِيًّا وَ مِيمَنَتَهُ رَحْمَةٌ وَ مِيسِرَتُهُ مَكْرَمَةٌ وَ فِيهَا عَصَا مُوسَى وَ شَجَرَةُ يُقْطِنُ وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَ مِنْهُ فَارُ التَّنُورِ وَ بُحْرَتِ السَّفِينَةِ وَ هِيَ صُرَّةُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِيَاءِ:.^{۱۶۰۶}

• عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ 7 أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نُوحًا 7 لَمَّا فَرَّغَ مِنَ السَّفِينَةِ وَ كَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُورُ فَفَارَ فَقَالَتْ أَمْرَاتُهُ إِنَّ التَّنُورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخْتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ وَ ادْخَلَ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَ أَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأُوَاحِ وَ دُسْرٍ) قَالَ وَ كَانَ نَجْرَهَا فِي وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ وَ لَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةَ ذِرَاعٍ.^{۱۶۰۷}

پیام:

۱. فضیلت مسجد کوفه.

(وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)؛^{۱۶۰۸}

ترجمه: و (سومین گروه) پیشگامان پیشگام‌اند، آن‌ها مقربان‌اند.

نکته:

^{۱۶۰۳} «کسی که نماز پنج وقت خود را به جماعت بخواند و به نماز جمعه حاضر شود، پس به تحقیق اجر خود را به حد کافی دریافت کرده است. سپس رسول خدا 9 این

آیه کریمه را تلاوت فرمود: پس جزا داده شود بر آن، جزای کامل‌تر» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۶، ص ۴۴۸).

^{۱۶۰۴} قمر: ۱۱-۱۴.

^{۱۶۰۵} هود: ۴۰؛ مؤمنون: ۲۷.

^{۱۶۰۶} محمد بن احمد فتال نیشابوری، روضة الواعظین و بصیرة المتعظین، ج ۲، ص ۴۱۰.

^{۱۶۰۷} ابوحزمه ثمالی، تفسیر القرآن الکریم، ص ۳۱۸.

^{۱۶۰۸} واقعه: ۱۰-۱۱.

ممکن است وجه جمع بین برخی روایات مثل روایتی که می‌فرماید: هر قدمی که بر می‌داری ده گناه محو شده و ده حسنه برایت نوشته می‌شود،^{۱۶۰۹} و روایاتی مثل سخن رسول خدا^۹ که فرمود: **فَضْلُ الدَّارِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ عَلَى الشَّاسِعَةِ كَفَضْلِ الْغَازِي عَلَى الْقَاعِدِ**؛^{۱۶۱۰} این باشد که کسی که توان راه رفتن یا وسیله نقلیه دارد، خانه دور را انتخاب کند و کسی که توان ندارد و مسن است، خانه نزدیک مسجد را برگزیند چنان‌که در روایت است که خانه‌ای که صدای اذان به آن نرسد، شوم است.^{۱۶۱۱}

• **خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ 9 قَبْلَ وَفَاتِهِ ... وَ مِنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَايَاهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَيَمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَ رُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَ مَنْ حَافِظٌ عَلَى الْجَمَاعَةِ حَيْثُ مَا كَانَ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ مَعَ السَّابِقِينَ.**^{۱۶۱۲} (در این حدیث «سابقین» را اهل مسجد معرفی می‌کند).

• **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ: يَا أَبَا ذَرٍّ طُوبَى لِأَصْحَابِ الْأَوْلِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُونَهَا فَيَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ إِلَّا هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَ غَيْرِهَا.**^{۱۶۱۳}

• **قَالَ النَّبِيُّ 9: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمَقْدَمِ فَازْدَحَمِ النَّاسُ وَ كَانَتْ دُورُ بَنِي عُدْرَةَ بَعِيدَةً مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا لَنُبَيِّنَنَّ دُورَنَا وَ لَنَشْتَرِيَنَّ دُورًا قَرِيبَةً مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى نُدْرِكَ الصَّفَّ الْمَتَقَدِّمَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.**^{۱۶۱۴}

• **عَنْ عَلِيٍّ 7: هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.**^{۱۶۱۵}

• **عَنْ عَلِيٍّ 7: السَّابِقُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ الْأَذَانِ ...**^{۱۶۱۶} (حضور قبل از اذان در مسجد ارزشمند است چون قبل از طلب و تقاضای خداوند است).

• **ابن عباس: (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَوْلَىكَ الْمُقْرَبُونَ) أَوْلَى مَنْ يَهْجُرُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ.**^{۱۶۱۷}

^{۱۶۰۹} قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 مِنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ يُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَ يُرْفَعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ «برای کسی که روانه مسجدی از مسجدهای خدا شود، در برابر هر گامی که تا زمان بازگشت به خانه‌اش برمی‌دارد، ده حسنه خواهد بود و نیز ده بدی از او پاک می‌شود و ده درجه، بالا برده می‌شود» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۳).

^{۱۶۱۰} حسام‌الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸.

^{۱۶۱۱} سَأَلْتُ عَنْهُ النَّبِيُّ 9 فَقَالَ... وَ إِذَا كَانَتْ الدَّارُ بَعِيدَةً عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسْمَعُ فِيهَا الْأَذَانُ وَ الْإِقَامَةُ فَهِيَ مَشُومَةٌ (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۶۱، ص ۱۸۸).

^{۱۶۱۲} «برای کسی که روانه مسجدی از مسجدهای خدا شود، در برابر هر گامی که تا زمان بازگشت به خانه‌اش برمی‌دارد، ده حسنه خواهد بود و نیز ده بدی از او پاک می‌شود و ده درجه، بالا برده می‌شود و کسی که محافظت و مداومت بر نماز جماعت کند، مانند برق سریع و درخشان همراه نخستین گروه بهشتیان از روی صراط می‌گذرد» (ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۲۹۱).

^{۱۶۱۳} «خوشا به حال صاحبان پرچم‌ها در روز قیامت. آنان مردم را به سوی بهشت پیش می‌اندازند. صاحبان پرچم‌ها کسانی هستند که در سحرها و غیرسحرها به سوی مسجد از دیگران سبقت می‌گیرند» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۲۹).

^{۱۶۱۴} علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۲۳.

^{۱۶۱۵} «پیشگامان کسانی هستند که برای نمازهای پنج‌گانه از یکدیگر سبقت می‌گیرند» (سلیمان بن احمد طبرانی، التفسیر الکبیر: تفسیر القرآن العظیم، ج ۶، ص ۱۸۶؛ سید محمود آلوسی، روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم، ج ۱۴، ص ۱۳۲).

^{۱۶۱۶} «پیشگام کسی است که قبل از اذان وارد مسجد می‌شود» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۴۳۴).

پیام‌ها:

۱. چشم و هم‌چشمی در زیاد مسجد ساختن معنا نمی‌دهد بلکه زیادی مسجد قدرت انتخاب و مصداق (و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) را نوید می‌دهد چون مسجد مشترک‌المنافع هستند؛ اما اماکن مذهبی دیگر مثل حسینیه و ... مشترک‌المنافع نیستند و به همین خاطر می‌توان آن را وقف کار خاص یا گروه خاص کرد. همچنین موقوفه یک مسجد را می‌توان در مساجد دیگر هزینه و استفاده کرد؛ اما موقوفه یک حسینیه خاص را نمی‌توان در حسینیه‌های دیگر هزینه نمود.

۲. مراد از سبقت گرفتن، سبقت برای رفتن به مسجد است؛ و الا سبقت گرفتن برای نماز در خانه مفهومی ندارد.

۳. از مصادیق بارز خیرات، «مسجد» است چنان‌که در مصداق (و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) سبقت به مسجد آمده است^{۱۶۱۸} لذا از جمله (يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ)^{۱۶۱۹} استفاده می‌شود که مسارعه و مسابقه در ساخت و رفتن به مسجد افضلیت دارد. پیامبر اکرم 9 به ابودر می‌فرماید: ... أَلَا هُمْ السَّابِقُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالْأَسْحَارِ وَ غَيْرِهَا.^{۱۶۲۰}

دویست و دوم.

(وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)؛^{۱۶۲۱}

ترجمه: و اصحاب یمین و خجستگان، چه اصحاب یمین و خجستگانی.

- (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا)؛^{۱۶۲۲}
- امام باقر 7 می‌فرماید: مَسْجِدُ كُوفَانَ ... مَيْمَنَتُهُ رَحْمَةٌ وَ مَيْسَرَتُهُ مَكْرٌ؛^{۱۶۲۳}
- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَأَيِّ عِلَّةٍ إِذَا صَلَّى اثْنَانِ صَارَ التَّابِعُ عَلَى يَمِينِ الْمَتَّبِعِ قَالَ لِأَنَّهُ إِمَامُهُ وَ طَاعَةٌ لِلْمَتَّبِعِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ أَصْحَابَ الْيَمِينِ الْمُطِيعِينَ فَلِهَذِهِ الْعِلَّةِ يَقُومُ عَلَى يَمِينِ الْإِمَامِ دُونَ سِيارِهِ.^{۱۶۲۴}

پیام‌ها:

۱. احکام جماعت در مسجد.

^{۱۶۱۷}. سید محمود آلوسی، روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم، ج ۱۴، ص ۱۳۲.

^{۱۶۱۸}. رسول خدا 9 می‌فرماید: (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَ آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ «(منظور از) پیشگامان پیشگام که مقربان الهی هستند،

کسانی‌اند که اولین نفر وارد مسجد می‌شوند و آخرین نفر خارج می‌شوند» (جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۶، ص ۱۵۴).

^{۱۶۱۹}. «چنین کسانی در خیرات سرعت گرفته و از دیگران پیشی می‌گیرند (و مشمول عنایات ما هستند)» (مؤمن: ۶۱).

^{۱۶۲۰}. «صاحبان پرچم‌ها کسانی هستند که در سحرها و غیرسحرها به سوی مسجد از دیگران سبقت می‌گیرند» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۵۲۹).

^{۱۶۲۱}. واقعه: ۲۷.

^{۱۶۲۲}. «پس کسی که نامه اعمالش به دست راستش داده شود، به زودی حساب آسانی برای او می‌شود» (انشقاق: ۷-۸).

^{۱۶۲۳}. شیخ حر عاملی، وسائل‌الشیعه، ج ۵، ص ۲۵۱.

^{۱۶۲۴}. شیخ صدوق، علل الشرائع، ج ۲، ص ۳۲۵.

۲. در قدم برداشتن برای مسجد با هر قدم راست، یک حسنه نوشته شده و با هر قدم چپ، یک گناه محو می‌شود. رسول خدا 9 می‌فرماید: مَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ، فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَايَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ.^{۱۶۲۵}

۳. قسمت زنانه در سمت راست باشد تا زنان هم از فضیلت سمت راست بودن فیض ببرند.

سوره حدید

دویست و سوم.

(يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)^{۱۶۲۶}

ترجمه: (این پاداش بزرگ) در روزی است که مردان و زنان باایمان را می‌نگری که نورشان پیش‌رو و در سمت راستشان به سرعت حرکت می‌کند (و به آن‌ها می‌گویند): بشارت باد بر شما امروز به باغ‌هایی از بهشت که نهرها زیر (درختان) آن جاری است، جاودانه در آن خواهید ماند! و این همان رستگاری بزرگ است، روزی که مردان و زنان منافق به مؤمنان می‌گویند: «نظری به ما بیفکنید تا از نور شما پرتوی بگیریم» به آن‌ها گفته می‌شود: «به پشت سر خود بازگردید و کسب نور کنید» در این هنگام دیواری میان آن‌ها زده می‌شود که دری دارد، درونش رحمت است و برونش عذاب.

نکته:

با توجه به آیه نور (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ)^{۱۶۲۷} و (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)^{۱۶۲۸} و سخن رسول خدا 9 که می‌فرماید: الْمَسَاجِدُ أَنْوَارُ اللَّهِ؛^{۱۶۲۹} مسجد بیت النور است و اهل آن در قیامت، صحرای محشر را روشن می‌کنند.^{۱۶۳۰}

پیام‌ها:

۱. نورانیت اهل مسجد.

۲. کسانی که در روز قیامت نور دارند، افرادی هستند که در تاریکی شب به مسجد می‌روند. رسول خدا 9 می‌فرماید: يَقُولُ

اللَّهُ تَعَالَى ... أَلَا بَشَرٌ الْمَشَائِبِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^{۱۶۳۱}

^{۱۶۲۵} «برای کسی که روانه مسجدی از مسجدهای خدا شود، در برابر هر گامی که تا زمان بازگشت به خانه‌اش برمی‌دارد، ده حسنه خواهد بود و نیز ده بدی از او پاک می‌شود و ده درجه، بالا برده می‌شود» (شیخ صدوق، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۲۹۱).

^{۱۶۲۶} حدید: ۱۲-۱۳.

^{۱۶۲۷} «مثل نور خداوند همانند چراغدانی است که در آن چراغی (برفروغ) باشد» (نور: ۳۵).

^{۱۶۲۸} نور: ۳۵-۳۶.

^{۱۶۲۹} «مساجد انوار الهی است» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۴۴۷).

^{۱۶۳۰} شیخ صدوق، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص ۲۹۱.

۳. کسانی که در روز قیامت نور دارند، افرادی هستند که بر نماز جماعت محافظت می‌کنند رسول خدا⁹ می‌فرماید: وَمَنْ حَافِظٌ عَلَى الْجَمَاعَةِ حَيْثُ مَا كَانَ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ اللَّامِعِ فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ مَعَ السَّابِقِينَ وَوَجْهُهُ أَضْوَاءٌ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ حَافِظٌ عَلَيْهَا ثَوَابٌ شَهِيدٍ.^{۱۶۳۲}

۴. مسجد مؤمن را نورانی و کافر را سیاه می‌کند و بهترین راه شناخت منافق و نفوذی حضور در مسجد است.

دویست و چهارم.

(... وَ تَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاتُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ)؛^{۱۶۳۳}

ترجمه: (بدانید زندگی دنیا تنها بازی و سرگرمی و تجمل پرستی و) فخرفروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است.

نکته:

در سوره تکاثر بحث آن خواهد آمد.

سوره مجادله

دویست و پنجم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)؛^{۱۶۳۴}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که به شما گفته شود: «مجلس را وسعت بخشید (و به تازه‌واردها جا دهید)»، وسعت بخشید، خداوند (بهشت را) برای شما وسعت می‌بخشد و هنگامی که گفته شود: «برخیزید»، برخیزید؛ اگر چنین کنید، خداوند کسانی را که ایمان آورده‌اند و کسانی را که علم به آنان داده شده درجات عظیمی می‌بخشد؛ و خداوند به آنچه انجام می‌دهید آگاه است.

نکته:

مراد از (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) یا مسجد است و یا از مصادیق آن، مسجد است و یا رسمیت مجالس به تشکیل آن در مسجد است رسول خدا⁹ می‌فرماید: الْمَسَاجِدُ مَجَالِسُ الْأَنْبِيَاءِ.^{۱۶۳۵}

^{۱۶۳۱}. «خداوند متعال می‌فرماید: هان! آنان را که در تاریکی‌های شب به مساجد می‌روند، بشارت باد به نور درخشان در روز رستاخیز» (ابن ابی جمهور احسائی، عوالی

اللائی، ج ۱، ص ۳۵۱).

^{۱۶۳۲}. «کسی که محافظت و مداومت بر نماز جماعت کند، مانند برق سریع و درخشان همراه نخستین گروه بهشتیان از روی صراط می‌گذرد، در حالی که صورتش نورانی‌تر

از ماه بدر (ماه شب چهارده) است و برای هر شبانه روزی که مواظبت بر نماز جماعت داشته باشد، ثواب شهید به او داده می‌شود» (شیخ صدوق، ثواب الأعمال و عقاب

الأعمال، ص ۲۹۱).

^{۱۶۳۳}. حدید: ۲۰.

^{۱۶۳۴}. مجادله: ۱۱.

^{۱۶۳۵}. «مسجدها، جایگاه پیامبران است» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۳).

- سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 يَقُولُ ... فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ يَنْبَغِي لِمَنْ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ يَقُومُوا. ١٦٣٦
- قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ 9 إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَفَنَاهَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ تَفَسَّحُوا أَيَّ وَسَّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ. ١٦٣٧

پیام‌ها:

۱. رعایت حال دیگران در مسجد (إِذَا قِيلَ لَكُمْ).
۲. متنوع بودن جلسات در مسجد (فِي الْمَجَالِسِ).
۳. جا دادن به دیگران در غیر مسجد الزامی ندارد.
۴. مجلس در غیر مسجد مثل سقیفه بنی ساعده و دار الندوه شوم است.
۵. بر اساس شأن نزول آیه، (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) در رابطه با مسجد نازل شده است ١٦٣٨ و مسجد بهترین مصداق برای آن است، و تمرکز مردم نیز فقط در مسجد بوده است (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) [ای فی المساجد].
۶. جا دادن به دیگران از آداب مسجد است در حالی که در رابطه با مجالس دیگر چنین ادبی ذکر نشده است.
۷. از آداب نشستن در مسجد اینکه اگر فضا در مسجد کم است، به گونه‌ای بنشینیم که جا برای نشستن دیگران نیز فراهم بشود.
۸. احتمال دارد مراد از (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) نشستن در مجالس علمی در مسجد باشد نه هنگام نماز جماعت؛ چنان‌که شأن نزول این آیه نیز درباره اهل علمی است که وارد مجلس شدند (وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ). (وجود حوزه علمیه در مسجد جامع در تاریخ اسلام سابقه دارد و بدین جهت به دانشگاه، جامع گفته می‌شود مثل جامع الازهر و جامع غرویین).
۹. از این آیه استفاده می‌شود که مسجد محل رفت و آمد و محل حضور متناوب است. به بیان دیگر ترک مجلس (فَانْتَرُوا) به این معنا است که عده‌ای محل را ترک کنند تا گروه دیگری حضور یافته و بهره‌مند شوند، نه آنکه همگی مسجد را ترک کنند و مسجد بسته شود.
۱۰. از آداب مسجد بلند نشدن هنگام ورود دیگران است، چرا که قیام در مسجد فقط برای خداست ولی باید برای دیگران راه باز کرد و هنگامی که امام جماعت وارد می‌شود راه او به محراب را مسدود نکرد. قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ 9 إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَفَنَاهَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ تَفَسَّحُوا أَيَّ وَسَّعُوا لَهُ فِي الْمَجْلِسِ. ١٦٣٩

١٦٣٦. «هنگامی که مؤذن گفت: «قد قامت الصلاة»، نمازگزاران برای نماز برخیزند و به دیگران جا دهند» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ٣، ص ٤٢).

١٦٣٧. «هنگامی که پیامبر اکرم 9 وارد مسجد می‌شدند، مردم برای ایشان برمی‌خواستند، فرمودند این کار را انجام ندهید، بلکه برای دیگران جای بگشایید» (علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ٢، ص ٣٥٦).

١٦٣٨. محمد بن عمر فخر رازی، التفسیر الکبیر، ج ٢٩، ص ٤٩٣.

١٦٣٩. علی بن ابراهیم قمی، تفسیر القمی، ج ٢، ص ٣٥٦.

۱۱. خداوند به اهل علم در مسجد امتیاز می‌دهد، ولی آنان نباید امتیازی بخواهند (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ).

۱۲. اهل مسجد نباید برای خود امتیازی قائل شوند، اما باید به آن‌ها احترام ویژه گذاشت (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ).

۱۳. (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) شامل دو گروه است: (۱) کسانی که ایمان آورده‌اند (آمَنُوا) (۲) کسانی که علم به آنان داده شده است (أُوتُوا الْعِلْمَ).

۱۴. مراد از علم، علوم دینی است نه صنعت و هنر. به بیان دیگر مراد از علم، علوم خدادادی است چون (أُوتُوا الْعِلْمَ) است نه تحصیل علم.

سوره حشر

دویست و ششم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)؛^{۱۶۴۰}

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید از (مخالفت) خدا بپرهیزید؛ و هر کس باید بنگرد تا برای فردایش چه چیز از پیش فرستاده؛ و از خدا بپرهیزید که خداوند از آنچه انجام می‌دهید آگاه است.

نکته:

یکی از مصادیق (ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ) ساخت و تجهیز مسجد است.

• قال رسول 9: كُلُّ بِنَاءٍ وَبِأَلٍ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسْجِدَ.^{۱۶۴۱} (چون در ساخت مسجد، نفع آن به مؤسس می‌رسد اما گناه در آن به بانی نمی‌رسد).

• عَنِ النَّبِيِّ 9 أَنَّهُ قَالَ: خَمْسَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَ ثَوَابُهُمْ يَجْرِي إِلَى دِيْوَانِهِمْ مِنْ غَرَسٍ نَخْلًا وَ مِنْ حَفْرِ بَثْرًا وَ مِنْ بَنِي لِلَّهِ مَسْجِدًا وَ مِنْ كَتَبَ مُصْحَفًا وَ مِنْ خَلَّفَ ابْنًا صَالِحًا.^{۱۶۴۲}

• عَنِ النَّبِيِّ 9 أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ... أَلَا بَشَرٌ الْمَشَائِبِ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛^{۱۶۴۳}

• سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ 7 يَقُولُ: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.^{۱۶۴۴}

پیام‌ها:

^{۱۶۴۰}. حشر: ۱۸.

^{۱۶۴۱}. «هر ساختمانی که بنا شود، روز قیامت بر دارنده‌اش سنگینی خواهد کرد مگر مسجد» (حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۴۸).

^{۱۶۴۲}. «پنج گروه از انسان‌ها پس از مرگ به سوی نامه اعمال‌شان پاداش جاری است، کسی که درخت خرمايي غرس کند، کسی که چاهی حفر نماید (چاه آب آشامیدنی)،

کسی که مسجدی بسازد، کسی که قرآنی بنویسد و کسی که پسر صالحی بجا بگذارد» (محمد بن محمد شعیری، جامع الأخبار، ص ۱۰۵).

^{۱۶۴۳}. خداوند متعال می‌فرماید: «هان! آنان را که در تاریکی‌های شب به مساجد می‌روند، بشارت باد به نور درخشان در روز رستاخیز» (ابن ابی جمهور احسائی، عوالی

اللائی، ج ۱، ص ۳۵۱).

^{۱۶۴۴}. «هر کس مسجدی بر پا کند، خداوند در بهشت برایش خانه‌ای بر پا خواهد کرد» (محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۶۸).

۱. مسجد صدقه جاریه است.

۲. حمام‌ها و کاروانسراها بلااستفاده شدند اما مسجد همیشه ماندگار و قابل استفاده است.

۳. مسجد سازی نیاز امروز پشتوانه فردا (ما قَدَمْتُ لِعَدِّ).

سوره جمعه

دویست و هفتم.

(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)؛ ۱۶۴۵

ترجمه: کسانی که مکلف به تورات شدند ولی حق آن را ادا نکردند، مانند درازگوشی هستند که کتاب‌هایی حمل می‌کند، (آن را بر دوش می‌کشد اما چیزی از آن نمی‌فهمد) گروهی که آیات خدا را انکار کردند مثال بدی دارند، و خداوند قوم ستمگر را هدایت نمی‌کند.

نکته:

علمی که انسان خودش عمل نکند مثل (يَحْمِلُ أَسْفَارًا) است لذا سه مرتبه (حُمِّلُوا... لَمْ يَحْمِلُوهَا... يَحْمِلُ) در آیه تکرار شده است.

• عَنِ النَّبِيِّ ۹ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَالْحِمَارِ (يَحْمِلُ أَسْفَارًا). ۱۶۴۶

پیام:

۱. سکوت در مسجد.

دویست و هشتم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)؛ ۱۶۴۷

ترجمه: ای کسانی که ایمان آورده‌اید! هنگامی که برای نماز روز جمعه اذان گفته شود، به سوی ذکر خدا بشتابید و خرید و فروش را رها کنید که این برای شما بهتر است اگر می‌دانستید؛ و هنگامی که نماز پایان گرفت (شما آزادید) در زمین پراکنده شوید و از فضل خدا بطلبید و خدا را بسیار یاد کنید شاید رستگار شوید؛ هنگامی که آن‌ها تجارت یا سرگرمی و لهوی را ببینند پراکنده می‌شوند و به سوی آن می‌روند و تو را ایستاده به حال خود رها می‌کنند؛ بگو: آنچه نزد خداست بهتر از لهو و تجارت است و خداوند بهترین روزی دهندگان است.

۱۶۴۵. جمعه: ۵.

۱۶۴۶. میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۶، ص ۲۲.

۱۶۴۷. جمعه: ۹-۱۱.

نکته:

اول. روایاتی در شأن نزول این آیه نقل شده که همه آنها از این واقعه خبر می‌دهد که مردم مدینه گرفتار خشک‌سالی و گرسنگی و افزایش نرخ اجناس شده بودند. «دحیه» با کاروانی از شام فرارسید که مواد غذایی آورده بود. روز جمعه بود و پیامبر 9 مشغول خطبه نماز جمعه بود. هنگامی که برای اعلام ورود کاروان طبل زدند و حتی بعضی دیگر آلات موسیقی را نواختند، مردم با سرعت خود را به بازار رساندند، در این هنگام مسلمانانی که در مسجد برای نماز اجتماع کرده بودند خطبه را رها کرده و برای تأمین نیازهای خود به سوی بازار شتافتند، تنها دوازده مرد و یک زن در مسجد باقی ماندند (آیه نازل شد و آنها را سخت مذمت کرد) پیامبر 9 فرمود: اگر این گروه اندک هم می‌رفتند از آسمان سنگ بر آنها می‌بارید.^{۱۶۴۸}

دوم. توجه به تجارت بعد از مسجد اشاره به آن است که نباید تجارت را رها کنیم و همیشه در مسجد بمانیم چرا که همان خداوندی که دستور به (وَذَرُوا الْبَيْعَ) می‌دهد، همان خداوند دستور به انتشار (فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) و حرکت اقتصادی و تلاش و تجارت می‌دهد؛ بنابراین روایت «اِخْتَلَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ»^{۱۶۴۹} به معنای وارد و خارج شدن است؛ نه اینکه در مسجد بمانیم و از کار و تلاش فرار کنیم.

• سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ الْعَابِدِينَ 7 قُلْتُ لَهُ ... وَالْمَسَاجِدُ بَيُوتُ اللَّهِ فَمَنْ سَعَى إِلَيْهَا فَقَدْ سَعَى إِلَى اللَّهِ وَ قَصِدَ إِلَيْهِ.^{۱۶۵۰} (ممکن است این روایت اشاره به (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) داشته باشد).

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاتِّهَى سَعِيًّا وَ لَتَكُنْ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَ الْوَقَارُ فَمَا أَدْرَكَتْ فَصَلِّ وَ مَا سُبِقَتْ بِه فَاتِّهَى فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَاسْعَوْا هُوَ الْإِنْكَفَاتُ.^{۱۶۵۱}

• عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ 7 قَالَ ... سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِّ قُعُودِ الْإِمَامِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ مَا هُوَ قَالَ يُسَلِّمُ فَلَا يَنْصَرِفُ وَ لَا يَلْتَفِتُ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَنْ دَخَلَ مَعَهُ فِي صَلَاتِهِ قَدْ أَتَمَّ صَلَاتَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمٍ صَلُّوا خَلْفَ إِمَامٍ هَلْ يَصِلِحُ لَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا وَ الْإِمَامُ قَاعِدٌ قَالَ إِذَا سَلَّمَ فَلْيَقُمْ مَنْ أَحَبَّ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يُصَلِّي خَلْفَ إِمَامٍ يَقُومُ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ يُصَلِّي وَ الْإِمَامُ قَاعِدٌ قَالَ لَا بَأْسَ ...^{۱۶۵۲} (ممکن این سخن اشاره به (فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ) داشته باشد).

^{۱۶۴۸}. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲۴، ص ۱۲۵.

^{۱۶۴۹}. امیرالمؤمنین 7 می‌فرماید: مَنْ اِخْتَلَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ إِحْدَى الثَّمَانِ: إِمَّا أَخًا مُسْتَفَادًا فِي اللَّهِ، أَوْ عِلْمًا مُسْتَطَرًّا، أَوْ آيَةً مُحْكَمَةً، أَوْ رَحْمَةً مُنْتَظَرَةً، أَوْ كَلِمَةً تَرُدُّهُ عَنِ الرَّدِّ، أَوْ كَلِمَةً تَدُلُّهُ عَلَى هُدًى، أَوْ تَرُكُ ذَنْبٍ خَشِيئَةٍ أَوْ حَيَاءٍ «هر که به مسجد آمد و شد کند به یکی از این هشت چیز دست یابد: یافتن برادری به خاطر خدا، یا دانشی جدید، یا آیتی محکم، یا رحمتی که آن را چشم به راه بود، یا سخنی که او را از هلاکت برهاند، یا شنیدن جمله‌ای که او را به هدایت رهنمون شود، یا آن که گناهی را از ترس و یا شرم ترک گوید» (شیخ طوسی، الأمالی، ص ۴۳۲).

^{۱۶۵۰}. «مساجد خانه‌های خدا هستند، هر کسی برای رفتن به مسجد تلاش کند، برای رفتن به سوی خدا تلاش کرده است» (شیخ صدوق، التوحید، ص ۱۷۷).

^{۱۶۵۱}. شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۲۰۳.

^{۱۶۵۲}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۵، ص ۸۰ - ۸۱.

• قَالَ الْمُقَاتِلَانِ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ 9 يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ مِنَ الشَّامِ بِتِجَارَةٍ وَكَانَ إِذَا قَدِمَ لَمْ يَبْقَ بِالْمَدِينَةِ عَاتِقٌ إِلَّا أَتَتْهُ وَكَانَ يَقْدُمُ إِذَا قَدِمَ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ بَرٍّ أَوْ غَيْرِهِ وَيَنْزِلُ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ وَهُوَ مَكَانٌ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِالطَّبْلِ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَتَّبِعُوهُ مَعَهُ فَقَدِمَ ذَاتَ جُمُعَةٍ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ 9 قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ فَخَرَجَ النَّاسُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةٌ فَقَالَ 9 لَوْ لَا هَؤُلَاءِ لَسُوِّمَتْ لَهُمُ الْحِجَارَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ... وَقِيلَ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا ثَمَانِيَةٌ رَهْطٌ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ إِلَّا أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا عَنِ ابْنِ كَيْسَانَ وَقِيلَ إِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً لَعِيرٍ تَقْدُمُ مِنَ الشَّامِ وَكُلُّ ذَلِكَ يُوَافِقُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَنِ قَتَادَةَ وَمِقَاتِلَ. ١٦٥٣ (شاید این حدیث اشاره به (تَرْكُوكَ قَائِمًا) داشته باشد).

• قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوكَ قَائِمًا) إِنَّ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الشَّامِ بِالْمِيرَةِ فَتَزَلَّ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ ضَرَبَ بِالطَّبُولِ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلِيُّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالمَقْدَادُ وَصُهَيْبٌ وَتَرَكَوا النَّبِيَّ 9 قَائِمًا يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ 9 لَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِي فَلَوْ لَا الْفِتْنَةُ الَّذِينَ جَلَسُوا فِي مَسْجِدِي لَأَضْرَمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى أَهْلِهَا وَحُصِبُوا بِالْحِجَارَةِ كَقَوْمِ لُوطٍ وَنَزَلَ فِيهِمْ (رِجَالًا لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً) الْآيَةَ. ١٦٥٤

پیام‌ها:

۱. حفظ احترام مسجد و نماز جمعه.
۲. با وجود شرایط سخت قحطی و خشک‌سالی، مردمی که مسجد را ترک کرده بودند، مورد انتقاد قرار گرفتند. به یقین در زمان حاضر که گشایش در معیشت و زندگی وجود دارد، ترک مسجد زشت‌تر خواهد بود.
۳. از آنجایی که اولاً «سعی» به سمت ذکر معنا ندارد چرا که ذکر نه زمانی است نه مکانی و ثانیاً معمولاً نماز جمعه در غیر مسجد اقامه نمی‌شود و ثالثاً سعی عبارت از عمل است نه قول؛ پس (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) به معنای (فَاسْعُوا إِلَى [مَوْضِعِ] ذِكْرِ اللَّهِ) است که مسجد باشد.
۴. (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) اشاره به مقدماتی است که پیش از رفتن به مسجد لازم است گرچه مسجد رفتن محقق نشود؛ به عبارت دیگر سعی از آداب رفتن به مسجد است، گرچه محقق نشود (فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ). سعی آن است که انسان، اهل مسجد و ملتزم به حضور دائم و منظم در مسجد باشد و برنامه زندگی خود را به گونه‌ای تنظیم کند که منافات با مسجد نداشته باشد بلکه زمینه‌ای برای حضور در مسجد باشد گرچه موفق به حضور نشود نه آنکه هر وقت بیکار بود یا به مسجد رسید، حضور

١٦٥٣. همان، ج ٨٦، ص ١٣٢-١٣٣.

١٦٥٤. همان، ص ١٩٥.

یابد. چنانچه مراد از «سعی» در آیه (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)^{۱۶۵۵} ایجاد زمینه‌هایی است که احتمال تخریب مسجد را به وجود می‌آورد، گرچه تخریب مسجد محقق نشود.

۵. از امیر مؤمنان 7 درباره قول خداوند متعال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) سؤال شد. آن حضرت فرمود: لَيْسَ السَّعْيُ الْاِشْتِدَادَ^{۱۶۵۶} وَ لَكِنْ يَمْشُونَ إِلَيْهَا مَشْيًا؛^{۱۶۵۷} مراد از سعی در آیه دویدن نیست، بلکه با حالت خاص (به سوی مسجد رفتن) است به گونه‌ای که همه بفهمند که به مسجد در حرکت هستیم. به دیگر سخن با لباس خاص مثل عبا و یا عمامه و یا رنگ خاص لباس مثل سفید بودن لباس و یا هیئت خاص مثل راه رفتن باوقار.

۶. رفتن به مسجد قبل از اذان با طمأنینه و سرعت گرفتن در زمان «حَى عَلَى الصَّلَاةِ».

۷. (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) یعنی [الی محل ذکر الله]؛ به بیان دیگر اگر منظور از ذکر خدا «سُبْحَانَ اللَّهِ و...» باشد سعی نمی‌خواهد، پس معلوم می‌شود که منظور از (إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) ذکر خاص و محل خاص است.

۸. از چیزهایی که گاهی مانع از رفتن به مسجد می‌شود، خرید و فروش است (وَذَرُوا الْبَيْعَ).

۹. آمادگی قبلی برای رفتن به مسجد (وَذَرُوا الْبَيْعَ).

۱۰. (وَذَرُوا الْبَيْعَ) به معنای آن است که خرید و فروش را رها کنیم نه اینکه تماشا کنیم.

۱۱. تجارت با خدا بهترین هر تجارتی است.

۱۲. هنگام خروج از مسجد آمده است: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9 إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْمَكْتُوبَةَ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَقِفْ بِيَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ دَعَوْتِي فَاجِبْتُ دَعْوَتِكَ وَ صَلَّيْتُ مَكْتُوبَكَ وَ اَنْتَشَرْتُ فِي اَرْضِكَ كَمَا اَمَرْتَنِي فَاسْأَلِكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِكَ وَ الْكَفَافَ مِنَ الرِّزْقِ بِرَحْمَتِكَ.^{۱۶۵۸}

۱۳. از آداب بعد نماز جمعه، پراکنده شدن از مسجد در جستجوی فضل خدا است (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ).

۱۴. از آداب حضور در روز جمعه و در مسجد، گوش دادن به خطبه‌های امام جمعه و رها نکردن امام جمعه است (وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا).

۱۵. اینکه بیع و خرید و فروش در مسجد کراهت دارد اشاره به جار کشیدن یا داستان (تَرَكُوكَ قَائِمًا) است که هنگام خطبه پیامبر 9، آن حضرت را تنها می‌گذاشتند و الا اجرای صیغه عقد بیع در مسجد به عنوان تبرک پسندیده است.

۱۶۵۵. بقره: ۱۱۴.

۱۶۵۶. اشتداد یعنی دویدن.

۱۶۵۷. نعمان بن محمد تمیمی مغربی، دعائم الإسلام، ج ۱، ص ۱۸۲.

۱۶۵۸. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۳۰۹؛ قال فی الوافی: قوله 7 «وَ اَنْتَشَرْتُ فِي اَرْضِكَ كَمَا اَمَرْتَنِي» إشارة إلى قوله سبحانه (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي

الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) (ملاحسن فیض کاشانی، الوافی، ج ۷، ص ۵۱۶).

(عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)؛^{۱۶۵۹}

ترجمه: امید است که اگر او شما را طلاق دهد، پروردگارش به جای شما همسرانی بهتر برای او قرار دهد، همسرانی مسلمان، مؤمن، متواضع، توبه‌کار، عابد، هجرت‌کننده، زانی غیر باکره و باکره.

نکته:

نکات مرتبط به (سائحات) ذیل آیه (السَّائِحُونَ) ^{۱۶۶۰} گذشت.

پیام‌ها:

۱. السَّائِحُ: الصَّائِمُ الْمُلَازِمُ لِلْمَسَاجِدِ وَ هُوَ سِيَاحَةٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ. ^{۱۶۶۱} آن که روزه‌دار و همواره ملازم مساجد است. این، سیاحت امت اسلامی است. رسول خدا⁹ می‌فرماید: فَإِنَّ السِّيَاحَةَ فِي أُمَّتِي لَزُومُ الْمَسَاجِدِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. ^{۱۶۶۲}
۲. سائح به معنی سیاحت و سیاحت به معنی دیدن و زیارت است.
۳. زن در مسجد (سائحات).
۴. ملازمت و مداومت زنان با مسجد.
۵. از عنوان (سائحات) معلوم می‌شود که زن نه تنها می‌تواند وارد مسجد شود، بلکه می‌تواند ملازم مسجد باشد.
۶. سائحون کسانی‌اند که از مسجدی به مسجدی نقل مکان می‌کنند ^{۱۶۶۳} و در جستجوی حقیقت هستند.
۷. انسان‌هایی که به دنبال مسجدی می‌گردند، همانند آبی همیشه جاری هستند که دنبال جای نفوذ می‌گردند.
۸. گاهی سائح به معنی سیاحت در زمین برای شناخت نشانه‌های خدا و تفکر و تعقل در آن است، وگرنه گشتن روی زمین ارزشی ندارد و مسجد یکی از بهترین نشانه‌های خداست.
۹. فرمایش حضرت علی⁷ که می‌فرماید: لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ⁹ وَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ؛ ^{۱۶۶۴} در رابطه با مساجد خاص است؛ ولی زیارت سایر مساجد چه در سفر و چه در وطن پسندیده است چنان‌که

۱۶۵۹. تحریم: ۵.

۱۶۶۰. توبه: ۱۱۲.

۱۶۶۱. محمد مرتضی حسینی زبیدی، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۴، ص ۹۸.

۱۶۶۲. «همانا سیاحت امت من، نشستن در مساجد و انتظار کشیدن برای نماز بعد از نماز است» (علی بن حسن طبرسی، مشکاة الأنوار فی غرر الأخبار، ص ۲۶۲).

۱۶۶۳. سید علی‌اکبر قرشی، قاموس قرآن، ج ۳، ص ۳۶۰ - ۳۶۱.

۱۶۶۴. «[از میان مساجد] جز به قصد مسجدالحرام و مسجد النبی و مسجد کوفه، نباید بار سفر بست» (شیخ صدوق، من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص ۲۳۱).

نمازخواندن در مکان‌های مختلف هر مسجد مورد سفارش قرار گرفته است. امام صادق 7 می‌فرماید: صَلُّوا مِنَ الْمَسَاجِدِ فِي

بِقَاعٍ مُخْتَلَفَةٍ فَإِنَّ كُلَّ بَقْعَةٍ تَشْهَدُ لِلْمُصَلِّيِ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ۱۶۶۵

دویست و دهم.

(... رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)؛ ۱۶۶۶

ترجمه: (همسر فرعون گفت:) پروردگارا! خانه‌ای برای من نزد خودت در بهشت بساز.

پیام‌ها:

۱. پاداش اخروی ساخت مسجد.

۲. آسیه همسر فرعون از خدا می‌خواهد که در بهشت خانه‌ای برای او بنا کند امام صادق 7 می‌فرماید: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى

اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. ۱۶۶۷ بنابراین یکی از راه‌های رسیدن به خانه‌های بهشتی مسجد سازی است.

سوره قلم

دویست و یازدهم.

(مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ)؛ ۱۶۶۸

ترجمه: بسیار مانع کار خیر، و متجاوز و گناهکار است.

نکته:

برای مطالعه پیام‌ها به ذیل آیه ۲۵ سوره ق مراجعه شود.

• (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٌ)؛ ۱۶۶۹

• كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ 7 فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 مِنْ أَيِّ الْبُلْدَانِ أَنْتَ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ أَنَا مُحِبٌّ مُوَالٍ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ 7 أَ تَصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كُلِّ صَلَوَاتِكَ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا قَالَ فَقَالَ أَبُو

جَعْفَرٍ 7 إِنَّكَ لَمَحْرُومٌ مِنَ الْخَيْرِ. ۱۶۷۰

پیام‌ها:

۱. گناه منع از مسجد.

۱۶۶۵. «در مساجد، بسیار نماز بگزارید و دعا کنید و در میان مسجدها، این جا و آنجا به نماز بایستید؛ زیرا در روز رستاخیز، هر مکانی برای نمازگزار بر خود، گواهی

می‌دهد» (شیخ صدوق، الأمالی، ص ۳۵۹).

۱۶۶۶. تحریم: ۱۱.

۱۶۶۷. «هر کس مسجدی بر پا کند، خداوند در بهشت برایش خانه‌ای بر پا خواهد کرد» (شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۶۴).

۱۶۶۸. قلم: ۱۲.

۱۶۶۹. «آن کسی که به شدت مانع خیر و متجاوز و در شک و تردید است (حتی دیگران را به تردید می‌افکند)» (ق: ۲۵).

۱۶۷۰. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۹۷، ص ۴۰۱.

۲. از مصادیق مهم خیر، حضور و ساخت مسجد است و کسی که از همسایگی مسجد شکایت یا جلوگیری از ساخت یا رونق مسجد می‌کند (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) است و می‌تواند مصداق (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ) ^{۱۶۷۱} باشد.

دویست و دوازدهم.

(خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلُّهُ وَ قَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ)؛ ^{۱۶۷۲}

ترجمه: این در حالی است که چشم‌هایشان (از شدت شرمساری) به زیر افتاده و ذلت و خواری وجودشان را فرا گرفته؛ آن‌ها پیش از این دعوت به سجود می‌شدند درحالی‌که سالم بودند.

پیام‌ها:

۱. اذان از مصادیق (يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ) است و دعوت به سجود، همان دعوت به نماز است رسول خدا ۹ می‌فرماید: إِجَابَةُ الْمُؤَذِّنِ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ. ^{۱۶۷۳}

۲. عاقبت بی‌توجهی به مسجد و دعوت به محل سجود (اذان مسجد) (وَ هُمْ سَالِمُونَ).

۳. روشن است دعوت به سجود در دنیا هم از طریق پیام مؤذنین در مواقع نماز صورت می‌گیرد... این دعوت مفهوم وسیع و گسترده‌ای دارد که همه این‌ها را شامل می‌شود چنان‌که در تفسیر نمونه نیز به آن اشاره شده است. ^{۱۶۷۴}

سوره نوح

دویست و سیزدهم.

(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيٰ وَاٰلِدِيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِيْنَ اِلَّا تَبَارًا)؛ ^{۱۶۷۵}

ترجمه: پروردگارا! مرا، و پدر و مادرم و تمام کسانی را که با ایمان وارد خانه من شدند، و جمیع مردان و زنان باایمان را بیامرزد؛ و ظالمان را جز هلاکت میفزاید.

• قُلْتُ لَأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا 7 ... ثُمَّ قَالَ لِي أَيْنَ تَسْكُنُ قُلْتُ الْكُوفَةَ قَالَ إِنْ مَسَجِدَ الْكُوفَةِ بَيْتُ نُوحٍ لَوْ دَخَلَهُ رَجُلٌ مِائَةَ مَرَّةٍ لَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ مَغْفِرَةٍ لَّأَنَّ فِيهِ (اجَابَةُ) دَعْوَةَ نُوحٍ 7 حَيْثُ قَالَ (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيٰ وَاٰلِدِيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا) قَالَ قُلْتُ مَنْ عَنَى بِوَالِدِيهِ قَالَ آدَمَ وَ حَوَاءَ. ^{۱۶۷۶}

^{۱۶۷۱}. «کیست ستمکارتر از آن‌کس که از بردن نام خدا در مساجد او جلوگیری کرد؟» (بقره: ۱۱۴).

^{۱۶۷۲}. قلم: ۴۳.

^{۱۶۷۳}. «پاسخ گفتن به [ندای] مؤذن، کفاره گناهان است» (میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۳، ص ۳۶۵).

^{۱۶۷۴}. ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲۴، ص ۴۱۵.

^{۱۶۷۵}. نوح: ۲۸.

^{۱۶۷۶}. ابراهیم بن محمد تقفی، الغارات، ج ۲، ص ۸۵۷.

(وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)؛^{۱۶۷۷}

ترجمه: و اینکه مساجد از آن خداست، پس هیچکس را با خدا نخوانید.

نکته:

علامه مجلسی در تفسیر این آیه می‌فرماید: (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) قال فی المجمع أى لا تذکروا مع الله فی المواضع التي بنيت للعبادة و الصلاة أحدا علی وجه الاشتراک فی عبادته كما تفعل النصارى فی بیعهم و المشرکون فی الکعبة قال الحسن من السنة عند دخول المسجد أن یقال لا إله إلا الله لا أدعو مع الله أحدا و قيل المساجد مواضع السجود من الإنسان و هی الجبهة و الکفان و أصابع الرجلین و عینا الركبتین و هی لله تعالی إذ خلقها و أنعم بها فلا ینبغی أن یسجد بها لأحد سوى الله و قيل المراد بالمساجد البقاع كلها و ذلك لأن الأرض كلها جعلت للنبی⁹ مسجدا و يدل علی استحباب اتخاذ المساجد و وجوب الإخلاص فی العبادة فیها علی بعض الوجوه.^{۱۶۷۸}

• قال أبو عبد الله 7 ملعون ملعون من لم یوقر المسجد تدری یا یونس لم عظم الله حق المساجد و أنزل هذه الآیة (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) كانت اليهود و النصارى إذا دخلوا کنائسهم أشركوا بالله تعالی فأمر الله سبحانه نبيه أن یوحّد الله فیها و یعبده.^{۱۶۷۹}

• عن موسى بن جعفر 7 فی قوله عزوجل (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) قال سمعت أبي جعفر بن محمد 7 یقول هم الأوصیاء و الأئمة منا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غیرهم فتکونوا کمن دعا مع الله أحداً.^{۱۶۸۰}

• قالت الجن للنبی⁹ کیف لنا أن ناتی المسجد و نحن ناءون عنک و کیف نشهد الصلاة و نحن ناءون عنک فنزلت (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) الآیة.^{۱۶۸۱}

پیام‌ها:

^{۱۶۷۷}. جن: ۱۸.

^{۱۶۷۸}. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۸.

^{۱۶۷۹}. «ملعون است ملعون کسی که مسجد را محترم نشمارد، ای یونس! می‌دانی چرا خدا حق مساجد را بزرگ داشته و این آیه (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) را نازل کرد؛ چون یهود و ترسایان وقتی به معبدهای خود در آمدند برای خدای تعالی شریک می‌ساختند و خدا پیغمبرش را فرمود تا خدا را در آن‌ها یکتا داند و او را بپرستد» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۶۱).

^{۱۶۸۰}. امام کاظم 7 می‌فرماید: «از پدرم جعفر بن محمد 7 شنیدم می‌فرمود: آن‌ها اوصیا و ائمه از ما خانواده‌اند یکی پس از دیگری. فرد دیگری را با آن‌ها شریک نکنید که در این صورت مثل کسی است که برای خدا شریک قائل شود» (محمد بن محمد رضا قمی مشهدی، تفسیر کنز الدقائق و بحر الغرائب، ج ۱۳، ص ۴۸۵).

^{۱۶۸۱}. «اجنه از رسول اکرم 9 پرسیدند که ما چگونه در مسجد حاضر شویم درحالی‌که شما گاهی اوقات در مسجد حضور ندارید، آیه نازل شد که مسجد جای ذکر خداست و با خدا کس دیگری را نخوانید» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۵۶۰؛ جلال‌الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۶، ص ۲۷۴).

۱. در این آیه چند تأکید آمده است: (۱) واو (۲) (أَنَّ) (۳) (الْمَسَاجِدَ) [که به صورت جمع آمده است] (۴) (مَعَ).
۲. عبارت (الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) سه گونه تفسیر شده است: (۱) همه مسجدها از آن خداست؛ (۲) جایگاه‌های سجده (اعضای هفت گانه سجده) از آن خداست؛ (۳) همه بقعه‌های زمین از آن خداست، زیرا همه زمین برای پیغمبر ۹ مسجد قرار داده شده است.^{۱۶۸۲}
۳. عدم جواز مظاهر شرک در مسجد (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).
۴. از آداب حضور در مسجد گفتن «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» است.^{۱۶۸۳}
۵. جنیان همچون انسان، مأمور به حضور در مسجد و عبادت خالصانه بوده‌اند (بر اساس نظر برخی از مفسران شأن نزول آیه درباره حضور جنیان در مسجد و عبادت آن‌ها بوده است).^{۱۶۸۴}
۶. فلسفه وجودی مسجد، خواندن خداست.
۷. مسجد و سجده فقط برای خداست.
۸. مسجد محل دعوت به خداست؛ نه پل شدن برای دیگران.
۹. مراکز دیگر دعوت به خود دارند؛ اما مسجد فقط مکان دعوت به خدا است.
۱۰. در مسجد هیچ‌کس حق امتیاز و تقدم ندارد (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ).
۱۱. در مساجد مسلمین، غیر از اسم خدا، اسم دیگری برده نمی‌شود (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).
۱۲. در معابد دیگر غیر از خدا هم خوانده می‌شود، ولی در مسجد نباید غیر خدا خوانده شود. در معابد دیگر مجسمه معبود یا عکس و تمثال دیده می‌شود که در مساجد ممنوع است.
۱۳. در مسجد فقط خدا خوانده می‌شود نه اینکه همراه خدا، کسی شریک شود (نه غیر خدا نه همراه خدا) (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).

^{۱۶۸۲}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۵۶۰.

^{۱۶۸۳}. من السنة عند دخول المسجد أن يقال لا إله إلا الله لا أَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۴۸).

^{۱۶۸۴}. «اجنه از رسول اکرم ۹ پرسیدند که ما چگونه در مسجد حاضر شویم درحالی‌که شما گاهی اوقات در مسجد حضور ندارید، آیه نازل شد که مسجد جای ذکر خداست و با خدا کس دیگری را نخواند» (فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۵۶۰؛ جلال‌الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۶، ص ۲۷۴).

دویست و پانزدهم.

(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؛^{۱۶۸۵}

ترجمه: پروردگارت می‌داند که تو و گروهی از آن‌ها که با تو هستند نزدیک دو سوم از شب یا نصف یا ثلث آن را به پا می‌خیزند؛ خداوند شب و روز را اندازه‌گیری می‌کند؛ او می‌داند که شما نمی‌توانید مقدار آن را (به دقت) اندازه‌گیری کنید (برای عبادت کردن)، پس شما را بخشید. اکنون آنچه برای شما میسر است قرآن بخوانید او می‌داند به‌زودی گروهی از شما بیمار می‌شوند، و گروهی دیگر برای به دست آوردن فضل الهی (و کسب روزی) به سفر می‌روند، و گروهی دیگر در راه خدا جهاد می‌کنند (و از تلاوت قرآن بازمی‌مانند)، پس به اندازه‌ای که برای شما ممکن است از آن تلاوت کنید و نماز را بر پا دارید و زکات بپردازید و به خدا «قرض الحسنه» دهید [در راه او انفاق نمایید] و (بدانید) آنچه را از کارهای نیک برای خود از پیش می‌فرستید نزد خدا به بهترین وجه و بزرگ‌ترین پاداش خواهید یافت؛ و از خدا آمرزش بطلبید که خداوند آمرزنده و مهربان

است.

پیام:

۱. طبق حدیث نبوی، یکی از مصادیق (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) ساختن مسجد است. رسول خدا ۹ می‌فرماید: خَمْسَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَثَوَابُهُمْ يَجْرِي إِلَىٰ دِيْوَانِهِمْ مِنْ غَرَسٍ نَخْلًا وَ مِنْ حَفْرِ بَثْرًا وَ مِنْ بَنِي لِلَّهِ مَسْجِدًا وَ مِنْ كَتَبٍ مُّصْحَفًا وَ مِنْ خَلْفِ ابْنِ صَالِحًا.^{۱۶۸۶}

سوره مدثر

دویست و شانزدهم.

(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)؛^{۱۶۸۷}

ترجمه: می‌گویند: «ما از نمازگزاران نبودیم.»

نکته:

^{۱۶۸۵}. مزمل: ۲۰.

^{۱۶۸۶}. «سه گروه از انسان‌ها پس از مرگ به سوی نامه اعمال‌شان پاداش جاری است، کسی که درخت غرس کند، کسی که چاهی حفر نماید (چاه آب آشامیدنی)، کسی که مسجدی بسازد، کسی که قرآنی بنویسد و کسی که پسر صالحی بجا بگذارد» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۰۱، ص ۹۷).

^{۱۶۸۷}. مدثر: ۴۳.

با توجه به آیات ۱۷ و ۱۸ سوره توبه که صفات مسجدسازان را بیان می‌کرد، این آیه و چند آیه بعد از آن صفت اهل جهنم را در مقابل صفت مسجدسازان بیان می‌کند.

پیام‌ها:

۱. اولاً اگر مراد نماز فرادا باشد، نیازی به (لَمْ نَكُ) ^{۱۶۸۸} نبود (بلکه باید «لم اک من المصلین» ^{۱۶۸۹} گفته می‌شد) و ثانیاً (المُصَلِّينَ) نشانه جماعت است و فرض این است که جماعت در غیر مسجد تصور نشده است.

۲. عاقبت تارکین مسجد.

سوره نازعات

دویست و هفدهم.

(وَ الْأَرْضِ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا)؛ ^{۱۶۹۰}

ترجمه: و زمین را بعد از آن گسترش داد.

• (وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا). ^{۱۶۹۱}

• عن أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ ... إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَهُ قَبْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ فَدَحَاهَا مِنْ تَحْتِهِ. ^{۱۶۹۲}

• جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ۷ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَدْ أُعِيَتْ عَلَيَّ أَنْ أُجِدَ أَحَدًا يُفَسِّرُهَا وَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْهُمْ شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي قَالَ الصِّنْفُ الْآخِرُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ۷ مَا ذَاكَ قَالَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنْ بَعْضٌ مِنْ سَأَلْتُهُ قَالَ الْقَدْرُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْقَلَمُ وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الرُّوحُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ۷ مَا قَالُوا شَيْئًا - أَخْبِرْكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ كَانَ عَزِيْزًا وَ لَا أَحَدًا كَانَ قَبْلَ عِزِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) وَ كَانَ الْخَالِقُ قَبْلَ الْمَخْلُوقِ وَ لَوْ كَانَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطَاعٌ أَبَدًا وَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ إِذَا وَ مَعَهُ شَيْءٌ لَيْسَ هُوَ يَتَقَدَّمُهُ وَ لَكِنَّهُ كَانَ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَ خَلَقَ الشَّيْءَ الَّذِي جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ فَجَعَلَ نَسَبَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الْمَاءِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْمَاءِ نَسَبًا يَضَافُ إِلَيْهِ وَ خَلَقَ الرِّيحَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ سَلَطَ الرِّيحَ عَلَى الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ الرِّيحُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ زَبْدٌ عَلَى قَدَرِ مَا شَاءَ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبْدِ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا ثَقْبٌ وَ لَا صُعُودٌ وَ لَا هُبُوطٌ وَ لَا شَجَرَةٌ ثُمَّ طَوَّاهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ مِنَ الْمَاءِ فَشَقَّقَتِ النَّارُ مَتْنِ الْمَاءِ حَتَّى ثَارَ مِنَ الْمَاءِ دُخَانٌ عَلَى قَدَرِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَثُورَ فَخَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخَانِ سَمَاءً صَافِيَةً نَقِيَّةً لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا ثَقْبٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ (السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَ أَغْطَشَ لَيْلَهَا وَ أَخْرَجَ ضُحَاهَا) قَالَ وَ لَا شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ لَا نُجُومٌ وَ لَا

^{۱۶۸۸}. نبودیم.

^{۱۶۸۹}. اگر نمازگزاران نبودم.

^{۱۶۹۰}. نازعات: ۳۰.

^{۱۶۹۱}. «و به زمین و کسی که آن را گسترانیده است» (شمس: ۶).

^{۱۶۹۲}. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۴، ص ۱۸۹.

سَحَابٌ ثُمَّ طَوَّأَهَا فَوَضَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ ثُمَّ نَسَبَ الْخَلِيقَتَيْنِ فَرَفَعَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ ذِكْرُهُ (وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) يَقُولُ بَسَطَهَا فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ يَا أَبَا جَعْفَرٍ 7 قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (أَ وَ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ 7 فَلَعَلَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُمَا كَانَتَا رَتْقًا مُلْتَزِمَتَيْنِ مُلْتَصِقَتَيْنِ فَفَتَقْتَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ 7 اسْتَغْفِرُ رَبِّي فَإِنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ (كَانَتَا رَتْقًا) يَقُولُ كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقًا لَا تُنْزَلُ الْمَطَرُ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقًا لَا تُنْبِتُ الْحَبَّ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ (وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) فَتَقَّ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ وَ الْأَرْضَ بِنَبَاتِ الْحَبِّ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ عِلْمَكَ عَلَيْهِمُ 1693.

پیام‌ها:

۱. دحو الارض.
۲. گسترش زمین از مسجد.
۳. اولین نقطه خشکی زمین، مسجد بوده است.

سوره بلد

دویست و هیجدهم.

(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ)؛ 1694

ترجمه: قسم به این شهر مقدس [مکه]، شهری که تو در آن ساکنی.

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: لَا يُسْتَحَلُّ الْعَبْدُ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ (وَ لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) قَالَ لَا وَ اللَّهُ وَ بَلَى وَ اللَّهُ - وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) قَالَ عَظُمَ إِثْمٌ مَنْ يُقْسِمُ بِهَا قَالَ وَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْظَمُونَ الْحَرَمَ وَ لَا يُقْسِمُونَ بِهِ وَ يَسْتَحِلُّونَ حُرْمَةَ اللَّهِ فِيهِ وَ لَا يَعْرِضُونَ لِمَنْ كَانَ فِيهِ وَ لَا يَجْرَحُونَ فِيهِ دَابَّةً فَقَالَ اللَّهُ (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ الْوَالِدِ وَ مَا وُلِدَ) قَالَ يُعْظَمُونَ الْبُلْدَانَ يَحْلِفُونَ بِهِ وَ يَسْتَحِلُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ وَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا بَلَّ شَأْنُكَ فَإِنَّ ذَلِكَ قَسَمُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَوْ حَلَفَ بِهِ الرَّجُلُ وَ هُوَ يُرِيدُ اللَّهَ كَانَ قَسَمًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَعَمْرُ اللَّهِ وَ أَيُّمُ اللَّهِ فَإِنَّمَا هُوَ بِاللَّهِ وَ قَوْلُهُمْ يَا هِنَاهُ وَ يَا هِمَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ طَلَبُ الْأَسْمِ. 1695.

پیام‌ها:

۱. جایگاه مسجد الحرام.
۲. احترام بلد و شهر به مسجد است.
۳. ممنوعیت قسم به مسجد (لا أقسم بهذا البلد).

1693. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۸، ص ۹۴.

1694. بلد: ۱-۲.

1695. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۰۱، ص ۲۸۵.

۴. احترام و تکریم ساکنان و اهل مسجد (وَ أَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ).

سوره شمس

دویست و نوزدهم.

(وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَّاها)؛^{۱۶۹۶}

ترجمه: و به زمین و کسی که آن را گسترانیده است.

نکته:

به آیه ۳۰ نازعات مراجعه شود.

پیام:

۱. گسترش زمین از مسجد.

سوره تین

دویست و بیستم.

(وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ* وَ طُورِ سَيْنِينَ* وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)؛^{۱۶۹۷}

ترجمه: قسم به انجیر و زیتون [یا: قسم به سرزمین شام و بیت المقدس] و سوگند به «طور سینین» و قسم به این شهر امن

[مکه].

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۹ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ (وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سَيْنِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) - (التَّيْنِ) الْمَدِينَةُ (وَ الزَّيْتُونِ) بَيْتُ الْمَقْدِسِ (وَ طُورِ سَيْنِينَ) الْكُوفَةُ (وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) مَكَّةُ.^{۱۶۹۸}

پیامها:

۱. قسم به مسجد.

۲. به احترام کعبه، مکه (الْبَلَدِ الْأَمِينِ) شده است.

^{۱۶۹۶}. شمس: ۶.

^{۱۶۹۷}. تین: ۱-۳.

^{۱۶۹۸}. رسول خدا ۹ می فرماید: «خداوند- تبارک و تعالی - ... از شهرها چهار شهر را برگزید و فرمود: «سوگند به انجیر و زیتون. سوگند به طور سینا. سوگند به این شهر امن». «انجیر»، مدینه است و «زیتون»، بیت المقدس است و «طور سینا»، کوفه است و «این شهر امن»، مکه» (ملاحسن فیض کاشانی، تفسیر الصافی، ج ۵، ص ۳۴۶).

دویست و بیست و یکم.

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)؛^{۱۶۹۹}

ترجمه: آن [قرآن] را در شب قدر نازل کردیم و تو چه می‌دانی شب قدر چیست؟! شب قدر بهتر از هزار ماه است؛ فرشتگان و «روح» در آن شب به اذن پروردگارشان برای (تقدیر) هر کاری نازل می‌شوند. شبی است سرشار از سلامت (و برکت و رحمت) تا طلوع سپیده.

• عَنْ النَّبِيِّ ۹ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ سَكَانُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَ فِيهِمْ جِبْرَائِيلُ وَ مَعَهُ الْوَيْبَةُ فَيُنْصَبُ لَوَاءٌ مِنْهَا عَلَىٰ قَبْرِى وَ لَوَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ لَوَاءٌ عَلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ لَوَاءٌ عَلَىٰ طُورِ سَيْنَاءَ وَ لَا يَدْعُ مُؤْمِنًا وَ لَا مُؤْمِنَةً إِلَّا وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا مَدْمَنَ الْخَمْرِ وَ أَكَلَ لَحْمَ الْخَنزِيرِ الْمَضْمَخِ بِالزَّعْفَرَانِ.^{۱۷۰۰}

• قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ لِي بَادِيَةٌ أَكُونُ فِيهَا وَ أَنَا أَصَلِّي فِيهَا بِحَمْدِ اللَّهِ فَمُرْنِي بَلِيلَةَ أَنْزَلَهَا إِلَيَّ هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ.^{۱۷۰۱}

• كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 7 مَرِيضًا مُدْنِفًا فَأَمَرَ فَأُخْرِجَ إِلَىٰ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ 9 فَكَانَ فِيهِ حَتَّىٰ أَصْبَحَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^{۱۷۰۲}

سوره زلزله

دویست و بیست و دوم.

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)؛^{۱۷۰۳}

ترجمه: هنگامی که زمین شدیداً به لرزه درآید و زمین بارهای سنگینش را خارج سازد و انسان می‌گوید: «زمین را چه می‌شود (که این گونه می‌لرزد)؟!» در آن روز زمین تمام خبرهایش را بازگو می‌کند؛ چرا که پروردگارت به او وحی کرده است. در آن روز مردم به صورت گروه‌های پراکنده (از قبرها) خارج می‌شوند تا اعمالشان به آنها نشان داده شود؛ پس هر کس هم‌وزن ذره‌ای کار خیر انجام دهد آن را می‌بیند و هر کس هم‌وزن ذره‌ای کار بد کرده آن را می‌بیند.

^{۱۶۹۹}. قدر: ۱-۵.

^{۱۷۰۰}. فضل بن حسن طبرسی، مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص ۷۸۹.

^{۱۷۰۱}. علی بن محمد خازن، لباب التأویل فی معانی التنزیل، ج ۴، ص ۴۵۱.

^{۱۷۰۲}. میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۴۷۴.

^{۱۷۰۳}. زلزله: ۱-۸.

۱. اخبار مسجد در قیامت.

۲. گرچه برخی از مفسرین همه زمین را موضوع (أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قرار داده‌اند؛ ولی در روایتی از رسول خدا⁹ نقل شده است که همه زمین می‌رود مگر مسجد: تَذَهَبُ الْأَرْضُونَ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْمَسَاجِدَ فَأَنَّهَا يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.^{۱۷۰۴}

۳. زلزله زمین آن‌چنان است که زمین به چیز دیگری غیر از این زمین تبدیل می‌شود (يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ)^{۱۷۰۵} و همه چیز ضد قبلش می‌شود، خورشید، ظلمت و تاریک شده (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)؛^{۱۷۰۶} و کوه‌های محکم مثل آب روان می‌شوند (الْجِبَالُ سَيَّرَتْ).^{۱۷۰۷} در چنین شرایطی زمین ثقل خودش (بارهای سنگینی را که در درون دارد) را خارج می‌کند و «مسجد» از مصادیق ثقل است (وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا)؛^{۱۷۰۸} تعجب انسان از بازگویی زمین بی‌شعور است که چگونه مورد وحی قرار گرفته و هر آنچه خوبی و بدی، و اعمال خیر و شر، بر صفحه زمین واقع شده است، را برملا می‌سازد^{۱۷۰۹} و زمین مسجد از مواردی است که خوشحال از گروهی و ناراحت از گروه دیگر است؛ از گروهی شاکی و برای گروهی شهادت می‌دهد. پس می‌توان گفت مسجد از مصادیق ثقل زمین و محدث بودن و مورد وحی قرار گرفتن است.

سوره تکاثر

دویست و بیست و سوم.

(أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)؛^{۱۷۱۰}

ترجمه: افزون‌طلبی (و تفاخر) شما را به خود مشغول داشته (و از خدا غافل نموده) است.
نکته:

این سوره با آیه ۲۰ سوره حدید تناسب دارد (... وَ تَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ).^{۱۷۱۱}

• عَنِ النَّبِيِّ 9: نَهَى أَنْ يَتَّبَهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ.^{۱۷۱۲}

^{۱۷۰۴}. حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۵۲.

^{۱۷۰۵}. «در آن روز که این زمین به زمین دیگر مبدل می‌شود» (ابراهیم: ۴۸).

^{۱۷۰۶}. «در آن هنگام که خورشید در هم پیچیده شود» (تکویر: ۱).

^{۱۷۰۷}. «کوه‌ها به حرکت درآیند» (تکویر: ۳).

^{۱۷۰۸}. «و انسان می‌گوید: «زمین را چه می‌شود (که این گونه می‌لرزد)؟!» (زلزله: ۳).

^{۱۷۰۹}. زلزله: ۴-۵.

^{۱۷۱۰}. تکاثر: ۱.

^{۱۷۱۱}. «بدانید زندگی دنیا تنها بازی و سرگرمی و تجمل پرستی و فخر فروشی در میان شما و افزون طلبی در اموال و فرزندان است» (حدید: ۲۰).

^{۱۷۱۲}. حسام الدین متقی هندی، کنز العمال، ج ۷، ص ۶۶۹.

- عَنْ النَّبِيِّ 9: الْحَدِيثُ لِلْبَغِيِّ [لِحَدِيثِ الْبَغِيِّ] فِي الْمَسْجِدِ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ الْبَهِيمَةُ الْحَشِيشَ. ١٧١٣
- قَالَ النَّبِيُّ 9: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَتَبَاهُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا. ١٧١٤
- قَالَ النَّبِيُّ 9: لِيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَبْنُونَ الْمَسَاجِدَ يَتَبَاهُونَ بِهَا وَلَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا. ١٧١٥

پیام‌ها:

۱. و الْمُبَاهَاةُ: الْمُفَاخَرَةُ؛ وَ تَبَاهَوْا أَيْ تَفَاخَرُوا. ١٧١٤
۲. یکی از منکرات در مسجد، اظهار تفاخر و تکاثر است و احتمال قوی دارد که بستر تکاثر، تفاخر و تباهی باشد چون تکاثر و تفاخر و تباهی لازم و ملزوم یکدیگر هستند.

سوره فیل

دویست و بیست و چهارم.

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ)؛ ١٧١٧

ترجمه: آیا ندیدی پروردگارت با فیل سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند] چه کرد؟! آیا نقشه آن‌ها را در ضلالت و تباهی قرار نداد؟! و بر سر آن‌ها پرندگانی را گروه گروه فرستاد، که با سنگ‌های کوچکی آنان را هدف قرار می‌دادند؛ سرانجام آن‌ها را همچون گاه خورده شده (و متلاشی) قرار داد.

- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ 7: ... فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَ لِهَذَا الْبَيْتِ رَبُّ يَمْنَعُهُ فَرَدَّتْ إِلَيْهِ إِبِلُهُ وَ أَنْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ فَمَرَّ بِالْفِيلِ فِي مَنْصَرَفِهِ. ١٧١٨

پیام‌ها:

۱. احترام و اعجاز مسجد قبل از بعثت.
۲. هشدار خداوند به حرمت‌شکنان مسجد (أَلَمْ تَرَ).
۳. تهدید خداوند به نابودی مخالفان مسجد (أَلَمْ تَرَ).
۴. سوره فیل قوت قلب اهالی مسجد است (أَلَمْ تَرَ).
۵. عذاب دشمنان کعبه و مسجد الحرام مایه عبرت است (أَلَمْ تَرَ).

١٧١٣. محمد بن محمد شعیری، جامع الأخبار، ص ٧٠.

١٧١٤. محمد بن عمر فخر رازی، التفسیر الکبیر، ج ٤، ص ١٥.

١٧١٥. جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ٣، ص ٢١٧.

١٧١٦. محمد بن مکرم ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ٩٩.

١٧١٧. فیل: ١-٥.

١٧١٨. محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ١، ص ٤٤٧.

۶. داستان اصحاب فیل مایه دلگرمی برای پیامبر 9 و اصحاب ایشان گردید (فَعَلَ رَبُّكَ).
۷. طرفداری خدا از خانه‌اش (فَعَلَ رَبُّكَ).
۸. خداوند از خانه‌اش حمایت کرد (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ).^{۱۷۱۹}
۹. اصحاب فیل را پیش از هر اقدامی، با عذابی شدید سرکوب کرد و این عذاب، کاری خارق‌العاده برای حفظ کعبه و مسجدالحرام بود.
۱۰. امکانات در تخریب مسجد کارساز نیست (بِأَصْحَابِ الْفِيلِ).
۱۱. کسی نمی‌تواند با تسلیحات جدید به جنگ خدا برود و کعبه و مسجدالحرام را تخریب نماید، چون خداوند ترفند آن‌ها را بی‌اثر می‌کند (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ).
۱۲. تخریب مسجد از مصادیق کید است (كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ).
۱۳. خداوند، تخریب گران مسجد را در گمراهی و ضلالت قرار می‌دهد (كَيْدُهُمْ فِي تَضْلِيلٍ).
۱۴. فکر تخریب مسجد سبب هلاکت تخریب گران و عامل آبادانی مسجد در طول تاریخ شد.
۱۵. چون اصحاب فیل به جنگ خدا آمده بودند، نسبت به تخریب کعبه و مسجدالحرام حساسیت داشتند.
۱۶. دشمن روی تخریب مسجد حساسیت دارد. به بیان دیگر با اینکه اصحاب فیل می‌توانستند مردم را بکشند، اما تخریب خانه خدا را در برنامه خویش قرار دادند.
۱۷. خداوند پرندگان را برای حفاظت از کعبه و مسجدالحرام فرستاد (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ).
۱۸. دفاع از مسجد توسط هر موجود و ابزاری (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ).
۱۹. مأموریت حیوانات برای حفاظت از مسجد.
۲۰. دشمن مسجد، هر اندازه مجهز باشد، باز در تخریب مسجد ناتوان است.
۲۱. قدرت و شوکت، تعدد و تمدن تخریب گران تأثیری در تخریب مسجد ندارد.
۲۲. کید و سعی برای تخریب و نابودی مسجد بی‌نتیجه است (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)؛ (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا).^{۱۷۲۰}
۲۳. نافرجامی بدخواهان مسجد (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ).
۲۴. عاقبت قصد تخریب مسجد (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ).
۲۵. ناکامی دشمن برای خراب کردن مسجد.

^{۱۷۱۹} «و هر کس بخواهد در این سرزمین از راه حق منحرف گردد و دست به ستم زند، ما از عذابی دردناک به او می‌جشانیم» (حج: ۲۵).

^{۱۷۲۰} بقره: ۱۱۴.

(لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ * إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)؛^{۱۷۲۱}

ترجمه: (کیفر لشکر فیل سواران) به خاطر این بود که قریش (به این سرزمین مقدس) الفت گیرند (و زمینه ظهور پیامبر فراهم شود) الفت آن‌ها در سفرهای زمستانه و تابستانه (و به خاطر این الفت به آن بازگردند) پس (به شکرانه این نعمت بزرگ) باید پروردگار این خانه را عبادت کنند، همان کس که آن‌ها را از گرسنگی نجات داد و از ترس و ناامنی ایمن ساخت.

پیام‌ها:

۱. اهمیت مسجدالحرام.
۲. داستان اصحاب فیل باعث الفت و دلگرمی مردم و قریش با مسجدالحرام شد (لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ).
۳. میان راهی بودن مسجدالحرام برای استفاده سفرهای تابستانه شمال و زمستانه جنوب است (إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ).
۴. مسجد پناهگاهی برای مسافران است (إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ).
۵. مسجد برای مسافران امنیت دارد (إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ... آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ).
۶. (هَذَا) اشاره است به حضور پیامبر^۹ و مردم در بیت (مسجدالحرام) و نزول آیه در بیت (رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ).
۷. جهت عبادت، مسجد است (هَذَا الْبَيْتِ).
۸. (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) نباید مانع حضور در مسجد شود.
۹. نقش امنیت غذایی و امنیتی و نظامی در مسجد (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ).
۱۰. مسجد در امنیت غذایی زمستانه و تابستانه نقش دارد (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ... الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ).
۱۱. امنیت خانه خدا برای عبادت است (آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)؛ (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ).^{۱۷۲۲}
۱۲. چنانچه بعضی گفته‌اند سوره قریش با فیل یکی است.
۱۳. (آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) مربوط به داستان اصحاب فیل است.^{۱۷۲۳}

^{۱۷۲۱}. قریش: ۱-۴.

^{۱۷۲۲}. «آیا ندیدی پروردگارت (با فیل سواران [لشکر ابرهه که برای نابودی کعبه آمده بودند]) چه کرد؟!» (فیل: ۱).

^{۱۷۲۳}. برگرفته از ناصر مکارم شیرازی، تفسیر نمونه، ج ۲۷، ص ۳۴۹.

دویست و بیستم و ششم.

(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)؛^{۱۷۲۴}

ترجمه: پس وای بر نمازگزارانی که در نماز خود سهل‌انگاری می‌کنند.

نکته:

اول. نکات مرتبط با تضييع نماز ذیل آیه ۵۹ سوره مریم ذکر شده است.

دوم. در این آیه و روایات، نماز در غیر مسجد علاوه بر ضایع کردن، مشمول (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) هم می‌شود.

• (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ...)^{۱۷۲۵}

• سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ۹ يَقُولُ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعَتْرَةُ يَقُولُ ... وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَعُونِي...^{۱۷۲۶} (در همه موارد از فعل «ضَيَعَ» استفاده شده است).

• سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا 7 عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) قَالَ: هُوَ التَّضْيِيعُ.^{۱۷۲۷}

پیام‌ها:

۱. مسجد جایگاه اصلی نماز.

۲. سهل‌انگاری در نماز، خروج آن از جایگاه اصلی یعنی مسجد است.

۳. (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ) یقیناً برای نمازگزاران مسجد نیست چون در آیه سخنی از «ویل لتارک الصلاة» نیست پس قهراً مربوط به نمازگزاران در غیر مسجد و جماعت است چنان‌که در آیه دیگر (ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)؛^{۱۷۲۸} بحث ترک نماز نیست بلکه سخن از نبودن با نمازگزاران مسجد است.

۴. (سَاهُونَ) به معنی خطایی است که از روی غفلت سر بزنند. امام حسن 7 می‌فرماید: الْغَفْلَةُ تَرْكُكَ الْمَسْجِدِ.^{۱۷۲۹}

^{۱۷۲۴}. ماعون: ۴-۵.

^{۱۷۲۵}. «پس از آنان، فرزندان ناشایسته‌ای روی کار آمدند که نماز را تباه کردند» (مریم: ۵۹).

^{۱۷۲۶}. «روز قیامت، سه چیز می‌آیند و به خداوند عزوجل شکایت می‌کنند: قرآن و مسجد و عترت... مسجد می‌گوید: پروردگارا! مرا خالی گذاشتند و تباهم ساختند» (شیخ صدوق، الخصال، ج ۱، ص ۱۷۵).

^{۱۷۲۷}. محمدبن یعقوب کلینی، الکافی، ج ۳، ص ۲۶۸.

^{۱۷۲۸}. «چه چیز شما را به دوزخ وارد ساخت؟! می‌گویند: ما از نمازگزاران نبودیم» (مدثر: ۴۲-۴۳).

^{۱۷۲۹}. «غفلت آن است که (رفتن به) مسجد را ترک کنی» (علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۷۵، ص ۱۱۵).

دویست و بیستم و هفتم.

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)؛^{۱۷۳۰}

ترجمه: هنگامی که یاری خدا و پیروزی فرارسد و ببینی مردم گروه گروه وارد دین خدا می شوند.

نکته:

تناسب این سوره با سوره فتح است که بحث آن گذشت.

پیامها:

۱. محوریت مسجدالحرام.

۲. از آنجایی که مراد از فتح مکه، فتح مسجدالحرام است، لذا می توان ظهور (رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) را در (رایت الناس فی بیت الله افواجا) دانست. در فتح مکه پیامبر ۹ اعلام کرد که هرکس داخل مسجد شود از کشتن و کشته شدن در امان است چنان که رسول خدا ۹ فرمود: مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ؛^{۱۷۳۱} چون مکه و حضور در مسجدالحرام علامت دین خداست.

۳. نصر و فتح با حضور در مکه و مسجدالحرام رابطه دارد.

خاتمه

در خاتمه به روایاتی اشاره می شود که گرچه ذیل آیات نیامده است ولی در سخنان معصومان: به آیاتی از قرآن کریم اشاره شده است.

❖ تلاوت قرآن در مسجدالحرام:

• عَنْ الصَّادِقِ 7 قَالَ: ... وَ الْمَرْوَةَ مَرَوْتَانِ مَرْوَةَ فِي الْحَضْرَةِ وَ مَرْوَةَ فِي السَّفَرِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضْرَةِ فَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَ لَزُومُ الْمَسَاجِدِ.^{۱۷۳۲}

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: الْمَرْوَةُ مَرَوْتَانِ مَرْوَةَ الْحَضْرَةِ وَ مَرْوَةَ السَّفَرِ فَأَمَّا مَرْوَةَ الْحَضْرَةِ فَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ وَ حُضُورُ الْمَسَاجِدِ.^{۱۷۳۳}

❖ فضیلت خواندن قرآن در مسجد

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: ... إِنَّمَا نُصِبَتِ الْمَسَاجِدُ لِلْقُرْآنِ.^{۱۷۳۴}

۱۷۳۰. نصر: ۱- ۲.

۱۷۳۱. «کسی که وارد مسجد شود، در امنیت است» (احمد بن محمد میبیدی، کشف الاسرار و عدة الابرار، ج ۱۰، ص ۶۴۹).

۱۷۳۲. حسن بن فضل طبرسی، مکارم الأخلاق، ص ۲۵۴.

۱۷۳۳. شیخ مفید، الأمالی، ص ۴۴.

۱۷۳۴. شیخ طوسی، تهذیب الأحکام، ج ۳، ص ۲۵۹.

• قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ 7 لَأَبِي ذَرٍّ: أَلَزِمَ قَلْبَكَ الْفِكْرَ وَ لِسَانَكَ الذِّكْرَ وَ جَسَدَكَ الْعِبَادَةَ وَ عَيْنَيْكَ الْبُكَاءَ مِنْ حَشْبَةِ اللَّهِ وَ لَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِ غَدٍ وَ الزَّمِ الْمَسَاجِدَ عَمَارَهَا هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَ خَاصَّتُهُ قُرَاءَةُ كِتَابِهِ الْعَامِلُونَ بِهِ. ١٧٣٥

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ 7 قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلَّى فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالَمٌ بَيْنَ جُهَالٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ غُبَارٌ لَا يُقْرَأُ فِيهِ. ١٧٣٦

❖ كَيْفِيَّةُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ

• عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ 9 فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ فَكَشَفَ السِّتْرَ وَ قَالَ أَلَا أَنْ كَلَّمَكُمْ مَنَاجِيبَ رَبِّهِ فَلَا يُؤْذِنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ لَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ. ١٧٣٧

❖ أَمُوزُشُ الْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ

• عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَهَنِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ 9 وَ نَحْنُ فِي الصَّفَةِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ فَيَأْخُذُ نَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ بَغِيرِ إِثْمٍ (بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) وَ لَا قَطِيعَةَ رَحِمٍ؟ قَالُوا كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ يُحِبُّ ذَلِكَ قَالَ لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَ ثَلَاثِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَ أَعْدَادَهُنَّ مِنَ الْإِبِلِ. ١٧٣٨

• سَأَلْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ تَبْنِي مَسْجِدًا فَتَعَلَّمَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَ الْفِقْهَ وَ الدِّينَ وَ السُّنَّةَ. ١٧٣٩

❖ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الْمَسْجِدِ

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: مَنْ كَانَ الْقُرْآنَ حَدِيثَهُ وَ الْمَسْجِدَ بَيْتَهُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ دَرَجَةً دُونَ الدَّرَجَةِ الْوَسْطَى. ١٧٤٠

❖ فَرْهَنْگُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ

• عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ 9 ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ بَعْضِ حُجْرِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِحَلَقَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ وَ الْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَ يَعْلَمُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ 9 كُلُّ عَلَى خَيْرٍ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ فَإِنْ شَاءَ أَعْطَاهُمْ وَ إِنْ شَاءَ مَنَعَهُمْ وَ هَؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَ إِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ. ١٧٤١

١٧٣٥ . حسن بن ابی الحسن دیلمی، إرشاد القلوب إلى الصواب، ج ١، ص ٧٧.

١٧٣٦ . محمد بن یعقوب کلینی، الکافی، ج ٢، ص ٦١٣.

١٧٣٧ . جلال الدین سیوطی، الإتقان فی علوم القرآن، ج ١، ص ٣٥٣.

١٧٣٨ . محمد بن یعقوب فیروزآبادی، بصائر ذوی التمییز فی لطائف الکتاب العزیز، ج ١، ص ٦١.

١٧٣٩ . میرزا حسین نوری طبرسی، مستدرک الوسائل، ج ٤، ص ٢٣٥.

١٧٤٠ . همان، ج ٣، ص ٣٥٨.

١٧٤١ . محمد بن یزید قزوینی، سنن ابن ماجه، ج ١، ص ٨٣.

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ 9: مَا جَلَسَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَحَفَّتْهُمْ

الْمَلَائِكَةُ. ١٧٤٢

• عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا 7 يَقُولُ كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ. ١٧٤٣

❖ قرآن اذن دخول مسجد

• فِي الْبَحَارِ: وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ (أَنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) إِلَى قَوْلِهِ (لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ)

تَمَامَ خَمْسِ آيَاتٍ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَالْمَعُودَتَيْنِ وَآيَةِ السَّخْرَةِ. ١٧٤٤

❖ نوشتن قرآن در مسجد

• سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ يُكْتَبُ فِي الْقِبْلَةِ الْقُرْآنُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ قَالَ لَا بَأْسَ. ١٧٤٥

❖ مسجد هم شفا می دهد و هم دفع بلا می کند و هم جذب نعمت

• عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ 7 قَالَ: ... وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَاءِ قَلْبِهِ فَاسْهَرَ بِهِ لَيْلَهُ وَأَضْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَقَامَ بِهِ

فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنِ فِرَاشِهِ فَبَاوَلَتْكَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَاءَ وَبَاوَلَتْكَ يُدِيلُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبَاوَلَتْكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ

الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ. ١٧٤٦

کتاب نامه

قرآن کریم، ترجمه ناصر مکارم شیرازی، انتشارات مدرسه امیرالمؤمنین 7، قم.

صحیفه سجادیه، ترجمه جواد فاضل، پارسیان، قم، دوم، ۱۳۸۲ ش.

نهج البلاغه، تدوین سید محمدحسین موسوی (شریف رضی)، ترجمه محمد دشتی، مؤسسه تحقیقاتی امیرالمؤمنین 7، بوستان

کتاب، قم.

۱. آلوسی، سید محمود، روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم، تحقیق علی عبدالباری عطیه، اول، دارالکتب العلمیه، بیروت،

۱۴۱۵ ق.

۲. ابن ابی جمهور احسائی، محمد بن زین العابدین، عوالی اللثالی العزیزیه فی الأحادیث الدینیة، تحقیق مجتبی عراقی، اول،

دارسید الشهداء للنشر، قم، ۱۴۰۵ ق.

۳. ابن ابی حاتم، عبدالرحمن بن محمد (۳۲۷ ق)، تفسیر القرآن العظیم، تحقیق اسعد محمد طیب، سوم، مکتبه نزار مصطفی

الباز، عربستان - ریاض، ۱۴۱۹ ق.

۱۷۴۲. ابن ابی الجمهور، عوالی اللثالی العزیزیه فی الأحادیث الدینیة، ج ۱، ص ۳۷۵.

۱۷۴۳. ابن ابی زینب (نعمانی)، الغیبة، ص ۳۱۸.

۱۷۴۴. علامه مجلسی، بحار الأنوار، ج ۸۰، ص ۳۵۴ - ۳۵۵.

۱۷۴۵. شیخ حر عاملی، وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۲۱۶.

۱۷۴۶. شیخ صدوق، الخصال، ج ۱، ص ۱۴۲.

۴. ابن ابی الحدید معتزلی، عبدالحمید بن محمد (م ۶۵۶)، شرح نهج البلاغه، تحقیق محمد ابوالفضل ابراهیم، اول، انتشارات کتابخانه آیت الله مرعشی نجفی، قم، ۱۴۰۴ ق.
۵. ابن ابی زینب (النعمانی)، محمد بن ابراهیم، الغیبه، تحقیق علی اکبر غفاری، اول، انتشارات صدوق، تهران، ۱۳۹۷ ق.
۶. ابن اثیر (الجززی)، أسد الغابه فی معرفه الصحابه (م ۶۳۰)، دار الفکر، بیروت، ۱۴۰۹ ق.
۷. ابن شعبه، حسن بن علی حرانی، تحف العقول عن آل الرسول، تحقیق علی اکبر غفاری، دوم، انتشارات جامعه مدرسین، قم، ۱۳۶۳ ش.
۸. ابن اشعث، محمد بن محمد، الجعفریات (الأشعثیات)، اول، انتشارات مکتبه النینوی الحدیثه، تهران، بی تا.
۹. ابن الأشعث السجستانی، سنن ابی داود، دار الفکر، بیروت، ۱۴۱۰ ق.
۱۰. ابن شهر آشوب مازندرانی، محمد بن علی (م ۵۸۸)، مناقب آل ابی طالب، اول، انتشارات علامه، قم، ۱۳۷۹ ق.
۱۱. ابن طاووس، سید علی بن موسی (م ۶۶۴)، الأقبال بالأعمال الحسنة (چاپ جدید)، اول، تحقیق جواد قیومی اصفهانی، دفتر تبلیغات اسلامی، قم، ۱۳۷۶ ش.
۱۲. ابن عربی، محمد بن عبدالله بن ابوبکر، احکام القرآن، بی تا، بی جا.
۱۳. ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات، تحقیق عبدالحسین امینی، اول، دارالمرتضویه، نجف، ۱۳۵۶ ش.
۱۴. ابن کثیر دمشقی، اسماعیل بن عمرو، تفسیر القرآن العظیم، تحقیق محمدحسین شمس الدین، اول، دارالکتب العلمیه، بیروت، ۱۴۱۹ ق.
۱۵. ابن مشهدی، محمد بن جعفر، المزار الکبیر، تحقیق جواد قیومی اصفهانی، اول، دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، قم، ۱۴۱۹ ق.
۱۶. ابن منظور، محمد بن مکرم (م ۷۱۱ ق)، لسان العرب، تحقیق جمال الدین میردامادی، سوم، دارالفکر للطباعة و النشر و التوزیع - دار صادر، بیروت، ۱۴۱۴ ق.
۱۷. ابوحزمه ثمالی، ثابت بن دینار (۱۵۰ ق)، تفسیر القرآن الکریم، گردآورنده عبد الرزاق محمد حرز الدین، با مقدمه محمدهادی معرفت، اول، انتشارات دار المفید، لبنان - بیروت، ۱۴۲۰ ق.
۱۸. اربلی، علی بن عیسی (م ۶۹۲)، کشف الغمه فی معرفه الأئمه، تحقیق هاشم رسولی محلاتی، اول، نشر بنی هاشمی، تبریز، ۱۳۸۱ ق.
۱۹. امام حسن عسکری ۷، التفسیر المنسوب إلى الإمام الحسن بن علی العسکری، انتشارات مدرسه امام مهدی ۷، قم، ۱۴۰۹ ق.
۲۰. بحرانی، سید هاشم، البرهان فی تفسیر القرآن، اول، بنیاد بعثت، تهران، ۱۴۱۶ ق.
۲۱. بخاری، ابو عبدالله محمد بن اسماعیل، صحیح بخاری، دارالفکر، بیروت، ۱۴۰۱ ق.

۲۲. برقی، احمد بن محمد (م ۲۷۴)، المحاسن، تحقیق جلال‌الدین محدث، دوم، دارالکتب الإسلامیه، قم، ۱۳۷۱ ق.
۲۳. بستانی، فؤاد افرام، فرهنگ ابجدی، ترجمه رضا مهیار، دوم، انتشارات اسلامی، تهران، ۱۳۷۵ ش.
۲۴. بلاغی، محمدجواد، آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، تحقیق واحد تحقیقات اسلامی بنیاد بعثت، اول، انتشارات وجدانی، قم، بی تا.
۲۵. ترمزی، سنن الترمذی، دارالفکر، بیروت، ۱۴۰۳ ق.
۲۶. تمیمی مغربی، نعمان بن محمد (م ۳۶۳)، دعائم الإسلام، تحقیق آصف فیضی، دوم، مؤسسه آل‌البیت، ۱۳۸۵ ق.
۲۷. تفتی، ابراهیم بن محمد (۲۸۳ ق)، الفارات (چاپ جدید)، تحقیق جلال‌الدین محدث، اول، انتشارات انجمن آثار ملی، تهران، ۱۳۹۵ ق.
۲۸. ثعالبی، عبدالرحمن بن محمد (۸۷۵ ق)، تفسیر الثعالبی المسمی بالجواهر الحسان فی تفسیر القرآن، تحقیق عادل احمد عبدال موجود و...، اول، انتشارات دار احیاء التراث العربی، لبنان- بیروت، ۱۴۱۸ ق.
۲۹. جرجانی، عبدالقاهر بن عبدالرحمن (۴۷۱ ق)، درج الدرر فی تفسیر القرآن العظیم، تصحیح محمد ادیب شکور، اول، انتشارات دار الفکر، اردن- عمان، ۱۴۳۰ ق.
۳۰. جصاص، احمد بن علی، احکام القرآن، تحقیق محمد صادق قمحاوی، اول، انتشارات احیاء التراث العربی، لبنان- بیروت، ۱۴۰۵ ق.
۳۱. جوادی آملی، عبدالله، تسنیم، اول، انتشارات اسراء، قم، ۱۳۸۹ ش.
۳۲. _____، جرعه‌ای از صهبای حج، تحقیق حسن واعظی محمدی، اول، انتشارات اسراء، قم، ۱۳۸۸ ش.
۳۳. _____، سیره پیامبران در قرآن، تحقیق علی اسلامی، پنجم، ۱۳۸۹ ش.
۳۴. حر عاملی، محمد بن حسن (شیخ حر عاملی) (۱۱۰۴ ق)، وسائل الشیعه، اول، تحقیق مؤسسه آل‌البیت، مؤسسه آل‌البیت، قم، ۱۴۰۹ ق.
۳۵. _____، هدایة الأمة إلى احکام الأئمة، تحقیق بنیاد پژوهش‌های اسلامی آستان قدس رضوی، اول، مجمع البحوث الإسلامیة آستانة الرضویة المقدسة، مشهد، ۱۴۱۴ ق.
۳۶. حسینی زبیدی، محمد مرتضی (۱۲۰۵ ق)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقیق علی هلالی و علی سیری، اول، انتشارات دارالفکر، بیروت، ۱۴۱۴ ق.
۳۷. حلّی، نجم‌الدین، شرائع الإسلام فی مسائل الحلال و الحرام، تحقیق عبد الحسین محمد علی بقال، دوم، مؤسسه اسماعیلیان، قم.
۳۸. حویزی، عبد علی بن جمعه، تفسیر نور الثقلین، تحقیق سید هاشم رسولی محلاتی، چهارم، انتشارات اسماعیلیان، قم، ۱۴۱۵ ق.

۳۹. خازن، علی بن محمد (۷۴۱ ق.)، *تفسیر الخازن المسمی لباب التأویل فی معانی التنزیل*، تصحیح عبدالسلام محمد علی شاهین، اول، انتشارات دارالکتب العلمیة، منشورات محمد علی بیضون، لبنان - بیروت، ۱۴۱۵ ق.
۴۰. خمینی، سید روح الله موسوی (امام خمینی)، *استفتاءات*، پنجم، دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، قم، ۱۴۲۲ ق.
۴۱. _____، *تحریر الوسیله*، اول، انتشارات مؤسسه مطبوعات دارالعلم، قم.
۴۲. _____، *مناسک حج*.
۴۳. دیلمی، حسن بن ابی الحسن (م ۸۴۱)، *إرشاد القلوب إلی الصواب*، اول، انتشارات شریف رضی، قم، ۱۴۱۲ ق.
۴۴. دینوری، عبدالله بن محمد (۳۰۸ ق.)، *تفسیر ابن وهب المسمی الواضح فی تفسیر القرآن الکریم*، اول، انتشارات دارالکتب العلمیة، منشورات محمد علی بیضون، لبنان - بیروت، ۱۴۲۴ ق.
۴۵. راغب أصفهانی، حسین بن محمد، *مفردات الفاظ القرآن*، تحقیق صفوان عدنان داودی، اول، دارالقلم - الدارالشامیة، بیروت - دمشق، ۱۴۱۲ ق.
۴۶. _____، *مفردات فی غریب القرآن*، تحقیق صفوان عدنان داودی، اول، دارالقلم - الدارالشامیة، بیروت - دمشق، ۱۴۱۲ ق.
۴۷. راوندی، قطب الدین (م ۵۷۳)، *الخرائج و الجرائح*، اول، تحقیق مؤسسه امام مهدی (عج)، انتشارات مؤسسه امام مهدی (عج)، قم، ۱۴۰۹ ق.
۴۸. _____، *الدعوات*، اول، انتشارات مدرسه امام مهدی (عج)، قم، ۱۴۰۷ ق.
۴۹. _____، *فقه القرآن*، تحقیق احمد حسینی اشکوری، دوم، انتشارات کتابخانه عمومی حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی (عج)، قم، ۱۴۰۵ ق.
۵۰. _____، *قصص الأنبياء*، تحقیق غلامرضا عرفانیان یزدی، مرکز پژوهش های اسلامی، مشهد، ۱۴۰۹ ق.
۵۱. زمخشری، محمود، *الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل*، تصحیح مصطفی حسین احمد، سوم، دارالکتاب العربی، بیروت، ۱۴۰۷ ق.
۵۲. سبزواری، سید عبد الأعلى، *مهذب الأحكام فی بیان الحلال و الحرام*، تحقیق مؤسسه المنار، چهارم، انتشارات مؤسسه المنار، قم، ۱۴۱۳ ق.
۵۳. سیوطی، جلال الدین (۹۱۱ ق.)، *الإیتقان فی علوم القرآن*، تحقیق فواز احمد زمرلی، دوم، انتشارات دارالکتاب العربی، لبنان - بیروت، ۱۴۲۱ ق.
۵۴. _____، *الجامع الصغیر*، اول، دارالفکر، بیروت.
۵۵. _____، *الدر المنثور فی تفسیر المأثور*، اول، کتابخانه آیت الله مرعشی نجفی (عج)، قم، ۱۴۰۴ ق.

۵۶. شبستری، عبدالحسین، اعلام القرآن، اول، انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم، قم، ۱۳۷۹ ش.
۵۷. شعراوی، محمد متولی، تفسیر الشعراوی، اول، انتشارات اخبار الیوم، اداره کتب و المكتبات، لبنان - بیروت، ۱۹۹۱ م.
۵۸. شعیری، محمد بن محمد، جامع الأخبار، اول، انتشارات حیدریه، نجف، بی تا.
۵۹. شیخلی، بهجت عبدالواحد، اعراب القرآن الکریم، اول، انتشارات دار الفکر، لبنان - بیروت، ۱۴۲۷ ق.
۶۰. صاحب بن عباد، المحيط فی اللغة، تحقیق محمد حسن آل یاسین، اول، انتشارات عالم الكتاب، بیروت - لبنان، ۱۴۱۴ ق.
۶۱. صدوق، ابن بابویه محمد بن علی (۳۸۱ ق)، الأمالی، ششم، انتشارات کتابچی، تهران، ۱۳۷۶ ش.
۶۲. _____، التوحید، تحقیق هاشم حسینی، اول، انتشارات جامعه مدرسین، قم، ۱۳۹۸ ق.
۶۳. _____، ثواب الأعمال و عقاب الاعمال، دوم، انتشارات شریف رضی، قم، ۱۴۰۶ ق.
۶۴. _____، الخصال، تحقیق علی اکبر غفاری، اول، انتشارات جامعه مدرسین، قم، ۱۳۶۲ ش.
۶۵. _____، علل الشرائع، اول، کتاب فروشی داوری، قم، ۱۳۸۵ ش.
۶۶. _____، عیون أخبار الرضا 7، تحقیق مهدی لاجوردی، اول، انتشارات جهان، تهران، ۱۳۷۸ ق.
۶۷. _____، فضائل الأشهر الثلاثة، تحقیق غلامرضا عرفانیان یزدی، اول، کتاب فروشی داوری، قم، ۱۳۹۶ ق.
۶۸. _____، کمال الدین و تمام النعمه، تحقیق علی اکبر غفاری، دوم، انتشارات اسلامی، تهران، ۱۳۹۵ ق.
۶۹. _____، معانی الأخبار، تحقیق علی اکبر غفاری، اول، دفتر انتشارات اسلامی وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، قم، ۱۴۰۳ ق.
۷۰. _____، من لا یحضره الفقیه، تحقیق علی اکبر غفاری، دوم، انتشارات جامعه مدرسین، قم، ۱۴۱۳ ق.
۷۱. طباطبایی، سید محمدحسین، المیزان فی تفسیر القرآن، دوم، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، لبنان - بیروت، ۱۳۹۰ ق.
۷۲. طباطبایی یزدی، سید محمدکاظم، العروة الوثقی، دوم، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت - لبنان، ۱۴۰۹ ق.
۷۳. _____، العروة الوثقی مع التعليقات، اول، انتشارات مدرسه امام علی بن ابی طالب 7، قم، ۱۴۲۸ ق.
۷۴. _____، العروة الوثقی مع تعالیک الإمام الخمینی 1، اول، مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی 1، تهران، ۱۴۲۲ ق.

۷۵. طبرانی، سلیمان بن احمد (۳۶۰ ق)، *التفسیر الکبیر: تفسیر القرآن العظیم*، اول، انتشارات دار الکتب الثقافی، اردن - اربد، ۲۰۰۸ م.
۷۶. طبرسی، احمد بن علی (۵۸۸ ق)، *الإحتجاج علی أهل اللجاج*، تحقیق محمدباقر خراسان، اول، نشر مرتضی، مشهد، ۱۴۰۳ ق.
۷۷. طبرسی، حسن بن فضل، *مکارم الأخلاق*، چهارم، انتشارات شریف رضی، قم، ۱۴۱۲ ق.
۷۸. طبرسی، فضل بن حسن (۵۴۸ ق)، *تفسیر جوامع الجامع*، تصحیح ابوالقاسم گرگی، اول، مرکز مدیریت حوزه علمیه قم، قم، ۱۴۱۲ ق.
۷۹. _____، *مجمع البیان فی تفسیر القرآن*، تصحیح هاشم رسولی محلاتی و فضل الله یزدی طباطبایی، سوم، انتشارات ناصر خسرو، تهران، ۱۳۷۲ ش.
۸۰. طبرسی، علی بن حسن (م ۶۰۰)، *مشکاة الانوار فی غرر الاخبار*، دوم، انتشارات کتابخانه حیدریه، نجف اشرف، ۱۳۸۵ ق.
۸۱. طریحی، فخرالدین بن محمد، *مجمع البحرین*، تحقیق احمد حسینی اشکوری، سوم، انتشارات مرتضوی، تهران، ۱۳۷۵ ش.
۸۲. طوسی، ابوجعفر محمد بن حسن (شیخ طوسی) (۴۶۰)، *الامالی*، اول، انتشارات دارالثقافه، قم، ۱۴۱۴ ق.
۸۳. _____، *التبیین فی تفسیر القرآن*، با مقدمه محمد محسن آقا بزرگ تهرانی، تحقیق احمد حبیب عاملی، اول، انتشارات دار احیاء التراث العربی، لبنان - بیروت، بی تا.
۸۴. _____، *التهدیب الاحکام*، تحقیق حسن الموسوی الخراسان، چهارم، دارالکتب الإسلامیه، تهران، ۱۴۰۷ ق.
۸۵. طیب، عبدالحسین، *اطیب البیان فی تفسیر القرآن*، دوم، انتشارات اسلام، تهران، ۱۳۶۹ ش.
۸۶. عریضی، علی بن جعفر (۲۲۰ ق)، *مسائل علی بن جعفر و مستدرکاتها*، تحقیق، مؤسسه آل البيت: لإحیاء التراث، اول، انتشارات مؤسسه آل البيت، قم، ۱۴۰۹ ق.
۸۷. عیاشی، محمد بن مسعود، *التفسیر العیاشی*، چاپخانه علمیه، تهران، ۱۳۸۰ ق.
۸۸. فتال نیشابوری، محمد بن احمد، *روضه الواعظین و بصیره المتعظین* (ط - القديمة)، اول، انتشارات رضی، قم، ۱۳۷۵ ش.
۸۹. فجری، محمدمهدی، *یتیمان سراقراز*، سوم، انتشارات مهر امیرالمؤمنین 7، قم، ۱۳۸۷ ش.
۹۰. فخر رازی، محمد بن عمر (۶۰۶ ق)، *التفسیر الکبیر* (مفاتیح الغیب)، تحقیق دار احیاء التراث العربی، سوم، انتشارات دار احیاء التراث العربی، لبنان - بیروت، ۱۴۲۰ ق.

۹۱. فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، اول، انتشارات دار الملاك، لبنان - بيروت، ۱۴۱۹ ق.
۹۲. الفوزان، عبدالله بن الصالح، احكام حضور المساجد، دارالمسلم، عربستان، ۱۴۲۳ ق.
۹۳. فيروزآبادى، محمد بن يعقوب (۸۱۷ ق)، بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، سوم، انتشارات وزارت اوقاف مصر، مصر - قاهره، ۱۴۱۶ ق.
۹۴. فيض كاشانى، محمد بن شاه مرتضى (ملاحسن)، تفسير الصافى، تحقيق حسين اعلمى، دوم، انتشارات صدر، تهران، ۱۴۱۵ ق.
۹۵. _____، الوافى، اول، كتابخانه امام اميرالمؤمنين على 7، اصفهان، ۱۴۰۶ ق.
۹۶. قرشى بنايى، سيد على اكبر، قاموس قرآن، ششم، انتشارات دار الكتب الاسلاميه، تهران، ۱۴۱۲ ق.
۹۷. قرطبي، محمد بن احمد (۶۷۱ ق)، الجامع لأحكام القرآن، اول، انتشارات ناصر خسرو، تهران، ۱۳۶۴ ش.
۹۸. قزوینی، محمد بن یزید (۲۷۳ ق)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، انتشارات دارالفكر، بيروت، بی تا.
۹۹. قمی، علی بن ابراهیم، تفسیر القمی، تحقيق سيد طيب موسى جزايرى، سوم، دارالكتاب، قم، ۱۳۶۳ ش.
۱۰۰. قمی مشهدی، محمد بن محمدرضا (۱۱۲۵ ق)، تفسیر كنز الدقائق و بحر الغرائب، تحقيق: حسين درگاهي، اول، انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، تهران، ۱۳۶۸ ش.
۱۰۱. كراچكى، محمد بن على (۴۴۹ ق)، كنز الفوائد، تصحيح عبدالله نعمه، اول، انتشارات دارالذخائر، قم، ۱۴۱۰ ق.
۱۰۲. _____، معدن الجواهر و رياضۃ الخواطر، تحقيق احمد حسيني، دوم، انتشارات المكتبة المرتضوية، تهران، ۱۳۹۴ ق.
۱۰۳. كركى، على بن الحسين (محقق كركى)، جامع المقاصد فى شرح القواعد، دوم، انتشارات مؤسسه آل البيت، قم، ۱۴۱۴ ق.
۱۰۴. كلينى، محمد بن يعقوب، الكافى، تحقيق على اكبر غفارى، چهارم، دارالكتب الإسلاميه، تهران، ۱۴۰۷ ق.
۱۰۵. كوفى، فرات بن ابراهيم (۳۰۷ ق)، تفسير فرات الكوفى، تحقيق محمد كاظم، اول، انتشارات وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، تهران، ۱۴۱۰ ق.
۱۰۶. مازندراني، محمد صالح بن احمد (۱۰۸۱ ق)، شرح الكافى - الأصول و الروضة، تحقيق ابوالحسن شعراني، اول، انتشارات المكتبة الإسلامية، تهران، ۱۳۸۲ ق.
۱۰۷. متقى هندی، حسام الدين، كنز العمال، تحقيق صفوه السقا، الرساله، بيروت، ۱۴۰۵ ق.
۱۰۸. مجلسی، محمدباقر (علامه مجلسی)، بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار، دوم، دار احیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۰۳ ق.

۱۰۹. _____، *مرآة العقول فی شرح أخبار آل الرسول*، تحقیق هاشم رسولی محلاتی، دوم، دارالکتب
الإسلامیة، تهران، ۱۴۰۴ ق.
۱۱۰. مجلسی، محمدتقی (۱۰۷۰ ق)، *روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه* (چاپ قدیم)، تحقیق حسین
موسوی کرمانی و علی پناه اشتهااردی، مؤسسه فرهنگی اسلامی کوشانبور، قم، ۱۴۰۶ ق.
۱۱۱. شیخ مفید، محمد بن نعمان بغدادی (شیخ مفید) (م ۴۱۳)، *کتاب المزار - مناسک المزار*، تحقیق محمدباقر ابطحی،
اول، انتشارات کنگره جهانی هزاره شیخ مفید، قم، ۱۴۱۳ ق.
۱۱۲. مقاتل بن سلیمان (۱۵۰ ق)، *تفسیر مقاتل بن سلیمان*، تحقیق عبدالله محمود شحاته، اول، انتشارات دار احیاء
التراث العربی، لبنان - بیروت، ۱۴۲۳ ق.
۱۱۳. مقدس اردبیلی، احمد بن محمد (۹۹۳ ق)، *زبدۃ البیان فی أحكام القرآن*، تحقیق محمدباقر بهبودی، اول،
انتشارات مکتبه المرتضویه، تهران، بی تا.
۱۱۴. مکارم شیرازی، ناصر، *تفسیر نمونه*، اول، دارالکتب الإسلامیه، تهران، ۱۳۷۴ ش.
۱۱۵. موظف رستمی، محمدعلی، *امام مسجد یا امام جماعت مسجد*، اول، انتشارات پرهیب، کرج، ۱۳۹۱ ش.
۱۱۶. میبدی، احمد بن محمد، *کشف الأسرار و عدة الأبرار*، تحقیق علی اصغر حکمت، پنجم، انتشارات امیرکبیر، تهران،
۱۳۷۱ ش.
۱۱۷. میبدی، حسین بن معین الدین (۹۱۱ ق)، *دیوان أمير المؤمنين 7*، ترجمه مصطفی زمانی، اول، انتشارات دار نداء الإسلام
للنشر، قم، ۱۴۱۱ ق.
۱۱۸. نجفی، محمد حسن (صاحب الجواهر)، *جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام*، تحقیق عباس قوچانی - علی
آخوندی، هفتم، انتشارات دار احیاء التراث العربی، بیروت - لبنان، ۱۴۰۴ ق.
۱۱۹. نوری طبرسی، میرزا حسین، *مستدرک الوسائل*، اول، تحقیق مؤسسه آل البيت، انتشارات مؤسسه آل البيت،
قم، ۱۴۰۸ ق.
۱۲۰. نووی دمشقی، یحیی بن شرف، *ریاض الصالحین من کلام سید المرسلین*، هفتم، دار الوفاء، ۱۴۲۸ ق.
۱۲۱. ورام بن ابی فراس، مسعود بن مسعود (م ۶۰۵)، *مجموعه ورام*، انتشارات مکتبه فقیه، قم، ۱۴۱۰ ق.
۱۲۲. هاشمی رفسنجانی، اکبر، *تفسیر راهنما: روشی نو در ارائه مفاهیم موضوعات قرآن*، جمعی از محققان، اول، انتشارات
بوستان کتاب، قم، ۱۳۸۶ ش.



از آنجایی که نیت حضور در مسجد پاکی است هر کسی و در هر شرایطی وارد مسجد شود به قصد پاکی است چرا که حضور در مسجد نمی‌تواند با انگیزه اقتصادی، سیاسی و یا به دست آوردن پُست و مقام و ثروت باشد لذا هر کس داخل مسجد شود امنیت دارد (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)^{۱۷۴۷} تفاوتی میان افراد نیست (سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)^{۱۷۴۸} و عاکف که آگاه به مسائل و آداب مسجد است با کسانی که دور از شهر و آداب شهروندی هستند، یکسان می‌باشند.

ارتباطی با جمله قبل ندارد (آخر جزوه) لذا از آیاتی همچون (مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ)؛^{۱۷۴۹} و (وُضِعَ لِلنَّاسِ)؛^{۱۷۵۰} و روایاتی مثل الْمَسْجِدُ بَيْتٌ كُلُّ تَقَى^{۱۷۵۱} و «بیت» به عنای شب خوابیدن و محل استراحت و یا روایت اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ؛^{۱۷۵۲} و... استفاده می‌شود که مسجد محل حیات و حضور در مسجد بهترین *** و بهترین مکان گذر عمر

۱۷۴۷. «و هر کس داخل آن [خانه خدا] شود، در امان خواهد بود» (آل عمران: ۹۷).

۱۷۴۸. «مسجد الحرام را برای همه مردم، برابر قرار دادیم، چه کسانی که در آنجا زندگی می‌کنند یا از نقاط دور وارد می‌شوند» (حج: ۲۵).

۱۷۴۹. بقره: ۱۲۵.

۱۷۵۰. آل عمران: ۹۶.

۱۷۵۱. رسول خدا ۹ می‌فرماید: «مسجد، سرای هر پروا پیشه‌ای است» (جلال الدین سیوطی، الدر المنثور فی التفسیر بالمأثور، ج ۳، ص ۲۱۶).

۱۷۵۲. امام کاظم ۷ می‌فرماید: «مسجدهای خدا را زندان تن خود کنید» (ابن شعبه، تحف العقول عن آل الرسول، ص ۳۹۳).

است. به همین خاطر حضرت یحیی 7 از آن جهت که همیشه در مسجد بود، «یحیی» است و در خارج مسجد ضرورت است. با حدیث مختلف منافات دارد

